سفر المزامير - جدول سفر المزامير

الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم
تأملات	مز 17	مز 35	مز 53	مز 71	مز 89	مز 107	مز 119- 06	مز 121	مز 139
مقدمة	مز 18	مز 36	مز 54	مز 72	مز 90	مز 108	مز 119- 07	مز 122	مز 140
مز 1	مز 19	مز 37	مز 55	مز 73	مز 91	مز 109	مز 119- 08	مز 123	مز 141
مز 2	مز 20	مز 38	مز 56	مز 74	مز 92	مز 110	مز 119- 09	مز 124	مز 142
مز 3	مز 21	مز 39	مز 57	مز 75	مز 93	مز 111	مز 119- 10	مز 125	مز 143
مز 4	مز 22	مز 40	مز 58	مز 76	مز 94	مز 112	مز 119- 11	مز 126	مز 144
مز 5	مز 23	مز 41	مز 59	مز 77	مز 95	مز 113	مز 119- 12	مز 127	مز 145
مز 6	مز 24	مز 42	مز 60	مز 78	مز 96	مز 114	مز 119- 13	مز 128	مز 146
مز 7	مز 25	مز 43	مز 61	مز 79	مز 97	مز 115	مز 119- 14	مز 129	مز 147 A
مز 8	مز 26	مز 44	مز 62	مز 80	مز 98	مز 116 A	مز 119- 15	مز 130	مز 147 B
مز 9	مز 27	مز 45	مز 63	مز 81	مز 99	مز 116 B	مز 119- 16	مز 131	مز 148
مز 10	مز 28	مز 46	مز 64	مز 82	مز 100	مز 117	مز 119- 17	مز 132	مز 149
مز 11	مز 29	مز 47	مز 65	مز 83	مز 101	مز 118	مز 119- 18	مز 133	مز 150
مز 12	مز 30	مز 48	مز 66	مز 84	مز 102	مز 119- 01	مز 119- 19	مز 134	مز 151
مز 13	مز 31	مز 49	مز 67	مز 85	مز 103	مز 119- 02	مز 119- 20	مز 135	
مز 14	مز 32	مز 50	مز 68	مز 86	مز 104	مز 119- 03	مز 119- 21	مز 136	
مز 15	مز 33	مز 51	مز 69	مز 87	مز 105	مز 119- 04	مز 119- 22	مز 137	
مز 16	مز 34	مز 52	مز 70	مز 88	مز 106	مز 119- 05	مز 120	مز 138	

تأملات لقداسة البابا شنودة الثالث	عودة للجدول

تأملات لقداسة البابا شنودة

المزامير في الكنيسة القبطية

المزامير لها أهمية كبيرة في الكنيسة المقدسة. وكتاب المزامير هو أشهر كتب الصلاة. هو شعر وموسيقى وعواطف وإنفعالات واشتياقات روحية وصلوات وابتهالات. هو نماذج حية عملية للتخاطب مع الله. ومنذ زمن قديم كانت المزامير تصلى بطريقة الغناء بنغمات موسيقية، كل مزمور له لحن خاص به. ونجد مثل هذا في التسبحة، فالهوس الثاني والثالث والرابع تقال بالألحان، فهي مزامير ملحنة.

وكان هذا هو ما يحدث في العهد القديم أيضاً فنسمع في (1أي5:23) أن هناك 4000 مغني في الهيكل يسبحون الله بآلاتهم الموسيقية منهم فرقة أساف. فكان بيت الله مملوء غناء وتسابيح. وكثير من الآلات الموسيقية مذكورة في المزامير مثل العود والقيثارة وذوات الأوتار والمزمار... (مز150). وبيت الله نجده مملوء فرحاً.

وهكذا سمعنا بعد الخروج مريم أخت موسى وهرون تمسك الدف وتغني وراءها فرق من الفتيات. وهذا ما كرره بولس الرسول *"مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح.."* (أف5:19 + 1كو14:26 + كو3:16). فإستعمال المزامير قديم جداً منذ العهد القديم وإستعملها الرسل وواظبت الكنيسة على إستخدامها،

ودائماً يسبق قراءة كل إنجيل قراءة مزمور . وفي أسبوع الألام نقرأ المزامير بلحن معروف بإسم (كيبرتو) للتأمل فى المزامير المملوءة بالنبوات الخاصة بالسيد المسيح ، وهو لحن طويل يثير فى النفس مشاعر تدعو للتوبة حينما نتأمل فى ألام المسيح لأجلنا . وكثير من الألحان مأخوذة من المزامير. وكان المسيحي في ذهابه للكنيسة يرتل مزمور *"فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب"* بدلاً من أن يفكر في مشاكله وفي الدنيويات. وبنفس المنطق قال الرب لموسى: "لَا تَقْتَرِبْ إِلَى هَهُنَا. ٱخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لِأَنَّ ٱلْمَوْضِعَ ٱلَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ" (خر3:5)، ومقدسة أي ستلتقى فيها وتتكلم مع الرب الإله. وخلع الحذاء إشارة لكل ما يربطنا بالعالم من أفكار خاطئة وهموم. لذلك نخلع أحذيتنا عندما ندخل إلى الهيكل في الكنيسة. وإذا دخل المسيحى إلى الكنيسة يقول *"مساكنك محبوبة.."* وأمام الهيكل يقول "أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل *بيتك.."* هو يهيئ نفسه وذهنه للصلاة بدلاً من دوامة العالم حتى لا يشرد ذهنه في مشاكل العالم فلا يستطيع الصلاة. والكنيسة تصلي في شهر كيهك المزمور الكبير وهو تجميع لغالبية الآيات التي تشير للعذراء ولعيد الميلاد. وفي عيد الغطاس المزمور الكبير كله يكون عن الماء. وفي صلاة الأجبية نستعمل 77 مزمور منهم المزمور الكبير الذي هو على حسب الحروف الأبجدية العبرية (22 حرفاً) وكل مزمور أو قطعة منه عبارة عن 8 آيات (وهم 75 مزمور بحسب طبعة بيروت) وبعض الطوائف البروتستانتية لا تصلي المزامير وبعضهم يصلون بها. وحتى من لا يصلي بها يستخدمها في التراتيل. فلا يوجد من يستغني عن المزامير.

وكنيستنا في نهاية كل قداس تصلي المزمور الـ 150 أثناء التوزيع.

ولأهمية المزامير وشهرتها قسم المسيح العهد القديم وقال *"موسى والمزامير والأنبياء"* (لو24:44). وكثيراً ما إستعمل المسيح والرسل آيات من المزامير. بل وهو على الصليب قال *"إلهي إلهي لماذا تركتني"* وهي الآية الأولى من مزمور 22.

المزامير تستخدم في إخراج الشياطين

بدأ داود الشاعر بفطرته والروحاني في طبيعته يرتل مزاميره وهو راعي صغير وكان موسيقار يضرب على العود والمزمار. وحين كان الملك شاول تنتابه نوبات الجنون بسبب الروح الشرير كانوا يقولون إبحثوا عن رجل يحسن الضرب على العود فقالوا داود بن يسى، وأتوا به فكان يصلي مزاميره بترتيل فتخرج الشياطين؟ ومازالت المزامير مستخدمة حتى الآن في إخراج الشياطين.

فالشياطين لا تحتمل المزامير. ونجد في بستان الرهبان أن أحد الرهبان يقول أنه لا يفهم المزامير فرد عليه آخر وقال له ولكن الشياطين تفهمها وتخاف منها. وأحد الأساقفة كان يقول للشيطان الذي يصعب عليه إخراجه "إذا لم تخرج سأصلي طوباهم أي المزمور الطويل (119) فكان الشيطان يخرج.

المزامير كلها نبوات

لذلك تقرأها الكنيسة في أسبوع الألام فهي مملوءة نبوات عن المسيح والكنيسة في أسبوع الآلام لا تصلي بالأجبية، بل تصلي مزامير ساعات البصخة فقط ، لأن كل مزمور يوافق الإنجيل الذي نقرأه في تلك الساعة، ويكون المزمور كنبوة عما نقرأه في الإنجيل ، وأناجيل أسبوع الألام تتتبع المسيح فى رحلة ألامه خلال هذا الأسبوع ، وبالتالى فالمزامير تأخذ نفس الخط . ولا نقرأ باقي المزامير لأنها نبوات عن أشياء أخرى. ونحن نعيش أسبوع الآلام بحسب حوادثه.

من الذي كتب المزامير؟

تنسب المزامير لداود دائماً أياً كان المزمور. وهناك رأيان في هذا الموضوع:

رأي يقول أن كل المزامير لداود ورأي آخر يقول أن داود وضع 73 مزمور وموسى وضع (90،91)/ وسليمان (72 ، 127)/ وقورح وبنوه (11)مزمور/ وأساف (12) مزمور/ وهيمان (88)/ وإيثان (89)/. وهناك مزامير مجهول إسم واضعها.

ومن يقول أن داود هو واضع كل المزامير يقول أن المزامير المجهولة كلها لداود

(والكتاب المقدس فعل هذا وقارن "لِمَاذَا ٱرْتَجَّتِ ٱلْأُمَمُ، وَتَفَكَّرَ ٱلشُّعُوبُ فِي ٱلْبَاطِلِ؟ قَامَ مُلُوكُ ٱلْأَرْضِ، وَتَآمَرَ ٱلرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى ٱلرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ" (مز2:1،2) مع "ٱلْقَائِلُ بِفَمِ دَاوُدَ فَتَاكَ: لِمَاذَا ٱرْتَجَّتِ ٱلْأُمَمُ وَتَفَكَّرَ ٱلشُّعُوبُ بِٱلْبَاطِلِ" (أع4 : 25). + قول الرب يسوع "وَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِ ٱلْمَزَامِيرِ: قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي" (لو20:42) وأيضاً (أع1:16 + أع2:25،34 + رو4:6 + رو 11:9 + عب4:7). أما قورح وبنيه وأساف

وهيمان وإيثان ما هم سوى مغنين فقط وليس واضعون لكلمات المزمور. ومن يقول العكس يتساءل وكيف يقول داود "على أنهار بابل.. ثم كيف يقول رضيت يا رب عن أرضك.. وهما يتكلمان عن الذهاب للسبي والعودة من السبي. ومن يقول أن داود واضع كل المزامير يرد بأن داود يتنبأ كما في (مز22) . عموماً فكل المزامير تنسب لداود فهو واضع معظم المزامير. ويسمى إمام المغنين. قد يكون إمام المغنين هو قائد فرقة الإنشاد في الهيكل ومن ضمن من نسب كل المزامير لداود القديس أغسطينوس.

ونجد في المزامير مقدمات فيها إسم كاتبها والمناسبة التي قيلت فيها والآلة المستعملة.

كيف كتبت المزامير؟

هل المزامير كانت كلام داود لله؟ ، أو كان الله يكلم داود؟ "الكتاب كله موحي به من الله". لقد كان داود يكلم الله بكلام وضعه الله على فم داود، وهذا ما قاله داود *"لسانى قلم كاتب ماهر"* (مز45) والكاتب الماهر هنا هو الروح القدس الذى وضع كلمات المزامير على فم داود . يقول الوحى على لسان هوشع النبى "خُذُوا مَعَكُمْ كَلَامًا وَٱرْجِعُوا إِلَى ٱلرَّبِّ. قُولُوا لَهُ: ٱرْفَعْ كُلَّ إِثْمٍ وَٱقْبَلْ حَسَنًا" (هو2:14) ومن هنا نتعلم أن الروح يُعطى لمن يُصلى حسناً كلمات وأفكار ومفاهيم تُدخِل الفرح إلى قلبه. فالصلوات بالروح تفرح. لكن هناك صلوات لا توافق مشيئة الله "تصلون ولا تستجابون لأنكم تصلون ردياً" كما قال القديس يعقوب الرسول "تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ" (يع3:4). وقطعاً فهذه الصلوات لن تثمر فرحاً.

إذاً جمال صلوات المزامير أنها صلوات توافق مشيئة الله. كان داود يعزف على العود وكان الروح القدس يعزف على داود، وقيل فى هذا *"هل كان داود يعزف على قيثارة الروح القدس أم كان الروح القدس يعزف على قيثارة داود"* وبهذا خرجت هذه المزامير الجميلة. ولذلك قال داود *"لساني قلم كاتب ماهر"* لأن الروح كان يملي وداود كان يكتب على المزمار والقيثار والعشرة الأوتار. ولذلك سُمِّى داود مرنم إسرائيل الحلو (2صم1:23) والمزامير بدأت كصلوات وتأملات بالنسبة لداود كفرد ثم تطورت وأصبحت صلوات عامة للناس. وكَوَّن داود فرقة خورس (كورال) من موسيقيين ومغنين بكل الآلات ليصلوا بها في الهيكل فصارت صلوات عامة. وهذه المزامير هي أعمق صلوات وانتقلت من جيل إلى جيل.

بعدأن قرر الله رفض شاول إختار داود وملأه بالروح القدس (1صم إصحاح16) لكى يملك على شعبه ويؤسس مملكة إسرائيل. ولكن ظل شاول يملك لسنوات طويلة، ويطارد داود ليقتله. وكان أن الروح القدس الذى ملأ داود لم يبق ساكناً طوال هذه المدة، بل لقَّنَه وعلمه ونطق على لسانه بهذه المزامير الجميلة.

المزامير تشمل كل عناصر الصلاة

1. **اللجوء إلى الله في الضيقة**

داود في كل ضيقته كانت تعزيته في المزامير. وكلما اشتدت عليه الضيقة يحتمي في مزمور *"كثيراً ما حاربوني منذ صباي ولم يقدروا عليَّ"* هم لم يقدروا عليه لأنه كان يحتمي بالله ويصلي مزاميره. وهو صلى مزاميره هذه في عمق ألامه. ومن هو في ضيقة ويصلي لله بنفس طريقة داود وبكلمات داود فمن المؤكد أنه سيجد تعزية.

فالمزامير تعلمنا أسلوب الحب والشوق والعتاب مع الله، تعلمنا أسلوب الكلام مع الله. وهي تعلمنا كيف نصلي لله بكلام الله. وكيف ننال فضيلة الرجاء وسط الضيقة. فالمؤمن يشعر بوجود الله وسط الضيقة وغير المؤمن يشعر بتخلي الله عنه.

ومن يصلي بالمزامير يقول مع داود في ضيقته "يا رب لماذا كثر الذين يحزنونني.." (الأعداء قد يكونوا أشخاص يضطهدونني أو خطايا وشهوات تحاربني) ثم يكمل مع داود نفس المزمور أنت يا رب ناصري مجدي ورافع رأسي. فيشعر بوجود الله. ومن لا يشعر بوجود الله في ضيقته يسقط في التذمر والكآبة واليأس بل قد يشعر بأنه لا فائدة من الحياة مع الله، بل يقوده هذا اليأس للتجديف فيقول أن الله غير متحنن وهو ليس ضابط للكل. أما من يصلي مع داود فيشعر أن الضيقة موجودة لكن ربنا موجود والخلاص موجود ولو تأخر. بل أن داود في ضيقته كان يرى الخلاص قبل أن يأتي فيشكر لأن الله استجاب ولم تكن الاستجابة قد حدثت بعد، ولكنه يراها بعين الإيمان والرجاء وبخبرته التي رأي فيها خلاص الله مراراً. وهذا هو عمل الروح القدس فيمن يصلى فى ضيقته إذ أن الروح القدس يفتح عين من يصلى على الرجاء وعلى عمل الله فى ملء الزمان ويعطى للمتألم تعزية فيتحمل ألمه بل يسبح الله فى فرح . بل في ثقته في خلاص الرب يقول *"أنا أضطجعت ونمت"* وهو في وسط الضيقة. ولغة الرجاء تملأ المزامير وأن الله لن يترك البائسين ولا المتضايقين. بل نجد نصف المزمور الأول فيه يشكو داود ونجد النصف الآخر إبتهاج وتسبيح على خلاص الله "إلى متى يا رب تنساني.. أسبح الرب المحسن إلىَّ " هذه هي لغة الرجاء التي نتعلمها من المزامير فنتعزى في ضيقاتنا، ومن يصلي مع داود لا تسيطر عليه الكآبة في الضيقات. هناك من يضع الضيقة بينه وبين الله فيتزعزع، وهناك من يتعلم من داود أن يضع الله بينه وبين الضيقة فيكون له رجاء وتختفي الضيقة.

مزامير داود لو ترجمت لأي لغة تظل محتفظة بجمالها، فجمالها ليس في الشعر والقافية بل في المعاني والروح. فالمزامير لحن جميل يقرأها الإنسان فينسى ضيقاته.

ضع خط أسود على كلمات الضيقة في الأجبية وضع خط أحمر على كلمات المعونة فتجد أن داود لا يسمح للضيقة بأن تنفرد به بل يمسك دائماً برجائه بالله.

2. المزامير فيها تعليم.

المزامير تعطي تعاليماً كثيرة لمن يصليها فمثلاً:

أ- *"يا رب بالغداة تسمع صوتي"* (أي في الصباح الباكر).. *"يا الله إلهي إليك أبكر"*. هذا التعليم يعطي روح التبكير في الصلاة ويوبخ من يصلي متأخراً.

ب- أن يقول داود أنه يسبح الله *"سبع مرات"* يومياً وأن يقول *"كنت أذكرك على فراشي"* فهذا التعليم يعلمنا أن نذكر الله دائماً حتى على فراش نومنا. مثال آخر *"محبوب يا رب هو إسمك فهو طول النهار تلاوتي"*. فهذا يعطي فكرة عن إلتصاق القلب بالله طول النهار. هذه مثل *"صلوا بلا إنقطاع"*.. وهذا تعليم العهد الجديد.

ت- *"عطشت نفسي إليك كما يشتاق الأيل إلى جداول المياه"* تعطي تعليماً عن وجوب اشتياق القلب للصلاة وتبكيت للقلب إذا كان هناك تراخي.

ث- داود الملك الذي يملك كل شئ وله قصره يتكلم عن بيت الله باشتياق ويقول *"واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس أن أسكن في بيت الرب وأتفرس في هيكله المقدس"* ويقول *"مساكنك محبوبة أيها الرب إله القوات تشتاق وتذوب نفسي للدخول إلى ديار الرب"* . هذا يعطينا تعليماً كيف يجب أن نشتاق ونحب الذهاب لبيت الرب وللأديرة. بل نسمع عن الاحترام والخوف حين يدخل مساكن الرب فيقول *"بكثرة رحمتك أدخل بيتك.."* أي أنا غير مستحق للدخول لولا رحمتك. ويقول *"أمام الملائكة أرتل لك وأسجد قدام هيكل قدسك.."* ويقصد أنه يرى أن بيت الله مملوءاً بالملائكة وهو يدخل ليسجد في وسطهم. هو شاعر أن البيت مملوء ملائكة. فهناك ملائكة للبيت والملائكة الحالة حول خائفي الله والملاك الحارس لكل واحد وهذا يعطي هيبة وخشوع. فهل نقف بتراخي أمام من تخشع له الملائكة.

ج- حين يقول *"ليكن رفع يديَّ كذبيحة مسائية أمامك"* يعلمنا أن نرفع أيدينا في الصلاة. ويكون ذلك على شكل الصليب.. *"في الليالي إرفعوا أيديكم أيها القديسون وباركوا الرب"* .

ح- *"أغسل يدي بالنقاوة وأطوف بمذبحك"* . تعلمنا ضرورة التوبة والنقاوة قبل أن نأتي للعبادة في بيت الرب.

خ- حين يقول *"هوذا ما أحسن وما أحلى أن يسكن الإخوة معا"* يعلمنا أن نجتمع في حب لنقدم عبادة جماعية.

3. المزامير تعلمنا كيف نطلب الله.

حين يقول *"من الأعماق صرخت إليك يا رب.."* نرى أنه يجب أن نطلب الله في عمق الضيقة، عمق الخطية. والمزامير تعلمنا كيف نطلب وماذا نطلب. وكيف نهتم بالطلبات الروحية. وكيف نطلب مجد الله.

4. المزامير تعلم حياة الشكر.

المزامير تعلمنا الاعتراف بجميل الله والتغني بإحسانات الله وجوده وكرمه.

5. المزامير تعلمنا حياة التسبيح.

فهناك مزامير كثيرة كلها تسابيح بلا أي طلب. هو يصلي لا ليطلب بل ليسبح. الله بالنسبة له هنا ليس وسيلة إنما غاية. هو يريد الله نفسه *"أيها الرب ربنا ما أعجب إسمك في الأرض كلها"* . هو لا يطلب بل يتأمل في الله. وكأنه يقول "أنت غايتي وأنت كفايتي وكفي. ونراه يقول *"مستعد قلبي يا الله مستعد قلبي أسبح وأرتل في تمجيدي استيقظ يا مجدي إستيقظ يا مزمار.."* هو يطلب من كل شئ أن يستيقظ لكي يقف أمام الله ويعترف له. هو يريد أن يصحو باكراً وتصحو معه كل الخليقة لتسبح ويصحو معه المزمار والعشرة الأوتار ليعترف للرب بجميله عليه بل داود في جمال تسابيحه يرى الطبيعة كلها تسبح الله = أي جمالها ونظامها والقوانين المنتظمة التي تسير عليها تشهد بعظمة خالقها. الفلك والسموات والشمس والقمر والنجوم والأيام والجبال والزهور.. الخليقة كلها هي سيمفونية رائعة

ونراه يقول أن الرياح صانعة كلمته. بل هو يطلب من الملائكة أن يسبحوا الله فى (مز 103) فيقول *"باركوا الرب يا جميع ملائكته يا جميع جنوده"*. هو في فرحه بالرب يطلب أن يسبح كل أحد وكل شئ الرب. لم يوجد في البشر من أحسن تسبيح الرب مثل داود. بل هو بعد أن يشبع تسبيح يقول سبحوا الرب تسبيحاً جديداً.. أي كل يوم قولوا تسبحة جديدة. أي كل يوم سنكتشف ما هو جديد في عظمة أعمال خليقة الرب، وكل ما هو جديد من أعمال محبة الرب تجاه البشر. وهذا ما حدث مثلاً مع السمائيين والملائكة، فهم عرفوا وأدركوا عظمة الله الخالق وهتفوا حينما رأوا عمل الله ، كما قال الرب لأيوب "أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أَسَّسْتُ ٱلْأَرْضَ؟ أَخْبِرْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَهْم. مَنْ وَضَعَ قِيَاسَهَا؟ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ! أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا مِطْمَارًا؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ أَوْ مَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتِهَا، عِنْدَمَا تَرَنَّمَتْ كَوَاكِبُ ٱلصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي ٱللهِ" (أى38: 4-7). فالملائكة هنا عرفوا الله الخالق العظيم وهتفوا أمام عظمة عمله في الخلقة. ثم حين رأوا روعة عمله الفدائى إذ في محبته تجسد ومات وقام ليعيد الحياة والمجد للبشر. هنا نرى أنهم إكتشفوا وجهاً جديداً لإبن الله يهوه حين قَدَّمَ الفداء للبشر، فصاروا يسبحونه على محبته العجيبة التي ظهرت في فدائه للبشر. بل صاروا يسبحون بالنيابة عن البشر وكأنهم إعتبروا أن محبة الله للبشر كانت موجهة لهم. وهنا كان كأنهم إكتشفوا إكتشافاً جديداً أننا صرنا شركاء لهم. فنجدهم يسبحون قائلين بلساننا "وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ **تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً** قَائِلِينَ: مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ ٱلسِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَٱشْتَرَيْتَنَا لِهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى ٱلْأَرْض. وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ ٱلْعَرْشِ وَٱلْحَيَوَانَاتِ وَٱلشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ، قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: مُسْتَحِقٌّ هُوَ ٱلْخَرُوفُ ٱلْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْقُدْرَةَ وَٱلْغِنَى وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلْقُوَّةَ وَٱلْكَرَامَةَ وَٱلْمَجْدَ وَٱلْبَرَكَةَ" (رؤ5: 9-12).

بل نجد أن داود كان يتغنى بناموس الرب وشريعته وكيف هو كامل.

هل بدون المزامير ستكون لنا هذه الإمكانية أن نسبح الرب هكذا مثل داود.

6. المزامير تعلم حياة التسليم.

فهو لا يعتمد على فهمه وحكمته بل يطلب من الله أن يقوده ويرشده *"علمني يا رب طرقك" "إهدني في سبيل مستقيم"* هو يطلب إرشاد روح الله القدوس أن يقوده ليكن طريقه مستقيماً. *"فهناك طريق تبدو للإنسان مستقيمة وآخرها طرق الموت"* (أم12:14). فالذين بلا مرشد يسقطون كورق الشجر. فالمزامير تعلمنا كيف نصلي.

7. المزامير تعلم حياة الانسحاق

ولأهمية حياة الانسحاق تعلمنا الكنيسة أنه في بداية كل صلاة نصلى صلاة الشكر ثم المزمور الخمسين *"إرحمني يا الله كعظيم رحمتك"* هنا يقف الإنسان كمذنب أمام الله يطلب الرحمة كمحكوم عليه.. *كثرة رأفاتك تمحو إثمي.. لك وحدك أخطأت* وأحزنت قلبك وتجاهلت إحساناتك.. فالخطية أي خطية هي موجهة لله لذلك نخاف. ولأن الخطية قذارة يقول *إغسلني فأبيض*.. فهو يعترف بقذارته وأنه محتاج للغسيل. *خطيتي أمامي في كل حين*. هذا هو حال النفس المنسحقة أما النفس المتكبرة فتنظر لخطايا الناس. وداود يقول خطيتي أمامي في كل حين بعد أن غفرت خطيته، فالصلاة بدون إنسحاق هي صلاة متكبرة "إن نسينا خطايانا يذكرها الله لنا وإن ذكرنا خطايانا ينساها الله لنا". وهذا التعليم ضد الفرح الزائف الذي يبشر به البعض بأن الله غفر كل خطايانا وأننا خلصنا فهذا يقودنا

للكبرياء، بل علينا كل حين أن نذكر خطايانا وننسحق ونبكي ونشعر بإحتياجنا لله. *نجني من الدماء يا الله..* هذه تجعلني أحاسب نفسي عن كل واحد أكون قد أعثرته ربما في أيام جهلي وأنسحق بالأكثر حتى لا يطالبني الله بدمه فأنا تبت لكن هم ربما لم يتوبوا بعد. *"أعوم كل ليلة سريري وبدموعي أبل فراشي"* هذه صورة داود أمام الله، أما أمام شعبه فهو داود القائد المنتصر الجبار الذي له الحرير والثياب الموشاة بالذهب والقوة والسلطة والسيف والدرع ، أما أمام الله فيجلس على التراب والرماد وعيناه تقطران دمعاً باستمرار.. *دموعي في زق محفوظة عندك..* فالدموع هي سلاح العاجز الذي لا يجد شيئاً يقوله لله، فأمام الله يستد كل فم.. *في المساء يحل البكاء..* هذا أمام الله. وحين يقول *"يا رب لا تبكتني بغضبك ولا تؤدبني بسخطك"* تكون عيناه على غضب الله يوم الدينونة، فهنا على الأرض هناك مجال للرحمة لذلك يصرخ *إرحمني يا رب*. أدبني هنا على الأرض حتى لا أضيع في يوم الدينونة. هل نصدق من يقول لنا إضحكوا وهللوا، هل نصدق هذا الغش، هل نفرح والشيطان مازال ينتصر علينا وعلى إخوتنا. حقاً *"أمينة هي جروح المحب* وغاشة هي قبلات العدو" (أم6:27). علينا أن نجاهد في حياة الروح بانسحاق حتى نكون من الفرحين في اليوم الأخير. لا مانع من مجاملة الناس في أفراحهم *"فرحاً مع الفرحين"* ولكن إذا خلونا مع أنفسنا نتذكر خطايانا ونبكي عليها بل نتذكر خطايا إخوتنا وسقوطهم وخطايا الجيل الذي نعيش فيه ونبكي طالبين رحمة الله. بل داود لا يذكر الخطايا الكبيرة فقط بل يقول *الهفوات من يشعر بها والخطايا المستترة طهرني يا رب منها*. ومعنى قول الكتاب *بكآبة الوجه يصلح القلب* أن نبكي في خلوتنا ولكن أمام الناس نبتسم ونفرح ولكن لا نكون مهذارين.

إذا جلسنا مثل داود الآن في الرماد نسمع أن الله هو الذي يقيم المسكين من التراب ويرفع *البائس من المزبلة*. فلننسحق لأن داود يقول *قريب هو الرب من المنسحقي القلب.. إليك يا رب رفعت عيني يا ساكن السماء فها هما مثل عيون العبيد*. هذا هو الإنسحاق عند داود الذي يقف أمام الله يطلب المغفرة حتى لا يدخل الله في المحاكمة مع عبده.. "إِنْ كُنْتَ تُرَاقِبُ ٱلْآثَامَ يَارَبُّ، يَا سَيِّدُ، فَمَنْ يَقِفُ؟ لِأَنَّ عِنْدَكَ ٱلْمَغْفِرَةَ. لِكَيْ يُخَافَ مِنْكَ" (مز130:3،4). إنسحاق داود هذا الذى يجب أن نتعلم منه جعل الله يفرح به ويقول عنه "وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِي" (أع13:22).

*بعد كل هذا نفهم لماذا قال الأباء: **من يحفظ المزامير تحفظه المزامير**

ملحوظة:- من ينسحق أمام الله معترفا وحزينا على خطاياه التى أحزن بها قلب الله يحول له الرب حزنه هذا إلى فرح ، وهذا ما قاله السيد المسيح *" فأنتم كذلك عندكم الآن حزن . ولكنى سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم "* (يو16 : 22) . فالإنسحاق هو الطريق الأساسى والمقبول لدى الله للفرح ، فالفرح كما نرى فى هذه الآية هنا هو عطية من السيد المسيح وليس هو إفتعال الفرح . والفرح ناشئ عن الإمتلاء من الروح القدس ، فالفرح ثمرة من ثمار الروح القدس ، ومن الذى يسكن عنده الروح القدس ؟ *هو يسكن عند المتواضع والمنسحق القلب* (إش57 : 15).

مقدمة المزامير	عودة للجدول

1. سفر المزامير هو سفر الصلاة، من يريد أن يتعلم الصلاة فليتتلمذ على داود أستاذ الصلاة. ومن يصلي بالمزامير يكون داود معلماً له كيف يصلي ، كأب يمسك يد إبنه ليعلمه كيف يكتب. وفي سفر المزامير نعرف أنفسنا والضعفات والعثرات التي فينا ونجد في هذا السفر السقوط والنهوض وصلوات التوبة والشكر والتسبيح.
2. هو سفر النبوات. فالمزامير مملوءة بالنبوات الكثيرة الخاصة بتجسد الرب وألامه وقيامته، هي أكبر شاهد لحياة الرب يسوع لذلك قال بطرس أن داود نبي (أع2:30).
3. هو سفر التسبيح. ويقول القديس ذهبي الفم، إن الله لما عرف أن عدو الخير سينشر الأغاني الخليعة أرسل لنا عن طريق داود هذه التسبيحات الجميلة في المزامير.
4. المزامير في الصلاة تحتاج إلى التأمل وإنه لخطأ كبير نقع فيه أننا نصليها بسرعة. يا ليتنا حين نصلى بالمزامير نصلى كلمات قليلة ثم نصمت لنتأمل فيها ونرددها مرات. نردد كلمات الآية ثم نصمت لنتأمل في هذه الكلمات التي قلناها. ولكن فلنطيل فترات الصمت لنعطى فرصة للروح القدس أن يتكلم ويعلمنا. وحين نسمع صوته ونردد ما قاله لنا نفرح. فمن أوحى لداود بهذه الكلمات لو صمتنا لنتأمل فيما قلناه سنعطى للروح القدس أن يعطينا مزيداً من الفهم. بل وتطبيق ما نقوله على حياتنا الخاصة. وهذا ما قاله الأباء "سَكِّتْ لسانك فيتكلم قلبك. سكِّت قلبك فيتكلم الله. الله يعطى بالروح القدس كلمات نصلى بها (هو2:14). وحينما نردد ما سمعناه من الروح القدس نفرح.
5. **أرقام المزامير**: عدد المزامير في جميع طبعات الكتاب المقدس 150 مزموراً. والاختلاف نشأ من الطبعة البيروتية عن جميع الطبعات القبطية واليونانية والكاثوليكية الآخذة عن النسخة السبعينية. أما الطبعة البيروتية فهي قد أخذت من النص العبري.

في الطبعة القبطية (الأجبية)	في الطبعة البيروتية (العبري)
1. رقم المزمور 9	إنقسم إلى مزمورين 9، 10
2. المزمور 113	إنقسم إلى مزمورين 114، 115
3. المزمورين 114، 115	جمعوا إلى مزمور واحد رقم 116
4. المزمورين 146، 147	جمعوا إلى مزمور واحد رقم 147
5. يوجد بهذه النسخة مزمور 151	لا يوجد هذا المزمور هنا

وسبب هذا الاختلاف أن المزامير عبارة عن أناشيد فبعض النسخ تجمع أنشودتين وتجعلهم نشيداً واحداً والنسخة الأخرى تفصل نشيد لتجعله أنشودتين.

6. هذا السفر يقع في منتصف الكتاب المقدس تماماً. وهو يبدأ بالله يبارك الإنسان (مزمور 1) وينتهي بالإنسان يبارك الله (مز 150). يبارك الله تعنى يسبحه ويحمده . والمعنى بإختصار أن الله هو الذى يبدأ لمحبته لنا، ويفيض علينا من خيراته الروحية والمادية. وحينما تنفتح أعيننا ونكتشف محبته نسبحه ونشكره.
7. كلمة مزمور عبرية وتعني صوت الأصابع وهي تضرب على آلة موسيقية وترية وصارت فيما بعد تعني صوت القيثارة. وأخيراً إستخدمت لتعنى غناء نشيد على القيثارة. وباليونانية مزمور تعني "إبسالموس".
8. الاسم العبري لكتاب المزامير هو سفر تهليم (المقطع يم فى العبرية حين يضاف لكلمة فهذا للجمع مثل حرف s فى الإنجليزية) أي كتاب التهليلات والتسابيح. فسواء كان الإنسان فرحاً أو حزيناً متحيراً أو واثقاً عليه أن يسبح الله دائماً. هذا السفر يعلمنا كيف نعبد الله في عالم شرير، وكيف نقترب إلى الله ونتعرف عليه ونلتصق به.
9. الكلمات التي تتكرر مئات المرات في هذا السفر هي (ثقة- تسبيح- فرح- رحمة) فالمزامير تعلمنا كيف نفرح واثقين في الله وكيف نسبحه بكلمات أوحى بها الروح القدس. وفي تسبيحنا لله نشترك مع السمائيين والملائكة.
10. يقول القديس إمبروسيوس "أي كائن له الخزي إن لم يبدأ نهاره بمزمور، فأنه حتى أصغر الطيور تبدأ يومها وتنهيه بتراتيل عذبة. وكل من إختبر المزامير شعر بالراحة وهو يصليها ويسبح بها.
11. تنسب المزامير كلها لداود حتى لو لم يكن كاتب بعضها فهو نموذج للملك المثالي وهو الملك الممسوح رمز المسيح الذي أتى للعالم، هو نموذج الملك الذي يحقق رجاء إسرائيل، هو من جمع إسرائيل في مملكة واحدة وجعل أورشليم مركز العبادة. فداود هو أبو المسيح بالجسد، وداود هو من أسس مملكة إسرائيل، فكان رمزاً للمسيح الذى سيؤسس كنيسته ويملك عليها. ومزامير داود تمتلئ بنبوات عن المسيح.
12. نجد التوازن الروحي المطلوب في المزامير فبينما نجد صلوات التسبيح والتهليل والشكر نجد الدموع، وطلب المراحم. هذا ما طبقته الكنيسة . ففي كل صلاة نبدأ بصلاة الشكر ثم المزمور الخمسين فلا ننجرف لا إلى الثقة الخادعة بخلاص قد تم ولا ننجرف إلى اليأس أيضاً. وهذا ما نراه واضحاً خلال سفر المزامير.
13. كانوا في العهد القديم يستخدمون الآلات الموسيقية (القيثارة والدفوف..) ولكن كنيستنا القبطية اقتصرت على استعمال الدف لضبط النغمات لأنها ترى أن حنجرة الإنسان هي أعظم آلة موسيقية. فالله يطلب الآلات الموسيقية التي للقلب والعقل يعزف عليها بروحه القدوس. فالقيثارة تعزف لحناً جميلاً إذا عزف عليها عازف. هكذا علينا أن نترك عقولنا وقلوبنا للروح القدس ليعزف عليها. وبنفس المفهوم نجد أنهم في العهد القديم كان لهم خورس يسبح في الهيكل والشعب يرد بقوله آمين. أما في كنيستنا فالشعب كله يرتل ويسبح. (يقف الشعب قسمين، قسم عن شمال الهيكل ويسمى (بحري أي جهة الشمال) والقسم الآخر يسمى قبلي ويقف عن يمين الهيكل وهذا القسم يقول جزء من التسبحة ويرد عليه القسم الآخر وهكذا.
14. يرد في سفر المزامير بعض الكلمات الغامضة مثلاً **سلاه**. وهي تشير:

أ- توجيهات للموسيقيين أن يرفعوا صوت الموسيقي أو للشعب ليقف وأصحاب هذا الرأي يقولون أن أصلها العبري SELAH معناه "الذي يرفع".

ب- هي وقفة تأمل فيها فاصل موسيقي صامت. ويقولون إن معناها كمن يقول في العربية "يا سلام" علامة على إعجابه بما قيل. فهي تأمل فيما قيل لأن المزامير لا تعتمد على المقاطع اللغوية والسجع إنما على أفكار معينة.

15. المزامير المسيانية الهامة : التي تتنبأ عن المسيح

(مز 2): الملك المرفوض يقيم مملكته ويملك

(مز 8): الإنسان سيد الخليقة بالمسيح ابن الإنسان

(مز 16): قيامة المسيح من الأموات

(مز 22 ، 69): ألام المسيح وصلبه

(مز 23): المسيح الراعي الصالح

(مز 24): رئيس الرعاة ملك المجد

(مز 40): المسيح المطيع

(مز 45): المملكة عروس المسيح وعرشه الأبدي

(مز 18:68 ، 5:47): صعود المسيح

(مز 72): ملك المسيح المجيد والأبدي

(مز 1:80-3+ 46:89 ، 49): الرجاء العظيم وإشتهاء مجيء المسيا.

(مز 89): تأكيد لا نهائية أسرة داود الملكية

(مز 97): الملك يملك

(مز 101): المسيح يحكم بالبر

(110): المسيح يملك

(مز 118): تمجيد الحجر المرذول

(132): الوارث الأبدي لعرش داود

16. كما أن هناك مزامير شكر وتسبيح وتضرع في الضيق هناك مزامير تاريخية، فيها يستعرض داود قصة الله مع شعبه (من التكوين إلى يشوع) ويضع هذا كأساس لنعرف ويعرف الشعب عمل الله فيسبحه حين يرى عمله ومحبته.

17. من هو الملك الذي تتحدث عنه المزامير؟

أ- يشير لله ملك المسكونة وخالقها. الذي يملك بالحب على شعبه، السماء هي قصره الملوكي ومسكنه في أورشليم كما في قلب المؤمن وملكه يضم كل المسكونة (47+67+100+117+87).

ب- يشير للمسيح، الملك المحارب واهب النصرة الروحية للمؤمنين به، يملك بصليبه محطماً مملكة الظلمة جاذباً البشرية للسماء. وهو كملك الملوك يهب مؤمنيه نعمة الملوكية (رؤ1:6) واهباً إياهم بره وقداسته وسماته (2+18+20+21+45+72+89+101+110+132+144).

ت- داود الملك نفسه وكل نسله الذين جلسوا على العرش. وهم يمثلون كل الجماعة المقدسة.

ث- المؤمنون كأعضاء في جسد المسيح ملك الملوك (رؤ1:6). فالله أعطى للمؤمنين سلطان في حياتهم الداخلية ضد الخطية وقوات الشر، هم ملوك لهم سلطان داخلي. ماذا يعنى أننا ملوك؟ الرب يسوع وعدنا بأن "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي" (رؤ3:21). فمن يفتح الروح القدس عينيه ويُصدِّق هذا الوعد ستبدو كل ملذات الدنيا أمام عينيه وكأنها نفاية. وهذا ما قاله القديس بولس الرسول "بلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ ٱلْمَسِيحَ" (فى3:8). ومن توصل لهذه القناعة سيبيع كل ما عنده من اللآلئ (ملذات العالم) ليربح اللؤلؤة الكثيرة الثمن (نصيبه في مجد المسيح الأبدى) (مت13:45،46). ومن إحتقر كل ملذات العالم هكذا سيسيطر على شهواته، ولن تثيره أي شهوة في الأرض = يصبح ملكاً على كل شهوات الأرض.

18. باركوا: تتكرر هذه الكلمة كثيراً في سفر المزامير. **باركوا الرب. باركي يا نفسي الرب.** وكلمة بركة هي كلمة عبرية تعني نتكلم حسناً. لذلك يقول الكتاب *"باركوا ولا تلعنوا"* ، أي عوضاً عن أن تشتموا أحد تكلموا عنه حسناً. *"باركوا لاعنيكم"* أي تكلموا عنهم حسناً. وبالتالي فقولنا باركوا الرب هو مرادف لقولنا سبحوا وإشكروا الرب. أما حينما يباركنا الرب فهذا يعني أنه ليس فقط يتكلم عنا حسناً بل يفيض علينا من إحساناته الروحية والمادية.

19. مزامير المصاعد

هي مجموعة من المزامير (120–134). كل مزمور منهم يُدعىَ ترنيمة المصاعد. ويبدو أنها كانت تطبع في كتيب صغير يستخدمه الزائرون القادمون إلى أورشليم في الأعياد العظمي، ليرتلوها وهم صاعدون درجات الهيكل.

20. أسماء الله في المزامير

أ- **أل أو إلوهيم:** قادر وقوي وسائد فوق الكل وخالق، قوته لا نهائية. **أل** تعنى إله بالمفرد و **إلوهيم،** وهذه تعنى آلهة بالجمع. ومع إلهنا القدوس يقال "في البدء خلق (الفعل بالمفرد) إلوهيم السماء والأرض (تك1:1). وهذه إعلان واضح في أول آية في الكتاب المقدس عن الله الواحد مثلث الأقانيم.

ب- **يهوه:** الكائن القائم بنفسه، الواجب الوجود. ويقال إلوهيم حين يشير لأن الله إله كل الخليقة. ويقال يهوه حين يشير لعلاقة الله بشعبه الخاص الذي يخلصهم ويقدسهم ولابد أن يكونوا قديسين.

ت- **إل شاداي:** إل تشير للقدرة والقوة فهو إسم مرتبط بالخلق وشاداي تشير للصدر، أي لله الذي يغذي ويعول ويشبع. هو القادر الذي فيه كل الكفاية.

ث- **أدوناي:** الملك الذي له السيادة على كل الشعوب أرادوا أو لم يريدوا.

ج- ونلاحظ في المزامير قول داود *"اللهم بإسمك خلصني.."* وتتكرر عبارة *"اسم الرب"* 100مرة في 67 مزمور مختلف. فقديماً كان الاعتقاد بأن كيان الإنسان وصفاته وقدراته يتمركز في إسمه. فالإسم يعطي معنى ويضفي وجوداً كاملاً على حامله.

21. اللعنات في المزامير

هناك مزامير كثيرة تستنزل اللعنات على الأشرار ونلاحظ:

أ- أن داود لم يطلب أن ينتقم لنفسه بل لشعبه كله، فهو يطلب عقاب الذين يحطمون شعب الله وملكوت الله، فهم إذاً أعداء الله. فداود كان يتسامح في حقوقه لكنه لا يتسامح في حقوق الله. وهو هنا يطلب العدالة الإلهية ضد الظالمين.

ب- لم يكن في الفكر العبراني فصل بين الخطية والخاطئ (فبابل ترمز للكبرياء ومصر ترمز للظلم وأدوم إلى سفك الدماء..) والآن نفهم أن الله يكره الخطية ولكنه يحب الخاطئ ويشفق عليه ويسعى وراءه ليتوب.

ت- داود يتكلم بروح النبوة عن مصير الأشرار.

ث- ونحن نصلي الآن هذه المزامير فلنفكر بأن أعداءنا هي خطايانا وشهواتنا وإبليس وجنوده. لكن لا نفكر في أنهم بشر محيطين بنا قد يكونوا مسيئين إلينا.

22. الإشارات الموسيقية:

تفسيرها ليس سهلاً. فنحن لا نعرف سوى النذر اليسير عن الموسيقي الإسرائيلية القديمة. وتوجد الإشارات الموسيقية في رأس المزمور.

فمثلاً قوله ضرب الأوتار/ مع آلات النفخ/ على الجتية (قيثارة من جت) تشير لنوع الآلة المستخدمة. وقوله على الثمانية ربما تشير لقيثارة ذات ثمانية أوتار. وقوله "على أيلة الصبح" أو "لا تهلك" أو "على الحمامة البكماء" ربما تشير إلى أناشيد مشهورة يرتل على وزنها المزمور.

23. ما ينسب صراحة لداود هو 73 مزموراً. ولكن السفر كله ينسب له فهو مرنم إسرائيل الحلو (2صم1:23). والترتيب الحالي لسفر المزامير ينسب لعزرا.

24. (مز14) هو تقريباً نفس (مز53) مع فارق طفيف و(مز70) هو جزء من (مز40) وبعض المزامير موجودة في أسفار الكتاب المقدس التاريخية. قابل (2صم22 مع مز18، 1أي16:23-32 مع مز96، 1أي16:8-22 مع مز105:1-15).

25. كلمة **مذهبة** التي ترد في رأس بعض المزامير تشير لأن القصيدة المعنونة بها ثمينة جداً كالذهب وفائقة القيمة. وكلمة **شجوية** منسوبة للشجو والحزن أي ترنيمة حزينة. (راجع مز 7) وقوله **على القرار** و **على**

الجواب هي إصطلاحات موسيقية لمن يعزف. وقوله **على الجتية** قيل أنها آلة موسيقية من جت وقوله **على السوسن**، قيل أن السوسن هي آلة موسيقية وقال البعض أنها كلمة تشير لمضمون المزمور. وقوله **على موت الابن** قيل أنه يشير لموضوع المزمور أو سبب نظمه والأغلب أنه يشير إلى اللحن الذي كان ينشد عليه (مز 9). وقوله **للتذكير** (مز 38:70) قيل أن داود كان يتلوهما أمام الله لكي يذكره بنفسه، ويذكر أمامه أحزانه وضيقاته، ويذكر الله بمواعيده. وقوله **على أيلة الصبح** (مز 22) هي لقب للمسيح الذي دار المزمور حوله. وقوله **على الحمامة البكماء** تشير لضعف داود وعدم استطاعته الدفاع عن نفسه ، هو بين أيدي الغرباء في جت إذ كان بأيدي الفلسطينيين كالحمامة المصادة بأيدي الناس.

26. قيل أن سفر المزامير قادر أن يعلمنا كل أمر روحي معرفته ضرورية لنا. وفيه علاج لكل حزن أو بلوى أو مرض يعرض لنفس الإنسان فهو كنز ثمين وعلاج نافع في كل الأجيال.

27. نرى في المزامير أن **داود** يرمز للمسيح. **وأورشليم وصهيون وشعب اليهود** رمز للكنيسة، **وأعداء الشعب** رمز لأعداء الكنيسة وغلبة الشعب رمز لغلبة أبناء الله دائماً.

28. لفهم المزامير ينبغي دراسة الأسفار التاريخية أولاً لنفهم الظروف التي كتبت فيها ومناسبة كل مزمور. وهناك مزامير وضعت للإنشاد في الهيكل أو للترنيم في المناسبات.

29. أول من ألف نشائد وترانيم كان موسى (خر 15) ثم دبورة (قض 5) وعلى قياسهما ألف آخرين ومنهم داود.

30. أطلق على سفر المزامير ملخص الكتاب المقدس فنجد فيه ملخص لأحداث العهد القديم. ونلاحظ أن هذا السفر أتى بعد سفر أيوب حيث كان أيوب يجادل الله قائلاً لماذا فعلت بي هذا؟! ويأتي هذا السفر فنجد أنه لا جدال مع الله، بل يأخذنا هذا السفر إلى الأقداس، حيث لا حوار مع إنسان ولا خصام مع الله بل إلتصاق بالله وشركة معه حيث نجد راحة لنفوسنا. يرفعنا هذا السفر إلى جبل عالٍ إلى السماويات فنقول مع بطرس *"جيد يا رب أن نكون ههنا"* . فسفر أيوب يقودنا لتثبيت المبادئ الأساسية في قلوبنا عن كمال قدرة الله وعن عنايته الإلهية . وفي هذا السفر نجد أن من يصلي مستخدماً هذه المزامير يختبر ما فهمه أيوب أخيراً من حكمة الله، فلا يعترض على أحكام الله إذا تألم كما فعل أيوب ، بل يسلم الأمر لله حتى ينتهى التأديب بل نجد أن الله يعزيه وسط ضيقته ، وهذا ما كان داود يفعله وسط ضيقاته فتتحول عنده المبادئ الإيمانية إلى خبرات معاشة خلال صلواته وتسابيحه. إذاً سفر أيوب يمثل بداية العلاقة مع الله ، ونجد فيه إعتراض الإنسان على الله ، على ما يسمح به من ألام، ويأتى سفر المزامير لنجده يمثل إرتقاء النفس البشرية إذ فى ألامها لا تعترض على أحكام الله بل تصلى لترتمى فى أحضان الله فتنال التعزية وسط الألام . وربما فهمت هذه النفس أيضاً حكمة الله من السماح بهذا الألم. ونقول ربما لأن الله ليس مُلزماً بشرح حكمته، لكن نحن علينا أن نُسَلِّمْ بأن الله هو كلى الحكة ولا يُخطئ.

31. يقول هوشع في (2:14) *"خذوا معكم كلاماً وأرجعوا إلى الرب"* وما أحلى أن يكون ما نأخذه هو مزامير داود التي قالها بالروح القدس، وعلمها له الروح القدس ليقولها . وإذا كان شعب العهد القديم شعر بأهمية المزامير وإتخذها كلمات مقدسة يصلون بها، فنحن بالأولى في العهد الجديد نصلى ونسبح بها بعد أن

إتضحت معاني نبوات المزامير في شخص المسيح واتضحت محبة الله العجيبة على الصليب، وإنكشف الحجاب عن كل ما كان مخفي في العهد القديم.

32. مزامير داود استخدمت في كل كنائس العالم فهي تدل على روحانية عميقة ، فقائلها كان ينطق بالروح القدس. وكما أن إبراهيم أبو الإيمان لم يختلف فيه المسيحيين واليهود والمسلمين هكذا مزامير داود أحبتها كل الكنائس.

33. مزاميره متنوعة.

ما قبل السقوط	(63/27/150/81)	*"رنموا لله قوتنا اهتفوا لإله يعقوب".*
ما بعد السقوط	(38/32/51)	*"ارحمني يا الله كعظيم رحمتك"* .
تأملات	(19)	*"السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه".*
تسبيح	(150)	*"سبحوا الله"* .
وسط الألام	(13،3)	*"يا رب ما أكثر مضايقي"* .
توبة	(6)	*"يا رب لا توبخني بغضبك"* .

ذكر أعمال الله (136)
تأمل في الكتاب المقدس (136) } وصف لأعمال الله مع الشعب

سمات داود التي جعلته مرنم إسرائيل الحلو (2صم1:23)

1. يتكلم بالروح

أ- يقول *"لساني قلم كاتب ماهر"* (مز2:45) والكاتب الماهر هو الروح القدس الذي يقوده ويضع الكلمات في فمه وعلى لسانه *"الروح يأخذ مما لي ويخبركم"* (يو16 : 15) . فالروح رسم صورة للمسيح أمام داود فسبح وقال *"إنك أبرع جمالاً من بني البشر"* (مز2:45).

ب- والروح يذكر داود بأعمال الله فيسبح (هناك مزامير كثيرة يذكر فيها داود أعمال الله مع شعبه).

ت- الروح يفتح عينيه على أعمال الله فيقول *"كنت فتى والآن شخت ولم أرى صديقاً تخلى عنه ولا ذرية له تلتمس خبزاً"* (مز25:37) + يوم جلياط قال *"عبدك قتل أسد ودب"* . وهذا هو عمل الروح الذي يذكرنا بأن *"يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد"* (عب8:13).

ث- من ينطق بالروح ينطق بنبوات

والامتلاء من الروح يدفعنا للتسبيح	والتسبيح يجعلنا نمتلئ بالروح
1. (5)إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح.. (6)**لمدح مجد نعمته** (12)لنكون **لمدح مجده** نحن الذين قد سبق رجاؤنا في المسيح الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتني **لمدح مجده** (أف1:3-14). 2. المزامير كلها ثمرة للامتلاء من الروح ألم يقل لساني قلم كاتب ماهر بل هو سبح قائلاً إنك أبرع جمالاً من بني البشر. 3. نجد فى (لو1) من يمتلئ بالروح يسبح فأليصابات وزكريا إمتلأوا فسبحوا ، وليس عجيبا أن العذراء مريم تسبح فالله الكلمة فى أحشائها	امتلئوا بالروح مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب (أف5:18،19)

وكيف نسبح نحن؟ البداية التغصب وبالتسبيح نمتلئ بالروح فنسبح بفرح.

2. الحرية

- قد يكون الإنسان فيه الروح القدس ولكنه مستعبد للخطية وهنا لا يستطيع أن يسبح *"على أنهار بابل.. قالوا لنا سبحوا.. كيف نسبح الرب في أرض غريبة"*. فلم نسمع أن داود نزع منه الروح القدس حين أخطأ واستعبد للخطية، لكننا لم نسمع أنه سبح في هذه الفترة.
- ولكن الروح كان منطفئ وحزين أما لو فرح الروح نفرح فنسبح.
- سر فرح داود ومزاميره هو أن الله مع داود وروحه القدوس يملأه.
- أما الذي يبتعد عن الله تصير حياته رعباً (هذا معنى الظلمة الخارجية) كما لو رفعت الشمس عن المجموعة الشمسية لضلت الكواكب *"وخرج يهوذا للوقت وكان ليلاً"* (يو13:30)
- وقارن بين داود الفرح المسبح وشاول (1صم28:5) *"قد ضاق بي الأمر جداً لأن الرب فارقني ولم يعد يجيبني لا بالأنبياء ولا بالأحلام"* فداود كان يرى بقلبه النقي الله فيسبح بل أن مزامير داود كانت تريح شاول.
- والروح القدس حين يملأ إنسان يحرره فهو يبكت ويعطي قوة ، ومن يتحرر يمتلئ فيسبح تسبحة موسى بعد الخروج من عبودية مصر. والبداية التغصب على طاعة الوصية. ومن يغصب نفسه يملأه الروح فيتحرر فيسبح فيمتلئ ويزداد تحرراً فيسبح وهو أكثر فرحاً.. فالتسبيح هو طريق الإمتلاء بالروح. رقم

50 هو رقم اليوبيل وفيه ينعم العبيد بالحرية وهو رقم حلول الروح القدس. ومن ثمار الروح التعفف أي الإبتعاد عن الشهوات والفرح والشهوة المقدسة وأن يعود الإنسان على صورة الله وتكون لذته في الله كما أن الله لذاته في بني آدم . فالروح يجدد الخليقة *" قلباً نقياً إخلق فيَّ يا الله "* . هنا نسأل من قال المزامير هل داود أم الروح القدس؟! من أجمل ما قيل هل كان داود يعزف على قيثارة الروح القدس أم الروح القدس يعزف على قيثارة داود.

3. الشعور بحب الله

- هو نقل تابوت العهد وكان له رغبة في بناء الهيكل. نقل تابوت العهد أول شئ عمله بعد أن استقر ملكه وسبح (مز132) *"أذكر يا رب داود وكل ذله لا أدخل خيمة بيتي.. إلى أن أجد مقاماً للرب..."* وحينما رفض الله أن يبنى داود البيت جهز كل شئ *"وأنا بكل قوتي هيأت"* (1أي2:29) هي محبة عاملة.
- هو رنم مزمورين (14،53) يسبح فيهما مرة اسم الله ومرة الرب وهما مزمورين متطابقين لكنه يحب اسم الله (فلندرب أنفسنا على صلاة يسوع) ولاحظ كمية المزامير التي فيها يسبح اسم الله.

4. هو لم يطلب كثيراً من الدنيا، نفس تحررت من محبة الدنيويات حتى الملك الذي وعده به الله وربما قال هذا المزمور *"يا رب لم يرتفع قلبي ولم تستعل عيناي"* بعد سكب الزيت. ومن تحرر يسبح (تسبحة موسى) والإتضاع كان من سماته فهو تعود أن يكون مرفوضاً في الحقل صغيراً. وفي آخر أيامه في عز ملكه حين رفض الله أن يبني داود له بيتاً قال *"من أنا يا سيدي الرب وما هو بيتي حتى أوصلتني إلى هنا"* (2صم18:7) . وإسمعه يقول لشاول *"ملك إسرائيل خرج ليفتش عن برغوت واحد كما يتبع الحجل في الجبال"* (1صم20:26) وفي (مز22) يقول *"أما أنا فدودة لا إنسان"* (مز6:22) وبسبب الاتضاع يسكن الله عندنا *"في الموضع المرتفع المقدس أسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيي روح المتواضعين ولأحيي قلب المنسحقين"* (إش15:57) ومن يسكن الله عنده يسكن الروح عنده ومن يسكن الروح عنده يرنم.

5. طبيعة التأمل والعزلة والهدوء

بها رأي أعمال الله فى الخليقة وأنها تتحدث عن عظمة الخالق (مزمور 19)، وأعطته طبيعته هذه هدوء النفس فسمع الصوت الخفيض كما سمعه إيليا. فنجد في مزاميره تأملات في الطبيعة التي عاش وسطها (الجبال/ الوديان/ الرعاة/ الرب يرعاني) فيقول (*الفخ انكسر ونحن نجونا*) هذه صورة لصياد أسود يسقط في فخ عمله هو، هكذا ينقذه الله من أعدائه (*الرب صخرتي*) يحتمي في الله كما يحتمي في صخرة عند اشتداد العواصف وشمس النهار. يتذكر أعمال الله مع شعبه ويتأمل فيها فيثق أن الله لن يتركه *"أنا الله إلهك الذي أخرجك من أرض مصر"* وهكذا كان السيد المسيح يعمل إذ يتأمل في الصيادين والفلاحين.

6. النقاوة

فبدونها لن نرى الرب *"طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله"* وبدونها لن يفيدنا التأمل. فهناك من في كبريائهم تأملوا في الطبيعة وقالوا الطبيعة خلقت نفسها إذاً لا إله. وداود قال *"من يقوم في موضع قدسه*

الطاهر اليدين والنقي القلب" (مز24:3-6) . ونجد داود يسبح قبل خطيته وبعد توبته *"وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبي"* (أع13:22) . فنفهم أن توبة داود تفرح قلب الله ، وبها يستعيد نقاوته فيسبح أما أثناء عبوديته للخطية لم نسمع أنه سبح.

7. التسامح وتحمل الإهانات

أ- في يوم جلياط أهانه أخوه الأكبر قائلاً *"لمن تركت الغنيمات أنا علمت كبرياءك وشر قلبك"* (1صم17:28) . ولأنه لم يهتاج على أخيه، عمل فيه الروح القدس، كما يقول القديس يعقوب الرسول "وَثَمَرُ ٱلْبِرِّ يُزْرَعُ فِي ٱلسَّلَامِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَفْعَلُونَ ٱلسَّلَامَ" (يع3:18). وكما رأينا فإن من يمتلئ بالروح يُسَبِّح. لذلك سبح داود وقال لجلياط *"أنت تأتي إليَّ بسيف ورمح وأنا آتيك بقوة رب الجنود"* . ورب الجنود تعنى (جيش إسرائيل/ الملائكة/ الأفلاك) وهي تناظر ضابط الكل كما قال قائد المئة *"أنا إنسان تحت سلطان أقول لهذا أذهب فيذهب"*.

ب- *"الله قال لشمعي بن جيرا إشتم داود"* .

ت- هو لم يقتل شاول وكان فى يده أن يقتله.

ث- ولذلك أنقذه الله حينما حمى غضبه على نابال وأرسل له أبيجايل حتى لا يخطئ أما لو انتقم لنفسه فوخزات ضميره كانت ستحرمه من الترنيم. فالنفس التي فقدت سلامها تفقد اتصالها بالله، أما النفس المملوءة سلاماً ومغفرة قادرة على التسبيح. أما الخطية فتعطي طبعاً وحشياً فداود الزاني قتل وداس رجال ربة بنى عمون بالنوارج (2صم12 : 29 – 31) . هنا لم يسبح داود أما داود المتسامح فضربه قلبه على قطع جبة شاول.

8. الترانيم:

صوت + كلمات + لحن ولم يذكر أن صوت داود كان حلواً لكن كلماته بالروح جبارة. والمهم أن يتغني كل إنسان باسم الرب وليس مهماً صوته. فالإنسان يطرب لصوت الموسيقي أو الصوت الحلو، أما الله فيطرب للقلب الذي يحبه ويشعر به. هذه هي لغة السماء.

9. سماع صوت الله

*"إلهي أنت **ملجأي**" | "إليك ألتجئ"* .

كلمة **ألتجئ** في العبرية تستعمل للراعي الجالس يراقب قطيعه. والخراف تعرف صوت راعيها، وتلجأ إليه حينما يُصدر صوته الذى تعرفه.

*عادة الرعاة أن يذهبوا بقطعانهم إلى نفس المرعى ويتركوا الخراف كلها ترعى في نفس المرعى الواحد. ويجلسوا ليراقبوا قطعانهم. وفى نهاية اليوم يصدر كل راعٍ صوت مُعَيَّن تعرفه خرافه، فتجتمع إليه خرافه، إذ أنها تعرف صوت راعيها. ومن هذه العادة قال الرب يسوع هذه الآيات في **(يو10)**:-

4: "وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ ٱلْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا، وَٱلْخِرَافُ تَتْبَعُهُ، **لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ**" **16:** "وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ ٱلْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا **فَتَسْمَعُ صَوْتِي**، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ"

27،26: "وَلَكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي، كَمَا قُلْتُ لَكُم. **خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي**".

فهل ننتظر سماع صوت الله أو نرمي كلماتنا ونمشي دون سماع الرد، ومن يسمع يرنم . علينا أن نرقب الله (حبقوق) . حبقوق مثال جميل لهذا فهو صلي وجلس ينتظر سماع صوت الله . إذاً هذا هو الالتجاء لله وإنتظاره بأن نعلم أن لنا الطلبات التي طلبناها حتى لو لم تكن في حوزتنا وهذا ما يحفظنا ثابتين هادئين بل نرنم.

كم مرة سمعنا ***"لا تخف"*** ولكننا مازلنا نخاف لأننا لم نسمعها من الله. هي مازالت معلومات في العقل وليست مشاعر وضعها الروح القدس في القلب.

عبارة إنتظرت الرب

"ٱنْتَظِرِ ٱلرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ، وَٱنْتَظِرِ ٱلرَّبَّ" (14:27).

{ (25: 5, 21) + **(130: 5)** + **(39: 7)** + **(40: 1)** + **(69 : 3 ، 6 ، 20)** + **(119: 43, 74,114,147)** + **(33: 22)** + **(130: 6)** + **(27: 14)**+ **(37: 7, 34)** + **(5: 3)** + **(52: 9)** + **(119: 49)** + **(25: 3)**

+ **(31: 24)}**

هى إنتظار بثقة أن الله سيستجيب حتى لو تأخرت الاستجابة. وعود الله لابد وستنفذ في ملء الزمان.

سمات صلاة داود

1. لأنها بالروح تبدأ بالشكوى (مز 3) *يا رب ما أكثر مضايقيَّ/ يا رب لماذا تنساني* والشكوى يكون فيها تذمر ، والتذمر يكون فيه إعتراض على أحكام الله ، والإعتراض على الله هو غير مقبول أمام الله فهو ضد الإيمان بأن الله صانع خيرات . ولكن من ينتظر الرب بثقة فى وعوده ويقف أمام الله ولا يترك صلاته. نجدها تنتهي بالتسبيح . فهو في البداية يظن أن الله نسيه في ألامه لذلك تحدث الشكوى. لكن من ينتظر ويقف أمام الله منتظرا رد الله ، ينصت ويسمع صوت الروح القدس. يسمعه يقول له كيف أنساك يا إبن الله *"الروح نفسه ايضا يشهد لارواحنا اننا اولاد الله."* (رو8 : 16) فينتهى التذمر ويعود رضا الله على هذا الشخص فيصير مقبولا أمام الله، وهذا معنى *"الروح يشفع فينا"* (رو8 : 27) . وينعكس رضا الله على الإنسان بفرح يملأ قلبه ، والفرحان يسبح لذلك نجد داود يسبح على الإستجابة حتى لو لم تتم .

شفاعة الروح

[1] سماع صوت الروح القدس معلنا أبوة الله وأنه سيستجيب في الوقت المناسب. فنسلم الأمر له ويكف التذمر والإعتراض.

[2] يُعلن الروح القدس للمتألم أبوة الله ويدعوه أن يثق في محبته، وأنه لن يتخلى عنه كما يقول القديس بولس الرسول "ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ ٱللهُ رُوحَ ٱبْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: يَا أَبَا ٱلْآب. إِذًا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ٱبْنًا" (غل4:6،7). فيصرخ المتألم منادياً الله **"أبويا السماوى أحبك"** فالروح القدس يسكب محبة الله في

قلوبنا (رو5:5) بإقناعنا بأبوة الآب ومحبته لنا كأبناء. ونفس هذا المنطق في الإقناع إتبعه الرب يسوع حين قال: "أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ٱبْنُهُ خُبْزًا، يُعْطِيهِ حَجَرًا؟ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ أَبُوكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ" (مت7: 9-11). والمعنى أن الله كصانع خيرات لن يسمح لنا بأى أذى، ولكن ما نحسبه شراً هو الطريق الذى سمح به الله لخلاص نفوسنا. وألم نرى كيف كانت ألام أيوب طريقاً لخلاص نفسه، وكانت شوكة الجسد لبولس الرسول طريقاً لخلاص نفسه (2كو12:7).

[3] الشفاعة تعنى أن الروح القدس يجعلنى مقبولاً أمام الله كما أن شفاعة المسيح الكفارية تجعلنى مقبولا أمام الله. وكيف يفعل الروح القدس هذا؟ بأن ينزع من داخلنا أي تذمر تجاه أحكام الله. فالتذمر هو تعبير عن عدم الثقة في حكمة الله ومحبة الله، وأنه صانع خيرات. والروح القدس يقنع المتألم بصفات الله هذه فيختفى التذمر ويبدأ في التسبيح "قَدْ أَقْنَعْتَنِي يَارَبُّ فَٱقْتَنَعْتُ، وَأَلْحَحْتَ عَلَيَّ فَغَلَبْتَ" (إر20:7).

[4] إذ يدرك هذا المتألم المصلى محبة الله وصفاته يبدأ التسبيح.

[5] وبهذا نصل للفارق الكبير بين أيوب وداود. فأيوب تذمر على أحكام الله، بينما أن داود صرخ في ضيقاته وألامه، ولكن بروح الصلاة وليس التذمر. ومن خلال الصلاة عمل الروح القدس في قلبه فإختفى التذمر بل أراه روح الله القدوس أن الإستجابة ستحدث. فنجده يسبح الله على إستجابته بينما أن المشكلة ما زالت باقية.

2. اللعنات ضد الخطاة وطلب الإنتقام منهم

أ- هو ملك له أن يدين بل هذا واجبه، فهو لا يطلب الإنتقام لنفسه بل لشعبه.

ب- الأعداء هم أعداء شعب الله أي أعداء الله. فهو يطلب العدالة الإلهية للظالمين.

ت- في العهد القديم لم يفرقوا بين الخاطئ والخطية.

ث- يتكلم بروح النبوة عن مصير الأشرار.

لنلاحظ أن أعداؤنا هم الشيطان والخطية وشهوة الجسد وليس البشر.

3. حين يتكلم عن براءته وأنه بلا خطية يقصد أنه برئ فيما إتهمه به شاول أو إبشالوم.

4. ينسب نجاته لله لا لذكائه *"إنتظاراً إنتظرت الرب فمال إلىَّ وسمع صراخي وأصعدني من جب الهلاك وأقام على صخرة رجليَّ. ثبت خطواتي"* (مز40:1-3 + مز59:9 ، 17) . وهذا عكس ما نفعله نحن إذ ننسب الشر لله والخلاص لذكائنا أو للصدفة. وحتى قوته الشخصية ومميزاته نسبها لله الذي أعطاها له وسبحه عليها فهو يفتخر بالله *"الذي يجعل رجلىَّ كالأيل.. الذي يعلم يدىَّ القتال فتحني بذراعىَّ قوس من نحاس"* (مز18:34) فهل ننسب مواهبنا (وزناتنا) لله ، ونسبحه عليها أم نفتخر بها. والقديس بولس الرسول يقول *"من يفتخر فليفتخر بالرب"* (1كو1:31).

5. ما أروع ما نتعلمه من داود "تسابيح وسط أفراحه وسلامه وتسابيح في ضيقاته كما يقول القديس يعقوب الرسول *"أعلى أحد بينكم مشقات فليصلى. أمسرور أحد فليرتل"* (يع5:13) . والعكس إما كآبة وتصادم

مع الله ، أو فُجْر وإندفاع طائش خاطئ في المرح. كما سقط هو نفسه في أيام راحته فالجيش يحارب وهو يتمشى فيرى بشبع ويخطئ. أما في ألامه مثل هروبه من شاول نجده دائم التسابيح *"إرحمني بك احتمت نفسي"* (مز57+ مز142) فوجد راحة في ألامه. وحين نسى التسابيح سقط وإندفع وراء شهواته فتزوج من كثيرات ولم يكتفي فزنى وقتل. ما أجمل ما قيل عن الأفراح. ***وكانت أم يسوع هناك ودُعِىَ أيضاً يسوع وتلاميذه إلى العرس*** (يو2:1 ، 2) والسؤال لنا الآن ....هل هكذا هي أفراحنا؟

6. ضعفاته

أ- قلة إيمانه وعدم ثقته في حماية الله وذهابه للفلسطينيين وهذا ضد الإيمان!! ألم يعده الله بالملك فكيف يموت.

ب- خداعه للفلسطينيين وخداع الكهنة بأنه في مهمة رسمية وإلتجاؤه للفلسطينيين. وخلال هذه المدة لم نسمع تسابيح ولا مزامير. لكن الله كانت عينه على حياته الماضية وقاده للتوبة والرجوع بسلسلة من الضيقات فرجع ورنم، وكانت الألام خير له . فالله يحول كل الأمور للخير ، يخرج من الجافي حلاوة فبالألام عاد داود ليلجأ لله ويرنم. فعندما إمتنع عن الترنيم والحرب أخطأ بكته ناثان النبى على خطيته رنم بمزامير التوبة، أي أن الله أدخله في طريق الألام ليَكْمُل وفي ألامه رنم مزامير الألام.

ت- هو في تأملاته أيام نقاوته تأمل في يد الله وفي خليقته وسبح الله. والآن اكتشف صفة جديدة في الله أنه غفور *"طوبى لمن غفرت له أثامه وسترت خطيته"* (مز32:1) بل أن أحلى مزامير داود قيلت وسط الألام. فبالألام نعرف الله الذي يسندنا ويعزينا ، ونعرف الله القدير الذي ينقذنا منها وهذه لا نراها في الأوقات العادية.

خلال مدة ترنيمه بكل هذه الترانيم صار مرنم إسرائيل الحلو. (2صم23:1).

صلوات الأجبية

لماذا نصلي 7 صلوات؟ ولماذا نصلي المزامير في صلوات الأجبية؟

1. لأن الرسل كانوا يستعملونها "وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعًا إِلَى ٱلْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ ٱلصَّلَاةِ ٱلتَّاسِعَةِ" (أع1:3 + 1:2 ، 15 ، 46+ 9:10).
2. قال بولس الرسول في (1كو16:14) *"متى إجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور"* وفى(أف18:5،19) نرى أن الصلاة بالمزامير هي الطريق للإمتلاء بالروح "وَلَا تَسْكَرُوا بِٱلْخَمْرِ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلْخَلَاعَةُ، بَلِ ٱمْتَلِئُوا بِٱلرُّوحِ، مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ .... ".
3. من أقوال الآباء نفهم أن هذا نظام رسولي وإتبعته الكنيسة عنهم.

4. أجمعت الكنائس الرسولية شرقاً وغرباً على إستعمال المزامير في العبادة. يقول داود النبي *"سبع مرات في النهار سبحتك.."* (مز 119:164). ورقم (7) رقم كامل والمقصود أنه كان يلهج النهار كله في تسبيح الله، كما قال فى "كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! **اَلْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهَجِي**" (مز 119:97)، ويلهج تعنى يولَعْ بالشئ (أعجِب بالشئ لدرجة الوَلَعْ به) فثابر وداوم عليه.
5. ولكن الأباء حددوا هذه الأوقات. والرسل كانوا يصلون فى هذه الأوقات، ففيها تجتمع الكنيسة ويكون الله في وسطهم، ومعاشرة الله المستمرة هي سبب بركتهم وقوتهم. وكل صلاة منهم تذكرنا بحدث ما في حياة السيد المسيح.

يقول داود النبي *"سبع مرات في النهار سبحتك.."* (مز 119:164). ورقم (7) رقم كامل والمقصود أنه كان يلهج النهار كله في تسبيح الله. ولكن الأباء حددوا هذه الأوقات والرسل كانوا يصلون فى هذه الأوقات ، ففيها تجتمع الكنيسة ويكون الله في وسطهم، ومعاشرة الله المستمرة هي سبب بركتهم وقوتهم. وكل صلاة منهم تذكرنا بحدث ما في حياة السيد المسيح.

مزامير المصاعد (ترانيم المصاعد)

المزامير الخمسة عشرة من المزمور (120) – المزمور (134) عنوانها ترنيمة المصاعد وفي ترجمة أخرى الدرجات. ولا يعرف مغزى هذا التعبير على وجه التأكيد. لكن هناك اقتراحات لتفسير كلمة مصاعد:-

1. هذه المزامير تُكَوِّن نظام خدمة دينية يرتبط بالدرجات الخمسة عشر الموجودة بين داري الهيكل، وهي الدرجات التي كانت تقف عليها فرقة الترانيم المكونة من اللاويين.
2. هي مرتبة لإحياء ذكرى الخمسة عشرة سنة التي أضيفت إلى حياة الملك حزقيا. وقد صحب الوعد رجوع ظل الشمس عشر درجات إلى الوراء بدرجات آحاز (إش38:7) والعنوان في السبعينية هو ترنيمة الدرجات.
3. هذه الترانيم أنشدها المسبيون عند عودتهم من بابل إلى أورشليم، وأورشليم كائنة على جبل، فهي أعلى من بابل (من ناحية الارتفاع جغرافياً، وأعلى روحياً) ولما بنوا الهيكل، كان الكهنة يصعدون إلى صدره أي قدس الأقداس عبر 15 درجة وعلى كل درجة يرتلون مزموراً، وتكمل المزامير على أعلي درجة اي العليا. وكان هذا يحدث بالذات في الأعياد الثلاثة الكبيرة (الفصح، الأسابيع، المظال) وفيها يذكرون ضيقهم السابق وخلاص الله لهم. وكان الشعب يرتلها وهم صاعدون إلى أورشليم خلال هذه الأعياد (إش2:3).
4. من أجمل ما قيل أن هذه المزامير تكون منهجاً روحياً للصعود الروحي:-

فالسيد المسيح حدثنا عن رجل ترك أورشليم فإنحدر إلى أريحا (لو10:30-37) والمثل انتهي بأن السامري الصالح حمل الرجل الجريح وذهب به إلى فندق ودفع دينارين لصاحب الفندق ووعده بأن يعطيه كل ما ينفقه أكثر حينما يرجع من سفره. وكما نعلم فإن السامري الصالح يشير للمسيح. والرجل الذي نزل من أورشليم هو إشارة لآدم الذي نزل من الجنة أو كل من كان إبناً لله وإجتذبه العالم ونزل عن مستواه الروحي وتعرض لضربات

إبليس. والمسيح أتي ليشفي جراحاتنا. وقوله عند رجوعي يشير إلى مجيئه الثاني. وكل من إنحدر (لأريحا) أتى المسيح ليصعده ثانية إلى (أورشليم). والشعب في مصر وكانوا قد إنحدروا إليها، أعادهم الله لها، ولكن كان عليهم أن يحاربوا ويجاهدوا لكي يدخلوا إلى أورشليم. ونحن علينا أن نجاهد لنصعد جبل الرب. وهذه المزامير الخمسة عشر تقدم منهجاً روحياً تصاعدياً يمكن للمصلي أن يتأمل فيه بأفكاره وعواطفه ليرتفع إلى عشرة الرب، يرتفع من أرض الخطية متجهاً إلى أورشليم السماوية. ولنتتبع باختصار خطوات هذه الرحلة:

(مز120): إلى الرب في ضيقي صرخت: هي صرخة إنسان أحس بشقائه في أرض الخطية وهي صرخة فيها رجاء (كما صرخ يونان من بطن الحوت) .

(مز121): أرفع عيني إلى الجبال: هنا بدأ هذا الخاطئ العائد يرفع عينيه ليس بالصراخ فقط، بل بالتأمل في السماويات والسمائيين. فالمسافر إلى أورشليم لا يراها أولاً بسبب الجبال المحيطة بها، وعلى المسافر أن يتسلقها ليرى أورشليم فوق جبل صهيون. وهذا هو الجهاد. وفي تأمله في الجبال أعلن خروجه رسمياً من أرض الخطية. والخاطئ عليه أن يتأمل في جبل التجلي وجبل الجلجثة وجبل العظة (مت5-7) ليتعلم ويتأمل. وعلينا أن نتأمل في جبال الأنبياء والرسل والقديسين والشهداء لنقتدي بهم.

(مز122): فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب: في طريق رحلة المسافر الصاعد لأورشليم السمائية وضع له الله صورة لها على الأرض كعربون لأورشليم العتيدة. وفرح هذا المسافر إذ وجد نفسه عضواً في هذه الجماعة التي تشترك في جسد الرب ودمه.

(مز123): إليك رفعت عينيّ.. كعيون العبيد: شعر هذا التائب هنا بخطيته فإنسحق، هنا وجد نفسه غير مستحقاً لكل هذا الحب من الله *"لست مستحقاً أن أدعى لك أبناً"*

(مز124): لولا أن الرب كان معنا: حين تخطر أفكار صغر النفس في الطريق، وهل من الممكن أن نكمل ونغلب بالرغم من ضعفنا، علينا أن نثق في أن الله هو الذي معنا يقودنا.

(مز125): المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون: المسافر هنا لأورشليم السماوية يرى في نفسه أنه تحول إلى جبل لإتكاله على الرب.

(126): إذا ما رد الرب سبي صهيون صرنا مثل المتعزين: هناك تعزيات وسط الآلام ولكنها ليست تعزيات كاملة في هذه المرحلة.. ورويداً رويداً تزداد التعزيات.

(127): إن لم يبن الرب البيت: الرب يبني بيتنا بأن يهدم البيت القديم (الإنسان العتيق) ويقيم الإنسان الجديد، (هذا يتم بالمعمودية أولاً) وبعمل النعمة التي تساند جهادنا.

(128): طوبى لكل من يتقي الرب: كل من مات عن خطية العالم وقام مع المسيح في جدة الحياة، له بركة كما بارك المسيح تلاميذه بعد قيامته وقبل صعوده، لمس هذا التائب العائد هذه البركة، وجميل أن نلمسها ونشكر الرب على عطاياه.

(مز129): كثيراً ما ضايقوني منذ شبابي: مع أن المسيح يبارك شعبه إلا أنهم يسيرون في طريق الصليب، طريق الألم، ولكنه طريق اختبار نصرة الرب لهم.

(مز130): من الأعماق صرخت إليك يا رب: في طريق الألام ليس لنا سواه نصرخ إليه. هنا هذا الصاعد لجبل صهيون، بدأ يشعر بأثامه وثقلها، ويضع رجاؤه في الله وحده.

(مز131): يا رب لم يرتفع قلبي: الإنسحاق والتواضع هو ارتفاع في الدرجات.

(مز132): اذكر يا رب داود وكل ذله: هنا نرى الانسحاق والتواضع بمفهومه الصحيح فإن كان التواضع مجرد شعور بصغر النفس فهذا شعور غير سليم، بل التواضع المسيحي الصحيح هو شعور بالخطية والضعف وعدم الاستحقاق ولكن لا لصغر النفس، فهنا نجد المرتل في اتصال دائم بالله فهو لا ينام إلى أن يجد موضعاً للرب في قلبه، هو يريد أن الرب يسكن عنده فيكون هو قوته وعزته.

(مز133): هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخوة معاً: الكنيسة شركة وحب بين أفرادها، وحتى الرهبان في عزلتهم يصلون لكل الناس.

(مز134): هوذا باركوا الرب: رأينا في المزمور السابق الروح القدس ينسكب على أعضاء الكنيسة التي يحيا أعضاؤها في محبة، وهنا نراهم يحيون مسبحون يباركون الرب. هنا أقصى درجات الارتفاع..... الامتلاء بالروح القدس وعلامة هذا الامتلاء الحب والتسبيح.

ونصلي المزامير (120-129) في صلاة الغروب لنذكر:

1. أن كل منا هو هذا المسافر الصاعد لأورشليم السماوية. نحن أصحاب الساعة الحادية عشرة، الذين نريد أن نقدم توبة ونترك الخطية لنصعد جبل صهيون.
2. في غروب هذا اليوم الذي نصلي فيه صلاة الغروب نذكر أن حياتنا ستغرب فلماذا نستمر في أرض الخطية، فنقول في هذه المزامير هلم نصعد جبل الرب. وتكون توبتنا هي الأطياب والحنوط التي يفرح بها الرب ففي هذه الساعة أنزلوا جسد المخلص من على الصليب وحنطه نيقوديموس ويوسف.

في هذه المزامير نبوات عن ألام السيد المسيح نذكرها في ساعة إنزال جسده من على الصليب. مثل إلى الرب في ضيقي صرخت فاستجاب لي.. يا رب نج نفسي من شفاه الكذب (مز120).

ساعات الأجبية

صلاة باكر:

1*تُصَلَّي في الفجر لتقديم باكورة اليوم للرب، نبدأ بالرب، فهو الألف وهو الياء، والمسيح هو كوكب الصبح المنير وهو شمس البر، فنذكر مع بداية إشراق الشمس المسيح شمس البر الذى تجسد وصار ظهرا للبشر.

2*لذلك ففي (مز2) في صلاة باكر نسمع عن ولادة المسيح بالجسد وفي الإنجيل نسمع عن أن *"الكلمة الأزلى إتخذ له جسداً وفيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس" 3*فبالمسيح ظهر النور للعالم.* ونصلي في صلاة باكر تسبحة الملائكة.

4*ونذكر في هذه الساعة أيضاً ساعة القبض على يسوع بواسطة الجند بعد أن قضى الليل كله ساهراً في الصلاة في بستان جثسيماني. وفي (مز2) نرى تآمر الجند والرؤساء ضد المسيح. 5*وفي هذه الساعة أيضاً نذكر قيامة المسيح في الفجر ولذلك نسمع في (مز3) *"أنا نمت وقمت ثم إستيقظت"*. ونرتل (مز16) مزمور القيامة. 6*ونحن نصلي صلاة باكر عندما نستيقظ من النوم (الموت الصغير) فنذكر أن قيامة الرب يسوع هي عربون لقيامتنا. وفيها نتضرع لله أن يشرق بنوره فينا لنعرفه. 7*وإذا بدأنا يومنا بالصلاة كأننا نقدم الباكورة لله فيتقدس اليوم كله (يتقدس الملء).

وإنجيل صلاة باكر فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ ... كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ ... فِيهِ كَانَتِ ٱلْحَيَاةُ، وَٱلْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ ٱلنَّاسِ ... وَٱلنُّورُ يُضِيءُ فِي ٱلظُّلْمَةِ ... كَانَ ٱلنُّورُ ٱلْحَقِيقِيُّ ٱلَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى ٱلْعَالَمِ ... أَمَّا ٱلنِّعْمَةُ وَٱلْحَقُّ فَبِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ صَارَا ... " فنحن نبدأ يومنا بصلاة باكر، ونصلى بهذه الكلمات المباركة، وبها نرجو أن يكون يومنا مباركاً مقدساً كما كانت الخليقة قبل السقوط والخطية. فأول كلمة في الإنجيل "في البدء" ثم خلق الكل فكان الكل مقدساً. نصلى بهذه الكلمات المباركة متضرعين لله أن يكون يومنا بل كل حياتنا مثل هذا البدء الذى بدأ به العالم قداسة ونقاوة ونور وحياة.

ونفس هذا الإنجيل نصلى به في صلاة الحميم للأطفال حديثى الولادة في يومهم السابع راجين الله أن تكون حياتهم في قداسة ونقاوة بدء الخليقة.

صلاة الساعة الثالثة:

الساعة 9 صباحاً: في هذه الساعة:- 1*صدر الحكم بالصلب على الرب يسوع، رغم شهادة بيلاطس ببراءته. فبدأ الجند في جلده ووضع إكليل الشوك. لذلك تبدأ المزامير بالمزمور (20) "يستجيب لك الرب يوم شدتك." والله إستجاب بأن خلص البشرية. 2*وفيها صعد الرب. 3*وفيها حل الروح القدس أيضاً على التلاميذ. 4* وفيها أيضاً نذكر صعود الرب يسوع.

ولأن المسيح كان صامتاً لا يتكلم. أمام كل هذا نرتل (مز26) "احكم لي يا رب فإني بدعتي سلكت.. اختبرني يا رب وجربني".

ولأننا نذكر في هذه الساعة صعود ربنا يسوع المسيح إلى السماء نصلى المزمور "إرفعوا أيها الرؤساء أبوابكم وارتفعي أيتها الأبواب الدهرية" (مز24)، ونرتل (مز47) "صعد الله بتهليل".

ولأننا نذكر في هذه الساعة حلول الروح القدس، نجد أن هذا موضوع الإنجيل والقطع. ويطلب المصلي إنسكاب الروح القدس عليه.

صلاة الساعة السادسة:

الساعة 12 ظهراً: تذكرنا هذه الساعة بحادثة صلب الرب يسوع لأجل خلاصنا. ولذلك نجد في مزاميرها ما يشير لألامه المبرحة التي إحتملها لأجلنا (مز54) "الغرباء قاموا عليَّ والأقوياء طلبوا نفسي.. أسنان بني البشر سهام وسلاح ولسانهم سيف مرهف" (مز57). وتنتهي مزامير السادسة بمزمور (93) أن "كرسي الله ثابت" لا

يتزعزع أي ملكوته وكنيسته. والإنجيل عن التطويبات التي يشجع بها الرب تلاميذه على إحتمال الألام والاضطهاد من أجله كما تحمل الأنبياء قبلهم. وفي القطع نصلي لمن صلب عنا أن يصلب إنسان الخطية الساكن فينا ويسمر مخافته في قلوبنا.

صلاة الساعة التاسعة:

الساعة 3 ظهراً: 1*فيها ذاق المسيح الموت بالجسد. في هذه الساعة نذكر أن الرب مات عنا وأسلم روحه في يدي الآب فخلصنا من سلطان الخطية والموت. 2*وفيها أيضاً قبل توبة اللص الذي آمن به (فهو أتي وصلب لأجل هذا الغرض). 3*وفي هذه الساعة إنقشعت الظلمة التي سادت الأرض منذ الساعة السادسة دليل على إنتهاء مملكة الشيطان المظلمة بعد إنتصار المسيح عليه في المعركة الحاسمة على الصليب وبدأ الله يملك على شعبه، لذلك نكرر في مزاميرها *"الرب قد ملك"* كما نكرر التسبيح والتمجيد لله *"سبحوا الرب تسبيحاً جديداً"* 4*فقد أكمل عمله الخلاصي لنا وقال *"قد أكمل"* ، 5*وإنشق حجاب الهيكل. 6*وتصالح الله مع البشر، 7*وقام كثير من الراقدين علامة القيامة مع المسيح لكل المؤمنين.

8*أما الإنجيل فهو عن إشباع الجموع لأن يسوع تحنن علينا وأعطانا جسده ودمه حتى لا نضعف في هذا العالم الشرير ونتمكن من مقاومة محاربات إبليس، كما لم يقبل أن يصرف الـ 5000 جائعين بل أشبعهم. ولذلك نصلي في القطع "إجعلني شريكاً لنعمة أسرارك المحيية، لكيما إذا ذقت من أحساناتك أقدم لك تسبحة.

صلاة الحادية عشرة (الغروب)

الساعة 5 مساء: 1*فيها نذكر أن الجسد المقدس أنزل من على الصليب. فنشكره على خلاصه وعلى رعايته لنا حتى المساء، 2*ونطلب أن يحسبنا مع أصحاب الساعة الحادية عشر، 3*فيها نشكر المسيح الذي بموته شفانا وأراحنا من لعنة الخطية، 4*ونصلي أن يحفظنا في كل أيام غربتنا كما حفظنا حتى هذا المساء. 5*ونذكر في هذه الساعة بأن شمس حياتنا لابد وستغرب كما غربت شمس ذلك اليوم فنستعد بالتوبة 6*وكما قدم يوسف ونيقوديموس حنوطاً وأطياباً نقدم للمسيح صلاتنا ونرجوه أن يتقبلها رائحة طيبة ولأن المسيح أعطانا بموته راحة نبدأ المزامير بتسبيحه *"سبحوا الرب يا جميع الأمم.."* وفي المزمور التالي يهيب بالجميع أن يعترفوا بخلاص الله. وهذا المزمور هو نبوة عما حدث للرب يسوع فقد إجتمع حوله كثيرين من الأعداء *"وبإسم الرب إنتقمت منهم"* ثم يقول *"إليك يا رب صرخت في حزني.. فاستجبت لي"* . وفي هذا إشارة إلى أن الموت ما كان ممكناً أن يحجز المسيح له المجد.

7*وإنجيل الغروب هو عن شفاء يسوع لحماة سمعان، فموته أعطانا الراحة والشفاء وفي القطع نتعلم أن نتضع أمام الله كالعشار.

صلاة الثانية عشرة (النوم)

فيها دفن الرب يسوع في القبر.

1*نذكر هنا دفن الرب يسوع في القبر 2*ونزوله إلى الجحيم ليخلص من رقدوا على الرجاء. 3*وفيها نطلب أن يعطينا الله توبة في نهاية اليوم، قبل أن تنتهي حياتنا على الأرض. 4*وأن يمنحنا نوماً طاهراً، ويعدنا ليوم جديد نمجده فيه. 5*ففي هذه الساعة أيضاً نذكر آخر ساعة في عمرنا فنتوب. 6*ومزامير هذه الساعة تشير للقيامة بعد الموت فهي تبدأ *"من الأعماق صرخت إليك يا رب.."* فيسوع ذهب للجحيم ليخلص من كانوا قد ماتوا على هذا الرجاء (1بط3:18 ، 19) + (1بط4:6)

7*أما الإنجيل فيحدثنا عن سمعان الشيخ.. *"الآن يا سيدي تطلق عبدك بسلام"* وهذه تذكرنا بقول بولس الرسول *"لي اشتهاء أن أنطلق.."* فالنوم هو موت صغير. 8*والقطع تذكرنا بأنه توجد دينونة بعد الموت. هي صلاة توبة في نهاية اليوم.

صلاة نصف الليل:

تذكرنا بالمجيء الثاني الذي يأتي كلص في الليل، في ساعة لا يعرفها أحد

وتنقسم لثلاث خدمات :-

في **الأولى** نتذكر الاستعداد لمجيئه وفي **الثانية** نطلب التوبة وفي **الثالثة** نذكر أنفسنا بالسهر استعداداً للمجيء الثاني (مت25:6)

لذلك ففي **الخدمة الأولى** نصلي (مزمور 119) الكبير الذي ينصب على حفظ الوصايا وبركات من يحفظ الوصية ويدرس الكتاب المقدس. ومن يفعل يكتشف خطيته فينسحق أمام الله.

وهنا نأتي **للخدمة الثانية** فنجد المرأة الخاطئة *"اعطني يا رب ينابيع دموع.."* ومن عاش حياة التوبة حقاً يبدأ يهتم بالناس وبشبعهم الروحي.

وهذا ما نسمع عنه في **الخدمة الثالثة** *"من هو الوكيل الأمين الحكيم الذي يقيمه سيده على عبيده ليعطيهم طعامهم في حينه.."* وهذا ما تفعله الكنيسة مع أبنائها حتى يتصور المسيح فيهم.

وتبدأ صلاة نصف الليل بهذه التسبحة *"قوموا يا بني النور لنسبح رب القوات"* فنذكر صلوات الرب يسوع في البستان ولا نكون نائمين كما نام التلاميذ، ومن يسهر يسمع تعزية الرب يسوع *"لا تخف أيها القطيع الصغير فإن أباكم قد سُرَّ أن يعطيكم الملكوت"*.

صلاة الأجبية: حينما سأل اليهود المسيح ليصنع لهم معجزة قال.. لا تُعطَى لهم آية سوى آية يونان النبي، وفي هذا إشارة لموته وقيامته. **فالمعجزة قد تسبب إيمان الناس أو لا تسبب هذا.** أما ما يملأ القلب حباً لله فهو التأمل في ألامه ومحبته التي ظهرت في الصليب "نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً".

لذلك فالكنيسة تعطينا فرصة يومية بصلوات الأجبية

لنعيش أحداث ألام المسيح وقيامته ونتأمل فيها

فيشتعل القلب بحب الله، ويزداد إيماننا ورجاؤنا.

المزمور الأول	عودة للجدول

هذا المزمور يضع أمامنا طريق الموت وطريق الحياة، البركة واللعنة، ويتركنا أحراراً أن نختار. فهو يتحدث عن سعادة الرجل الصالح وشقاوة الشرير وتعاسته.

آية (1):- "[1]**طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ.** "

طوبى = أى البركة والسعادة لهذا الرجل الذى يسلك هكذا.

طُوبَى لِلرَّجُلِ = قالها بالمفرد فليس صالحاً سوى المسيح وحده. ونلاحظ التدرج

لا يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الأَشْرَارِ = أي يفكر في طريقهم ويستحسنه ويعطي ظهره لله وهذه مخاطرة. **ولا يَقِفْ فِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ** = هنا حدث إستحسان للشر ووجد الإنسان لذة، فبدأ يجاري الأشرار ويخطئ. ونلاحظ قوله طريق الخطاة، ونقارن هذا بأن المسيح هو الطريق والحياة فالمسيح طريق الأبرار، وأي طريق سواه فهو طريق الشيطان ، طريق الموت واللعنة. **لا يَجْلِسْ فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ** = هنا نجد الاستسلام لطريق الشر، وصار الأشرار رفقاء لهذا الإنسان، والمستهزئين هم من يستهزئون بالأمور المقدسة. هنا إستمرار إرادي في الشر.

آية (2):- "[2]**لكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلاً.** "

قارن مع *"خبأت كلامك في قلبي لكي لا أخطئ إليك"* ، فكلمة الله تحصن المسيحي من السقوط (يش1:8). وقوله **نَهَارًا وَلَيْلاً** = يشير لكل فترات الحياة، الليل والنهار أيام الفرح وأيام الحزن، أيام الانتصار على الخطية وأيام السقوط.

ناموس الرب مسرته = يتصور الكثيرين أن وصايا الله تُقيِّد حريتهم وتفقدهم سعادتهم. ولكننا هنا نفهم أن العكس هو الصحيح، وأن الإلتزام بالوصايا فيه الفرح الحقيقى. ويردد المرنم فى المزمور الخمسون بنفس المفهوم "رُدَّ لِي بَهْجَةَ خَلَاصِكَ" (مز 12:51).

آية (3):- "[3]**فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لاَ يَذْبُلُ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ.**"

كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ على مَجَارِي الْمِيَاهِ =(راجع مت 13 : 31-32) مجاري المياه إشارة للروح القدس (يو7:37-39) . هذه المياه تجري كالعصارة وتصل إلى جميع الأغصان والأوراق. وقوله مجاري يشير إلى أنها مياه حية جارية تحمل معها الحياة. والشجرة المثمرة هي سبب بهجة لكل إنسان وحيوان، ثمارها تشبع ويستفاد من ظلها. ونلاحظ أن المسيح هو شجرة الحياة (رؤ2:7) **تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ** = قارن مع ثمار الروح القدس (غل5:22).

والمسيح لعن التينة غير المثمرة. لاحظ من مثل الكرم والكرامين (مت21) أن الله كصاحب كرم يطالب بثمر كرمه. والله أعطى لكل منا وزنات ويطلب أن نتاجر بها (مت25) والثمار هى عملنا الذى نمجد به الله.

وَوَرَقُهَا لاَ ينتثر = لأن غذاءها يأتيها في حينه. والمتعبين يأتون ليستظلوا بهذه الشجرة. **كُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ** = قارن مع *"أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني"* . فمن يثبت في المسيح يكون له نجاح في كل أموره مادية وروحية (فالله بارك ليوسف في كل ما عمله).

آية (4):- "[4]**لَيْسَ كَذلِكَ الأَشْرَارُ، لكِنَّهُمْ كَالْعُصَافَةِ الَّتِي تُذَرِّيهَا الرِّيحُ.**"

الْعُصَافَةِ = هذا وصف الأشرار، فهم عكس الأبرار، لا يستمتعون بالمياه الجارية فورق الشجرة يذبل ويصير عصافة تحمله الريح الخفيفة أي التجارب البسيطة التي ينساق وراءها الشرير= **الَّتِي تُذَرِّيهَا الرِّيحُ** . تصير حياتهم بلا معني فهم كعصافة حملتها الريح.

آية (5):- "[5]**لِذلِكَ لا تَقُومُ الأَشْرَارُ فِي الدِّينِ، وَلاَ الْخُطَاةُ فِي جَمَاعَةِ الأَبْرَارِ.**"

لا تَقُومُ الأَشْرَارُ فِي الدِّينِ = لا يستطيعون أن يقوموا للدفاع عن أنفسهم، ولا يكون لهم قيام الوجود الدائم في حضرة الله، إذ *"يقولون للجبال غطينا وللأكام أسقطي علينا من وجه الجالس على العرش"* (رؤ16:6 ، 17).

الدِّين = قضاء الله يوم الدينونة (يو29:5).

آية (6):- "[6]**لأَنَّ الرَّبَّ يَعْلَمُ طَرِيقَ الأَبْرَارِ، أَمَّا طَرِيقُ الأَشْرَارِ فَتَهْلِكُ.**"

الرَّبَّ يَعْلَمُ طَرِيقَ الأَبْرَارِ = العلم والمعرفة هنا هما معرفة الفرح والسرور والموافقة.

طَرِيقُ الأَشْرَارِ فَتَهْلِكُ = الله يمهلهم فإن لم يتوبوا يرذلهم ويطردهم من حضرته.

هذا المزمور نرنمه في صلاة باكر ونحن نذكر قيامة المسيح من الأموات لنسأل الله أن يعطينا الحياة المطوبة كنعمة إلهية قبل أن نبدأ حياتنا اليومية. هذا المزمور يذكرنا بأن الله خلق آدم أولاً في صورة الكمال ولما سقط أتى المسيح آدم الأخير الكامل ليكملنا.

المزمور الثاني	عودة للجدول

مزمور عجيب يتنبأ فيه داود بدقة عن عمل المسيح. وكما بدأ المزمور الأول بالتطويب ينتهي هذا المزمور الثاني بالتطويب. فالطبيعة المطوبة التي يترجاها المرتل في المزمور الأول لا يمكن تحقيقها إلا خلال المسيح الملك الذي يتكلم عنه في المزمور الثاني. وكان اليهود يفهمون هذا المزمور على أنه يتكلم عن المسيا، وبسبب أن المسيحيين فسروه عن المسيح بدأ اليهود من القرن العاشر تفسير المزمور أنه يتكلم عن داود. ولكن المزمور بصورة عامة يظهر أن الأرض وملوكها في حالة تكتل وهياج ضد الله وشعبه وبالتالي مسيحه ووصاياه ونيره. ورمزياً كان هناك هياج ومؤامرات على داود فلقد قام ضده الفلسطينيون والموآبيون وبني عمون والأدوميون والأراميون فهو رمز للمسيح. والله له وقت يتدخل فيه ويوقف مؤامرات هؤلاء الأشرار ويثبت ملكه وتسود مملكة المسيح أخيراً. وهنا كلمات لا يمكن أن تنطبق على داود مثل هل كانت الأمم ميراثاً لداود ؟ هذا لم يتم سوى للمسيح (أع27:4 + 33:13 + عب5:1).

آية (1):- "[1]لِمَاذَا ارْتَجَّتِ الأُمَمُ، وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ فِي الْبَاطِلِ؟ "

الهياج على داود كمسيح للرب أو الهياج على الكنيسة هو هياج على الله نفسه. وهذا ما يستغرب منه داود هنا. وهذا ما حدث فقد تآمر الجميع على المسيح. الأمم والشعوب هم الدولة الرومانية واليهود. الذين **فَكَّروا فِي الْبَاطِلِ** = فكل تدبيراتهم ضد المسيح هي باطلة فهل ينجح أي تدبير ضد مشورة الله.

آية (2):- "[2]قَامَ مُلُوكُ الأَرْضِ، وَتَآمَرَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ، قَائِلِينَ:"

قَامَ مُلُوكُ.. تَآمَرَ الرُّؤَسَاءُ = الملوك هم بيلاطس وهيرودس، بل هم طاردوه منذ ولادته. والرؤساء هم رؤساء الكهنة، بل حتى الرعاع أيضاً صرخوا أصلبه أصلبه. وسؤال داود يعني أنه يستغرب ما حدث فهو بلا سبب (يو24:15 ، 25) *"فهم أبغضوني بلا سبب"* **عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ** = *"أبغضوني أنا وأبي"* (يو24:15 ، 25). فالأشرار لم يقبلوا نير المسيح وأغلاله أي وصاياه ومبادءه الكاملة بينما هي هينة (مت29:11 ، 30). **مسيحه**= سمى مسيحاً لأنه مسيح الرب، الذي حل عليه الروح القدس في شكل حمامة عند عماده، ليس لأجل التطهير بل لأجل إعلان أنه مُسِح ليكون ملكا ورئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه ، ولكى يحل الروح القدس علينا فنحن جسده . هو مُسِحَ لينوب عني في المعركة ضد إبليس واهباً إياي نصرته. *"مسحه بزيت الابتهاج"* (مز7:45) .

آية (3):- "[3]«لِنَقْطَعْ قُيُودَهُمَا، وَلْنَطْرَحْ عَنَّا رُبُطَهُمَا»."

لِنَقْطَعْ قُيُودَهُمَا = كما قال اليهود *"لا نريد أن هذا يملك علينا"* (لو14:19). فهم هاجوا على الرب وعلى مسيحه (الآب والابن).

آية (4):- "[4]اَلسَّاكِنُ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ. الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. "

اَلسَّاكِنُ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ = الهياج على الأرض يقابله سلام فائق في السماء، الله يضحك فهل يطوله هؤلاء *"صعب عليك أن ترفس مناخس"* فمن يرفس المناخس يصيبه هو الضرر وأما المناخس فلا يصيبها شئ. **الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** = بينما يظن العالم في ثورته أنه قد إنتصر على الرب وعلى مسيحه، إذ بهم يجدوا أنفسهم أنهم قد حققوا غرض الله، فالله لم يتركهم ينفذون ما أرادوا إلا لأنه يريد ذلك، فالله ضابط الكل. فهم قاموا على المسيح وصلبوه ولكن لم يكن هذا انتصاراً لهم بل انتصاراً للمسيح. فهو قد أتم رسالة الفداء وظهرت هذه القوة بوضوح بعد القيامة فالصيادين الضعفاء نشروا المسيحية في العالم وتشتت اليهود المتكبرين. إن ساد الأشرار فترة فالله يتركهم فهم ينفذون غرضه .

آية (5):- "[5]حِينَئِذٍ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ بِغَضَبِهِ، وَيَرْجُفُهُمْ بِغَيْظِهِ. "

بِغَضَبِهِ = الله منزه عن الانفعالات، وهذه تعنى سقوطهم تحت دينونة وعدل الله . وهذا ما حدث لليهود فعلاً فقد تشتتوا في العالم كله. وهذا نصيب كل من يبتعد عن الله.

آية (6):- "[6]«أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي».".

"أنا أقمت منه ملكا على صهيون جبل قدسه" (سبعينية) = كان الملوك ورؤساء الكهنة يمسحون بالدهن ليحل عليهم الروح القدس ليتقدسوا (يتخصصوا) للعمل الذى سيقومون به. ومن يمسح بالدهن المقدس يقال عنه مسيح الرب. والذى مسح المسيح هو الآب الذى أرسل روحه القدوس ليحل على المسيح يوم معموديته (الحمامة) = **مَسَحْتُ مَلِكِي** ويقدسه ليصير رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه ويملك على كنيسته التى أتى بها إلى الآب.

مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيَوْنَ = المسيح في ميلاده قيل *"أين ملك اليهود"* وفي دخوله إلى أورشليم قالوا *"مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل"* وبموته ملك على قلوب كل المؤمنين به *"وأنا إن ارتفعت أجذب إليَّ الجميع"* ، وأحبه الجميع لأنه أحبنا أولاً وكل من أحبه ملَّكَه على قلبه وأطاع وصاياه، والشهداء ماتوا على إسمه وعصوا أوامر القياصرة والملوك الوثنيين. هو الآن يملك في مجده ويملك على صهيون كنيسته **جَبَلِ قُدْسِي** = هي جبل ثابت سماوي بعد أن قدسها بدمه.

آية (7):- "[7]إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ: قَالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ."

إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ = وفي السبعينية (الأجبية) لأكرز بأمر الرب. فالمسيح جاء إلينا ليستعلن لنا الآب ، فالآب لايمكننا أن نراه ونحن ما زلنا في الجسد. الإبن تجسد ليعلن لنا من هو الله . أعلن لنا محبة الآب

لنا، رأينا في صليبه المحبة والعدل ورأينا في حياته التواضع والوداعة ، وعرفنا إرادة الآب بحياته وتعاليمه. حينما أقام موتي كان يعلن أن إرادة الآب لنا هي الحياة الابدية، وحينما كان يشفي الامراض كان يعلن أن إرادة الآب من نحونا هى الشفاء الكامل نفسا وجسدا وروحا ..... ولذلك قال المسيح لفيلبس *"من رآني فقد رأي الآب"* والآب كلمنا فيه (عب1: 2). **قَالَ لِي أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ** = هذه الآية حيرت اليهود في تفسيرها، فقد أعلنت لنا ميلاد الرب الجسدي. فهناك ميلاد أزلي للرب يسوع من الآب بلاهوته وميلاد زمني أي جسدي. فقوله **أَنْتَ ابْنِي** هذه إشارة لبنوته الأزلية من الآب بلاهوته. وقوله **أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ** يتكلم عن الميلاد الزمني. ولذلك إستخدم بولس الرسول هذه الآية (عب 1 : 4 ، 5) ليثبت أن للمسيح إسماً أعظم من الملائكة بكونه إبن الله الوحيد لا بالتبني بل له نفس طبيعة الآب. وبتجسده حصلنا نحن على البنوة.

آية (8):- "[8]اسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثًا لَكَ، وَأَقَاصِيَ الأَرْضِ مُلْكًا لَكَ."

أقاصي الأرض والأمم صارت ملكاً للرب يسوع بصليبه (قارن مع في2:6-11).

آية (9):- "[9]تُحَطِّمُهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ. مِثْلَ إِنَاءِ خَزَّافٍ تُكَسِّرُهُمْ»."

تُحَطِّمُهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ = وفي السبعينية ترعاهم بقضيب من حديد. وكلا المعنيين يشيران لسلطان الرب عندما يملك. وهو يؤدب ويرعى بالتجارب والألام ومن يقبل ويخضع تكون له بركة، ومن يتمرد سيتحطم وينكسر مثل إناء خزفي. ويتضح للأمم أيضا أن الشيطان الذي تسيَّد عليهم من خلال عبادة الأوثان والخطية، وخدعهم بغشه وخداعه وأن له سلطان عليهم، قد حطمه المسيح بصليبه وما عاد له سلطان عليهم. وأن المسيح أتى ليحرر الجميع من سلطان الشيطان ويملك هو على الجميع.

وفى الآيات التالية دعوة للشعوب أن يقبلوا المسيح ملكا ويكفوا عن العناد.

آية (10):- "[10]فَالآنَ يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ تَعَقَّلُوا. تَأَدَّبُوا يَا قُضَاةَ الأَرْضِ. "

أَيُّهَا الْمُلُوكُ تَعَقَّلُوا. تَأَدَّبُوا = على كل متكبر أن يخضع لتأديب الله، وليفهم كل متكبر أن *"الله لا يشمخ عليه"* (غل6 : 7). (غل6:7). على كل إنسان أن يفهم أن الله أقام المسيح ملكا (آية6). فعلى الجميع الإيمان بالمسيح والخضوع له بلا عناد للمشيئة الإلهية.

آية (11):- "[11]اعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَوْفٍ، وَاهْتِفُوا بِرَعْدَةٍ."

بِخَوْفٍ = في عبادتنا لله يجب أن تمتلئ قلوبنا بمخافة إلهية مقدسة، والله حين يريد يعطي الفرح في قلوبنا. هنا نجد داود ينهي مزموره بنصيحة للفهم والطاعة.

آية (12):- "[12]قَبِّلُوا الابْنَ لِئَلاَّ يَغْضَبَ فَتَبِيدُوا مِنَ الطَّرِيقِ. لأَنَّهُ عَنْ قَلِيل يَتَّقِدُ غَضَبُهُ. طُوبَى لِجَمِيعِ الْمُتَّكِلِينَ عَلَيْهِ."

قَبِّلُوا الابْنَ = تقبيل قدمي أو يدى الملوك عادة شرقية علامة الطاعة والولاء. ويضاف لهذا أن القول تقبيل الفم يعنى الخضوع التام كما قال فرعون عن يوسف إذ فسَّر له الحلم *"أنت تكون على بيتى، وعلى فمك يقبل جميع شعبى ..."* (تك41 : 40) . والتقبيل علامة على المحبة فهو خضوع عن حب وثقة فى الإبن .

ونصلي هذا المزمور في باكر، فنذكر أن المسيح يملك علينا، وحتى إن قام علينا العالم كله فالله يضحك بهم. والمسيح ملك بصليبه وقيامته فنذكر قوة قيامته وإنتصاره على الموت، بل نذكر أنه بولادته وفدائه صرنا أبناء نتمتع بقوته.

المزمور الثالث	عودة للجدول

يرتل كل من يصلي صلاة باكر هذا المزمور ويبدأ بقوله *"لماذا كثر الذين يحزنونني"* (سبعينية) فيذكر مضايقيه من أهل العالم ويذكر الخطايا التي تضايقه وربما يسقط فيها، ولكن سرعان ما تتحول الصلاة إلى إنشودة خلاص تملأ النفس سلاماً خلال التمتع بروح النصرة وروح القيامة في صلوات داود. ونرى الرب منتصراً على كل أعدائنا حتى أقوى الأعداء وهو الموت. يبدأ المزمور بصيغة الفرد ثم ينتهي بالبركة على كل شعوب الرب. ونلاحظ في عنوان المزمور أن داود وضع المزمور في ضيقته وهو هارب من أمام إبشالوم ابنه. وهناك ملحوظة هامة جداً:- أنه بينما كانت المشكلة موجودة ومازال داود مطروداً من عرشه وإبنه يقود ضده ثورة ويريد قتله فهو وضع محزن مبكي بلاشك حتى لمن يسمعه ولكننا نجد داود يسبح الله على خلاصه والخلاص لم يتم بعد، وهذا ما يحدث مع كل من يصلي متعلماً من المزامير، فيصلي في ضيقته فيجد المسيح يحمل ألامه ويشترك معه في صليبه ويعزيه ومازالت المشكلة بلا حل، لكن حدث تغيير واضح في قلب الذي يصلي فهو بدأ صلاته حاملاً همومه وأنهاها وهو في حالة سلام داخلي. بل شعر أنه في أمان طالما هو تحت الحماية الإلهية. هذا عمل الروح القدس فى الصلاة.

آية (1):- "[1]يَا رَبُّ، مَا أَكْثَرَ مُضَايِقِيَّ! كَثِيرُونَ قَائِمُونَ عَلَيَّ."

كَثِيرُونَ قَائِمُونَ عَلَيَّ = فداود قام عليه ابنه إبشالوم ومشيره أخيتوفل والجيش بل ومعظم الشعب (كان هذا نتيجة لخطية داود). وبالمثل قام على المسيح الرومان وملوكهم واليهود ورؤساء كهنتهم بل والشعب ويهوذا تلميذه (كانت نهاية يهوذا كنهاية أخيتوفل) فكلاهما كانا أصحاب مشورة شريرة. لقد كتب داود هذا المزمور لضيقه مما حدث من إبشالوم. وبروح النبوة إنطبق المزمور بالأكثر على المسيح وكأن المسيح أيضاً يتساءل لماذا كثر مضايقو الكنيسة جسده.

آية (2):- "[2]كَثِيرُونَ يَقُولُونَ لِنَفْسِي: «لَيْسَ لَهُ خَلاَصٌ بِإِلهِهِ». سِلاَهْ."

كَثِيرُونَ يَقُولُونَ.. لَيْسَ لَهُ خَلاَصٌ بِإِلهِهِ = صوت التشكيك هذا كثيراً ما نسمعه في ضيقاتنا فنتصور أن الله تخلى عنا. ومن اجتمع حول الصليب قال *"قد إتكل على الله فلينقذه"* (مت27:43). إن أخطر ضربة يوجهها إبليس لنا هي ضربة اليأس وهي إنكار إمكانية عمل الله الخلاصي. وخلال اليأس تتسلل كل خطية إلى حياتنا.

سِلاَهْ = هي أضيفت بعد ذلك لتسكت الموسيقى فترة ويسكت المرنمين وتستمر الموسيقي ليتأمل المرنمين والسامعين في هذا الكلام الخطر الذي قيل "هل ليس خلاص بالله؟!"

آية (3):- "[3]أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتُرْسٌ لِي. مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي."

أَنْتَ يَا رَبُّ فَتْرْسٌ لِي = بالاختبار عرف داود أن الله كما أنقذه في حادثة الدب وفي حادثة الأسد ثم مع جليات سينقذه الآن، *"كما كان وهكذا يكون من جيل إلى جيل"* وفي (عب8:13) *"يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد"*. **وَرَافِعُ رَأْسِي** = هكذا رفع الله رأس داود وهزم أعدائه ، ومع المسيح – فلقد نزل المسيح بعد موته إلى الجحيم لينجي عبيده منه. ثم قام من الأموات ظافراً وصار موضوع مجدنا وترتفع رؤوسنا به. وحتى إن حملنا الصليب فترة من الزمن سنشعر أننا في هذا نشبه المسيح ولابد من أن نقوم معه ظافرين. لقد كانت الجماهير والجيش هما قوة إبشالوم، ولكننا نسمع هنا أن الله هو ترس وقوة داود. هكذا قال الله لإبراهيم *"أنا ترس لك"* (تك15 : 1) .

مَجْدِي = داود في ملكه كان في مجد عظيم ، فهو الذي أسس المملكة وتوحدت الأسباط تحت ملكه ، وأخضع كل أعدائه . والآن لقد سقط تاجه وهرب أمام أعداؤه وشتمه شمعي بن جيرا . وإكتشف داود الحقيقة ...أن كل ما في العالم زائل وباطل. وتوصل لهذه الحقيقة أن العالم لايوجد فيه مجد ، بل أن المجد الحقيقي هو في وجوده مع الله وعبادته لله ، مجده الحقيقي هو الله، وهو القادر أن يرفع رأسه ويرد له كرامته. والله سيعطينا مجداً في السماء. وهذا ما سمعناه من الله ...*"أكون مجداً في وسطها"* (زك 2 : 5)

آية (4):- "4بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ، فَيُجِيبُنِي مِنْ جَبَلِ قُدْسِهِ. سِلاَهْ."

ليس معنى الصراخ هو إرتفاع الصوت ولكن معناه الصلاة من القلب بعمق. **جَبَلِ قُدْسِهِ** = هو ملكوت الله السماوي. من هناك نسمع إستجابة الله ، نسمعها في قوة، فداود محروم الآن من أورشليم الأرضية لكنه على اتصال بأورشليم السماوية. والمسيح صرخ على صليبه لحسابنا فاستجاب له الله، هو صرخ كممثل عن البشرية فإستجاب له الله وخلصنا (عب5:7).

الآيات (5-6):- "5أَنَا اضْطَجَعْتُ وَنِمْتُ. اسْتَيْقَظْتُ لأَنَّ الرَّبَّ يَعْضُدُنِي. 6لاَ أَخَافُ مِنْ رِبْوَاتِ الشُّعُوبِ الْمُصْطَفِّينَ عَلَيَّ مِنْ حَوْلِي."

أَنَا اضْطَجَعْتُ وَنِمْتُ. اسْتَيْقَظْتُ = هي نبوة عن موت المسيح وقيامته بعد أن أحاط به الأعداء الذين تكلم عنهم في الآيات (1،2). وقوله **أنا إضطجعت** تشير لموت المسيح بإرادته (يو17:10 ، 18). وعن داود نقول أنه بعد صلاته زالت عنه حالة الإضطراب من كثرة الأعداء ونام *"فالرب يعطي لأحبائه نوماً"* وعجيب أن نرى داود نائماً في هدوء وأعدائه محيطين به، ولكن هذا هو *"سلام الله الذي يفوق كل عقل"* (في7:4). ويقول داود في (مز132) *"لا أعطى لعينيَّ نوماً .. حتى أجد موضعاً للرب"*. فهو حين صلي وأعطى لله موضعاً في قلبه نال سلاماً عجيباً فنام. ومع كل منا يمكن أن يحدث هذا. بل في كل مرة نصاب بفتور روحي ونشابه النائمين روحياً علينا أن نستيقظ (أف14:5 + 1تس6:5 ، 7) فالنوم أي الكسل يؤدي للسقوط. فالسقوط موت والتوبة هي قيامة مع المسيح الذي إنتصر على الخطية وعلى الموت. ولو أعطانا الله حالة السلام نقول مع داود **لاَ أَخَافُ مِنْ رِبْوَاتِ الشُّعُوبِ..** ولماذا لا يخاف، فالله أعطاه ثقة بوجوده وحمايته له = **لأَنَّ الرَّبَّ يَعْضُدُنِي**. وبسبب هذه الآيات الواضحة عن

المسيح نرتل هذا المزمور في ختام صلوات يوم الجمعة العظيمة ولكننا نتوقف عند قوله *"أنا اضطجعت ونمت"* ولا نكمل فكلمة استيقظت تشير للقيامة التي حدثت فجر الأحد. فهذا المزمور يعتبر.

1. نبوة عن المسيح. وهذا حدث مع داود حقيقة فكان داود رمزا للمسيح .
2. صلاة المؤمن الذي في ضيقة ويحيط به الأعداء (سواء جسديين أو روحيين).
3. صلاة المؤمن وهو في حالة فتور ويشتاق أن يقوم من موت الخطية.

الآيات (7-8):- "7قُمْ يَا رَبُّ! خَلِّصْنِي يَا إِلهِي! لأَنَّكَ ضَرَبْتَ كُلَّ أَعْدَائِي عَلَى الْفَكِّ. هَشَّمْتَ أَسْنَانَ الأَشْرَارِ. 8لِلرَّبِّ الْخَلاَصُ عَلَى شَعْبِكَ بَرَكَتُكَ. سِلاَهْ."

هي طلبة داود ومن يصلي مع داود **قُمْ يَا رَبُّ** = أيقظ جبروتك وهلم لخلاصنا، كما أيقظ التلاميذ الرب في السفينة. هذه علامة القوة في الصلاة واللجاجة. وتؤكد عمق إيمان المرتل واختباراته في الرب الذي يعطيه الخلاص ويعطي البركة له ولكل شعبه. ونلاحظ قول داود **عَلَى شَعْبِكَ** = فهو الملك ولكنه لا يقول شعبي فهو يفهم أن الشعب هو شعب الله بينما هو كملك يرعى شعب الله.

ونلاحظ أن المزمور يبدأ بالصراخ وينتهي بالخلاص والبركة وهزيمة الأعداء، هو صورة رائعة لصلاة الإنسان الساقط في ضيقة أو تجربة"، وكيف يخرجه الرب بهذه القوة هذه هي نتيجة الصلاة القوية، هي تملأ النفس تعزية ولا تنتهي سوى بالبركة والخلاص. **أَسْنَانَ الخطاةِ** = يشبه المتمردون ضد داود بالحيوانات الضارية التي تريد أن تلتهمه ولكن الرب ينزع أسلحتهم، فذراع الله لا تقصر عن أن تخلص. **لِلرَّبِّ الْخَلاَصُ** = فلا فضل للإنسان نفسه، إنما الفضل للرب الذي وحده يخلصنا من موت الخطية ويتمجد فينا. ونلاحظ أن المزمور الأول يتكلم عن المسيح البار الكامل . والمزمور الثانى عن أنه سيتجسد ليملك على العالم . والثالث يظهر أنه سيملك بالصليب.

ونرتل هذا المزمور في باكر كل يوم لنذكر قيامة الرب وانتصاره على كل من قام ضده. ونذكر بركة الرب لشعبه ونتسلح في بداية يومنا بهذا الإيمان القوي.

المزمور الرابع	عودة للجدول

لإمام المغنين على ذوات الأوتار= داود كتب المزمور وأعطاه لقائد فريق الإنشاد (الخورس أو الكورال) ليرتلوا به مستخدمين الآلات الوترية. يرى بعض المفسرين أن داود كتب هذا المزمور أيضاً متأثراً بموقف إبشالوم ابنه ضده ويرون أن داود كتبه بعد أن أحبطت مشورة أخيتوفل وفيها كان داود يدعو شعبه أن لا يسيروا وراء الباطل بل يقدموا توبة. فقد كان هناك من يريد إعادة تنظيم صفوف فريق إبشالوم ضد داود. وداود يقول لهم حتى متى تهينوا الكرامة الملكية التي أعطاها الله لي وتسيروا وراء الكذب، فخصومتكم ضدي هي خصومة ضد الله الذي إختارني للملك.

آية (1):- "[1]**عِنْدَ دُعَائِيَ اسْتَجِبْ لِي يَا إِلهَ بِرِّي. فِي الضِّيقِ رَحَّبْتَ لِي. تَرَاءَفْ عَلَيَّ وَاسْمَعْ صَلاَتِي.**"

اسْتَجِبْ لِي. فِي الضِّيقِ رَحَّبْتَ لِي = في الشدة فرجت عني (سبعينية). داود يصرخ إلى الله أن ينصره على مضايقيه ويتذكر كل الشدائد التي سانده فيها الله ولم يتخل عنه (جليات..) وعلينا أن نصلي دائماً ونذكر كل أعمال الله السابقة معنا *"نشكر صانع الخيرات لأنه سترنا وأعاننا وحفظنا.."* **يَا إِلهَ بِرِّي** = علامة اتضاع داود. فكل البر الذي يظهر في حياة داود أو حياتنا ليس هو إستحقاق صلاتنا وجهادنا الشخصي، لكن بر الله أى عمل الله فينا . فبئس الإنسان الذي يكون بره من ذاته. هذا هو السر أننا بعد أن نتقدم روحياً نعثر إذ نظن أننا أبرار. *"لأن غاية الناموس هو المسيح للبر لكل من يؤمن"* (رو4:10) فربنا هو برنا. ونلاحظ أن داود لم يقل رفعت عني الشدة بل في الشدة فرجت عني أو رحبت لي، فهو مازال في شدته لكنه شعر براحة (هذه هي طريقة الله، وهذا ما حدث مع الثلاثة فتية فالله لم يرفعهم من الأتون بل جاء إليهم وأعطاهم راحة وسط النيران). وبعد أن حصل داود على هذه الراحة لم يكف عن الصلاة كما يفعل الكثيرون فيدخلون إلى الفتور بل إستمر في صلواته قائلاً= **تَرَاءَفْ عَلَيَّ وَاسْمَعْ صَلاَتِي** (مثال: بعد التناول علينا أن نستمر في جهادنا). المسيح تمم الفداء لكن علينا ألا نكف عن الصراخ.

آية (2):- "[2]**يَا بَنِي الْبَشَرِ، حَتَّى مَتَى يَكُونُ مَجْدِي عَارًا؟ حَتَّى مَتَى تُحِبُّونَ الْبَاطِلَ وَتَبْتَغُونَ الْكَذِبَ؟ سِلاَهْ.**"

يَا بَنِي الْبَشَرِ، حَتَّى مَتَى يَكُونُ مَجْدِي عَارًا = *"لماذا تثقل قلوبكم لماذا تحبون الباطل"* (سبعينية). الإنسان بطبعه ترابي يميل للأرضيات (ثقل القلب). وهذا يحدث لنا بالخطية والهموم العالمية ومحبة الدنيويات والإنشغال بها عوضاً عن الاهتمام بالسماويات التي ترفع القلب إلى فوق. ونفهم الآية عن داود، بأنه يعاتب مقاوميه بأنهم يسيرون وراء الأكاذيب التي أطلقها إبشالوم وأخيتوفل وحولوا مجد داود إلى عار. وهم بوقوفهم ضد داود الممسوح من الله يخطئون إلى الله الذي اختاره . وهذا راجع لثقل قلوبهم بسبب خطاياهم فصدقوا الأكاذيب (فالشيطان كذاب). ولكن هذه الآية توجه لكل خاطئ أحب العالم والخطية فثقل قلبه وسار وراء الباطل (العالم وأكاذيبه وخداعاته) حقاً

قال سليمان عنه باطل الأباطيل. من إلهه المال يسعى وراء باطل. وهؤلاء يحولون مجد الله في حياتهم إلى عار في حياتهم. فالخطية مخادعة تظهر للناس أن فيها لذة وتخفى مرارتها.

آية (3):- "[3]فَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَيَّزَ تَقِيَّهُ. الرَّبُّ يَسْمَعُ عِنْدَ مَا أَدْعُوهُ."

الرَّبَّ قَدْ مَيَّزَ تَقِيَّهُ = *"قد جعل قدوسه عجباً"* (سبعينية) إن من يحبه الله يحيطه بعنايته ورعايته بطريقة عجيبة، حدث هذا مع المسيح ومع داود ومع كل من يطلب الله بأمانة. هي دعوة لكل متألم أن يحول أفكاره عن أحزانه الداخلية إلى الرب السماوي غير المنظور. ونحن نتمجد في السيد المسيح إن قبلنا الحياة المقدسة بعمل روحه القدوس فينا.

آية (4):- "[4]اِرْتَعِدُوا وَلاَ تُخْطِئُوا. تَكَلَّمُوا فِي قُلُوبِكُمْ عَلَى مَضَاجِعِكُمْ وَاسْكُتُوا. سِلاَهْ."

"إغضبوا ولا تخطئوا" = (سبعينية) وإستشهد بولس الرسول بهذه الترجمة في (أف4:26) وهي تعني أنه إن كان هناك مبرر للغضب فلا يوجد مبرر للخطأ. وعلى الإنسان أن يتخلص من حالة الغضب هذه بأسرع ما يمكن، ويا حبذا لو كان الغضب على أنفسنا بسبب خطايانا فنقدم توبة، هذا أفضل من أن نغضب على أحد. الذي تقولونه في قلوبكم إندموا عليه **في مَضَاجِعِكُمْ** = بحسب السبعينية . ومعناه الذي أخطأتم فيه وفكرتم فيه بسبب أي إثارة مفاجئة، قدموا عنه توبة وأنتم على فراشكم. داود هنا يحول الفراش إلى مذبح للصلاة فيبتعد الفكر عن أي أفكار شريرة أو تشتيت ، فيظل الفكر مشغول بحساب النفس وإدانة النفس. وفي الترجمة العربية طبعة بيروت نجدها **اِرْتَعِدُوا وَلاَ تُخْطِئُوا** = فهي دعوة أن نخاف من الله فلا نخطئ، وهي دعوة داود لشعبه أن يرتعد من التمرد عليه الذي هو تمرد على الله وبهذا يخطئ.

آية (5):- "[5]اِذْبَحُوا ذَبَائِحَ الْبِرِّ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ."

اِذْبَحُوا ذَبَائِحَ الْبِرِّ = بعد تبكيت النفس، والتوبة، إذا اتخذت النفس قرارا بالامتناع عن الخطية المحببة فكأنها قدمت ذبيحة بر *"قدموا أنفسكم ذبائح حية"* (رو12:1). هذه النفس تقدم نفسها ذبيحة على مذبح الإيمان، فهي تتوقف عن ممارسة خطية محببة.

وَتَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ = "ضعوا ثقتكم فى الرب" (الترجمة الإنجليزية). قد يتصوَّر الإنسان الذى يقدم نفسه ذبيحة أنه خاسر لمتع الحياة، والمرنم يقول له:

1. ثق فى أن الله سيعينك ولن يخذلك وستنتصر على الخطية المحبوبة عندك.
2. ثق فى وعود الله بأن لك حياة أبدية ومجد أبدى. والرب يسوع يقول بنفس المعنى "من طلب أن يخلص نفسه يُهلكها، ومن أهلكها يحييها" (لو17:33).

آية (6):- "[6]كَثِيرُونَ يَقُولُونَ: «مَنْ يُرِينَا خَيْرًا؟ ». ارْفَعْ عَلَيْنَا نُورَ وَجْهِكَ يَا رَبُّ."

كَثِيرُونَ يَقُولُونَ مَنْ يُرِينَا خَيْرًا = هناك مسيحيون شكليون، إذا طلبت منهم أن يمتنعوا عن الخطية المحببة إليهم يقولون.. من يرينا الخيرات. أي ماذا يضمن لنا أننا لو توقفنا عن الخطية المحببة لنا الآن أن الله سيجازينا خيراً في الأبدية. فهم محبون لخطاياهم متذمرون على الرب، ناكرون أعماله الحسنة، بدون إيمان، ناقدين للرب والإجابة التي يجيب بها داود، إن عربون عطايا الله في الأبدية لعبيده الأتقياء يظهر هنا على وجوه عبيده *"قد أضاء علينا نور وجهك يا رب"*(سبعينية) فالله وهو نور يضئ علينا ونحن في ظلمة هذا العالم ويملأهم سلاماً يظهر أمام الآخرين كدليل على عمله الداخلي فيهم. وحسب الترجمة العبرية وضعت هذه الآية بروح الصلاة.. **ارْفَعْ عَلَيْنَا نُورَ وَجْهِكَ يَا رَبُّ** = ليرى هؤلاء المتشككين أي سلام نحن فيه، وبنورك هذا نضئ لهم ولكل متشكك.

الآيات (7-8):- "[7]جَعَلْتَ سُرُورًا فِي قَلْبِي أَعْظَمَ مِنْ سُرُورِهِمْ إِذْ كَثُرَتْ حِنْطَتُهُمْ وَخَمْرُهُمْ. [8]بِسَلاَمَةٍ أَضْطَجِعُ بَلْ أَيْضًا أَنَامُ، لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ مُنْفَرِدًا فِي طُمَأْنِينَةٍ تُسَكِّنُنِي."

هي شهادة داود عن عمل الله معه، فهو يشبعه ويقوده إلى ينابيع ماء حية وهكذا كل مسيحي ملأه الله بروحه القدوس، ويشبع من ذبيحة القداس، ويتغذى على كلمة الله في كتابه المقدس وصار الرب يسوع موضوع شبعه، يشبع أكثر ممن يشبعون من خيرات هذا العالم، الحنطة والخمر.. الخ. بل هو يحيا في سلام وينام في سلام.

لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ مُنْفَرِدًا فِي طُمَأْنِينَةٍ تُسَكِّنُنِي = لا يوجد فى العالم مصدر حقيقى للسلام سوى فى المسيح. فالمال والملذات الحسية ...إلخ هى خادعة. تعطى لذة مؤقتة تنتهى سريعا ويعود الحزن. أما السلام الحقيقى والأمان الحقيقى هما فى المسيح وحده "قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فيَّ سلام. في العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا: أنا قد غلبت العالم" (يو16 : 33) وهكذا قال داود أيضاً "الرب يعطى لأحبائه نوما" (مز127 : 2).

ونصلي هذا المزمور في صلاة باكر لنطلب نور الله وسلامه بالرغم من المضايقين.

المزمور الخامس	عودة للجدول

هذا المزمور رتله داود وهو ممتلئ مرارة من أخيتوفل ومن شابهه، الذين كانوا أصدقاء ومخلصين له ثم شعر بخيانتهم له. وهذا ما حدث للمسيح إذ خانه تلميذه يهوذا وقام عليه من شفاهم وكان يجول وسطهم يصنع خيراً، طالبين صلبه، وكانوا يستهزئون به. وهناك من يرون أن الشخص الخائن هنا القائم ضد المسيح هو رمز لضد المسيح الذي سيأتي في نهاية الأيام.

ونجد في هذا المزمور تضاد بين الخيرات التي ينالها إبن الله الذي يحتمي بهيكل قدس الله وبين الأخطار التي تحيق بالأشرار. والمزمور يبدأ أيضاً بصورة المفرد وينتهي بصورة الجمع، ففي عبادتنا لا يمكن الفصل بين العبادة الفردية والعبادة الجماعية.

آية (1):- "[1]لِكَلِمَاتِي أَصْغِ يَا رَبُّ. تَأَمَّلْ صُرَاخِي."

لِكَلِمَاتِي أَصْغِ يَا رَبُّ = هي صرخة داود في ألمه، وصرخة كل إنسان لله الذي يثق في أن الله يسمع ويخلص، هي صرخة الكنيسة عموماً التي تثق في عريسها أنه يستجيب. **أسمع صُرَاخِي** = هو صراخ القلب. فالله قال لموسى *"مالك تصرخ إلىَّ هكذا"* وهو لم يصرخ على الإطلاق (خر15:14). ولذلك جاءت كلمة صراخي بمعنى فكري (الكتاب بشواهد).

آية (2):- "[2]اسْتَمِعْ لِصَوْتِ دُعَائِي يَا مَلِكِي وَإِلهِي، لأَنِّي إِلَيْكَ أُصَلِّي."

في آية (1) قال يا رب وهنا يقول يا ملكي وإلهي. وهذا التكرار المثلث يشير للثالوث. فنحن نصلي للآب وصلاتنا مشفوعة بشفاعة المسيح الكفارية وبأنات الروح القدس (الروح لا يئن بل بعمله فينا نحن نئن شاكرين ومسبحين). ولذلك يقول داود يا رب (وذلك لأن اليهود يعرفونه). داود هنا يمثل الكنيسة التي تعرف الابن والروح القدس فتقول ملكي وإلهي. ولم تقل يا ربي فهي الوحيدة التي تعرفت على الابن وعلى الروح. والتكرار يشير أيضاً إلى لجاجة داود في صلاته.

آية (3):- "[3]يَا رَبُّ، بِالْغَدَاةِ تَسْمَعُ صَوْتِي. بِالْغَدَاةِ أُوَجِّهُ صَلاَتِي نَحْوَكَ وَأَنْتَظِرُ."

بِالْغَدَاةِ تَسْمَعُ صَوْتِي = أي في الصباح فأول عمل يعمله هو الصلاة. والصلاة هى صلة بالله، وقوله **بالغد تسمع صوتى** = هو رجاء أن يستمر هذا الإتصال بالله العمر كله وأيضا فى الأبدية، فالغد يشير للقيامة والحياة الأبدية حياة التسبيح الدائم. ونصلي دائماً كل صباح متوقعين مراحم الرب الجديدة كل صباح. **وَأَنْتَظِرُ** = أنا أصلى متوقعاً بثقة فى إستجابة الله وتحقيق وعود الله بالبركات الإلهية فى هذا الدهر وفى الآتى. وجاءت الكلمة فى السبعينية

"**وترانى**" ربما تعنى الثقة فى الإستجابة كما قال الرب يسوع "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمُ ٱلْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي **سَأَرَاكُمْ** أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ" (يو16:22).

الآيات (4-6):- "4لأَنَّكَ أَنْتَ لَسْتَ إِلهًا يُسَرُّ بِالشَّرِّ، لاَ يُسَاكِنُكَ الشِّرِّيرُ. 5لاَ يَقِفُ الْمُفْتَخِرُونَ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ. أَبْغَضْتَ كُلَّ فَاعِلِي الإِثْمِ. 6تُهْلِكُ الْمُتَكَلِّمِينَ بِالْكَذِبِ. رَجُلُ الدِّمَاءِ وَالْغِشِّ يَكْرَهُهُ الرَّبُّ."

لنحرص قبل أن نقف أمام الله أن نكون في حالة استعداد وندم على خطايانا، وفي حالة توبة من كل إثم وشر ومخالفة للناموس وكذب وسفك دم وغش. هكذا قال المسيح *"إذا قدمت قربانك...."* (مت5:23 ، 24). ورجل الدماء والغش هنا قد يشير للشعب اليهودي الذي صلب المسيح. وقد يشير لضد المسيح وأتباعه الأشرار.

هنا نرى ليل وسواد الخطية ولذلك أتى المسيح نور العالم بعد ما أظلمت الخطية العالم. وكأن داود في هذا الوصف يصور نفسه يقف كل صباح ينتظر أن يشرق نور المسيح.

داود وسط كل هذا الشر يصلى أن يتدخل الله ويوقف تيار الشر ويسود الخير ويتمجد الله. وهذه الصلاة تشبه قولنا "كما فى السماء كذلك على الأرض". ونصلى هذا المزمور صباحا ونحن لنا هذا الإشتياق.... متى تبطل مشورة الأشرار وتتمجد يا رب.

آية (7):- "7أَمَّا أَنَا فَبِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ. أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ بِخَوْفِكَ."

هذه الآية نقولها دائماً عند دخولنا للكنيسة. وداود هنا يقول أنه يدخل بيت الله عكس الأشرار الذين ذكرهم سابقاً فهم لا يدخلونه وأن دخلوه فهم لا يكونون في شركة مع الله فلا شركة للنور مع الظلمة. **فَبِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ** = ليس من حقي الدخول إلى بيتك إلا برحمتك. وإذا قدسنا الهيكل هكذا ينبغي أيضاً أن نحافظ على أجسادنا فهي هيكل الله. وربما داود بهذه الكلمات وهو منفي بعيداً عن أورشليم يعبر عن ثقته في أن الله سيعيده لأورشليم ويدخل الهيكل ثانية.

بخوفك = هو عكس هؤلاء الأشرار، لا يعمل شرورا مثلهم فهو يعبد الله ويخافه. ومن يعبد الله ويخافه يمتنع عن الشر.

آية (8):- "8يَا رَبُّ، اهْدِنِي إِلَى بِرِّكَ بِسَبَبِ أَعْدَائِي. سَهِّلْ قُدَّامِي طَرِيقَكَ."

هي صلاة لداود ليقوده الرب، وإن قاده الرب فسيكون طريقه هو طريق البر. ومن يريد أن يسلك في هذا الطريق سيكون في مأمن من الأعداء الروحيين الذين يمنعونه عن السلوك فيه لكن الله يحمى من يريد. **طريقك** = الله وضع لكل منا خطة لحياته وداود يطلب أن يسهل الله له الطريق. العالم خاضع للظلم، ولكن الله يعتني بأولاده ويظهر لهم رحمته ويدافع عنهم ويحفظهم وهو الطريق، وطريق المسيح هو الصليب، وفي رحلة حياتنا سيكون لنا ألام لنقبلها كصليب، والمسيح يعطينا أن يشترك معنا معطياً لنا سلام.

الآيات (9-10):- "[9]لأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَفْوَاهِهِمْ صِدْقٌ. جَوْفُهُمْ هُوَّةٌ. حَلْقُهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ. أَلْسِنَتُهُمْ صَقَلُوهَا. [10]دِنْهُمْ يَا اَللهُ! لِيَسْقُطُوا مِنْ مُؤَامَرَاتِهِمْ. بِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ طَوِّحْ بِهِمْ، لأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ."

الله يدين الخطاة لأجل أولاده، ويسقطهم في مؤامراتهم (هامان ومردخاي) ثم يستأصلهم. ولاحظ مواصفاتهم **حَلْقُهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ** = لسانهم مميت كالسيف، وضد المسيح هذا سيضل كثيرين بأكاذيبه. ولأنه قبر مفتوح فهو لا يشبع من القتلي، يضم كل يوم قتلى إنكار الإيمان. **أَلْسِنَتُهُمْ صَقَلُوهَا** = السيف المصقول هو المسنون اللامع لكى يقتل ، ولسان الأشرار كسيف قاتل، إما روحيا لنشر عدم الإيمان، والتجديف والشتائم والكلام البطال والمعثر ، وإما هو الأكاذيب أو النميمة والإشاعات الكاذبة وهذه قد تؤدى للقتل حقيقة . وقابل هذا بقول داود عن نفسه أن *"لسانه قلم كاتب ماهر"* أي يكتب ويرتل ما يعلمه إياه الروح القدس. لهذا حَسِب كلام الأشرار سيف فهو قاتل ، وحَسِب كلام داود قلم يكتب به الروح القدس الكاتب الماهر. وحلقهم قبر فكلامهم ميت بلا روح وبلا حياة. **لِيَسْقُطُوا مِنْ مُؤَامَرَاتِهِمْ** = هذه نبوة وليست لعنة، أي لتفشل مؤامراتهم.

الآيات (11-12):- "[11]وَيَفْرَحُ جَمِيعُ الْمُتَّكِلِينَ عَلَيْكَ. إِلَى الأَبَدِ يَهْتِفُونَ، وَتُظَلِّلُهُمْ. وَيَبْتَهِجُ بِكَ مُحِبُّو اسْمِكَ. [12]لأَنَّكَ أَنْتَ تُبَارِكُ الصِّدِّيقَ يَا رَبُّ. كَأَنَّهُ بِتُرْسٍ تُحِيطُهُ بِالرِّضَا."

هي صورة عكسية للآيات (9-10) فهنا نجد نصيب أولاد الله وفرحهم وبركتهم ونتيجة جهادهم وسهرهم يأخذون بركتهم ونصيبهم السماوي ميراثهم. لذلك ففي الترجمة السبعينية نجد إسم المزمور للتمام من أجل الوراثة. **كَأَنَّهُ بِتُرْسٍ تُحِيطُهُ بِالرِّضَا** = رضا الله على المؤمن البار هو ترس له، فكأن ترسنا هو مسرة الله ورضاه علينا.

نصلي هذا المزمور في صلاة باكر لنذكر مقاومي الرب ونمتلئ رجاء في أن الله يسندنا وسط ضيقات وخيانات الأشرار في وسط هذا العالم.

المزمور السادس	عودة للجدول

هذا المزمور من أروع مزامير التوبة ويجب على المؤمن أن يردده باستمرار. وداود كان نبياً باكياً مثل أرمياء. وعلى كل متألم أن يفعل مثله. والمزامير الثلاثة السابقة كانت تتحدث عن ألام الأبرار بسبب مضايقين خارجيين، وفي هذا المزمور وباقي مزامير التوبة نجد أن داود البار يعاني بسبب خطيته هو (مزامير التوبة 6، 32، 38، 51، 102، 130، 143). وغالباً قالها داود بسبب خطاياه وأشهرها خطيته مع امرأة أوريا.

ولهجة المزمور تناسب الإنسان التائب فهي تعبر عن شدة الحزن على إرتكاب الخطية، وفيها بكاء وفيها كراهية للخطية وفيها أيضاً رجاء في مراحم الله. ونرى هنا داود يرى أثار الخطية وكيف أنها أثرت على نفسه (حزن شديد) وعلى جسده (عظامي قد رجفت).

الآيات (1-3):- "[1]يَا رَبُّ، لاَ تُوَبِّخْنِي بِغَضَبِكَ، وَلاَ تُؤَدِّبْنِي بِغَيْظِكَ. [2]ارْحَمْنِي يَا رَبُّ لأَنِّي ضَعِيفٌ. اشْفِنِي يَا رَبُّ لأَنَّ عِظَامِي قَدْ رَجَفَتْ، [3]وَنَفْسِي قَدِ ارْتَاعَتْ جِدًّا. وَأَنْتَ يَا رَبُّ، فَحَتَّى مَتَى؟"

إعتراف بالخطايا بالرغم من كل إنذارات الله وسماع صوته، وإذا وقفنا أمام الله فلا نطلب إلا الرحمة، فنحن دنسنا أجسادنا وأسأنا لربنا الذي قدم لنا دمه وأسأنا لروحه القدوس الساكن فينا، وليس لنا وجه أن نطلب سوى الرحمة. **اشْفِنِي** = من أمراضي الجسدية = **عِظَامِي قَدْ رَجَفَتْ**.. وأمراضي النفسية= **نَفْسِي قَدِ ارْتَاعَتْ** والمسيح هو الطبيب الماهر الذي يقدم الشفاء للأمراض المستعصية. وداود لم يطلب أن لا يبكته الله أو يوبخه "فالروح القدس هذا هو عمله أن يبكت" (يو16:8) ولكن داود يطلب أن لا يكون هذا التبكيت يصاحبه سخط وغضب الله= **لاَ تُوَبِّخْنِي يارب بِغَضَبِكَ** بل بكتني كأب يبكت إبنه، لا أريد أن أشعر أنني إنسان منبوذ، وغضب الله يُفنى أما حبه الأبوي فيصلح ويجبر ويخلص. وهنا نجد إعتراف داود بأنه **ضَعِيفٌ** = وهكذا ينبغي أن نقف أمام الله شاعرين بأننا لا نقدر أن نخلص أنفسنا طالبين مراحم الله. **وَأَنْتَ يَا رَبُّ، فَحَتَّى مَتَى** = هنا شعر المرتل بعجزه، وأن خطيته تستحق الغضب الإلهي وأن كيانه كله (جسده ونفسه) آخذ في الإنهيار، فصرخ لا تتركني إلى النهاية، إلى متى تتركني أعاني. ونحن إلى متى يا رب تنسانا نتيجة لأعمالنا الشريرة.

الآيات (4-5):- "[4]عُدْ يَا رَبُّ. نَجِّ نَفْسِي. خَلِّصْنِي مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ. [5]لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَوْتِ ذِكْرُكَ. فِي الْهَاوِيَةِ مَنْ يَحْمَدُكَ؟ "

لا تتركني ولا تهملني ولا تنساني بسبب خطاياي بل قم يا رب أيقظ جبروتك وهلم لخلاصنا، لأجل مراحمك نجني، لأن العمر الحاضر فقط هو زمان التوبة = **لَيْسَ فِي الْمَوْتِ ذِكْرُكَ**. وقوله **عُدْ يَا رَبُّ** = الله موجود في كل زمان وفي كل مكان، ولكن بالخطية نسمع *"لا شركة للنور مع الظلمة"*. ولكن قوله **عُدْ** إشارة لحضور النعمة حيث يسكن وسط شعبه، في داخل قلوبهم، معلناً إتحادهم به. وإذ يشعرون بوجوده تكون لهم راحة، فأمَّر الضيقات على الإنسان

هي التي فيها يشعر بغياب الله. لذلك يقول *"إرجعوا إلىَّ أرجع إليكم"* (زك1:3). فقوله **عد** تفهم بأن إجعلني أعود يا رب إليك لتعود بحضورك إلىَّ. **خَلِّصْنِي مِنْ أَجْلِ مَرَاحِمَكَ** = أنا لا أستحق الخلاص ولكن خلصني من أجل رحمتك.

الآيات (6-7):- "6تَعِبْتُ فِي تَنَهُّدِي. أُعَوِّمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَرِيرِي بِدُمُوعِي. أُذَوِّبُ فِرَاشِي. 7سَاخَتْ مِنَ الْغَمِّ عَيْنِي. شَاخَتْ مِنْ كُلِّ مُضَايِقِيَّ."

هي آيات تظهر أن المزمور مزمور توبة. هنا يحقق ما قاله في (مز4:4). **سَاخَتْ مِنَ الْغَمِّ عَيْنِي** = **ساخت** تعنى غاصت أو إنخسفت من كثرة البكاء = *"تعكرت من الغضب عيناي"* (سبعينية). وغضبه هنا موجه إلى أعدائه الروحيين الذين أسقطوه في الخطية وهم محبة العالم وإغراءاته وشهوات الجسد والشيطان وحيله "فحربنا ليست مع لحم ودم بل مع قوات شر روحية". ولاحظ أنه يبكي في الليل، حيث لا يراه إنسان فعلاقتنا مع الله علاقة خاصة في المخدع وهو في الليل يبكي يشير للخطية فالليل يشير لظلمة الخطية *"في المساء يحل البكاء وفي الصباح السرور"*. **أُعَوِّمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَرِيرِي** = التوبة هي معمودية ثانية. كل هذا الإنسحاق وهو الملك العظيم، لكن مركزه لم يمنعه من الإنسحاق أمام الله. ومن هذا الذى لا يخاف ويبكي إذا تذكر دينونة الله الرهيبة.

الآيات (8-10):- "8اُبْعُدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الإِثْمِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ بُكَائِي. 9سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. الرَّبُّ يَقْبَلُ صَلاَتِي. 10جَمِيعُ أَعْدَائِي يُخْزَوْنَ وَيَرْتَاعُونَ جِدًّا. يَعُودُونَ وَيُخْزَوْنَ بَغْتَةً."

علامة التوبة الحقيقية هي ترك كل أصدقاء السوء وكل علاقات الخطية ، فمتى تلميذ الرب ترك مكان الجباية، وزكا ترك أمواله . وداود هنا يقول إبعدوا عني يا جميع فاعلي الإثم وتأمل إضطراب داود في أول المزمور وثقته في استجابة الله وقبوله لتوبته. ولنعلم أن من ضمن فاعلي الإثم هم الشياطين الذين يشككون في قبول التوبة. ولذلك يرد داود عليهم بثقة ...**سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي**. وسلاح داود في محاربة هؤلاء الأعداء هو الصلاة، وهو أحس وشعر بأن الله استجاب لدموعه، إذ ملأه قوة جديدة فتغيرت نغمة صلاته واستعاد هدوءه بل صار يتكلم بفرح، فالذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج (مز126:5). ونصلي المزمور في باكر لنذكر هذه القوة والفرح وقبول التوبة.

المزمور السابع	عودة للجدول

العنوان: **شجوية**= لا يمكن تحديد المعنى تماماً، وربما تعني مرثاة أو صراخ عالي حينما كان المرنم في حالة ارتباك من الإضطهاد الواقع عليه. وقيل أنها مشتقة من كلمة عبرية معناها يتجول تائهاً بسبب هروبه من شاول وإرتباكه بسبب هذا.

كوش البنياميني= لم يذكر الكتاب أن هناك شخصاً بهذا الإسم قد تكلم على داود، لذلك وجدت عدة أراء لتفسير هذا الاسم. فالبابا أثناسيوس الرسولى والقديس باسيليوس الكبير قالا أنه حوشاي الأركي الذي أبطل بحكمته مشورة أخيتوفل وأسماه البنياميني أي إبن اليمين لأنه كان أميناً مع داود. وقال آخرون أن كوش هو شمعي الذي شتم داود. وربما هو صديق لشاول كان يوقع بينه وبين داود كلما هدأ شاول من جهة داود. أو هو شاول نفسه وأسماه كوش أي أسود بسبب أعماله. وسواء كُتِبَ هذا المزمور أثناء اضطهاد شاول لداود، أو أثناء خيانة إبشالوم له فالله أنقذه من مؤامرات أعدائه. وفي هذا هو يرمز للمسيح المتألم الذي إستجاب له الآب.

الآيات (1-2):- "[1]يَا رَبُّ إِلهِي، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. خَلِّصْنِي مِنْ كُلِّ الَّذِينَ يَطْرُدُونَنِي وَنَجِّنِي، [2]لِئَلاَّ يَفْتَرِسَ كَأَسَدٍ نَفْسِي هَاشِمًا إِيَّاهَا وَلاَ مُنْقِذَ.."

كُلِّ الَّذِينَ يَطْرُدُونَنِي = بصيغة الجمع.. **يَفْتَرِسَ كَأَسَدٍ** = بصيغة المفرد. فكان كثيرون يضطهدون داود. ولكن كان واحداً وهو كأسد زائر وراء كل هذا الاضطهاد وهو إبليس (1بط5 : 8). ونرى هنا إتكال داود الكامل على الله، وطلبه الخلاص من يده. ولاحظ قوله **ايها الرَبُّ إِلهِي** = فأنت رب الخليقة كلها وضابط الكل، وأنت إلهي أنا بوجه خاص. ولقد إضطهد إبليس آدم فطرد من الجنة، وإضطهد المسيح. وهو إستعبد آدم وخطف نفسه ولكنه لم يستطع هذا مع المسيح ، فالمسيح كان بلا خطية.

الآيات (3-5):- "[3]يَا رَبُّ إِلهِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ هذَا. إِنْ وُجِدَ ظُلْمٌ فِي يَدَيَّ. [4]إِنْ كَافَأْتُ مُسَالِمِي شَرًّا، وَسَلَبْتُ مُضَايِقِي بِلاَ سَبَبٍ، [5]فَلْيُطَارِدْ عَدُوٌّ نَفْسِي وَلْيُدْرِكْهَا، وَلْيَدُسْ إِلَى الأَرْضِ حَيَاتِي، وَلْيَحُطَّ إِلَى التُّرَابِ مَجْدِي. سِلاَهْ."

ربما ينطبق هذا على داود، وأنه كان كملك عادل، وكان بقدر إستطاعته باراً أمام الله. ولكنه هنا يتنبأ عن المسيح الكامل الذي بلا خطية. وبينما إستعبد إبليس آدم وبنيه بسبب سقوطهم، لم يستطيع هذا مع المسيح لكماله وبره. ونلاحظ أن الله قال للحية تأكلين تراباً، فكل من يعيش في تراب هذا العالم وتستهويه شهواته يصبح تراباً ومأكلاً لإبليس. لذلك علينا أن نقارن حالنا مع ما قاله داود هنا فهو لم يوجد في يده ظلم ولم يكافئ أحد شراً حتى الذين ضايقوه، وفي هذا طبق داود تعليم العهد الجديد. فإن كنا هكذا فعلاً لا يقوى علينا إبليس ولا يدوسنا .

والمسيح قَبِلَ أن يموت بعد أن أخلى ذاته حتى لا نموت نحن ونداس من إبليس.

وهناك من يعترض على داود أنه يذكر بره وقداسته. ولكن الأغلب أن هذا لم يكن في فكر داود فكل مزاميره تنطق بالإنسحاق. ولكنه يذكر أنه برئ من التهم المزورة التي ألصقها بها أعداؤه. وبالنسبة لنا حين نقرأ هذا ونصلي به فعلينا أن نبكت أنفسنا. وإن كانت نبوة عن المسيح فهو البار وحده.

الآيات (6-10):- "[6]قُمْ يَا رَبُّ بِغَضَبِكَ. ارْتَفِعْ عَلَى سَخَطِ مُضَايِقِيَّ وَانْتَبِهْ لِي. بِالْحَقِّ أَوْصَيْتَ. [7]وَمَجْمَعُ الْقَبَائِلِ يُحِيطُ بِكَ، فَعُدْ فَوْقَهَا إِلَى الْعُلَى. [8]الرَّبُّ يَدِينُ الشُّعُوبَ. اقْضِ لِي يَا رَبُّ كَحَقِّي وَمِثْلَ كَمَالِي الَّذِي فِيَّ. [9]لِيَنْتَهِ شَرُّ الأَشْرَارِ وَثَبِّتِ الصِّدِّيقَ. فَإِنَّ فَاحِصَ الْقُلُوبِ وَالْكُلَى اللهُ الْبَارُّ. [10]تُرْسِي عِنْدَ اللهِ مُخَلِّصِ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ."

داود يلجأ لله ليكون ترس له أي يحميه من مؤامرات الأعداء. وبالمعنى النبوي نجده يتنبأ عن عمل المسيح في صلبه= **ارْتَفِعْ**. وفي قيامته= **قُمْ**. ثم بصعوده= **عُدْ فَوْقَهَا إِلَى الْعُلَى**. فالمسيح بعد أن إرتفع على الصليب قام من الأموات. ولكنه في كل حين هو في وسط كنيسته= **وَمَجْمَعُ الْقَبَائِلِ يُحِيطُ بِكَ**. وكان نداء داود **عد إلى العلي** هو لكي تصعد باكورتنا إلى السماء. **والرَّبُّ يَدِينُ الشُّعُوبَ** = فالدينونة أعطيت للإبن (يو5:22). فالله أدان إبليس وأتباعه، وفي اليوم الأخير سيلقي في البحيرة المتقدة بالنار. ولقد بدأت الدينونة بالصليب. أما داود فهو يسلم قضيته بين يدي الله لكي يدين الله أعداؤه ويحكم له وينصفه، فالله وحده هو الذي يعرف براءته فهو فاحص القلوب والكلي. هو **اللهُ الْبَارُّ** = الله العادل (كلمتى بر وعدل هما كلمة واحدة فى العبرية). ونلاحظ أن داود هنا لا يطلب فناء الشرير بل قال **لِيَنْتَهِ شَرُّ الأَشْرَارِ** = هو يطلب لهم التوبة. وهكذا ينبغي أن نصلي.

وَثَبِّتِ الصِّدِّيقَ = حتى لا يسقط في غوايات إبليس، وحتى يحتمل ألام الأشرار كما ثبت الله الشهداء في إيمانهم إلى النفس الأخير (مت24:13). وقوله **قُمْ** هو صرخة كل متألم حتى يرفع الله الظلم عنه، ففي وسط الضيق يظن الإنسان أن الشر قد إنتصر، فيصرخ إلى الله ليقوم ويحقق العدل. وقوله **عُدْ** فوقها إلى العلى **وارْتَفِعْ عَلَى سَخَطِ مُضَايِقِيَّ** = أي إظهر أنك فوق هؤلاء الأشرار وتمجد أمامهم. **مَجْمَعُ الْقَبَائِلِ يُحِيطُ بِكَ** = مجمع الشعوب أى كنيسة المسيح ، والمسيح وسطها (رؤ2 : 1) . وبالنسبة لداود فهو يصلى لله حتى يخزى الله الأشرار ويظهر مجده وسلطانه لشعبه الذى **يحيط به** .

الآيات (11-13):- "[11]اللهُ قَاضٍ عَادِلٌ، وَإِلهٌ يَسْخَطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ. [12]إِنْ لَمْ يَرْجِعْ يُحَدِّدْ سَيْفَهُ. مَدَّ قَوْسَهُ وَهَيَّأَهَا، [13]وَسَدَّدَ نَحوَهُ آلةَ الْمَوْتِ. يَجْعَلُ سِهَامَهُ مُلْتَهِبَةً."

المرتل ينبه الأشرار حتى يرجعوا بالتوبة، فإن لم يرجعوا سيضربهم الله. إن لم يرجع الشرير عن شره يحدد الله **سيفه**. فعدل الله حاد كالسيف وماضٍ **كالسهم الملتهب**. والله قبل أن يقتل الجسد بسهامه، يوجه سهاماً معنوية للضمير لعله يتحرك ويتوب. وهذه السهام المعنوية هي كلمته وكرازته. وضربات الله للشرير تتدرج لتصل إلى الموت فعلاً = **سَدَّدَ نَحوَهُ آلةَ الْمَوْتِ**.

الآيات (14-17):- "[14]هُوَذَا يَمْخَضُ بِالإِثْمِ. حَمَلَ تَعَبًا وَوَلَدَ كَذِبًا. [15]كَرَا جُبًّا. حَفَرَهُ، فَسَقَطَ فِي الْهُوَّةِ الَّتِي صَنَعَ. [16]يَرْجِعُ تَعَبُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَعَلَى هَامَتِهِ يَهْبِطُ ظُلْمُهُ. [17]أَحْمَدُ الرَّبَّ حَسَبَ بِرِّهِ، وَأُرَنِّمُ لاسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ."

آية (14) هي ما ردده يعقوب في (يع1:14 ، 15). فمن يتحد بالمسيح تكون له حياة أبدية ويكون له ثمار الروح. ومن يتحد بإبليس ينجب كذب وخداع وعنف وقلق وتعب والنهاية موت . فالخطية يصحبها فقدان السلام. وتنتهي بأن ما يزرعه الإنسان فإياه يحصد. **كَرَا جُبًّا** = أي حفر حفرة فسقط فيها = **فَسَقَطَ فِي الْهُوَّةِ الَّتِي صَنَعَ** = (أم26:27 + جا10:8). **يَرْجِعُ تَعَبُهُ عَلَى رَأْسِهِ** = (حز22:31) وهذا يقوله داود عن كل من دبَّر له شراً، فكل ما يدبره الأعداء سيرتد على رؤوسهم وهذا ما حدث مع هامان. رمزاً لما حدث مع المسيح، فقد تآمر يهوذا عليه وكان في نهايته درساً لكل من يقف في وجه الله. وكان أخيتوفل يرمز ليهوذا. ثم ينهي المرنم مزموره بتسبيح الله العلي، الذي يتعالى على كل أعدائه ويتمجد فيهم.

المزمور الثامن	عودة للجدول

هو مزمور تسبيح لله على كل أعماله التي تنطق بمجده. ويلخص داود أعمال الله في:-

1. مجد الله ظاهر في السموات فهي عمل يديه.. القمر والنجوم وكل ما فوقنا.
2. التسبيح الذي يخرج من فم الأطفال. فالطفل بصعوبة يتعلم ولكنه بسهولة يسبح الله ويحبه.
3. الله الديان بعدل تظهر قداسته في دينونته، وفي دينونته يسكت العدو والمنتقم.
4. خلقة الله للإنسان، وكون الإنسان ينقص قليلاً عن الملائكة، وأن الله يعطي سلطاناً للإنسان.
5. قد ينشأ في داخل الإنسان شعور بتفاهته وأنه لا يساوي شئ (هذا شعور هام من الناحية الروحية لإكتساب فضيلة التواضع).. ولكننا نرى الجانب الآخر ليكون مفهوم التواضع صحيحاً أن الله يحب الإنسان وأعطاه سلطاناً ومن أجله تجسد وإفتدى الإنسان. إذاً فالإنسان مهم جداً عند الله. وأن الله أعد مجداً للإنسان.

وهذا المزمور إتخذ رمزاً ونبوة صريحة عن المسيح في العهد الجديد ولنراجع:-

1. (مت16:21) فتسبيح الأطفال حدث فعلاً في دخول المسيح إلى أورشليم. وكلما عدنا لمرحلة الطفولة وبساطتها يسهل أن نسبح الله *"إن لم ترجعوا وتصيروا مثل هؤلاء الأطفال.. "* (مت3:18).
2. (عب2:6-8) ونقارنه مع الآيات (4-6) من المزمور. فبولس الرسول رأى في هذا نبوة عن المسيح الذي أنقص عن الملائكة بكونه صار إنساناً ومات. ولكنه تكلل بالمجد والكرامة في قيامته وصعوده وجلوسه عن يمين الآب.
3. (1كو27:15) ونقارنها مع آية (6) تسلطه على أعمال يديك، جعلت كل شئ تحت قدميه ونرى هنا خضوع الخليقة كلها للمسيح. فالله خلق آدم وأعطاه سلطاناً على جميع المخلوقات وفقده بالخطية، وخسر كل المجد الذي كان فيه. ولكن المسيح جاء ليعيد للإنسان المجد الذي خسره *"بمجد وبهاء تكلله"*، فأي مجد صار لنا بالخلاص الذي قدمه المسيح. لقد صار لنا مجد أولاد الله لأننا سنصير مثله تماماً. (1يو1:3 ، 2 + في21:3)

فهذا المزمور الذي يتحدث عن مجد الله فى خلقته للطبيعة وللإنسان ، يتحدث أيضاً عن عمل المسيح ليعيد المجد للإنسان بعد أن فقده بخطيته. فنرى في هذا المزمور محبة الله للإنسان وعنايته به، والمجد الذي أعد لنا وشركة الحياة الأبدية مع الرب يسوع.

على الجتية = ربما هي آلة موسيقية، أو لحن موسيقي مشهور في جت (مدينة فلسطينية وكان لداود علاقة وثيقة بها، وكان حرسه الخاص من جت. وفي العبرية كلمة جت تعني معصرة لذلك ترجمتها السبعينية على المعاصر. ولنقارن مع عنوان المزمور التاسع "على موت الابن" لنرى الإرتباط، فالإبن يسوع حين مات داس المعصرة وحده بصليبه (أش3:63)

آية (1):- "[1]أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَمْجَدَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الأَرْضِ! حَيْثُ جَعَلْتَ جَلاَلَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ."

أَمْجَدَ اسْمَكَ = حينما سأل موسى الله عن إسمه؟ قال الله أنه **يهوه** (خر3:15). ويهوه تعنى "**أنا هو**". والمسيح قال عن نفسه أنه "**أنا هو**" (يو8:24،28) الرب الذى تجسد وصار يسوع المسيح. فإسمه يدعي عجيباً، فمن كان يتصور عمله الفدائى العجيب = الله يتجسد ويموت ويقوم ليخلص الإنسان (إش9:6). "لِذَلِكَ رَفَّعَهُ ٱللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ ٱسْمًا فَوْقَ كُلِّ ٱسْمٍ" (فى2:9). لِكَيْ تَجْثُوَ بِٱسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَمَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَمَنْ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ، لِمَجْدِ ٱللهِ ٱلْآبِ (فى2:10،11). وصار لإسم يسوع قوة لانهائية = *"باسم يسوع الناصري قم وإمش"* (أع3:6 + أع4:12). (تدريب= الالتزام بصلاة يسوع) *"يا ربي يسوع المسيح إرحمني أنا الخاطئ"* **جَعَلْتَ جَلاَلَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ** = فالملائكة في السموات عملها تسبيح الله. والنفس التي تسبح الله تكون في السموات وتشترك مع الملائكة في تسابيحها. ومجد الله أعلى من مجد كل السمائيين. والسمائيين يعرفون قدر الله ويمجدونه. ولكن قوله **جعلت** يشير لشئ جديد، إذاً فهذا يخص المسيح يسوع الذى تمجد بالجسد وصار له نفس مجد لاهوته (يو17: 1-5) وفى السبعينية جاءت هكذا "**لأنه قد إرتفع عظم جلالك فوق السموات**". وقوله السموات يشمل كل المخلوقات السماوية.

آية (2):- "[2]مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ أَسَّسْتَ حَمْدًا بِسَبَبِ أَضْدَادِكَ، لِتَسْكِيتِ عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ."

مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ أَسَّسْتَ حَمْدًا = المسيح الذى صار مجده أعلى من السموات، بينما كان على الأرض هاج ضده الكهنة ورؤساء الكهنة والربيين والفريسيين وأهانوه، ولكننا نجد الأطفال الصغار قد إنفتحت عيونهم وصاروا يسبحونه عند دخوله أورشليم. وهكذا كل من إنفتحت عينه يعرفه من هو ويسبحه. **الأطفال** = هم *المولودين جديداً في المعمودية وهم *من بالتوبة عادوا من خطيتهم ليشبهوا الأطفال في بساطتهم وطهارتهم. هؤلاء تنفتح عيونهم فيعرفونه ويسبحونه. **وَالرُّضَّعِ** هم من يرضعون تعاليم الكتاب المقدس (1كو3:1،2). **بِسَبَبِ أَضْدَادِكَ لِتَسْكِيتِ عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ** = إختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء، وإختار ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء.. (1كو1:27،29). فهؤلاء الأطفال الروحيين يهزمون جبابرة العالم (2كو10:4،5). قصة التجسد والفداء لن يفهمها سوى البسطاء المتضعين، فهؤلاء يسكن فيهم الروح القدس (إش57:15) فيفتح عيونهم.

يسهل على الأطفال أن يقودهم الروح القدس فيعرفوا المسيح، لأنهم لا يقاومون بعقولهم صوت الروح القدس. أما الكبار فهم بعقولهم يشككون فى كل شئ. ولكن من يُخْضِع عقله لقيادة الروح القدس، سيفتح الروح القدس عينه ويعرف المسيح ويسبحه.

آية (3):- "[3]إِذَا أَرَى سَمَاوَاتِكَ عَمَلَ أَصَابِعِكَ، الْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِي كَوَّنْتَهَا،"

الْقَمَرَ يشير للكنيسة **وَالنُّجُومَ** يشيرون للقديسين. ما جعلهم نوراً هكذا هو عمل الروح القدس = **أَصَابِعِكَ**. وقارن مع المسيح خلق كل شئ "الذى به كان كل شئ وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو1:3).

آية (4):- "[4]فَمَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟"

مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ = الإنسان عزيز جداً في عيني الله وهنا المرتل يتعجب لهذه المحبة التي بسببها افتقدنا الله بفدائه.

آية (5):- "[5]**وَتَنْقُصَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، وَبِمَجْدٍ وَبَهَاءٍ تُكَلِّلُهُ.**"

الآية السابقة تشير للإنسان الضعيف وهو أقل من الملائكة بسبب جسده الضعيف. والعجيب أن يهوه الإله العظيم يتجسد ليشبه الإنسان تماما ومن ثم يفتديه ويعيد له المجد.

وهذه الآية تنطبق على المسيح الذي بتجسده صار **أَنْقُصَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ** لأنه أخذ جسدنا ومات ثم تمجد في قيامته. والإنسان بوضع عام أقل من الملائكة بسبب جسده. والمسيح بتجسده شابه الإنسان تماماً، وذلك ليعيد للإنسان مجده (يو17: 1-5، 22،24) = **بِمَجْدٍ وَبَهَاءٍ تُكَلِّلُهُ** هذه تقال عن المسيح بعد صعوده، وتقال للإنسان الذي آمن وثبت في المسيح فصار وارثاً للمجد.

الآيات (6-8):- "[6]**تُسَلِّطُهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ:** [7]**الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ جَمِيعًا، وَبَهَائِمَ الْبَرِّ أَيْضًا،** [8]**وَطُيُورَ السَّمَاءِ، وَسَمَكَ الْبَحْرِ السَّالِكَ فِي سُبُلِ الْمِيَاهِ.**"

هذا السلطان كان للإنسان قبل سقوطه (تك1:28). وفقد الإنسان هذا السلطان بعد السقوط كما فقد صورة المجد إذ لم يعد موجوداً فى حضرته يراه فيعكس مجده. ونرى صورة للسلطان الذي عاد للإنسان على الخليقة بعد الفداء في قصة مثل الأنبا برسوم العريان والثعبان. وهذا السلطان الذى عاد للقديسين كان عربونا لعودة المجد للإنسان. ولاحظ أن الإنسان له سلطان، ولكنه سلطان محدود وليس على كل الخليقة، بل على الحيوانات والطيور والأسماك فقط (تك1 : 28) وراجع تفسير (تك1 : 26).

الآية (9):- "[9]**أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَمْجَدَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الأَرْضِ!**"

لا يختم المرتل تأملاته في المزمور بسلطان الإنسان بل بمجد الله وهو نفس ما قاله في آية (1) فالمجد في البداية والنهاية هو لله، ومجد الإنسان عطية منه. وهنا يسبح المرنم الله الذى قدم الفداء للإنسان ليعيده لصورة المجد.

نصلي هذا المزمور في باكر، فبعد ما صلينا (مز6) مزمور التوبة نرى هنا أمجاد التوبة. ونرى المسيح الذي توج بالمجد والكرامة بعد أن قام وصعد للسموات.

المزمور التاسع	عودة للجدول

في النسخة السبعينية نجد المزموران (9،10) كلاهما عبارة عن مزمور واحد هو رقم (9) وهناك أسباب كثيرة تؤكد وحدة المزمورين:

1. ثمة نسق هجائي عبراني، أو تركيب لغوي (ألفا بيتا) ممتد في المزمورين.
2. لا يوجد عنوان للمزمور العاشر، وهذا يؤكد أنه امتداد للمزمور التاسع.
3. استمرارية الأفكار فمزمور (9) يتكلم عن الأعداء الخارجيين، ومزمور (10) يتكلم عن الأعداء الداخليين الذين يظلمون المساكين. ولكن كلاهما يتكلم عن أزمنة الضيق.

غالباً فداود رنم هذا المزمور بعد إنتصاره في إحدى معاركه ضد أعداء شعبه.

على موت الابن= قد تعني أن نغمة المزمور على لحن مشهور بهذا الإسم. وهناك من قال أنه قالها بعد إنتصاره على قوات إبشالوم وموت إبشالوم إبنه. إلا أنه من الناحية النبوية يشير لموت المسيح الإبن الوحيد بالجسد ليعطينا الخلاص وهذا هو سبب الفرح والتهليل والتسبيح في المزمور.

الآيات (1-2):- "[1]أَحْمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي. أُحَدِّثُ بِجَمِيعِ عَجَائِبِكَ. [2]أَفْرَحُ وَأَبْتَهِجُ بِكَ. أُرَنِّمُ لاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيُّ."

صلاة شكر لأجل الإنتصار على عدو، وأولاد الله لا يكفون عن شكره على كل أعمال محبته، فهم أدركوا محبته وعنايته وحكمته حتى في الألام التي تحل بهم لذلك تصلي الكنيسة شاكرة الله على كل حال.. **بِكُلِّ قَلْبِي** = فمن يحب الله من كل قلبه سيشكره من كل قلبه أي بكل همة ونشاط. ومن يتأمل في أعمال الله معه سيجد أعماله كلها عجيبة وكل اليوم وكلها بحكمة تصنع. وإذا فهمنا أن المزمور يتحدث عن الخلاص الذي تم بالصليب. **أَفْرَحُ وَأَبْتَهِجُ بِكَ** = من يفرح بالعالم يفرح بشيء فانٍ سينتهي وربما يفرح اليوم وينتهي الفرح في الغد، أما من يفرح بالله ففرحه دائم كامل أبدي.

آية (3):- "[3]عِنْدَ رُجُوعِ أَعْدَائِي إِلَى خَلْفٍ، يَسْقُطُونَ وَيَهْلِكُونَ مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ،"

رجوع الأعداء لخلف حدث مع داود حينما سقط عدوه جليات. وحدثت حينما أتى اليهود للقبض على المسيح وقال لهم أنا هو فسقطوا، وحدثت في اندحار إبليس حينما حاول أن يجرب المسيح على الجبل وحدثت في معركة الصليب. وتحدث في حياة كل منا حين يغلب المسيح إبليس فينا (رؤ2:6). فالمسيح هو قائد مسيرتنا (راجع3:18-6).

الآيات (4-9):- "[4]لأَنَّكَ أَقَمْتَ حَقِّي وَدَعْوَايَ. جَلَسْتَ عَلَى الْكُرْسِيِّ قَاضِيًا عَادِلاً. [5]انْتَهَرْتَ الأُمَمَ. أَهْلَكْتَ الشِّرِّيرَ. مَحَوْتَ اسْمَهُمْ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. [6]اَلْعَدُوُّ تَمَّ خَرَابُهُ إِلَى الأَبَدِ. وَهَدَمْتَ مُدُنًا. بَادَ ذِكْرُهُ نَفْسُهُ. [7]أَمَّا الرَّبُّ فَإِلَى الدَّهْرِ

يَجْلِسُ. ثَبَّتَ لِلْقَضَاءِ كُرْسِيَّهُ، 8وَهُوَ يَقْضِي لِلْمَسْكُونَةِ بِالْعَدْلِ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ. 9وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلْجَأً لِلْمُنْسَحِقِ. مَلْجَأً فِي أَزْمِنَةِ الضِّيقِ."

جَلَسْتَ عَلَى الْكُرْسِيِّ قَاضِيًا عَادِلاً = بعد صعود المسيح جلس عن يمين الآب والابن أُعطِيَتْ له الدينونة (يو5:22). وحين يأتي على السحاب سيدين الأحياء والأموات. بل هو يجلس أيضاً كملك في قلوب محبيه ويدين الخطية فيهم أي ينزعها من داخلهم إذ ملكوه عليهم فينزع الكرسي الذي إمتلكه إبليس في قلوبهم ويجلس هو عليه. **انْتَهَرْتَ الأُمَمَ** = بالنسبة لداود فالأمم هي الأمم الوثنية التي حاربته. ونفهم الأمم بالنسبة لنا أنها الخطايا والشرور، فحينما يملك المسيح ينتهر خطايانا ويبكتنا عليها فلا شركة للنور مع الظلمة. **أَهْلَكْتَ الشريرَ** = هذا يشير لإبليس أو أى شخص يتحرك بحسب أوامره. **مَحَوْتَ اسْمَهُمْ إِلَى الأَبَدِ** = بعد الصليب لم يعد للشيطان قوة ولا سلطان لمن يتبع المسيح. **هَدَمْتَ مُدُنهم**= المدن عادة محصنة، وهكذا كان إبليس ولكن المسيح هدم كل قوته ومَنَعَتَه. فصار يسهل على كل المؤمنين هزيمته بإسم المسيح وإشارة الصليب. وصار الله ملجأ لنا. **مَلْجَأً لِلْمُنْسَحِقِ** = كل متواضع يعرف ضعفه ويلجأ للمسيح يحتمي فيه، يغلب إبليس.

آية (10):- "10وَيَتَّكِلُ عَلَيْكَ الْعَارِفُونَ اسْمَكَ، لأَنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ طَالِبِيكَ يَا رَبُّ."

الْعَارِفُونَ اسْمَكَ = إسم الله يعني شخصيته وقوته، ومن يختبرها يلجأ إليه وحده.

آية (11):- "11رَنِّمُوا لِلرَّبِّ السَّاكِنِ فِي صِهْيَوْنَ، أَخْبِرُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَفْعَالِهِ."

من يعرف أعمال الرب عليه أن يسبحه على محبته، وبتسبحته يخبر الآخرين ويكرز بها.

الآيات (12-20):- "12لأَنَّهُ مُطَالِبٌ بِالدِّمَاءِ. ذَكَرَهُمْ. لَمْ يَنْسَ صُرَاخَ الْمَسَاكِينِ.

13اِرْحَمْنِي يَا رَبُّ. انْظُرْ مَذَلَّتِي مِنْ مُبْغِضِيَّ، يَا رَافِعِي مِنْ أَبْوَابِ الْمَوْتِ، 14لِكَيْ أُحَدِّثَ بِكُلِّ تَسَابِيحِكَ فِي أَبْوَابِ ابْنَةِ صِهْيَوْنَ، مُبْتَهِجًا بِخَلاَصِكَ.

15تَوَرَّطَتِ الأُمَمُ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي عَمِلُوهَا. فِي الشَّبَكَةِ الَّتِي أَخْفَوْهَا انْتَشَبَتْ أَرْجُلُهُمْ. 16مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءً أَمْضَى. الشِّرِّيرُ يَعْلَقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. ضَرْبُ الأَوْتَارِ. سِلاَهْ. 17اَلأَشْرَارُ يَرْجِعُونَ إِلَى الْهَاوِيَةِ، كُلُّ الأُمَمِ النَّاسِينَ اللهَ.

18لأَنَّهُ لاَ يُنْسَى الْمِسْكِينُ إِلَى الأَبَدِ. رَجَاءُ الْبَائِسِينَ لاَ يَخِيبُ إِلَى الدَّهْرِ. 19قُمْ يَا رَبُّ. لاَ يَعْتَزَّ الإِنْسَانُ. لِتُحَاكَمِ الأُمَمُ قُدَّامَكَ. 20يَا رَبُّ اجْعَلْ عَلَيْهِمْ رُعْبًا لِيَعْلَمَ الأُمَمُ أَنَّهُمْ بَشَرٌ. سِلاَهْ."

نرى فيها إنتقام الله من الأشرار، ورحمته وخلاصه للمساكين. **مُطَالِبٌ بِالدِّمَاءِ** ربما تشير لأعداء داود القتلة ولكنها تشير لإبليس الذي أهلك الإنسان (يو8:44). والله سيطالب الأشرار بكل دم سفكوه للشهداء (تك4:10). **انْظُرْ مَذَلَّتِي مِنْ مُبْغِضِيَّ** = فإبليس يثيرنا بالشهوة وإذ سقطنا يذلنا. **يَا رَافِعِي مِنْ أَبْوَابِ الْمَوْتِ** = المسيح خلصنا من موت الخطية. ومن تحرر يسبح = **لِكَيْ أُحَدِّثَ بِكُلِّ تَسَابِيحِكَ فِي أَبْوَابِ ابْنَةِ صِهْيَوْنَ** = الكنيسة وقوله أبواب المقصود به أنه سيخبر كل الداخلين للكنيسة بأعمال الرب. **مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ** = عدالته معروفة وستظهر حين

يدين الأشرار ويكافئ الأبرار. وعندما يصل المرتل في آية (16) لعقاب الله للشرير يقول ملحوظة.. **ضَرْبُ الأَوْتَارِ**. وأصل الكلمة هيجايَّون وقد تترجم بوقفة موسيقية أو وقفة خشوعية للتأمل فيما قيل.

وفي (20) **أَنَّهُمْ بَشَرٌ** = أي يسمح الله ببعض المخاوف للأمم = **إجعل عليهم رعبا لِيَعْلَمَ الأُمَمُ أَنَّهُمْ بَشَرٌ** وذلك ليبعد عنهم كبرياءهم ويعرفوا أنهم ضعفاء وأنك أنت الإله القوي وحدك. وهذا حدث كثيرا فى الكتاب المقدس مثلا حين أرعب الله فرعون وجنوده عند مطاردتهم الشعب.

المزمور العاشر	عودة للجدول

آية (1):- "[1]يَا رَبُّ، لِمَاذَا تَقِفُ بَعِيدًا؟ لِمَاذَا تَخْتَفِي فِي أَزْمِنَةِ الضِّيقِ؟"

سؤال يتساءله الأبرار دائماً. لماذا لا يظهر الله قوته حينما يضطهد الأشرار أولاده ، بل يترك الله الشرير دون عقاب. (مز 73 + إر 1:12) بل هذا السؤال هو محور سفر أيوب. بل الشرير ينمو ويزداد شره. لكن الله طويل الأناة.

آية (2):- "[2]فِي كِبْرِيَاءِ الشِّرِّيرِ يَحْتَرِقُ الْمِسْكِينُ. يُؤْخَذُونَ بِالْمُؤَامَرَةِ الَّتِي فَكَّرُوا بِهَا."

هنا نرى البار ينسحق من ظلم الشرير. وهذا التساؤل يدل على نفاذ صبر الإنسان. ولكن السيد المسيح يقول *"من يصبر إلى المنتهى فذاك يخلص"* فكل تجربة للبار هي لمنفعته فبها يزداد إيمانه وصبره ورجاؤه. والحقيقة أن الله لا يبتعد عنا وقت الضيقة لكن ما يحدث أنه نتيجة لقلة إيماننا نشعر بهذا فنشكو. والعكس هو الصحيح فالله يحيط بنا وقت ضيقتنا ونكتشف هذا في خلوة الصلاة ودراسة الكتاب (الثلاثة فتية في الأتون) . وحينما تكتشف النفس وجود الله تنتهي حالة القلق والاضطراب والشك.

ويرى كثيرون أن مواصفات الشرير هنا تنطبق على ضد المسيح في آخر الأزمنة. ونرى المبدأ أن من حفر حفرة لأخيه يسقط فيها = **يُؤْخَذُونَ بِالْمُؤَامَرَةِ الَّتِي فَكَّرُوا بِهَا**.

الآيات (3-11):- "[3]لأَنَّ الشِّرِّيرَ يَفْتَخِرُ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، وَالْخَاطِفُ يُجَدِّفُ. يُهِينُ الرَّبَّ. [4]الشِّرِّيرُ حَسَبَ تَشَامُخِ أَنْفِهِ يَقُولُ: «لاَ يُطَالِبُ». كُلُّ أَفْكَارِهِ أَنَّهُ لاَ إِلهَ. [5]تَثْبُتُ سُبْلُهُ فِي كُلِّ حِينٍ. عَالِيَةٌ أَحْكَامُكَ فَوْقَهُ. كُلُّ أَعْدَائِهِ يَنْفُثُ فِيهِمْ. [6]قَالَ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَتَزَعْزَعُ. مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ بِلاَ سُوءٍ». [7]فَمُهُ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَغِشًّا وَظُلْمًا. تَحْتَ لِسَانِهِ مَشَقَّةٌ وَإِثْمٌ. [8]يَجْلِسُ فِي مَكْمَنِ الدِّيَارِ، فِي الْمُخْتَفَيَاتِ يَقْتُلُ الْبَرِيَّ. عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْمِسْكِينَ. [9]يَكْمُنُ فِي الْمُخْتَفَى كَأَسَدٍ فِي عِرِّيسِهِ. يَكْمُنُ لِيَخْطَفَ الْمِسْكِينَ. يَخْطَفُ الْمِسْكِينَ بِجَذْبِهِ فِي شَبَكَتِهِ، [10]فَتَنْسَحِقُ وَتَنْحَنِي وَتَسْقُطُ الْمَسَاكِينُ بِبَرَاثِنِهِ. [11]قَالَ فِي قَلْبِهِ: «إِنَّ اللهَ قَدْ نَسِيَ. حَجَبَ وَجْهَهُ. لاَ يَرَى إِلَى الأَبَدِ»."

نرى فيها تصورات قلب الأشرار أو إبليس أو ضد المسيح، فهو متكبر، يفتخر بصنع الشر والتجديف على الله والإلحاد فهو يقول **لا إله**، وإن وجد إله فهو **لاَ يُطَالِبُ** = أي لا يعاقب، أو أنه ينسى شروره. وهو واثق في نفسه. وعموماً فالكبرياء يؤدي لكل هذا. **تَثْبُتُ سُبْلُهُ فِي كُلِّ حِينٍ** = الله لا يعاقب فورا . **عَالِيَةٌ أَحْكَامُكَ فَوْقَهُ** = في نظر المظلوم أن الشرير تثبت طرقه أي لا يجد مقاومة. ولكن المرنم يضيف أن هذا بسماح من الله وبحكمة تعلو على فهمه . والله لأنه فوق هذا الشرير بقوته وحكمته يسمح بذلك إلى حين وليس في كل حين. **تَحْتَ لِسَانِهِ مَشَقَّةٌ** = **مشقة** = أي عناء ووجع *"فلا سلام للأشرار"* (سبعينية)، فكلامه يسبب ألاما لمن يقبلها ولمن يقولها ولمن يعلمها ، بل ولكل شرير .

وإبليس كان يختفي وراء لسان الهراطقة. وهو **يكمن** في الهراطقة = **المختفى** ليخدع بهم البسطاء. وهو يحارب بقوة **كَأَسَدٍ فِي عِرِّيسِهِ** = عرينه. لقد قيل عن ضد المسيح أنه *"مرتفع على كل ما يدعي إلهاً"* (2تس4:2). فإبليس أعطاه كل قوته وشره (رؤ2:13).

الآيات (12-18):- 12قُمْ يَا رَبُّ. يَا اَللهُ ارْفَعْ يَدَكَ. لاَ تَنْسَ الْمَسَاكِينَ. 13لِمَاذَا أَهَانَ الشِّرِّيرُ اللهَ؟ لِمَاذَا قَالَ فِي قَلْبِهِ: «لاَ تُطَالِبُ»؟ 14قَدْ رَأَيْتَ. لأَنَّكَ تُبْصِرُ الْمَشَقَّةَ وَالْغَمَّ لِتُجَازِيَ بِيَدِكَ. إِلَيْكَ يُسَلِّمُ الْمِسْكِينُ أَمْرَهُ. أَنْتَ صِرْتَ مُعِينَ الْيَتِيمِ. 15اِحْطِمْ ذِرَاعَ الْفَاجِرِ. وَالشِّرِّيرُ تَطْلُبُ شَرَّهُ وَلاَ تَجِدُهُ. 16الرَّبُّ مَلِكٌ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. بَادَتِ الأُمَمُ مِنْ أَرْضِهِ. 17تَأَوَّهَ الْوُدَعَاءِ قَدْ سَمِعْتَ يَا رَبُّ. تُثَبِّتُ قُلُوبَهُمْ. تُمِيلُ أُذُنَكَ 18لِحَقِّ الْيَتِيمِ وَالْمُنْسَحِقِ، لِكَيْ لاَ يَعُودَ أَيْضًا يَرْعَبُهُمْ إِنْسَانٌ مِنَ الأَرْضِ."

هي صرخة من المرنم ومن كل مظلوم ومن الكنيسة ليتدخل الله الذي يبدو كما لو كان نائماً في السفينة (مت25:8). فالكنيسة وهي تتألم تشبه هذه السفينة التي تلاطمها الأمواج. **قُمْ** = هنا الكنيسة تطلب سرعة مجيء الرب الديان. ونلاحظ تكرار كلمات "المسكين واليتيم والمتواضع" وهي تشير للكنيسة ككل أو للنفس. فالنفس التي تشعر بأنها يتيمة تسمع الله يقول لها صلوا هكذا *"يا أبانا الذي في السموات"* والنفس التي تشعر بأنها مسكينة تسمع "طوبى للمساكين" *"لن أترككم يتامى لكن أرسل لكم الروح المعزي"*.

قُمْ يا رب = الذى يقوم فهو يتهيأ ليعمل والكنيسة تصلي لله ليعمل علي إبادة الشر.

نلاحظ إرتفاع فكر داود عن فكر أيوب ، فكلاهما لاحظا أن الشرير يظلم البار ، لكن بينما لام أيوب الله على ذلك ، نجد داود يقابل هذا بالصلاة واثقا أن هذا الإرتفاع هو إلى حين ، وأن الله هو سند للمظلوم وقت ضيقته وفى النهاية سيدين الشرير . لذلك نجد أن سفر المزامير هو درجة روحية أعلى من سفر أيوب فيها يعلمنا داود النبى أن نقابل التجارب بالصلاة والصراخ إلى الله ، والله يسندنا ويعزينا إلى أن تأتى التجربة بالثمار المطلوبة ثم يزيح الله الشرير وتنتهى التجربة.

اِحْطِمْ ذِرَاعَ الْفَاجِرِ. وَالشِّرِّيرُ تَطْلُبُ شَرَّهُ وَلاَ تَجِدُهُ = إضرب هذا الشرير الفاجر حتى يختفى شره من الوجود.

المزمور الحادي عشر	عودة للجدول

كتب داود هذا المزمور غالباً عندما بدأ شاول يطارده ورماه بحربته، فنصحه من حوله بالهروب لحياته من وطنه فرفض. ونحن نعلم أنه هرب بعد ذلك. والهروب من الشر في حد ذاته ليس خطية بل هو حكمة فالمسيح نفسه هرب من اليهودية وأتى إلى مصر. ولكن المشكلة هي في الأفكار التي تدور في القلب. هل نهرب لأننا غير واثقين في قدرة الله على حمايتنا أو هل نهرب لعدم تبديد الوقت في مقاومة الشر. ويبدو أن هذا الصراع دار داخل قلب داود، وتعرض للغواية بأن يهرب لأن الله لن يحميه ونجده بروح الصلاة وقد تغلب على هذا الفكر فوأده داخل قلبه، ولما هرب بعد ذلك كان في ذلك لا يخطئ إذ كانت أفكاره مقدسة وكان يهرب شاعراً أن الله يحميه في هربه. يمكن تفسير المزمور بطريقتين [1] ما حدث لداود فعلاً. [2] بطريقة نبوية عن الكنيسة المضطهدة.

الآيات (1-7):- "[1]عَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ. كَيْفَ تَقُولُونَ لِنَفْسِي: «اهْرُبُوا إِلَى جِبَالِكُمْ كَعُصْفُورٍ؟ [2]لأَنَّهُ هُوَذَا الأَشْرَارُ يَمُدُّونَ الْقَوْسَ. فَوَّقُوا السَّهْمَ فِي الْوَتَرِ لِيَرْمُوا فِي الدُّجَى مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ. [3]إِذَا انْقَلَبَتِ الأَعْمِدَةُ، فَالصِّدِّيقُ مَاذَا يَفْعَلُ؟ »

[4]اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ. [5]الرَّبُّ يَمْتَحِنُ الصِّدِّيقَ، أَمَّا الشِّرِّيرُ وَمُحِبُّ الظُّلْمِ فَتُبْغِضُهُ نَفْسُهُ. [6]يُمْطِرُ عَلَى الأَشْرَارِ فِخَاخًا، نَارًا وَكِبْرِيتًا، وَرِيحَ السَّمُومِ نَصِيبَ كَأْسِهِمْ. [7]لأَنَّ الرَّبَّ عَادِلٌ وَيُحِبُّ الْعَدْلَ. الْمُسْتَقِيمُ يُبْصِرُ وَجْهَهُ."

في (1) نجد داود يستنكر، فهربه كعصفور أي مذعوراً فيه تشكيك في قدرة الله وهو إتخذ قراره بأنه يتوكل على الله. والله صخرته وحمايته وليست الجبال المحيطة. وفي (2) ربما محاولات أصدقائه بإقناعه بفكرة الهرب أو أفكاره الداخلية التي تنازعه بأن شاول مستعد لقتله وهو **فَوَّقُ السَّهْمَ** = أي وضعه على وتر القوس وجذب الوتر. ويعدون أنفسهم ليرموا السهم ليلاً أي بينما داود غير منتبه أو نائم أو لا يرى كيف يدافع عن نفسه وفي (3) **إِذَا انْقَلَبَتِ الأَعْمِدَةُ** في السبعينية *"لأن الذي أصلحته أنت هم هدموه"*. وفي الإنجليزية *"إذا إنقلبت الأساسات"* **فَالصِّدِّيقُ مَاذَا يَفْعَلُ**. فشاول إستهان بناموس الرب وقتل كهنة نوب. الأعمدة هم الملوك مثل شاول الذين يقيمهم الله لكى يقيموا العدل بحسب ناموس الله. فلو إنقلبوا وصاروا ضد الناموس الذى وضعه الله ليصلح حال شعبه، فالصديق ماذا يفعل أمام ملك غير عادل صار يهدم العدل ويعمل ضد الناموس. أو الأعمدة هم الأشراف والنبلاء الذين إضطهدهم شاول في شره، وهم أيضا الكهنة الذين قتلهم شاول. والأساسات تفهم بأنها أسس العدل المؤسسة على ناموس الله والتي إستهان بها شاول. فإذا فعل شاول هذا فكيف يثبت أمامه صديق مسكين مثل داود. وبعد صلاته رفع داود رأسه ووجد **اللهُ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ** (4) أي هو فوق كل الظالمين وهو هناك ليدين شرهم ويحفظ أولاده فلماذا الخوف، إذا كانت **عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ** المسكين= فهو يرى ظلمه وسيتدخل لإنقاذه في الوقت المناسب. وفي (5) نرى لماذا يتأخر في إنقاذ الصديق .... **فهو يَمْتَحِنُه** = بمعنى ينقيه، ويكشفه لنفسه ثم حين ترى يد الرب التي

تنقذه يزداد إيمانه. فالتجارب هي لفائدة وخير المؤمنين والله يعطي للأشرار فرصة وراء فرصة ، فهو يطيل باله عليهم لعلهم يتوبون، فإن لم يتوبوا يمطر عليهم **نَارًا وَكِبْرِيتًا**. ويكون نصيبهم عذابات لا ينطق بها= **نَصِيبَ كَأْسِهِمْ**.

ومن الناحية النبوية: فإبليس وجنوده من أعداء الكنيسة والهراطقة يحاولون خداع أولاد الله بكلماتهم التي هي كالسهام، أو كما حدث أيام الاضطهاد فعلاً فقد قتلوا أجساد أولاد الله. **فِي دُّجَى الليل** = الليل تصوير لفترة الإضطهادات في الكنيسة أو فترة سيادة هرطقات معينة كهرطقة أريوس. وهل نترك جبل الرب أي كنيسته ونلجأ لأي جبل آخر. والكنيسة تشبه بالقمر فهي تعكس نور شمس البر عريسها. ولكن إذا سادت الهرطقات كان المؤمنين وكأنهم في دجى الليل معرضين لسهام الأعداء وفي فترة الهرطقات **انْقَلَبَتِ بعض الأَعْمِدَةُ** ، فكثير من الهراطقة كانوا بطاركة وأساقفة، فإذا إنقلب هؤلاء وإنفصلوا عن الكنيسة فالصدِّيق أي المؤمن البسيط ماذا يفعل. ولكن علينا أن لا نترك كنيستنا لأن الرب فيها = **اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِه المقُدسِ**. والله يسكن في هيكله أي النفس البشرية (1كو3:17) وفي الكنيسة التي هي جسده (أف1:22 + 5:30) وإذا ثبتنا في جسده وكنيسته كيف نخاف، هو سيعطينا هذا الإيمان أن عيناه تنظران إلى المساكين. **وَأَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ** = أي يعطيهم المعرفة الحقيقية الإلهية فلا يضلوا بسب الهرطقات، أو يتشتتوا بسبب الإضطهادات. وسيرى الصديق أن الله عادل. *"وأنقياء القلب سيعاينون الله"* = **الْمُسْتَقِيمُ يُبْصِرُ وَجْهَهُ**.

المزمور الثاني عشر	عودة للجدول

المزمور الثاني عشر (الحادي عشر في الأجبية)

يقول البعض أن داود كتب هذا المزمور في أثناء فترة حكم شاول وإنتشار الأكاذيب ضده في القصر الملكي، فالكل يُداهِنْ الملك شاول وينشر إشاعات مغرضة ضد داود لإرضاء شاول، وداود يصرخ لله واثقاً في كلام الله ووعوده. ونحن هنا أمام ثلاث أنواع من الكلام.

1. **كلام الأشرار**: كذب ورياء وكبرياء ينطقون بفم أبيهم إبليس الكذاب وأبو الكذاب.
2. **كلام الأبرار**: تنهدات المساكين بسبب ما يعانوه من ضيق ومتاعب، والله يسمع لهم.
3. **كلام الله**: كلام نقي، محل ثقة، مصدر الخلاص. كفضة مصفاة بلا شوائب.

وإن قيل هذا المزمور في أيام شاول أو غيره، فهذه حقيقة واقعة أن كلام الأشرار المتكبرين وأكاذيبهم تنتشر لفترة، وربما يتعالون وينتصرون لفترة ما بسماح من الله وخلال هذه الفترة يكون الأبرار المساكين يتنهدون ويصرخون لله واضعين وعوده بأنه يخلص نصب عيونهم، وتكون فترة إنتظار الرب هي فترة طول أناة على الأشرار لعل طول أناته تقتادهم للتوبة، وتكون فترة الانتظار هذه للأبرار فرصة تنقية فهي فترة صراخ لله وصلاة والتصاق بالله، وفي هذا يتنقون كما تتنقى الفضة من الشوائب في البوطة (فرن الصهر). ثم يتدخل الله وينصف الأبرار ويقطع شفاه الأشرار.

آية (1):- "[1]**خَلِّصْ يَا رَبُّ، لأَنَّهُ قَدِ انْقَرَضَ التَّقِيُّ، لأَنَّهُ قَدِ انْقَطَعَ الأُمَنَاءُ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ.**"

قد إنقرض التقى = "*البار قد فني*" (سبعينية) = داود رأي أن الكذب قد انتشر، والخيانة انتشرت، لم يرى واحد بار، فشاول يخونه ومعه رجاله وكذلك أهل زيف وقعيلة، ورأى مذبحة الكهنة بسببه فصرخ **خَلِّصْ يَا رَبُّ** ، فلم يبق ولا بار. فمن كثرة الاضطهاد فنى الأبرار. ولأن الشر ساد العالم كله إحتاج العالم لمخلص، وكأن صرخة داود **خلص يا رب** هي بروح النبوة صرخة نداء لله ليتجسد المسيح إذ زاغ الجميع وفسدوا. داود هنا شابه إيليا حين تصوَّر أن الأبرار إنتهوا من الأرض ولم يبق سواه (1مل10:19).

الآيات (2-4):- "[2]**يَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ صَاحِبِهِ، بِشِفَاهٍ مَلِقَةٍ، بِقَلْبٍ فَقَلْبٍ يَتَكَلَّمُونَ. [3]يَقْطَعُ الرَّبُّ جَمِيعَ الشِّفَاهِ الْمَلِقَةِ وَاللِّسَانَ الْمُتَكَلِّمَ بِالْعَظَائِمِ، [4]الَّذِينَ قَالُوا: «بِأَلْسِنَتِنَا نَتَجَبَّرُ. شِفَاهُنَا مَعَنَا. مَنْ هُوَ سَيِّدٌ عَلَيْنَا؟ ».**"

رأى داود قلة الأمانة والكذب ينتشران بين الناس. (ونرى في يع3 كيف أن اللسان عطية الله لو إستخدم في الباطل يكون كدفة سفينة تقودها للهلاك) ومن علامات الرياء إزدواج القلب= **بِقَلْبٍ فَقَلْبٍ يَتَكَلَّمُونَ** = هم غير أمناء ولا يقولون الحق والله سيقطع هذه الشفاه، كما قطع لسان فرعون الذي قال في تجبر "*إني لست أعرف*

الرب" وقطع شعب اليهود ورؤسائهم الذين تجبروا على المسيح، وقطع لسان كل من تجبر على الكنيسة الذين قالوا **مَنْ هُوَ سَيِّدٌ عَلَيْنَا**.

بِقَلْبٍ فَقَلْبٍ يَتَكَلَّمُونَ = جاءت في الإنجليزية الآية هكذا "يتكلمون بشفاه غاشة وقلب مزدوج" ويعني هذا أن القلب زائغ منقسم بين الحق والباطل= قلب مرائي.

آية (5):- "[5]«مِنِ اغْتِصَابِ الْمَسَاكِينِ، مِنْ صَرْخَةِ الْبَائِسِينَ، الآنَ أَقُومُ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ فِي وُسْعٍ الَّذِي يُنْفَثُ فِيهِ»."

هنا نسمع صراخ الأبرار في ظلمهم وألمهم. يتدخل الله في الوقت الذي يراه صالحاً= هذا معني **الآنَ** ، وهذا الوقت المناسب أطلق عليه بولس الرسول (ملء الزمان) . **وَأَجْعَلُ فِي وُسْعٍ الَّذِي يُنْفَثُ فِيهِ** = وجاءت في الترجمة السبعينية " اصنع الخلاص علانية "و جاءت في ترجمات عربية أخرى "لأفرج كربة المتضايقين". وفي اللغة العربية **نْفَثُ**= النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل. ومنها الطائرات النفاثة. والمعنى بهذا يكون أن الله سيعطي راحة لمن **نفث** فيهم الناس وملأوهم ظلماً، كما ينفث الثعبان السم فى الناس. وجاءت الآية في الإنجليزية "أضع المسكين في أمان تطول مدته".

ولكن لماذا لا يتدخل الرب ويرفع الظلم عن المظلوم فوراً؟

1) الله يطيل أناته على الشرير لعله يتوب (رو2 : 4). **2)** الضيقة تدفع المظلوم ليرتمى فى حضن الله ويصلى فيتنقى ويتزكى. **3)** الله لا يترك المظلوم وحيدا بل يسانده بتعزياته، كما قال الرسول "يجعل مع التجربة المنفذ" (1كو10 : 13) وهذا **يجعله فى وسع**. **4)** لو كان الله ينتقم فورا من الشرير سأكون أنا من هؤلاء فمن منا بلا خطية.

آية (6):- "[6]كَلاَمُ الرَّبِّ كَلاَمٌ نَقِيٌّ، كَفِضَّةٍ مُصَفَّاةٍ فِي بُوطَةٍ فِي الأَرْضِ، مَمْحُوصَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ."

هنا نسمع عن كلمة الله التي هي كفضة مصفاة نقية، والكتاب المقدس كلمة الله منزه عن كل خطأ وشبه خطأ أو تضاد أو كلمة بشرية ساقطة، فالكتاب كله موحى به من الله. والأبرار يثقون في وعود الله التي لا تسقط أبداً، فليس في وعوده غش، ففى الآية السابقة الله وعد المظلوم بالراحة ، فلا بد أن يوفى بوعده. وهنا نرى التناقض بين غش ورياء البشر وصدق كلمة الله النقية ووعوده التي لا تسقط. بل كلام الله ينقي النفس *"أنتم أنقياء من أجل الكلام الذي كلمتكم به"* فالرب حين يعطينا من مواهب الروح القدس تنقي حياتنا 7 أضعاف ورقم (7) رقم كامل. وهناك من رأى أن رقم 7 يشير لقول أشعياء روح الرب. وروح الحكمة والفهم....(إش2:11). **مُصَفَّاةٍ** = الكتاب المقدس هو كلمة الله مكتوبة بلسان وحروف بشرية . واللغة البشرية يشوبها النقص . ولكن كلمة الله غير خاضعة لهذا النقص الانساني . بل كاملة لا يشوبها نقص. كتب الكتاب المقدس حوالى 40 كاتبا على مدى 1500 سنة. ولم يحدث تناقض بين آية وأخرى. بل هو مكتوب بفكر واحد وروح واحد. ونبوات العهد القديم تنطبق بشكل عجيب على كل حياة السيد المسيح.

الآيات (7-8):- "7أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُهُمْ. تَحْرُسُهُمْ مِنْ هذَا الْجِيلِ إِلَى الدَّهْرِ. 8الأَشْرَارُ يَتَمَشَّوْنَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الأَرْذَالِ بَيْنَ النَّاسِ."

نرى هنا خلاص الرب لعبيده وأنه سينجيهم في هذا الجيل وكل جيل وإلى نهاية الدهر رغم أن الأشرار ينجحون= **إن الأَشْرَارُ يَتَمَشَّوْنَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ويرتفعون** = والمعنى أن الأشرار منتشرين في كل مكان على الأرض بل أقوياء مرتفعين وبالرغم من أنهم محيطين بنا، إلاّ أنك تحفظ كل أولادك. **عِنْدَ ارْتِفَاعِ الأَرْذَالِ بَيْنَ النَّاسِ** = تعني أن هؤلاء الأشرار بالرغم من شرهم تجدهم مرتفعين وسط الناس ، لكن الله **يحرس** اولاده منهم و**يحفظهم**.إلا أن السبعينية ترجمت الآية الأخيرة هكذا "مثل إرتفاعك أكثرت أعمار بنى البشر" = وهذا يعنى أن الأشرار قد يصيبوا أولاد الله بأضرار كثيرة، لكن الله أعطاهم حياة أبدية، خلاص الله لهم يمتد إلى دهر الدهور.

نصلي هذا المزمور في باكر فنبدأ يومنا بالثقة في حماية الله، وأن وعوده فى حمايتنا هى صادقة، هذا رغماً عن فساد العالم وكل المؤامرات التى حولنا. وحمايته لنا هى ممتدة إلى دهر الدهور. والمعنى أنه يحمينا ليس فقط فى هذا العالم بل ليضمن أبديتنا.

ونرى فيه أنه بالرغم من مؤامرات اليهود على المسيح وصلبه إلا أنه سيقوم ويصنع الخلاص علانية فنذكر القيامة في بدء يومنا= **الآنَ أَقُومُ يَقُولُ الرَّبُّ**= السيد المسيح قام ليعطينا حياة وخلاص.

نصلي هذا المزمور في باكر فنبدأ يومنا بالثقة في حماية الله رغماً عن كل المؤامرات حولنا. ونرى فيه أنه بالرغم من مؤامرات اليهود على المسيح وصلبه إلا أنه سيقوم ويصنع الخلاص علانية فنذكر القيامة في بدء يومنا= **الآنَ أَقُومُ يَقُولُ الرَّبُّ**= السيد المسيح قام ليعطينا حياة وخلاص.

المزمور الثالث عشر	عودة للجدول

المزمور الثالث عشر (الثاني عشر في الأجبية)

يرى البعض أن هذا المزمور قاله داود وهو هارب من وجه إبشالوم، وهذا سبب إحساسه بغضب الله وأن الله نساه، هذا الحزن الواضح في بداية المزمور تعبير عن الحزن الداخلي إذ تذكر خطيته وها هو يعاني من نتائجها. ولكننا نرى في هذا المزمور الطريق الصحيح الذي يجب أن يتبعه كل من يشعر بخطيته فيقدم عنها توبة ويصرخ إلى الله ولا يكف عن الصراخ إلى أن يشعر بالاستجابة، وهنا نرى داود يصرخ 4 مرات **إلى متى** طالباً العون ثم وكأنه يعاتب الله، هل تقبل يا رب أن يفرح أعدائي بحالتي هذه. ولا يتوقف في صلاته عند هذا الحد، بل نجد إيمانه يتشدد ويقول أما أنا فعلي رحمتك توكلت بل يتقدم أكثر ويسبح بفرح. *"الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج"* (مز126:5) وهذا الأسلوب نجده دائماً في مزامير داود، فهو يبدأ بالصراخ والدموع وينتهي مسبحاً الله بفرح ونرى في هذا المزمور صورتين.

1. تعبير عن حالة نفس في فتورها الروحي وشعورها بألام نسيان الله.
2. ربما يعبر هذا المزمور عن قول المسيح على الصليب *"إلهي إلهي لماذا تركتني"* ولكنه ينتهي بتسبيح الله على خلاصه أي قيامة المسيح وإنتصاره لذلك نصلي هذا المزمور في باكر.
3. ويقال المزمور من أي مظلوم ومتألم من أي ضيقة.

الآيات (1-2):- "[1]إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَنْسَانِي كُلَّ النِّسْيَانِ؟ إِلَى مَتَى تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟ [2]إِلَى مَتَى أَجْعَلُ هُمُومًا فِي نَفْسِي وَحُزْنًا فِي قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ؟ إِلَى مَتَى يَرْتَفِعُ عَدُوِّي عَلَيَّ؟"

هي صراخ الخاطئ في حالة فتوره محاولاً الرجوع لله، ولكنه يحس أن الأمر ليس سهلاً وربما ظن أن الله سيتركه إلى الإنقضاء، وربما أخذ يردد هذه المشاعر الحزينة في قلبه كل يوم، وحزنه راجع إلى انتصار عدوه (الشيطان والجسد) عليه = **عَدُوِّي قد أرْتَفِعُ عَلَيَّ**. وفي (نش6:5) نرى هنا أن الحبيب تحوَّل وعبر، هذه هي الفترة التي تشعر فيها النفس بنسيان الله لها. ولماذا يتركها الله فترة في هذا الشعور؟ حتى حينما تجده لا تعود للتراخي بل تمسك به ولا ترخِهِ (نش4:3). ونلاحظ هنا أن داود لم يشتكي من مؤامرة ابنه وخيانة الناس، بل ما يزعجه هنا هو نسيان الله له، فإن لم يرضى العالم علينا لكن كنا نتمتع بحب الله فنحن لم نَخْسَرْ شيئاً. أما لو كسبنا العالم كله وخسرنا الله فقد خسرنا كل شئ. وليس من شئ يجعلنا نشعر بأن الله يحجب وجهه عنا سوى الخطية ويعزينا قول إشعياء *"لحيظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك"* (إش7:54).

آية (3):- "[3]انْظُرْ وَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ إِلهِي. أَنِرْ عَيْنَيَّ لِئَلاَّ أَنَامَ نَوْمَ الْمَوْتِ،"

صراخ داود حتى لا يموت في خطيته، يموت دون أن يشعر أن الله قد غفر. أو أن يستمر الإنسان في حالة موت الخطية. أو اليأس من الغفران فهذا أيضا يقود للموت. فالخاطئ يصرخ إلى الله هل تتركني هكذا كميت بسبب خطيتي. ويصلي **أَنِرْ عَيْنَيَّ** = فننال فهماً جديداً لمحبة الله ونعاين أمجاده السماوية فلا نعود نفرح بتفاهة العالم وخطاياه. بهذه الاستنارة لا يبقي للظلام موضعاً في الإنسان. أو يعطينا الله تعزية وسط الألم والشعور بوجوده معنا فلا نيأس. وهذه مشورة رب المجد لملاك كنيسة لاودكية *"كحل عينيك بكحل لكي تبصر"* (رؤ3 : 18). أما من ظلت عينه الداخلية مغلقة تائها وراء ملذات الخطية، فهو ما زال في الموت، غافلا أو نائما غير فاهم أنه في طريقه للموت.

آية (4):- "[4]لِئَلاَّ يَقُولَ عَدُوِّي: «قَدْ قَوِيتُ عَلَيْهِ». لِئَلاَّ يَهْتِفَ مُضَايِقِيَّ بِأَنِّي تَزَعْزَعْتُ."

العدو هو إبليس (أو الخطية) وهو يفرح بسقوط الإنسان قطعاً، ويشمت فيه (مز25 : 2) .

آية (5):- "[5]أَمَّا أَنَا فَعَلَى رَحْمَتِكَ تَوَكَّلْتُ. يَبْتَهِجُ قَلْبِي بِخَلاَصِكَ."

هنا نرى الإيمان المتزايد، فهو يلقي بثقته على الله أن ينجيه، وما يبني عليه ثقته هو مراحم الله، ليس لبر في نفسي يا رب ولكن من أجل مراحمك لنا دالة أن نطلب ونثق فيك أنك تستجيب بسبب مراحمك. ولاحظ أنه ظل يصلي ربما عدة أيام حتى شعر بهذا. بل نتيجة الصلاة أيضاً سمع صوت الروح القدس داخله قائلاً " لا تخف أنا معك" فإبتهج قلبه. ومن يسمع صوت الروح القدس قائلاً لا تخف لا يعود يخاف أبداً من شئ.

آية (6):- "[6]أُغَنِّي لِلرَّبِّ لأَنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيَّ."

حصل داود هنا على حالة السلام الداخلي نتيجة صلواته وإيمانه فبدأ التسبيح ولم يتوقف. والتسبيح علامة على الإمتلاء من الروح القدس الذي أعطاه الفرح ، والتسبيح هو تعبير عن حالة الفرح الداخلى الذى يعطيه الروح القدس. فأليصابات وزكريا حينما إمتلئا من الروح القدس سبحا الله (لو1).

المزمور الرابع عشر	عودة للجدول

هو نفس كلمات المزمور 53 والفرق أن إسم يهوه هنا تكرر 4 مرات ، وقيل في مزمور 53 مرة واحدة فقط . قال البعض أن داود كتب هذا المزمور في فترة إضطهاد شاول له وقال البعض في فترة ثورة إبشالوم. ولكن الكتاب لم يوضح. ولكن غالباً فهذا المزمور كُتِبَ بصورة عامة ليظهر فكرة معينة. فالقديس بولس الرسول إقتبس من هذا المزمور في (رو3) ليثبت أن اليهود والأمم كلاهما سقطا تحت الخطية، وأن كل العالم مذنب أمام الله. وبهذا نفهم أن العالم كله ناقص وغير كامل وكل بني آدم مولودين في الخطية *"بالخطايا ولدتني أمي"* فنحن نرث خطية أبينا آدم "الخطية الجدية أو الأصلية". هنا نرى صورة لفساد الجنس البشري (1يو5:19). ولم يكن هناك علاج سوى بالمسيح. فالخطية جرحت البشر وقتلتهم وجاء المسيح ليجرحه الخطاة ويقتلوه فيداوي جروحنا ويحيينا. وداود إذا صوَّر نفسه على أنه البار الذي تعرض لهجمات وظلم الأشرار فهو رمز للمسيح البار في ألامه. وكل الألام التى تعرض لها داود سواء في الكلمات الظالمة والإشاعات الرديئة أو كل الألام التي وقعت عليه من الأشرار. أو الألام التي وقعت على المسيح وتقع على كنيسته راجعة إلى فساد الجنس البشري كله. لذلك يقسم المرنم البشر لقسمين [1] الجهلاء وهم عديمي القيم، الذين يرفضون الله ويرفضون شريعته [2] الأبرار أو شعب الله المتألم.

الآيات (1-3):- "[1]قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلهٌ». فَسَدُوا وَرَجِسُوا بِأَفْعَالِهِمْ. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا. [2]اَلرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ، لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللهِ؟ [3]الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا، لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ."

في آية (1) نرى سببين للإلحاد :-

[1] **الْجَاهِلُ** = أي إن تصوّر الإنسان أن لا إله .

[2] **الفَسادُ**: وجود شهوة في القلب. وفي معظم الأحيان تكون الشهوة الفاسدة في القلب سبباً في إنكار وجود الله حتى لا يزعجوا ضمائرهم ويتمادون في شهواتهم، وبالتالي فهم غير ملتزمين بوصايا الله، وهذا ما قاله أغسطينوس. **قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ** = فمن القلب تخرج الدوافع الشريرة (إر17:9). ونرى أن هذا الفساد قد عمَّ وسط كل بني آدم. وإحتاج البشر إلى تجديد. **اَلرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ** = تشير لأن الله مطلع على كل شئ ويعرف خفايا القلوب. **فَاهِمٍ** = حكيماً ومتعقل وقد وردت بعد هذا في الترجمة السبعينية بعض آيات لم ترد في الترجمة العبرية وهي: "*حنجرتهم قبر مفتوح، مكروا بلسانهم. سم الأفاعي تحت شفاههم، أفواههم مملوءة لعنة ومرارة، أرجلهم سريعة إلى سفك الدماء. والإنكسار والشقاء في سبلهم، وطريق السلامة لم يعرفوها. ليس خوف الله أمام أعينهم، أليس يعلم جميع عاملي الإثم*" وهذا ما اقتبسه بولس الرسول في (رو3). فالعهد الجديد كان يقتبس من النسخة السبعينية.

آية (4):- "[4]أَلَمْ يَعْلَمْ كُلُّ فَاعِلِي الإِثْمِ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ، وَالرَّبَّ لَمْ يَدْعُوا."

نرى هنا نتيجة من نتائج ترك الله بالإضافة لفساد طبعه وهي ظلم المساكين. فلقد امتلأت قلوبهم فساداً وظلماً وقسوة. فكانوا يأكلون المساكين **كَمَا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ**. ونتيجة أخرى كانت الاعتزاز بالنفس وعدم الالتجاء لله= **وَالرَّبَّ لَمْ يَدْعُوا**. وهذا ناتج عن الكبرياء أن لا يكون للإنسان علاقة بالله فلا يصلى ولا يطلبه.

آية (5):- "[5]**هُنَاكَ خَافُوا خَوْفًا، لأَنَّ اللهَ فِي الْجِيلِ الْبَارِّ.**"

نرى هنا صورة فيها تناقض فالأشرار رغم قسوتهم وجبروتهم نجدهم خائفون إذ لا سلام للأشرار= **هُنَاكَ خَافُوا خَوْفًا**. أما الأبرار فالله في وسطهم مصدر سلامهم. وقد ظهر المسيح وسط شعب اليهود فخافوا منه أن يأخذ نصيبهم حينما يلتف الشعب حوله فقاموا وقتلوه. الأشرار في خوف حتى لا تضيع منهم مملكتهم الأرضية، أي كرامتهم وسلطانهم وغناهم. ومع الكنيسة يحدث نفس الشئ ، فالأشرار يضطهدونها فهم يخافون أن تسلبهم مجدهم الزمني. ولكن الله يتجلي وسط أولاده ووسط كنيسته ويعلن عن حلوله وسكناه في وسطهم= **لأَنَّ اللهَ فِي جِيلِ الأَبْرَارِّ**.

آية (6):- "[6]**رَأْيَ الْمِسْكِينِ نَاقَضْتُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ مَلْجَأُهُ.**"

الْمِسْكِين هم أولاد الله الذين يقوم ضدهم الأشرار ثائرين على أقوالهم، فإبليس يحرك هؤلاء الأشرار. وإبليس لا يحتمل أولاد الله الذين لهم الرب ملجأ يحتمون به. ولكن قد يضحك الأشرار على الأبرار إلى حين. فالله ملجأهم لن يتخلى عنهم.

آية (7):- "[7]**لَيْتَ مِنْ صِهْيَوْنَ خَلاَصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَ رَدِّ الرَّبِّ سَبْيَ شَعْبِهِ، يَهْتِفُ يَعْقُوبُ، وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ.**"

تسبحة رجاء من العهد القديم أن المخلص سيأتي من صهيون ليخلص إسرائيل. ولقد تجسد المسيح من وسط اليهود ليخلص كنيسته. ويحررها من سبي إبليس والخطية فتفرح الكنيسة بالخلاص وتسبح = **يَهْتِفُ يَعْقُوبُ، وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ** . وكل نفس بعيدة عن الله تعتبر في سبي إبليس.

المزمور الخامس عشر	عودة للجدول

المزمور الخامس عشر (الرابع عشر في الأجبية)

هذا المزمور يرسم ويظهر لنا طريق السماء. ولكي نحيا في فرح يجب أن نكون في قداسة وأمانة (مت17:19). فهنا نرى شروط السكنى مع الله (يو23:14). فالقداسة وحفظ الوصايا شرط أن نعاين الله (عب14:12). وبيت الرب يليق به القداسة. وهنا نرى خصائص الإنسان التقي الذي يسكن في مسكن الرب. وعلى كل من يدخل بيت الرب ليصلي أن يسأل نفسه ويفحص ضميره بالمقارنة مع هذا المزمور. وربما كان داود وهو يكتب هذا المزمور متأثراً بموت عُزة عندما لمس التابوت وهم ينقلونه ثم بركة الله لبيت عوبيد أدوم. وكان هذا المزمور من مزامير الاحتفال عند باب الهيكل لتذكير كل من يدخل بضرورة نقاوته. هذه مثل صراخ الكاهن الآن *"القدسات للقديسين"* قبل التناول

وإذ يشعر الشعب كله بالحاجة إلى عمل الله القدوس لتقديسهم يجيبون *"واحد هو الآب القدوس.. "*.

آية (1):- "[1]يَا رَبُّ، مَنْ يَنْزِلُ فِي مَسْكَنِكَ؟ مَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟ "

مَسْكَنِكَ = جاءت في أصلها خيمتك، فالهيكل لم يكن قد تم بناؤه أيام داود. **وجَبَلِ صهيون** = يشير للكنيسة ويشير للسماء حيث نسكن أبدياً مع الله. ومن لا يوجد مستحقاً أن يسكن في الكنيسة الآن على الأرض (الخيمة)، لن يكون مستحقاً أن يكون في السماء للأبد فالخيمة تشير لحياة غربتنا على الأرض. وكل من يسلك بحسب الآيات الآتية يكون له مسكن الله (الكنيسة) مكان راحة وحماية من تجارب العالم. ثم يكون له نصيب في الحياة الأبدية. ومسكننا المؤقت هو جسدنا هيكل الله . ومن يحيا في قداسة هنا فحينما تنتهي حياة غربته هنا على الأرض يكون له مسكن أبدي في السماء (2كو1:5) .

الآيات (2-5):- "[2]السَّالِكُ بِالْكَمَالِ، وَالْعَامِلُ الْحَقَّ، وَالْمُتَكَلِّمُ بِالصِّدْقِ فِي قَلْبِهِ. [3]الَّذِي لاَ يَشِي بِلِسَانِهِ، وَلاَ يَصْنَعُ شَرًّا بِصَاحِبِهِ، وَلاَ يَحْمِلُ تَعْيِيرًا عَلَى قَرِيبِهِ. [4]وَالرَّذِيلُ مُحْتَقَرٌ فِي عَيْنَيْهِ، وَيُكْرِمُ خَائِفِي الرَّبِّ. يَحْلِفُ لِلضَّرَرِ وَلاَ يُغَيِّرُ. [5]فِضَّتُهُ لاَ يُعْطِيهَا بِالرِّبَا، وَلاَ يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ عَلَى الْبَرِيءِ. الَّذِي يَصْنَعُ هذَا لاَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ."

نصلي هذا المزمور في باكر لنقارن تصرفاتنا مع هذه المثاليات. ولكن من يستطيع أن يحيا في هذه المثاليات دون عمل الرب يسوع فيه، فكأن من يصلي هذا المزمور في صلاة باكر يقول لله "هبني يا رب أن أحيا هكذا كما يرضيك فيكون لي نصيباً معك"

السَّلوكُ بلاعيب = أعماله أمام الناس كاملة. **وَالْمُتَكَلِّمُ بالحق فِي قَلْبِهِ** = هنا يدخل للعمق ويطلب ان يكون القلب مملوء حقاً، تسكن فيه كلمة الله. **لاَ يغش بِلِسَانِهِ** = لا كذب ولا رياء ولا وشاية **لاَ يَحْمِلُ تَعْيِيرًا عَلَى قَرِيبِهِ**= لا

يقبل عاراً على جيرانه (سبعينية). **الرَّذِيلُ مُحْتَقَرٌ فِي عَيْنَيْهِ** = فاعل الشر مرذول أمامه أي لا يشتهي الشر الذي يصنعه الشرير بل يرفضه ويكرهه **يحلف للضرر ولا يغير**= *"الذي يحلف لقريبه ولا يغدر به"* (سبعينية). هو ذو قلب مملوء بالمحبة لكل إنسان كالسامري الصالح. مثل **هذَا لاَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ** = يصمد كالجبل هنا على الأرض وله حياة في السماء.

وفي آية (4) **يَحْلِفُ لِلضَّرَرِ وَلاَ يُغَيِّرُ** = يحلف لقريبه أنه سيفعل كذا وكذا، وإذا إكتشف بعد ذلك أن هذا سوف يصيبه هو بالضرر لا يغير كلامه بل ينفذ لأنه حلف. وهكذا جاءت في الإنجليزية who swears to his own hurt and does not change. المقصود انه يعطي وعدا ويحلف انه ينفذ ، فإذا وجد بعد ذلك ان التنفيذ سيعود بالضرر عليه هو نفسه أى الذى حلف، ينفذ وعده لأنه حلف.

المزمور السادس عشر	عودة للجدول

المزمور السادس عشر (الخامس عشر في الأجبية)

هذا المزمور هو نبوة رائعة عن السيد المسيح الذي داس الموت بموته وقام دون أن يرى جسده فساداً. ففي المزمور (2) رأينا ولادة المسيح الأزلية وولادته بالجسد وفي مزمور (8) رأينا المسيح بتأنسه يعيد المجد للإنسان، وهنا نرى كيف أعاد المسيح المجد للإنسان. وقد يحتوي المزمور شيئاً عن داود ولكنه مكتوب بروح النبوة عن المسيح فداود مات وفسد جسده، أما المسيح فهو وحده الذي قام ولم يرى جسده فساداً. وهكذا شرح معلمنا بطرس المزمور في (أع2:24-27). وهكذا شرح بولس الرسول المزمور (أع13:36 ، 37) ولذلك أكمل داود تعرفني سبل الحياة، أمامك شبع سرور، فنحن بقيامة المسيح صار لنا قيامة وحياة أبدية وفرح أبدي. وكأن داود حين يقول **احفظني يا رب فإني عليك توكلت** يتحدث بلسان الكنيسة التي تطلب أن يحفظها الله من هذا الموت الذي أصابها. فكان أن المسيح تجسد وأخلى ذاته وشاركنا في طبعنا ليرفعنا معه لمجده. ومازالت الكنيسة جسد المسيح تصلي **إحفظني يا رب فإني عليك توكلت** حتى تحصل على الحياة الأبدية. هذا المزمور هو مزمور القيامة لذلك تصليه الكنيسة في صلاة باكر فالمسيح قام فى الفجر. هذا المزمور يعطينا رجاء في ميراثنا الأبدي، لذلك نجده معنوناً بالقول مذهبة فهو كلام من ذهب، هو جوهرة من جواهر الكتاب المقدس.

آية (1):- "[1]اِحْفَظْنِي يَا اَللهُ لأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ."

الكنيسة تلقي إتكالها الكامل على الرب لذلك يحفظها. ويرى أباء الكنيسة أن المسيح هو المتكلم هنا بلسان الكنيسة جسده، يسأل الآب قيامة جسده لتقوم الكنيسة كلها معه وفيه. (عب5:7) + (إش49:8). وهذه الآية يجب أن يصلي بها كل واحد لله.

آية (2):- "[2]قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ سَيِّدِي. خَيْرِي لاَ شَيْءَ غَيْرُكَ». "

خَيْرِي لاَ شَيْءَ غَيْرُكَ = أنا محتاج لك، *وأنت لا تحتاج لى = "أنت ربى ولا تحتاج إلى صلاحي"* (سبعينية). الصلاح هو عطية الله، والله لا يحتاج لصلاحنا، بل باتحادنا بالمسيح يهبنا الله الصلاح، بل يهبنا كل خير فهو يعطينا كل بركة نحن فى إحتياج إليها هنا على الأرض وهو يعطينا القيامة من الأموات لنحيا أبدياً فى فرح ومجد أبديين. والمرنم يعلم أن هذه البركات وهذه الحياة الأبدية تحتاج أن يحيا فى صلاح (المزمور15) لذلك بدأ هذا المزمور بقوله **اِحْفَظْنِي يَا اَللهُ لأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ**. وإذ تلتقي النفس بالله مصدر حمايتها وصلاحها تجد فيه كل الكفاية فتقول له أنت ربي وتسلم الحياة كلها له. ليكون هو الرب وهو القائد. ولو كان المسيح هو المتكلم في هذه الآية فهو حين يقول "ربي" يعلن عن كامل إنسانيته واتحاده ببشريتنا، وكممثل عن الكنيسة جسده يقول للآب **خَيْرِي**

لاَ شَيْءَ غَيْرُكَ فالكنيسة مصدر خيراتها الوحيد هو الله صانع الخيرات. **خَيْرِي لاَ شَيْءَ غَيْرُكَ** = "لا خير لي في شئ بعيداً عنك أو بالإنفصال عنك" وهكذا جاءت في الإنجليزية. الله هو المصدر الوحيد للخير .

آية (3):- "[3]الْقِدِّيسُونَ الَّذِينَ فِي الأَرْضِ وَالأَفَاضِلُ كُلُّ مَسَرَّتِي بِهِمْ."

أظهر عجائبه لقديسيه الذين فى أرضه، وصنع فيهم كل مشيئاته" (سبعينية). هو طلب أن يحفظه الله فى الآية السابقة، وهنا الله يرد عليه بأن هذه هى مسرته أن يحول من يختاروه إلى قديسين. ويمكن أن نفهم أن المتكلم هو المسيح. ومن هم قديسيه إلا أعضاء جسده الذين تقدسوا بالاتحاد به، هؤلاء هم الكنيسة وهؤلاء قد صنع الله فيهم كل مشيئاته الصالحة وكل أعاجيبه ووهبهم القداسة إذ آمنوا به وقاموا معه من موت الخطية، لذلك نصلي سبحوا الله في جميع قديسيه فالله ممجد في قديسيه، وصنع فيهم كل مشيئته لأنهم سلموا له المشيئة بالكامل *"لتكن مشيئتك"*. ولاحظ أنهم صاروا قديسين بالرغم من أنهم مازالوا على الأرض. فالله يفعل المستحيلات وحوَّل شعبه إلى قديسين في وسط عالم شرير. وهذه هي مسرة الله أن يحول شعبه إلى قديسين ويهبهم الصلاح= **كُلُّ مَسَرَّتِي بِهِمْ** = صنع فيهم كل مشيئاته ونلاحظ أن القيامة لم يشاهدها سوى المؤمنين (500 شخص الذين رأوا المسيح بعد قيامته).

آية (4):- "[4]تَكْثُرُ أَوْجَاعُهُمُ الَّذِينَ أَسْرَعُوا وَرَاءَ آخَرَ. لاَ أَسْكُبُ سَكَائِبَهُمْ مِنْ دَمٍ، وَلاَ أَذْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ بِشَفَتَيَّ."

من ساروا وراء آلهة أخرى (شهوة/ مال/ كرامة زمنية..) تكثر أمراضهم وأوجاعهم فالمسيح وحده هو الشافي لأرواحنا وأجسادنا ونفوسنا. **لاَ أَسْكُبُ سَكَائِبَهُمْ مِنْ دَمٍ** = فقد كان من عادة الوثنيين أن يشربوا كأساً من الدم كتقدمة وكنوع من العبادة **وَلاَ أَذْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ** = أي أسماء الآلهة الوثنية (خر13:23). فالقديسين الذين عرفوا الرب يقطعون كل علاقة لهم بالخطية والخطاة. **لاَ أَسْكُبُ سَكَائِبَهُمْ مِنْ دَمٍ** = جاءت في السبعينية *"لا أجتمع بمجامعهم من الدماء"* أي لا أوجد في وسط هؤلاء الذين يفعلون هذا. **وَلاَ أَذْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ** = لا أريد أن أعرفهم.

آيات (5-6):- "[5]الرَّبُّ نَصِيبُ قِسْمَتِي وَكَأْسِي. أَنْتَ قَابِضُ قُرْعَتِي. [6]حِبَالٌ وَقَعَتْ لِي فِي النُّعَمَاءِ، فَالْمِيرَاثُ حَسَنٌ عِنْدِي."

فى (آية3) الله يعلن أن إرادته أن يحول من يختاروه إلى قديسين، والعكس ففى (آية4) نجد أن من يؤله أحداً غير الله تكثر أوجاعه. وهنا يقول المرنم لقد إخترتك يا رب نصيبا لى. وهذا هو صوت الكنيسة: الله هو نصيبنا وميراثنا وكأسنا الذي نشربه من الألم والمجد، والمسيح أعاد لنا ميراثنا. وكان تقسيم الأرض في الميراث يقاس بالحبال وبالقرعة (يش6:13). وداود يشعر أن الله **قَابِضُ قُرْعَتِه** = هي ليست في يد إنسان أو بالحظ أو بالصدفة، الله هو الذي يحددها له، وطالما أن الله يحددها له **فقرعته وحِبَالٌ التقسيم وَقَعَتْ فِي النُّعَمَاءِ**. وكان اللاويين لا نصيب لهم في الأرض وكان الله نصيبهم ليشرح الله أن من يكون الله نصيبه فقد فاز بالنعماء. وقد فهم داود هذا ولم يفرح بملكه ولكنه فرح بأن الرب نصيبه (مز26:73). هذه هي فرحة التمتع بالشركة مع الله. ومن يرفض أن يقبل كأس

لذات العالم من يد الشيطان يصير الرب كأسه وقسمته ويكون ميراثه ثابت (1بط1:4). ومن يكون نصيبه الله يكون ميراثه السماء والمجد في الأبدية، ويضاف لهذا بركات أرضية. **النعماء** = مترجمة في السبعينية *"أرض خصبة"* وفي الانجليزية *" مكان مفرح"* والله خلقنا ووضعنا في فردوس النعيم. والله فى محبته يُعِدْ أولاده الذين تبعوه بالتعليم والتبكيت والإنذار ليصلحوا للميراث السماوى (آية7). وفى (آية8) نجد الله يعطى قوة مع التبكيت والإنذار = **لأنه عن يمينى لكى لا أتزعزع** = "الروح يعين ضعفاتنا" (رو8:26).

آية (7):- "[7]أُبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَنِي، وَأَيْضًا بِاللَّيْلِ تُنْذِرُنِي كُلْيَتَايَ."

أُبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَنِي *"أفهمني"* (سبعينية). **وَأَيْضًا بِاللَّيْلِ تُنْذِرُنِي كُلْيَتَايَ** = هذا هو عمل الروح القدس فهو يعلمكم كل شئ ويبكت على خطية.. وهو روح النصح (يو16 :

: 8 + 2تي1 : 7) ليضمن لنا ميراثنا إن لم نقاومه وفي النهار (طريق التوبة) يعلم ويكشف عن أسرار الله. وفي الليل (وقت الخطية) يبكت وينذر. والكلية ترمز للأعماق، لداخل النفس، مجال عمل الروح القدس. والروح القدس يريد أن يعلن لنا أسرار الميراث، وهذا ما جعل المسيح يفرح (لو10:21). ونلاحظ أن الكليتان تنقيان الدم، وهكذا عمل التوبة ينقي الحياة والنفس لتؤهل للميراث الأبدي. ولكن التوبة هي دعوة وإقناع من الروح القدس الذي يبكت ويقنع (إر 20 : 7) وإستجابة منا. وهذا ما قاله ارمياء النبي *"توبني فأتوب لأنك انت الرب الهي"* (إر31 : 18). **أبارك الرب** = أسبحه إذ عمل لى كل هذا.

آية (8):- "[8]جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، لأَنَّهُ عَنْ يَمِينِي فَلاَ أَتَزَعْزَعُ."

جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ = من له الإيمان الحي، هو من يجد الرب أمامه في كل حين، يشعر أنه في حضرته فلا يخطئ (يوسف كمثال).

أما بالنسبة للمسيح فهو كإنسان كان ينظر للصليب كل حين، فهذه إرادة الآب، خلاص البشر. فلهذا تجسد الإبن وقيل عن المسيح "وحين تمت الأيام ثَبَّت وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو9 : 51). وقوله **عَنْ يَمِينِي** إشارة لأن من له هذا الإيمان الحي يكون الله قوته. فاليمين لا تعني مكاناً ما وإنما هي تشير للقوة. ونلاحظ أنه حينما نقول المسيح جلس عن يمين الآب أنه صار بناسوته له نفس مجد الآب ، والذي هو نفس مجد لاهوت الابن (يو 17 : 5). ولأن الآب والابن واحد، والآب في الابن والابن في الآب، نجد الآية هنا وهي بلسان المسيح تقول **جَعَلْتُ الرَّبَّ.. عَنْ يَمِينِي** ، فالآب هنا عن يمين الابن. والمعني ان الآب حفظ المسيح من كل محاولات قتله (يو8 : 59)، حتي حان وقت الصليب.

آية (9):- "[9]لِذلِكَ فَرِحَ قَلْبِي، وَابْتَهَجَتْ رُوحِي. جَسَدِي أَيْضًا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا."

الذي وجد الله عن يمينه أي مصدر قوته يتهلل ويفرح، فالله حي وبالتالي لن يترك عبيده يموتون للأبد، لذلك يقول **جَسَدِي أَيْضًا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا** = *"يسكن على الرجاء"* (سبعينية) أي رجاء القيامة. وبلسان المسيح فتكون هذه الآية تشير لفرح المسيح بأن عمله الكفاري وفداءه أعطيا حياة وقيامة لجسده أي كنيسته. وقيامته أعطتنا الرجاء.

آية (10):- "[10]**لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا.**"

هي نبوة واضحة عن قيامة المسيح، إذ لم يكن الموت قادراً أن يمسكه للأبد.

آية (11):- "[11]**تُعَرِّفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَكَ شِبَعُ سُرُورٍ. فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى الأَبَدِ.**"

سَبِيلَ الْحَيَاةِ = طرق الحياة. هي الحياة المعاشة في شركة مع الله وهذه تستمر هنا على الأرض وفيما بعد الموت. والطريق هو المسيح فمن يثبت فيه يقوم معه ويصعد معه. والمسيح بقيامته أعطانا الحياة الأبدية. ولكنه لم يتركنا بعد ذلك حتي لا نضل ويضيع منا الطريق، فأرسل لنا الروح القدس، الذي سكن فينا في سر الميرون (سر التثبيت). والروح القدس يثبتنا في المسيح، والمسيح هو الطريق.

المزمور السابع عشر	عودة للجدول

رنم داود بهذه الصلاة الرائعة في فترة من حياته كان فيها مضطهداً وهو برئ فكان رمزاً للمسيح البرئ وقد أحاط به أعداؤه من كل جانب. وحينما يتكلم داود عن براءته فالموضوع نسبي فهو برئ من التهم التي لفقها له أعداؤه، أما في خطايا أخرى فهو بالتأكيد قد سقط. أما المسيح فهو برئ براءة مطلقة من كل خطية.

من هذا المزمور يتعلم كل منا كيف يصلي وهو في ضيقة أو وهو شاعر بظلم الآخرين له ، فنخرج من الصلاة شاعرين بأننا في حماية الله فنطمئن، بل نتحول إلى صورة الله، نتشبه بالمسيح، ونتحول إلى صورته، فنحتمل في تسليم والقلب مملوء سلاماً.

آية (1):- "[1]اِسْمَعْ يَا رَبُّ لِلْحَقِّ. أَنْصِتْ إِلَى صُرَاخِي. أَصْغِ إِلَى صَلاَتِي مِنْ شَفَتَيْنِ بِلاَ غِشٍّ."

نرى فيها اللجاجة، داود يصلي ويصرخ لله بثقة فهو لا يجد سواه ملجأ يثق فيه **مِنْ شَفَتَيْنِ بِلاَ غِشٍّ** = هذا شرط للصلاة المقبولة، فكيف يقبل الله صلواتنا ونحن نصلي برياء، أو بقلب حاقد، أو قلب شهواني. وداود كان بريئاً مما يتهمونه به. ولكن الوحيد الذي بلا خطية هو المسيح ولذلك فشفاعته الكفارية مقبولة ، أى أن يموت نيابة عن البشر أما من له خطية لا يمكنه فداء أحد فهو يموت عن خطاياه هو. ونحن إذا صلينا بهذه الكلمات فلنفهم أن برنا الذاتي لا يبررنا بل نحن مبررين في دم المسيح.

آية (3):- "[3]جَرَّبْتَ قَلْبِي. تَعَهَّدْتَهُ لَيْلاً. مَحَّصْتَنِي. لاَ تَجِدُ فِيَّ ذُمُومًا. لاَ يَتَعَدَّى فَمِي."

جَرَّبْتَ قَلْبِي. تَعَهَّدْتَهُ لَيْلاً.. لاَ تَجِدُ فِيَّ ذُمُومًا = ربما قصد المرتل أن يقدم قلبه أمام الله ليكتشف الله نقاوته وأنه لا يحمل حقداً ولا غشاً. والليل وقت الهدوء، بعيداً عن الانشغال بكلام الناس وعن الانشغال بالعالم، هناك يرى الله اشتياقاته المقدسة له. ولكن الأقرب لأفكار داود المنسحق والمتألم أن **جَرَّبْتَ** تشير لامتحان الذهب بالنار فيتنقى. وهذا ما يسمح به الله لأولاده فهو يجربهم ببعض التجارب لتنكشف أمام أعينهم حقيقة ما يدور في قلوبهم فيندمون ويبدأوا طريق التوبة. والليل هنا يشير لوقت التجارب، والليل أيضا يشير للخطية، ولكن داود يقول أن الله تعهده بالتجارب حتى تنقى قلبه من هذه الخطايا. وحينما يتنقى الإنسان لا يجد الله فيه **ذموماً** = أى شر يستحق أن يُذَّمْ بسببه ، وهذه فائدة التجارب. ونرى نتيجة التمحيص أي التنقية = **لاَ يَتَعَدَّى فَمِي**. هو يقتل كلمات الشر فيتنقى قلبه بالتالي. بل نجد داود بهذا المفهوم يطلب أن يجربه الله أى يجعله يتعرض لبعض الألام ليزداد فى النقاوة *"جرّبنى يا رب وإمتحنى ، صفّ كُلْيتىَّ وقلبى"* (مز 26 : 2) . وجاءت الآية فى السبعينية *" أبلنى يا رب وجربنى. نَقِّ قلبى وكُلْيتَىَّ "* .

آية (4):- "[4]مِنْ جِهَةِ أَعْمَالِ النَّاسِ فَبِكَلاَمِ شَفَتَيْكَ أَنَا تَحَفَّظْتُ مِنْ طُرُقِ الْمُعْتَنِفِ."

كما تحفظ المرنم على أقواله، نجده هنا يتحفظ في أعماله، ولا يعمل عملاً إلا لو كان بحسب وصايا الله = **كَلاَمِ شَفَتَيْكَ**. فهو يريد أن يسلك في حياته حسب مشيئة الله.

آية (5):- "[5]تَمَسَّكَتْ خُطُوَاتِي بِآثَارِكَ فَمَا زَلَّتْ قَدَمَايَ."

لقد سلك المرنم الطريق الضيق، طريق الوصية، التي من يسلك فيها لا تزل قدماه.

آية (6):- "[6]أَنَا دَعَوْتُكَ لأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي يَا اَللهُ. أَمِلْ أُذُنَيْكَ إِلَيَّ. اسْمَعْ كَلاَمِي."

نرى هنا ثقة المرنم في استجابة الله. وهذا شرط للصلاة المستجابة أى الثقة في الله.

آية (7):- "[7]مَيِّزْ مَرَاحِمَكَ، يَا مُخَلِّصَ الْمُتَّكِلِينَ عَلَيْكَ، بِيَمِينِكَ مِنَ الْمُقَاوِمِينَ."

مَيِّز = المعنى كما جاء فى الترجمة الإنجليزية *"إظهر يا رب مراحمك المميزة لمن إتكلوا عليك"* فمراحم الله مميزة وتلاحظها كل عين وخاصة للإنسان المتكل عليه. ويسهل تمييز أعمال رحمة الله.

آية (8):- "[8]احْفَظْنِي مِثْلَ حَدَقَةِ الْعَيْنِ. بِظِلِّ جَنَاحَيْكَ اسْتُرْنِي "

الله يحفظنا **كحدقة العين** (زك2:8). فالجفون تحمي العين عند أي خطر. بل أن الله يحفظنا لأن من يمس أولاده كمن يمس عينه. وبظل جناحيه يسترنا (مت23:37).

آية (9):- "[9]مِنْ وَجْهِ الأَشْرَارِ الَّذِينَ يُخْرِبُونَنِي، أَعْدَائِي بِالنَّفْسِ الَّذِينَ يَكْتَنِفُونَنِي."

أَعْدَائِي بِالنَّفْسِ = أي الذين يدفعونني للخطية ولأن أبتعد عن الله. وكلمة أعدائي بالنفس تترجم أعدائي القتلة فهناك قتل روحي.

آية (10) :- "[10]قَلْبَهُمُ السَّمِينَ قَدْ أَغْلَقُوا. بِأَفْوَاهِهِمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِالْكِبْرِيَاءِ."

لقد أغلقوا قلوبهم لقساوتها فما عادوا يسمعون أي كلمة أو فعل رحمة ومحبة. وهم مملوءون كبرياء وغطرسة.

وهكذا أحاط الأعداء بالمسيح ليفترسوه كالأسود.

الآيات (11-12):- "[11]فِي خُطُوَاتِنَا الآنَ قَدْ أَحَاطُوا بِنَا. نَصَبُوا أَعْيُنَهُمْ لِيُزْلِقُونَا إِلَى الأَرْضِ. [12]مَثَلُهُ مَثَلُ الأَسَدِ الْقَرِمِ إِلَى الافْتِرَاسِ، وَكَالشِّبْلِ الْكَامِنِ فِي عِرِّيسِهِ."

راجع (1بط5:8).

آية (13):- "[13]قُمْ يَا رَبُّ. تَقَدَّمْهُ. اِصْرَعْهُ. نَجِّ نَفْسِي مِنَ الشِّرِّيرِ بِسَيْفِكَ،"

الله له سيوف كثيرة يستخدمها ضد أعدائه وأعداء كنيسته، تبدأ بسيف كلمته لعلهم يتوبون وتنتهي بالسيف الحقيقي أي نهاية حياتهم بالجسد على الأرض لمن لا يتوب. وهنا المرنم يلجأ إلى الله ليعينه إذ أدرك بطلان كل معونة بشرية.

آية (14):- "[14]مِنَ النَّاسِ بِيَدِكَ يَا رَبُّ، مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا. نَصِيبُهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ. بِذَخَائِرِكَ تَمْلأُ بُطُونَهُمْ. يَشْبَعُونَ أَوْلاَدًا وَيَتْرُكُونَ فُضَالَتَهُمْ لأَطْفَالِهِمْ."

من الناس = هذه عائدة على الآية السابقة، ويعنى "نَجِّ نَفْسِي **من الناس** = **الشرير**.

مِنَ النَّاسِ بِيَدِكَ يَا رَبُّ = هناك **من الناس** الذين خلقتهم أنت يا رب **بيدك** ، لكنهم إنفصلوا عنك وإختاروا أن يكونوا **من أهل الدنيا** ، بينما أنك أفضت عليهم من خيراتك .

عداوة الأشرار وعنفهم ليس عن إحتياج، فالله لم يحرمهم من عطاياه الأرضية *"فهو يشرق بشمسه على الأبرار والأشرار"*. وهم يعيشون في ترف وبطونهم مملوءة من خيرات الله ويتركون فضلاتهم لأطفالهم. وقد تعني يتركون فضلاتهم لأطفالهم أن شرورهم تبقى ميراثاً لأطفالهم *"دمه علينا وعلى أولادنا"*.

آية (15):- "[15]أَمَّا أَنَا فَبِالْبِرِّ أَنْظُرُ وَجْهَكَ. أَشْبَعُ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ بِشَبَهِكَ."

الإنسان المتكل على الله ينجو من بطش الشرير، فالأشرار ينتهون، ولكن البار يستيقظ أي يقوم بعد موته ويعاين وجه الرب (في21:3 + 1يو2:3). بل كل من يصلي بإيمان لن يحرم من التمتع برؤية الله، إن كان قلبه نقياً كما جاء في أول المزمور. **أَمَّا أَنَا فَبِالْبِرِّ أَنْظُرُ وَجْهَكَ** = وجه الآب هو الإبن الذي خبَّرنا عن الآب (يو1 : 18) وبه ندخل للأحضان الأبوية. والأبرار أنقياء القلب يعاينون الله. فكل من يحيا بالبر يرى الإبن الذي هو وجه الآب. ويرى هنا ليست الرؤية السطحية بل معناها يراه بقلبه رؤية المعرفة، وهذه المعرفة هي التي تشبع = **أَشْبَعُ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ بِشَبَهِكَ** وهذه الأخيرة لها ترجمتين بالإنجليزية.

When I awake I shall be satisfied with beholding thy form. (Revised) وترجمتها ... حينما أستيقظ أشبع بالتأمل في شكلك وهيئتك وصورتك

I shall be satisfied when I awake in your likeness (Kjv)

وترجمتها... أشبع حينما أستيقظ بشبهك كما جاءت في ترجمة بيروت.

وكلا الترجمتين يتكاملان. فالأولى تكلمنا عن الشبع بالتأمل في المسيح الذي هو صورة الآب، فلاحظ أن داود كان يكلم الله، الذي رأينا صورته في المسيح *"من رآني فقد رأى الآب"* . والثانية تشير لكل من يقدم توبة ويستيقظ من نوم الغفلة، غفلة موت الخطية (أف14:5)، فيأخذ شكل المسيح (غل19:4). ولاحظ أن من يستيقظ يستطيع أن يرى المسيح كلمة الله بالتأمل في الكتاب المقدس كلمة الله، ولاحظ قول بولس الرسول *"أيها الغلاطيون.. الذين أمام عيونكم قد رُسِم يسوع المسيح بينكم مصلوباً"* (غل1:3).

المزمور الثامن عشر	عودة للجدول

هذا المزمور هو متطابق تقريباً مع (2صم22). هي قصيدة إنتصار، فيها يسبح داود الرب على كل أعمال مراحمه معه كل حياته بعد أن إستراح من كل أعدائه. والفروق بين هذا المزمور وبين (2صم22) هي في بعض كلمات ليصير المزمور نشيداً يستخدم في تسبيح الشعب لله ويكون من ضمن تسابيح الهيكل.

يمكن رؤية المزمور على أنه نبوة عن خلاص المسيح وهلاك إبليس (ورمزه شاول وجنوده) فالمسيح أتي وحارب وغلب، وهو يقيم ملكوته خلال عالم متمرد بأسلحة الحب والإيمان ويحول مؤمنيه إلى ملوك روحيين (رؤ1:6). ونرى في المزمور مقاومة وهيجان الأعداء ثم الإستعانة بالله ونزول المسيح ليخلصنا ثم صعوده. ونرى الله ينقذ الإنسان ويقبل الأمم.

حين نسبح بكلمات هذا المزمور نسبح الله الذي خلصنا بصليبه ويعيننا في حروبنا الروحية في رحلة حياتنا ويخلصنا من كل ضيقة في هذا العالم، هو مزمور القوة والرجاء الذي لا يخزى ونسمع في عنوان المزمور أن داود كلم الرب بكلام هذا النشيد. ففي يوم خلاصنا وفرحنا لا نذهب سوى لله نقدم له الشكر والتسبيح.

يرجى الرجوع لتفسير الإصحاح 22 من سفر صموئيل الثانى فبه تفاصيل أكثر .

الآيات (1-6):- "[1]أُحِبُّكَ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي. [2]الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلاَصِي وَمَلْجَإِي. [3]أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ، فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي. [4]اِكْتَنَفَتْنِي حِبَالُ الْمَوْتِ، وَسُيُولُ الْهَلاَكِ أَفْزَعَتْنِي. [5]حِبَالُ الْهَاوِيَةِ حَاقَتْ بِي. أَشْرَاكُ الْمَوْتِ انْتَشَبَتْ بِي. [6]فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَإِلَى إِلهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي، وَصُرَاخِي قُدَّامَهُ دَخَلَ أُذُنَيْهِ."

المرنم يبدأ بأن يذكر بأنه **يحِبّ الله لأنه قُوَّته** وأن الله هو الذي يسنده. لذلك هو في ضيقته لا يلجأ سوى لله. ولذلك نلاحظ تغير صفة الأفعال المستخدمة بين الماضي والحاضر، فالله الذي خلَّص هو الذي يخلص وسوف يخلص *"يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد"*. **اِكْتَنَفَتْنِي حِبَالُ الْمَوْتِ** = الحبال تستخدم لتقسيم الأرض للميراث. فجميع من ماتوا قبل مجيء المسيح ذهبوا للجحيم، فالموت كان نصيب كل بني آدم= **حِبَالُ الْهَاوِيَةِ حَاقَتْ بِي**. وبهذا نجد أن أعدائنا هم إبليس والموت والجحيم. ولكن إلهنا قوي وقد خلصنا = **قَرْنُ خَلاَصِي** = فالقرن علامة القوة. ولاحظ أنه يقول الله خلاصي ولم يقل خلصني، فالله خلاصه دائم وفي كل وقت. وكان نزول المسيح وصلبه وقيامته وصعوده هو خلاصنا من الموت والشيطان والخطية فنحن أعضاء جسده. **فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ** = الهيكل قد يكون خيمة الاجتماع أو السماء نفسها فالهيكل الأرضي رمز للهيكل السماوي. وقد يشير الهيكل لتجسد المسيح (يو2:21). وقد تأتي الإستجابة من هيكل الله أي من مسكنه داخل قلبي. فنحن هياكل لله والروح القدس يسكن فينا.

آية (7):- "[7]فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ، أُسُسُ الْجِبَالِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ لأَنَّهُ غَضِبَ."

داود صرخ بسبب مشكلة البشر وأن نهايتهم هي الموت . والله الذي يتضايق في كل ضيقتنا، وبكي علي قبر لعازر تألم بسبب ألامنا . وبسبب ألامنا كانت ألامه في تجسده وصليبه. ويوم الصليب كانت إستجابة الرب لصراخ داود، وكل الأبرار الذين صرخوا مثل داود، فكان الموت يحجز كل من يموت قبل المسيح، وبعد الصلب تزلزلت الأرض وتفتحت القبور وخرجت أجساد بعض الموتي علامة على الانتصار النهائي وقيامة الموتى في نهاية الأيام. وكل من دخل في شركة مع الله تتزلزل أرضه (جسده) ويقوم من موت الخطية. ونلاحظ فصراخ داود كان من ظلم أعدائه، والأرض ترتج من غضب الله على الظلم الذي يقع على أولاده، ولكن الله يغضب أيضاً من الخطية ومن إبليس ومن يتبعه ومن أفعالهم. وكم هو مخيف الوقوع في يد الله الحي حينما يغضب.

آية (8):- "[8]صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ."

هذه الآية إشارة لغضب الله مما تسبب فيه خداع إبليس لآدم وحواء . وكان الصليب لدينونة إبليس والخطية . وكلمة الله أيضاً نار تأكل الخطية داخل قلوبنا وتلهب قلوبنا بنار الحب الإلهي. ولذلك حل الروح القدس على هيئة ألسنة نارية. **جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ** = من امتلأ بالروح صار كجمر مشتعل. وهنا أيضاً نرى صورة مخيفة لغضب الله = **نار من فمه أكلت**، إلهنا نار آكلة، لكنه لشعبه "سور من نار" تحرق من يأتى على شعبه (زك2: 5) وألسنة نار تحل على شعبه فتلهبهم حبا لله وتحرق خطاياهم. ولكنه لأعداء شعبه هو نار تحرقهم كما حدث مع الجنود الخمسين الذين أتوا للقبض على إيليا (حدثت مرتين). ولكن شكراً لله الذي في غضبه كان الفداء الذي أتي لنا بالسماء علي الارض بل حوَّلنا إلى سماء كما نرى في الآية القادمة، لذلك نصلي كما في السماء كذلك على الأرض. لقد أكمل الله كل بر بصليبه، لكن إذا إستمر الإنسان غير خائف من الله يقع عليه كل هذا الغضب.

آية (9):- "[9]طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ."

هذه عن التجسد، فالمسيح تواضع. وطأطأ السموات ليلصقها بالأرض (أف2:6). وكان نزوله مخفياً في تجسده كالضباب. **طَأْطَأَ** = أحنى. فالمسيح أتي بالسماء علي الأرض ليعطينا إمكانية أن نحيا على الأرض حياة سماوية.

وكيف قارب بينهما؟ كان ذلك بأن نزل المسيح السماوي إلى الأرض، وهو أيضا بعد تجسده ظل بيننا وإلي إنقضاء الأيام (مت 28 : 20) بل حياته صارت فينا، وأينما يوجد المسيح ، فالمكان الذي فيه يتحول الي سماء . والضباب يشير لأنه أخفى بهاء لاهوته. وقد حدث شئ من هذا في ظهوره لموسى على الجبل ليخلص شعبه.

آية (10):- "[10]رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ وَطَارَ، وَهَفَّ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَاحِ."

كَرُوبٍ = (تك24:3 + خر18:25-20 + حز1،10 + مز4:68 ، 33 + 3:104) كلمة كاروب تعنى ملء المعرفة. فحين نقول أن الله يجلس على الكاروبيم أي أنه يجد راحته فيهم لأنهم يعرفونه، وبالتالي يحبونه. **وَطَار**= هذه تشير لصعوده للسماء ولأن الله حينما يرتاح فى أحد يحمله للسماء فيحيا حياة سماوية وهو بعد على الأرض. **وَهَفَّ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَاحِ** = حتى لا نكرر راجع التفسير فى (2صم22: 10-11).

آية (11):- "[11]جَعَلَ الظُّلْمَةَ سِتْرَهُ. حَوْلَهُ مِظَلَّتَهُ ضَبَابَ الْمِيَاهِ وَظَلاَمَ الْغَمَامِ."

لا نراه الآن بالعيان، فلقد حجبته سحابة عن أعين تلاميذه بعد صعوده للسماء، فالإنسان لا يستطيع أن يرى الله فى مجده. ولذلك فدائما نجد أن السحاب يصاحب ظهور مجد الله. **حَوْلَهُ مِظَلَّتَهُ** = كان الإبن فى تجسده مُخفياً لاهوته فى ناسوته (والجسد الإنسانى يُشار له بالخيمة 2كو5 : 1) وكما كان جسد المسيح = **مظلته** حول لاهوته ، كانت كنيسته تحيط به، وكما كان تابوت العهد وسط شعبه في خيمة الاجتماع أو في الهيكل هكذا فالمسيح الآن في وسط كنيسته (رؤ 2 : 1) يسكن فيها ولكنه غير مرئي بالنسبة للعالم. وكل من يقترب من المسيح يرتفع بأفكاره وإشتياقاته للسماء ويكون هذا غير مرئياً لمن هم في العالم. هذا الغموض يشير لأننا مازلنا نحيا في عربون السماويات، فهناك سنراه كما هو (1يو3:2) .

آية (12):- "[12]مِنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ عَبَرَتْ سُحُبُهُ. بَرَدٌ وَجَمْرُ نَارٍ."

أرسل الله روحه القدوس على شكل ألسنة نار. والسحب تشير للأنبياء والقديسين (عب1:12). وخرج من الأنبياء نبوات عن المسيح أضاءت المسكونة كالبرق الخارج من السحب. ولمن يقبل تكون هذه نوراً له ، أما من يرفض الله ، فالله له وسائله ليؤدبه، بل تكون كلماته هذه سبب تأديب، والتأديب يكون كما **ببَرَد ونار** (خر24:9 ، 25 + يش11:10). أما للقديسين **فالبَرَدْ** لتأديب وعقوبة أعدائهم والنار لتحرقهم (وهذا معنى آية 14 أيضاً) و**البَرَد** = ليس هو البَرْد cool إنما هو hail وهو كرات ثلجية تنهمر من السماء. بل وفى إنهمارها تتصادم فيخرج منها ألسنة لهيب حارقة (خر9 : 24) . **مِنَ الشُّعَاعِ** = المسيح نور من نور. كما أن الشعاع يولد من الشمس هكذا الإبن مولود من الآب، وجاء لنا كنور يضئ لنا، ومن قَبِلَ المسيح وآمن به رأي هذا النور صار المسيح له مُخَلِّصا وتحول إلى القداسة = **قُدَّامَهُ عَبَرَتْ سُحُبُ** فالسحاب يشير للقديسين الذين صاروا في المسيح يعبرون من الموت للحياة، أما لمن رفض المسيح يكون له المسيح ديانا = **قدامه برد وجمر نار** .

الآيات (13-14):- "[13]أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ، بَرَدًا وَجَمْرَ نَارٍ. [14]أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَشَتَّتَهُمْ، وَبُرُوقًا كَثِيرَةً فَأَزْعَجَهُمْ،"

الله فعل كل شئ لنصير قديسين ويكون نصيبنا السماء. لكن الذي يرفض فهذه الآيات هي إعلان عن غضب الله على الشيطان ومن يترك المسيح تابعاً مشورات الشيطان. وغضب الله هنا يمثل على أنه رعد وبَرَدْ ونار وسهام

لتشتت أعداء الله. أما من يسير مع الله فهو يسمع الرعد (صوت إنذارات ووعيد الله للخطاة) فيقدم توبة، هذا تكون له وعود الله = **البروق** التى تشير لوعود الله للتائب فالبرق يعقبه مطر، والمطر يعتبر خير عظيم.

آية (15):- "[15]فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْمِيَاهِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِكَ يَا رَبُّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِكَ."

ظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْمِيَاهِ = ظهرت قوة الولادة الثانية من الماء والروح في المعمودية بعد حلول الروح على الكنيسة يوم الخمسين. وتشير الآية لما حدث مع موسى عند شق البحر فلقد ظهرت الأرض اليابسة بعد أن إنشق البحر (وكان عبور الشعب فى البحر رمزا للمعمودية 1كو10 : 1 ، 2). وهكذا في كل ضيقة، الله قادر أن يشقها كما فعل مع موسى فعلاً بشق البحر أو مع داود حين شق تجاربه وأنهاها. وأكبر ضيقة تواجه البشر هي الموت، والبحار بمياهها تشير للموت ، فنحن غير قادرين أن نحيا وسط المياه ، فالله لكي ينقذ أولاده مستعد أن يشق المياه والأرض لتتكشف أساسات المسكونة ، ويشق بحر الموت ليخرج حياة من الموت . وإذا فهمنا أن الكنيسة مبنية على أساس الكرازة بواسطة الرسل، فنفهم أن خلاصنا كان بكرازة الرسل وكانت كلماتهم هي الأساسات التي بنيت عليها الكنيسة. فهم أعلنوا لنا أسس وأسرار المسيح (أف2:20)، ومن الأسرار التي أعلنها المسيح، ثم أعلنها الرسل أن الله لم يخلقنا لنموت بل لنحيا حياة أبدية . الله كشف أن الاساس الذي تأسست عليه المسكونة هو عمق محبته للبشر الذين من أجلهم خلق المسكونة .

الآيات (16- 18):- "[16]أَرْسَلَ مِنَ الْعُلَى فَأَخَذَنِي. نَشَلَنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. [17]أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَمِنْ مُبْغِضِيَّ لأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي. [18]أَصَابُونِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، وَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي."

المياه كادت أن تبتلعه (أعداؤه ومؤامراتهم). ولكن الله جاء وإنتشله هذا ما قاله يونان وهو في جوف الحوت. (يون2:3-6). ومياه العالم التي ينتشلنا منها الله هي ضلالاته وأثامه وأفكاره. والعدو القوى هو إبليس الذي أصابنا **فِي يَوْمِ بَلِيَّتِنا** (18).ويوم بليتنا هو يوم سقطنا بسبب خداع ابليس فمتنا. **نَشَلَنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ** = أنقذنى من الموت.

الآيات (19-24):- "[19]أَخْرَجَنِي إِلَى الرُّحْبِ. خَلَّصَنِي لأَنَّهُ سُرَّ بِي. [20]يُكَافِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بِرِّي. حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ يَرُدُّ لِي. [21]لأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ الرَّبِّ، وَلَمْ أَعْصِ إِلهِي. [22]لأَنَّ جَمِيعَ أَحْكَامِهِ أَمَامِي، وَفَرَائِضَهُ لَمْ أُبْعِدْهَا عَنْ نَفْسِي. [23]وَأَكُونُ كَامِلاً مَعَهُ وَأَتَحَفَّظُ مِنْ إِثْمِي. [24]فَيَرُدُّ الرَّبُّ لِي كَبِرِّي، وَكَطَهَارَةِ يَدَيَّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ."

أَخْرَجَنِي إِلَى الرُّحْبِ خلصنى من الضيقة التى كنت فيها . **خَلَّصَنِي لأَنَّهُ سُرَّ بِي** = قالوا هذا عن المسيح، ولم ينزله الله عن الصليب ليخلصنا فهو سُرَّ بنا وأحبنا. **يُكَافِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بِرِّي** = برنا الحقيقي هو المسيح. ولكن علينا نحن أن نسلك بحسب وصاياه فيكافئنا. ومن ناحية داود خلصه الله فعلاً ونجاه، ذلك لأن داود سلك بحسب وصايا الله. وبالنسبة لداود كان كماله وبره نسبياً، أما الكامل حقاً فهو المسيح وحده وفيه نوجد نحن كاملين إن ثبتنا فيه.

الآيات (25-26):- "[25]مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا. مَعَ الرَّجُلِ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلاً. [26]مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا، وَمَعَ الأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًا."

الرَّحِيمِ ينعم برحمة الله، أما القاسي فيُتْرَك لتصرفاته ويحرم نفسه من لطف الله (مثال لذلك... فرعون). وعوبديا النبي لخص هذه الآية بقوله *"ما فعلته يفعل بك"* (عو 15).

ملتويا = تعنى أن الله يجعل طريق الأعوج كلها مسدودة ومعوجة ولا بركة فيها. والله من محبته لأولاده يجعل طريقهم ملتوية إذا هم إنحرفوا ليردهم إليه فيخلصوا (الإبن الضال ويونان كأمثلة). فالإلتواء هنا راجع للطريق وليس لله.

الآيات (27-28):- "[27]لأَنَّكَ أَنْتَ تُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ، وَالأَعْيُنُ الْمُرْتَفِعَةُ تَضَعُهَا. [28]لأَنَّكَ أَنْتَ تُضِيءُ سِرَاجِي. الرَّبُّ إِلهِي يُنِيرُ ظُلْمَتِي."

تُضِيءُ سِرَاجِي = من يتضع يختبر الله كمعين له ينير له الطريق فلا يضل طريقه ، وهذا بإرشاد الروح القدس *"روح النصح"* (2تى1 : 7) . وهذا عكس الآية السابقة إذ رأينا أن الله يعوج طريق الأشرار. أما المتكبر يجعله الله ينخفض = **وَالأَعْيُنُ الْمُرْتَفِعَةُ تَضَعُهَا.**

ونحن كسراج (مصباح) لا نضئ من ذواتنا. بل نحتاج لزيت النعمة الإلهية أى عمل الروح القدس ، بل نحن ظلمة بسبب خطيتنا ولكن الله يضئ ظلمتنا.

الآيات (29-40):- "[29]لأَنِّي بِكَ اقْتَحَمْتُ جَيْشًا، وَبِإِلهِي تَسَوَّرْتُ أَسْوَارًا. [30]اللهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ. قَوْلُ الرَّبِّ نَقِيٌّ. تُرْسٌ هُوَ لِجَمِيعِ الْمُحْتَمِينَ بِهِ. [31]لأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلهٌ غَيْرُ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلهِنَا؟ [32]الإِلهُ الَّذِي يُمَنْطِقُنِي بِالْقُوَّةِ وَيُصَيِّرُ طَرِيقِي كَامِلاً. [33]الَّذِي يَجْعَلُ رِجْلَيَّ كَالإِيَّلِ، وَعَلَى مُرْتَفَعَاتِي يُقِيمُنِي. [34]الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ، فَتُحْنَى بِذِرَاعَيَّ قَوْسٌ مِنْ نُحَاسٍ. [35]وَتَجْعَلُ لِي تُرْسَ خَلاَصِكَ وَيَمِينُكَ تَعْضُدُنِي، وَلُطْفُكَ يُعَظِّمُنِي. [36]تُوَسِّعُ خُطُوَاتِي تَحْتِي، فَلَمْ تَتَقَلْقَلْ عَقِبَايَ. [37]أَتْبَعُ أَعْدَائِي فَأُدْرِكُهُمْ، وَلاَ أَرْجِعُ حَتَّى أُفْنِيَهُمْ. [38]أَسْحَقُهُمْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ الْقِيَامَ. يَسْقُطُونَ تَحْتَ رِجْلَيَّ. [39]تُمَنْطِقُنِي بِقُوَّةٍ لِلْقِتَالِ. تَصْرَعُ تَحْتِي الْقَائِمِينَ عَلَيَّ. [40]وَتُعْطِينِي أَقْفِيَةَ أَعْدَائِي، وَمُبْغِضِيَّ أُفْنِيهِمْ."

المؤمن ضعيف بذاته، ولكن بقوة الله ومعونته يقدر أن يثب على أي أسوار يضعها إبليس في طريقه إلى أورشليم السماوية، هو يرفعنا فنتخطى هذه الأسوار. (2كو10 :3-5). وحينما يذكر المرنم القوة التي يعطيها الله لأولاده يسبحه" **من هو إله غير الرب**. فالله يحوّل العاجز غير القادر على الحرب إلى **إيَّلِ**= سريع الحركة يهرب من أعدائه في الوقت المناسب ، ومقاتل مدهش في أوقات أخرى، **فَالإِيَّلِ** يستخدم قدميه في دوس الحيات المعادية. واليدان المرتعشتان يعلمها الله القتال. هذه هي الأيادي التي ترتفع في الصلاة. وفي حرب المؤمن ضد إبليس يعطيه الله شجاعة= **تُوَسِّعُ خُطُوَاتِي** وهو لا يحارب وينتصر ضد خطية واحدة، بل يريد أن يهزم كل الخطايا = **لاَ أَرْجِعُ حَتَّى أُفْنِيَهُمْ** وهذا لم يتحقق بداود بل في المسيح. ونلاحظ قوة الأسلحة = **تُحْنَى بِذِرَاعَيَّ قَوْسٌ مِنْ**

نُحَاسٍ= والمعنى المباشر أنه يستطيع أن يحني ذراعه ليحمل قوس نحاس في الحرب. والله أعطانا أسلحة روحية في أيدينا قوية جداً (أف6:11-18). لاحظ هنا ان داود يفتخر بالرب *"من إفتخر فليفتخر بالرب"* (1كو1: 31) فالله هو الذي أعطاه هذه القوة ، مثلا أن يحني بيديه قوس من نحاس أو يكون سريع الحركة كالأيل . وعلينا نحن أن نفتخر بالرب الذي يعطينا أي موهبة ، لا أن ندخل في كبرياء بسببها ، عالمين أن كل ما عندنا من مواهب هو وزنات سنحاسب عليها إن لم نأتي منها بثمار تفرح وتمجد الله ، وتكون وسيلة لبنيان جسده . ولكن هذه الحرب هى صورة للحروب الروحية فبعد أن فتح الله عيوننا نرى أن إبليس يحاربنا فنقوم ونحاربه ومن المؤكد ستكون لنا النصرة فالله قوتنا. وأحسن شرح لهذه الآيات وعد المسيح للكنيسة أن "عَلَى هَذِهِ ٱلصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت16: 18). فالكنيسة كنيسة محاربة هجومية بصلواتها وقداساتها وتسابيحها قادرة أن تهدم حصون مملكة الشيطان.

آية (41):- "[41]يَصْرُخُونَ وَلاَ مُخَلِّصَ. إِلَى الرَّبِّ فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَهُمْ."

وهل يستجيب الله لصراخ أعداء شعبه؟! وهذه الآية إتخذت نبوة عن رفض اليهود بعد صلبهم للمسيح وإضطهاد كنيسته ورفضهم للمسيح حتى الآن.

آية (42):- "[42]فَأَسْحَقُهُمْ كَالْغُبَارِ قُدَّامَ الرِّيحِ. مِثْلَ طِينِ الأَسْوَاقِ أَطْرَحُهُمْ."

كل من يقف في وجه المسيح وكنيسته يتحول لهباء تذريه الريح (دا 2:35 + 2تس2:8).

الآيات (43-45):- "[43]تُنْقِذُنِي مِنْ مُخَاصَمَاتِ الشَّعْبِ. تَجْعَلُنِي رَأْسًا لِلأُمَمِ. شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَتَعَبَّدُ لِي. [44]مِنْ سَمَاعِ الأُذُنِ يَسْمَعُونَ لِي. بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَذَلَّلُونَ لِي. [45]بَنُو الْغُرَبَاءِ يَبْلَوْنَ وَيَزْحَفُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ."

هذه الآيات لا يمكن أن تتحقق سوى في المسيح ملك الملوك الذي نزل من السماء وأتى إلى الأرض لتتعبد له كل الأمم. وهؤلاء بدون أن يروا المسيح آمنوا به لسماعهم كلمات الكرازة = **مِنْ سَمَاعِ الأُذُنِ يَسْمَعُونَ لِي. بَنُو الْغُرَبَاءِ يَبْلَوْنَ** = أي يذبلون ويتلاشون. **وَيَزْحَفُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ** = يخرجون من حصونهم في خوف. وهذه تشير لليهود الذين طردوا من بلادهم التي ظنوها حصناً منيعاً لهم. وسماهم المرنم هنا الغرباء إذ أصبحوا برفضهم المسيح غرباء عن رعوية الله. وجاءت الآية في الترجمة السبعينية *"تعرجوا في سبلهم"* والأعرج يسير على قدم واحدة، وهم قبلوا العهد القديم فقط.

الآيات (46-50):- "[46]حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي، وَمُرْتَفِعٌ إِلهُ خَلاَصِي، [47]الإِلهُ الْمُنْتَقِمُ لِي، وَالَّذِي يُخْضِعُ الشُّعُوبَ تَحْتِي. [48]مُنَجِّيَّ مِنْ أَعْدَائِي. رَافِعِي أَيْضًا فَوْقَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ. مِنَ الرَّجُلِ الظَّالِمِ تُنْقِذُنِي. [49]لِذلِكَ أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ فِي الأُمَمِ، وَأُرَنِّمُ لاسْمِكَ. [50]بُرْجُ خَلاَصٍ لِمَلِكِهِ، وَالصَّانِعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ."

تسبحة شكر لله الذي أمسك بيدنا لينصرنا في حروبنا، وأعطانا أسلحة روحية بها نحارب. وبعد الإنتصار تتحول الحياة إلى فرح وتهليل كثمرة للانتصار الروحي. **بُرْجُ خَلاَصٍ لِمَلِكِهِ** = الملك هو داود الذي أنقذه الله من يد أعدائه. والملك هو كل مؤمن يحيا المسيح فيه (فنحن ملوك وكهنة) *"وإسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع"* .

المزمور التاسع عشر	عودة للجدول

المزمور التاسع عشر (الثامن عشر في الأجبية)

بدأ داود هذا المزمور بالتأمل في عظمة الله التي ظهرت في خليقته، الشمس والنجوم والفلك وخليقة الله تظهر عظمة الله كخالق، فيها نرى يد الله (رو1:20). ثم رأي داود الشمس تنير العالم كله وحرارتها تصل لكل شئ، فإمتد بصره إلى ناموس الرب فوجد الخصائص متشابهة، فناموس الرب عجيب وهو كامل وينير لنا الطريق ويشهد لله وقادر أن ينشر المعرفة والدفء في قلوب البشر من أقصى السموات إلى أقصائها، وبعد أن وصل داود إلى هذا الحد نظر إلى نفسه ليقارن ما قاله مع حياته. فوجد أن ناموس الرب بالنسبة له كنور شديد يكشف داخل ثنايا قلبه عن الخطايا المستترة التي ربما لا يراها الإنسان العادي الذي لم يتمتع بإشراق نور الشمس داخل نفسه، فصلى ليبرأ منها. إلا أن هذا المزمور أيضاً يفهم بطريقة نبوية عن المسيح شمس البر ورسله الذين نشروا الإيمان في كل العالم، = **في كل الأرض خرج منطقهم** (وهكذا فهمها بولس الرسول رو10:18).

الآيات (1-6):- "[1]اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. [2]يَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذِيعُ كَلاَمًا، وَلَيْلٌ إِلَى لَيْل يُبْدِي عِلْمًا. [3]لاَ قَوْلَ وَلاَ كَلاَمَ. لاَ يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ. [4]فِي كُلِّ الأَرْضِ خَرَجَ مَنْطِقُهُمْ، وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا، [5]وَهِيَ مِثْلُ الْعَرُوسِ الْخَارِجِ مِنْ حَجَلَتِهِ. يَبْتَهِجُ مِثْلَ الْجَبَّارِ لِلسِّبَاقِ فِي الطَّرِيقِ. [6]مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ خُرُوجُهَا، وَمَدَارُهَا إِلَى أَقَاصِيهَا، وَلاَ شَيْءَ يَخْتَفِي مِنْ حَرِّهَا."

خليقة الله هي إعلان عن قدرة الله ومجده، وداود يسبح الله هنا على قدرته . والخليقة كتاب نقرأ فيه عن قدرة الخالق ولاهوته، كما أن الناموس كتاب يعرفنا إرادة الله. هناك كلمة للبابا أثناسيوس الرسولي "أن الفنان نعرفه من خلال لوحاته حتى وإن لم نراه" **لاَ قَوْلَ وَلاَ كَلاَمَ لاَ يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ** = "فالنجوم لا تتكلم لتشهد أو تكرز باسم الله، ولكن التطلع إليها يصدر صوتاً أعلى من صوت البوق" (ذهبى الفم). وقديسي الله لهم نفس الخاصية فالتطلع فيهم يكفي لأن نرى يد الله التي عملت فيهم، أجاب أحد تلاميذ الأنبا أنطونيوس عليه حين سأله لماذا لا تسألني فأجيبك وقال له "يكفيني أن أتطلع إلى وجهك يا أبي". والطبيعة فيها شهادة لكل إنسان لعمل الله وقدرته. هذه الآيات (1-6) إستخدمت إسم **الله**= **اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ** ، فهو الخالق القدير إله كل الخليقة. أما(الآيات7-14) التى تتكلم عن الناموس حيث يعلن الله ذاته لشعبه الخاص، ومن خلال الخبرات اليومية المعاشة مع كلمة الله وعملها، فنجد المرنم فى هذه الآيات يستخدم إسم **الرب**= يهوه وهو الإسم الخاص بشعب الله فقط. وجمال السموات يدفعنا للتأمل فى جمال خالقها وأنه أروع بما لا يقاس. **يَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ (يُذِيعُ) كَلاَمًا وَلَيْلٌ إِلَى لَيْل (يُبْدِي) عِلْمًا** = توالي الليل والنهار أيضاً يكشفان التناسق والنظام الدقيق الذي يتبعانه، بل لا يعبر يوم إلا ونرى إعلان جديد عن عظمة الله في خلقته. **جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا** = أي في السموات. والشمس في العبرية والأرامية مذكر لذلك تشبه بالعريس

(والمسيح دعي شمس البر ملا2:4). وتبدو أنها **مِثْلَ ملكْ جَبَّارٍ لِلسِّبَاقِ فِي الطَّرِيقِ** *"الذي يسرع في طريقه"* (سبعينية) أي هي تشق السماء في حركتها من الشروق للغروب بسرعة لتؤدي عملها الذي حدده لها الرب فتنير للبشر وتوزع حرارتها عليها وتعطي حياة. **الْخَارِجِ مِنْ خدره** = (حجلته). *"جعل في الشمس مظلته"* (سبعينية) التصوير هنا أن الشمس كملك يضرب خيمته (السماء هي خيمة الشمس لفترة ظهورها) وسرعان ما يخلع هذه الخيمة ويرسل إلى موضع آخر بعد أن بعث الدفء، وحددت النهار والليل والصيف والشتاء.. الخ . أي أن الشمس عملت عملها بدقة شديدة. وكل هذا يتم بلا قول ولا كلام. **وَهِيَ مِثْلُ الْعَرُوسِ الْخَارِجِ مِنْ حَجَلَتِهِ** = هو يمثل الشمس بعريس كان نائماً في خدره في الليل، وحينما إستيقظ ظهر= ظهرت الشمس صباحاً. وبدأ العريس يشق السماء ويعمل عمله ثم يعود لخدره في المساء.

ومن الناحية النبوية= فالشمس هي المسيح العريس الذي أتى وحل في جسد (خيمة) أشرق فيها وأشرق على العالم لفترة وجوده بالجسد على الأرض، ليتخذ له عروساً بعمله الفدائي ويعطي حياة ودفء ونور للعالم، المسيح الذي جعل من جسده = مظلته (مقدسه) وخيم بيننا (حلَّ بيننا) (يو14:1). وصارت الكنيسة هي السموات الحقيقية يسكنها المخلص السماوي، فهي تشترك في التسابيح مع السمائيين ولها حياة سمائية. وكل من سكن المسيح فيه صار سماءً تحدث بمجد الله . **ويَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ.. وَلَيْلٌ إِلَى لَيْل** أي دائماً يظهر الله ينابيع محبته تجاه كنيسته ويعطيها علماً ومعرفة . فينطق أولاد الله شهادة لله سواء بكلماتهم أو بحياتهم التي قدسها الله وحولهم أنواراً للعالم.

واليوم يشير للنهار حيث العمل والخدمة، والليل يشير للمساء حيث التأمل والله يظهر لنا ذاته خلالهما، نراه يعمل معنا ونراه يظهر نفسه لنا في تأملاتنا. **ليس أَقْوَالٌ وَلاَ كَلاَمٌ** = فالكنيسة تشهد لله بحياتها أكثر من كلماتها. والرسل بلغ منطقهم وكرازتهم إلى كل العالم وآمن العالم بالمسيح. وظهر نور المسيح للعالم كله وتمتع العالم بحب الله من أقصى الأرض لأقصاها. ولأن المسيح خطبنا عروساً له قيل في المزمور عن **الشمس كعريس خارج من خدره**. ومسيحنا هو الشمس التي ترسل حرارتها فتذيب الثلوج التي صنعتها خطايانا ويرسل نوره يبدد الظلمة. ولاحظ قوله **يَبْتَهِجُ** = فالمسيح ابتهج بعروسه، وباتحادنا بعريسنا نحمل روح البهجة ولاحظ قوله أيضاً أن هذا **الْعَرُيسِ جَبَّار**= فهو قوي وكنيسته *"كجيش مرهب بألوية"* (نش4:6).

الآيات (7-11):- "7نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا. 8وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفَرِّحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. 9خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا. 10أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ الْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرِ الشِّهَادِ. 11أَيْضًا عَبْدُكَ يُحَذَّرُ بِهَا، وَفِي حِفْظِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ."

طالما رأى داود بعيني النبوة كرازة الرسل في العالم، وقبول المؤمنين لناموس الرب. يتأمل هنا في ناموس الرب وكماله وهو **يَرُدُّ النَّفْسَ** = فناموس الرب يكشف للنفس خطاياها ويهب للمؤمنين حكمة. ومن ينفذ الوصايا يلتقي بالسيد المسيح نفسه كلمة الله الذي يغير طبيعته. وكلمة الرب صادقة= **شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ** = لأنها تشهد عن مرارة الخطية وعن صدق وعود الله بالخلاص. وأوامر الرب تنفيذها لا يسبب كبت وضيق بل هي **تُفَرِّحُ الْقَلْبَ**

وجاء في الترجمة السبعينية أن *"وصية الرب مضيئة تنير العينين عن بعد"* = أي تهبهما أبعاداً جديدة في النظر، ترفع النظر إلى السماء فنعاين الأشياء غير المنظورة. **نامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ** لا يضاف إليه شئ ولا ينقص منه شئ. وهو **يعلمُ الْجَاهِلَ الحَكِمة** = *"تعلم الأطفال"* (السبعينية) ويكشف لنا طريق العثرات فنحذر منها "سراج لرجلي كلامك *ونور لسبيلي"*.

خشية الرَّبِّ = أو مخافته، وخوف الرب هنا ليس خوف العبيد بل روح التقوى، الخوف على جرح مشاعر من أحبنا والذي يترفق بأولاده. وحتى لا يفهم أحد أن وصايا الله تأتي بالخوف وتضيع البهجة قال داود أنها **أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ** وأنه يحذر بها وحينما اختبر هذا نال **ثَوَابٌ عَظِيمٌ** = فصارت له الوصية شهوة قلبه وأنها أثمن من الذهب وأحلى من العسل. لأنه اختبر لذة تنفيذ الوصية. وقال عن كلمة الرب أنها... *زكية* (سبعينية)= فهي تهب لمن يتبعها رائحة المسيح الزكية. حقاً أولاد الله لا يخافوا خوف العبيد لكن يقول بولس الرسول *"تمموا خلاصكم بخوف ورعدة"* أفلا نخاف أن نغضب من أحبنا كل هذا الحب، وألا نخاف أن نخسر خلاصاً هذا مقداره وبركات سماوية وأرضية.

الآيات (12-14):- "[12]اَلسَّهَوَاتُ مَنْ يَشْعُرُ بِهَا؟ مِنَ الْخَطَايَا الْمُسْتَتِرَةِ أَبْرِئْنِي. [13]أَيْضًا مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ احْفَظْ عَبْدَكَ فَلاَ يَتَسَلَّطُوا عَلَيَّ. حِينَئِذٍ أَكُونُ كَامِلاً وَأَتَبَرَّأُ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ. [14]لِتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَا رَبُّ، صَخْرَتِي وَوَلِيِّي."

المرتل هنا وصل للآتي، أن المسيح هو شمس البر، وكلمة الله منيرة تضئ العينين عن بعد، فهو يرى ما لا يراه غيره، وحينما أشرقت الشمس أي نور ناموس الرب داخله رأي خطايا لم يكن رآها من قبل، إزدادت حدة بصره الداخلية فصار يرى حتى **خطايا السَّهَوَ**، لقد اكتشف ظلمات نفسه، وحينما رأي هذا قال **أَبْرِئْنِي**. وقال **ومِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ** أي الشياطين **احْفَظْ عَبْدَكَ**. فهو ليس له سوى الله فقال له **صَخْرَتِي وَوَلِيِّي**. فلنسرع إلى الله بالتوبة قبل أن يأتي للدينونة فهو كشمس تكشف خطايانا ولا يختفي من حرارتها أحد ولا من ضوئها أحد، وإن لم نستفد من الأيام الآن التي نحيا فيها، ستأتي أيام يكون فيها المسيح هو الشمس الذي ستشرق في اليوم الأخير ولا يختفي من دينونته أحد.

نصلي هذا المزمور في صلاة باكر لنذكر المسيح شمس برنا ونرجوه أن يشرق فينا فنكون له رسلاً ننشر منطقه في كل مكان نذهب إليه. ونكون كواكب منيرة كما كان الرسل.

المزمور العشرون	عودة للجدول

المزمور العشرون (التاسع عشر في الأجبية)

نظم داود هذا المزمور عند حربه مع بني عمون وأرام الذين جاءوا بعدد عظيم من الخيل والمركبات لمحاربته (2صم10:6 ، 8 + 1أي19:7). ولقد نصر الله داود، ودائماً ينصر الله عبيده الأمناء فهذا حدث مع حزقيا عند حصار أشور لأورشليم. فمن يتكل على الله لا يكون لفرسان الأعداء وقوتهم أي قدرة على إلحاق الأذى به.

- ويرى عدد من آباء اليهود أن هذا المزمور خاص بالمسيا. وهكذا رأى عدد من أباء الكنيسة (أثناسيوس وأغسطينوس) أنه نبوة عن ألام المسيح وانتصاره وإنتصار الكنيسة فيه.
- بل كل مؤمن يرتل هذا المزمور على أنه الملك الذي سينصره الله *"جعلنا ملوكاً وكهنة"* (رؤ1:6) فمن يختار المسيح يختار الطريق الضيق، طريق الشدة ولكن الله ينصره ويستجيب له.

آية (1):- "[1]**لِيَسْتَجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ الضِّيقِ. لِيَرْفَعْكَ اسْمُ إِلهِ يَعْقُوبَ.**"

الله إستجاب لداود في يوم شدته، وهكذا يستجيب لكل من يصرخ إليه. ولنفهم أن حياتنا على الأرض هي حرب متصلة، أعدائنا محيطين بنا (الشياطين) (أف6:12). ولكن الله معنا. **وَيَوْمِ الضِّيقِ** بالنسبة لنا هو حياتنا في هذا العالم، في كل تجربة وكل شدة. **وَيَوْمِ الضِّيقِ** بالنسبة للمسيح كان يوم الصليب. ونحن في حياتنا الآن نشترك مع المسيح في صليبه. وذكره ليعقوب فهو أبو الشعب كله والذي صارع مع الله. والله إستجاب ليعقوب يوم شدته، وبذلك نذكر أهمية الجهاد مع الله. بل عمل معجزات وعجائب مع نسل يعقوب حتى أصبحوا دولة وأمة عظيمة، بعد أن كانوا 70 شخصا فى مصر، بل كانوا فى عبودية = فمن رفع شعب إسرائيل من بعد العبودية قادر أن يرفع كل من يصرخ لله ويجاهد = **ليرفعك إسم إله يعقوب. إسم إله يعقوب** = الإسم عند العبرانيين يعنى قدرات وقوة الشخص. وإسم إله يعقوب هو **يهوه** (خر3:15) أى "**أنا هو**" و "**أنا هو**" أى المسيح (يو8:24،28). والمسيح هو "قوة الله وحكمة الله"، وهو "الذى به كان كل شئ"، وهو "حامل كل الأشياء بكلة قدرته" (1كو1:24 + يو1:3 + عب1:3).

آية (2):- "[2]**لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْنًا مِنْ قُدْسِهِ، وَمِنْ صِهْيَوْنَ لِيَعْضُدْكَ.**"

مِنْ قُدْسِهِ = تابوت العهد أو الخيمة في العهد القديم. والآن فالمسيح جالس عن يمين الآب ليعين كنيسته، بل هو ساكن فينا ونحن هيكله ، يستجيب كل من يدعوه. وهو ساكن في كنيسته = **صِهْيَوْنَ** = وهنا نرى أهمية صلاة الكنيسة عن الفرد، الكنيسة صلاتها فعالة (أع12:5).

آية (3):- "[3]**لِيَذْكُرْ كُلَّ تَقْدِمَاتِكَ، وَيَسْتَسْمِنْ مُحْرَقَاتِكَ. سِلاَهْ.**"

لِيَذْكُرْ كُلَّ تَقْدِمَاتِكَ = ذبائحك (سبعينية). المرتل يقصد بالمعني المباشر، الذبائح التي كانت تقدم قبل المعركة لينصرهم الله. فالمصالحة مع الله غير ممكنة بدون دم. وذبيحتنا المقبولة التي يذكرها الله دائماً فنصير مقبولين هي ذبيحة المسيح. **وَيَسْتَسْمِنْ مُحْرَقَاتِكَ** = فالله قبل ذبيحة المسيح.

وعلى كل منا أن يقدم ذبائح ليقبلها الله (العبادة والتسبيح والنفس المنسحقة،..). ومن هو فى المسيح يكون كل ما يقدمه مقبولا عند الله ويبارك الله فيه ويقبله. فإن صلَّى يبارك الله في صلاته ويعلمه كيف تكون صلاته مقبولة ثم يقبل ما سيقدمه وتكون صلاته كأنها محرقة ذات رائحة لذيذة يفرح بها الله كأنها ذبيحة كبيرة = **يستسمن** . ويعطيه الله قلباً نقياً يطلب طلبات نقية ثم يستجيب الله ويعطيه حسب قلبه النقي.

آية (4):- "[4]لِيُعْطِكَ حَسَبَ قَلْبِكَ، وَيُتَمِّمْ كُلَّ رَأْيِكَ."

لِيُعْطِكَ حَسَبَ قَلْبِكَ = شهوة قلب المسيح كانت خلاص البشر. وكانت إرادة قلب داود أن ينتصر وأعطاه الله سؤل قلبه، فإن كان طلب كل منا الخلاص بقلبه لنلناه. وكل من يسلك حسب إرادة الله يعطيه الله طلبة قلبه. ويستسمن محرقاته.

أما ذوو القلب الشرير سيعطيهم الله أيضاً حسب قلوبهم، ولما اشتهى بنو إسرائيل أن يكون لهم ملكاً يفتخرون به أمام الأمم أعطاهم الله شاول أطول وأعرض من في الشعب. وفي نهاية الأيام سيسمح الله بظهور ضد المسيح فهذا سيكون بحسب قلب البشر.

آية (5):- "[5]نَتَرَنَّمُ بِخَلاَصِكَ، وَبِاسْمِ إِلهِنَا نَرْفَعُ رَايَتَنَا. لِيُكَمِّلِ الرَّبُّ كُلَّ سُؤْلِكَ."

نترنم = المرنم يسبح الله على معونته التى بها خلَّصه . هنا إعتراف بخلاص الله لأنه خلَّص مسيحه داود. وأقام المسيح ليقيمنا ويستجيب دائماً لطلباتنا. فمن يسير وراء المسيح دائماً يسبحه إذ يرى أعمال خلاصه، حقاً الطريق ضيق لكنه مفرح لذلك فعبيد الله يسبحونه على كل الفرح الذي يعطيه لهم. ومن يثبت نظره على الله لن ينشغل بعطاياه بل ينشغل به هو فيسبحه ويعترف بعمله العجيب.

بِاسْمِ إِلهِنَا نَرْفَعُ رَايَتَنَا "**ننمو**" (سبعينية). وهذا لأن **نرفع رايتنا** تقود لنفس مفهوم ننمو، لأن الرايات هي رايات النصرة بالمسيح الغالب، على عدو الخير. الله يسمح لإبليس أن يجرب أولاده، والمسيح فينا يغلبه، فالمسيح خرج غالباً ولكى يغلب (رؤ2:6). وحينما نغلب بالمسيح الذى فينا ننمو ونمتلئ بالروح. وهكذا قيل عن المسيح بعد أن إنتصر فى التجربة "وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ ٱلرُّوحِ إِلَى ٱلْجَلِيلِ" (لو14:4). ومن يقدم توبة يقوم من موت الخطية، والقيامة يتبعها صعود. والصعود هو نمو مستمر فى الحياة السماوية "أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات" (أف6:2). فالمسيحي في طريق خلاصه يمارس التوبة وينمو كل يوم، نمواً في محبة الله ومحبة الآخرين والقداسة والصلاة.. كل هذا باسم الله.

لِيُكَمِّلِ الرَّبُّ كُلَّ سُؤْلِكَ = هنا نرى أنه حينما عاد داود بالشكر لله على إنتصاره **نترنم .. نرفع رايتنا**، يزيده الله نعمة بأن يستجيب لبقية طلباته. وكتطبيق لهذا راجع قصة العشرة البرص (لو17: 12)، وكيف أن من عاد بالشكر على شفائه الجسدى زاده الله نعمة الخلاص الروحى.

آية (6):- "[6]اَلآنَ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ مُخَلِّصُ مَسِيحِهِ، يَسْتَجِيبُهُ مِنْ سَمَاءِ قُدْسِهِ، بِجَبَرُوتِ خَلاَصِ يَمِينِهِ."

الرَّبَّ مُخَلِّصُ مَسِيحِهِ = هذه تفهم كالتالى:-

1*داود هو مسيح الرب إذ مسحه صموئيل (1صم16:13). وحينما نصره الله يعترف هنا بأن النصرة كانت من عند الله ولذلك يسبحه.

2* المسيح إبن الله كان خلاصه بقيامته من الموت "فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ ٱللهُ" (أع2:32) وهذا يعنى أن المسيح بقوة لاهوته المتحد بناسوته قام من الأموات = **الرَّبَّ مُخَلِّصُ مَسِيحِهِ**. وقال داود عن ذلك "لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي ٱلْهَاوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا" (مز16:10).

3*وتشير أيضاً لخلاصنا، فخلاصنا هو أ) بقيامة المسيح ليعطينا حياته الأبدية (فى1:21). ب) وتوبتنا المستمرة لنثبت فيه فنظل أحياء بحياته. ج) نصرخ لله وهو **يَسْتَجِيبُ مِنْ سَمَاءِ قُدْسِهِ**. ولاحظ قول القديس بولس الرسول "وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ ٱلْفَائِقَةُ **نَحْوَنَا نَحْنُ ٱلْمُؤْمِنِينَ**، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ، ٱلَّذِي عَمِلَهُ فِي ٱلْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ ٱلأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ" (أف1:19،20). فنفهم من قول بولس الرسول أن القوة التى أقامت المسيح من الموت هى هى نفسها موجهة تجاهنا لتقيمنا من موت الخطية. وهذه القوة هى قوة جبارة، هى قوة المسيح التى أقامته من الموت = **بِجَبَرُوتِ خَلاَصِ يَمِينِهِ**. ويمين الرب هو المسيح ذراع الرب (إش51:9). ولكن قوله **يمين** إشارة للجبروت وقوة القيامة. وندرك قوة القيامة فى حياتنا، إذ نرى، بل يرى الناس التغيير الذى يحدث فى حياتنا بالتوبة والرجوع لله.

الآيات (7-9):- "[7]هؤُلاَءِ بِالْمَرْكَبَاتِ وَهؤُلاَءِ بِالْخَيْلِ، أَمَّا نَحْنُ فَاسْمَ الرَّبِّ إِلهِنَا نَذْكُرُ. [8]هُمْ جَثَوْا وَسَقَطُوا، أَمَّا نَحْنُ فَقُمْنَا وَانْتَصَبْنَا. [9]يَا رَبُّ خَلِّصْ! لِيَسْتَجِبْ لَنَا الْمَلِكُ فِي يَوْمِ دُعَائِنَا!"

سلاح الأعداء قوي ولكن الله هو سلاحنا به نغلب ولا نسقط أبداً. وهنا نرى خلاص الكنيسة كلها ونصرتها في مسيحها المنتصر. وقارن آية7 مع قول داود لجلياط "أنت تأتى إلىَّ بسيف ورمح، وأنا آتى إليك بإسم رب الجنود" (1صم17: 45). فنرى أن هذا هو فكر داود ولم يتغير. **أَمَّا نَحْنُ فَاسْمَ الرَّبِّ إِلهِنَا نَذْكُرُ** = حين يأتى علينا الأعداء أو تصسبنا تجربة لا نذكر ولا نلجأ سوى للرب إلهنا (فلنردد دائما صلاة يسوع).

والله يفرح حين يلجأ له أولاده فى ضيقتهم ولا يتكلون على قوتهم الشخصية أو على أحد من البشر " لا يُسَرُّ بِقُوَّةِ ٱلْخَيْلِ. لاَ يَرْضَى بِسَاقَيِ ٱلرَّجُلِ . يَرْضَى ٱلرَّبُّ بِأَتْقِيَائِهِ، بِٱلرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ" (مز147:10،11) + (مز118: 5-14).

وهذا المزمور نصليه في الساعة الثالثة فالمسيح كان في ضيقته قد تخلى عنه الجميع ولكنه انتصر.

المزمور الحادي والعشرون	عودة للجدول

هذا المزمور تسبحة لداود على الخلاص الذي أعطاه له الله، وأنه جعله ملكاً على أعدائه.

هو نبوة عن المسيح ملك الملوك. وبعض الآيات في هذا المزمور لا تنطبق سوى عليه مثل آية (4) فداود لم يحيا إلى الدهر وإلى الأبد. بل المسيح ملك بعد صعوده للأبد.

كل من يملك الرب على قلبه فيملك على أهوائه ويضبط جسده بمعونة الله يرنم بهذا المزمور. فقد صار المؤمنين ملوكاً محاربين منتصرين يتلقون المعونة من ملك الملوك.

آية (1):- "[1]يَا رَبُّ، بِقُوَّتِكَ يَفْرَحُ الْمَلِكُ، وَبِخَلاَصِكَ كَيْفَ لاَ يَبْتَهِجُ جِدًّا!"

داود لم يفرح بعرشه بل بقوة الله. والمسيح الملك يفرح بخلاص شعبه وأن الآب استجاب لشفاعته الكفارية بعد قيامته. ونحن نفرح بقوة الله التي تجعلنا غالبين (2كو2:14).

آية (2):- "[2]شَهْوَةَ قَلْبِهِ أَعْطَيْتَهُ، وَمُلْتَمَسَ شَفَتَيْهِ لَمْ تَمْنَعْهُ. سِلاَهْ."

لو كانت شهوة قلب إنسان هي خلاص نفسه وإنتصاره على شهواته، وطلب هذا أيضاً بشفتيه لإستجاب الله قطعاً طلباته. وهذا عكس (يع4:3) (مز27:4 + في1:23 + 1مل3:9 ، 10 + 1تي3:1 + لو12:34) والقديسون إشتهوا الإستشهاد. ومثل هذه الشهوات يستجيب لها الله.

آية (3):- "[3]لأَنَّكَ تَتَقَدَّمُهُ بِبَرَكَاتِ خَيْرٍ. وَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا مِنْ إِبْرِيزٍ."

الله يعطي أكثر مما نطلب. والله أعطى داود الراعي الصغير ملكاً على كل إسرائيل. وعلينا أن نطلب ملكوت الله وبره والباقي يعطي لنا ويزاد (مت6:33). والله وضع على رأس داود إكليل الملك. ولكن المسيح وُضِعَ على رأسه إكليل شوك مرئي للناس ليفوز بإكليل إبريز أي إكليل سماوي (الذهب يرمز للسماويات) بعد صعوده وجلوسه عن يمين الآب. والمسيح صار ملك الملوك بعد أن آمن به العالم وملكوه على قلوبهم بعد أن رأوا المحبة فى صليبه. وكل مؤمن مجاهد يحصل على إكليل بر كما جاهد بولس الرسول وحصل عليه (2تي4:7). وهناك إكليل الإستشهاد وإكليل الرسولية والبركات التي حصل عليها بولس كثيرة. والتي يحصل عليها المؤمن لا تعد خلال حياته.

آية (4):- "[4]حَيَاةً سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ. طُولَ الأَيَّامِ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ."

من أهم الأسباب التي تجعلنا نشكر الله أننا تمتعنا بالحياة الجديدة. وداود يشكر الله الذي أعطاه حياة بعد كل محاولة من الأعداء لقتله. وهذه تشير لقيامة المسيح بعد موته، وهي حياة أبدية له ولكنيسته، أعطاها لكنيسته إذ غلب الموت بحياته. لذلك قال المسيح *"أنا هو القيامة والحياة"* (يو11:25 ، 26) وهو يقدم لنا جسده ودمه لنحيا.

آية (5):- "[5]عَظِيمٌ مَجْدُهُ بِخَلاَصِكَ، جَلاَلاً وَبَهَاءً تَضَعُ عَلَيْهِ."

عَظِيمٌ مَجْدُهُ بِخَلاَصِكَ = الله خلص داود من كل ضيقاته بل عظمه وجعله ملكا عظيما. ولأجلنا أخلى المسيح ذاته فشابه داود فى ضيقاته ، ولأجلنا تمجد ونال من الآب كرامة ومجداً ولكن كان هذا ليضع التيجان الملوكية على رؤوس مؤمنيه الأتقياء بيده (يو17 : 5 ، 22) . وفي إستحقاقات الدم الثمين وهبنا المسيح روحه القدوس، ليجدد صورتنا لنتغير إلى صورة المسيح فيكون لنا نصيب فى هذا المجد (غل4:19).

آية (6):- "[6]لأَنَّكَ جَعَلْتَهُ بَرَكَاتٍ إِلَى الأَبَدِ. تُفَرِّحُهُ ابْتِهَاجًا أَمَامَكَ."

المسيح المبارك مصدر كل بركة، وصار مصدر كل بهجة وفرح لحياتنا. (ثمار الروح).

تُفَرِّحُهُ = المسيح يفرح بالخلاص الذي تم لبني البشر ويشبع بكثرة المؤمنين الأتقياء (يو4:34 + إش53:11)

آية (7):- "[7]لأَنَّ الْمَلِكَ يَتَوَكَّلُ عَلَى الرَّبِّ، وَبِنِعْمَةِ الْعَلِيِّ لاَ يَتَزَعْزَعُ."

الإنسان الذي يتوكل على الله يضبط شهواته ويملك عليها، وهذا سيعظم مجده جداً بخلاص الرب، وبعد جهاده سيضع عليه الرب إكليل مجد وجلال (مت13:43). بل يصير جهاد الإنسان بركة لمن حوله (كما كان يوسف العفيف). المهم أن ننسب نصرتنا لله لا لأنفسنا.

الآيات (8-13):- "[8]تُصِيبُ يَدُكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. يَمِينُكَ تُصِيبُ كُلَّ مُبْغِضِيكَ. [9]تَجْعَلُهُمْ مِثْلَ تَنُّورِ نَارٍ فِي زَمَانِ حُضُورِكَ. الرَّبُّ بِسَخَطِهِ يَبْتَلِعُهُمْ وَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ. [10]تُبِيدُ ثَمَرَهُمْ مِنَ الأَرْضِ وَذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي آدَمَ. [11]لأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرًّا. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوهَا. [12]لأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يَتَوَلَّوْنَ. تُفَوِّقُ السِّهَامَ عَلَى أَوْتَارِكَ تِلْقَاءَ وُجُوهِهِمْ. [13]ارْتَفِعْ يَا رَبُّ بِقُوَّتِكَ. نُرَنِّمْ وَنُنَغِّمْ بِجَبَرُوتِكَ."

هنا نرى عقوبة الله للأشرار عند مجيئه الثاني. فبالصليب مزق الرب صك خطايانا وشهَّر بعدو الخير. وعند مجيئه الثاني سيلقيه ومن تبعه في البحيرة المتقدة بالنار (رؤ19:20). **فِي زَمَانِ حُضُورِكَ** = يوم الدينونة. **تُبِيدُ ثَمَرَهُمْ مِنَ الأَرْضِ** = الثمر هو أولادهم وأعمالهم الشريرة المظلمة. والمسيح هو الذي سيدين. ويد الرب رمز للإبن قوة الله، الذي سيدين وبقوة = **يَمِينُكَ** = تشير لقوة الله. وسيكون هلاكهم تاماً وخرابهم تاماً، وهذا معنى كلمة **تُبِيد**، فلا يعود لهم سلطان أو غواية أو قدرة على ظلم أولاد الله.

وفي (11) **لأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرًّا. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوهَا** = هذه هي أعمال إبليس وأتباعه وضد المسيح ومن يسير وراءه لذلك يعاقبهم. فهم يفكرون فى هلاك الكنيسة وإبادة شعب المسيح لكنهم سيفشلوا ويغلبهم الخروف (رؤ17 : 14) .

لأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يَتَوَلَّوْنَ = يستديروا للخلف ويرجعوا هاربين .

تُفَوِّقُ السِّهَامَ = أي يضع السهم على القوس ويشد وتره ضد أعدائه ليعاقبهم.

وينهي المزمور بصلاة ليخلص الله شعبه بقوة حينئذ سيكون تسبيحنا أبدياً على أعماله.

المزمور الثاني والعشرون	عودة للجدول

المزمور الثاني والعشرون

هذا المزمور من أشهر المزامير التي تكلمت بوضوح عن ألام وصلب السيد المسيح. والسيد إستخدم إفتتاحية المزمور وهو على الصليب ليشير أنه هو المقصود بكلمات المزمور. وكان اليهود يستعملون أول عبارة في المزمور كإسم للمزمور، وهذا ما نفعله الآن. لذلك فحين قال السيد على الصليب *"إلهي إلهي لماذا تركتني"* تذكر الواقفون حول الصليب كل كلمات المزمور فرأوا أمامهم صورة ناطقة حية وتحقيقاً لنبوات المزمور. والعهد الجديد إقتبس من هذا المزمور 13 مرة منها 9 مرات في قصة الألام وحدها. وقد إتخذ منه تلاميذ المسيح مادة للكرازة بصلب المسيح وموته وقيامته.

المزمور يحدثنا عن ألام المسيح ثم قيامته ثم الكرازة بالإنجيل وإيمان الأمم. فالروح القدس الذي عمل في الأنبياء هو الذي شهد على لسان داود بكل عمل المسيح (1بط1:10 ، 11) فواضح أن داود هنا لا يتكلم عن نفسه. وإن إنطبقت بعض الصور على داود فهو كان أبو المسيح بالجسد، وكان رمزاً للمسيح. ولكن في كثير من الآيات نجد أنها لا تنطبق سوى على المسيح فقط. وداود نطق بهذا لأن الروح حمله بعيداً عن ألامه هو ، فنطق بألام المسيح. هو بدأ يشكو من ألامه ولكننا نجد الروح ينطق على لسانه بألام المسيح. وداود عبَّر عن هذا حينما قال *"لسانى قلم كاتب ماهر "* (مز 45 : 1) فالكاتب الماهر الذى كان يضع الكلمات على لسان داود هو الروح القدس .

عنوان المزمور **على أيلة الصبح** = في تفسير هذا وضعت عدة إحتمالات:

1. أن نغمة المزمور على نفس نغمة لحن مشهور بهذا الاسم.
2. المسيح كان في ألامه يتألم كأيل جريح برئ حتى يأتي عليه وقت الصبح بالفرج، ونلاحظ أن قيامة المسيح كانت في الصبح.
3. التقليد اليهودي يقول أن هذا اللفظ يعني الشكينة أي السحابة المجيدة التي كانت تظهر وسط شعب الله وتعنى النور الذى كان يظهر على تابوت العهد بين الكاروبين ويراه رئيس الكهنة مرة واحدة فى السنة حينما يدخل إلى قدس الآقداس يوم الكفارة.

آية (1):- "[1]إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي، بَعِيدًا عَنْ خَلاَصِي، عَنْ كَلاَمِ زَفِيرِي؟"

هنا نرى تكلفة فدائنا، فلقد حُسِبَ ربنا كممثل للبشرية، كأنه متروك من الآب إلى حين، فهو صار لعنة لأجلنا (غل3:13 + 2كو5:21). فهو في خضوع ترك نفسه تحت غضب الآب. حين نسمع **إِلهِي إِلهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي** نفهم أن المسيح يسأل هذا السؤال لماذا تركتني أيها الآب لهذه الآلام.. لنجيب نحن " لأجل خطايانا.. ولمحبته لنا كان هذا". بل سنجد الإجابة فى نفس المزمور بعد ذلك، وأنه صُلِب ليخلص الكنيسة عروسه الواحدة الوحيدة. وإذا

فهمنا أن المسيح هو رأس جسد الكنيسة نفهم أن الله ترك العالم لألامه بسبب الخطية فهو القدوس (آية3) . وكأن سبب ترك الإنسان في الألم وسبب ألام المسيح هو قداسة الله التي لا تقبل الخطية، ويجب أن يسدد بالكامل ثمن الخطية. لذلك حمل هو خطايانا. وقوله **إلهي إلهي** يشير أنه يتكلم نيابة عن البشرية التي يحمل هو العقاب الذى كانت تستحقه. وقوله إلهى هنا يذكرنا بقول المسيح للمجدلية *"إلهى وإلهكم"* (يو20 : 17) وكانت هذه بشارة للتلاميذ ولنا، أن المسيح بجسده صار الله إلهه (إلهه بالجسد) ليصالحنا مع الآب، وليعيدنا نحن إلى حضن الآب فيه، فلا قدوم لنا إلى الآب إلا فيه، فنحن صرنا أعضاء جسده ليحملنا فيه لحضن الآب "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ ٱلطَّرِيقُ وَٱلْحَقُّ وَٱلْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى ٱلْآبِ إِلَّا بِي" ، "لِأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى ٱلْآبِ" (يو14:6 + أف2:18). وبهذا نفهم القول **بَعِيدًا عَنْ خَلاَصِي، عَنْ كَلاَمِ زَفِيرِي** = أن الله كان فى حالة خصام مع البشر بسبب الخطية فكان الخلاص بعيدا عنهم ، والمسيح هنا على الصليب يصنع المصالحة ، ومع كل نفس يتنفسه يطلب خلاص البشر، فهذه كانت شهوة قلب المسيح (إش27 : 4 – 5) . وكأنه يقول مع كل نفس يتنفسه = (**زفيرى**) كفى يا الله ولتصالح البشر بدمى الذى سفكته = *"يا أبتاه إغفر لهم"* وكما قال القديس بولس الرسول *"لأنه وإن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت إبنه"* + *"الله الذى صالحنا لنفسه بيسوع المسيح"* (رو5 : 10 + 2كو5 : 18). فالمسيح كان يصرخ من أجل خلاص البشر ولكن كان الخلاص بعيداً ومستحيلا، فالخطية، خطية الإنسان عقوبتها الموت، لذلك لم يتم الصلح بين الله ولإنسان إلا بموت المسيح.

وهذا القول يمكن أن يصرخ به داود أو أي إنسان متألم حين يشعر بأن الله قد تخلى عنه. وقد وقف الله بعيداً لا يخلصه من ضيقته = **بَعِيدًا عَنْ خَلاَصِي، عَنْ كَلاَمِ زَفِيرِي** = فهو لا يكف عن الصراخ لله في كل مرة يتنفس فيها ولكنه لا يرى أن الله يتدخل ليخلصه. فالخلاص دائما يأتى فى *"ملء الزمان"* (غل4 : 4) = حينما يرى الله الوقت مناسباً .

آية (2):- "[2]**إِلهِي، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلاَ تَسْتَجِيبُ، فِي اللَّيْلِ أَدْعُو فَلاَ هُدُوَّ لِي.**"

والمسيح صلى ليلاً في البستان حتى تعبر عنه هذه الكأس. وصلي نهاراً وهو على الصليب. ولكن كانت إرادة الآب أن يشرب الكأس حتى النهاية. وهناك من فهم أن قول المرنم **فِي اللَّيْلِ** = إشارة للظلمة التي حدثت على العالم وقت الصليب.

وكل من في ضيقة يقول هذا، أنا أصرخ الليل والنهار والله لا يستجيب، لكنه يتمهل لحكمته التي لا نفهمها.

آية (3):- " [3]**وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ.**"

الله مسبح في قديسيه وملائكته، والله يفرح حين يسبحه القديسين بأفواه نقية بلا غش. وهذه تفهم أن الله لقداسته وعدم قبوله للخطية كان لا بد من الفداء ليخلص البشر.

تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ = الله يفرح بتسبيحات شعبه وتسبيحات ملائكته لا لأنه يحتاج لهذه التسبيحات، بل لأن التسبيح علامة فرح من يسبح. والله يفرح حينما يكون شعبه فرحا (إش65: 17–19).

الآيات (4-5):- "4عَلَيْكَ اتَّكَلَ آبَاؤُنَا. اتَّكَلُوا فَنَجَّيْتَهُمْ. 5إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنَجَوْا. عَلَيْكَ اتَّكَلُوا فَلَمْ يَخْزَوْا."

الأباء طلبوا الخلاص الأرضى فنجيتهم فأنت المخلص الآن وإلى الأبد .

هكذا ينبغي أن نصلي، فالمرنم هنا يذكر إستجابة الله للآباء، ويتكل عليه كمخلص له.

آية (6):- "6أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لاَ إِنْسَانٌ. عَارٌ عِنْدَ الْبَشَرِ وَمُحْتَقَرُ الشَّعْبِ."

قارن مع (إش14:41). فالدودة هي أحقر المخلوقات ويشعر أمامها الإنسان أنه قوي جداً وقادر على سحقها. وفي الآيات (4،5) نرى المرنم يقول في ثقة أن الأباء حين إتكلوا على الله خلصهم، أما هو فدودة حقيرة، وحالته ميئوس منها، وأن الله قد تركه. وهنا فالمرنم يتكلم بلسان المسيح الذي صار مهاناً ومحتقر الشعب، بل صار في عيون أعدائه مرذولاً من الله كدودة مداسة بالأقدام. ونلاحظ أن الصليب كان موت العار (تث22:21 ، 23 + إش53:1-3) والكلمة العبرية المقابلة لـ **"دودة"** تستخدم للحشرة الصغيرة التي يستخرج منها الصبغة القرمزية، وهذه تنتج عن موت الحشرة، وفي هذا إشارة لدم المسيح وموته، فدمه القرمزي اللون جعلني أنا أبيض اللون (إش18:1 + رؤ14:7). هذا الاتضاع الإلهي يخزي كل إنسان متكبر.

الآيات (7-8):- "7كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي. يَفْغَرُونَ الشِّفَاهَ، وَيُنْغِضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ: 8«اتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ، لِيُنْقِذْهُ لأَنَّهُ سُرَّ بِهِ»."

هذا ما حدث فعلاً مع المسيح على الصليب (مت27:39-43 + مر15:29-32).

آية (9):- "9لأَنَّكَ أَنْتَ جَذَبْتَنِي مِنَ الْبَطْنِ. جَعَلْتَنِي مُطْمَئِنًّا عَلَى ثَدْيَيْ أُمِّي."

إشارة لأنه وُلِدَ بغير زرع بشر. فالروح القدس هو الذي جذبه من بطن العذراء أما بقية البشر فيجذبهم البشر من بطون أمهاتهم. وكذلك فالمسيح اجتذب من بطن أمة اليهود هذه البطن المظلمة التي عاشت في شرها وكبريائها. **جَعَلْتَنِي مُطْمَئِنًّا عَلَى ثَدْيَيْ أُمِّي** = المسيح صار مثلنا تماماً، إنساناً يرضع لبن أمه العذراء. لذلك نقول فى قانون الإيمان *"تجسد وتأنس"* فهو نام وهدأ على صدر العذراء كأى طفل عادى ، ليشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها . والآية تشير للمعمودية فالروح القدس يجتذبنا من الماء (رحم الكنيسة) ونستريح على ثدي أمنا الكنيسة (تعاليم الكنيسة تشبه بلبن الأم فبولس الرسول يقول سقيتكم لبنا 1كو3 : 2).

الآيات (10-11):- "10عَلَيْكَ أُلْقِيتُ مِنَ الرَّحِمِ. مِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلهِي. 11لاَ تَتَبَاعَدْ عَنِّي، لأَنَّ الضِّيقَ قَرِيبٌ، لأَنَّهُ لاَ مُعِينَ."

منذ ولادتي ألقيت كل إتكالي عليك يا رب فلا تتباعد عني وتتخلى عني. لقد تخلى عن المسيح كل تلاميذه وكل من شفاهم، فهو داس المعصرة وحده. والرب حفظه فلم يمسه أحد بشر بالرغم من كل محاولات قتله (لو4:29،30) ، إلى أن أكمل رسالته فسمح بصلبه ، وهذا معنى قول المزمور *"الرب عن يمينك ... "* (مز110 : 5) .

الآيات (12-18):- "12أَحَاطَتْ بِي ثِيرَانٌ كَثِيرَةٌ. أَقْوِيَاءُ بَاشَانَ اكْتَنَفَتْنِي. 13فَغَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ كَأَسَدٍ مُفْتَرِسٍ مُزَمْجِرٍ. 14كَالْمَاءِ انْسَكَبْتُ. انْفَصَلَتْ كُلُّ عِظَامِي. صَارَ قَلْبِي كَالشَّمْعِ. قَدْ ذَابَ فِي وَسَطِ أَمْعَائِي. 15يَبِسَتْ مِثْلَ شَقْفَةٍ قُوَّتِي، وَلَصِقَ لِسَانِي بِحَنَكِي، وَإِلَى تُرَابِ الْمَوْتِ تَضَعُنِي. 16لأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلاَبٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ الأَشْرَارِ اكْتَنَفَتْنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ. 17أُحْصِي كُلَّ عِظَامِي، وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ. 18يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ."

نجد هنا وصفاً للأعداء المحيطين بالمسيح، وتصوير دقيق لألامه. ولقد استخدم المرنم حديثاً مجازياً لوصف أعداء المسيح. **الثِيرَانٌ** = هم أعداء المسيح الذين دبروا مؤامرة صلبه من قادة اليهود وكهنتهم، والرومان الذين أسلمه اليهود لهم ليصلبوه، وكان الشيطان وراء كل هؤلاء ويحركهم. **أَقْوِيَاءُ بَاشَانَ** = هم الثيران العنيفة التي من باشان حيث المراعي الخصبة المعروفة بسلالتها القوية من الأغنام. والله بارك في خيرات شعبه إسرائيل فسمن جداً ورفس (تث32:12-15). **أَسَدٍ مُفْتَرِسٍ مُزَمْجِرٍ**= هم في قوتهم كانوا كأسد يريدون أن يفترسوا المسيح. ولكنهم كانوا في شرهم يتبعون الأسد الزائر وهو إبليس (1بط5:8). **كِلاَبٌ** = الكلاب بحسب الشريعة دنسة. وهم كانوا كالكلاب الشرسة الدنسة في قسوتهم وجلدهم وشتمهم للرب يسوع. كان صلب رب المجد هو أنجس ما فعله اليهود فى تاريخهم. **كَالْمَاءِ انْسَكَبْتُ** = نجد هنا صورة لموت المسيح، فقد إنحلَّ كل جسمه، وصار في ضعف شديد، كماء منسكب (إش 53 : 12) لا يمكن جمعه ثانية، مستسلماً للموت بلا أي تدعيم ولا معونة، لاحظ أن السيد المسيح بدأ فى سكب دمه منذ كان يعرق دما فى بستان جثسيمانى وهو يصلى ثم نزف كثيرا حينما جلدوه. لكن نجد في هذا نبوة عن الماء الذي انسكب من جنبه المطعون. **انْفَصَلَتْ كُلُّ عِظَامِي** = هذه نبوة عن طريقة موت المسيح، وأنه سيعلق على الصليب، فعندما علق على الصليب أرهقت العضلات وإنفصلت المفاصل عن مكانها. إلا أن هناك تأمل في هذه الآية، أن التلاميذ عند صلب المسيح هربوا وتشتتوا. ولأن هناك نبوة أن عظماً منه لا ينكسر فهو حفظهم وشددهم حتى لا يضيعون. (أف 5 : 30) نري هنا من قول بولس الرسول أننا صرنا عظم من عظامه فالتلاميذ لأنهم عظم من عظامه لم يدعهم يتشتتون . **صَارَ قَلْبِي كَالشَّمْعِ** = ذاب من الألم والحزن، وإنطبع فيه كل حزن بسبب خيانة وغدر من أحبهم، وبسبب حمله الخطايا. وبسبب إشتعال نار العدل الإلهي فيه. لقد انطبعت في قلبه صورة غضب الله ضد الخطية. وكلما نتأمل هذه الصورة يجب أن تختفي قساوة قلوبنا. **قَدْ ذَابَ فِي وَسَطِ أَمْعَائِي** = أي قلبه صار كالشمع المذاب في داخله من شدة الحزن. **يَبِسَتْ مِثْلَ شَقْفَةٍ قُوَّتِي** = لم يكن له أي قوة للمقاومة كالدودة الضعيفة، **شَقْفَةٍ** = قطعة مكسور من إناء خزفى، غير قادرة على أى عمل وبلا فائدة. **لَصِقَ لِسَانِي بِحَنَكِي**= من ناحية لصمته فهو لم يدافع عن نفسه حتى بالكلام. ومن ناحية أخرى لعطشه. **إِلَى تُرَابِ الْمَوْتِ تَضَعُنِي**= إشارة لنزوله القبر. وباقي الآيات (16،17) هي نبوة واضحة عما حدث على الصليب. **أُحْصِوا كُلَّ عِظَامِي** = نبوة عن الصليب فالمصلوب تصير عظامه بارزة من الشد الذي يتعرض له جسده نتيجة تعليقه على الصليب.

الآيات (19-21):- "[19]أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ، فَلاَ تَبْعُدْ. يَا قُوَّتِي، أَسْرِعْ إِلَى نُصْرَتِي. [20]أَنْقِذْ مِنَ السَّيْفِ نَفْسِي. مِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيدَتِي. [21]خَلِّصْنِي مِنْ فَمِ الأَسَدِ، وَمِنْ قُرُونِ بَقَرِ الْوَحْشِ اسْتَجِبْ لِي."

نرى هنا الصورة التي رسمها معلمنا بولس الرسول في (عب7:5) فالمسيح يصرخ ليخلصه الآب. والآب يستجيب بأن يخلص كنيسته أي جسده. وكانت الاستجابة بقيامة المسيح من بين الأموات لتقوم كنيسته معه. لذلك قيل **أَنْقِذْ.. مِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيدَتِي** =

1) فوحيدته هي كنيسته الواحدة الوحيدة، ولكن كما إقتسم العساكر ثيابه إقتسم الهراطقة كنيسته وشقوها بينهم. ولاحظ هياج أعداء الكنيسة من حولها. فهو أسماهم هنا **الأَسَدِ** = الشيطان. **الْكَلْبِ** = الذي يريد أن يمزق ما يطوله منها. وهم أعداء أقوياء لهم قرون قوية= **قُرُونِ بَقَرِ الْوَحْشِ**. والمسيح يصرخ لتخلص كنيسته من الألام التي تجوز فيها= **أَنْقِذْ مِنَ السَّيْفِ نَفْسِي** = كما قيل للعذراء *"وأنتِ يجوز سيف في نفسك"* ونلاحظ أنه قيل عن الله *"في كل ضيقهم تضايق"* فالله يشعر بألامنا النفسية الناشئة عن ظلم أعدائنا لنا. ولقد تعرض المسيح للسيف بمعنى تعرضه للصلب والموت وبمعنى ألامه النفسية الرهيبة حينما حمل إثم جميعنا.

2) ويشير قوله **أَنْقِذْ.. نَفْسِي.. وَحِيدَتِي** إلى أن المسيح صرخ للآب *"أن تعبر عنه هذه الكأس إن أمكن"* وأن ينجي الآب نفسه من الموت. وأسمي نفسه وحيدة لأنها وحيدة في طبيعتها فهو إبن الآب بالطبيعة = هو وحيد الجنس، ويقال عن الكنيسة عروس المسيح *"واحدة هي حمامتي كاملتي الوحيدة لأمها هي"* (نش 6 : 9).

3) وبالنسبة لداود يفهم هذا على أن **قرون بقر الوحش** هو إبنه إبشالوم أو أي من أعدائه والكلب هو أخيتوفل، ووحيدته هي نفسه الطاهرة المسكينة المتواضعة.

الآيات (22-31):- "[22]أُخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي. فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ أُسَبِّحُكَ. [23]يَا خَائِفِي الرَّبِّ سَبِّحُوهُ! مَجِّدُوهُ يَا مَعْشَرَ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَاخْشَوْهُ يَا زَرْعَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا! [24]لأَنَّهُ لَمْ يَحْتَقِرْ وَلَمْ يُرْذِلْ مَسْكَنَةَ الْمَسْكِينِ، وَلَمْ يَحْجُبْ وَجْهَهُ عَنْهُ، بَلْ عِنْدَ صُرَاخِهِ إِلَيْهِ اسْتَمَعَ. [25]مِنْ قِبَلِكَ تَسْبِيحِي فِي الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ. أُوفِي بِنُذُورِي قُدَّامَ خَائِفِيهِ. [26]يَأْكُلُ الْوُدَعَاءُ وَيَشْبَعُونَ. يُسَبِّحُ الرَّبَّ طَالِبُوهُ. تَحْيَا قُلُوبُكُمْ إِلَى الأَبَدِ. [27]تَذْكُرُ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الأُمَمِ. [28]لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ، وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ. [29]أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ. [30]الذُّرِّيَّةُ تَتَعَبَّدُ لَهُ. يُخَبَّرُ عَنِ الرَّبِّ الْجِيلُ الآتِي. [31]يَأْتُونَ وَيُخْبِرُونَ بِبِرِهِ شَعْبًا سَيُولَدُ بِأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ."

في الجزء الأول من المزمور يتحدث المرنم عن ألام المسيح. وفي هذه الآيات يتحدث عن ميلاد الكنيسة = **الْجَمَاعَةِ** ، **إِخْوَتِي** فلقد صار *"بكراً بين إخوة كثيرين"* (عب11:2 ، 12 + رو29:8). ولاحظ أن كلمة الجماعة مترجمة في اليونانية الكنيسة ، فالمسيح وسط كنيسته . وهذه الجماعة وُلِدَتْ بقيامة المسيح من الأموات وحلول الروح القدس على الكنيسة يوم الخمسين ثم بالمعمودية = **شَعْبًا سَيُولَدُ** (آية31). وهذه الكنيسة ستكون كنيسة

كارزة ببر المسيح = **يَأْتُونَ وَيُخْبِرُونَ بِبِرِهِ** = ستخبر كل من يولد **بِأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ** = أي قدَّم الخلاص والتبرير لأولاده. وعمل الكنيسة أن تسبحه وتشكره على ما فعل= **سَبِّحُوهُ** والكنيسة تتكون من اليهود **مَعْشَرَ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ**. ومن الأمم= **تَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الأُمَمِ** والله يسمع لشعبه ولكن بشروط أن من يصرخ يكون متواضعاً= **يسمع صراخ المسكين**= أي المنسحق الذي يشعر بخطاياه ويتواضع بين يدي الله. وفي كنيسته يعطى الشبع لأولاده فهو أولاً يعطيهم جسده ودمه. ويشبعهم بتعاليمه وطوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون. ويزيد إيمانهم. ويملك الله على قلوبهم= **لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ**. ونرى مثالاً آخر لشرط الانسحاق أمام الله= **قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ** = كلهم قابلين الصليب **وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ** = أي من لم يطلب ملذات العالم= *" من أراد أن يخلص نفسه يهلكها"* ونلاحظ أن المسيح إستخدم الآية (1) من المزمور على الصليب. وبولس الرسول نسب الآية(22) للمسيح في (عب12:2) + (مت 26 : 30) . لقد رأينا المسيح وحيداً على الصليب ، ولكن بعد القيامة نراه يظهر وسط إخوته ليؤمنوا بقيامته (يو18:20). ومن آمن وعرف المسيح تكون له حياة = **تَحْيَا قُلُوبُكُمْ إِلَى الأَبَدِ** (يو3:17). ونرى هنا أنه حتى الأغنياء والأقوياء لهم نصيب في هذا الشبع الروحي والخلاص = **أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الأَرْضِ** = ولكن الشرط لهذا القبول نجده في بقية الآية.. **قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ** = أي المتواضعين المنسحقين وهناك شرط آخر أن يتمم هذا الشخص العظيم غنياً كان أو قوياً، خلاصه بخوف ورعدة = **يَا خَائِفِي الرَّبِّ سَبِّحُوهُ**. والله لا يرفض أبداً من يأتي إليه بهذه الشروط = **لَمْ يَحْتَقِرْ وَلَمْ يُرْذِلْ مَسْكَنَةَ الْمَسْكِينِ** (مت3:5).

تعليق على المزمور

يبدأ المزمور بسؤال الرب يسوع للآب وهو معلق على الصليب "**لماذا تركتنى** فى هذا العذاب العظيم وللصليب ميتة العار، وللموت الذى يعتبر نجاسة، فمن يمس ميت يتنجس (عدد19). ثم يُصَوِّر لنا المزمور المسيح المصلوب. ثم يجيب المزمور عن السؤال – لماذا ترك الآب إبنه لهذا كله 1) **أُخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي. فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ أُسَبِّحُكَ** أى أن الرب يسوع تجسد لنعرف فيه الآب "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو9:14) + "الله لم يره أحد قط، الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خَبَّرْ" (يو18:1). 2) ليؤسس المسيح كنيسة واحدة وحيدة هى جسده، عروسه. هذه العروس التى صرخ للآب أن ينقذها = **أَنْقِذْ مِنَ السَّيْفِ نَفْسِي. مِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيدَتِي. خَلِّصْنِي مِنْ فَمِ الأَسَدِ** وهنا يطلب خلاص الكنيسة عروسه الوحيدة **وَحِيدَتِي** = وترجمت الوحيدة فى إحدى الترجمات الإنجليزية (Nkjv) بالثمينة precious والمقصود بها الكنيسة الغالية القيمة عند مسيحها والتى إستحقت أن يبذل دمه عنها. وكيف بذل المسيح دمه؟ هى مؤامرة يهودية وبها سلموا المسيح للرومان الذين جلدوه وعذبوه ثم صلبوه وتم تصوير هذا بقول المزمور

أَنْقِذْ مِنَ السَّيْفِ نَفْسِي = أقمنى من الموت بحياة أبدية لأحيى كنيستى من الموت.

المسيح تجسد ليتحد بجنسنا البشرى، ويموت بجسده ويقوم بحياة أبدية. وبالمعمودية نموت معه بحياتنا القديمة ونقوم بحياة أبدية هى حياته التى قام بها من الأموات (رو6).

أَنْقِذْ = هنا المسيح بجسده يطلب من الآب (ولاحظ أن الآب والإبن والروح القدس إله واحد) فنفهم أن المسيح بجسده يطلب من اللاهوت. وبنفس المفهوم نفهم القول "الله أقام المسيح من الأموات" أن اللاهوت أقام جسد المسيح الميت المدفون فى القبر (أع10:4 + رو11:8 + 1كو15:15 + غل1:1).

مِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيدَتِي = كان اليهود يقسمون العالم إلى قسمين: 1) **اليهود:** فهم شعب الله الأبرار. 2) **الكلاب:** وهؤلاء هم بقية العالم من الأمم الوثنية، فهم نجسين إذ لا يعرفون الله ويعبدون الأصنام.

وجاء القديس بولس الرسول وقال لليهود بل أنتم الذين أصبحتم الكلاب، فهل توجد نجاسة أكثر مما فعلتموه وصلبتم رب المجد (فى2:3).

وَحِيدَتِي = حاول اليهود الخلاص من المسيح وقتله. ولو مات المسيح ولم يعد للحياة ثانية لإنتهى أمر الكنيسة. ولمات آدم ونسله للأبد. إذاً فحينما يطلب المسيح، الوحيد الجنس أن ينقذ الله نفسه من الموت ويعطيه حياة أبدية فهو يطلب حياة له ولكنيسته. وحياة المسيح وحيدة الجنس وكنيسته واحدة وحيدة. وحياة المسيح التى قام بها من الأموات صارت هى حياتنا وحياة الكنيسة. لذلك يقول القديس بولس الرسول "لى الحياة هى المسيح" (فى21:1). ويقول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ" (غل20:2). وبهذا تصبح كلمة **وَحِيدَتِي** هى إشارة لحياة المسيح وحيد الجنس والتى ستحيا بها كنيسته الواحدة الوحيدة.

خَلِّصْنِي مِنْ فَمِ الأَسَدِ = الأسد هو الشيطان (1بط8:5) الذى كان يقبض على كل نفس عند موتها ليذهب بها للجحيم، فكانت كل نفس مدينة للشيطان بالخطايا التى أغواها أن تصنعها وهى فى الجسد. أما المسيح الذى لم يقبل خطية من يده (تجربة الجبل) فقد قال "رَئِيسَ هَذَا ٱلْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ" (يو20:14). بل أن المسيح بموته أباد هذا العدو "لِكَيْ يُبِيدَ بِٱلْمَوْتِ ذَاكَ ٱلَّذِي لَهُ سُلْطَانُ ٱلْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ" (عب14:2).

أَحَاطَتْ بِي ثِيرَانٌ كَثِيرَةٌ. أَقْوِيَاءُ بَاشَانَ اكْتَنَفَتْنِي = هم عساكر الرومان الذين جلدوه ثم صلبوه، فكانوا فى قوتهم كثيران هائجة تنطح وتمزق جسد المسيح. وقال التاريخ عن من يُجلد، أن الجنود كانوا يتركونه جثة ممزقة من اللحم والدم، فكان السوط الذى يستخدمونه له ثلاث سيور مثبت فيها قطع من العظام المسنن أو الرصاص تمزق جسد المجلود. هؤلاء فى وحشيتهم كانوا يتلذذون بعذاب من يقع فى أيديهم. **أَقْوِيَاءُ بَاشَانَ اكْتَنَفَتْنِي** = كان الجيش الرومانى أقوى جيوش العالم وقتها.

المسيح هنا على الصليب أمامه ثلاث أعداء هم:-

رؤساء الكهنة والكهنة والفريسيين:- الذين دبروا مؤامرة الصلب. وكانت هذه أكبر وأعظم خطاياهم التى إرتكبوها فى تاريخهم نجاسة، فتم الإشارة لهم بنجاسة **الكلب** "قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي ٱلْمَثَلِ ٱلصَّادِقِ: كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ" (2بط22:2).

الرومان: أقوى الجيوش وقتها، فهم الذين أُسْلِمَ لهم المسيح ليهينوه ويجلدوه ويعذبوه ثم يصلبوه. وتم الإشارة لهم **بالثور** الهائج النطاح.

الشيطان: الذى يحرك كل هؤلاء وتم الإشارة له **بالأسد** "الذى يجول يلتمس من يبتلعه" (1بط8:5).

ولاحظ الدقة فى التصوير، فهو يقول **مِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيدَتِي** = والكلب إشارة لليهود الذين دبروا المؤامرة ثم أسلموه للرومان، لكن من جلده وحكم عليه بالصلب والذين يحيطون بالصليب لينفذوا حكم الصلب هم الرومان = **أَحَاطَتْ بِي ثِيرَانٌ كَثِيرَةٌ**. والشيطان وراء كل هؤلاء = **خَلِّصْنِي مِنْ فَمِ الأَسَد**. والله يضحك ويستهزئ بهم، فهم ينفذوا ما يريده وهو خلاص البشر "اَلسَّاكِنُ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ. ٱلرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ" (مز2: 1-4).

ثم تأتى الآيات (23-31) كوصايا للكنيسة حتى تستفيد من خلاص المسيح. فعلى شعب الكنيسة أن يحيا شاكراً مسبحاً = **يُسَبِّحُ الرَّبَّ طَالِبُوهُ** تاركا كبرياء اليهود ويحيا فى إتضاع = **لأَنَّهُ لَمْ يَحْتَقِرْ وَلَمْ يُرْذِلْ مَسْكَنَةَ الْمَسْكِينِ + قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ. وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ** = أى ينشغل بملذات هذا العالم التى يهيئها الشيطان. والله يُعطى وعداً بأن يشبع المؤمنين الذين يؤمنون ويصدقون ويتركون ملذات هذا العالم الخاطئة = **يَأْكُلُ الْوُدَعَاءُ وَيَشْبَعُونَ**. الشبع هنا هو الشعور بأن فى المسيح كل الكفاية، لن نحتاج معه لشئ "معك لا أريد شيئاً فى الأرض" (مز73:25).

المزمور الثالث والعشرون	عودة للجدول

المزمور الثالث والعشرون (الثاني والعشرون في الأجبية)

كثير من مزامير داود مملوءة بالشكوى، أما هذا المزمور الرائع فمملوء بالتعزيات وبكلمات الفرح عن الله الراعي الذي يقوده فلا يخاف. وهذا المزمور من أروع تأملات داود عن رعاية الله. والمسيح هو الراعي الصالح (يو10) هو يبذل نفسه عن الخراف وفي المزمور السابق مباشرة (مز22) رأينا كيف يبذل المسيح نفسه عن كنيسته، وهنا نرى الراعي يُدخل قطيعه إلى مراعٍ خضراء باستحقاقات صليبه، هو تسبحة ثقة في الله وداود كان راعي غنم وغالباً قال هذا المزمور وهو يتأمل في علاقته بقطيعه وفي نفس الوقت يتأمل في عناية الله به في كل مراحل حياته، فوجد أن الله هو الراعي الحقيقي له.

الآيات (1-2):- "[1]الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلاَ يُعْوِزُنِي شَيْءٌ. [2]فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي."

هنا نرى الرب الراعي. ونلاحظ أن الراعي يلتصق اليوم كله برعيته ويعيش معها، يقوتها ويغذيها ويقودها ويحميها. فحينما نسمع أن الله ربنا وملكنا نشعر بقوته ومجده. لكن حينما نسمع أنه راعينا نشعر بحلاوته ورقته وعنايته. وإذا كان الرب راعيَّ فلن أعتاز شئ، بل هو يرعى حتى شعور رؤوسنا، يسد احتياجاتنا الروحية والمادية ويحمي القطيع من الذئاب (الأعداء الروحيين والجسديين). والله دبر لكنيسته رعاة يخدمون شعبه ويتشبهون بالراعي الأعظم ولكنه هو وحده الراعي الكامل الصلاح. الذي يعرف خرافه بأسمائها. ومهما كانت شدة الضيقة التي أجتازها لن يعوزني شئ. **فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي** = هذه المراعي هي كلمة الله (الكتاب المقدس). وهي الكنيسة نتعلم فيها ونسكن فيها ونأخذ من خيراتها. ونلاحظ أن إرمياء وحزقيال ويوحنا الرائي وداود أكلوا كلمة الله فهي مشبعة (إر15:16 + حز3:3 + رؤ10:10 + مز118:103)، والأكل معناه أن نهضم الكلمة ونختبرها ونحيا بها، أي ننفذها. والتعاليم التي نحصل عليها في الكنيسة هي طعام نقي، أما ما هو خارج الكنيسة فطعام غير نقي والكنيسة نجد فيها أشهى مائدة (جسد الرب ودمه). **يُرْبِضُنِي** = يسكننى (سبعينية) يسكننى ليريحنى فى مراع خضر ليشبعنى. ولكن قوله **يربضنى** فهذا الوضع هو وضع الأسد المستعد للهجوم على فريسته. فشعب الله يشبع من الكنيسة، ولكنه فى وضع إستعداد دائم. لأننا فى حرب مستمرة من عدونا إبليس. وهذا معنى قول الرب "إسهروا" (مت24:42). وقول القديس بطرس الرسول "اُصْحُوا وَٱسْهَرُوا. لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُو. فَقَاوِمُوهُ" (1بط5:8،9). **إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي** = الراعي هو الذي يقود القطيع ليشرب ويرتوي من ينابيع الروح القدس. وهذا ما كنا نحصل عليه إلا بعد أن قدَّم الراعي نفسه عنا على الصليب (مز22) (يو7:37 ، 38). هذا الماء يروي الشجرة المغروسة على مجاري المياه. والروح القدس هو معطي النعمة لكل مؤمن خلال الأسرار بدءاً بماء المعمودية.

الآيات (3-4):- "[3]يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. [4]أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لاَ أَخَافُ شَرًّا، لأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي."

يرد نفسى. يهدينى = هنا نجد المسيح هو الطريق والقائد في هذا الطريق. ليرد النفوس التائهة إلى الكنيسة (بيت الآب)، والله له وسائل متعددة يرد بها النفوس التى إبتعدت عن الطريق. فقد يعطينا الله خيرات مادية نفرح بها فنخجل ونعود، وقد يسمح لنا بضيقات تجعلنا نندم فنعود كما عاد الابن الضال لبيت أبيه. وحينما نبتعد يدفعنا الروح القدس لنعود للمسيح وذلك بالتبكيت والمعونة (يو16:8 + رو8:26)، وهذا معنى ظهور الروح القدس على شكل حمامة، فالحمام دائما يعود إلى بيته. الرب رسم لنا طريقاً ضيقاً، لكنه هو الذي يقودنا. بل يستخدم الله بعض التجارب والألام ليردنا للطريق إن لم نسمع لصوت التعزيات.

وهذه العطايا ليست من أجل استحقاقنا لكن **من أجل اسمه** = أى ليتمجد الله فى المؤمنين الذين دُعِىَ إسمه عليهم، ويرى الناس أعمالهم الحسنة فيمجدوه.

وما هي **سبل البر**؟ البر هو بر المسيح فهو يقودني إلى ذاته بكونه الطريق الآمِنْ الذي يحملنا بروحه القدوس إلى حضن الآب. المسيح أعطانى حياته الأبدية المقامة من الأموات، وهو يريد أن يستخدم أعضائى كألات بر (رو6). وإن عاندت ورفضت مستخدما أعضائى كألات إثم (رو6) لصنع الشر يبكتنى الروح القدس على عدم تسليم أعضائى للمسيح لفعل البر (يو16:8). وهذا ما قال عنه بولس الرسول "لِأَنَّهُ جَعَلَ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ ٱللهِ فِيهِ" أى حين نثبت فى المسيح نفعل البر وهذا هو التدبير الإلهى الذى به نخلص (2كو5:21).

بل من يثبت في المسيح الطريق لا يخاف الموت فهو ذاقه لأجلنا من قبل ويعرف طريق الخروج منه بالقيامة. ولن نخاف مادام معنا، لأنه سيأخذنا معه في طريق القيامة، بل لن نخاف من أي ألم فهو قد إجتاز أصعب ألام وهي ألام الصليب وخرج منها منتصراً. **إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ** = وادي ظل الموت هو هذه الحياة بحروبها وضيقاتها، والموت يخيم على الجميع ويهدد الجميع، وقد يأتى فى أى لحظة وفى أى مكان. وهو آخر عدو لنا وأصعب ضيقة هي الموت. ولكنه يسميه هنا ظل الموت، فهو ساد على البشر قبل المسيح. ولكن المسيح قام ليقيمنا ولم يَعُدْ للموت سلطان علينا ، ولم يَعُدْ الموت موت أبدى، بل هو انتقال *"من آمن بي ولو مات فسيحيا"*.

عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي = الراعي يستخدم **العَصَا** في طرد الحيوانات المفترسة بعيداً عن قطيعه، **وَالعُكَّازُ** ليستند عليه ، وبه يضرب الخروف الجامح الذي يحاول الهروب وهذا يشير لتأديب الأبوة الحانية الحازمة. وهذا ما يعزينا أنه لا يتركنا نبتعد فنتوه. **فعصاته** هذه تحمينا من الذئاب الخارجية **وعكازه** يحمينا من الذئاب الداخلية (ميولنا المنحرفة وراء شهوات الجسد).

الآيات (5-6):- "[5]تُرَتِّبُ قُدَّامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مُضَايِقِيَّ. مَسَحْتَ بِالدُّهْنِ رَأْسِي. كَأْسِي رَيَّا. [6]إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الأَيَّامِ."

هنا نجد المسيح الصديق المضيف، الذي أعد وليمة بذبيحة نفسه ليشبعني ويهبني فرحاً. لقد وجد راعينا أن عدونا قائم ضدنا فأعد هو بنفسه المائدة لنجلس ونأكل دون أن نخاف العدو الذي يطرق أبوابنا. العدو يستغل ضعفنا ويغرينا بالخطايا المهلكة والمسيح أعطانا جسده غفرانا لخطايانا فنحيا أبديا. الشيطان المشتكى يغرينا بالخطايا، وإن سقطنا يشتكينا طالبا هلاكنا، والمسيح يعطينا مائدة الإفخارستيا فيها غفران الخطايا وحياة أبدية. وكما أعد الله المن لشعبه طعاماً في رحلة غربتهم أعد لنا مائدة التناول في رحلة غربتنا. فالأعداء حاولوا إعاقة رحلتنا إلى السماء مسكننا الإلهي، فأعطانا راعينا جسده نثبت فيه حتى نصل إلى مسكننا. ونلاحظ أن الله أعطى المن لشعبه بعد الخروج، والمسيح أعطانا جسده بعد أن حررنا بصليبه من عبودية إبليس . **مَسَحْتَ بِالدُّهْنِ رَأْسِي** = إشارة لسر الميرون وبه نصير مسكنا للروح؟ ومن ثماره الفرح الذي ملأ كأسي فإرتويت من محبة الرب (الخمر رمز للفرح). فقديماً كانوا في الحزن يلبسون المسوح ويجلسون في الرماد. وفي الفرح يَدَّهِنون بالزيت. وكان مسح الضيف بالزيت علامة تكريم وكأن المسيح يستضيفنا على مائدة ويدهنا بزيت ليفرحنا ويخزي أعدائنا بمحبته لنا. ونلاحظ أن الراعي يحمل معه زيتاً لترطيب جراحات قطيعه. وأما الكأس للرعية فهي كتلة حجرية منحوتة ومجوفة يملأها الراعي بالمياه العذبة كل اليوم ليشرب القطيع والراعي يملأها دائماً حتى تفيض، فيبرد الماء المنسكب جدرانها ، فهو كراعي صالح كله حنان، لا يرضي أن يجد قطيعه هذا الكأس الذي يشرب منه القطيع وقد جعلته حرارة الشمس ساخنا، فيلتهب فم الخروف الذي يأتي ليشرب فهذا الماء المنسكب علي الحواف يبردها = **كَأْسِي رَيَّا** = أي مروية وفي هذا إشارة للبركات والتعزيات الدائمة. وهذه التعزيات والبركات نأخذها من داخل الكنيسة= **مسْكُنُي فِي بَيْتِ الرَّبِّ مَدَى الأَيَّامِ**. ونجد في مثل ناثان النبي لداود أن الحمل هنا سكن في بيت الراعي (2صم12:1-3). وقوله **مدى الأيام** يشير لسكنانا هنا وفي الأبدية في بيت الرب.

ونصلي هذا المزمور في الساعة الثالثة، التي نذكر فيها صدور الحكم على مخلصنا الراعي الصالح في وادي الموت، ويعطينا الروح القدس بمسحته في مثل هذه الساعة.

المزمور الرابع والعشرون	عودة للجدول

المزمور الرابع والعشرون (الثالث والعشرون في الأجبية)

يرى بعض المفسرين أن داود رتل هذا المزمور عند إصعاد تابوت العهد من بيت عوبيد أدوم إلى جبل صهيون (2صم6:12-17). والتابوت يمثل الحضرة الإلهية في موكب يرتفع إلى مدينة الله المقدسة على قمم الجبال العالية. ويقول يوسيفوس أن 7 فرق مرتلين وموسيقيين كانوا يتقدمون التابوت مرتلين هذا المزمور في هذه المناسبة. وبروح النبوة رأي داود السيد المسيح صاعداً إلى مقدسه السماوي.

والمسيح في صعوده أعطى للإنسان أن يصعد معه إلى السماء التي فتحها هو، ولكن المرتل هنا يذكر أن من سيصعد مع المسيح له مواصفات معينة، أي من له أعمال صالحة.

(مز22) حدثنا عن المسيح المصلوب و(مز23) حدثنا عن الراعي الصالح الذي بصليبه يقودنا إلى مراعي خضراء و(مز24) نرى فيه موكب مقدس غالب داخلا من خلال أبواب السماء المفتوحة، والملك الممجد وسط شعبه يصعد بهم إلى أمجاده السماوية. ولذلك تنشد الكنيسة هذا المزمور في عيدي القيامة والصعود . فهذا المزمور نقوله في تمثيلية القيامة. فالسيد المسيح نزل إلى عالمنا ليملك علينا بصليبه، وهو يقدس حياتنا ليهبنا الاستحقاق لندخل لموضع قدسه. ونسمع هنا عن ألقاب المسيح "ملك المجد- الرب الجبار في الحروب- رب الجنود" لأن دخولنا إلى السماء إحتاج أن يهزم هو الشيطان أولاً ومازال يحاربه ويغلب فينا حتى الآن، فالمعركة لم تنتهي.

ونرتل هذا المزمور في الساعة الثالثة فهو مزمور الصعود. والصعود أعقبه حلول الروح القدس.

الآيات (1-2):- "[1]لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا. [2]لأَنَّهُ عَلَى الْبِحَارِ أَسَّسَهَا، وَعَلَى الأَنْهَارِ ثَبَّتَهَا."

الرب خلق الأرض كلها. ونرى في خلقة الأرض قدرة الله. ولكن قبل المسيح لم يعرف الرب سوى اليهود. وبعد المسيح عرفته المسكونة كلها وآمنت به، إذ ملك بالحب على كل المسكونة. في فرح داود بصعود التابوت والشعب يسبح، رأى بروح النبوة المسكونة كلها ممثلة في كنيسة العهد الجديد مسبحة لملكها المسيح وهو في وسطها، بل رأى هذه الكنيسة صاعدة للسموات مع عريسها.

عَلَى الْبِحَارِ أَسَّسَهَا = في بداية الخليقة كان روح الله يرف على وجه المياه ليخلق ويُبدع من أجل الإنسان محبوبه، فيتمتع الإنسان بالأرض. والعالم الذي نعيش فيه يشار له **بالْبِحَرِ** لمائه المالح الذى لا يروى وتقلباته. كان الماء يغطى الأرض كلها وأخرج الله الأرض من تحت المياه. وثبت الأرض على المياه ليحيا الإنسان عليها "ثبت لى الأرض لأمشى عليها" (القداس الغريغورى). أما **الأَنْهَارِ** فلم يكن للإنسان أن يحيا على مياه البحر المالحة، فأعطانا

الله مياه الأنهار الحلوة مصادر الخيرات، لنحيا ونثبت ولا نموت، وتستمر حياة الإنسان على الأرض. ثبت الله الأرض على مياه البحار المتقلبة والغير الثابتة، كما ثبت كنيسته وسط هذا العالم المتقلب والمضطرب. وكيف يثبت الله الكنيسة؟ كان ذلك بأن أرسل الروح القدس يسكن فى الكنيسة وفى كل فرد فى الكنيسة. والروح القدس يشار إليه بالأنهار (يو7: 37-39). **والأَنْهَار** تشير للروح القدس الذي أرسله المسيح بعد الفداء ليقود المؤمنين كخليقة جديدة فى المسيح ويثبت هذه الخليقة الجديدة فى المسيح وسط ألام هذا العالم المتقلب ويعزيهم = **على الأنهار ثبتها**.

الله خلق الأرض وثبتها ليحيا عليها الإنسان، ولكن حياتنا على الأرض هى لفترة محدودة نصعد بعدها للسماء. وفى الآيات (3-6) نرى شروط من يصعد للسماء. وفى الأيات (7-10) نرى سقوط الإنسان وذهابه إلى الجحيم نتيجة الخطية. ولكن أتى المسيح ليفتح أبواب الجحيم الدهرية (ما كان لأحد أن يخرج منها إلا بصليب المسيح) ويخرج نفوس الذين ماتوا على الرجاء. ويفتح أبواب الفردوس الدهرية ليدخل ومعه نفوس هؤلاء القديسين.

الآيات (3-6):- "[3]مَنْ يَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ قُدْسِهِ؟ [4]اَلطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ، وَالنَّقِيُّ الْقَلْبِ، الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَلاَ حَلَفَ كَذِبًا. [5]يَحْمِلُ بَرَكَةً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، وَبِرًّا مِنْ إِلهِ خَلاَصِهِ. [6]هذَا هُوَ الْجِيلُ الطَّالِبُهُ، الْمُلْتَمِسُونَ وَجْهَكَ يَا يَعْقُوبُ. سِلاَهْ."

مَنْ يَصْعَدُ مع المسيح؟ ونلاحظ أن **جَبَلِ الرَّبِّ** هو **مَوْضِعِ قُدْسِهِ** وهو أورشليم السمائية. وهنا نرى أهمية الأعمال مثل **نقاوة القلب وطهارة اليد** والجهاد عموماً. وهذا هو منهج الكنيسة الأرثوذكسية. ومن يجاهد لكي ينقي قلبه يعاين الله (مت5:8). ومن يسهر على نقاوة قلبه يصير قلبه سماء مقدسة يسكن فيها الله. ونلاحظ أن حياة المؤمن هي صعود مستمر ونمو مستمر، فمن يتغذى ويرتوي بمياه الأنهار (الروح القدس) ينمو ويكون له ثمار. **الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ** = أي لم ينشغل بتفاهة هذا العالم وملذاته. ومن يصنع هذا ينال بركة من الرب. هؤلاء الذين **يبتغون وَجْهَ إله يَعْقُوبُ** وليس العالم.

جاءت ترجمة الآية6 فى طبعة بيروت هكذا **الْمُلْتَمِسُونَ وَجْهَكَ يَا يَعْقُوبُ**. وجاءت الترجمة فى السبعينية **يبتغون وَجْهَ إله يَعْقُوبُ** وترجمة السبعينية توضح المعنى مباشرة، بينما أن ترجمة بيروت تحتاج شرح لتوضيح المعنى. فالمرنم يقصد أن من يصعد جبل الرب هو من يلتمس وجه إله يعقوب بجهاده فى الصلاة والسعى بالسلوك بالبر كما فعل يعقوب فى جهاده مع الله فنال البركة (تك32 : 24 - 29). فقول طبعة بيروت **الملتمسون وجهك يا يعقوب** المقصود بها من يفعل مثلك يا يعقوب. وصراع يعقوب هذا حتى الفجر مع الملاك هو جهاد فى الصلاة وطلبه الرحمة كما شرحها هوشع النبى (هو12 : 4).

الآيات (7-10):- "[7]اِرْفَعْنَ أَيَّتُهَا الأَرْتَاجُ رُؤُوسَكُنَّ، وَارْتَفِعْنَ أَيَّتُهَا الأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. [8]مَنْ هُوَ هذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ. [9]ارْفَعْنَ أَيَّتُهَا الأَرْتَاجُ رُؤُوسَكُنَّ، وَارْفَعْنَهَا أَيَّتُهَا الأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. [10]مَنْ هُوَ هذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ رَبُّ الْجُنُودِ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ. سِلاَهْ."

في الآيات (1،2) رأينا الله الملك الخالق ، الخلقة الأول (آدم) والخلقة الثانية فى المسيح (أف2 : 10) . وفي الآيات (3–6) نرى الله الملك الذي يقدس شعبه . وهنا نرى صورة الملك الغالب، المسيح الذي صار إنساناً ثم صعد بجسد بشريتنا إلى السماء. وكما أصعد شعبه من مصر ها هو يصعد شعبه من العالم للسماء. (رؤ2:6) نرى فيه صورة الغلبة. فهو جاء ليدخل عالمنا كمحارب، يحارب بإسمنا ولحسابنا. وهنا نرى الملائكة في موكب المسيح الصاعد ينادون على الملائكة حراس أبواب السماء ليفتحوا الأبواب لملك المجد. ليفتحوا أبواب السماء= **الأَبْوَابُ الدَّهْرِية**. وكلمة دهرية لا تشير لأبواب الخيمة أو حتى أبواب الهيكل. لقد عبر داود بفكره من الرموز إلى الحقائق، ومن صعود تابوت العهد إلى جبل صهيون إلى صعود المسيح بجسد بشريتنا للسماء . وما كان ممكناً أن تغلق أبواب السماء أمام رب السماء. ولكن الغريب بالنسبة للملائكة أن تجد رب السماء له جسد بشري، وكأن الملائكة تتساءل من هذا الإنسان الذي يفتح له أبواب السماء. فالإنسان بسبب خطيته أغلقت أمامه أبواب السماء، أبواب العدالة الدهرية. وها هو **رَبُّ الْجُنُودِ** يفتحها له وهذا ما سبب ذهول الملائكة فتساءلت. بل نزل الرب أولاً إلى الجحيم وفتح **أبوابه الدهرية** التي كانت قد أغلقت على الإنسان لمدى الدهر وهنا....تأمل :–

تأمل: فقلوبنا مغلقة بسبب شهوات هذا العالم، والمسيح واقف على أبواب قلوبنا يقرع ليدخل (رؤ3:20) فهل نفتح ونتخلى عن الخطايا المحبوبة.

المزمور الخامس والعشرون	عودة للجدول

المزمور الخامس والعشرون (الرابع والعشرون في الأجبية)

هذا المزمور هو صلاة جميلة، نموذج نتعلم منه الصلاة، فيه عناصر الصلاة المطلوبة.

آية (1):- " [1]إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي."

[1]إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي = الصلاة ليست مجرد وقوف أمام الله، ولكنها رفع للنفس أي عدم الانشغال بالأرضيات وشهوات العالم، فمثل هذه الشهوات تربط النفس بالأرض وتمنعها عن الإرتفاع إلى فوق (كو3:1-10). وبعد أن يرتفع القلب عن الأرضيات، يجب أن ينشغل الذهن بالتفكير في السماويات، بالمسيح الذي فدانا (لذلك نضع دائماً صورة المسيح المصلوب في كل كنيسة) (1كو2:1 ، 2 + غل3:1). وحين نرفع أيدينا في الصلاة فلنفكر في أننا يجب أن نرفع عيوننا وأفكارنا وقلوبنا للسماء وبذلك لا نسمع ما قيل في (إش29:13) وهذا ما نسمعه في القداس *"إرفعوا قلوبكم"* ويجيب الشعب *"هي عند الرب"* ولأن رفع القلب هو هبة إلهية نسمع الكاهن يقول *"فلنشكر الرب"* الذى أعطانا هذا .

الآيات (2-3):- "[2]يَا إِلهِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، فَلاَ تَدَعْنِي أَخْزَى. لاَ تَشْمَتْ بِي أَعْدَائِي. [3]أَيْضًا كُلُّ مُنْتَظِرِيكَ لاَ يَخْزَوْا. لِيَخْزَ الْغَادِرُونَ بِلاَ سَبَبٍ."

نجد هنا داود يشتكي من الأعداء، ربما إبشالوم أو شاول أو أي عدو آخر.. وربما أعداء روحيين، ونحن لنا أعداء كثيرين مثل الشيطان، الموت، الذات وشهواتها للعالم. والنفس التي ارتفعت عن الأرض إلى محبة الله تدرك قوته فتتكل عليه لينجيها من أعدائها وهي لن تخزى أبداً أمام أعدائها الأشداء. ولنلاحظ قوله **الْغَادِرُونَ بِلاَ سَبَبٍ** = فلا سبب لعداوة الشيطان ضدنا، ولكن الله معنا. ما أحلى أن نصلي لله بثقة فيه وإتكال عليه.

الآيات (4-5):- "[4]طُرُقَكَ يَا رَبُّ عَرِّفْنِي. سُبُلَكَ عَلِّمْنِي. [5]دَرِّبْنِي فِي حَقِّكَ وَعَلِّمْنِي، لأَنَّكَ أَنْتَ إِلهُ خَلاَصِي. إِيَّاكَ انْتَظَرْتُ الْيَوْمَ كُلَّهُ."

هنا يطلب داود الإرشاد الإلهي، هو يقف كتلميذ أمام معلمه ليتعلم، يتعلم كيف يصلي وكيف يتضع، وكيف يحمل الصليب وكيف يخدم، علمني يا رب كيف أسلك في طريقك هنا نتعلم من داود أن الصلاة ليست كلاماً فقط بل نسمع صوت الروح القدس يعلمنا. وداود لا يتعجل أي شئ، بل هو **يَنْتَظِرُ الرب النهار كُلَّهُ** = فالله يعطي التعليم في الوقت المناسب. ونلاحظ أن أهم مصادر التعليم هو التأمل في الكتاب المقدس بروح الصلاة. **دَرِّبْنِي فِي حَقِّكَ** = فالله المعلم يدربنا ويروض أجسادنا لنخضع له ويصير لنا طريقه ونتقدس. والتعليم هو إعطاء الوصية ، أما

التدريب للانسان فهو ترويض للانسان الذي يحمل طبيعة متمردة ورثها من أبيه آدم . وكون داود ينتظر الرب النهار كله فهذا يعني أنه يظل عمره كله يتعلم ويقبل التدريب ولا يظن أنه صار كاملاً لا يحتاج لتعليم (في12:3-18).

آية (6):- "[6]اذْكُرْ مَرَاحِمَكَ يَا رَبُّ وَإِحْسَانَاتِكَ، لأَنَّهَا مُنْذُ الأَزَلِ هِيَ."

اذْكُرْ يارب مَرَاحِمَكَ = الله يُسَّر بأن يطالبه الابن بحقه في المراحم والرأفات، بكونه منبع الحب الأزلي، هذه الطلبة تؤكد إيمان من يصلي بها وثقته في وعود الله بمراحمه لأولاده.

آية (7):- "[7]لاَ تَذْكُرْ خَطَايَا صِبَايَ وَلاَ مَعَاصِيَّ. كَرَحْمَتِكَ اذْكُرْنِي أَنْتَ مِنْ أَجْلِ جُودِكَ يَا رَبُّ."

من شروط الصلاة المستجابة، الإعتراف بالخطية (إش6:5)، وهكذا قال بطرس للسيد المسيح *"أخرج يا رب من سفينتي لأنني رجل خاطئ"* (لو8:5). وداود هنا يذكر خطايا صباه ولا يتناساها ولذلك علينا أن نقف أمام الله ونذكر خطايانا شاكرين الله الذي غفرها، لكن لا نقف كمبررين ونظن في أنفسنا أننا أبرار. وهو يعتمد فقط على رحمة الله= **كَرَحْمَتِكَ اذْكُرْنِي**.

آية (8):- "[8]اَلرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ، لِذلِكَ يُعَلِّمُ الْخُطَاةَ الطَّرِيقَ."

هذه أيضاً من شروط الصلاة الصحيحة، أن ننسب كل الصلاح لله، ورعايته لأولاده.

آية (9):- "[9]يُدَرِّبُ الْوُدَعَاءَ فِي الْحَقِّ، وَيُعَلِّمُ الْوُدَعَاءَ طُرُقَهُ."

نرى هنا من الذي يقبل التعليم والتدريب الإلهي هم الودعاء المتضعين غير المتكبرين. **التعليم** هو إعطاء المعرفة ، أما **التدريب** فهو كيفية تطبيق المعرفة النظرية فى الحياة.

آية (10):- "[10]كُلُّ سُبُلِ الرَّبِّ رَحْمَةٌ وَحَقٌّ لِحَافِظِي عَهْدِهِ وَشَهَادَاتِهِ."

طرق الرَّبِّ كلها رَحْمَةٌ وَحَقٌّ ويكتشف هذا من:- 1) يبتغي حقاً أن يعرف. 2) من يخضع وينفذ الوصية – هنا سيختبر حلاوتها (راجع مت7: 24-27).

آية (11):- "[11]مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ يَا رَبُّ اغْفِرْ إِثْمِي لأَنَّهُ عَظِيمٌ."

إعتراف آخر بالخطية. وهو يطلب الغفران ليس لأنه يستحق ولكن لأجل كرامة ومجد اسم الرب الذي دعي عليه، *"لكي يرى الناس أعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذي في السموات"*. **اغْفِرْ إِثْمِي لأَنَّهُ عَظِيمٌ** = من تنقى قلبه تنفتح عيناه، فيعاين الله (مت5 : 8)، وفى نور الله الذى يراه يرى خطاياه عظيمة جداً، فهى خطأ فى حق الله اللا متناهى فى قداسته، لذلك قال بولس الرسول "الخطاة الذين أولهم أنا" (1تى1 : 15).

الآيات (12-13):- "[12]مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الْخَائِفُ الرَّبَّ؟ يُعَلِّمُهُ طَرِيقًا يَخْتَارُهُ. [13]نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ تَبِيتُ، وَنَسْلُهُ يَرِثُ الأَرْضَ."

الإنسان الخائف الرب، يرشده الرب للطريق التي إرتضاها له وتثبت نفسه في خيرات الرب الروحية في هذه الحياة وفي الحياة الأخرى. **نَسْلُهُ يَرِثُ الأَرْضَ** = بمفهوم العهد القديم تستمر الأرض التي أعطاها لهم الله لهم ولنسلهم ولا يأخذها منهم الأعداء. وروحياً الآن ميراث الأرض هو ميراث نصيبنا السماوي ، والنسل هم كل من عرف المسيح عن طريق شهادتنا وخدمتنا وحياتنا، فكل المؤمنين هم نسل الرسل والتلاميذ.

آية (14):- "[14]سِرُّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ، وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ."

خائف الرب يتمتع بمجد الرب، الروح القدس يكشف له أسرار السماء (1كو2:9-13).

آية (15):- "[15]عَيْنَايَ دَائِمًا إِلَى الرَّبِّ، لأَنَّهُ هُوَ يُخْرِجُ رِجْلَيَّ مِنَ الشَّبَكَةِ."

الذين يثبتون عيونهم على الرب دائماً ينجوا من الشباك المنصوبة لهم. فلنثبت عيوننا على الله ولا ننشغل بالأرضيات فننجذب لخداعاتها وملذاتها فتكون لنا شركاً.

جمال هذه الآية فى الثقة فى حماية الله لنا من المؤامرات الظاهرة والخفية، ومن شراك البشر والشياطين حولنا. فالله يرى ويدافع ويحمى أولاده من الأخطار التى يعرفونها ومن تلك التى لا يعرفونها. فلننظر إلى الله ولا نهتم بما يحاك ضدنا فى الظللام. وهذا ما يقوله داود هنا أنه ينظر إلى الله غير مهتم بالنظر إلى الشباك والشراك واثقا فى حماية الله له.

الخائف من الشراك المنصوبة فينظر إليها ليتحاشاها، قد يرى البعض ولا يرى الآخر فيعثر فيما لم يراه. أما من ينظر إلى الله الذى يرى كل شئ ولا ينظر ولا يهتم بالشراك ليتحاشاها، فالله قادر أن يحميه من الشراك الظاهرة والخفية.

الآيات (16-17):- "[16]اِلْتَفِتْ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي، لأَنِّي وَحْدٌ وَمِسْكِينٌ أَنَا. [17]أَفْرُجْ ضِيقَاتِ قَلْبِي. مِنْ شَدَائِدِي أَخْرِجْنِي."

هنا شرط آخر للصلاة المقبولة وهو الانسحاق *"القلب المنكسر والمتواضع لا يرذله الله"*. فداود يقول ها أنا إبن **وَحْدٌ وَفقير** = أي منفرد ومعزول أي ليس لي من ألجأ إليه سواك لتخرجني من ضيقتي، فأنا ضعيف جداً (يقول هذا وهو ملك له جيوش). وله من الأموال الكثير جدا وقادر أن يمتلك الأكثر ، ولكنه شاعر بأنه بدون الله فهو لا شئ . وكل من لم يشعر بأن الله يملأ حياته يشعر بعزلة مهما كان عدد الناس المحيطين به. وبهذا فداود كان فاهما للرسالة التى وجهها المسيح لملاك كنيسة لاودكية " أنا مزمع ان *اتقيأك....لانك تقول إنى غني...."* (رؤ 3 : 16، 17).

ملحوظة: من يأس لأنه سقط في خطية ليس له فكر مسيحي. فنحن نعلم أننا قابلين للخطية بسبب ضعف طبيعتنا والخطية الساكنة فينا. ولكن فلنسرع كما فعل داود ونعترف بخطيتنا واثقين في قوة دم السيد المسيح الذي يبررنا. وأما اليأس فيترجم أنه كبرياء.

الآيات (18-21):- 18انْظُرْ إِلَى ذُلِّي وَتَعَبِي، وَاغْفِرْ جَمِيعَ خَطَايَايَ. 19انْظُرْ إِلَى أَعْدَائِي لأَنَّهُمْ قَدْ كَثُرُوا، وَبُغْضًا ظُلْمًا أَبْغَضُونِي. 20احْفَظْ نَفْسِي وَأَنْقِذْنِي. لاَ أُخْزَى لأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. 21يَحْفَظُنِي الْكَمَالُ وَالاسْتِقَامَةُ، لأَنِّي انْتَظَرْتُكَ.

آية (22):- "22يَا اَللهُ، افْدِ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ ضِيقَاتِهِ."

هنا نصل لشرط آخر للصلاة المقبولة وهو الصلاة من أجل الآخرين وكل الكنيسة. **افْدِ إِسْرَائِيلَ** = وهذا تم بالصليب.

ونصلي هذا المزمور في باكر فنذكر المضايقين الذين إجتمعوا حول المسيح والخلاص الذي صنعه المسيح. الإبن الوحيد الفقير، الذي إفتقر ليغنينا.

المزمور السادس والعشرون	عودة للجدول

المزمور السادس والعشرون(الخامس والعشرون في الأجبية)

ربما قال داود هذا المزمور في فترة هروبه من شاول أو من ثورة إبشالوم ضده ، حين أثار أعداءه عدة أكاذيب ضده وصوروه كإنسان شرير جداً، وكانت التهم تتلخص في أنه خائن لوطنه إذ أنه إضطر أن يلجأ للفلسطينيين وأنه اشترك مع الوثنيين في عبادتهم تاركاً عبادة بيت الرب. وداود هنا شاعراً بهذا الظلم يدافع عن نفسه ضد هذه التهم تاركاً الحكم على قلبه لله العادل ليصدر حكماً بالبراءة عليه.

يرمز داود هنا في هذا المزمور للمسيح الذي صار عاراً عند البشر. وكأن المسيح هو الذي يقول **أحكم لي يا رب فأني بكمالي سلكت**= وبحسب السبعينية *"بدعتى سلكت"* والمسيح هو الوحيد الذي يقال عنه أنه كامل فهو بلا خطية وكان وديعاً كشاة تساق إلى الذبح دون أن تفتح فاها. أما داود فحين يقول بكمالي سلكت لا يقصد الكمال المطلق ولكن أنه برئ من التهم الموجهة إليه ظلماً. **أحكم لي**= تعني دافع عني.

والكنيسة المضطهدة بلا سبب يمكنها أن ترتل هذا المزمور مع مسيحها ليدافع عنها ضد مضطهديها ويحكم ببراءتها ويظهرها عروساً له.

نرتل هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة فنذكر الساعة التي صدر الحكم فيها على المسيح وشهود الزور ضده وكيف أنه سلك بدعة وكان كاملاً وكيف إنتصر.

آية (1):- "[1]اِقْضِ لِي يَا رَبُّ لأَنِّي بِكَمَالِي سَلَكْتُ، وَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ بِلاَ تَقَلْقُل "

لم يكن أمام داود، وقد وجه له أعداءه اتهامات ظالمة، إلا أن يلجأ لله ليشهد له أنه لم يفعل كل ما قيل عنه. واضعاً كل إتكاله على الرب وليس على إنسان وبلا تردد *"ولم يضعف"* (سبعينية). **بِكَمَالِي سَلَكْتُ** = لا يوجد إنسان كامل كمال مطلق سوى يسوع المسيح. أما عن البشر فيوجد للبعض كمال نسبى كما قال الله عن أيوب "رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ" (أى1:8).

آية (2):- "[2]جَرِّبْنِي يَا رَبُّ وَامْتَحِنِّي. صَفِّ كُلْيَتَيَّ وَقَلْبِي."

جَرِّبْنِي يَا رَبُّ.. صَفِّ كُلْيَتَيَّ = **جربني** هنا جاءت بمعنى فحص المعادن بالنار لتنقيتها ولذلك جاءت الكلمة فى السبعينية *"إبلنى"*. وداود هنا غير أيوب. فأيوب حين فاجأته التجارب صرخ إلى الله متسائلاً لماذا سمحت بكل هذا يا رب فأنا بار.. أما داود فصرخ لتكن هذه الألام والتجارب لتنقيتي، فمن يحبه الرب يؤدبه.. هو هنا يريد أن تكشف التجارب له حقيقة ضعفاته ليكمل، فقوله جربني لا يعني أن يعرف الله بعد التجربة حقيقة قلبه فالله عالم بكل شئ، إنما لكي ينكشف داود أمام نفسه ويتنقى من أخطائه الدفينة. والكلية تشير للداخل، هي تنقي الدم وداود

يريد تنقية داخله تماماً. (يع1:2 ، 3 + 1بط1:8 + 2كو12:10). هنا داود فى المزامير إرتفع درجة عن أيوب، فهو يطلب التجربة لكى يتنقى ويكمل. قال بولس الرسول عن المسيح "يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلَاصِهِمْ بِٱلْآلَامِ" (عب2:10). المسيح يكمل بالألام حتى يشابهنا فى ألامنا، أما نحن فالتجارب والألام تنقينا لنتشابه معه فى كماله ونقاوته. الألم دخل إلى العالم نتيجة الخطية، والمسيح لأنه كان بلا خطية – كان المفروض أن لا يتألم. ولكنه هو إختار بحريته طريق الألم ليشبهنا كبشر نتألم وأيضا ليتألم هو بدلا منا "أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا" (إش4:53).

آية (3):- "[3]لأَنَّ رَحْمَتَكَ أَمَامَ عَيْنِي. وَقَدْ سَلَكْتُ بِحَقِّكَ."

الأساس الذي نقبل به أي تجربة هو أن كل ما يمر بحياتنا مبنى على أساس رحمة الله، وأن كل شئ للخير للذين يحبون الله= **وَقَدْ سَلَكْتُ بِحَقِّكَ**. فهو برئ من التهم التي وجهت إليه، وهو يحب الله لذلك يثق في إستمرار مراحم الله كما إختبرها من قبل.

الآيات (4-5):- "[4]لَمْ أَجْلِسْ مَعَ أُنَاسِ السُّوءِ، وَمَعَ الْمَاكِرِينَ لاَ أَدْخُلُ. [5]أَبْغَضْتُ جَمَاعَةَ الأَثَمَةِ، وَمَعَ الأَشْرَارِ لاَ أَجْلِسُ."

نرى نموذج لكمال داود وتدقيقه في إختيار أصدقائه. فالناس يُعرفون من أصدقائهم. وهنا يدافع عن نفسه فهو مع أنه إلتجأ للوثنيين إلا أنه لا يشترك في أعمالهم. هو كان محروماً بالجسد من مشاركة شعبه عبادتهم ولكن قلبه كان هناك في أورشليم.

الآيات (6-8):- "[6]أَغْسِلُ يَدَيَّ فِي النَّقَاوَةِ، فَأَطُوفُ بِمَذْبَحِكَ يَا رَبُّ، [7]لأُسَمِّعَ بِصَوْتِ الْحَمْدِ، وَأُحَدِّثَ بِجَمِيعِ عَجَائِبِكَ. [8]يَا رَبُّ، أَحْبَبْتُ مَحَلَّ بَيْتِكَ وَمَوْضِعَ مَسْكَنِ مَجْدِكَ."

يعلن أنه ولو أنه هارب من أورشليم إلا أنه هو معهم، وكأنه **يغْسِلُ يَدَيَّه بالنَّقَاوَةِ** = إعلاناً منه أنه برئ من التهم الموجهة له ظلماً بأنه إشترك فى عبادة الأوثان، كما فعل بيلاطس مثلاً إذ غسل يديه وقال "أنا برئ من دم هذا البار" (مت24:27). هو يغسل يديه لا بماء المرحضة مع الكهنة ولكن بنقاوة القلب الداخلي، ويطوف حول المذبح لا بجسده وإنما بشوقه الداخلي، يسمع التسبيح السماوي بأذنيه الروحيتين. ونحن نغسل أيادينا ونتطهر من الماء والدم اللذين فاضا من جنب المسيح (معمودية + توبة وإفخارستيا).

والطواف حول المذبح= كان الكهنة يفعلون ذلك بعد تقديم الذبيحة. وكان الشعب يتابعهم مسبحاً. وهنا داود يشعر أنه بقلبه يتابع تقديم الذبائح ويسبح الله مخبراً بجميع عجائبه ومراحمه. وطواف الكاهن على شكل دائرة لأن الدائرة تشير للأبدية، فهى لا بداية لها ولا نهاية. وكأن دم الذبيحة التى قدمها الكاهن هو رمز لدم المسيح الذى يعمل فينا أبدياً وينطلق بنا إلى السماء عينها ليدخل بنا إلى حضن الآب، فنحيا فوق حدود الزمن. وهذا الدم مقدم لكل البشر فى كل العالم وفى كل زمان، لكل من يؤمن. وله قوة لانهائية لغفران أى خطية. والكاهن القبطى يدور

بالحمل حول المذبح فى شكل دائرة، ويدور بإصبعه على الكأس بنفس المفهوم. هنا داود حينما يذكر أنه يطوف بالمذبح فهو بروح النبوة يشتهى السماويات فى الأبدية التى سننالها بقوة دم ذبيحة المسيح.

الآيات (9-12):- "9لاَ تَجْمَعْ مَعَ الْخُطَاةِ نَفْسِي، وَلاَ مَعَ رِجَالِ الدِّمَاءِ حَيَاتِي. 10الَّذِينَ فِي أَيْدِيهِمْ رَذِيلَةٌ، وَيَمِينُهُمْ مَلآنَةٌ رِشْوَةً. 11أَمَّا أَنَا فَبِكَمَالِي أَسْلُكُ. افْدِنِي وَارْحَمْنِي. 12رِجْلِي وَاقِفَةٌ عَلَى سَهْلٍ. فِي الْجَمَاعَاتِ أُبَارِكُ الرَّبَّ."
صلاة يشتهي فيها داود أن يكون الله نصيبه وأن لا يُحرم من الله فيكون نصيبه مع الأشرار، هو لا يتصور أن يكون محروماً من الله هنا أو هناك فهو يحبه. **أَمَّا أَنَا فَبِكَمَالِي سْلُكُت** = هو تأكيد الولاء لله، وليس فيها نوع من الكبرياء. والدليل قوله. **افْدِنِي وَارْحَمْنِي** = فهو لا يقول انه كامل كمالا مطلقا بل مهما كانت أعمالي مستقيمة فلا خلاص لي سوى بفدائك العظيم ورحمتك. **رِجْلِي وَاقِفَةٌ عَلَى سَهْلٍ** = *تقف في الاستقامة* (سبعينية) والسهل هو طريق مستوي بلا منخفضات (سقوط في خطايا أو صغر نفس او يأس) أو مرتفعات (كبرياء) لذلك ترجمتها السبعينية *" أما أنا فبدعتي سلكت"* فلا تجعل نصيبي مع الشرير= **لاَ تَجْمَعْ مَعَ الْخُطَاةِ نَفْسِي**....لأنني لا أسلك في طريقهم. هنا نرى أعماله ولكنها بدون الفداء لن تجدي نفعاً، لذلك قال **إفدنى وارحمنى. فِي الْجَمَاعَاتِ أُبَارِكُ الرَّبَّ** = نرى هنا أهمية العبادة الجماعية في الكنيسة والقداسات والاجتماعات.

المزمور السابع والعشرون	عودة للجدول

المزمور السابع والعشرون (السادس والعشرون في الأجبية)

ما أحلى أن نبدأ يومنا في صلاة باكر بهذا المزمور، فنشعر بثقة وإطمئنان في حماية الله لنا وفيه أيضاً نرى شهود الزور محيطين بالمسيح (آية12) والرجاء في القيامة (آية13) وقيل عن مناسبة كتابة داود لهذا المزمور عدة أسباب، فقيل أنه كتبه في أثناء فترة اضطهاد شاول له، وقيل أنه كتب في آخر معركة دخلها داود وهو شيخ وكاد أن يقتل فيها لولا أن أنقذه أبيشاي (2صم16:21 ، 17) (هذا الرأى يقوله اليهود). ولكن كلمات هذا المزمور الرائع هي تسبحة حب وثقة وإيمان في الله ربما قالها داود وهو في قمة مجده شاعراً بحماية الله له الدائمة (1-6). أما في باقي المزمور فنراه لا يكف عن الصلاة والتضرع فأن نكتشف معونة الله فهذا ليس مبرراً لنا أن نكف عن الصلاة والتضرع.

وعنوان المزمور أنه لداود قبل مسحِه. وداود مُسِحَ ثلاث مرات (في بيته على يد صموئيل ثم عندما ملك على يهوذا ثم عندما ملك على كل إسرائيل). (قبل مسحِه وردت في السبعينية).

آية (1):- "[1]اَلرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟"

الله نور (لو1:79 + يو1:5+9:5 + 1يو2:9). ويقول المزمور *"سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي"*. فالخاطئ أعمى يتردد ويتخبط في الظلمة وهكذا المهموم بهموم العالم. أما من كان الرب نوراً له يرى قوة الله وأن الله قادر أن يخلصه من أحزان العالم وهمومه وخطيته. والقديسين هزموا إبليس بعلامة الصليب. وعلمنا الأباء ترديد صلاة يسوع اليوم كله *"فإسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع"*. ولا يستطيع أن يردد هذه الآية من كان لا يزال ملقياً إتكاله على إنسان أو مادة أو ذاته. فيجد في الله حمايته من الأعداء الروحيين وخلاصاً وعاضداً له في تجارب العالم التي تعصف بحياته. والكتاب المقدس يقدم لنا الرب بألقاب كثيرة (نور/ خلاص/ حصن) ليجد كل واحد حاجته فيه.

الآيات (2-3):- "[2]عِنْدَ مَا اقْتَرَبَ إِلَيَّ الأَشْرَارُ لِيَأْكُلُوا لَحْمِي، مُضَايِقِيَّ وَأَعْدَائِي عَثَرُوا وَسَقَطُوا. [3]إِنْ نَزَلَ عَلَيَّ جَيْشٌ لاَ يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ فَفِي ذلِكَ أَنَا مُطْمَئِنٌّ."

الأشرار لو أكلوا لحمي فلن يقدروا أن يهلكوا روحي، فلا نخاف ممن يقتلون الجسد ولكن ليس لهم سلطان على الروح (مت10:28). ونحن في حروبنا الروحية تواجهنا قوات شر روحية (أف6:12) ولكن إن كان المسيح في سفينتنا فلا خوف من أن تغرق. (دانيال في جب الأسود) (الـ 3 فتية في أتون النار). هذا قول داود الذى أنار الله

عينه فرأى الله معه. الخائف من الشراك المنصوبة فينظر إليها ليتحاشاها، قد يرى البعض ولا يرى الآخر فيعثر فيما لم يراه. أما من ينظر إلى الله الذى يرى كل شئ ولا ينظر ولا يهتم بالشراك ليتحاشاها، فالله قادر أن يحميه من الشراك الظاهرة والخفية.

الآيات (4-5):- "[4]وَاحِدَةً سَأَلْتُ مِنَ الرَّبِّ وَإِيَّاهَا أَلْتَمِسُ: أَنْ أَسْكُنَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى جَمَالِ الرَّبِّ، وَأَتَفَرَّسَ فِي هَيْكَلِهِ. [5]لأَنَّهُ يُخَبِّئُنِي فِي مَظَلَّتِهِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. يَسْتُرُنِي بِسِتْرِ خَيْمَتِهِ. عَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي."

داود لم ينشغل في ضيقته بالجيوش المحيطة به، بل إرتفع فكره ونظره إلى بيت الرب، وهذه دعوة لينشغل فكرنا بصلوات الكنيسة والشركة في التناول، وشركة الأمجاد الأبدية ، علينا أن ننظر ومهما أحاطنا العدو بتجارب فلنرفع أفكارنا إلى بيت الله مشتاقين للسكنى معه كل أيام حياتنا، فهو مصدر حمايتنا، هو يرفعنا على صخرة، هو يعطينا غلبة على أعدائنا. وهناك نفرح بتسبيح الله ونقدم ذبائح الحمد. هنا نرى العبادة الجماعية بجانب العلاقة الفردية. وهنا يطلق المرتل على الكنيسة أسماء متعددة فهي **بَيْتِ الرَّبِّ** إشارة لسكنى الله وسط شعبه وسكنى المؤمن مع الله. وهي **هَيْكَلِهِ** المقدس إشارة للقداسة التي تكون للهيكل حين يحل الله فيه ، وهي **خَيْمَتِهِ** إشارة أن الله يشترك معنا في غربتنا في هذا العالم وهي **مَظَلَّتِهِ** حيث يستر علينا من حر التجارب وهي **صخرة** ترفعنا فوق الضيقات. طلبة داود هنا ويجب أن تكون طلبة كل منا أن نكون دائماً في هيكل الله، دائماً مع الرب. وجسدنا هو هيكل الله والروح القدس ساكن فينا وطلبة المؤمن أن لا يفارقه الله بل يسكن فيه دائماً. **أَتَفَرَّسَ فِي هَيْكَلِهِ** = هذا يعني الصلاة والتأمل في كل ما أعطاه الله لنا ونشكره عليه. وداود كان يسمع من رئيس الكهنة عن مجد الله الذى يراه حينما يدخل إلى قدس الأقداس ، وداود بل كل الشعب محروم من رؤية هذا المجد ، فلا يدخل إلى قدس الأقداس سوى رئيس الكهنة ومرة واحدة فى السنة ، فكان داود يتفرس فى الهيكل ويشتهى أن يرى ما يراه رئيس الكهنة. وهكذا علينا أن نحيا نشتهى رؤية أمجاد السماء بعد أن دخل إليها المسيح كسابق لأجلنا، والمسيح هو رئيس كهنتنا ودخل إلى الأمجاد مرة واحدة ولا يعود يخرج ، والآن هو ينتظرنا إذ أعد لنا المكان بدخول الجسد البشرى للأمجاد السمائية . **وخيمة الرب** هي جسد المسيح الذي اختبأنا فيه، كما اختبأ موسى في نقرة الصخرة (خر33) وبذلك إستطاع أن يرى مجد الله فيلمع وجهه.وجسد المسيح هو **المظلة** التى نحتمى فيها. ونحن إن كنا ثابتين في المسيح نستطيع أن نتفرس ونتطلع إلى الأمجاد السماوية. والذي يعيش شاعراً بستر الله يكون ثابتاً على **صخرة** ، والصخرة هي المسيح (1كو10:4) وبهذا يرفع رأسه على أعدائه الشياطين.

آية (6):- "[6]وَالآنَ يَرْتَفِعُ رَأْسِي عَلَى أَعْدَائِي حَوْلِي، فَأَذْبَحُ فِي خَيْمَتِهِ ذَبَائِحَ الْهُتَافِ. أُغَنِّي وَأُرَنِّمُ لِلرَّبِّ."

من إكتشف المسيح صخرة له وتأمل في أمجاده ومحبته يرتفع رأسه على أعدائه ويقدم ذبائح التسبيح والشكر إذ تيقن من النصرة الأكيدة تحت قيادة الرب.

الآيات (7-12):- "7اِسْتَمِعْ يَا رَبُّ. بِصَوْتِي أَدْعُو فَارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي. 8لَكَ قَالَ قَلْبِي: «قُلْتَ: اطْلُبُوا وَجْهِي». وَجْهَكَ يَا رَبُّ أَطْلُبُ. 9لاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي. لاَ تُخَيِّبْ بِسَخْطٍ عَبْدَكَ. قَدْ كُنْتَ عَوْنِي فَلاَ تَرْفُضْنِي وَلاَ تَتْرُكْنِي يَا إِلهَ خَلاَصِي. 10إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي وَالرَّبُّ يَضُمُّنِي. 11عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ، وَاهْدِنِي فِي سَبِيلٍ مُسْتَقِيمٍ بِسَبَبِ أَعْدَائِي. 12لاَ تُسَلِّمْنِي إِلَى مَرَامِ مُضَايِقِيَّ، لأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودُ زُورٍ وَنَافِثُ ظُلْمٍ."

لَكَ قَالَ قَلْبِي قُلْتَ اطْلُبُوا وَجْهِي = *"لك قال قلبي طلبت وجهك"* (سبعينية). هنا داود لا يكف عن الصلاة ومن قلبه، ليس من شفتيه فقط، وهو لا يطلب ولا يلتمس سوى الله. لو فقدت كل شئ في الدنيا فلن أخسر شيئاً، ولكني **إذا حَجُبْت وَجْهَكَ عَنِّي** ، فهذه لا أحتملها حتى **إنّ تركني أَبِي وَأُمِّي** فأنت يا رب لا تتركني، **وعَلِّمْنِي الطريق المُسْتَقِيمِ. بِسَبَبِ أَعْدَائِي** = حتى لا يشمتوا بسقوطي. مهما أحاط بي أعدائي وشهدوا زوراً فلا تتركني يا رب. وقوله **لَكَ قَالَ قَلْبِي** أي أصلي لك بقلبي ولكن بماذا يصلي؟ بما قاله الله سابقاً في وعوده **أطلبوا وجهي**. هو يتذكر وعود الله ويتمسك بها في ضيقته حين أحاط به الأعداء، فهو يطلب من الله أن لا يحجب وجهه عنه حين طلبه. فهو عوض الانشغال بالأعداء وتهديداتهم، ها هو ينشغل بوعود الله. ونلاحظ أن الله لا يحجب وجهه إلا بسبب الخطية ولكن مع ذلك فالله لا يهملنا بل يدبر أمورنا حتى لو أخطأنا. ربما الناس يرفضوننا بسبب خطايانا لكن الله لا يترك داود وهو أيضا لا يتركنا، حتى *"إن نسيت الأم رضيعها أنا لا أنساكم"*. ولم نسمع أن أبو داود أو أمه قد تركاه ولكن المعنى أنه في ضيقته لن يستطيع أحد أن يدركه بالخلاص حتى أباه وأمه، ليس سوى الله. لقد جعل داود الله أبوه وأمه بل كل شئ له.

اطْلُبُوا وَجْهِي = وجه الله هو المسيح صورة الآب ورسم جوهره الذى تجسد ورأيناه وتمم خلاصنا. وبه رأينا الآب "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو14 : 9). وهذا كان إشتياق أباء العهد القديم كما قال إشعياء النبى "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش64 : 1). وراجع تفسير الآية (رؤ19 : 10) وهذه طلبة داود هنا بروح النبوة، فهو يطلب المسيح المخلص.

وَنَافِثُ ظُلْمٍ = "كذبوا علىَّ ظلماً" وأيضاً "كذب الظلم لذاته" (سبعينية) = شهود الزور مثل الشيطان أبيهم الكذاب وأبو الكذاب (يو8:44). **نافث ظلم** = مثل بخاخ ينفث كذبا أى يرش كذباً كله ظلم ولكن هذه طبيعة أولاد إبليس.

الآيات (13-14):- "13لَوْلاَ أَنَّنِي آمَنْتُ بِأَنْ أَرَى جُودَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ. 14انْتَظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ، وَانْتَظِرِ الرَّبَّ."

أَرْضِ الأَحْيَاءِ = هي ملكوت السموات فهناك حياة لا يعقبها موت ، فالموت ناتج عن خطية هذا العالم، أما السماء فليس فيها خطية، لذلك فهي أرض الأحياء الذي ليس للموت سلطان فيها *"ليس للموت الثاني سلطان عليهم"*. **خيراتَ الرَّبِّ** = هي الوجود الدائم في حضرة الرب ومعاينة وجه الرب، وهذا لا يتم إلا في الحياة الأخرى. وهذا الإيمان بأن لنا نصيباً في أرض الأحياء وبأننا سنعاين خيرات الرب، هو الذي يعطينا أن نصمد أمام تجارب وضيقات هذا العالم، والحروب الروحية التي تواجهنا. ولذلك يعلمنا المرتل في نهاية مزموره أن

نصبر وننتظر الرب ونثق فيه وفي وعوده ونراقب عمله وتدبيره ونسبحه متأكدين من أبوته الحانية. ولأن التجارب قد تطول مدتها وبسبب هذا تخور قوة الكثيرين على الاحتمال يكرر المرتل عبارة **انْتَظِرِ الرَّبَّ** (14).

المزمور الثامن والعشرون	عودة للجدول

هذا المزمور هو صرخة صادرة من عمق الضغطة، تعكس خطرا هائلاً محيقاً بداود جعله يقترب من الموت، وكثرة الأحزان في حياة داود جعلته يصرخ إلى الله كثيراً ويتحول إلى مرتل عذب، مرنم إسرائيل الحلو، يصرخ في ضيقته ثم يشعر بثقة أن الله سيستجيب فيسبح الله على إستجابته. والصلاة والتسبيح لم تجعل الأحزان تدفع داود للكآبة، بل صارت سبباً في تعزيته وفي اتساع قلبه، بل في انفتاح عينيه، إذ رأي بروح النبوة ما سيحدث للمسيح من ألام، لقد حولت الصلاة داود إلى رمز للسيد المسيح ونبي يتنبأ عن ما حدث للمسيح.

آية (1):- "[1]إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ. يَا صَخْرَتِي، لاَ تَتَصَامَمْ مِنْ جِهَتِي، لِئَلاَّ تَسْكُتَ عَنِّي فَأُشْبِهَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ."

أحباء الرب يصرخون لله في ضيقاتهم بحرارة من قلوبهم. أما البعيدين عن الرب فلمن يصرخون؟ لذلك فهم يكتئبون ويكونون بلا تعزية في ضيقاتهم. **يَا صَخْرَتِي لاَ تَتَصَامَمْ مِنْ جِهَتِي** = هو يصرخ ليحقق الله طلبته ويخلصه من أعدائه، وإن لم يخلصه فليسمعه صوته المعزي، ويشعره بوجوده وقبوله فيفرح كما فرح الثلاثة فتية في أتون النار ومعهم المسيح. إن أقصى ما يؤلم الإنسان في ضيقته عدم سماعه لصوت تعزية الرب له، بل أن الإنسان إذا شعر بأن الله لا يستجيب له يحسب نفسه ميتاً = **فَأُشْبِهَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ**. والجب هو إشارة للجحيم الذي كان ينزل إليه كل من يموت، ثم نزل إليه المسيح ليخلص من ماتوا على الرجاء من قديسي العهد القديم. وكل من داخله هذا الشعور أن الله تركه ولم يعد يستمع إليه وأنه صار كمن في جب، عليه أن لا يكف عن الصلاة حتى يشعر بإستجابة الله له وأن الله أعاد له تعزيته، كمن يعيد له حياته ويصعده من الجب. فصمت الله هو موت لنا، وحديثه معنا هو متعة بالحياة الجديدة المقامة في كلمة الله القائم من الأموات. وتؤخذ هذه الآية كنبوة عن أن المسيح، ألامه قد وصلت به إلى الجب أي الجحيم. **لاَ تَتَصَامَمْ** = هو تصور أنه طالما طلب من الله، فالله لابد وأن يستجيب فوراً.. لكن الله حقاً لابد وأن يستجيب لكل صلاة، ولكن الله له ثلاث طرق للإستجابة كما تعلمنا من أباء الكنيسة :

1. يستجيب فوراً.
2. يستجيب في الوقت المناسب الذي يراه هو *"ملء الزمان"* .
3. لا يستجيب إطلاقاً لو كانت الطلبة ضد خلاص النفس أو أنها لضرر الشخص.

فبولس طلب من الله ثلاث مرات أن يرفع الشوكة والله قال لا، لصالح خلاص نفسه. ومن يفهم هذا، ومن يدرك محبة الله يطلب من الله ويثق أن الله قد إستمع وأنه سيستجيب بحسب مشيئته (1يو14:5) التي هي خلاص النفوس (1تي4:2).

آية (2):- "[2]اسْتَمِعْ صَوْتَ تَضَرُّعِي إِذْ أَسْتَغِيثُ بِكَ وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى مِحْرَابِ قُدْسِكَ."

نموذج للصلاة [1] توجيه القلب للسماء= **مِحْرَابِ قُدْسِكَ** [2] رفع اليدين مثل موسى. وهذه الآية تعبر عن حال المسيح في القبر، فاليهود بعد أن صلبوه ظنوا أنه إنتهي إلى الجحيم.

آية (3):- "[3]لاَ تَجْذِبْنِي مَعَ الأَشْرَارِ، وَمَعَ فَعَلَةِ الإِثْمِ الْمُخَاطِبِينَ أَصْحَابَهُمْ بِالسَّلاَمِ وَالشَّرُّ فِي قُلُوبِهِمْ."

المرنم يصرخ إلى الله حتى يعينه فلا ينجذب إلى طريق الأشرار فيكون نصيبه كنصيبهم. والمسيح بعد نزوله للجحيم لم يستمر فيه مع الأشرار بل أخذ الأبرار معه وصعد إلى الفردوس.

الآيات (4-5):- "[4]أَعْطِهِمْ حَسَبَ فِعْلِهِمْ وَحَسَبَ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ. حَسَبَ صُنْعِ أَيْدِيهِمْ أَعْطِهِمْ. رُدَّ عَلَيْهِمْ مُعَامَلَتَهُمْ. [5]لأَنَّهُمْ لَمْ يَنْتَبِهُوا إِلَى أَفْعَالِ الرَّبِّ، وَلاَ إِلَى أَعْمَالِ يَدَيْهِ، يَهْدِمُهُمْ وَلاَ يَبْنِيهِمْ."

هذه نبوة عن نهاية الأشرار وعقوبتهم وليست أمنية النبي أو دعاؤه عليهم فالنبي يعرف أن كل إنسان سيحصد ما قد زرع، والأشرار سيحصدون نتيجة خبثهم.

الآيات (6-7):- "[6]مُبَارَكٌ الرَّبُّ، لأَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ تَضَرُّعِي. [7]الرَّبُّ عِزِّي وَتُرْسِي. عَلَيْهِ اتَّكَلَ قَلْبِي، فَانْتَصَرْتُ. وَيَبْتَهِجُ قَلْبِي وَبِأُغْنِيَتِي أَحْمَدُهُ."

هذه هي نتيجة الصلاة والصراخ لله، هنا نجد المرنم قد شعر باستجابة الله له ، وهذا عمل الروح القدس فهو يعطى الشعور بالإستجابة فيتعزى من يصلى ويشكر الله على الإستجابة ويخرج من الصلاة وهو فى حالة فرح حتى وإن كانت مشكلته لم تُحَّل بعد . وهو لسان حال المسيح وكنيسته التي تفرح وتغني بقيامته وقيامتها فتشكر الرب على خلاصها.

الآيات (8-9):- "[8]الرَّبُّ عِزٌّ لَهُمْ، وَحِصْنُ خَلاَصِ مَسِيحِهِ هُوَ. [9]خَلِّصْ شَعْبَكَ ، وَبَارِكْ مِيرَاثَكَ، وَارْعَهُم وَاحْمِلْهُم إِلَى الأَبَدِ."

النبي أو كل منا يجب أن يصلي من أجل الكنيسة كلها= **خَلِّصْ شَعْبَكَ**. ينسى المؤمن ضيقته وينشغل بكل الكنيسة. ونرى هنا صورة لشفاعة المسيح الكفارية بعد قيامته عن كنيسته.

المزمور التاسع والعشرون	عودة للجدول

المزمور التاسع والعشرون (الثامن والعشرون في الأجبية)

- العواصف الرعدية شئ مرعب يراها كل إنسان فيخاف، ولكن داود المرتل الذي إعتاد التسبيح حَوَّل منظر عاصفة مرعبة إلى مصدر تسبيح لله، إذ رأى فيها علامة مجد وعظمة الله، فإن كان الرعد والعاصفة مرهبين هكذا فكم أنت رهيب وعظيم يا الله.
- داود كان رقيق المشاعر مملوء حباً لله، ويعزف أنشودة حب لله تحت أي ظرف، إذا رأى السموات صافية قال *"السموات تحدث بمجد الله"* وإن رآها عاصفة قال هذا علامة مجد وعظمة وقوة الله. في الضيق يسبح وفي انفراج الضيق يسبح.
- هنا نراه يصف عاصفة رعدية وأثارها، وهذه العاصفة بدأت من البحر الغربي قاطعة تلال فلسطين المكسوة بالغابات حتى براري قادش في أقصى حدود أدوم وهنا داود يدعو أبناء الله (الملائكة في السماء والمؤمنين في الأرض) أن يسبحوا الله على قوته، فهذه الطبيعة الثائرة التي يقف أمامها الإنسان عاجزاً هي تحت سيطرة الله. بل هذا الرعد هو صدى لصوت الله الذي كل الأمور بيده وفي نهاية المزمور يعلن عدم خوفه من هذه الظواهر الطبيعية إذ هي في يد الله ، والله يعطي عزة لشعبه وقوة، وهو يسبحه الآن ليس فقط لقدرته وقوته بل محبته وأنه قادر أن يحول كل شئ لعز شعبه.
- ولقد بدأت العاصفة تتكون على البحر= **صوت الرب على المياه**. وكانت هناك سيول كثيرة على التلال الساحلية. والعواصف كسرت أغصان الأشجار العظيمة وتترك الجذوع عارية وذروة العاصفة موصوفة في صورة واضحة، أن جذوع الأشجار التي إقتلعت فتقاومها الرياح فتقفز كما يفعل العجل أو الثور البري حين يتمرغ بشدة حمقاء. ومظهر آخر ربما نتيجة البروق تخرج نيران في وسط هذه الغابات. وبسبب الخوف تلد الوعول قبل أوانها. ونتيجة كل هذا تعرت الغابات من أشجارها. هنا نجد على الأرض هذه القوة الصاخبة، وداود إمتد بصره للسماء فوجد هناك الملائكة تسبح. وعلى الأرض رأى الله يريد البركة لشعبه.
- جاء في الترجمة السبعينية أن هذا المزمور كان يرتل في عيد المظال، وفي عيد المظال كانوا يبتهجون فيه بنهاية الحصاد.
- تكرر في هذا المزمور كلمة صوت الرب 7 مرات وكلمة الرب 18 مرة.
- صوت الرب هو الروح القدس الذي يتكلم في قلوبنا، ويذكرنا ويعلمنا، يأخذ مما للمسيح ويعطينا، يرشدنا ويقودنا ويبكتنا لو أخطأنا. وعلى كل منا أن يدرب نفسه أن يجلس في خلوة هادئة وبروح الصلاة يتسمع لصوت الله الهادئ داخل النفس، فالصلاة حوار مع الله، ونسمع صوت الله في جلسات الإعتراف. وما

يعطلنا عن سماع صوت الله هو إنشغال الإنسان بأهداف أخرى غير خلاص نفسه، أما من كان قلبه نقياً غير منقسم الإتجاه يكون جهاز إستقباله الداخلي مستعداً لسماع صوت الروح القدس. ونلاحظ أن حلول الروح القدس يوم الخمسين على التلاميذ صاحبته أصوات كأنها هبوب ريح عاصفة، ثم ظهرت ألسنة نار. ثم تعمد بالمياه 3000 نفس. هنا نرى الروح القدس صوت الرب الذي نخس قلوبهم فآمنوا، ونرى الروح القدس صوت الرب على المياه التي ولدوا منها ثانية بالمعمودية، وصوت الرب كنار يحل على التلاميذ، وصوت الرب كعاصفة تزلزل قلوب غير المؤمنين فيؤمنوا. لذلك نصلي هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة .

الآيات (1-2):- "[1]قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا. [2]قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ. اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ."

داود فى هذا المزمور يتكلم عن قدرات الله الجبارة، ويبدأ مزموره بالقول إعطوا المجد لله الخالق ضابط الكل فهو يستحق أن نمجده وبهذا نشترك مع السمائيين فى تسبيحهن لله. وهنا يطلب المرتل من كل أبناء الله أن يسجدوا لله ويمجدوا إسمه. وفي السجود إنسحاق وشعور بالإحتياج. ومن ينسحق ويتواضع أمام الله يسكن الله عنده (إش57:15). ومن يسكن الله عنده تنفتح عيناه فيدرك أبعاداً جديدة لمحبة الله القوى ضابط الكل لنا.

وكيف نمجد إسم الله؟ بأعمالنا الصالحة ليراها الناس ويمجدوه (مت5:16). ونجد أن **قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا**= *"قدموا أبناء الكباش"* (سبعينية). بمعنى أن نقدم أنفسنا ذبائح حية وهذا يمجد الله. والكبش وظيفته أن يتقدم القطيع وهذا عمل الرؤساء كقدوة لكل مؤمن. **اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ** = *"اسجدوا للرب في دار قدسه"* (سبعينية) = أي الكنيسة الواحدة الوحيدة على الأرض ليكون لنا نصيب في ديار قدسه في السماء.. إذا ما وقفنا في هيكلك المقدس نحسب كالقيام في السماء "قطع الثالثة".

زينة مقدسة = طهارة ونقاوة .

آية (3):- "[3]صَوْتُ الرَّبِّ عَلَى الْمِيَاهِ. إِلهُ الْمَجْدِ أَرْعَدَ. الرَّبُّ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ."

عين الله، أى كل إهتمامه هو على الخليقة الجديدة أى الكنيسة التى تولد بالمعمودية من الماء والروح = **المياه الكثيرة والعاصفة**. لذلك نرى فرحة الآب يوم معمودية المسيح وقوله "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" إذ عدنا أبناء له فى المسيح بالمعمودية.

هذا ما حدث يوم الخمسين وما صاحب حلول الروح القدس من صوت عاصفة. يوم الخمسين وُلِدت الكنيسة، وكانت البداية 3000نفس بعظة القديس بطرس وعمدهم. **والمياه الكثيرة** = قارن مع "ثُمَّ قَالَ لِيَ: «ٱلْمِيَاهُ ٱلَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ ٱلزَّانِيَةُ جَالِسَةٌ، هِيَ شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَأَلْسِنَةٌ" (رؤ17:15). فتكون المياه الكثيرة رمزاً للكنيسة المولودة من الماء والروح. والكنيسة هى "جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ ٱلْأُمَمِ وَٱلْقَبَائِلِ وَٱلشُّعُوبِ وَٱلْأَلْسِنَةِ" (رؤ7:9).

فوق المياه الكثيرة = فهكذا قيل فى المكان الذى كان المعمدان يعمد فيه (يو3 : 23). وصوت العاصفة إشارة لعمل الروح القدس فى المعمودية (أع2 : 2). **الرب فوق المياه الكثيرة** = ونرى في أول أيام الخليقة روح الرب يرف فوق المياه لتخرج حياة. وهنا خرج مؤمنين وخرجت الكنيسة. وكون أن كلمة **صَوْتُ الرَّبِّ** تكررت 7 مرات ففي هذا إشارة لعمل الروح القدس الكامل في الكنيسة وفي السبع أسرار. وفي (رؤ3:1) نسمع عن سبع أرواح الله. كذلك نسمع عن أن إسم الرب تكرر 18 مرة = 18 = 3 × 6

(3) = إشارة للثالوث أو الأقنوم الثالث ويشير أيضا للقيامة من موت الخطية.

(6) = إشارة للإنسان الذى سقط ومات فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة.

(18) = إشارة للإنسان الذي قام من موت الخطية وصار هيكلاً للروح القدس.

وفي معمودية المسيح حل عليه الروح القدس وسمع صوت الآب "هذا هو ابني الحبيب.." لذلك صوت الرب على المياه يشير لعمل الروح القدس فى المياه لتتغير طبيعتها ولا تعود مياها ساذجة عادية بل لها قوة أن تلد.

آية (4):- "[4]**صَوْتُ الرَّبِّ بِالْقُوَّةِ. صَوْتُ الرَّبِّ بِالْجَلاَلِ.**"

صوت الرب ليس ضعيفاً، فكلمة بطرس في هذا اليوم آمن بسببها 3000 نفس. وفي العهد القديم حينما تكلم الله أرعد الجبل وخرجت نار فخاف الجميع، وحينما تكلم بولس إرتعب فيلكس الوالي، وحينما كلم المسيح السامرية تغيرت، وشاول آمن. **وصَوْتُ الرَّبِّ بِالْجَلاَلِ** = شعر موسى بجلال الرب وهو أمامه في العليقة، وكان المسيح بالرغم من إتضاعه في جلال عجيب فهو مولود في مذود ولكن ملائكة السماء تزفه في جلال. يهرب إلى مصر فتتحطم أصنامها، يتجلي أمام تلاميذه، يصلبونه فتظلم الشمس ويقوم من الأموات، ومن يقبل صوت الله يكون له جلال، فتلاميذ المسيح أحاطهم هذا الجلال وصنعوا المعجزات، وهكذا كل القديسين.

آية (5):- "[5]**صَوْتُ الرَّبِّ مُكَسِّرُ الأَرْزِ، وَيُكَسِّرُ الرَّبُّ أَرْزَ لُبْنَانَ** "

الأرز المتشامخ رمزاً للكبرياء وتشامخ الفكر، مثل من يريد أن تكون له أفكاره الخاصة بالانفصال عن الله، أو شاعراً ببره الذاتي. والأرز شجر معمِّر إشارة إلى أن خطية الكبرياء مزمنة. **وصَوْتُ الرَّبِّ** أول شئ يعمله كسر هذا الكبرياء فتسقط معه باقي الخطايا ويبدأ الإنسان في الإستعداد لقبول مشيئة الله. الله لا يبدأ بأن يحارب الخطايا السهلة، بل يحارب الجبابرة ويخضعهم فهو ملك قوي.

صوت الرب = كثيرا ما يُشَبَّه صوت الرب بالرعد فقيل "فلهذا اضطرب قلبي وخفق من موضعه. اسمعوا سماعا رعد صوته والزمزمة الخارجة من فيه" (أى37 : 1 ، 2) ثم قيل "أجاب الرب أيوب من العاصفة" (أى38 : 1). فصوت الرعد يأتى من السماء وهو مرعب [كان الإمبراطور الرومانى كاليجولا يختبئ تحت السرير من صوت الرعد] وهكذا صوت الرب قادر أن يرعب الأشرار المتكبرين. لكن صوت الرب مع أحبائه يكون "صوت منخفض خفيف" (1مل19 :12).

آية (6):- "[6]وَيُمْرِحُهَا مِثْلَ عِجْل. لُبْنَانَ وَسِرْيُونَ مِثْلَ فَرِيرِ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ."

يُمْرِحُهَا مِثْلَ عِجْل = أشجار الأرز الضخمة عائدة على الآية السابقة تتطاير أمامه كما يقفز العجل. ثم يُكمل وليس الأرز فقط بل جبال لبنان الضخمة ...

لبنان وَسِرْيُونَ مِثْلَ فَرِيرِ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ = **لبنان** مملوءة بالجبال و**سِرْيُونَ** جبل في لبنان.. لا شئ من هذه الجبال العالية يثبت أمام صوت الله مهما كانت قوته. أين كانت قوة موسى الأسود وكبريائه في مشهد إستشهاده النهائي.

يُمْرِحُهَا مِثْلَ عِجْل= يجعلها تتقافز في مرح. **فَرِيرِ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ** = جاءت في الإنجليزية *"مثل صغير العجل الوحشي حينما يقفز"* وفي السبعينية *"إبن وحيد القرن المحبوب"* والمعنى "العجل الصغير الوحشي" الذي يقفز في مرح أمام والديه، هكذا تتقافز أشجار الأرز الضخمة.

آية (7):- "[7]صَوْتُ الرَّبِّ يَقْدَحُ لُهُبَ نَارٍ."

هذه هي ألسنة النار التي حلَّت على التلاميذ فإلتهبوا حباً في الله، وغيرة على مجده، فتركوا كل شئ وجالوا مبشرين غير خائفين. وفي بعض الترجمات جاءت عوضاً عن **يَقْدَحُ** *يقطع لهيب النار* = هنا نرى الروح القدس يطفئ لهيب الشهوة.

آية (8):- "[8]صَوْتُ الرَّبِّ يُزَلْزِلُ الْبَرِّيَّةَ. يُزَلْزِلُ الرَّبُّ بَرِيَّةَ قَادِشَ."

البرية عادة تكون قاحلة، لا حياة فيها، وهكذا الإنسان بدون الروح القدس يكون بلا ثمار، قلبه كبرية قاحلة، وصوت الروح القدس يحوله لجنة مثمرة، حوَّل اليهود وغير المؤمنين إلى مسيحيين، فتحولت القلوب الحجرية لقلوب لحمية حية، إذ تغير الجحود والقساوة فيها إلى حب وتوبة وإشتياق لله. وكان هذا وعد الله عن عمل الروح القدس "إِلَى أَنْ يُسْكَبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ ٱلْعَلَاءِ، فَتَصِيرَ ٱلْبَرِّيَّةُ بُسْتَانًا، وَيُحْسَبَ ٱلْبُسْتَانُ وَعْرًا" (إش15:32). بولس الرسول كان يكلم فيليكس الوالى بقوة الروح القدس، لذلك قيل "وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ عَنِ ٱلْبِرِّ وَٱلتَّعَفُّفِ وَٱلدَّيْنُونَةِ ٱلْعَتِيدَةِ أَنْ تَكُونَ، ٱرْتَعَبَ فِيلِكْسُ" (أع25:24). نجد هنا أن فيلكس (البرية القاحلة) بسبب خطاياه قد زلزله صوت الرب. ولو إستجاب فيلكس لصوت الرب الذى كان على لسان بولس الرسول، وقدم توبة، لتحول إلى بستان مملوءاً بالثمار.

آية (9):- "[9]صَوْتُ الرَّبِّ يُوَلِّدُ الإِيَّلَ، وَيَكْشِفُ الْوُعُورَ، وَفِي هَيْكَلِهِ الْكُلُّ قَائِلٌ: «مَجْدٌ»."

يُوَلِّدُ الإِيَّلَ = **الإيل** نوع من الغزلان لها غريزة طبيعية عجيبة هي أنها تضع أنفها عند جحور الثعابين فتسرع هذه للخروج فتبطش بها الأيائل بحوافر أرجلها وتميتها، وهي تبدو في فرح بعد الانتصار فتسير كأنها ترقص وتتجمع بعد جهاد الحرب حول ينابيع المياه وصوت الرب ولَّدَ مؤمنين لهم سلطان أن يدوسوا على الحيات والعقارب، ويولد في نفس المؤمن الفرح والسلام والإشتياق إلى ينابيع المياه أي الإمتلاء من الروح القدس. وهكذا فرح وتهلل الوزير الحبشي بعد معموديته وسجان فيلبي. **يكشف الوعور** أي الغابات الكثيفة. وهذه الغابات بسبب كثافة أشجارها يحجز عنها نور الشمس فتكون مظلمة، وأرضها موحلة تحيا

فيها الثعابين والزواحف السامة، وداود رأى أن صوت الله يكشف هذه الغابات فيشرق فيها نور الشمس والمسيح هو شمس برنا. فهربت الحيات والعقارب وجفت المياه المتعفنة، وتحولت الطرق إلى طرق مستقيمة. وخلال جلسات فحص النفس والاعتراف، يستطيع صوت الرب أن يكشف الوعور ليصبح الداخل نقياً. **وَفِي هَيْكَلِهِ الْكُلُّ قَائِلٌ مَجْدٌ** = هذه هي ثمار عمل النعمة في الشعوب وفي الأفراد حين يشرق نور المسيح فيهم. فنرى الآن الأرز قد تكسَّر = الكبرياء. وفي القديم نرى نتيجة الكبرياء بلبلة الألسن وفي يوم الخمسين حدث العكس إذ فهم الكل ما قاله بطرس، لقد اجتمعت الكنيسة كلها في لسان واحد يسبح الله وكل من قدَّم توبة ينطلق لسانه مسبحاً.

آية (10):- "[10]الرَّبُّ بِالطُّوفَانِ جَلَسَ، وَيَجْلِسُ الرَّبُّ مَلِكًا إِلَى الأَبَدِ."

الرَّبُّ بِالطُّوفَانِ جَلَسَ = نرى في الطوفان هلاك العالم القديم بسبب خطاياهم وقيامة عالم جديد ممثلاً في نوح عن طريق الفلك. والفلك رمز للكنيسة، وحادثة الطوفان رمز للمعمودية (1بط3:20 ، 21)، وهذا ما رأيناه في كلمات هذا المزمور أن صوت الرب حطّم الإنسان العتيق بكبريائه وشهواته ليقيم إنساناً جديداً (رو6:3 ، 4) وهذا الإنسان الجديد يملك الله علي قلبه، ويعطي مجداً لله مسبحاً الله على عمله.

الرَّبُّ بِالطُّوفَانِ جَلَسَ = حين يقال أن الرب يجلس فهذا يشير لراحته، فالجلوس يشير للراحة بعد أن ينتهى الإنسان من عمله. فإذا فهمنا أن الطوفان يرمز للخليقة الجديدة بالمعمودية، نفهم أن هذا ما يفرح قلب الله، أنه تمم تدبير الخليقة الجديدة للإنسان. وأنه سيملك على كنيسته بالحب = **وَيَجْلِسُ الرَّبُّ مَلِكًا إِلَى الأَبَدِ.** والرب لا يريد أن يملك ليتحكم فى الإنسان بل أنظر للآية التالية لتعرف لماذا يريد أن يملك الله على الإنسان.

آية (11):- "[11]الرَّبُّ يُعْطِي عِزًّا لِشَعْبِهِ. الرَّبُّ يُبَارِكُ شَعْبَهُ بِالسَّلاَمِ."

صوت الرب جاء ليعلن فاعليته في حياة البشر ويحول قفر العالم إلى فردوس ويعطي شعبه قوة ويمنحهم سلام *"سلامي أنا أعطيكم سلامي أترك لكم"* .

المزمور الثلاثون	عودة للجدول

المزمور الثلاثون (التاسع والعشرون في الأجبية)

- وهو مزمور شكر لداود، ويقول البابا أثناسيوس الرسولي أنه قاله لما عرف أن الرب قد غفر إثمه، وتجددت بالتوبة نفسه الكائنة في بيت الرب والتي هي ذاتها بيت الله . وبعد أن كان نتيجة الخطية (إمرأة أوريا) مستوجباً الموت والجب (آية 3) ، شفاه الله بتوبته وقَبِله ثانية. وقد يكون عنوان المزمور "تدشين البيت" قد أضيف لاحقاً بعد أن إنتهى سليمان من بناء الهيكل.
- هذا المزمور مناسب جداً وضعه هنا بعد المزمور السابق، الذي يحدثنا عن عمل الروح القدس في تجديد الإنسان وبناء إنساناً جديداً كهيكل لله، يملك الله عليه فالإنسان عموماً كان بسبب خطيته هالكاً، وبعمل المسيح وتجديد الروح القدس صار له خلاص. فداود بسقوطه يرمز لسقوط الإنسان وفي توبته وقبول الله له ثانية يرمز لعدم هلاك الإنسان نهائياً بل هناك رجاء في شفاء الإنسان من مرض الموت.
- وترنم الكنيسة هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة لتذكر الأعداء الذين كانوا محيطين بالمسيح وحكموا عليه بالموت والله لم يجعلهم يشمتوا فيه بل أقامه وأصعد نفسه من الهاوية، وأصعد معه نفوس البشر الذين فداهم . وأقام منهم الروح القدس كنيسة مسبحة مرتلة تحيا في سلام، لقد شفاها الله. لقد فقدنا صورتنا الأولى، صورة الله، ولكن كان عمل المخلص أن يقيم منا مسكناً له دشنه الروح القدس.
- وهناك رأى بأن أفكار المزمور مأخوذة من حادثة نقل التابوت فى أيام داود وموت عُزَّة حينما لمس التابوت ، فخيَّم الحزن على داود وعلى الشعب . ووضعوا التابوت فى بيت عوبيد أدوم الجتى . فبارك الله بيت عوبيد ففرح داود إذ أخبروه ببركة الرب لبيت عوبيد ، وفهم من هذا أن الرب قد عاد للرضا عليهم . فعاد ونقل التابوت فى إحتفال عظيم إلى مدينة داود . وكان داود يرقص أمام التابوت فرحا. (والقصة كلها موجودة فى 2صم6) .

الآيات (1-2):- "[1]أُعَظِّمُكَ يَا رَبُّ لأَنَّكَ نَشَلْتَنِي وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي. [2]يَا رَبُّ إِلهِي، اسْتَغَثْتُ بِكَ فَشَفَيْتَنِي."
هذه صلاة شكر من داود لله الذي قبل توبته. وصلاة شكر ترفعها الكنيسة والطبيعة البشرية التي خلصت من الموت ولم تعد الشياطين تشمت فيها. والشفاء هنا هو شفاء من وباء يصعب وقفه (2صم16:24).. إني أنا الرب شافيك (خر26:15) وكم من أمراض جسدية ونفسية بل الموت نفسه قد لحقت البشرية بسبب الخطية. الشفاء المقصود هو شفاء كامل للنفس والجسد والروح ، فيكون له حياة أبدية بجسد نوراني ممجد .

أُعَظِّمُكَ يَا رَبُّ لأَنَّكَ نَشَلْتَنِي = وفى السبعينية "**إحتضتنى**" وهذا تعبير رائع عن التدخل الإلهى لينقذ الإنسان الذى كان غارقا فى الماء ولا أمل له فى النجاة. التصوير هنا أن الله بنفسه نزل لينقذ الإنسان الغارق، وينتشله من الماء محتضناً إياه. والمسيح لم يحتضننا فقط ليخلصنا بل إتحد بطبيعتنا البشرية.

آية (3):- "[3]يَا رَبُّ، أَصْعَدْتَ مِنَ الْهَاوِيَةِ نَفْسِي. أَحْيَيْتَنِي مِنْ بَيْنِ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ."

نزل المسيح إلى الجحيم لينقذ من كان فيه ساكناً على الرجاء (أف2:6). والآن فالفردوس مفتوح لكل من ينتقل من أولاد الله . بل لهم حياة أبدية ومجد أبدي عوضا عن الجحيم = **الْجُبِّ** = ويقول فى هذا أيضا زكريا النبى "وَأَنْتِ أَيْضًا فَإِنِّي بِدَمِ عَهْدِكِ قَدْ أَطْلَقْتُ أَسْرَاكِ مِنَ ٱلْجُبِّ ٱلَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، ٱرْجِعُوا إِلَى ٱلْحِصْنِ يَا أَسْرَى ٱلرَّجَاءِ" (زك9:11،12) وراجع تفسير هذه الآيات فى مكانها.

الآيات (4-5):- "[4]رَنِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَتْقِيَاءَهُ، وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ. [5]لأَنَّ لِلَحْظَةٍ غَضَبَهُ. حَيَاةٌ فِي رِضَاهُ. عِنْدَ الْمَسَاءِ يَبِيتُ الْبُكَاءُ، وَفِي الصَّبَاحِ تَرَنُّمٌ."

رأينا فى الآية السابقة خلاص المسيح، وأنه أخرج القديسين من الجب. وهنا يسأل المرتل كل من آمن بخلاص الله أن يسبح الله معه، ودعاهم داود قديسين أو **أتقياء** ، فالله قدسهم، ومن تقدس يسبح الله فلا انفصال بين حياة القداسة وحياة التسبيح، فالروح القدس الذي حل علينا هو يقدس (أي يكرس قلوبنا لله) ومن ثماره أيضا الفرح (غل 5 : 22)، ونتيجة الفرح الطبيعية هي أن نسبح (وهذا ما حدث مع زكريا واليصابات لو 1). ونرى هنا مراحم الله، فغضبه لا يمتد طويلاً= **لأَنَّ لِلَحْظَةٍ غَضَبَهُ** = فالله يغضب ليؤدب لا لينتقم. أما السبعينية فترجمتها لأن سخطاً في غضبه وهما متكاملان. فالله في غضبه سخط على الإنسان فمات ، ولكن في رحمته لم يتركه طويلاً فى الموت بل دبر فداءه سريعاً. وهذا هو ما قاله الله "لُحَيْظَةً تَرَكْتُكِ، وَبِمَرَاحِمَ عَظِيمَةٍ سَأَجْمَعُكِ" (إش 54 : 7) **وحَيَاةٌ فِي رِضَاهُ** = أعطانا قيامة مع المسيح. فبموت المسيح عنا جلب علينا رضا الله ووهبنا حياة أبدية برضاه وليس باستحقاقنا.

وهذا المزمور هو تسبحة البشرية التي كان محكوما عليها بالموت ، وأحياها المسيح بفدائه ، وتسبحة كل خاطئ تائب حتى الآن فبخطيتنا نستحق الهلاك في الجب وبتوبتنا يرضى الله علينا فننجو من الجب، ونسبح الله على قبوله لنا. والتسبيح هو عمل الروح القدس فينا الذي يدفعنا لنسبح كما عَلَّم داود المرتل لغة التسبيح. **عِنْدَ الْمَسَاءِ يَبِيتُ الْبُكَاءُ وَفِي الصَّبَاحِ التَرَنُّمُ** = ففي المساء دفن المسيح وبكي أحباءه وفي باكر الأحد قام فرنموا. وفي مساء هذا العالم يكون لنا ضيق وحزن وفي فجر الحياة الأبدية يحل السرور والترنم. فالعالم مساء والأبدية صباح لأن شمس البر ضياؤها. وفي مساء المسيحي (سقوطه في الخطية) بكاء وحزن وفي صباح توبته سرور وفرح.

ولاحظ أن الحزن الذى يتكلم عنه حدث فى حادثة موت عُزَّة ، والترنم عاد والفرح عاد حينما بارك الله بيت عوبيد فقام داود بنقل التابوت فى إحتفال عظيم .

الآيات (6-7):- "[6]وَأَنَا قُلْتُ فِي طُمَأْنِينَتِي: «لاَ أَتَزَعْزَعُ إِلَى الأَبَدِ». [7]يَا رَبُّ، بِرِضَاكَ ثَبَّتَّ لِجَبَلِي عِزًّا. حَجَبْتَ وَجْهَكَ فَصِرْتُ مُرْتَاعًا."

هنا يحدثنا المرتل عن حالته قبل الخطية إذ ظن نفسه أنه **لن يتزعزع** وكان مطمئناً لذلك، وإذ إتكل على ذاته أخطأ **فحَجَبْ الله وَجْهَه** عنه، فصار محروماً من نعمة الله ورحمته. وكان موت عُزَّة إشارة لحجب الله وجهه عن داود وعن الشعب . ولقد حدث مع داود هذا فعلاً إذ في كبرياء قلبه أراد إحصاء الشعب فسقط سقطة عظيمة. وهنا يعترف أن كل ما كان جميلاً وعظيماً فيه إنما هو برضاء الله وليس لبر فيه= **يَا رَبُّ، بِرِضَاكَ ثَبَّتَّ لِجَبَلِي** (لبهائي) **عِزًّا** والعكس حين صرف الله وجهه عنه تحوَّل الجمال والقوة إلى قلق واضطراب. وهذا ما حدث للبشرية إذ بسقوطها فقدت سلامها وقوتها وسلطانها. **جَبَلِي** = شعر داود أنه فى حصن عالٍ كالجبال محصنا حينما كان الله راضيا عنه. ولقد صرنا فى المسيح جبالاً " اَلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى ٱلرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، ٱلَّذِي لَا يَتَزَعْزَعُ" (مز 125:1). في المسيح صرنا جبالا أي نحيا في السماويات وثابتين في إيماننا وراسخين فيه كالجبال الثابتة ، والمسيح *"جبل في رأس الجبال"* (إش 2 :2) . والروح القدس هو يثبتنا في المسيح فنستمر جبالا (2كو 1 :21-22) وهذا الثبات في المسيح هو ما يعطينا العز والمجد فالمسيح مجدنا (زك 2 : 5) والمسيح وسط كنيسته للأبد يعطيها مجدا وعزا وبهاء. والآية مترجمة وبنفس المفهوم في السبعينية *"يا رب بمسرتك أعطيت جمالي قوة"* فجمالنا راجع لثباتنا في المسيح.

الآيات (8-9):- "[8]إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ، وإِلَى السَّيِّدِ أَتَضَرَّعُ [9]مَا الْفَائِدَةُ مِنْ دَمِي إِذَا نَزَلْتُ إِلَى الْحُفْرَةِ؟ هَلْ يَحْمَدُكَ التُّرَابُ؟ هَلْ يُخْبِرُ بِحَقِّكَ؟"

إذ شعر داود بحالة فقدان السلام والقلق لم يكن أمامه سوى أن يصرخ إلى الله. هذا صراخ من كان قبل مجئ المسيح محكوما عليه بالموت ويتضرع لله ، وهو صراخنا الآن حتي يحفظنا الله ثابتين في المسيح فتكون لنا حياة . ونجد داود في صراحة الحب يصرخ لله، ما المنفعة في هلاكي وفي أن تفقد يا رب أحد محبيك. هنا نجد عتاب الحب، فهو يستجدي بدالة مراحم الله ويطلب تحقيق مواعيده الإلهية.

آية (10):- "[10]اسْتَمِعْ يَا رَبُّ وَارْحَمْنِي. يَا رَبُّ، كُنْ مُعِينًا لِي."

جاءت في السبعينية بصيغة الماضي. أي الله استجاب لتضرعاته وهذه لثقته فى مراحمه.

آية (11):- "[11]حَوَّلْتَ نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ لِي. حَلَلْتَ مِسْحِي وَمَنْطَقْتَنِي فَرَحًا،"

حول الله حزنه إلى فرح [1] حينما قبل توبته شخصياً [2] بفداء المسيح للبشرية كلها. لقد أبدل داود ثوب التوبة الذي يحيط بجسده مثل مسوح، بثوب عرس يتمنطق به. صارت له ثياب عيد ليشترك في احتفال بهيج ورقص روحي. فتغيير الملابس يكشف عن تغيير داخلي في نفس المرتل حيث استجيبت صلاته (لذلك في كنيستنا القبطية نرتل هذا المزمور أثناء ارتداء ملابس الخدمة البيضاء قبل صلاة القداس) والمسيح إرتدى جسدنا الخاطئ ليكون

قابلاً للموت عنا ليعطينا أن نرتدي بهاءه = ألبسنا المسيح (رو13 : 14) فهو أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له (تسبحة يوم الجمعة).

حولت نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ لِي. حَلَلْتَ مِسْحِي وَمَنْطَقْتَنِي فَرَحًا = هذا ما حدث فعلا فى يوم نقل التابوت إلى مدينة داود ، إذ خلع داود جبته الملكية وصار يرقص بفرح أمام التابوت.

آية (12):- "[12]**لِكَيْ تَتَرَنَّمَ لَكَ رُوحِي وَلاَ تَسْكُتَ. يَا رَبُّ إِلهِي، إِلَى الأَبَدِ أَحْمَدُكَ.**"

التسبيح هو النتيجة الطبيعية لنعمة الله التي شملتنا. **تَتَرَنَّمَ لَكَ رُوحِي** = يقول القديس بولس الرسول "**الله الذى أعبده بروحى**" = هنا الروح الإنسانية تكون خاضعة للروح القدس الذى يملأها من ثماره. ومن ثمار الروح الفرح، ومن يفرح يسبح ويرنم.

وهذه جاءت في السبعينية هكذا *"لكي يرتل لك مجدي"* ولنلاحظ -:

1. كلمة مجد هى كلمة خاصة بالله وحده. فيقول القديس بولس الرسول عن الله أنه "أبو المجد" (أف1: 17) بمعنى أن المجد هو طبيعته وهو يُشِّع منه. ويقول الله عن أورشليم "أكون مجداً فى وسطها" (زك2: 5). وبنفس الطريقة نفهم أن الله هو مجد داود، حين يرضى الله على داود يصير داود فى مجد لوجود الله فيه. ونحن الآن فى مجد لأننا هياكل الله، والله ساكن فينا، ولكنه مجد غير مستعلن، وسوف يستعلن عند مجئ المسيح الثانى (رو8: 18).
2. فهم داود أن مجده ليس هو ملكه وتاجه .....الخ بل هو الله قوته وخلاصه. وهذا قد عبر عنه داود في معظم مزاميره. وبهذا فإن داود حين يقول مجدى فهو ضمنا يفهم أن المجد هو مجد الله، ولأنه ثابت فى الله فله مجد.
3. يقول المرنم *"السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه"* (مز 19) والمرنم جعل الجبال ترنم والأنهار تصفق (مز98) والمعنى أن الجبال بعظمتها وهكذا الأنهار والسموات والفلك بخلقتهم يشهدون بدون كلمة عن عظمة خالقهم وصانعهم. وهكذا حين يتمجد الإنسان فهو سيكون شهادة لعظمة عمل الله فيه الذى مَجَّدَهُ، وتكون هذه الشهادة كأنها ترتيل. هذه كما نقول فى المزمور الـ150 "سبحوا الله فى جميع قديسيه". وهذا معناه لننظر إلى عمل الله فى موسى الأسود، وكيف عمل منه قديسا عظيما ولنسبحه على عظيم عمله.

ومجد داود ليس هو ملكه وتاجه .....الخ بل هو الله قوته وخلاصه، وهذا قد عبر عنه داود في معظم مزاميره. ولخص بولس الرسول الخلاص في المسيحية في قوله أننا **في المسيح** والسيد المسيح طلب منا أن نثبت فيه *"اثبتوا فيَّ وانا فيكم"* فنحن في المسيح نموت بحياتنا القديمة التي أخذناها من آدم ونحيا بحياة المسيح فينا حياة أبدية . فكل ما نعمله الآن نعمله في المسيح ، وهذا تعلمناه من بولس الرسول الذي كان يحب الاخوة والكنيسة في المسيح ويسلم عليهم في المسيح (1كو 16 : 19،24). فاذا كان الله هو مجدنا (زك 2 :

5) وهو مجد داود ، فتسبيح داود وتسبيحنا هو في المسيح مجدنا. وحين يقول داود **يرتل لك مجدي**= فهذا معناه أنني في المسيح ثابتا وفي ثباتي هذا لي المجد. وفي ثباتي هذا وفي المسيح أسبح وأرتل . ولنفهم أن كل سلام وكل محبة وكل تسبيح وكل مجد ليس في المسيح هو باطل. ويمكن فهمها أيضا فى ضوء قول المرنم *"السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه"* (مز 19) والمرنم جعل الجبال ترنم والأنهار تصفق (مز98) والمعنى أن الجبال بعظمتها وهكذا الأنهار والسموات والفلك بخلقتهم يشهدون بدون كلمة عن عظمة خالقهم وصانعهم. وهكذا حين يتمجد الإنسان فهو سيكون شهادة لعظمة عمل الله كأنها ترتيل.

المزمور الحادى والثلاثون	عودة للجدول

رنم داود هذا المزمور وهو في ضيقة، ربما أثناء هروبه من شاول. ويصلي كل مؤمن في ضيقته بكلمات ليطلب الحماية من الله من أعدائه المتشامخين.

الآيات (1-8):- "[1]عَلَيْكَ يَا رَبُّ تَوَكَّلْتُ. لاَ تَدَعْنِي أَخْزَى مَدَى الدَّهْرِ. بِعَدْلِكَ نَجِّنِي. [2]أَمِلْ إِلَيَّ أُذُنَكَ. سَرِيعًا أَنْقِذْنِي. كُنْ لِي صَخْرَةَ حِصْنٍ، بَيْتَ مَلْجَإٍ لِتَخْلِيصِي. [3]لأَنَّ صَخْرَتِي وَمَعْقِلِي أَنْتَ. مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ تَهْدِينِي وَتَقُودُنِي. [4]أَخْرِجْنِي مِنَ الشَّبَكَةِ الَّتِي خَبَّأُوهَا لِي، لأَنَّكَ أَنْتَ حِصْنِي. [5]فِي يَدِكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي. فَدَيْتَنِي يَا رَبُّ إِلهَ الْحَقِّ. [6]أَبْغَضْتُ الَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةً. أَمَّا أَنَا فَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ. [7]أَبْتَهِجُ وَأَفْرَحُ بِرَحْمَتِكَ، لأَنَّكَ نَظَرْتَ إِلَى مَذَلَّتِي، وَعَرَفْتَ فِي الشَّدَائِدِ نَفْسِي، [8]وَلَمْ تَحْبِسْنِي فِي يَدِ الْعَدُوِّ، بَلْ أَقَمْتَ فِي الرُّحْبِ رِجْلِي."

نجد المرنم وقد حاقت به المخاطر حتى الموت يلقي كل إتكاله على الله، فالله عادل يرى ظلم أعداؤه وسينجيه طالما وضع ثقته فيه. **أَمِلْ أُذُنَكَ** = ميل الأذن يشير للاستعداد لسماع حتى الهمسة، والله يسمع حتى تنهدات القلب الداخلية. وهنا المرنم يشعر بأن عدوه نصب له فخاً، ويطلب من الله الحماية. ويصل المرنم إلى أقصى درجات الاتكال = **فِي يَدِكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي** = فهو لا يسلم أموره فقط في يدي الله لينجيه من ضيقة ألمَّتْ به، بل هو يستودع روحه في يدي الله. ولقد كانت هذه آخر كلمات الرب يسوع على الصليب وآخر كلمات إسطفانوس (أع59:7). وحين تصل النفس إلى هذه الدرجة من التسليم تشعر بأقصى درجات الأمان لذلك رأى إسطفانوس السماء مفتوحة، بل صلي طالباً لمن يرجمونه غفران خطيتهم. وما السبب الذي به نشعر بكل هذه الثقة في محبة الله ؟ الفداء= **لقد فَدَيْتَنِي يَا رَبُّ** = فإن كان قد بذل ابنه لأجلنا فهو لن يبخل علينا بأي شئ (رو32:8) ونلاحظ الاستجابة الإلهية لهذه النفس التي ألقت إتكالها على الله، فنرى نغمة الفرح في كلامه بعد ذلك **أبتهج وأفرح**.. بل ثقته في أن الله سيخلصه = **وَلَمْ تَحْبِسْنِي فِي يَدِ الْعَدُوِّ** ونجد بغضه للشر= **أَبْغَضْتُ الَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةً**. ونلاحظ أيضاً شعوره بالحرية الحقيقية = **أَقَمْتَ فِي الرُّحْبِ رِجْلِي**. فالله حررنا من قيود إبليس لندخل إلى سعة الفردوس. لقد إختبر المرنم سعة طريق الرب وسعة قلب المؤمن، ولم تعد الألام تحطمه، ولم يعد قلبه يحمل سوى الحب لله وللجميع حتى أعداؤه.

الآيات (9-18):- "[9]اِرْحَمْنِي يَا رَبُّ لأَنِّي فِي ضِيقٍ. خَسَفَتْ مِنَ الْغَمِّ عَيْنِي. نَفْسِي وَبَطْنِي. [10]لأَنَّ حَيَاتِي قَدْ فَنِيَتْ بِالْحُزْنِ، وَسِنِينِي بِالتَّنَهُّدِ. ضَعُفَتْ بِشَقَاوَتِي قُوَّتِي، وَبَلِيَتْ عِظَامِي. [11]عِنْدَ كُلِّ أَعْدَائِي صِرْتُ عَارًا، وَعِنْدَ جِيرَانِي بِالْكُلِّيَّةِ، وَرُعْبًا لِمَعَارِفِي. الَّذِينَ رَأَوْنِي خَارِجًا هَرَبُوا عَنِّي. [12]نُسِيتُ مِنَ الْقَلْبِ مِثْلَ الْمَيْتِ. صِرْتُ مِثْلَ إِنَاءٍ مُتْلَفٍ. [13]لأَنِّي سَمِعْتُ مَذَمَّةً مِنْ كَثِيرِينَ. الْخَوْفُ مُسْتَدِيرٌ بِي بِمُؤَامَرَتِهِمْ مَعًا عَلَيَّ. تَفَكَّرُوا فِي أَخْذِ نَفْسِي.

14أَمَّا أَنَا فَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يَا رَبُّ. قُلْتُ: «إِلهِي أَنْتَ». 15فِي يَدِكَ آجَالِي. نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَعْدَائِي وَمِنَ الَّذِينَ يَطْرُدُونَنِي.
16أَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ. خَلِّصْنِي بِرَحْمَتِكَ. 17يَا رَبُّ، لاَ تَدَعْنِي أَخْزَى لأَنِّي دَعَوْتُكَ. لِيَخْزَ الأَشْرَارُ. لِيَسْكُتُوا فِي الْهَاوِيَةِ. 18لِتُبْكَمْ شِفَاهُ الْكَذِبِ، الْمُتَكَلِّمَةُ عَلَى الصِّدِّيقِ بِوَقَاحَةٍ، بِكِبْرِيَاءَ وَاسْتِهَانَةٍ."

الآيات (1-8) رأينا فيها مراحم الرب السابقة. وفي هذه الأيات نجده يصرخ إلى الله لينعم عليه بالرحمة، فهو في ضيق، وطالما نحن في العالم سيكون لنا ضيق من حروب داخلية وحروب خارجية، ومن يستسلم للحزن والضيق يصيبه الضرر في بصيرته = **خَسَفَتْ مِنَ الْغَمِّ عَيْنِي** ، وفي نفسه وجسده. ولا أمل في الاصلاح بدون تدخل الخالق نفسه. ولاحظ في آية (10) ميل الإنسان المتألم أن يتصور أن عمره كله كان أحزان، لم يكن هناك يوم حلو وهذا الاندفاع في الغم يزيد المرارة داخل النفس، ولكن ميزة داود والتي يجب أن نتعلمها منه أنه يحول هذه المشاعر إلى صلاة فيتعزى، وعندما يتعزى يسبح، فنجد تضرعاته ممزوجة بتسابيحه. وفي (11) نراه مرفوضاً بل **عاراً** (هو رمز للمسيح إش3:53) إذ حسبه معارفه مرفوضاً من الله بسبب خطاياه. ولقد تخلى عنه أصدقاؤه رعباً من شاول، وحتى لا ينتقم منهم شاول لأنهم أعانوه حاسباً إياهم خونة (ألم يترك المسيح كل من كانوا حوله حتى تلاميذه) **نُسِيتُ مِنَ الْقَلْبِ مِثْلَ الْمَيْتِ** = هو في عزلته صار كميت. **صِرْتُ مِثْلَ إِنَاءٍ مُتْلَفٍ** = (إش14:52 كان منظره كذا مفسداً..) + (إش2:53 لا صورة له ولا جمال..) وفي (13) نجد صراحةً مؤامرة الأعداء ليقتلوه وإثارة الإشاعات الرديئة ضده (ألم يحدث هذا مع المسيح تماماً) ثم نجد صراخه لله. مهما إشتدت العزلة ومؤامرات الأعداء المحيقة فنحن نجد في الله المعونة والعزاء، مهما إشتد ظلام الألام وينعكس هذا على النفس بأحزان مرة، فالله يضئ بوجهه علينا فنتعزى= **أَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ**. وهي صرخة العهد القديم ليأتي المسيح.

الآيات (19-22):- " 19مَا أَعْظَمَ جُودَكَ الَّذِي ذَخَرْتَهُ لِخَائِفِيكَ، وَفَعَلْتَهُ لِلْمُتَّكِلِينَ عَلَيْكَ تُجَاهَ بَنِي الْبَشَرِ!
20تَسْتُرُهُمْ بِسِتْرِ وَجْهِكَ مِنْ مَكَايِدِ النَّاسِ. تُخْفِيهِمْ فِي مَظَلَّةٍ مِنْ مُخَاصَمَةِ الأَلْسُنِ. 21مُبَارَكٌ الرَّبُّ ، لأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ عَجَبًا رَحْمَتَهُ لِي فِي مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ. 22وَأَنَا قُلْتُ فِي حَيْرَتِي: «إِنِّي قَدِ انْقَطَعْتُ مِنْ قُدَّامِ عَيْنَيْكَ». وَلكِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ تَضَرُّعِي إِذْ صَرَخْتُ إِلَيْكَ."

نسمع هنا نغمة التسبيح والشكر. وما جعل داود ينتقل من الألم والصراخ إلى التعزية، هو صوت الروح القدس الذى يعطى الثقة في مراحم الله وهذا ما يقودنا للتمتع بالتعزيات والمراحم الإلهية فنرتفع فوق الألم وينفجر القلب شكراً وتسبيحاً إذ شعر بالاستجابة الإلهية حتى وإن كنا ما زلنا تحت الألام. ويساعدنا في هذا أن نتذكر مراحم الرب في الماضي معنا. وحينما نشعر بأننا نرى المسيح وندخل إلى عذوبة الحوار معه لن نلتفت إلى الألام بل نلتفت له ونرى جوده وعذوبته = **مَا أَعْظَمَ جُودَكَ**. **تُخْفِيهِمْ بِسِتْرِ وَجْهِكَ** = الله بنفسه يخفي عبيده ويحميهم. **تُخْفِيهِمْ فِي مَظَلَّةٍ** = المظلة هي خيمة = إشارة للكنيسة فهي موجودة الآن على الأرض وسترحل للسماء.

الآيات (23-24):- " 23أَحِبُّوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَتْقِيَائِهِ. الرَّبُّ حَافِظُ الأَمَانَةِ، وَمُجَازٍ بِكَثْرَةٍ الْعَامِلَ بِالْكِبْرِيَاءِ.
24لِتَتَشَدَّدْ وَلْتَتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ، يَا جَمِيعَ الْمُنْتَظِرِينَ الرَّبَّ."

هنا دعوة لكل إنسان مؤمن أن يتمتع بالخبرات التي تمتع بها هو. **لْتَتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ، يَا جَمِيعَ مُنْتَظِرِي الرَّبَّ** = الشجاعة تأتي من إنتظار الرب بثقة في أنه يوفي بوعوده وسيتدخل في الوقت المناسب، فهو قد سمع الصلاة وسيستجيب.

المزمور الثاني والثلاثون	عودة للجدول

هذا المزمور يحدثنا عن غفران الخطية. وقال بعضهم أنه وضع ليصلوا به يوم الكفارة والمزمور يحدثنا عن ، أن كتم الخطية لا يفيد صاحبها وأن الاعتراف بها يعطي راحة. وفي هذا يتفق مع (أم13:28) "*من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم*". هنا نرى شرطين لغفران الخطية [1] التوبة (يتركها) [2] الاعتراف (يُقِرْ بها).

ولكن نلاحظ في الآية الأولى **طوبى للذي غُفِر اثمه وسترت (تغطت) خطيته**. وهذه الآية استخدمها بولس الرسول في (رو4:6-8) ليشرح كيف أن الله يبرر الفاجر الذي يؤمن وبإيمانه يحسب له الله براً بدون أعمال. وبولس هنا يحدثنا في هذا الإصحاح عن عمل المسيح بنعمته أي بعمله الخلاصي. فالتوبة والاعتراف ما كان لهما أن يغفرا أي خطية بدون دم المسيح الذي يكفِّر أي يستر ويغطي الخاطئ (رؤ14:7). ونلاحظ أهمية الإقرار بالخطية في قصة سقوط أبوينا آدم وحواء، فبعد سقوطهم نجد الله يسألهم ، وكان الله ينتظر منهم أن يعترفوا بالخطية ولكنهم لم يفعلوا بل برروا أنفسهم فلم ينجحوا ولهذا أصَّر يشوع أن يعترف له عاخان (19:7) ويخبره علناً بخطيته ويعترف أمام الله. وكنيستنا تلتزم بهذا فتعلم أولادها أن [1] يؤمنوا بأن دم المسيح هو الذي يكفر عن خطايانا [2] نعترف بخطيتنا للكاهن (سر الاعتراف) [3] نقدم توبة = (قرار بأننا لن نعود للخطية).

بالنسبة لداود فقد سقط في خطية أوريا ولم يشعر بأنه أخطأ. ولكن هو لاحظ أنه بعد الخطية فقد سلامه، بل فقد ترانيمه ولم يعد يصلي، بل تألمت عظامه وتألم ألماً شديداً وكل ذلك حتى جاءَه ناثان، واعترف أمامه بخطيته وبدأ التحول والرجوع للحالة القديمة.

الآيات (1-2):- "[1]طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيَّتُهُ. [2]طُوبَى لِرَجُل لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً، وَلاَ فِي رُوحِهِ غِشٌّ."

التطويب هنا للإنسان الذي ينال غفران خطاياه (دم المسيح + توبة + إعتراف) استخدمت هنا عدة ألفاظ.

الإِثْمُ = تعنى تجاوز حد معين أو فعل أمر ممنوع وتشير للتمرد ضد رئيس شرعي أو ضد الضمير. عموما الكلمة تشير لأى خطأ موجه لله أو لإنسان .

الخَطِيَّة = لغوياً تعنى الخطأ في إصابة الهدف ، فإذا كان هدف أى إنسان هو أن يحيا سعيدا ، وفى النهاية تكون له حياة أبدية فى المجد ، فيكون الخطأ الذى يتسبب فى ضياع الهدف هو ترك وصايا الله أو الإبتعاد عن سبل الله. وتحديدا يكون الخطأ هو أن **أبحث عن ماذا أريد أنا وليس ماذا يريد الله** . وهذا معنى قول بولس الرسول "*الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله*" (رو3 : 23) .

المعصية = الانحراف عن مسار محدد، أو إعوجاج يحدث لشجرة بسبب ريح عاصف. هي كلمة تشير لحدوث شئ ضد النمو الطبيعي.

الغِشُّ = تدل الكلمة على الزيف والخداع والمكر. والخطية تُسمَّى غش لأنها مخادعة وكاذبة. فالشيطان يخادع ويظهر للإنسان لذة الخطية ويخفى الألام الناشئة .

المغفِرة = الكلمة الأصلية تعني رفع، مثلما يُرْفَعْ حمل ثقيل عن كاهل إنسان ينوء تحته.

الستر = الستر لا يعني أن الله يتجاهل الخطية، بل دم المسيح كَفَّرَ عنا أى غطانا (فى اللغة العربية فلاح = كافر فهو يغطى البذور داخل التربة وكان هذا قبل الإسلام الذى حدَّد معنى آخر للكفر) ونحن بصليبه لبسنا بر المسيح، صار بره عوض خزي خطايانا (كما كان غطاء التابوت يغطي بدم ذبيحة الكفارة.) وكما قلنا في مزمور (1) أنه لم يوجد رجل كامل سوى المسيح وحده، ولكن إذ يسدد المسيح ثمن خطايانا نحسب نحن كاملين فيه (كو1 : 28). لذلك لم يقل المرنم طوبى لرجل بلا خطية = فهذا لا يوجد، بل قال **طُوبَى لِرَجُل لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً**. *"فالله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه وغير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة"* (2كو5:14-19). والخاطئ الذي يتمتع بغفران خطاياه والستر عليها يُحسب كبرئ لا يحمل في قلبه ولا فكره ولا فمه غش= **وَلاَ فِي رُوحِهِ غِشٌّ**. وفي (رو4:6-8) نرى بولس الرسول يستخدم الآيتين لشرح عمل النعمة، فالنعمة وعمل الله الداخلي هي التي تصلح إنحراف الإنسان الداخلي وليس أعمال الناموس. ونحن نحصل على كل هذه النعم بواسطة المعمودية التي بها نستر عرينا. ثم إن فقدنا هذه النعمة بخطايانا نستعيد ما فقدناه بالتوبة والاعتراف.

الآيات (3-4):- "[3]لَمَّا سَكَتُّ بَلِيَتْ عِظَامِي مِنْ زَفِيرِي الْيَوْمَ كُلَّهُ، [4]لأَنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلاً. تَحَوَّلَتْ رُطُوبَتِي إِلَى يُبُوسَةِ الْقَيْظِ. سِلاَهْ."

نرى فيهما عقوبة كتم الخطية وعدم الاعتراف. ربما ظن داود أن الزمن كفيل بعلاج خطيته وأن الصمت والكتمان في الخارج فيهما علاج للموقف ولكنه لاحظ أن كيانه الداخلي إهتز، وعظامه بدأت تشيخ وتبلى. فكلما طالت المدة بدون إعتراف كلما زادت حالة الإنسان سوءاً. والأسوأ أن داود عوضاً عن أن يسلك في الطريق الصحيح ويعترف بخطيته نجده يشتكي سوء حاله الذي وصل إليه = **مِنْ زَفِيرِي الْيَوْمَ كُلَّهُ**. فهو كان مع كل نفس له يشتكي مرارة حالته التي وصل إليها. وكانت حالته الردية التي وصل لها هي نتيجة طبيعية لتأديب الله له = **لأَنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ عَلَيَّ النَهَار وَاللَيْل** = ليدفعه الله أن يشعر بخطيته ويعترف بها. والله بتأديبه لأولاده يجعل الخطية تتمرر في أفواههم، بالتبكيت ثم بالتأديب.

آية (5):- "[5]أَعْتَرِفُ لَكَ بِخَطِيَّتِي وَلاَ أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: «أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِذَنْبِي» وَأَنْتَ رَفَعْتَ أَثَامَ خَطِيَّتِي. سِلاَهْ."

الإعتراف بداية طريق الإصلاح. والإنسحاق أمام الله وإدانة النفس هي طريق العودة.

آية (6):- "[6]لِهذَا يُصَلِّي لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ فِي وَقْتٍ يَجِدُكَ فِيهِ. عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ إِيَّاهُ لاَ تُصِيبُ."

مع العودة لله بالتوبة يعود التائب لحياة الصلاة ليعطيه الله خلاصاً وسط ضيقاته والضيقات مشبهة هنا بطوفان = **عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ إِيَّاهُ** (المصلي التائب) **لاَ تُصِيبُ**.

آية (7):- "[7]**أَنْتَ سِتْرٌ لِي. مِنَ الضِّيقِ تَحْفَظُنِي. بِتَرَنُّمِ النَّجَاةِ تَكْتَنِفُنِي. سِلاَهْ.**"

هنا نرى الله الغافر الذي يستر على الخاطئ، فنحتمي فيه فلا يدركنا طوفان الدينونة.

أنت ستر لى = هذا ما عمله المسيح بدمه الذى غطانا = سترٌ علينا = كفارة . فما عاد الآب يرى خطايانا بل يرى دم إبنه فيحسبنا كاملين وبلا لوم (كو1 : 28 + أف1 : 4) ولهذا طلب السيد المسيح منّا قائلا " **إثبتوا فىَّ** " (يو15 : 4) فهذا هو طريق الستر أى نستتر فيه .

الآيات (8-11):- "[8]**«أُعَلِّمُكَ وَأُرْشِدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُهَا. أَنْصَحُكَ. عَيْنِي عَلَيْكَ. [9]لاَ تَكُونُوا كَفَرَسٍ أَوْ بَغْلٍ بِلاَ فَهْمٍ. بِلِجَامٍ وَزِمَامٍ زِينَتِهِ يُكَمُّ لِئَلاَّ يَدْنُوَ إِلَيْكَ». [10]كَثِيرَةٌ هِيَ نَكَبَاتُ الشِّرِّيرِ، أَمَّا الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تُحِيطُ بِهِ. [11]افْرَحُوا بِالرَّبِّ وَابْتَهِجُوا يَا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ، وَاهْتِفُوا يَا جَمِيعَ الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.**"

نرى الله كمرشد ومعلم لأولاده في الطريق الملوكي. وهو يعطي أولاده حكمة وفهماً فلا يكونوا **كفرس.. بلا فهم**. ولو كانت النفس متمردة جامحة يضع الله في أفواهها لجاماً يقيدها به ليضبطها= **بِلِجَامٍ وَزِمَامٍ زِينَتِهِ** = هذه اللجم للزينة لأنها تقود النفس للتوبة. هذه اللجم تشير لتأديب الله وبعض التجارب التي يسمح بها، كما عوقب شمشون بالعمى لتستنير بصيرته الداخلية. **يُكَمُّ لِئَلاَّ يَدْنُوَ إِلَيْكَ** = الله بتأديباته كأنه يضع لجاماً في أفواهنا فلا نجمح وراء شهواتنا فيدنو إلينا غضبه **فَكَثِيرَةٌ هِيَ نَكَبَاتُ الشِّرِّيرِ**.

المزمور الثالث والثلاثون	عودة للجدول

هذا المزمور كُتِبَ كتكملة للمزمور السابق. فالمزمور (32) حدثنا عن بركات الغفران وهنا نرى من شعر بهذه البركات وبقبول الله له يسبح الله بفرح على عطاياه الإلهية. ولقد انتهى (مز32) بنداء للتائبين الذين غفر لهم الله بأن يسبحوا ونجد هنا الاستجابة.

هنا يذكر المرنم أعمال الله العجيبة مع شعبه (شق البحر وهلاك فرعون وجنوده) كسبب للتسبيح. فالله الذي أنقذ شعبه يوماً هو هو لا يتغير ومحبته لنا دائماً كل يوم.

الآيات (1-3):- "[1]اِهْتِفُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ. بِالْمُسْتَقِيمِينَ يَلِيقُ التَّسْبِيحُ. [2]احْمَدُوا الرَّبَّ بِالْعُودِ. بِرَبَابَةٍ ذَاتِ عَشَرَةِ أَوْتَارٍ رَنِّمُوا لَهُ. [3]غَنُّوا لَهُ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً. أَحْسِنُوا الْعَزْفَ بِهُتَافٍ."

التسبيح هو عمل المستقيمين أي التائبين، أما النفوس المعوجة المستعبدة للخطية لا تستطيع أن تسبح (مز137).

وهنا يطلب المرنم أن نسبح بآلات موسيقية في آية (2) وهي آلات كانت تستخدم في العهد القديم. والله يفضل أن نسبحه بأجسادنا ونفوسنا، أي بأعمالنا الصالحة (أجساد) وبمحبتنا (نفوس) وتواضعنا (الروح). وفي هذه الآلات أي (الجسد والنفس والروح) ينفخ الروح القدس، فلو تجاوبنا معه تصدر نغمات تفرح الله. **غَنُّوا لَهُ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً** = هي ثمر عمل الروح القدس مع حواسنا الجديدة.

الآيات (4-18):- "[4]لأَنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ، وَكُلَّ صُنْعِهِ بِالأَمَانَةِ. [5]يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْعَدْلَ. امْتَلأَتِ الأَرْضُ مِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ. [6]بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةِ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا. [7]يَجْمَعُ كَنَدٍّ أَمْوَاهَ الْيَمِّ. يَجْعَلُ اللُّجَجَ فِي أَهْرَاءٍ. [8]لِتَخْشَ الرَّبَّ كُلُّ الأَرْضِ، وَمِنْهُ لِيَخَفْ كُلُّ سُكَّانِ الْمَسْكُونَةِ. [9]لأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ. هُوَ أَمَرَ فَصَارَ. [10]الرَّبُّ أَبْطَلَ مُؤَامَرَةَ الأُمَمِ. لاَشَى أَفْكَارَ الشُّعُوبِ. [11]أَمَّا مُؤَامَرَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الأَبَدِ تَثْبُتُ. أَفْكَارُ قَلْبِهِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. [12]طُوبَى لِلأُمَّةِ الَّتِي الرَّبُّ إِلهُهَا، الشَّعْبِ الَّذِي اخْتَارَهُ مِيرَاثًا لِنَفْسِهِ. [13]مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. [14]مِنْ مَكَانِ سُكْنَاهُ تَطَلَّعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ. [15]الْمُصَوِّرُ قُلُوبَهُمْ جَمِيعًا، الْمُنْتَبِهُ إِلَى كُلِّ أَعْمَالِهِمْ. [16]لَنْ يَخْلُصَ الْمَلِكُ بِكَثْرَةِ الْجَيْشِ. الْجَبَّارُ لاَ يُنْقَذُ بِعِظَمِ الْقُوَّةِ. [17]بَاطِلٌ هُوَ الْفَرَسُ لأَجْلِ الْخَلاَصِ، وَبِشِدَّةِ قُوَّتِهِ لاَ يُنَجِّي. [18]هُوَذَا عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى خَائِفِيهِ الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ،"

لماذا نسبح الرب؟

[1] **كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ** = وصاياه صالحة أعطاها لنا لكي نحيا في فرح. ولما خالفناها أرسل كلمته المتجسد ليصلح إنحرافنا.

[2] **الأَرْضُ امْتَلأَتِ مِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ** = مراحم الرب لا تنتهي وأقصى ما وصلت إليه هو صليب المسيح الذي به ستر على خطايانا فالله **يحِبُّ الْبِرَّ وَالْعَدْلَ** = فهو بعدله قَبِل الصليب ليبررنا.

[3] هو خلق العالم كله لأجلنا= **بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ** = به كان كل شئ (يو1:3) **وَبِنَسَمَةِ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا** = فروح الله كان يرف على المياه فخرجت منها الحياة. [4] الله يحفظ العالم بقوته، فالمياه مجتمعة في أماكنها في البحر ولا تغرق الأرض= **يَجْمَعُ كَنَدٍّ أَمْوَاهَ المياه. أَمْوَاهَ** = جمع مياه. بل أن الله شق البحر الأحمر أمام موسى والشعب وجمع المياه كند أي كومة، وكما قيل في سفر الخروج كسورٍ من كل ناحية. **أَهْرَاءٍ** = مخازن. هكذا يُصوِّر المرنم البحار والمحيطات أنها مخازن تحفظ أكوام المياه والله وضع لها خطاً لا تتعداه.

[5] الله يبطل مؤامرات الأعداء ضد شعبه

[6] **مُؤَامَرَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الأَبَدِ تَثْبُتُ** = خطة الرب. وخطة الرب التي تثبت هي خطة الخلاص بالصليب والقيامة، وأبطل الله مؤامرات الأعداء الذين إضطهدوا الكنيسة كالرومان واليهود

[7] الرب من السموات ينظر برحمته وإنعاماته على شعبه الذي فداه ويتعهدهم بمراحمه [8] بروحه القدوس يعيد صورتنا إلى صورة المسيح ويعطينا ثمار الروح (غل19:4 + 22:5 ، 23)

[9] الله هو قوة شعبه (آية18)

[10] كل قوات الشر التى تحيط بالكنيسة هي كلا شئ (آية17) ولنرى ماذا حدث لفرعون وجنوده لذلك **طُوبَى لِلأُمَّةِ الَّتِي الرَّبُّ إِلهُهَا**. ولذلك **لِتَخْشَ الرَّبَّ كُلُّ الأَرْضِ**.

الآيات (19-22):- "[19]**لِيُنَجِّيَ مِنَ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ، وَلِيَسْتَحْيِيَهُمْ فِي الْجُوعِ.**
[20]**أَنْفُسُنَا انْتَظَرَتِ الرَّبَّ. مَعُونَتُنَا وَتُرْسُنَا هُوَ.** [21]**لأَنَّهُ بِهِ تَفْرَحُ قُلُوبُنَا، لأَنَّنَا عَلَى اسْمِهِ الْقُدُّوسِ اتَّكَلْنَا.** [22]**لِتَكُنْ يَا رَبُّ رَحْمَتُكَ عَلَيْنَا حَسْبَمَا انْتَظَرْنَاكَ.**"

أَنْفُسُنَا انْتَظَرَتِ الرَّبَّ = نحن نصبر في أي ضيقة لأننا نثق في مراحم الله.

المزمور الرابع والثلاثون	عودة للجدول

المزمور الرابع والثلاثون (الثالث والثلاثون في الأجبية)

كتب داود هذا المزمور عندما تظاهر بالجنون أمام أبيمالك فطرده فإنطلق ونجا. ويقال هنا أبيمالك، وفي أصل القصة يقال أخيش ملك جت (1صم21:10-15) لأن أبيمالك هو اسم عام لملوك الفلسطينيين مثلما نقول فرعون في مصر.

وكان هروب داود إلى جت من أمام وجه شاول هو خطأ غير مبرر، خطأ إيماني، فإن كان الله يحميه في يهوذا، وقد رأي عنايته وحمايته مراراً فلماذا الهرب ، والله وعده بالملك فكيف يقتله شاول قبل أن يملك... وهذا أدى به أن يتظاهر بالجنون وهذا ضد الصراحة والحق وهذا كله لا يليق برجل الله. وليس معنى أن داود أخطأ أن الله يتخلى عنه، أبداً فالله يعرف ضعف البشر وينجيهم من المؤامرات التي تحاك ضدهم من أشرار هذا العالم، وينجيهم أيضاً من نتائج أخطائهم الشخصية. وداود حين نجا لم ينسب نجاته لمقدرته في التظاهر بالجنون أو لذكائه، إنما نسب نجاته ليد الله التي أنقذته حين أخطأ بذهابه إلى هناك. وهذا المزمور تسبحة لله الذي أنقذه.

آية (1):- "[1]أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ. دَائِمًا تَسْبِيحُهُ فِي فَمِي."

علينا أن نسبح الله في كل حين، سواء فيما نراه خيراً أو فيما نراه شراً، فالكل يعمل معاً للخير، أي فيما يساعدنا على خلاص نفوسنا. أما الخيرات المادية فهي تأتي في يوم ولا تأتي في آخر، وبالتسبيح نحن نشترك مع الملائكة في عملهم. وعلمنا بولس الرسول *"أن كل الاشياء تعمل معا للخير"* (رو 8 : 28) حتي ما نعتبره شرا ، هو للخير ، وعلينا أن نسلم بهذا ثقة في أن الله صانع خيرات ، حتي لو لم نفهم (يو 13 : 7).

أُبَارِكُ الرَّبَّ = بركة هى كلمة عبرية تعنى نتكلم حسنا عن الناس. ونبارك الله أى نسبحه.

آية (2):- "[2]بِالرَّبِّ تَفْتَخِرُ نَفْسِي. يَسْمَعُ الْوُدَعَاءُ فَيَفْرَحُونَ."

من الذي يقدر أن يسبح الرب كل حين إلا الوديع المتواضع القلب، ومن هو المتواضع إلا الذي لا يفتخر ولا يمدح نفسه بل يفتخر بالرب (هذا هو لسان حال داود الآن). **بِالرَّبِّ تَفْتَخِرُ نَفْسِي** = يقول القديس بولس الرسول "لِأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ" (1كو4:7) ويقول أيضا "مَنِ ٱفْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِٱلرَّبِّ" (1كو1:31). فكل بركة وكل خير وكل نجاح فى حياتى مصدره الرب، وكل من ينسب الفضل لنفسه فيما هو فيه من نجاح فهو متكبر يختلس ما للرب. **يَسْمَعُ الْوُدَعَاءُ فَيَفْرَحُونَ** يفرحون بعمل الرب وأن الرب قد تمجد، ويفرحون لمن تمجد الله معه.

آية (3):- "[3]عَظِّمُوا الرَّبَّ مَعِي، وَلْنُعَلِّ اسْمَهُ مَعًا."

الله غير محتاج لتسبيح البشر، بل نحن المحتاجين أن نعظمه ونسبحه بألسنتنا وقلوبنا فالله أعطانا كل ما لنا، فلنسبحه بما أعطاه لنا، وبكل ما له عندنا. وقوله **مَعًا** إشارة إلى وحدانية الكنيسة، وحدانية الروح في الكنيسة. **عَظِّمُوا – لنعلِّ اسمه** = الله عالٍ وعظيم بدوننا. ولكن المرنم يطلب منا أن تكون أعمالنا حسنة فيمجد الناس إلهنا. هذه كما قال رب المجد "فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ ٱلنَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ" (مت5: 16). وكما نصلى "ليتقدس إسمك". وتسبيح الرب هو وسيلة للإمتلاء من الروح القدس (أف5: 18–21). والروح القدس هو الذى يثبتنا فى المسيح ويجدد طبيعتنا (2كو1:21،22 + تى3:5) فنحيا أبدياً.

الآيات (4–10):- "[4]طَلَبْتُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لِي، وَمِنْ كُلِّ مَخَاوِفِي أَنْقَذَنِي. [5]نَظَرُوا إِلَيْهِ وَاسْتَنَارُوا، وَوُجُوهُهُمْ لَمْ تَخْجَلْ. [6]هذَا الْمِسْكِينُ صَرَخَ، وَالرَّبُّ اسْتَمَعَهُ، وَمِنْ كُلِّ ضِيقَاتِهِ خَلَّصَهُ. [7]مَلاَكُ الرَّبِّ حَالٌّ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيُنَجِّيهِمْ. [8]ذُوقُوا وَانْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبَّ! طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ. [9]اتَّقُوا الرَّبَّ يَا قِدِّيسِيهِ، لأَنَّهُ لَيْسَ عَوَزٌ لِمُتَّقِيهِ. [10]الأَشْبَالُ احْتَاجَتْ وَجَاعَتْ، وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلاَ يُعْوِزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ."

يبدأ المرتل هنا في سرد أسباب تسبيحه لله.

[1] فالله منقذ من الضيقات= **مِنْ كُلِّ مَخَاوِفِي أَنْقَذَنِي**. ونلاحظ أنه ربما نصلي والضيقة لا تنتهي، لكن المهم أن الله سيرفع مخاوفنا ويعطينا الثقة بأنه عن يميننا فلا نتزعزع.

[2] الله يهب الاستنارة= **تقدموا إِلَيْهِ وَاسْتَنِيرُوا**= الله نور وبالمعمودية نستنير وبالتناول نستنير بل نصير نور للعالم نعكس نور المسيح الذي في داخلنا.

[3] من يتكل على الله لا يخجل.

[4] الله يحوطنا بملائكته، وربما الملاك تعني ملاك مرسل من الله فعلاً إلينا لحمايتنا، أو هو الرب نفسه الذي أتى فادياً ومخلصاً. والله يرسل ملائكة كثيراً لحماية أولاده، كما أنقذ بطرس من السجن (عب1:14).

[5] عذوبة الله، وعذوبة الله لمن اختبرها تنعش النفس وتثير شهية قوية نحو الله.

[6] الله ملجأ لسائله= **الأَشْبَالُ احْتَاجَتْ** = الأشبال إحتاجت لأن الله أنقذ فريستها من بين يديها. وهي بالرغم من قوتها الطبيعية تحتاج، ولكن المسكين الضعيف إذا إتكل على الله لن يحتاج إلى شئ. وإذا عدنا إلى (مز22:13) نجد أن أعداء المسيح أحاطوا به كأسود والله نجاه. وهناك سؤال لماذا قال الاشبال ولم يقل الأسود؟ والإجابة أن الأسد هو الذي يعول إبنه الشبل الضعيف الصغير. ومع قوة الأسد فلقد يحتاج ابنه ويجوع. والأم قد تنسي رضيعها فيجوع . لكن الذي يعتمد علي الله لا يمكن أن يعوزه شيء (مز 23 : 1). والترجمة السبعينية قالت وبنفس المعني *"الأغنياء إفتقروا وجاعوا"*. فكما أن الأسد لم يستطع أن يشبع شبله، هكذا لم تنفع الثروة صاحبها. ونلاحظ أن المزمور يصلي في الساعة الثالثة ساعة محاكمة السيد المسيح وإصدار الحكم عليه. ولكن *هناك شروط في هذه الآيات لنفرح بعطايا الرب*.

[1] أن نطلب **طَلَبْتُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لِي** = اسألوا تعطوا .

[2] ننظر له وحده كمعين= **انْظُرُوا إِلَيْهِ** .

[3] التواضع والشعور بالمسكنة= **هذَا الْمِسْكِينُ صَرَخَ** .

[4] **ذُوقُوا** = لم يقل أنظروا فقط فما الفائدة أن نصف للإنسان حلاوة العسل بدون أن يتذوقه، لذلك لا يكفي أن نسمع عن الرب يسوع بل أن ندخل في شركة صلاة معه لنتذوق حلاوته . الصلاة والتأمل فى الكتاب هما جهاد لإكتشاف حلاوة الرب يسوع .

[5] الإتكال على الرب وحده= **طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ** الذي لا يشعر بأن قوته أو قوة أي إنسان قادرة أن تعينه فيلجأ إلى الله وحده.

[6] السلوك بتقوى= **اتَّقُوا الرَّبَّ يَا جميع قِدِّيسِيهِ** = فخوف الله ينقي الإنسان من دنس الخطية. ومن يسلك في مخافة الله لن يعتاز إلى شئ . وبداية مخافة الله دائماً هي مخافة من الهلاك ومن العقوبة، وكلما تقدم الإنسان يتحول خوفه لخوف كامل، خوف المحبة، الخوف من أن يحزن قلب الله الذي يحبه، ومثل هذا الإنسان هو من يتذوق حلاوة الله.

الآيات (11-14):- "11هَلُمَّ أَيُّهَا الْبَنُونَ اسْتَمِعُوا إِلَيَّ فَأُعَلِّمَكُمْ مَخَافَةَ الرَّبِّ. 12مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي يَهْوَى الْحَيَاةَ، وَيُحِبُّ كَثْرَةَ الأَيَّامِ لِيَرَى خَيْرًا؟ 13صُنْ لِسَانَكَ عَنِ الشَّرِّ، وَشَفَتَيْكَ عَنِ التَّكَلُّمِ بِالْغِشِّ. 14حِدْ عَنِ الشَّرِّ، وَاصْنَعِ الْخَيْرَ. اطْلُبِ السَّلاَمَةَ، وَاسْعَ وَرَاءَهَا."

المرتل هنا يرسم طريق السعادة في خطوات سلبية (الامتناع عن الشر) وإيجابية (صنع الخير). وهو يركز على خطايا اللسان (يع1:26 + يع3). وفي فعل الخير يركز على أن نطلب السلامة، فى الإنجليزية seek peace والمعنى كن صانع سلاما، باحثا كيف تصنع السلام بينك وبين الآخرين، وبين الآخرين بعضهم مع بعض. وهذا ما قاله رب المجد "طوبى لصانعى السلام فإنهم يُدْعَوْن أبناء الله" (مت5:9). ويقول القديس يعقوب الرسول "وَثَمَرُ ٱلْبِرِّ يُزْرَعُ فِي ٱلسَّلَامِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَفْعَلُونَ ٱلسَّلَامَ" (يع3:18). والمسيح هو سلامنا فلنطلبه. نجد هنا داود المعلم، يعلم شعبه كيف يستفيدون من خيرات الرب. *"من يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له"* (يع4: 17).

الآيات (15-22):- "15عَيْنَا الرَّبِّ نَحْوَ الصِّدِّيقِينَ، وَأُذُنَاهُ إِلَى صُرَاخِهِمْ. 16وَجْهُ الرَّبِّ ضِدُّ عَامِلِي الشَّرِّ لِيَقْطَعَ مِنَ الأَرْضِ ذِكْرَهُمْ. 17أُولئِكَ صَرَخُوا، وَالرَّبُّ سَمِعَ، وَمِنْ كُلِّ شَدَائِدِهِمْ أَنْقَذَهُمْ. 18قَرِيبٌ هُوَ الرَّبُّ مِنَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيُخَلِّصُ الْمُنْسَحِقِي الرُّوحِ. 19كَثِيرَةٌ هِيَ بَلاَيَا الصِّدِّيقِ، وَمِنْ جَمِيعِهَا يُنَجِّيهِ الرَّبُّ. 20يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لاَ يَنْكَسِرُ. 21الشَّرُّ يُمِيتُ الشِّرِّيرَ، وَمُبْغِضُو الصِّدِّيقِ يُعَاقَبُونَ. 22الرَّبُّ فَادِي نُفُوسِ عَبِيدِهِ، وَكُلُّ مَنِ اتَّكَلَ عَلَيْهِ لاَ يُعَاقَبُ."

هنا نرى الأمان الإلهي= **عَيْنَا الرَّبِّ على الصِّدِّيقِينَ** = فكيف نخاف والله يسمع لتضرعاتنا. وإن لم ينقذنا من الضيقة المادية التي في العالم، فهو سينقذنا روحياً ويخلص نفوسنا، وسماحه بالضيقة المادية سيكون كسماح الصائغ الذي يسمح بنار الفرن ليخرج الذهب نقياً. فلنتضع فالرب قريب من **مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ** "لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ ٱلْأَبَدِ، ٱلْقُدُّوسُ ٱسْمُهُ: «فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُرْتَفِعِ ٱلْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ ٱلْمُنْسَحِقِ وَٱلْمُتَوَاضِعِ

ٱلرُّوحِ، لِأُحْيِيَ رُوحَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، وَلِأُحْيِيَ قَلْبَ ٱلْمُنْسَحِقِينَ" (إش57:15). ومنكسر القلب لا يخاصم الله قائلاً لماذا سمحت بهذه الضيقة، بل يقول أنا لا استحق سوى هذا بسبب خطاياي. **كَثِيرَةٌ هِيَ بَلاَيَا الصِّدِّيقِ** = فمن يحبه الرب يؤدبه بعصاه (عب12:6)، ولكنه كأب لا يضرب حتى تنكسر عظامه= **يحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ، واحد منها لا ينكسر**. المقصود أن الله لن يطيل التأديب حتى تنكسر عظام الإنسان الروحية ويفشل "لِأَنَّهُ لَا تَسْتَقِرُّ عَصَا ٱلْأَشْرَارِ عَلَى نَصِيبِ ٱلصِّدِّيقِينَ، لِكَيْلَا يَمُدَّ ٱلصِّدِّيقُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى ٱلْإِثْمِ" (مز125:3). ولكن ليس المقصود العظام الجسدية، فاللص اليمين كسروا عظامه وكان في الفردوس مع المسيح في نفس اليوم. والشهداء كسروا عظامهم وهم الآن في الفردوس. ولكن هذه الآية نبوة عن عدم كسر عظام المسيح (يو19:33) فالمسيح هو البار الحقيقي والكامل وحده الذي يعنيه هذا المزمور. وما هي نهاية الأشرار= **الشَّرُّ يُمِيتُ الشِّرِّيرَ** = الشرير سيضطهد الصديق ويسبب له ألاما شديدة، ولكن هذه الألام يسمح بها الله لتنقية أولاده، أى ستكون سبب بركة لهم. أما الشرير الذى سبب الألام لأولاد الله فسيموت وتكون عقوبته هى الموت الأبدى منفصلا عن الله. وهذه كانت عقوبة من صَلَبَ الرب. وعدم كسر عظام المسيح كان إشارة لعدم إنكسار كنيسته أبداً، فنحن من لحمه ومن عظامه أعضاء جسمه (أف5:30).

المزمور الخامس والثلاثون	عودة للجدول

نرى هنا داود المتألم من اضطهاد أعدائه، صارخاً إلى الله لينقذه. وما نطق به من لعنات ضدهم كان نبوة عما حدث لهم. وداود يرمز للمسيح البار المتألِّم بلا خطية الذي هاج الكل ضده. ولذلك إقتبس السيد المسيح (آية19) **أبغضوني بلا سبب** وطبقها على نفسه (يو25:15). وكما تألم المسيح من إضطهاد الأعداء له تتألم كنيسته، جسده. لذلك يصلح تطبيق هذا المزمور كنبوة عن ألام المسيح وكنبوة عن ألام كنيسته.

الآيات (1-3):- "[1]خَاصِمْ يَا رَبُّ مُخَاصِمِيَّ. قَاتِلْ مُقَاتِلِيَّ. [2]أَمْسِكْ مِجَنًّا وَتُرْسًا وَانْهَضْ إِلَى مَعُونَتِي، [3]وَأَشْرِعْ رُمْحًا وَصُدَّ تِلْقَاءَ مُطَارِدِيَّ. قُلْ لِنَفْسِي: «خَلاَصُكِ أَنَا»."

نرى هنا اصطلاحات حربية **قَاتِلْ.. مِجَنًّا.. تُرْسًا..** فنحن في حرب روحية (أف6:10-18). والله يعطي أولاده أسلحة روحية ضد إبليس وحروبه. **خَاصِمْ يَا رَبُّ مُخَاصِمِيَّ** = فالله هو الذي يهزم لنا إبليس (رؤ2:6). ولذلك نحن نرفع شكوانا لله الذي يعطينا الغلبة والذي دان إبليس من قبل على الصليب. وننظر لله هنا كقاضٍ وديان وكقائد حرب. وما يعطي للنفس راحة في هذه المعركة أن تسمع صوت الله= **أني أنا هو خلاصك**. فنحن ندخل المعركة ليكون الله نفسه إكليلنا.

الآيات (4-6):- "[4]لِيَخْزَ وَلْيَخْجَلِ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسِي. لِيَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ وَيَخْجَلِ الْمُتَفَكِّرُونَ بِإِسَاءَتِي. [5]لِيَكُونُوا مِثْلَ الْعُصَافَةِ قُدَّامَ الرِّيحِ، وَمَلاَكُ الرَّبِّ دَاحِرُهُمْ. [6]لِيَكُنْ طَرِيقُهُمْ ظَلاَمًا وَزَلَقًا، وَمَلاَكُ الرَّبِّ طَارِدُهُمْ."

نرى فيها ما يصيب المضطهدين. وكما سقطوا قدام المسيح حين قال *"أنا هو"* في البستان، هكذا سيسقطون دائماً ويسقطون دائماً أمام قوته غير المحدودة.

الآيات (7-9):- "[7]لأَنَّهُمْ بِلاَ سَبَبٍ أَخْفَوْا لِي هُوَّةَ شَبَكَتِهِمْ. بِلاَ سَبَبٍ حَفَرُوا لِنَفْسِي. [8]لِتَأْتِهِ التَّهْلُكَةُ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ، وَلْتَنْشَبْ بِهِ الشَّبَكَةُ الَّتِي أَخْفَاهَا، وَفِي التَّهْلُكَةِ نَفْسِهَا لِيَقَعْ. [9]أَمَّا نَفْسِي فَتَفْرَحُ بِالرَّبِّ وَتَبْتَهِجُ بِخَلاَصِهِ."

نرى الأعداء في ظلمة قلوبهم وعداؤهم وحقدهم ضد أولاد الله ينصبون شبكة (شرك خداعي) لهم ليسقطوا فيه، والله بحكمته يجعلهم يسقطون هم فيه، وهذا ما حدث على الصليب، وكان رمزاً له قصة هامان ومردخاي (أم27:26).

آية (10):- "[10]جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ: «يَا رَبُّ، مَنْ مِثْلُكَ الْمُنْقِذُ الْمِسْكِينَ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ، وَالْفَقِيرَ وَالْبَائِسَ مِنْ سَالِبِهِ؟ »."

حين ترى النفس عمل المخلص تصرخ من عمق هيكل كيان الإنسان الداخلي **يَا رَبُّ مَنْ مِثْلُكَ**.

الآيات (11-16):- "11شُهُودُ زُورٍ يَقُومُونَ، وَعَمَّا لَمْ أَعْلَمْ يَسْأَلُونَنِي. 12يُجَازُونَنِي عَنِ الْخَيْرِ شَرًّا، ثَكَلاً لِنَفْسِي. 13أَمَّا أَنَا فَفِي مَرَضِهِمْ كَانَ لِبَاسِي مِسْحًا. أَذْلَلْتُ بِالصَّوْمِ نَفْسِي، وَصَلاَتِي إِلَى حِضْنِي تَرْجِعُ. 14كَأَنَّهُ قَرِيبٌ، كَأَنَّهُ أَخِي كُنْتُ أَتَمَشَّى. كَمَنْ يَنُوحُ عَلَى أُمِّهِ انْحَنَيْتُ حَزِينًا. 15وَلكِنَّهُمْ فِي ظَلْعِي فَرِحُوا وَاجْتَمَعُوا. اجْتَمَعُوا عَلَيَّ شَاتِمِينَ وَلَمْ أَعْلَمْ. مَزَّقُوا وَلَمْ يَكُفُّوا. 16بَيْنَ الْفُجَّارِ الْمُجَّانِ لأَجْلِ كَعْكَةٍ حَرَّقُوا عَلَيَّ أَسْنَانَهُمْ."

نرى هنا وصفاً لألام المرنم (أو المسيح أو كنيسته). فالأعداء يقيمون شهود ظلم ضده يشهدون بأشياء خاطئة لم يرتكبها. **عَمَّا لَمْ أَعْلَمْ يَسْأَلُونَنِي**. فهم قالوا عن المسيح أنه ببعلزبول يخرج الشياطين. وهم ردوا على حبه بالكراهية فهو كان يصلي لأجلهم ويصوم ويذلل نفسه في مرضهم ليشفيهم الله، وأما هم في ألامه فرحوا. وهذا ما حدث مع المسيح الذي كان يجول يصنع خيراً وقالوا أصلبه. وعن داود فلقد قال له شاول *"لأنك جازيتني خيراً وأنا أجازيك شراً"* (1صم24:17). ولقد بكي داود فعلاً عندما سمع خبر موت شاول وإبشالوم. **وَصَلاَتِي إِلَى حِضْنِي تَرْجِعُ** = كان يصلي لهم بالخير ليشفوا ولكنهم بسبب شرورهم لم يستفيدوا منها، وعادت صلاته إلى حضنه أي أنه هو تمتع ببركة صلاته عن الآخرين، إذ طلب الخير لهم. ولاحظ أن مشاعره نحوهم كانت صادقة فهو حزن عليهم في ضيقتهم **كَمَنْ يَنُوحُ عَلَى أُمِّهِ**. وهم ردوا محبته شروراً لكي يدمروا نفسه= **ثَكَلاً لِنَفْسِي** فالمرأة الثكلى هى من مات إبنها. وفي (15) نرى صورة لما حدث على المسيح نفسه إذ شتموه وهزأوا به وهو على الصليب *"هو جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله"* وفي (16) **بَيْنَ الْفُجَّارِ الْمُجَّانِ** = من هم يحتفلون إحتفالات وثنية في خلاعة ومجون . **لأَجْلِ كَعْكَةٍ** = لأجل ثمن بخس= **حَرَّقُوا عَلَيَّ أَسْنَانَهُمْ** = يصرون على أسنانهم في غيظ وحقد يودون لو إفترسوا هذا البرئ.

الآيات (17-28):- "17يَا رَبُّ، إِلَى مَتَى تَنْظُرُ؟ اسْتَرِدَّ نَفْسِي مِنْ تَهْلُكَاتِهِمْ، وَحِيدَتِي مِنَ الأَشْبَالِ. 18أَحْمَدُكَ فِي الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ. فِي شَعْبٍ عَظِيمٍ أُسَبِّحُكَ. 19لاَ يَشْمَتْ بِي الَّذِينَ هُمْ أَعْدَائِي بَاطِلاً، وَلاَ يَتَغَامَزْ بِالْعَيْنِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي بِلاَ سَبَبٍ. 20لأَنَّهُمْ لاَ يَتَكَلَّمُونَ بِالسَّلاَمِ، وَعَلَى الْهَادِئِينَ فِي الأَرْضِ يَتَفَكَّرُونَ بِكَلاَمِ مَكْرٍ. 21فَغَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ. قَالُوا: «هَهْ! هَهْ! قَدْ رَأَتْ أَعْيُنُنَا». 22قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ، لاَ تَسْكُتْ. يَا سَيِّدُ، لاَ تَبْتَعِدْ عَنِّي. 23اسْتَيْقِظْ وَانْتَبِهْ إِلَى حُكْمِي، يَا إِلهِي وَسَيِّدِي إِلَى دَعْوَايَ. 24اقْضِ لِي حَسَبَ عَدْلِكَ يَا رَبُّ إِلهِي، فَلاَ يَشْمَتُوا بِي. 25لاَ يَقُولُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «هَهْ! شَهْوَتُنَا». لاَ يَقُولُوا: «قَدِ ابْتَلَعْنَاهُ!». 26لِيَخْزَ وَلْيَخْجَلْ مَعًا الْفَرِحُونَ بِمُصِيبَتِي. لِيَلْبَسِ الْخِزْيَ وَالْخَجَلَ الْمُتَعَظِّمُونَ عَلَيَّ. 27لِيَهْتِفْ وَيَفْرَحِ الْمُبْتَغُونَ حَقِّي، وَلْيَقُولُوا دَائِمًا: «لِيَتَعَظَّمِ الرَّبُّ الْمَسْرُورُ بِسَلاَمَةِ عَبْدِهِ». 28وَلِسَانِي يَلْهَجُ بِعَدْلِكَ. الْيَوْمَ كُلَّهُ بِحَمْدِكَ."

نرى هنا تدخل الله وصلاة المرنم ليرى خلاصه ويسبحه **فِي الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ** أي الكنيسة. ولسان الحال للأشرار يقول **هَهْ هَهْ قَدْ رَأَتْ أَعْيُنُنَا** = أي قد رأينا معجزات كثيرة للمسيح فلنرى الآن معجزة، كيف ينقذ نفسه من على الصليب أو ينقذ كنيسته من ضيقة شديدة دبرناها لها. وقد يصمت الله تاركاً كنيسته لبعض الوقت في ألم لكنه لا يتركها دائماً. والأشرار إذ يجدونها متألمة يتصورون أن الله تركها. والمرنم يقول في (آية23) **اسْتَيْقِظْ وَانْتَبِهْ إِلَى**

حُكْمِي = أي لا تتركني طويلاً في هذه التجربة التي سمحت بها حتى لا يشمتوا بي (24) **قائلين هَهْ شَهْوَتُنَا** أي هذه هي شهواتنا هلاكه.

المزمور السادس والثلاثون	عودة للجدول

غير واضح زمن ومناسبة كتابة هذا المزمور. ولكنه هو مزمور يتأمل فيه داود في سبب أن الأشرار (ربما الذين اضطهدوه، أو الأشرار عموماً) يرتكبون شرورهم وأنهم بهذا يتغربون عن الرب ونرى صورة لفساد الأشرار، وفي المقابل نرى صورة لكمال الله المتعدد الجوانب.

آية (1):- "[1]نَأْمَةُ مَعْصِيَةِ الشِّرِّيرِفِي دَاخِلِ قَلْبِي أَنْ لَيْسَ خَوْفُ اللهِ أَمَامَ عَيْنَيْهِ."

نَأْمَةُ مَعْصِيَةِ الشِّرِّيرِفِي دَاخِلِ قَلْبِي = قلبي يحدثني أن سبب معصية الشرير. أن ليس خوف الله أمام عينيه والنصف الأول من الآية مترجم هكذا في الإنجليزية THE TRANSGRESSION OF THE WICKED SAITH WITHIN MY HEART لذلك يقول الحكيم مخافة الرب رأس المعرفة (أم1:7).

آية (2):- "[2]لأَنَّهُ مَلَّقَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ جِهَةِ وِجْدَانِ إِثْمِهِ وَبُغْضِهِ."

لأَنَّهُ مَلَّقَ نَفْسَهُ = هو خدع ذاته وغشها ليرضي ذاته ، أو خدع نفسه ليرضي نفسه ويعمل ما تشتهيه نفسه من أثام ، وخداع إنسان شرير لإنسان آخر يتم والضحية البرئ لايدري . أما هنا فنجد أن هذا الإنسان يخدع نفسه أمام عيني نفسه . فهو حين يكتشف خطيته يتعلل بعلل كقوله "أنا لا أعلم أن هذا الفعل خطية" أو "كل الناس يعملون هذا الشئ" أو "إن الله هو الذي أوجدها أمامي" أو "أنا ضعيف وظروفي كده". هذا شئ يشبه من يستعمل نوع من المسكنات ليسكن ألم جسدي ، وهنا هو يجد مبررات ليسكن ألام ضميره . ومن يخاف الرب لا يقل مثل هذا الكلام بل يعترف بخطيته طالباً الرحمة. ولكن من يخدع نفسه يُدمِّر نفسه حقيقة. ولنلاحظ أن الشيطان لا يستطيع أن يخدعنا إن كنا لا نخدع أنفسنا. **مِنْ جِهَةِ وِجْدَانِ إِثْمِهِ وَبُغْضِهِ** = حين يكتشف خطيته أو يكتشفها الناس ، وهنا وحتي لا يكرهه احد أو يلومه بل حتي لا يلومه ضميره يخترع المبررات.

الآيات (3-4):- "[3]كَلاَمُ فَمِهِ إِثْمٌ وَغِشٌّ. كَفَّ عَنِ التَّعَقُّلِ، عَنْ عَمَلِ الْخَيْرِ. [4]يَتَفَكَّرُ بِالإِثْمِ عَلَى مَضْجَعِهِ. يَقِفُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ. لاَ يَرْفُضُ الشَّرَّ."

الشرير **يَقِفُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ** = أما العاقل فيعرف أنه ضعيف ويمكن لهذا الطريق أن يجذبه، لهذا يهرب من طرق الشر ويرفضها. أما هذا الشرير فكل كلامه فاسد وأفكاره فاسدة حتي وهو علي مضجعه. نهايته رهيبة. وإصراره علي هذا الطريق هو الجنون بعينه = **كَفَّ عَنِ التَّعَقُّلِ عَنْ عَمَلِ الْخَيْرِ.**

آية (5):- "[5]يَا رَبُّ، فِي السَّمَاوَاتِ رَحْمَتُكَ. أَمَانَتُكَ إِلَى الْغَمَامِ."

فِي السَّمَاوَاتِ رَحْمَتُكَ = الله له مراحم أرضية مادية. فهو يشرق شمسه على الأبرار والأشرار وهناك بركات سماوية روحية يتذوقها أولاده. **أَمَانَتُكَ إِلَى الْغَمَامِ** = رحمة الله تنزل علينا كما ينزل المطر من السحاب. والسحاب يشير

للقديسين وبشفاعتهم لنا بركات. وتشير للأنبياء الذين بنبواتهم نشبع من كلمات الكتاب المقدس. ويشير السحاب لأن مراحم الله عالية جداً، فائقة ومرتفعة وعظيمة للغاية، ومهما كانت متاعبنا فمراحم الله أعلى وأعظم، وهو يهب رجاء لأولاده، بل يحولهم إلى سماء ولسحاب مرتفع عن الأرض. وتشير الآية أن إرتفاع أمانة الله تعني أنها في حكمتها غير مدرَكة لعقولنا ، لأن الله في محبته يدبر لنا أعلى نصيب في السماويات ، أما نحن فكل تفكيرنا محصور في أن محبة الله لنا برهانها هو في حصولنا علي أكبر قدر من الأرضيات وأقل قدر من الألام . فهل فكر أحد يوما أن الموت وألام هذا العالم هي الطريق للسماء . وأليس هذا ما نصليه في القداس " *حولت لي العقوبة خلاصا* " .

آية (6):- "[6]عَدْلُكَ مِثْلُ جِبَالِ اللهِ، وَأَحْكَامُكَ لُجَّةٌ عَظِيمَةٌ. النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ تُخَلِّصُ يَا رَبُّ."

تدابير الله ترفعنا من عمق الخطية وتهبنا بر المسيح. وتدابيره راسخة عالية كالجبال وعميقة جداً لا يمكن أن نفهم أعماقها كما أنه لا يمكننا النزول لإكتشاف أعماق البحار. ومراحمه تصل لكل البشر بل حتى إلى الخليقة الحيوانية غير العاقلة= **النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ تُخَلِّصُ يَا رَبُّ** = فهو يطعم ويحفظ كل الخليقة (يون4 : 11) . **جبال الله** = فى العبرية حين يضاف إسم الله لشئ فهذا للدلالة على عظم هذا الشئ فيكون تعبير جبال الله يعنى به الجبال العالية جدا ، والمعنى أن عدل الله عظيم جدا وعال جدا.

الآيات (7-9):- "[7]مَا أَكْرَمَ رَحْمَتَكَ يَا اَللهُ! فَبَنُو الْبَشَرِ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ يَحْتَمُونَ. [8]يَرْوَوْنَ مِنْ دَسَمِ بَيْتِكَ، وَمِنْ نَهْرِ نِعَمِكَ تَسْقِيهِمْ. [9]لأَنَّ عِنْدَكَ يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ. بِنُورِكَ نَرَى نُورًا."

الله يحمي أولاده، ويشبعهم من خيراته، يملأهم فرحاً وبهجة فلا يحتاجون إلى الملذات الزمنية، يجدون في مخلصهم سر فرحهم الحقيقي، يملأهم من روحه القدوس ينبوع الحيوة فتكون لهم ثماره. ويعطيهم الروح إستنارة = **بِنُورِكَ نرى النُّورَ**. وهو يكشف لنا حتى أعماق الله (1كو2:9-12). وبنورك (المسيح) نعاين النور (الروح القدس) فبدون عمل المسيح الفدائي ما كان الروح القدس قد حل على الكنيسة. وبالاستنارة التي يعطيها الروح القدس لنا (النور) نعرف المسيح (النور). " (يو 16 : 12 – 16) والروح القدس هو الذي يفتح ويدرب كل حواسنا الروحية فنفهم أمور السمائيات .

الآيات (10-12):- "[10]أَدِمْ رَحْمَتَكَ لِلَّذِينَ يَعْرِفُونَكَ، وَعَدْلَكَ لِلْمُسْتَقِيمِي الْقَلْبِ. [11]لاَ تَأْتِنِي رِجْلُ الْكِبْرِيَاءِ، وَيَدُ الأَشْرَارِ لاَ تُزَحْزِحْنِي. [12]هُنَاكَ سَقَطَ فَاعِلُو الإِثْمِ. دُحِرُوا فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْقِيَامَ."

كل نفس تذوقت عطايا الله، تصلي مع المرنم ليديم لها الله هذه المراحم فلا تفقد سلامها. ويبعد عنها الكبرياء الذى بسببه يبتعد عنها الله . ويبعد عنها الأشرار حتى لا تغوى النفس وراء شرورهم فيفقدوا طهارتهم وبالتالي سلامهم . **هُنَاكَ سَقَطَ فَاعِلُو الإِثْمِ** = ففي **الكبرياء** والشر سقط فاعلو الإثم **فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْقِيَامَ** = والأشرار الذين يدبرون الشر لأولاد الله يسقطون في شرورهم هذه ويسقطوا تحت لعنتها. أما عدل الله فيستمتع به

المستقيمي القلوب الذين لا يخدعوا أنفسهم ويتملقونها. **لاَ تَأْتِنِي رِجْلُ الْكِبْرِيَاءِ** = إبعد عني شر المتكبرين. وكما يقول الحكيم *"قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح"* (أم16 : 18).

المزمور السابع والثلاثون	عودة للجدول

يقال أن داود كتب هذا المزمور قبل نياحته بثلاث سنوات وفيه يضع حصيلة خبراته، وتتلخص في أنه مهما نجح الأشرار فنجاحهم وقتي، أما الأبرار فلا ينالهم سوى الخيرات، وإن لم ينالوها على الأرض فهم سينالونها في السماء ويكفيهم على الأرض أن الله يشعرهم بعدم التخلي عنهم. ومما يؤكد أن داود كتبه بعد أن شاخ الآية (25). ونلاحظ أن داود حين يقول أن البار يرث الأرض فهذا بمفهوم العهد القديم وفي العهد الجديد فالأرض هي رمز للميراث السماوي.

الآيات (1-11):- "[1]لاَ تَغَرْ مِنَ الأَشْرَارِ، وَلاَ تَحْسِدْ عُمَّالَ الإِثْمِ، [2]فَإِنَّهُمْ مِثْلَ الْحَشِيشِ سَرِيعًا يُقْطَعُونَ، وَمِثْلَ الْعُشْبِ الأَخْضَرِ يَذْبُلُونَ. [3]اتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ وَافْعَلِ الْخَيْرَ. اسْكُنِ الأَرْضَ وَارْعَ الأَمَانَةَ. [4]وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ. [5]سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَاتَّكِلْ عَلَيْهِ وَهُوَ يُجْرِي، [6]وَيُخْرِجُ مِثْلَ النُّورِ بِرَّكَ، وَحَقَّكَ مِثْلَ الظَّهِيرَةِ. [7]انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاصْبِرْ لَهُ، وَلاَ تَغَرْ مِنَ الَّذِي يَنْجَحُ فِي طَرِيقِهِ، مِنَ الرَّجُلِ الْمُجْرِي مَكَايِدَ. [8]كُفَّ عَنِ الْغَضَبِ، وَاتْرُكِ السَّخَطَ، وَلاَ تَغَرْ لِفِعْلِ الشَّرِّ، [9]لأَنَّ عَامِلِي الشَّرِّ يُقْطَعُونَ، وَالَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ الرَّبَّ هُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ. [10]بَعْدَ قَلِيلاً يَكُونُ الشِّرِّيرُ. تَطَّلِعُ فِي مَكَانِهِ فَلاَ يَكُونُ. [11]أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَرِثُونَ الأَرْضَ، وَيَتَلَذَّذُونَ فِي كَثْرَةِ السَّلاَمَةِ."

داود يدعو كل واحد أن لا يتساءل لماذا تنجح طريق الأشرار ويغار منهم لأن نجاحهم وقتي فهم **كالْحَشِيشِ** = يشغلون سطح الأرض بلا قيمة وهم بلا جذور عميقة تسندهم، وعند ظهور الشمس الحارقة في الصيف (إشارة للتجارب والآلام ثم للدينونة الأبدية) فإنهم يذبلون. أما المؤمن فله جذوره التي تشرب من مياه الروح القدس العميقة وحياته مستترة مع المسيح في الله (كو3:3) ، وهذا تجده يشرب من مياه الروح القدس فيتعزى فى أثناء تجاربه فلا يذبل. ومتى يأتي الربيع (عندما يأتي المسيح في مجده) سيكون هناك ثمار ونظهر معه في مجده (كو4:3) وما على المؤمن إلا أن يتكل على الرب ويسلك بأمانة. **ساكناً الأَرْضَ** = الكنيسة. **وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِّ** = قد يكون أولاد الله فقراء أو مضطهدين ولكنهم فرحين إذ يجدوا في عشرتهم مع الله لذتهم. فيحسبوا العالم كله بكل خيراته نفاية (في7:3-9). **فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ** = من تلذذ بالرب يطلب أن تنفتح عيناه ويراه ويعاينه. **وسَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ** = في ثقة سلِّم للرب تدبير كل أمورك **وَهُوَ يُجْرِي** = يدبر كل أمور حياتنا حسب مشورته الصالحة. **والربَ يُخْرِجُ مِثْلَ النُّورِ بِرَّكَ** = إشراق حياة المؤمنين الأبرار سيكون واضحاً كالنور حتى لو شوه الأشرار سمعتهم إلى حين. **انْتَظِرِ الرَّبَّ** = الله طويل الأناة وتأتي استجابته في الزمان الذي يحدده هو وعلى المؤمن أن يصبر واثقا فى الرب . **اتْرُكِ السَّخَطَ**= كف عن التذمر ضد أحكام الله، فالتذمر يقسي القلب.

الآيات (12-24):- "[12]الشِّرِّيرُ يَتَفَكَّرُ ضِدَّ الصِّدِّيقِ وَيُحَرِّقُ عَلَيْهِ أَسْنَانَهُ. [13]الرَّبُّ يَضْحَكُ بِهِ لأَنَّهُ رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ آتٍ! [14]الأَشْرَارُ قَدْ سَلُّوا السَّيْفَ وَمَدُّوا قَوْسَهُمْ لِرَمْيِ الْمِسْكِينِ وَالْفَقِيرِ، لِقَتْلِ الْمُسْتَقِيمِ طَرِيقُهُمْ. [15]سَيْفُهُمْ يَدْخُلُ فِي قَلْبِهِمْ، وَقِسِيُّهُمْ تَنْكَسِرُ.

[16]اَلْقَلِيلُ الَّذِي لِلصِّدِّيقِ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ. [17]لأَنَّ سَوَاعِدَ الأَشْرَارِ تَنْكَسِرُ، وَعَاضِدُ الصِّدِّيقِينَ الرَّبُّ. [18]الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الْكَمَلَةِ، وَمِيرَاثُهُمْ إِلَى الأَبَدِ يَكُونُ. [19]لاَ يُخْزَوْنَ فِي زَمَنِ السُّوءِ، وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ. [20]لأَنَّ الأَشْرَارَ يَهْلِكُونَ، وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ كَبَهَاءِ الْمَرَاعِي. فَنُوا. كَالدُّخَانِ فَنُوا. [21]الشِّرِّيرُ يَسْتَقْرِضُ وَلاَ يَفِي، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَتَرَأَّفُ وَيُعْطِي. [22]لأَنَّ الْمُبَارَكِينَ مِنْهُ يَرِثُونَ الأَرْضَ، وَالْمَلْعُونِينَ مِنْهُ يُقْطَعُونَ.

[23]مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ تَثَبَّتُ خَطَوَاتُ الإِنْسَانِ وَفِي طَرِيقِهِ يُسَرُّ. [24]إِذَا سَقَطَ لاَ يَنْطَرِحُ، لأَنَّ الرَّبَّ مُسْنِدٌ يَدَهُ."

إبليس ومن يتبعه من الأشرار يظنون أنهم أقوياء، قادرين على إلحاق الأذى بشعب الله= **يَتَفَكَّرُ ضِدَّ الصِّدِّيقِ. والرَّبُّ يَضْحَكُ بِهِ** = لماذا؟

[1] **رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ آتٍ** = يرى الرب يوم دينونتهم

[2] السيف الذي أعدوه ضد المسكين يرتد ويدخل في قلوبهم. وسيف الأشرار لا يمتد سوى لأجساد القديسين ولا ينالون من أرواحهم .

[3] الألام تتحول لخير القديسين فكل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبون الله. والله يستخدم هذه الألام لتكميل القديسين= **الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الْكَمَلَةِ**

[4] فشل خطط الأشرار= **قِسِيُّهُمْ تَنْكَسِرُ**، كما قال يوسف لاخوته (تك20:50) وقوله **الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الْكَمَلَةِ** = أن الله يعرف متى سيكملون بهذه الألام ليكون لهم نصيب في المجد السماوي، حينئذ يسمح بموتهم بعد أن يكملوا. فالأشرار ليسوا أحراراً في أن يقتلوا أولاد الله. لم يكن لك سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق (يو11:19). **لاَ يُخْزَوْنَ فِي زَمَنِ السُّوءِ** = لا يخزى إلا من لا يثق في الله ولا رجاء له، أما أولاد الله فيفتخرون في الضيقات (رو3:5 ، 4). **والأشرار كَبَهَاءِ الْمَرَاعِي** = أي الخراف السمان من غناهم وخيراتهم ولكنهم **كَالدُّخَانِ فَنُوا** = الخروف حينما يصير سميناً يقترب ذبحه، والشرير كلما صار في بهاء يقترب موعد دينونته، وهو كالدخان كلما ارتفع إلى فوق كبر حجمه ولكنه يبدأ ينتشر ويكبر حجمه ولكنه يتلاشى رويداً رويداً. أما البار فيثبت الرب طريقه (23) وإن لم يثبت الرب طريقنا سنسلك في طرق ملتوية. ونلاحظ أن الرب يسوع هو الطريق.

الآيات (25-40):- "[25]أَيْضًا كُنْتُ فَتًى وَقَدْ شِخْتُ، وَلَمْ أَرَ صِدِّيقًا تُخُلِّيَ عَنْهُ، وَلاَ ذُرِّيَّةً لَهُ تَلْتَمِسُ خُبْزًا. [26]الْيَوْمَ كُلَّهُ يَتَرَأَّفُ وَيُقْرِضُ، وَنَسْلُهُ لِلْبَرَكَةِ.

[27]حِدْ عَنِ الشَّرِّ وَافْعَلِ الْخَيْرَ، وَاسْكُنْ إِلَى الأَبَدِ. [28]لأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْحَقَّ، وَلاَ يَتَخَلَّى عَنْ أَتْقِيَائِهِ. إِلَى الأَبَدِ يُحْفَظُونَ. أَمَّا نَسْلُ الأَشْرَارِ فَيَنْقَطِعُ. [29]الصِّدِّيقُونَ يَرِثُونَ الأَرْضَ وَيَسْكُنُونَهَا إِلَى الأَبَدِ. [30]فَمُ الصِّدِّيقِ يَلْهَجُ بِالْحِكْمَةِ، وَلِسَانُهُ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. [31]شَرِيعَةُ إِلهِهِ فِي قَلْبِهِ. لاَ تَتَقَلْقَلُ خَطَوَاتُهُ. [32]الشِّرِّيرُ يُرَاقِبُ الصِّدِّيقَ مُحَاوِلاً أَنْ

يُمِيتَهُ. [33]الرَّبُّ لاَ يَتْرُكُهُ فِي يَدِهِ، وَلاَ يَحْكُمُ عَلَيْهِ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ. [34]انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاحْفَظْ طَرِيقَهُ، فَيَرْفَعَكَ لِتَرِثَ الأَرْضَ. إِلَى انْقِرَاضِ الأَشْرَارِ تَنْظُرُ.

[35]قَدْ رَأَيْتُ الشِّرِّيرَ عَاتِيًا، وَارِفًا مِثْلَ شَجَرَةٍ شَارِقَةٍ نَاضِرَةٍ. [36]عَبَرَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ، وَالْتَمَسْتُهُ فَلَمْ يُوجَدْ. [37]لاَحِظِ الْكَامِلَ وَانْظُرِ الْمُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ الْعَقِبَ لإِنْسَانِ السَّلاَمَةِ. [38]أَمَّا الأَشْرَارُ فَيُبَادُونَ جَمِيعًا. عَقِبُ الأَشْرَارِ يَنْقَطِعُ. [39]أَمَّا خَلاَصُ الصِّدِّيقِينَ فَمِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، حِصْنِهِمْ فِي زَمَانِ الضِّيقِ. [40]وَيُعِينُهُمُ الرَّبُّ وَيُنَجِّيهِمْ. يُنْقِذُهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ وَيُخَلِّصُهُمْ، لأَنَّهُمُ احْتَمَوْا بِهِ."

في (25) الله لا يتخلى عن أولاده أبداً. وداود هنا يقولها عن خبرة رآها في حياته. بل البار في تشبهه بإلهه نجده رحيماً بالمحتاج، ونسله أيضاً يكون في بركة. وفي (27) دعوة لكي نسلك في فعل الخير لكي يكون لنا ميراث أبدي= **اسْكُنْ إِلَى الأَبَدِ**. وفي (30،31) نرى الصديق يلهج بالحكمة ونفهم أنه حكيم لأنه يحفظ وصايا الله. وفي (35،36) يكرر أن نجاح الشرير نجاح وقتي. وبعدها يبادون (38). وفي (37) **فَإِنَّ الْعَقِبَ لإِنْسَانِ السَّلاَمَةِ** = نهاية الإنسان البار السلامة والعكس للشرير (39). **الْعَقِبَ** = Future أى لا تنظر لحال البار الحالى بل أنظر لمستقبله

المزمور الثامن والثلاثون	عودة للجدول

هذا المزمور هو أحد مزامير التوبة لداود، مملوء أحزاناً وشكوى، فالخطية تأتي معها بثمارها من الألام والأحزان، بل يبدو أيضاً أن بعض الأمراض قد أصابته. والله يسمح بهذه الألام للخاطئ ليتواضع وينسحق أمامه. ومن الألام التي أوجعته جداً هجر أصحابه له وإضطهاد أعداؤه له. لقد تلذذ بالخطية لحظات وجنى ثمارها المرة سنوات. كل هذه الألام مع إحساسه بالندم على خطيته كان ممكناً أن يدفعه لليأس، ولكننا نراه يلجأ إلى الله بالصلاة لينال عوناً.

عنوان المزمور **للتذكير**= ليذكر خطيته وتكون أمامه كل حين، ويذكر تأديب الرب فلا يعود لها. وفي السبعينية *تذكر لأجل السبت*= والسبت هو الراحة. وفي اعترافنا وتوبتنا نجد راحة.

آية (1):- "[1]يَا رَبُّ، لاَ تُوَبِّخْنِي بِسَخَطِكَ، وَلاَ تُؤَدِّبْنِي بِغَيْظِكَ،"

هي نفسها (مز6:1). هو لا يرفض التوبيخ، لكنه يرفض غضب الله عليه.

آية (2):- "[2]لأَنَّ سِهَامَكَ قَدِ انْتَشَبَتْ فِيَّ، وَنَزَلَتْ عَلَيَّ يَدُكَ."

سهام الله هي تأديباته. وقبل أن تجرحنا سهام تأديباته، تجرح ضميرنا سهام كلماته فإن لم نتحرك ونتوب من توبيخ الضمير تأتي علينا السهام الخارجية.

الآيات (3-8):- "[3]لَيْسَتْ فِي جَسَدِي صِحَّةٌ مِنْ جِهَةِ غَضَبِكَ. لَيْسَتْ فِي عِظَامِي سَلاَمَةٌ مِنْ جِهَةِ خَطِيَّتِي. [4]لأَنَّ آثَامِي قَدْ طَمَتْ فَوْقَ رَأْسِي. كَحِمْلٍ ثَقِيلٍ أَثْقَلَ مِمَّا أَحْتَمِلُ. [5]قَدْ أَنْتَنَتْ، قَاحَتْ حُبُرُ ضَرْبِي مِنْ جِهَةِ حَمَاقَتِي. [6]لَوِيتُ. انْحَنَيْتُ إِلَى الْغَايَةِ. الْيَوْمَ كُلَّهُ ذَهَبْتُ حَزِينًا. [7]لأَنَّ خَاصِرَتَيَّ قَدِ امْتَلأَتَا احْتِرَاقًا، وَلَيْسَتْ فِي جَسَدِي صِحَّةٌ. [8]خَدِرْتُ وَانْسَحَقْتُ إِلَى الْغَايَةِ. كُنْتُ أَئِنُّ مِنْ زَفِيرِ قَلْبِي."

داود الذي لم ينحني أمام جليات ولا الأسد والدب، داود الجبار نجده بسبب الخطية متألماً، مريضاً منحنياً تحت ثقل الخطية. **أَنْتَنَتْ، قَاحَتْ جراحاتي** = هذه للتعبير عن نتانة الخطية ورائحتها النتنة. والمرنم يعتبر الخاطئ جاهلاً أحمق= **مِنْ جِهَةِ حَمَاقَتِي** والعكس نسمع رأس الحكمة مخافة الرب (أم7:1). والعجيب أن المسيح ليشفينا قَبِل أن يحمل هو ثقل خطايانا وينحني تحت الصليب ليرفع رأسي المنحني. وعلى كل منا أن ينسحق أمام الله، خافضاً رأسه معترفاً بخطاياه ليحملها هو عنه = **انْسَحَقْتُ إِلَى الْغَايَةِ.**

الآيات (9-15):- "9يَا رَبُّ، أَمَامَكَ كُلُّ تَأَوُّهِي، وَتَنَهُّدِي لَيْسَ بِمَسْتُورٍ عَنْكَ. 10قَلْبِي خَافِقٌ. قُوَّتِي فَارَقَتْنِي، وَنُورُ عَيْنَيَّ أَيْضًا لَيْسَ مَعِي. 11أَحِبَّائِي وَأَصْحَابِي يَقِفُونَ تُجَاهَ ضَرْبَتِي، وَأَقَارِبِي وَقَفُوا بَعِيدًا. 12وَطَالِبُو نَفْسِي نَصَبُوا شَرَكًا، وَالْمُلْتَمِسُونَ لِيَ الشَّرَّ تَكَلَّمُوا بِالْمَفَاسِدِ، وَالْيَوْمَ كُلَّهُ يَلْهَجُونَ بِالْغِشِّ.

13وَأَمَّا أَنَا فَكَأَصَمَّ لاَ أَسْمَعُ. وَكَأَبْكَمَ لاَ يَفْتَحُ فَاهُ. 14وَأَكُونُ مِثْلَ إِنْسَانٍ لاَ يَسْمَعُ، وَلَيْسَ فِي فَمِهِ حُجَّةٌ. 15لأَنِّي لَكَ يَا رَبُّ صَبَرْتُ، أَنْتَ تَسْتَجِيبُ يَا رَبُّ إِلهِي."

نرى هنا الرجوع إلى الله. والمرنم يلجأ لله الذي يسمع تنهدات قلبه وأنينه وهو القادر أن يشفيه ويرفع عنه ألامه الداخلية والخارجية. وهو يصف حالته بصدق أمام الله **قَلْبِي خَافِقٌ** = أي مضطرب. **وفَارَقَتْه قُوَّتِه** ، فهو في حالة خوف، وفقد إستنارته وأصدقاؤه رأوا ألامه ووقفوا بعيداً كمن لا يهمهم أمره. ولم يساندوه في ضيقته ويواسوه، ولم يقفوا معه ضد أعدائه الخارجيين الذين يهينونه (ألم يتحمل المسيح عنا كل ذلك) **أَمَّا أَنَا فَكَأَصَمَّ لاَ أَسْمَعُ وَكَأَبْكَمَ**..= داود قرَّر أن لا يجيب على شاتميه الذين يهينونه تاركاً الأمر كله لله، فطالما أن التأديب من الله، فهو يترك له تدبير كل شئ ورد حقه منهم. ولكن هذه الآية تنطق بما فعله المسيح، إذا وقف صامتاً أمام كل من حاكموه ولم يدافع عن نفسه.

الآيات (16-22):- "16لأَنِّي قُلْتُ: «لِئَلاَّ يَشْمَتُوا بِي». عِنْدَمَا زَلَّتْ قَدَمِي تَعَظَّمُوا عَلَيَّ. 17لأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَظْلَعَ، وَوَجَعِي مُقَابِلِي دَائِمًا. 18لأَنَّنِي أُخْبِرُ بِإِثْمِي، وَأَغْتَمُّ مِنْ خَطِيَّتِي. 19وَأَمَّا أَعْدَائِي فَأَحْيَاءٌ. عَظُمُوا. وَالَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي ظُلْمًا كَثُرُوا. 20وَالْمُجَازُونَ عَنِ الْخَيْرِ بِشَرّ، يُقَاوِمُونَنِي لأَجْلِ اتِّبَاعِي الصَّلاَحَ. 21لاَ تَتْرُكْنِي يَا رَبُّ. يَا إِلهِي، لاَ تَبْعُدْ عَنِّي. 22أَسْرِعْ إِلَى مَعُونَتِي يَا رَبُّ يَا خَلاَصِي."

هو سكت أمام أعدائه، لكنه لم يسكت أمام الله، بل كان يصرخ إليه في ثقة أنه سيستجيب. فلا يشمت به أعداءه (16) ويتهللون لسقوطه. **لأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَظْلَعَ** = أي أعرج. وترجمت في السبعينية *أما أنا للسياط فمستعد*" أي المرنم مستعد للآلام التي يسمح بها الرب حتى إن وصلت لأن يعرج. ولكن جاءت السبعينية لتتنبأ في روعة عن ألام المسيح. وفي (18) نرى ضرورة الإعتراف بالخطية. وفي (19) نرى قوة الأعداء ولذلك لا نلجأ سوى لله الأقوى منهم. وفي (20) نرى صورة لتخلي الجميع عن الرب يسوع وصورة لما يحدث لكل خاطئ، والمسيح صار خطية لأجلنا وتحمل كل هذه الألام كحامل خطية. وهو الذي عظموا عليه اتهاماتهم= **عَظَّمُوا**. ومن الذي فعل هذا ؟ أصدقاؤه وأقاربه بالجسد وهو لم يفتح فاه. وينهي المزمور بصراخه لله لكي لا يبعد عنه، ويعينه.

وتفهم عظموا أن الذين ظلموه إنتفخوا وكبروا وهم المخطئين .

ولكن نلاحظ أن الأعداء قاموا عليه وتقووا عليه بعد أن أخطأ ، وكان هذا تأديبا له من الله الذى يحبه ليكره الخطية ويستعيد نقاوة قلبه . وهذا ما سمح به الله ضد سليمان إذ أخطأ فأقام عليه عدة أعداء يقاومونه.

المزمور التاسع والثلاثون	عودة للجدول

يقول القديس أثناسيوس وغريغوريوس الناطق بالإلهيات أن داود ألف هذا المزمور بإلهام الروح القدس وأعطاه ليدوثون الذي إنتخبه داود للتسبيح.

غالباً كان داود في ألم عظيم وهو يكتب هذا المزمور، ولكنه قرَّر أن يضبط عواطفه ويبقيها داخله، لا يتذمر ولا يشتكي أمام أعدائه، ولكن يتكلم ويفضي بما في داخله أمام الله فقط. ونجد داود هنا يشعر أن الإنسان كبخار يظهر قليلاً ثم يضمحل، فتساءل، ولماذا كل هذا الصراع على الدنيا والكل سينتهي سريعاً. وفي ألمه يردد ما قاله أيوب من قبل.. إذا كانت أيامي ستنتهي سريعاً فهل أحيا هذه الحياة القصيرة وأنا متألم بكل هذه التأديبات.

آية (1):- "[1]قُلْتُ: « أَتَحَفَّظُ لِسَبِيلِي مِنَ الْخَطَإِ بِلِسَانِي. أَحْفَظُ لِفَمِي كِمَامَةً فِيمَا الشِّرِّيرُ مُقَابِلِي».".

نرى قرار داود بأنه لن يتكلم، فهو لن يتهم أعداؤه، ولن يبرئ نفسه أمام الأشرار، ومن يحفظ لسانه يحفظ نفسه (يع3). ولكنه لن ولم يصمت أمام الله.

داود هنا لم يرد أن يشكو ألمه أو يشكو من حكم الله ضده الذى سمح بهذه الألام، أمام الأشرار. فيتخذون من شكواه أداة لهجومهم على الله. وهذا هو نفس ما ردده مرنم آخر فى نفس المناسبة "لو قلت أحدث هكذا، لغدرت بجيل بنيك" (مز 73 : 15).

آية (2):- "[2]صَمَتُّ صَمْتًا، سَكَتُّ عَنِ الْخَيْرِ، فَتَحَرَّكَ وَجَعِي."

داود كان معتادا أن يسبح الله ويرنم له. وفى ألمه صمت ولم يشهد لله، فإزداد ألمه. وهناك تصور آخر، أنه امتنع عن كلمات الخير أمام الأشرار إذ هم يسخرون مما يقول، فقرر أن لا يلقي درره قدام الخنازير (مت6:7). ولكن عدم شهادته لله أوجعته.

آية (3):- "[3]حَمِيَ قَلْبِي فِي جَوْفِي. عِنْدَ لَهَجِي اشْتَعَلَتِ النَّارُ. تَكَلَّمْتُ بِلِسَانِي:"

نرى المرنم هنا في صراع بين أن يتكلم وأن يسكت، له حنين أن يشهد لله، ولكنه مقتنع أن كلامه سيزيد الشرير هياجاً وسخرية. فلجأ لله ليرشده = **تَكَلَّمْتُ بِلِسَانِي.**

الآيات (4-6):- "[4]«عَرِّفْنِي يَا رَبُّ نِهَايَتِي وَمِقْدَارَ أَيَّامِي كَمْ هِيَ، فَأَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا زَائِلٌ. [5]هُوَذَا جَعَلْتَ أَيَّامِي أَشْبَارًا، وَعُمْرِي كَلاَ شَيْءَ قُدَّامَكَ. إِنَّمَا نَفْخَةً كُلُّ إِنْسَانٍ قَدْ جُعِلَ. سِلاَهْ. [6]إِنَّمَا كَخَيَال يَتَمَشَّى الإِنْسَانُ. إِنَّمَا بَاطِلاً يَضِجُّونَ. يَذْخَرُ ذَخَائِرَ وَلاَ يَدْرِي مَنْ يَضُمُّهَا."

إذ دخل المرنم في حوار مع الله إكتشف تفاهة الحياة البشرية وقصرها. **عَرِّفْنِي يَا رَبُّ نِهَايَتِي** = عرفني أنني لن أبقي هنا كثيراً في هذه الشدائد والضيقات وسخرية من يسمع (ما قاله في آية2). ومن يدرك ما أعده الله له في

الأبدية يدرك تفاهة هذه الأيام الأرضية. **الإِنْسَانِ إِنَّمَا كَخَيَال** = هل يستطيع أحد أن يمسك ظل الأشياء، هكذا كل من يحاول أن يتمسك بأمور هذا العالم= **بَاطِلاً يَضِجُّونَ** = باطلاً يتعبون ليكنزوا الماديات.،

عرفنى يا رب نهايتى = قطعا كل إنسان يعرف أن نهاية كل الخليقة هو الموت ، ولكن أحد حروب الشياطين هو إخفاء هذه الحقيقة عن فكر الإنسان ومحاولة الشيطان أن يشغل فكر الإنسان بملذات العالم . لأننا لو وضعنا فكرة موتنا أمام عيوننا وأنها ستأتى كلص فى ساعة لا نتوقعها لما تجرأ إنسان وأخطأ . فيكون طلب المرنم لله أن يجعله واضعا هذه الحقيقة أمام عينيه دائما ولا تشغله إغراءات الخطايا فينساها .

الآيات (7-13):- "[7]«وَالآنَ، مَاذَا انْتَظَرْتُ يَا رَبُّ؟ رَجَائِي فِيكَ هُوَ. [8]مِنْ كُلِّ مَعَاصِيَّ نَجِّنِي. لاَ تَجْعَلْنِي عَارًا عِنْدَ الْجَاهِلِ. [9]صَمَتُّ. لاَ أَفْتَحُ فَمِي، لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ. [10]ارْفَعْ عَنِّي ضَرْبَكَ. مِنْ مُهَاجَمَةِ يَدِكَ أَنَا قَدْ فَنِيتُ. [11]بِتَأْدِيبَاتٍ إِنْ أَدَّبْتَ الإِنْسَانَ مِنْ أَجْلِ إِثْمِهِ، أَفْنَيْتَ مِثْلَ الْعُثِّ مُشْتَهَاهُ. إِنَّمَا كُلُّ إِنْسَانٍ نَفْخَةٌ. سِلاَهْ. [12]اِسْتَمِعْ صَلاَتِي يَا رَبُّ، وَاصْغَ إِلَى صُرَاخِي. لاَ تَسْكُتْ عَنْ دُمُوعِي. لأَنِّي أَنَا غَرِيبٌ عِنْدَكَ. نَزِيلٌ مِثْلُ جَمِيعِ آبَائِي. [13]اقْتَصِرْ عَنِّي فَأَتَبَلَّجَ قَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ فَلاَ أُوجَدَ»."

المرنم إذ أدرك تفاهة هذا العالم، وضع رجاؤه كله في الله، وليضمن نصيبه الأبدي صلَّي قائلا = **مِنْ كُلِّ مَعَاصِيَّ نَجِّنِي** ، ويعترف أن الخطية تجعله **عاراً عند الجاهل**. وفي (9) **صَمَتُّ** = نجده يُسَلِّم نفسه تماماً بين يدي الله، ويقبل منه كل تأديب حتى يخلصه من خطاياه. ولكنه في ضعف وانسحاق يرفع عينيه إلى الله ليرفع عنه تأديباته = **ارْفَعْ عَنِّي ضَرْبَكَ**. ونلاحظ أن الله يسمح بهذه الضربات والتأديبات حتى يقتنع أولاده بتفاهة الأرضيات وأنها زائلة. فالله بتأديباته **يفني شهواتهم مثل العث**. ويقتنع الإنسان أنه **نَفْخَةٌ** أي هو زائل سريعاً فلماذا التمسك بالأرضيات. فآية (11) تشير لفائدة الآلام. وفي (12) صلاة لله حتى يقبله ويسمع صراخه ودموعه ويكتفي بهذه التأديبات، ويكون توقف التأديبات علامة على قبول الله ورضاه عليه، وهو يطلب هذا في (13) أن يكف الله عن تأديباته ويعلن قبوله قبل أن يموت، فبعد الموت لا توجد فرصة للتوبة. ولاحظ شعوره بالغربة في هذا العالم. **أَتَبَلَّجَ**= أفرح.

المزمور الأربعون	عودة للجدول

كتب داود هذا المزمور بعد خلاصه من شدة عظيمة، وهو يسبح الله على النجاة. ونجد أنه يقف أمام الله شاعراً بأنه أخطأ إليه، وربما شعر أن ألامه كانت نتيجة لغضب الله عليه بسبب أثامه. وبروح النبوة تحولت تسبحته هذه لتصبح نبوة عن المسيح وخلاص المسيح للبشرية بعد أن تألَّم لأجلها ثم قام. فكلمات داود عن ألامه وخلاصه هنا لا تنطبق سوى على المسيح. ولقد طبق بولس كلمات هذا المزمور على المسيح (عب10:5-15).

الآيات (1-5):- "[1]اِنْتِظَارًا انْتَظَرْتُ الرَّبَّ، فَمَالَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي، [2]وَأَصْعَدَنِي مِنْ جُبِّ الْهَلاَكِ، مِنْ طِينِ الْحَمْأَةِ، وَأَقَامَ عَلَى صَخْرَةٍ رِجْلَيَّ. ثَبَّتَ خُطُوَاتِي، [3]وَجَعَلَ فِي فَمِي تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَةً لإِلهِنَا. كَثِيرُونَ يَرَوْنَ وَيَخَافُونَ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ.

[4]طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي جَعَلَ الرَّبَّ مُتَّكَلَهُ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْغَطَارِيسِ وَالْمُنْحَرِفِينَ إِلَى الْكَذِبِ. [5]كَثِيرًا مَا جَعَلْتَ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهِي عَجَائِبَكَ وَأَفْكَارَكَ مِنْ جِهَتِنَا. لاَ تُقَوَّمُ لَدَيْكَ. لأُخْبِرَنَّ وَأَتَكَلَّمَنَّ بِهَا. زَادَتْ عَنْ أَنْ تُعَدَّ."

هنا نرى تسبيح داود لله الذي أنقذه من ضيقته. فهو كان في ضيقته قريباً جداً من الموت (حدث هذا أيام شاول وأيام إبشالوم) وأنقذه الله من موت محقق، أسماه هنا **جُبِّ الْهَلاَكِ، وطِينِ الْحَمْأَةِ** إشارة إلى أنه لو مات لكان قد دفن في قبر وهلك. ولكن إذا فهمنا أن المزمور نبوة عن المسيح ، فالمسيح فعلاً قد مات ودفن وذهب إلى الجحيم لينقذ من مات على الرجاء. ويكون خلاص الله للمسيح هو قيامته وقيامة كنيسته معه. **اِنْتِظَارًا انْتَظَرْتُ الرَّبَّ** = دليل المثابرة والصبر في الضيقة. هكذا صمت المسيح أثناء محاكمته **أَصْعَدَنِي مِنْ جُبِّ الْهَلاَكِ**= الجب بئر عميق موحل (إر38). ونحن بخطيتنا سقطنا في جب الموت والهلاك وإحتجنا ليد الرب (المسيح) ليخلصنا. بل هو أخرجنا وأقامنا على صخرة هي الرب يسوع نفسه، وما عادت أقدامنا تغوص في وحل الجب (شهواتنا وخطايانا) بل ثبت المسيح أقدامنا في طريق النصرة على الخطية، طريق الإيمان. ومن شعر بخلاص المسيح يسبح (3) **كَثِيرُونَ يَرَوْنَ وَيَخَافُونَ** = بالنسبة لداود وقد أنقذه الرب من أعدائه وأهلك أعدائه ، فحين ينظر الآخرون عمل الرب هذا ربما يخافون من عمل الشر مثل هؤلاء . والآن كثيرون يرون خلاص الرب ويتمموا خلاصهم بخوف ورعدة، حين يدركوا سر الصليب، فإن كان الله لم يشفق على إبنه، فإنه لن يشفق على أى خاطئ لا يريد أن يتوب. وكل من يفعل ويتوب يثبت في المسيح فيقوم معه، وهذا طوبى له= **طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي جعل الرب متكله...** **وَلَمْ ينظر إِلَى الْغَطَارِيسِ** = أى المتكبرين وهم الشياطين الذين يغوون أولاد الله بالأباطيل، لذلك ترجمت الآية في السبعينية *"ولم ينظر إلى الأباطيل"* والمرنم هنا ينصح ويبارك من يتعظ فيضع عينه على أن يرضى الله ولا ينجذب لخداعات الشيطان . **وَجَعَلَ فِي فَمِي تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَةً لإِلهِنَا** = بالنسبة لداود فبعد أن خلصه الرب صارت له خبرات جديدة يسبح الرب عليها ، وبالنسبة لنا فلنسبح المسيح على خلاصنا ، وسيكون هذا تسبيحنا فى السماء وسيكون جديدا دائما أى لن نمل من تكراره.

وفي (5) نرى أن أفكار الله عجيبة لا يتصورها العقل البشري، فمن كان يفهم سر الصليب قبل حدوثه، وهل كان يتصور إنسان أن يكون هذا سبباً لخلاص البشر وحلاً لمشكلاتهم. **اِنْتِظَارًا انْتَظَرْتُ الرَّبَّ** = تفهم أيضاً أنها دليل المثابرة والصبر والثقة في مواعيد الله. **لاَ تُقَوَّمُ** = عطايا الله لنا عجيبة وتتضاعف دائماً. فى الإنجليزية *"من كثرتها لا يمكن عَدَّها"*. ومن يعرف هذه المحبة ينتظر الرب بثقة.

الآيات (6-13):- "[6]بِذَبِيحَةٍ وَتَقْدِمَةٍ لَمْ تُسَرَّ. أُذُنَيَّ فَتَحْتَ. مُحْرَقَةً وَذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لَمْ تَطْلُبْ. [7]حِينَئِذٍ قُلْتُ: «هأَنَذَا جِئْتُ. بِدَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي: [8]أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلهِي سُرِرْتُ، وَشَرِيعَتُكَ فِي وَسَطِ أَحْشَائِي». [9]بَشَّرْتُ بِبِرّ فِي جَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ. هُوَذَا شَفَتَايَ لَمْ أَمْنَعْهُمَا. أَنْتَ يَا رَبُّ عَلِمْتَ. [10]لَمْ أَكْتُمْ عَدْلَكَ فِي وَسَطِ قَلْبِي. تَكَلَّمْتُ بِأَمَانَتِكَ وَخَلاَصِكَ. لَمْ أُخْفِ رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ.

[11]أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَلاَ تَمْنَعْ رَأْفَتَكَ عَنِّي. تَنْصُرُنِي رَحْمَتُكَ وَحَقُّكَ دَائِمًا. [12]لأَنَّ شُرُورًا لاَ تُحْصَى قَدِ اكْتَنَفَتْنِي. حَاقَتْ بِي آثَامِي، وَلاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُبْصِرَ. كَثُرَتْ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي، وَقَلْبِي قَدْ تَرَكَنِي. [13]اِرْتَضِ يَا رَبُّ بِأَنْ تُنَجِّيَنِي. يَا رَبُّ، إِلَى مَعُونَتِي أَسْرِعْ."

هنا نرى صورة المسيح الذي أخلى ذاته أخذاً صورة عبد (في2:7). وكان العبد يتم منحه الحرية في السنة السابعة لعبوديته، فإن أحب سيده وأراد أن يستمر عبداً له كل أيام حياته يفتح سيده أذنه بالمثقب عند باب البيت علامة أنه بإرادته قَبِلَ أن يستعبد لسيده كل عمره (خر21:1-6). وهذا ما صنعه المسيح أن يصير عبداً ليصنع مشيئة الآب. ولقد ترجمت السبعينية **أذنيَّ فتحت** هكذا *"هيأت لي جسداً"* (عب10:5). لأن السبعينية لم تترجم الكتاب ترجمة حرفية، فهي تكتب للعالم كله. ومَن مِن الناس سيفهم النظام العبراني في ثقب الأذن. وحينما إقتبس كتاب العهد الجديد من العهد القديم إقتبسوا من السبعينية. والترجمتين متكاملتين، فالمسيح أخذ له جسداً ليكون عبداً بإرادته للآب لينفذ كل مشيئته، وليقدم نفسه ذبيحة فالآب لم يُسَّرْ بالذبائح الحيوانية، ولكنها كانت رمزاً للمسيح المصلوب= **بِذَبِيحَةٍ وَتَقْدِمَةٍ لَمْ تُسَرَّ** = فالآب كانت عينيه على مسيحه الذي سيقدم نفسه ذبيحة بإرادته. فما كان ممكنا ان ذبائح حيوانية تغفر خطايا وبالتالي فالله لن يسر بها ، فالله يسر بالفداء الذي أعاد اولاده اليه ، لذلك قال الآب يوم معمودية المسيح *"هذا هو إبني الحبيب الذي به سررت"* = **أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلهِي سُرِرْتُ**. ونرى في هذه الآيات أن المسيح أتي تحقيقاً للنبوات. وأتى ليبشر ويعلم. **بِدَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي** = العهد القديم مملوء نبوات عن كل ما عمله المسيح .

ويصنع مشيئة الذي أرسله أي الآب (يو4 : 34). إذاً مجيء المسيح كان وفق خطة إلهية لخلاص البشر سبق الله وأنبأ بها بواسطة أنبيائه. **بَشَّرْتُ بِبِرّ** = الكلمة العبرية **بَشَّرْتُ** تحمل معنى أخبار مفرحة أي إنجيل. والأخبار المفرحة التي بشرنا بها المسيح هي عودتنا لحضن الآب بفدائه الذي يبررنا بدمه فنكون مقبولين أمام الآب فيه. **جَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ** = هي الكنيسة جسد المسيح ، التي ملأت كل الارض. والمسيح لم يتوقف عمله أبدا بسبب مقاومة اليهود = **شَفَتَايَ لَمْ أَمْنَعْهُمَا... لَمْ أَكْتُمْ عَدْلَكَ... لاَ تَمْنَعْ رَأْفَتَكَ عَنِّي**= الله حماه من كل محاولاتهم لقتله ليتمم بشارته وتعاليمه (يو 8 :59) .

شَرِيعَتُكَ فِي وَسَطِ أَحْشَائِي:-

1) المسيح كان يرد علي ابليس يوم التجربة بآيات من الكتاب .

2) المسيح هو الإنسان الكامل المولود تحت الناموس وإلتزم بكل وصايا الناموس كالختان والتطهيرات وغيرها . ولم يخالف وصية واحدة لذلك قال *"من منكم يبكتني علي خطية"* .

3) الله كلمنا فيه (عب1 : 2) وهذا ما قاله الله لموسي عن المسيح فالمسيح الإبن هو كلمة الله (تث18 : 15 – 19) .

وفى (11) نرى أن الله حفظه فلم يتمكنوا من قتله إلى تمم تعاليمه للناس .

وفي (12) **حَاقَتْ بِي آثامِي** = هذه يقولها داود أو أي إنسان، أما المسيح فالأثام التي صنعها البشر حملها هو ولكنه لم يصنع إثماً. ويستمر داود في شرح موقف الإنسان الخاطئ الذى بسببه قَدَّمَ المسيح نفسه ذبيحة ، فيقول **وَلاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُبْصِرَ** = فأنقياء القلب هم الذين يعاينون الله. وهذه بفم داود، وفيها يعترف بلسان الإنسان عموماً بأن خطاياه الكثيرة حرمته من أن يرى الله بل دفعته لليأس من الخلاص، فهو لم يعد قادراً أن يرى طريق للنجاة من الموت ومن الجحيم. وفي يأسه قال= **وَقَلْبِي قَدْ تَرَكَنِي** = فقلبه الجريح صار غير قادراً أن يُرفع لله. وربما تشبه مز(22) *"قلبي صار كالشمع ذاب وسط أحشائي"* . وهنا وصل المرنم إلى أنه وصف حال البشرية الساقطة ويأسها قبل المسيح . وفى (13) **اِرْتَضِ يَا رَبُّ بِأَنْ تُنَجِّيَنِي. يَا رَبُّ، إِلَى مَعُونَتِي أَسْرِعْ** = هذه صرخة البشرية اليائسة ليأتى المسيح ويخلصها .

الآيات (14–17):- " **14لِيَخْزَ وَلْيَخْجَلْ مَعًا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لإِهْلاَكِهَا. لِيَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلْيَخْزَ الْمَسْرُورُونَ بِأَذِيَّتِي. 15لِيَسْتَوْحِشْ مِنْ أَجْلِ خِزْيِهِمِ الْقَائِلُونَ لِي: «هَهْ! هَهْ!». 16لِيَبْتَهِجْ وَيَفْرَحْ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ. لِيَقُلْ أَبَدًا مُحِبُّو خَلاَصِكَ: «يَتَعَظَّمُ الرَّبُّ». 17أَمَّا أَنَا فَمِسْكِينٌ وَبَائِسٌ. الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي. عَوْنِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ. يَا إِلهِي لاَ تُبْطِئْ.**"

هنا نرى صراخ المرنم لله لينجيه من أعدائه. وهي نفس آيات المزمور السبعون لداود (ورد تفسيره في صلاة باكر). فالمرنم هنا يلجأ لله ليخلصه حينما وصل هو إلى حالة اليأس. ولقد استجاب الله لصرخته بالمسيح المصلوب المخلص. **لِيَسْتَوْحِشْ** = ليتوحشوا ويحاولوا ترويعي كما يريدون، ليسخروا قائلين **هَهْ هَهْ** وكل ذلك سيكون **لخزيهم** فهو واثق في تدخل الله الذي سيخزيهم. والمسيح فعلا بفدائه أخزى ودحر الشياطين الذين كانوا يطلبون هلاكنا.

المزمور الحادي والأربعون	عودة للجدول

المزمور الحادي والأربعون (الأربعون في الأجبية)

هو مزمور نبوي يتحدث فيه داود عن مقاومة الأشرار للسيد المسيح وألامه ونصرته ولقد أشار له السيد المسيح بكونه نبوة عن خيانة يهوذا له (يو13:18 + أع1:16) ولذلك تصلي الكنيسة هذا المزمور في صلوات الساعة الثالثة.

نفهم المزمور بطريقتين

1. تعليمية فنرى فيه مكافأة من يهتم بإخوة الرب.
2. نبوية.

الآيات (1-3):- "[1]طُوبَى لِلَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْمَسْكِينِ. فِي يَوْمِ الشَّرِّ يُنَجِّيهِ الرَّبُّ. [2]الرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُحْيِيهِ. يَغْتَبِطُ فِي الأَرْضِ، وَلاَ يُسَلِّمُهُ إِلَى مَرَامِ أَعْدَائِهِ. [3]الرَّبُّ يَعْضُدُهُ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الضُّعْفِ. مَهَّدْتَ مَضْجَعَهُ كُلَّهُ فِي مَرَضِهِ."

الْمَسْكِينِ هو المحتاج مادياً، المريض، الخاطئ الذي لا يعرف طريق الله.. الخ. والله يعطينا أن نهتم بكل من لا معين له بشرط أن تكون لنا هذه الرغبة أن نخدمهم، فنخدم ربنا يسوع فيهم، فهم إخوته الأصاغر (مت25:40). والسيد المسيح إعتبر الفقراء والمحتاجين إخوته فمن يكون رحيما معهم ويعطيهم فهو يعطى الرب نفسه (لو12:32،33). ومن يقدم خدمة روحية (2كو6:10) فالله هو الذي يعطيه ليعطي لمن ليس له. وإن لم تكن لنا هذه الرغبة علينا ان نغصب أنفسنا فملكوت السماوات يغصب (مت11 : 12) وهذا ما نسميه الجهاد. ومع الجهاد سنختبر فرحة اللقاء مع الرب يسوع. والمسيح في تواضع عجيب يقول أنا محتاج لخدماتكم كما قال للسامرية *"إعطيني لأشرب"*، ويقول *"أنا عطشان"* فهو عطشان لكل نفس لتخلص. ومن ينظر لكل محتاج ويقدم له خدمة ينقذه الله في يوم الشر.

ولكن **المسكين** هنا هو إشارة ونبوة عن المسيح، الذي إفتقر ليغنينا وصُلِب في ضعف لتكون لنا نحن الضعفاء قوة (2كو8:9). على الصليب تخلى عنه الجميع إما عن خوف كالتلاميذ، أو بخيانة كيهوذا أو كراهية وحسد كرؤساء الكهنة (آيات6-9 من هذا المزمور)، بل تعرض لنيران الغضب الإلهى كحامل لخطايا البشر "صار خطية لأجلنا" (2كو5:21). **ولكن طُوبَى لِلَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْمَسْكِينِ** = هذا المسكين المصلوب صار تحقيقا لرمز الحية النحاسية "فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: ٱصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ، فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا" (عد21: 4-9). هذه الحية النحاسية كان من ينظر إليها يُشفى ويحيا ولا يموت. و**ينظر** هنا تعنى يؤمن بالمسيح، ويلجأ إليه فى ضيقاته. وهكذا قال رب المجد "وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى ٱلْحَيَّةَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ،

لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ" (يو3:14،15). ومن ينظر إليه أى يؤمن به وفى ضيقته ينظر إليه طالبا المعونة، يستجيب له ويستمد منه المعونة وينجيه.

ويَوْمِ الشَّرِّ هو اليوم الذي يهاجمنا فيه إبليس (1بط5:8). وهجوم إبليس يشير لسقوطنا في خطية أو تجربة مؤلمة. وفى يوم الشر هذا يرحم الله من رحم إخوته (يع2:13 + مت5:7). **ويَوْمِ الشَّرِّ** أيضاً يشير إلى يوم الدينونة، فيه يرحم الله من رحم إخوته، ولا يسلمه ليد أعدائه الشياطين. والرب يعضد الرحيم في هذه الحياة وفي الدهر الآتي (1تي4:8). وفي هذه الأرض يحول له الرب الأرض سماء = **يجعله فِي الأَرْضِ مغبوطا**. ويقيم داخله ملكوته كملكوت تسبيح وتهليل وشكر على غنى نعمة الله المجانية. بل يهب الله له الصحة = **الرب يعضده وهو على فراش الضعف**= *يعينه على سرير وجعه* (سبعينية) وقد لا يتم الشفاء النهائي ولكن يشعر المريض بأن الله معه يقويه ويسنده وأنه ليس وحيداً كما كان المسيح مع الفتية الثلاثة في الأتون. وربما يشير السرير لفراش المرض الروحي والفتور، وهنا نجد المسيح المعين الذي ينتشلنا من هذا الفتور. ومن سرير الشهوة الزمنية ويعطينا حرية من العدو الشرير.

آية (4):- "[4]أَنَا قُلْتُ: «يَا رَبُّ ارْحَمْنِي. اشْفِ نَفْسِي لأَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ»."

ما أعذب أن يعترف الخاطئ بخطيته ويرجع إلى الله فيرجع الله إليه، فكثير من أمراضنا الروحية بل والجسدية سببها الخطية. والله قد يؤدب بالأمراض (عب12:6). والمرتل ذكر سابقاً أن الله يعين من على سرير وجعه إن كان رحيماً، لذلك يعترف بتقصيره ويطلب الرحمة.

آية (5):- "[5]أَعْدَائِي يَتَقَاوَلُونَ عَلَيَّ بِشَرّ: «مَتَى يَمُوتُ وَيَبِيدُ اسْمُهُ؟ »"

في آية (4) سبق واعترف بخطيته وهنا يشتكي المقاومين الذي يطلبون إبادته. والشيطان يود لو أباد كل أولاد الله وكنيسته. ولكن هذه الآية هي صوت المسيح الذي إتهمه أعداؤه زوراً ورتبوا في هذه الساعة حكم الموت ضده حتى يباد إسمه (أع4:18). ولكن المسيح مات ولم يباد إسمه ولا باد إسم كنيسته.

الآيات (6-9):- "[6]وَإِنْ دَخَلَ لِيَرَانِي يَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ. قَلْبُهُ يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ إِثْمًا. يَخْرُجُ. فِي الْخَارِجِ يَتَكَلَّمُ. [7]كُلُّ مُبْغِضِيَّ يَتَنَاجَوْنَ مَعًا عَلَيَّ. عَلَيَّ تَفَكَّرُوا بِأَذِيَّتِي. [8]يَقُولُونَ: «أَمْرٌ رَدِيءٌ قَدِ انْسَكَبَ عَلَيْهِ. حَيْثُ اضْطَجَعَ لاَ يَعُودُ يَقُومُ». [9]أَيْضًا رَجُلُ سَلاَمَتِي، الَّذِي وَثِقْتُ بِهِ، آكِلُ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ!"

هذا ما حدث من أخيتوفل ضد داود الذي صار رمزاً ليهوذا. وهنا نرى مؤامرات تحاك ضد المسيح من الأشرار. ومن الشيطان ضد الكنيسة. هذه الآيات تنطق بما حدث للمسيح حين إجتمع اليهود برؤساء كهنتهم، وكهنتهم والفريسيين والناموسيين بل وبيلاطس وهيرودس بل الشعب كله ضده، وتشاوروا عليه ليصلبوه ظناً منهم أنه إن مات لا يعود يقوم = **حَيْثُ اضْطَجَعَ لاَ يَعُودُ يَقُومُ**. كانت مؤامراتهم كلها تلفيق أكاذيب = **يتكلم بالكذب**. وكل أكاذيبهم هى شرور تملأ قلوبهم سيحاسبهم الله عليها = **قَلْبُهُ يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ إِثْمًا**. فكل فكر شرير فى القلب وكل

كذب يلفقه الشرير هو مخزون أمام الله والله سيعاقب عليه كما يقول القديس بولس الرسول "وَلَكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ ٱلتَّائِبِ، تَذْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ ٱلْغَضَبِ وَٱسْتِعْلَانِ دَيْنُونَةِ ٱللهِ ٱلْعَادِلَةِ. ٱلَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ" (رو2:5،6). والعجيب أنهم صدقوا أنفسهم فى أكاذيبهم ونشروها بين الناس = **يَخْرُجُ. فِي الْخَارِجِ يَتَكَلَّمُ.**

كُلُّ مُبْغِضِيَّ يَتَنَاجَوْنَ مَعًا عَلَيَّ = يتهامسون علىَّ ويدبرون مؤامرات.

إنسان سَلاَمَتِي = يهوذا الذي كان تلميذا للرب من رجاله الذين وثق بهم، وأكل معه (يو13:6).

الآيات (10-13):- "10أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَارْحَمْنِي وَأَقِمْنِي، فَأُجَازِيَهُمْ. 11بِهذَا عَلِمْتُ أَنَّكَ سُرِرْتَ بِي، أَنَّهُ لَمْ يَهْتِفْ عَلَيَّ عَدُوِّي. 12أَمَّا أَنَا فَبِكَمَالِي دَعَمْتَنِي، وَأَقَمْتَنِي قُدَّامَكَ إِلَى الأَبَدِ. 13مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. آمِينَ فَآمِينَ."

المسيح مات ودفن وهنا كأنه يصرخ **أَقِمْنِي**= وهو قام وصار له سلطاناً ليدين كل الأشرار. وفيه صرنا محل رضا الآب. **سُرِرْتَ بِي** ، لقد سُرَّ الآب بطاعته وأقامه من الموت (فى2: 8-10)، وسرور الآب أيضا أننا فيه نُحسب كاملين وبالتالى طائعين (كو1: 28). وفيه سُرَّ بنا إذ بدمه تبررنا. فهنا نرى نبوة عن القيامة، قيامته، وقيامة الكنيسة وتبريرها. وأن المسيح سيدين العالم (يو22:5). والكنيسة موضع سرور الآب لأن المسيح يشفع فيها للأبد أمام الآب= **سُرِرْتَ بِي... أَقَمْتَنِي قُدَّامَكَ إِلَى الأَبَدِ....** فهل قام داود أمام الله للأبد؟

أَنَّهُ لَمْ يَهْتِفْ عَلَيَّ عَدُوِّي = أى لم يحتفلوا بإنتصارهم علىَّ إذ أننى قمت من الأموات.

المزمور الثاني والأربعون	عودة للجدول

يتفق كثير من الدارسين أن داود هو كاتب المزمور حين كان منفياً عن الهيكل في فترة شاول أو إبشالوم، وكان يعبر في المزمور عن اشتياقاته للعودة. وبعد عودته سلَّم المزمور إلى بني قورح لتلحينه وإنشاده. وأصحاب هذا الرأي يدللون بأن المتكلم هنا بصيغة المفرد ولو كان بنو قورح هم الذين ألفوه لإستخدموا صيغة الجمع. والمزمور إتخذ كنبوة عن حال المسبيين في بابل وإشتياقهم للرجوع. والأهم هو نبوة عن إشتياق البشرية المسبية تحت عبودية إبليس للخلاص والرجوع للوطن الجديد (الكنيسة) مجتازة مياه المعمودية= **جداول المياه**. مشتاقة أيضاً للإمتلاء من الروح القدس المعزي (يو7:38 ، 39) وأيضاً المزمور هو صرخة من شعب العهد القديم فيها تعبير عن عطشهم لرؤية المخلص. عموماً كل نفس مازالت مستعبدة للخطية تقول مع المرنم **نفسي منحنية فيَّ** فإن قدمت توبة بدموع **صارت لي دموعي خبزاً**= يعود لها الإشتياق إلى الله. وتقول **عطشت نفسي إلى الله**. والمسيح يجيب *"إن عطش أحد فليقبل إليَّ ويشرب"* (يو7:37) ويقول *"طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون"* (مت5:6) هذا المزمور بكلماته الرقيقة يشعل إشتياقات المؤمن إلى الله، نجد فيه رجاءً ونجد فيه مخاوف، نجد فيه نغمة فرح ونغمة حزن وأسى. هنا صراع بين نوعين من المشاعر، مشاعر الإيمان والرجاء والإشتياق إلى الله، والمشاعر الإنسانية المتألمة من واقعها الخاطئ الذي دنسته شهواتها وتقصيراتها. وكأن كلمات المزمور نجد فيها حواراً بين النوعين من المشاعر.

الآيات (1-2):- "[1]كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ. [2]عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ، إِلَى الإِلهِ الْحَيِّ. مَتَى أَجِيءُ وَأَتَرَاءَى قُدَّامَ اللهِ ؟"

هنا صوت الرجاء والإيمان والاشتياق لله. فكما تشتاق الأيل في براري فلسطين الجافة الحارة لموسم إمتلاء الجداول بالماء في فصول المطر، هكذا يشتاق المؤمن في برية هذا العالم لعطايا وتعزيات الروح القدس (كلمة الله والأسرار المقدسة). ولاحظ أن الأيل سريعة العدو وهكذا ينبغي أن يسرع المؤمن في طريق الله. ومن طبيعة الأيل أنها تجتذب الحيات لتخرج من جحورها عن طريق أنفاسها الخارجة من منخارها، وإذا خرجت تقتلها وتمزقها إرباً ومع ذلك فإذا ما سرى السم الخارج من الحيات في الأيائل يلهب جوفها فإنه وإن لم يقتلها لكنه يجعلها في حالة ظمأ محرق فتشتاق إلى جداول مياه صافية لتطفئ نيران السم الذي سبب لها عطشاً. (الحيات رمز للشياطين) وعلينا أن ندمر وندوس خطايانا لنرتوي من أبار مياه الروح القدس بعد أن نشعر بالعطش (إر2:13). **عطشت نفسي إلى الله**. النفس التائبة تدرك أنه لا حياة لها ولا تعزية إلا بأن تتقابل مع الله الحي فتشتاق لهذا اللقاء ، بل لن يشبع النفس سوى الله فهى مخلوقة على صورته. وهو إشتياق النفوس الآن لمجيء المسيح الثاني لنراه وجهاً لوجه.

الآيات (3-4):- "[3]صَارَتْ لِي دُمُوعِي خُبْزًا نَهَارًا وَلَيْلاً إِذْ قِيلَ لِي كُلَّ يَوْمٍ: «أَيْنَ إِلهُكَ؟ ». [4]هذِهِ أَذْكُرُهَا فَأَسْكُبُ نَفْسِي عَلَيَّ: لأَنِّي كُنْتُ أَمُرُّ مَعَ الْجُمَّاعِ، أَتَدَرَّجُ مَعَهُمْ إِلَى بَيْتِ اللهِ بِصَوْتِ تَرَنُّمٍ وَحَمْدٍ، جُمْهُورٌ مُعَيِّدٌ."

هنا صوت الألم من الوضع الحالي، وبالذات حين تقارن النفس حالتها وهي في العبودية وحالتها السابقة حينما كانت تتمتع مع الله، تقف أمامه في الهيكل. فالآن بسبب خطاياها صارت دموعها خبز النهار والليل. ولماذا قال **دُمُوعِي صَارَتْ لِي خُبْزًا** ولم يقل صارت لي شراب؟ لأنه بالخبز يحيا الإنسان وهكذا يُصَوِّر المرنم هنا أن حياته صارت دموعاً، ولأن الخبز بدون شراب يزيد من حالة العطش فصارت حياته دموعا وعطشا للرجوع لبيت الله. ونجد المرنم يبكي الليل والنهار ليعود إلى الله. والنهار يشير لأيام الفرح والليل يشير لأيام التجارب. وما زاد من ألام المرنم سخرية الأعداء منه قائلين " **أَيْنَ هو إِلهُكَ** " فهم يحاولون تحطيم رجاؤه في الله كأن الله تركه وتخلي عنه . **هذِهِ أَذْكُرُهَا فَأَسْكُبُ نَفْسِي عَلَيَّ** = ما هذا الذي يذكره؟ بقية الآية تشرح أنه يتذكر أيام ظهوره وسط الجماعة في العبادة وإحسانات الله عليه فينسكب أمام الله طالباً أن يعيد عليه هذه الإحسانات، هو لا يشغل نفسه بإهانات العدو، بل ينشغل بذكريات وخبرات الله معه في أيامه السابقة ليجدد رجاؤه. ولاحظ قوله **جُمْهُورٌ مُعَيِّدٌ** = فما يجدد الرجاء أيام الأفراح (الأعياد) السابقة. أيام الفرح السابقة هي سند لنا في الوقت الحاضر المؤلم. **هذه أَذْكُرُهَا فَأَسْكُبُ نَفْسِي عَلَيَّ** = حالة الحزن التى وجد نفسه فيها حين حُرِمَ من هذه المناسبات المقدسة سببت له حزنا عميقا كمن كُسِر قلبه، وإنسكبت نفسه فى حالة من الندم. ثم إنسكبت نفسه فى الصلاة لله.

آية (5):- "[5]لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَئِنِّينَ فِيَّ؟ ارْتَجِي اللهَ، لأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، لأَجْلِ خَلاَصِ وَجْهِهِ."
حين ذكر إحسانات الله، عادت نغمة الرجاء والإيمان فتساءل **لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي ؟**

الآيات (6-7):- "[6]يَا إِلهِي، نَفْسِي مُنْحَنِيَةٌ فِيَّ، لِذلِكَ أَذْكُرُكَ مِنْ أَرْضِ الأُرْدُنِّ وَجِبَالِ حَرْمُونَ، مِنْ جَبَلِ مِصْعَرَ. [7]غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا عِنْدَ صَوْتِ مَيَازِيبِكَ. كُلُّ تَيَّارَاتِكَ وَلُجَجِكَ طَمَتْ عَلَيَّ."
يعود هنا للشكوى من ألامه الحاضرة والتجارب المحيطة به. فهو قد طرد من أورشليم واضطهدوه فهرب إلى **الأُرْدُنِّ** (وادي الأردن المنخفض) ومنطقة **جِبَالِ حَرْمُونَ**= **مِنْ جَبَلِ مِصْعَرَ** = وهذه تعني التل المنخفض. ومن أماكن تغربه كانت عينيه دائماً تنظران لأورشليم العالية = **أَذْكُرُكَ مِنْ أَرْضِ الأُرْدُنِّ**. ونحن يمكننا من أي مكان وفي كل زمان أن تتجه عيوننا إلى الله، إلى أورشليم السماوية. في كل ذلنا وتواضعنا وإنخفاض مستوانا (وادي الأردن وجبل مصعر) يمكننا أن ننظر للسماء (أورشليم السماوية) وشكواه هنا من أن نفسه منحنية راجع لتغربه بعيداً عن الله. وفي بعده عن الله تعرَّض لألام وتجارب فاضت عليه **غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا** = أي تجربة تفيض عليَّ لتغرقني وراءها تجربة أخرى وهكذا. وعموماً فمن حكمة الله يسمح لنا بأن نجتاز هذه التجارب فتنخفض كبرياؤنا ونصير كمن هم في وادي منخفض (الأردن) أو تل منخفض (مصعر). وإذا تواضعنا نرفع عيوننا لأورشليم السماوية إلى الله فنجد الإستجابة. **جِبَلِ حَرْمُونَ** جبل عالٍ جداً **وجَبَلِ مِصْعَرَ** جبل منخفض. فجبل حرمون جبل عالٍ، فهو في ألامه تنخفض كبرياؤه، ولكن ما يعزيه أنه يعود ويذكر علاقته الحلوة السابقة مع الله التي جعلته يتذوق السماويات التي يشير لها علو جبل حرمون، وقمة هذا الجبل ثلجية منيرة فى ضوء الشمس ولنورها سميت قمة جبل حرمون سنير

بمعنى النور ، وهذه تشير لبره السابق. وهذا هو مفهوم التواضع الصحيح إنسحاق مع رجاء في مراحم الله أن يعيده لهذه العشرة السماوية. ولكن لاحظ أنه يذكر **جبل حرمون** أولاً ويعود ويذكر **جبل مصعر** المنخفض في تواضع ، ويقول **من جبل مصعر** المنخفض، والمعنى أنه يقول لقد إنخفض مستواي ووضعى الحالى ، ولكن فى خيالاته **جبل حرمون** العالى ويعبر عن إشياقاته للحياة السماوية فى بر.

آية (8):- "[8]بِالنَّهَارِ يُوصِي الرَّبُّ رَحْمَتَهُ، وَبِاللَّيْلِ تَسْبِيحُهُ عِنْدِي صَلاَةٌ لإِلهِ حَيَاتِي."

صوت الإيمان والرجاء نتيجة رفع القلب لله. فنجد هنا رجاء ينير قلبه بأن نهار الخلاص لابد وسيشرق ويأتي معه ليل الراحة والتسبيح .

الآيات (9-10):- "[9]أَقُولُ للهِ صَخْرَتِي: «لِمَاذَا نَسِيتَنِي؟ لِمَاذَا أَذْهَبُ حَزِينًا مِنْ مُضَايَقَةِ الْعَدُوِّ؟ ». [10]بِسَحْق فِي عِظَامِي عَيَّرَنِي مُضَايِقِيَّ، بِقَوْلِهِمْ لِي كُلَّ يَوْمٍ: «أَيْنَ إِلهُكَ؟ »."

طالما الإنسان على الأرض، فالألام لن تنتهي، والصراخ لن يبطل. والإنسان في حزنه يتصور أن الله قد نسيه. وهنا نعود لصوت الشكوى. **أَيْنَ إِلهُكَ** = هذا هو صوت اليأس الذي يضعه إبليس في أذاننا أن الله تخلى عنا، وهنا فداود يسمع هذا الصوت من الذين يستخدمهم ابليس = **مُضَايِقِيَّ** . وهذا سبَّب لداود سحق في عظامه.

آية (11):- "[11]لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَئِنِّينَ فِيَّ؟ تَرَجَّي اللهَ، لأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، خَلاَصَ وَجْهِي وَإِلهِي."

المزمور ينتهي بالرجاء ونغمة الرجاء تعود ثانية.

ملحوظة: مز(43) يعتبر تكملة لهذا المزمور لذلك ينتهي بنفس الشكوى *"لماذا أنت منحنية يا نفسي"* .

المزمور الثالث والأربعون	عودة للجدول

المزمور الثالث والأربعون (الثاني والأربعون في الأجبية)

يعتقد البعض أن (مز42، مز43) يمثلان وحدة واحدة. فيهما يصرخ المرتل وغالباً هو داود في حزنه لله مشتاقاً للرجوع للعبادة في هيكل الله لينعم بالحضرة الإلهية. ولذلك اقترح البعض أن يكون داود قد كتب هذا المزمور (42،43) في فترات هروبه من أمام شاول أو أبشالوم يعبر عن إشتياقه للعودة إلى الهيكل. وفي (مز42) نراه بعنوان قصيدة لبني قورح، ويغلب أن داود كتبه وأعطاه لبني قورح لترنيمه.

- جاء المزمور نبوة عن كل من أرغمته الظروف أن يبتعد عن أورشليم وعن الهيكل لذلك قيل أنه نبوة عن السبي. (المقصود 42،43 كلاهما كوحدة واحدة). ولذلك وبنفس المفهوم فكل من إستعبد للخطية تحت يد العدو القاسي يمكنه أن يرنم بهذه الكلمات تعبيراً عن إشتياقه للعودة من السبي، والسبي هنا يشير إلى العبودية للخطية الداخلية وإلى الأعداء الخارجيين (إبليس ومن يتبعه).
- يتخذ المزمور كنبوة عن المسيح المتألم من الأمة اليهودية غير الراحمة ومن يهوذا رجل الغش (آية1) لذلك نصلي هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة.
- الترجمة السبعينية تشير صراحة أن كاتب المزمور هو داود.

آية (1):- "[1]اِقْضِ لِي يَا اَللهُ، وَخَاصِمْ مُخَاصَمَتِي مَعَ أُمَّةٍ غَيْرِ رَاحِمَةٍ، وَمِنْ إِنْسَانِ غِشٍّ وَظُلْمٍ نَجِّنِي."

قد يكون القائل هو المسيح، أو داود، أو الشعب في بابل يشتكون من البابليين أو أي مسيحي يشعر بألام الإستعباد لخطية ما. ولمن نلجأ سوى لله ليخلصنا ويقضي لنا.

آية (2):- "[2]لأَنَّكَ أَنْتَ إِلهُ حِصْنِي. لِمَاذَا رَفَضْتَنِي؟ لِمَاذَا أَتَمَشَّى حَزِينًا مِنْ مُضَايَقَةِ الْعَدُوِّ؟"

المرتل يصرخ لله فهو وحده قوته وقد إختبر معونة الله مرارا فوجده **حصنا** له ، فلما إشتدت عليه الضيقة وطالت المدة ظن أن الله رفضه. وقد يشعر الخاطئ أن الله رفضه إذ يفقد التعزيات وقد يشعر المريض أو المتألم أو المضطهد أن الله تركه = **لِمَاذَا رَفَضْتَنِي**. وكان هذا هو ما قاله المسيح *"إلهي إلهي لماذا تركتني"* . فهي صرخة المتألم في ألمه. ولكن يحسب للمرتل قوله **أَتَمَشَّى** = وجاءت فى السبعينية "**أسلك**" والمعنى هو سائر فى الطريق الذى إختاره له الله لكن فى حزن. فالضيقة لم تصبه بالشلل ولم يتوقف ولم يتراخ عن جهاده بالرغم من حزنه. والمسيح استمر في طريق الصليب ولم يتراجع بالرغم من أنه قال *"نفسي حزينة جداً حتى الموت"* . ومضايقة العدو هنا هي الخطية الساكنة فيَّ أو هو إبليس بمؤامراته فالخطية تسبب الحزن بينما البر سبب فرح.

آية (3):- "[3]أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِنِي وَيَأْتِيَانِ بِي إِلَى جَبَلِ قُدْسِكَ وَإِلَى مَسَاكِنِكَ."

المرتل يطلب عون الله لكي يرجع من سبيه = (الخطية أو من بابل) ولكن بروح النبوة فداود مشتاق لتجسد المسيح فيقول لله **أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِنِي** فالمسيح الذى هو **نور** العالم وهو **الحق** هو الذى سيقود مسيرة الكنيسة جسده إلى **جبل قدس الله** أى السماء . **جَبَلِ قُدْسِ الله** أي لأورشليم بالنسبة لداود البعيد عن الهيكل أو لعودة الخاطئ لحياة الشركة المفرحة في الكنيسة بيت الخلاص. الكنيسة هي الجبل الذي رآه دانيال حجراً صغيراً ثم نما وكبر وصار جبلاً كبيراً ملأ وجه الأرض وطلبة هذه الكنيسة لرأسها الرب يسوع هي **أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ هُمَا يَهْدِيَانِنِي** = هي طلبة كل نفس حتى لا تخسر الشركة في جبل قدس الله. فالرب يسوع هو نور الآب وحقه فهو الذي قال *"أنا هو نور العالم"*. والطريق الوحيد للخلاص هو الطلب واللجاجة.

آية (4):- "[4]فَآتِي إِلَى مَذْبَحِ اللهِ، إِلَى اللهِ بَهْجَةِ فَرَحِي، وَأَحْمَدُكَ بِالْعُودِ يَا اَللهُ إِلهِي."

يقول هذا المسبيين ليرجعوا إلى مذبح الله في أورشليم. وتقولها كل نفس إنفصلت عن شركة التناول بسبب خطاياها، وحينما تعود للشركة تعود لها أفراحها وتسابيحها فهي في فترة سبيها تركت التسبيح والقيثارة (مز137). وذبيحة التناول تعطي لمغفرة الخطايا، وفيها حياة أبدية لمن يتناول منها. إن الفرح هو سمة ملازمة للمسيحي الذي يتذوق دائماً بركات المذبح والغفران وهو عطية المسيح ومن ثمار الروح (يو16 : 22 + غل5 : 22)

آية (5):- "[5]لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَئِنِّينَ فِيَّ؟ تَرَجَّي اللهَ، لأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، خَلاَصَ وَجْهِي وَإِلهِي."

هنا نصيحة المرتل لكل **مُنْحَنِيَ النَفْسِ** = لكل من يحمل أثقال الخطية أو الهموم أن يترجوا الله، يطلبوه ويثقوا في استجابته. والمسيح يستجيب ويعطي راحة. وبعد أن يستجيب يتحول هذا لتسبيح وحمد وشكر = **لأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ**. والقيثارة والعود يرمزان لحواس المؤمن وقواه العقلية التي يحركها الروح القدس فتعطي أنغام التسبيح من قلب محب لله طاهر وهذا يتم بطاعة الوصية.

والآن **لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي وَلِمَاذَا تَئِنِّينَ؟** فلا معني لليأس بعد أن عرفت طريق فرحك وسلامك فقدمي توبة وارجعي إلى الله فيرجع إليك فتتحرك أوتار قيثاراتك بالتسبيح.

خَلاَصَ وَجْهِي = وجهى هنا هى ما يظهر على الوجه من علامات الفرح (يقال إنبسطت أساريره على من يتحول وجهه إلى علامات الإرتياح والفرح بدلا من القلق والغم والحيرة). فخلاص الله وإستجابته ستجعل وجهى مبتسما وفى مظهر الفرح. كما يقول المرنم فى المزمور الخمسين (الـ51 فى طبعة بيروت) "رُدَّ لِي بَهْجَةَ خَلَاصِكَ" فمن ينعم بالخلاص وينتصر على الخطية ويحيا فى السماويات يبتهج قلبه ويظهر هذا على وجهه. وسأحمد إلهى الذى صنع هذا = **لأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ**، هو **خَلاَصَ وَجْهِي** الذى أعطانى هذا التهليل وهو **إِلهِي**. هنا داود يسترجع ماضى معاملات الله معه ويذكر أن الله لم يتخلى عنه أبداً ويستند على هذه الخبرات ويقول **ترجى الله**. وهذا عمل الروح القدس فى داخلنا أنه "يُذَكِّرْنا ويعلمنا" (يو14:26).

المزمور الرابع والأربعون	عودة للجدول

غير مؤكد من هو كاتب هذا المزمور، وإن كان داود فهو قد كتبه بروح النبوة ليعبر عن حال الشعب في السبي. ولكنه هو تعبير عن حال شعب الله المتألِّم دائماً في برية هذا العالم. وإن كان هناك مزامير كثيرة تترنم بالخلاص فلابد أن تكون هناك مزامير تتكلم عن حال الكنيسة المتألمة في هذا العالم، لذلك إستخدم بولس الرسول الآية (22) في (رو8:36) ليعبر عن حاله وحال كل الكنيسة المتألمة حتى الموت في عصور الإستشهاد. لقد بدأت الكنيسة عصر الاستشهاد بقتل هابيل وإستمر مسلسل إضطهاد الكنيسة وسيستمر ليصل إلى ذروته عند مجيء ضد المسيح. ونسمع صدى هذه الألام في السماء (رؤ6:9-11). فالكنيسة دخلت في شركة الصليب مع مسيحها.

الآيات (1-3):- " [1]اَللَّهُمَّ، بِآذَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا. آبَاؤُنَا أَخْبَرُونَا بِعَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي أَيَّامِهِمْ، فِي أَيَّامِ الْقِدَمِ. [2]أَنْتَ بِيَدِكَ اسْتَأْصَلْتَ الأُمَمَ وَغَرَسْتَهُمْ. حَطَّمْتَ شُعُوبًا وَمَدَدْتَهُمْ. [3]لأَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفِهِمُ امْتَلَكُوا الأَرْضَ، وَلاَ ذِرَاعُهُمْ خَلَّصَتْهُمْ، لكِنْ يَمِينُكَ وَذِرَاعُكَ وَنُورُ وَجْهِكَ، لأَنَّكَ رَضِيتَ عَنْهُمْ."

هذه خبرات سمع عنها المرنم من الكتاب المقدس عن أعمال الله مع الشعب سابقاً. ومن المهم دائماً أن نسبح الله ونذكر أعماله السابقة لإحياء روح الرجاء فينا وسط ألامنا. وكما أعان الله موسى ويشوع لدخول الأرض وهزيمة الأعداء. هكذا كان بالصليب هزيمة إبليس والمسيح هنا هو يمين الرب وذراعه ونور وجهه فهو النور الذي رأيناه وفيه رأينا الآب *"الله لم يره أحد قط الإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خَبَّر"* (يو1 : 18) .

مَدَدْتَهُمْ= أي وسعت تخومهم وأخذوا الأرض كلها.

الآيات (4-8):- " [4]أَنْتَ هُوَ مَلِكِي يَا اَللهُ، فَأْمُرْ بِخَلاَصِ يَعْقُوبَ. [5]بِكَ نَنْطَحُ مُضَايِقِينَا. بِاسْمِكَ نَدُوسُ الْقَائِمِينَ عَلَيْنَا. [6]لأَنِّي عَلَى قَوْسِي لاَ أَتَّكِلُ، وَسَيْفِي لاَ يُخَلِّصُنِي. [7]لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَّصْتَنَا مِنْ مُضَايِقِينَا، وَأَخْزَيْتَ مُبْغِضِينَا. [8]بِاللهِ نَفْتَخِرُ الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَاسْمَكَ نَحْمَدُ إِلَى الدَّهْرِ. سِلاَهْ."

هذه صلاة ليخلص الله شعبه الآن كما خلَّص سابقاً *"فيسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد"* (عب13:8).

أنت هو ملكي يا الله. **فَأْمُرْ بِخَلاَصِ يَعْقُوبَ** = ما أجمل أن يستغل المؤمن دالته لدى الله، ويصلي طالباً الخلاص لكل الكنيسة. **بِكَ نَنْطَحُ مُضَايِقِينَا** = أي خطايانا وشهواتنا وإبليس نفسه. فأنت قوتنا= **وعَلَى قَوْسِي** (قوتي) **لاَ أَتَّكِلُ**.

الآيات (9-16):- " [9]لكِنَّكَ قَدْ رَفَضْتَنَا وَأَخْجَلْتَنَا، وَلاَ تَخْرُجُ مَعَ جُنُودِنَا. [10]تُرْجِعُنَا إِلَى الْوَرَاءِ عَنِ الْعَدُوِّ، وَمُبْغِضُونَا نَهَبُوا لأَنْفُسِهِمْ. [11]جَعَلْتَنَا كَالضَّأْنِ أُكْلاً. ذَرَّيْتَنَا بَيْنَ الأُمَمِ. [12]بِعْتَ شَعْبَكَ بِغَيْرِ مَالٍ، وَمَا رَبِحْتَ بِثَمَنِهِمْ. [13]تَجْعَلُنَا

عَارًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، هُزْأَةً وَسُخْرَةً لِلَّذِينَ حَوْلَنَا. 14تَجْعَلُنَا مَثَلاً بَيْنَ الشُّعُوبِ. لإِنْغَاضِ الرَّأْسِ بَيْنَ الأُمَمِ. 15الْيَوْمَ كُلَّهُ خَجَلِي أَمَامِي، وَخِزْيُ وَجْهِي قَدْ غَطَّانِي. 16مِنْ صَوْتِ الْمُعَيِّرِ وَالشَّاتِمِ. مِنْ وَجْهِ عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ."

هنا وصف للحالة المؤلمة الحالية، فالله حين رفض شعبه بسبب خطاياهم صاروا عاراً وهزءاً بين أعدائهم. وهذا تعبير عن حال الشعب في السبي، وحال بنى آدم حين إستعبدهم إبليس وحال كل خاطئ يتخلى الله عنه. ولنلاحظ أن ما حلَّ بالشعب أو ببني آدم ليس بسبب قوة العدو بل بسبب تخلي الله عنهم لخطاياهم، والله سمح بهذا للتأديب. فمثلاً من ظن نفسه قوى حين يرى نفسه مثل شاة تساق للذبح يعرف ضعفه ويتضع فيخلص. ونجد المرنم هنا يعاتب الله= **بِعْتَ شَعْبَكَ بِلاَ ثمن، وَمَا رَبِحْتَ بِثَمَنِهِمْ** = حين سلمهم الله للعار وسط أعدائهم الذين يهينونهم ويهينون إسم الله. هو عتاب ودي ليرفع الله الضيقة عن شعبه، وهو تعليم للشعب فالله لا يطلب نفعاً لنفسه من وراء ضيقتهم فهو لم يبعهم منتظراً ربحاً. بل سلمهم وباعهم ليؤدبهم فيخلصوا. بل صار تأديبنا صورة لألام المسيح فالآيات (14-16) تتكلم عن ألام المسيح فنحن نشترك معه في صليبه لنشترك معه في قيامته. (وهذه السخرية هي سخرية الأدوميين ضد شعب الله وحدثت عند سبي بابل)

الآيات (17-22):- "17هذَا كُلُّهُ جَاءَ عَلَيْنَا، وَمَا نَسِينَاكَ وَلاَ خُنَّا فِي عَهْدِكَ. 18لَمْ يَرْتَدَّ قَلْبُنَا إِلَى وَرَاءٍ، وَلاَ مَالَتْ خَطْوَتُنَا عَنْ طَرِيقِكَ، 19حَتَّى سَحَقْتَنَا فِي مَكَانِ التَّنَانِينِ، وَغَطَّيْتَنَا بِظِلِّ الْمَوْتِ. 20إِنْ نَسِينَا اسْمَ إِلهِنَا أَوْ بَسَطْنَا أَيْدِيَنَا إِلَى إِلهٍ غَرِيبٍ، 21أَفَلاَ يَفْحَصُ اللهُ عَنْ هذَا؟ لأَنَّهُ هُوَ يَعْرِفُ خَفِيَّاتِ الْقَلْبِ. 22لأَنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ الْيَوْمَ كُلَّهُ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ."

هنا المرنم مازال يعاتب الله الذي تركه بالرغم من أنه متمسك بالإيمان به. هذا مثل صوت بطرس *"يا رب أنت تعلم أني أحبك"* لذلك إقتبس بولس الآية (22) للإعلان عن حبه للمسيح، هنا إعلان عن حب الله رغماً عن العقاب الصادر ضد الإنسان بالموت= **غَطَّيْتَنَا بِظِلِّ الْمَوْتِ** = فموتنا الآن هو ظل الموت، أما الموت الحقيقي فهو الإنفصال عن الله. وتعني أن حياتنا قصيرة نسير فيها نحو هدف واحد هو الموت. بل نحن معرضين للموت كل حين، وأولاد الله يسيرون في هذا الطريق الضيق بلا تذمر كما فعل الشهداء فهم يعرفون أنهم في طريق المسيح وكما إحتمل هو الألم والموت ثم قام وصعد، سيقومون معه إن كانوا ثابتين فيه فهو الطريق. ويكمل عتابه الرقيق لله= **حَتَّى سَحَقْتَنَا فِي مَكَانِ التَّنَانِينِ** = التنانين هي مخلوقات جبارة تشير للمتكبرين والعتاة من البشر الذين سحقهم الله، والعتاب معناه لقد قبلنا منك يا رب أن تحكم علينا بالموت مثلهم ، مع أننا نحبك ولم نترك طريق الإيمان بك. ثم يترك الأمر كله بين يدي الله الذي يعرف خفايا القلوب ويعلم إيمانه ومحبته.

الآيات (23-26):- "23اِسْتَيْقِظْ! لِمَاذَا تَتَغَافَى يَا رَبُّ؟ انْتَبِهْ! لاَ تَرْفُضْ إِلَى الأَبَدِ. 24لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى مَذَلَّتَنَا وَضِيقَنَا؟ 25لأَنَّ أَنْفُسَنَا مُنْحَنِيَةٌ إِلَى التُّرَابِ. لَصِقَتْ فِي الأَرْضِ بُطُونُنَا. 26قُمْ عَوْنًا لَنَا وَافْدِنَا مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ."

هي صرخة من أجل الخلاص، مبنية على القيامة مع المسيح= **اِسْتَيْقِظْ يَا رَبُّ لِمَاذَا تنام** = **تَتَغَافَى**.. **انْتَبِهْ** = قم فنحن نقبل أن نموت لأن لنا رجاء في القيامة ، والصراخ للمسيح ليستيقظ هو صراخنا نحن بالتوبة والصبر والاحتمال.

انْتَبِهْ = المعني أنظر إلي حالنا البائس ولا تتركنا هكذا.

المزمور الخامس والأربعون	عودة للجدول

المزمور الخامس والأربعون (الرابع والأربعون في الأجبية)

هو مزمور تسبحة العرس للمسيح الملك المحارب، والعُرس بين المسيح العريس وكنيسته.

المزامير السابقة كلمتنا عن الألم سواء للفرد أو للجماعة أو للمسيح، وهنا نرى أفراح العرس فالألم هو طريق العرس والمجد الأبدي. هنا نرى الشعب وقد إتحد بالمسيح الملك يدخل إلى مجد داخلي كعروس سماوية مزينة، يشتهي الملك جمالها الروحي، تدخل إلى قصره وتنعم به كملكة في بيت عريسها الملك، بل ونبوة عن دخول الأمم نسمع عن عذارى يأتين في إثرها.

والعريس لم يقتنيها مجاناً بل حارب جبابرة ليقتنيها. وبعد أن إقتناها يسمعها صوته **"إنس شعبك وبيت أبيك"** (العالم الذي وُلدتِ فيه) **فيشتهي الملك حسنك**.

المزمور أنشودة حب بين الكنيسة والمسيح، فالكنيسة تقول له **"أنت أبرع جمالاً من بني البشر"**.

نرى هنا المسيح يُمسح بالروح القدس لحساب كنيسته وشعبه (هو بكر بين إخوة كثيرين) **"مسحك الله بزيت البهجة أفضل من رفقائك"** لذلك نصلي هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة فنذكر أن ألام المسيح إنتهت بقيامته وحلول الروح القدس في هذه الساعة على الكنيسة. والروح القدس هو الذي يقدس النفس لتصير على صورة عريسها يأخذ مما له ويعطيها.

تستعمل الكنيسة صلوات وآيات من هذا المزمور في طقس الزواج بكون سر الزواج هو ظلاً للعرس الأبدي بين الله الكلمة والكنيسة، والعروسان يستمدان حبهما ووحدتهما من حب المسيح لكنيسته وحب الكنيسة لعريسها المسيح. ولذلك نجد عنوان المزمور ترنيمة محبة. ولذلك شبه السيد المسيح علاقته بالكنيسة بعرس (مت2:22 + 1:25).

يقول بعض الكتاب والمفسرين أن هذا المزمور يشير لعرس سليمان وهذا خطأ كبير لأن هذا المزمور يتكلم عن رجل قتال وسليمان لم يكن رجل قتال أبداً. وربما كتبه داود النبي كنبوة عن المسيح ولذلك أخذ منه بولس الرسول (عب1:8 ، 9).

وفي أعياد القديسة العذراء مريم نرنم بآيات هذا المزمور التي تتكلم عن العروس، فالعذراء هي أم الكنيسة وشفيعتها وطهارة العذراء جعلت المسيح يشتهي حسنها، وهي مشتملة بثوب ذهب رمز طهارتها وحياتها السمائية فالذهب يرمز للسماويات، وكل مجدها من داخل فهي يتيمة بسيطة فقيرة لكن قلبها كان سماء.

آية (1):- "[1]فَاضَ قَلْبِي بِكَلاَمٍ صَالِحٍ. مُتَكَلِّمٌ أَنَا بِإِنْشَائِي لِلْمَلِكِ. لِسَانِي قَلَمُ كَاتِبٍ مَاهِرٍ."

المرتل وقد رأى خلاص المسيح وحبه كعريس لعروسه، **فاض قلبه** بالحب له، بل فاض لسانه بكلمات كقصيدة حب **أنشأها** للعريس **الملك** الذى ملك بصليبه، كلمات هذا **الإنشاء** أعطاها له الروح القدس. وكان لسان داود وهو

ينطق بما يقول فى هذا المزمور وغيره ، هو مجرد قلم يكتب ما يمليه عليه **كاتب ماهر** هو الروح القدس= **لِسَانِي قَلَمُ كَاتِبٍ مَاهِر**. وهو وجد أن مشاعره كفيض، ويريد أن يعبر به عن محبته، وحينما لم يسعفه لسانه، أعطاه الروح القدس أن يفيض (هو2:14 + يو7: 37-39). فاض عليه الروح القدس الكاتب الماهر بما قاله وكتبه فكان الروح القدس كمن يمسك لسانه ليكتب به. فوجد نفسه لا يحتاج للتفكير ولا يتوقف فالروح يملي عليه ما يقوله. وفي السبعينية= *إني أخبر الملك بأفعالي*= فالحب لم يجعل لسانه فقط يتكلم بل كل أفعاله صارت تنطق بهذا الحب، لقد صارت أعضاؤه آلات بر (رو6). وعموماً فهذه طريقة كتابة المزامير وهناك من قال عن المزامير .. "هل كان الروح القدس يعزف على قيثارة داود أم كان داود يعزف على قيثارة الروح القدس". ويرى بعض الأباء أن عبارة **فَاضَ قَلْبِي بِكَلاَمٍ صَالِحٍ** = هي تعبير عن ولادة المسيح (كلمة الله) من الآب. فهو الكلمة الذي يفيض من قلب الآب.

لسانى قلم كاتب ماهر = داود كتب كلاما عجيبا لم يحدث له وكمثال لهذا ما قاله فى مزمور 22 *"ثقبوا يدىَّ ورجلىَّ"* فهل هذا حدث مع داود ؟ هذا لم يحدث . لكن داود إذ وجد نفسه يقول هذا نجده هنا يفسر لماذا قال ذلك ، وأنه وجد من يضع هذه الكلمات على لسانه ، فقال أنه الروح القدس الكاتب الماهر ، وفى هذا يقول بطرس الرسول *"أن رجال الله القديسون تكلموا مسوقين بالروح القدس"* (2بط1 : 21) .

آية (2):- "[2]أَنْتَ أَبْرَعُ جَمَالاً مِنْ بَنِي الْبَشَرِ. انْسَكَبَتِ النِّعْمَةُ عَلَى شَفَتَيْكَ، لِذلِكَ بَارَكَكَ اللهُ إِلَى الأَبَدِ."

هذا المولود من الآب أزلياً صار بشراً ولكنه **أَبْرَعُ جَمَالاً مِنْ بَنِي الْبَشَرِ**. ليس المقصود هو جمال الجسد بل لأنه كان بلا خطية لذلك أضاف **انْسَكَبَتِ النِّعْمَةُ عَلَى شَفَتَيْكَ** لم يقل أنه أبرع جمالاً من الملائكة فهو أخذ طبيعتنا وليس طبيعة الملائكة. ولنلاحظ أن الخطية في القلب تترك بصماتها على شكل الوجه، فالغضوب والحاسد والشهواني والخبيث.. هؤلاء يظهر على وجوههم ما في قلوبهم، فتصير وجوههم بلا جمال. **لِذلِكَ بَارَكَكَ اللهُ إِلَى الدهر** = المسيح بحسب الناسوت كان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة (لو2:52) فهو كان يمارس هذا بكونه إنساناً حقيقياً وكان هذا يظهر فيه تدريجياً. ويقال أن الله باركه تشير أن الله بارك الكنيسة جسده، عروسه، وتعنى أنه يصير بركة للكنيسة أى أن ما تناله الكنيسة من بركات إلهية يكون هذا خلال الرأس وباسمه فهو أعطانا حتى جسده مأكلا حقيقيا نحيا به. والنعمة التي انسكبت على شفتيه هي تعاليمه، وكلمات الغفران للخطاة، والحب والشفقة لمن يحتاج. والبركة التي سمعها يوم العماد *"هذا هو ابني الحبيب.."* كانت لحساب كنيسته.

آية (3):- "[3]تَقَلَّدْ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ، جَلاَلَكَ وَبَهَاءَكَ."

من هنا نرى المهر الذى دفعه الملك العريس ليحصل على عروسه وهو دمه الذى سفكه على الصليب. وأنه دخل فى معركة وحرب شديدة وإنتصر **كجبار** ليحرر عروسه.

الفَخْذ إشارة إلى جسد الرب يسوع (تك2:24+ 10:49). **والسَيْفَ** هو صليبه الذي حمله ليحارب به أعداء عروسته (الشياطين).. **تَقَلَّدْ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ** فالسيف يعلق على الفخذ فعلاً ويشهره المحارب للقتال. والمسيح حمل صليبه على ظهره وكان هذا كسيف للقتال، بل سُمِّرَ عليه وكأنه متمسك به وهذه تساوي *"أوثقوا الذبيحة بربط إلى قرون المذبح"* (مز 27:118). والحقيقة أن الذى أوثق المسيح بصليبه كانت محبته لنا . وبنفس هذا المعنى وجدنا الكبش الذي قدمه إبراهيم عوضاً عن إسحق إبنه *"ممسكاً في الغابة بقرنيه"* (تك13:22). والقرون إشارة للقوة، فالمسيح كان مرتبطاً بالصليب بقوة ليهزم إبليس ويحررنا. وكلّ منا حين يحمل صليبه تابعاً المسيح دون تذمر فهو يحارب إبليس بنفس طريقة المسيح فيصير تلميذاً للمسيح.

جَلاَلَكَ وَبَهَاءَكَ = ومعركة الصليب أثبتت أنه جبار فقد سحق الشيطان وكسر شوكة الموت وفتح الجحيم (1كو18:1)، بل الكرازة بالصليب صارت كسيف (مت34:10). وكلمة الله صارت سيف ذو حدين (عب12:4 + أف17:6) فهي سيف يقطع حركات الشهوة وأهواء النفس التي يثيرها فينا عدو الخير حتى الآن. والمسيح في معركته كان يبدو أمام الناس كضعيف ولكنه كان جباراً وفي جلال، فلقد إظلمت الشمس والقبور تفتحت فآمن الجندي الوثني من جلال المصلوب.

آية (4):- "[4]وَبِجَلاَلِكَ اقْتَحِمِ. ارْكَبْ. مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ وَالدَّعَةِ وَالْبِرِّ، فَتُرِيَكَ يَمِينُكَ مَخَاوِفَ."

بعد معركته أقام الرب مملكته المؤسسة على **الْحَقِّ وَالدَّعَةِ** والعدل= **الْبِرِّ**. وهذا ما قاله الرب لبيلاطس أنه جاء ليقيم مملكة الحق "لهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى ٱلْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ" (يو37:18). وهذا عكس مملكة إبليس القائمة على الباطل وشهوة هذا العالم الزائفة. وحينما نقبله فينا بكونه الحق لا يجد الباطل مكاناً فينا. وحينما نقتنيه وهو الوديع يهرب منا الكبرياء. وحين نتقلد هذه الأسلحة ، الحق والدعة والعدل نصير أقوياء كما تقلدها فصنع أعمالاً عجيبة **بيَمِينُه** = قوته. أعمالاً عجيبة أخافت الشياطين، وسقطت ممالك. ولاحظ رعب الشياطين أمامه "كَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ قَائِلًا: آهِ! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ ٱللهِ .!فَٱنْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «ٱخْرَسْ! وَٱخْرُجْ مِنْهُ" (مر 1: 23-25). **اقْتَحِمِ** = مملكة الموت مملكة إبليس، ليؤسس الرب مملكته، **إركب** = تتسيَّد عليهم ويخضعوا تحت قدميك (مز1:110) بل لقد أعطى الرب لكنيسته سلطانا أن تدوس الشيطان وكل قوة العدو (لو19:10).

آية (5):- "[5]نَبْلُكَ الْمَسْنُونَةُ فِي قَلْبِ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ. شُعُوبٌ تَحْتَكَ يَسْقُطُونَ."

نبل السيد المسيح هي كلمات الكرازة بواسطة الرسل ، وهم كل من آمن بالمسيح وأحبه فصار كسهم موجه للشيطان. والشعوب هي الشياطين التي انهزمت أو الأمم التي آمنت بالسيد المسيح كالدولة الرومانية التي تحولت للمسيحية، بعد أن كانت مستعبدة لابليس .

نرى هنا الرسل كجنود للمسيح يجمعون له كنيسته من كل أنحاء العالم. هذه الكنيسة التى يجمعها الرسل بكرازتهم سيملك عليها عريسها إلى دهر الدهور (الآية القادمة).

آية (6):- "[6]كُرْسِيُّكَ يَا اَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ."

ترتل كنيستنا القبطية هذه الآية في الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة في لحن طويل "بيك إثرونوس" لتقول للمسيح ولو أنك صلبت ومت ودفنت، إلا أنك على عرشك إلى دهر الدهور. وواضح أن هذه الكلمات لا توجه إلى ملك أرضي سواء داود أو سليمان فلم يكن أى ملك أرضى **إلى دهر الدهور** أى أبدى، بل هي للمسيح ملكنا السماوي، فهو قبل أن يتأنس كان ملكاً ورباً منذ الأزل . وبصليبه صار ملكاً ورباً على كل من آمن به وأحبه وملكه على قلبه . وبعد صعوده جلس عن يمين الآب إلى دهر الدهور. وسيأتى اليوم الذى يدين فيه كل العالم ويخضع الكل له. **قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ** = القضيب هو صولجان الملك، وهو يملك بالعدل، تارة يترفق وتارة يؤدب، هو محب للبر ومبغض للإثم، فلا شركة للنور مع الظلمة. **قَضِيبُ مُلْكِكَ** = هو صولجان الملك الذي هو الصليب وهو طريق البر والإستقامة.

آية (7):- "[7]أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إِلهُكَ بِدُهْنِ الابْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ."

دُهْنِ الابْتِهَاجِ = إشارة لحلول الروح القدس على المسيح لحساب الكنيسة. ويسمى دهن الابتهاج فهو قَبلَ أن يمسح بإبتهاج، يمسح ليكون الملك والكاهن والذبيحة (عب2:12) فهو مع ألامه التى لا ندركها كان فرحا بخلاصنا نحن البشر . ونحن رفقائه وبسبب أنه هو مُسِحَ صرنا مسيحيين لأننا به نُمسح لله بالروح القدس، فنتقدس أى نتكرس ونتخصص وتُفرز قلوبنا لحساب ملكوته، ويسكن فينا الروح القدس الذى حل على المسيح يوم المعمودية وكان هذا لحسابنا ليسكن فى الكنيسة وفينا بالميرون (راجع أع37:10،38) ومن ثماره الفرح فنبتهج حين يسكن في أعماقنا. وتنزع عنا روح الغم، ولكن هذا لمن يحب البر ويبغض الإثم.

أَكْثَرَ = فالمسيح حلَّ عليه الروح القدس كاملاً بأقنومه (حمامة كاملة) . أما على التلاميذ حل الروح القدس على شكل ألسنة نار منقسمة على كل واحد منهم فنحن البشر لسنا آلهة حتى يسكن فينا الروح بكامله كالمسيح. حقاً نحن مسكن للروح القدس ولكن نحن نأخذ منه ما نحتاج إليه فقط. وحينما حل الروح القدس على شكل حمامة فلأن الحمام يرجع دائماً إلى بيته (مثل حمامة نوح والحمام الزاجل). والروح حل على جسد المسيح الذي هو كنيسته ليقود الكنيسة دائماً إلى المسيح، فعمله هو أن يثبتنا في المسيح.

آية (8):- "[8]كُلُّ ثِيَابِكَ مُرٌّ وَعُودٌ وَسَلِيخَةٌ. مِنْ قُصُورِ الْعَاجِ سَرَّتْكَ الأَوْتَارُ."

المُرُّ = مر الطعم جداً (إشارة لألام الصليب) ولكن رائحته زكية (إشارة للطاعة) وكانوا يكفنون الموتي بالمر والصبر وهكذا عَمِلَ يوسف الرامي مع جسد المسيح. **عود** = هو عطر شرقى رائحته طيبة. وفى السبعينية "**المر والميعة والسليخة من ثيابك**".

ثيابك = الثياب تحيط بالجسد وتلتصق به وهكذا الكنيسة هى ملتصقة بالمسيح عريسها. يقول داود النبى "مِثْلُ ٱلدُّهْنِ ٱلطَّيِّبِ عَلَى ٱلرَّأْسِ، ٱلنَّازِلِ عَلَى ٱللِّحْيَةِ، لِحْيَةِ هَارُونَ، ٱلنَّازِلِ إِلَى طَرَفِ ثِيَابِهِ" (مز133) وهو هنا يتكلم

عن الروح القدس الذى إنسكب على المسيح يوم المعمودية، ثم إنسكب على الكنيسة (اللحية والقميص). اللحية تشير لشعب المسيح الملتصق به كما تلتصق اللحية بالرأس. والقميص يلتصق بالجسد أى الكنيسة جسد المسيح (). لذلك رأى البابا بطرس خاتم الشهداء الرب يسوع وثيابه ممزقة، وقال له الرب يسوع أن أريوس مزق كنيستى.

وما هى مواصفات كنيسة المسيح التى تفرحه؟

الميعة **وَالسَلِيخَةُ** = أنواع من الأطياب تشير لألام المسيح فهي مرة (الميعة) أوهي تسلخ من شجرتها فتموت الشجرة (السليخة)، والمر والميعة يسيلان من بعض الاشجار. ولقد فاحت رائحة ألام المسيح وطاعته فهو أطاع حتى الموت موت الصليب، وفاحت الرائحة في جميع **القصور**= والقصور هي بيوت الله وهياكله، وهى أيضا قلوب قديسيه التي هي هياكل للروح القدس. فالقصور يسكن فيها الملوك، ومن ملَّك المسيح على قلبه يصير مسكنا أى قصرا يسكن فيه المسيح. وثوب المسيح هو كنيسته وحين يسكنها الروح القدس تصير لها رائحة حلوة، رائحة قبولها الألم مع مسيحها. وذكر عدة أنواع من العطور فلكل منا فضيلة معينة تختلف عن الآخر. وكنيسته= هي **قُصُورِ الْعَاجِ** والعاج لونه أبيض فالكنيسة تبررت بموت عريسها. ونلاحظ أن العاج يأخذونه من الأفيال بعد موتها، فالكنيسة قبلت الموت مع عريسها لذلك فاحت رائحتها العطرة لقبولها الصليب، وهكذا كل نفس تقبل الصليب.

سَرَّتْكَ الأَوْتَارُ = تسبحتها تفرحك.

هذه الكنيسة التى قبلت أن تتألم من أجل حبيبها الذى تألم لأجلها، بل تظل تسبحه فى فرح، تسابيح هذه الكنيسة عند المسيح هى أعظم تقدمة تقدم له قال عنها هوشع النبى "خُذُوا مَعَكُمْ كَلَامًا وَٱرْجِعُوا إِلَى ٱلرَّبِّ. قُولُوا لَهُ» :ٱرْفَعْ كُلَّ إِثْمٍ وَٱقْبَلْ حَسَنًا، فَنُقَدِّمَ عُجُولَ شِفَاهِنَا" (هو2:14). كانت العجول هى أثمن المحرقات التى يقدمونها لله، والله يقول هنا إن تسبيح المتألم هو أثمن شئ عندى = **سَرَّتْكَ الأَوْتَارُ**. لذلك ترجمت السبعينية هذه الآية "فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلهِ ذَبِيحَةَ ٱلتَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِٱسْمِهِ" (عب15:13).

لماذا يفرح المسيح بتسبيح المتألم؟ 1) هنا المتألم لا ينسب خطأ للمسيح، بل ينسبه لنفسه وأنه مستحق لهذا الألم بسبب خطيته. 2) يصبح المتألم كمن يقدم نفسه ذبيحة محرقة. 3) المتألم وضع أمام عينيه ألام المسيح ويفرح إذ يشترك مع المسيح فى صليبه حباً فى المسيح الذى تألم ليخلصه. 4) هنا تنسكب التعزيات السماوية التى تنتصر على الألم.

الآيات (9-17):- "9بَنَاتُ مُلُوكٍ بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ. جُعِلَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ بِذَهَبِ أُوفِيرٍ. 10اِسْمَعِي يَا بِنْتُ وَانْظُرِي، وَأَمِيلِي أُذُنَكِ، وَانْسَيْ شَعْبَكِ وَبَيْتَ أَبِيكِ، 11فَيَشْتَهِيَ الْمَلِكُ حُسْنَكِ، لأَنَّهُ هُوَ سَيِّدُكِ فَاسْجُدِي لَهُ. 12وَبِنْتُ صُورٍ أَغْنَى الشُّعُوبِ تَتَرَضَّى وَجْهَكِ بِهَدِيَّةٍ.

13كُلُّهَا مَجْدٌ ابْنَةُ الْمَلِكِ فِي خِدْرِهَا. مَنْسُوجَةٌ بِذَهَبٍ مَلاَبِسُهَا. 14بِمَلاَبِسَ مُطَرَّزَةٍ تُحْضَرُ إِلَى الْمَلِكِ. فِي إِثْرِهَا عَذَارَى صَاحِبَاتُهَا. مُقَدَّمَاتٌ إِلَيْكَ. 15يُحْضَرْنَ بِفَرَحٍ وَابْتِهَاجٍ. يَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ. 16عِوَضًا عَنْ آبَائِكَ يَكُونُ بَنُوكَ، تُقِيمُهُمْ رُؤَسَاءَ فِي كُلِّ الأَرْضِ. 17أَذْكُرُ اسْمَكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَدَوْرٍ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ."

يحدثنا المرتل هنا عن العروس. هي ملكة. **عَنْ يَمِينِكَ**. فهي عروس الملك. واليمين هو مكان الكرامة المعد للخراف لا للجداء. وهي في مكان الشفاعة فالكنيسة تصلي عن شعبها. وهي لها ثوب من **ذَهَبِ أُوفِيرَ**= والذهب رمز للسماويات سمة العروس. بنات ملوك في تكريمك= **بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ** (نسائك المكرمين)= هم المؤمنين الذين صاروا أبناء الملك والملكة يكرمونه يومياً بتسابيحهم وأعمالهم. *"مزينة بأنواع كثيرة"* (بحسب السبعينية) والمقصود حياتها المقدسة وفضائلها وقديسيها وشهدائها وألامها وأسرارها. وبعد أن تمتعت العروس بهذا الشرف عليها أن تنسى ماضيها (وثنيتها وخطاياها) ولاحظ أنها عروس وملكة وإبنة= **اِسْمَعِي يَا أَبِنْتُي** = الله يشتاق لها لتلتصق به وتترك أهلها (العالم) وعاداتها السابقة كما ترك إبراهيم أور، وتنسي خطاياها، وكل ما كانت متعلقة به سابقاً كما ترك الرسل شباكهم وتركت السامرية جرتها. وعليها كعروس أن تقدم العبادة لله= **فَاسْجُدِي لَهُ**. ونرى هنا أن الأمم الوثنيين= **صُورٍ** هي نموذج للوثنيين وكانت أغنى أمم العالم وأكثرها خطية. سيقدمون هدية للعريس، وما هي الهدية المقبولة عنده سوى إيمانهم به. ولاحظ نصيحة المرتل أو العريس لعروسه الجديدة= **أَمِيلِي أُذُنَكِ**= أي تنفذي الوصايا. وتسمعي كل كلامه وتؤمني بقدرته. (مت15:21-28) لقد خرجت المرأة الكنعانية إلى المسيح وقدمت له هدية هي إيمانها ولاحظ أنها من نواحي صور وصيدا. والعروس كل مجدها من داخل= **خدرها** هذا يذكرنا بخيمة الاجتماع من داخل ذهب وشقق موشاة ومن خارج كباش محمرة وتخس. والكنيسة مجدها في مسيحها داخلها ومن خارج يوجد ألام واضطهاد. وكل نفس مسيحي مجده من داخل، في قلبه الذي تقدس وفرح بعريسه. فعلاقة العروس بعريسها هي في صلاة سرية في المخدع = **خدرها** (نش4:12). المؤمن الحقيقي لا يهتم بالخارج ولكنه يهتم بالداخل، فالعروس لا تكشف جمالها إلا لعريسها الذي أحبته، أما كشف فضائلنا لمن هم في الخارج فيوقعنا في الكبرياء. فتقول عروس النشيد *"أدخلنى الملك إلى حجاله نبتهج ونفرح بك"* (نش1 : 4) . وحجاله فى هذه الآية هى أيضا إشارة لعلاقة النفس بعريسها السماوى فى المخدع ، وهذه العلاقة كلها فرح ، تفرح هى ومن إجتذبتهم = *"نبتهج ونفرح بك"* .

مَنْسُوجَةٌ بِذَهَبٍ مَلاَبِسُهَا = مشتملة بأطراف موشاة بالذهب (سبعينية) الأطراف كانت رمانات وأجراس تعلق بأهداب رئيس الكهنة إشارة لتعليم العروس السماوي وكرازتها. والذهب يرمز للسماويات ، فهى صارت لها الشكل السمائى .

بِمَلاَبِسَ مُطَرَّزَةٍ تُحْضَرُ إِلَى الْمَلِكِ. فِي إِثْرِهَا عَذَارَى صَاحِبَاتُهَا. مُقَدَّمَاتٌ إِلَيْكَ = تجذب النفس المؤمنة غيرها للمسيح. وهذا إشتياق كل نفس عرفت المسيح وأحبته أن يعرف المسيح كل إنسان لذلك قالت عروس النشيد *"إجذبنى وراءك فنجرى"* (نش1 : 4). والكل في فرح بسبب وجودهم في قصر العريس السماوي. وهي كنيسة ولود، فعوض الآباء يكون دائماً هناك أبناء. ولقد قدمت كنيستنا رؤساء كثيرين ولدتهم في معمودية (أثناسيوس/ كيرلس/ أوريجانوس..) وأنطونيوس مؤسس الرهبنة.

المزمور السادس والأربعون	عودة للجدول

المزمور السادس والأربعون (الخامس والأربعون في الأجبية)

وُضِعَ هذا المزمور بسبب الخلاص الذي أعطاه الله لشعبه إثر أزمة عسكرية مع عدو، ربما كان خلاص أورشليم من حصار أشور أو خلاصها من أي عدو آخر. وربما كتبه داود إثر انتصاره في معركة من المعارك إذ شاهد عمل الله العجيب معه.

المزمور يعلن عن سكنى الله وسط شعبه، سر قوتهم وإحساسهم بالأمان وملجأهم.

والروح القدس حلَّ على الكنيسة، وهو الآن ساكن فيها وفي أفرادها، يقودها ويعطيها روح القوة. ولذلك تصلي الكنيسة هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة إذ يحدثنا عن الروح القدس."**نهر سواقيه تفرح مدينة الله مقدس مساكن العلي**".

آية (1):- "[1]اَللهُ لَنَا مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ. عَوْنًا فِي الضِّيْقَاتِ وُجِدَ شَدِيدًا."

حين تشتد الألام، نجد في الله ملجأ لنا وقوة ومعيناً، إن كنا مقدسين له، ننعم بالشركة معه = *"أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني"*. والأعداء محيطين دائماً بالكنيسة ولكن وجود الله فيها يعطيها قوة وهو حصن لها. وعلينا أن لا نلجأ لسواه.

وُجِدَ = تشير لخبرة المرنم مع الله فى ضيقاته وأن الله لم يتخلى عنه أبداً. وفى الإنجليزية جاءت (a help always ready in trouble) وأيضاً (a very present help in trouble). إذاً هو حاضر دائما، ويتدخل سريعاً. ولكن سريعاً هذه تختلف ما بين نظرتنا المتعجلة للأمور ونظرة الله الذى يتدخل فى الوقت المناسب = ملء الزمان. راجع تفسير (لو18: 5-8).

الآيات (2-3):- "[2]لِذلِكَ لاَ نَخْشَى وَلَوْ تَزَحْزَحَتِ الأَرْضُ، وَلَوِ انْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبِحَارِ. [3]تَعِجُّ وَتَجِيشُ مِيَاهُهَا. تَتَزَعْزَعُ الْجِبَالُ بِطُمُوِّهَا. سِلاَهْ."

مهما إشتدت الضيقة، حتى لو تصوَّر الإنسان كأن الأرض تتزلزل تحت قدميه وحتى ما هو راسخ كالجبال لو سقط في المحيطات، علينا أن لا نخاف. البحار هنا إشارة للعالم، والجبال هنا هم الجبابرة العالميين، حتى لو نزل هؤلاء إلى العالم ليحاربوا الكنيسة فلا نخاف لأن الله وسطها. فهؤلاء الجبال غير ثابتين أما المسيح فثابت (إش2:2) . وكل ما هو خارج المسيح يعج ويجيش ويضطرب ويتزعزع بسبب كبريائه= **بِطُمُوِّهَا** يعنى إنتفاخ وعجرفة. وفي السبعينية *"تتزعزع الجبال بعزته"* = أي من تراهم جبال، ولكن أولاد الله بإيمانهم هم جبال ثابتة لا تتزعزع . إذا أظهر الله عزته وقوته تجدهم يتزعزعون. ولا ننسى أنه طالما إلهنا يسوع نائماً في سفينتا (الكنيسة) لا نخاف مهما

إضطرب البحر (العالم) . والهيجان ضد الكنيسة بدأ من بداية الكنيسة ولكننا مازلنا نرى الكنيسة قائمة والمسيح في وسطها. مهما حدث لا يهتز من آمن بالله، إذ له وعد أنه منقوش على كف الله "هَلْ تَنْسَى ٱلْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا فَلَا تَرْحَمَ ٱبْنَ بَطْنِهَا؟ حَتَّى هَؤُلَاءِ يَنْسَيْنَ، وَأَنَا لَا أَنْسَاكِ. هُوَذَا عَلَى كَفَّيَّ نَقَشْتُكِ. أَسْوَارُكِ أَمَامِي دَائِمًا" (إش49:15،16). ولكن ما سر هذا السلام الذى يشعر به المؤمن وسط مخاوف هذا العالم؟ هو الروح القدس المعزى، روح القوة (يو15:26 + 2تى1:7). وهذا نراه فى الآية القادمة.

آية (4):- "[4]نَهْرٌ سَوَاقِيهِ تُفَرِّحُ مَدِينَةَ اللهِ، مَقْدَسَ مَسَاكِنِ الْعَلِيِّ."

هذه نبوة عن عمل الروح القدس المعزي (يو7:37-39) الذي يعطي سلاماً لكنيسته = **مَدِينَةَ اللهِ**. تروى هذه المياه مدينة الله فتعطيها ثمار... محبة فرح سلام.. + (يؤ3:18) وهذا يعمله الروح القدس بالإضافة لهدم إنساننا العتيق وإقامة الجديد. ولنلاحظ أن العالم مشبه ببحار صاخبة متقلبة مياهها مالحة لا تروي، أما الروح القدس فمشبه بالنهر الذي مياهه مروية وهادئ (يعطي سلاماً لا قلق وإضطراب). لقد قدس الروح القدس الكنيسة فصارت **مقدس مساكن العلي**. والروح القدس عامل في أسرار الكنيسة.

نهر سواقيه = السواقى هى الجداول الصغيرة المتفرعة من النهر. فالروح القدس سكن فى الكنيسة ويعطى كل فرد بحسب إحتياجه، ولكن ما نحصل عليه يعطينا أن نفرح = تفرح مدينة الله.

آية (5):- "[5]اللهُ فِي وَسَطِهَا فَلَنْ تَتَزَعْزَعَ. يُعِينُهَا اللهُ عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ."

الله يعين كنيسته وينتشلها عند إقبال الصبح (شمس البر) بعد نهاية هذا العالم الذي هو كليل يمر بنا. ولكن الآن هو يسندنا ويعزينا إلى أن ينتشلنا نهائياً إلى السماء.

كان التلاميذ فى السفينة ليلا والبحر هائج ومخيف (مت14). ولكن فجأة ظهر المسيح وقت الهزيع الرابع أى **عند إقبال الصبح**، والهزيع الرابع هو ما يسبق الفجر مباشرة. ولما دخل السفينة سكنت الريح، وهكذا ونحن فى هذا العالم تحيطنا التجارب المخيفة التى تجعل حياتنا كأنها ليل، ولكن يظهر الرب يسوع، شمس البر، فجأة فيتحول ليلنا إلى فجر. فلنثق أن السفينة لن تغرق مهما إشتدت العواصف ولنثق أن هناك صبح دائم يعقب الليل، ليل أى تجربة نعصف بنا. وحينما ينتهى ليل هذا العالم يأتى المسيح لنحيا معه فى صبح دائم لا ينتهى.

آية (6):- "[6]عَجَّتِ الأُمَمُ. تَزَعْزَعَتِ الْمَمَالِكُ. أَعْطَى صَوْتَهُ، ذَابَتِ الأَرْضُ."

مهما إشتد صوت المقاومين، الله قادر أن يسكتهم، ولقد هاجت الدولة الرومانية ضد المسيحية، ولكن صوت الله (الكرازة) أسكتها حتى ذابت في المسيحية.

آية (7):- "[7]رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلْجَأُنَا إِلهُ يَعْقُوبَ. سِلاَهْ."

الله بنفسه في وسطنا ولم يرسل إلينا لا ملاك ولا رئيس ملائكة.

الآيات (8-9):- "[8]هَلُمُّوا انْظُرُوا أَعْمَالَ اللهِ، كَيْفَ جَعَلَ خِرَبًا فِي الأَرْضِ. [9]مُسَكِّنُ الْحُرُوبِ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. يَكْسِرُ الْقَوْسَ وَيَقْطَعُ الرُّمْحَ. الْمَرْكَبَاتُ يُحْرِقُهَا بِالنَّارِ."

الحروب التي قامت ضد الكنيسة انتهت غالباً بإيمان الأعداء (شاول الطرسوسي بل الدولة الرومانية) والله **يَكسِرُ قَوْسَهم** = أي قوتهم وترتيباتهم ضد الكنيسة. ومن لم يؤمن أباده الرب. ولا ننسى هلاك 185,000 من رجال أشور عند أسوار أورشليم. فالله بطريقة أو بأخرى يهب كنيسته نصرة.

ونفسر الآيات السابقة أيضاً بأن ثورة الجسد علينا وهياجه في شهوات هذا العالم، هذه الشهوات يكسرها الله ، وهذه الشهوات هى أسلحة إبليس الروحية سواء خارجية أم داخلية، من إبليس المحارب ضدنا ، أو شهواتنا المحاربة فينا والتى يعمل إبليس على إثارتها فينا، فيما يسميه بولس الرسول إنساننا العتيق، وفى المعمودية يميت الروح القدس هذا الإنسان العتيق = **انْظُرُوا أَعْمَالَ اللهِ، كَيْفَ جَعَلَ خِرَبًا فِي الأَرْضِ.** (فالمعمودية هي موت ودفن ثم قيامة مع المسيح) . ثم بقرار حر من الانسان أن يستمر في حالة الموت عن الخطية وهذه نسميها إماتة الجسد . راجع (رو 6). والروح القدس الذى يسكن فينا يعمل على أن يميت داخلنا الشهوات الخاطئة = **مسكن الْحُرُوبِ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. يَكْسِرُ الْقَوْسَ وَيَقْطَعُ الرُّمْحَ.** مرة أخرى هذا لمن يريد ويجاهد .

آية (10):- "[10]كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللهُ. أَتَعَالَى بَيْنَ الأُمَمِ، أَتَعَالَى فِي الأَرْضِ."

كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللهُ = هذه موجهة لكل من يحارب المسيح وكنيسته والمقصود أن الله يقول لهم "هل تحاربون الله القوى ... كفوا". وبالنسبة لشعب الله فكل من يريد أن يختبر سلام الله، عليه أن يكف على أن يتكل على ذراع بشر. فهو يتعالي بين الأمم يحملنا إلى السمويات، ويتعالى بنا على الأرضيات. وعلى المؤمنين أن يكفوا عن محبة العالم. **كُفُّوا** = هذا هو القرار الاختياري بالتوبة وأن نحيا كأموات امام الخطية . **اعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللهُ**= هذه تعني :-

1- أنا الذي أدين علي الخطية فخافوا.

2-أنا الذي أعطيكم نعمة فلا تسود الخطية عليكم (رو 6 : 14).

آية (11):- "[11]رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلْجَأُنَا إِلهُ يَعْقُوبَ. سِلاَهْ."

المزمور السابع والأربعون	عودة للجدول

المزمور السابع والأربعون (السادس والأربعون في الأجبية)

يقول بعض الدارسين أن المزمور كُتِبَ بمناسبة صعود التابوت من بيت عوبيد أدوم إلى أورشليم، والبعض يقول أنه كُتِبَ بمناسبة عمل إلهي فائق مع الشعب.

هذا المزمور دعوة لكل إنسان أن يسبح الله كملك يملك عليه شخصياً وعلى الكل.

هذا المزمور فيه نبوة عن أن المسيح هو الملك على الأرض كلها (7) بعد أن صعد إلى السموات (آية5) وقد ملك على كل الأمم (8،9). وكان اليهود هم الوسطاء لذلك العمل العجيب (4) فالمسيح أتى من اليهود بحسب الجسد وصالح الشعوب كلها مع الله.

نرتل هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة فهو مزمور الصعود.

إنتهى المزمور السابق بقوله "أنا الله أتعالى بين الأمم" وهنا نرى كيف تم هذا؟ بالصعود فالمسيح بعد أن ظهر في الجسد ليخلص شعبه صعد بهذا الجسد وجلس عن يمين الآب. والقول "**جلس عن يمين الآب**" هو الرد على "**أخلى ذاته**". والسبب أن المسيح أراد أن هذا الجسد يتمجد ، ليتمجد إبن الإنسان بناسوته ، فنحصل نحن على المجد. **مجدني أنت أيها الآب** (بالجسد) **بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم** (الذي هو مجد لاهوت الإبن الأزلي) (يو5:17). **وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني** (يو22:17). وحينما نرى ما عمله المسيح لنا والمجد الذي أعده لنا نفهم "أن الله يتعالى بين الأمم" ليس لأنه يستحق كل المجد فقط ولكن لأنه أعطانا نحن أيضاً المجد فأحببناه وملكناه على قلوبنا.

آية (1):- "[1]**يَا جَمِيعَ الأُمَمِ صَفِّقُوا بِالأَيَادِي. اهْتِفُوا لِلهِ بِصَوْتِ الابْتِهَاجِ.**"

هي دعوة لكل الشعوب أن يسبحوا الله لعمله العجيب الفدائي. والتصوير هنا أن المسيح ملك عظيم أتى وهزم الملوك الآخرين (الشيطان/ الخطية/ الموت..) ليقيم مملكته هو. وقام من الأموات وصعد إلى السماوات ليقيمنا معه ويجلسنا معه فى السماويات (أف6:2). **صفقوا** = والتصفيق يكون علامة على الفرح والابتهاج (2مل12:11 + مز8:98 + إش12:55). **اهْتِفُوا لِلهِ بِصَوْتِ الابْتِهَاجِ** = التسبيح يكون بالهتاف والتسبيح. **وتصفيق الأَيَادِي** = الأيادي رمز للأعمال الصالحة. الله لا يفرح بالأيادي المسترخية، ولا بالأيادي التي تشترك في الآثام، ولا يفرح بمن يصفق ولا يعمل. بل يفرح بمن يعمل ويتاجر ويربح بوزناته.

آية (2):- "[2]**لأَنَّ الرَّبَّ عَلِيٌّ مَخُوفٌ، مَلِكٌ كَبِيرٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ.**"

من الذي ملك على كافة الأرض سوى المسيح وبصليب محبته.

آية (3):- "[3]يُخْضِعُ الشُّعُوبَ تَحْتَنَا، وَالأُمَمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا."

يُخْضِعُ الله الشُّعُوبَ الوثنية للإيمان بالمسيح، فتركوا خطاياهم وكبريائهم وإنحنوا للصليب وخضعوا للكنيسة. ولكن لأن هذه الأمم والشعوب كانوا خاضعين للعبادة الوثنية التى يحركها الشيطان، صارت هذه الأمم والشعوب ترمز للشيطان. والله أعطى للمؤمنين سلطانا أن يدوسوا الحيات والعقارب ...(لو10:19) أي الشيطان الذي كان متسلطا علي الأمم قبل المسيح.

آية (4):- "[4]يَخْتَارُ لَنَا نَصِيبَنَا، فَخْرَ يَعْقُوبَ الَّذِي أَحَبَّهُ. سِلاَهْ."

في النص العبري= **يَخْتَارُ لَنَا نَصِيبَنَا** = الله يختار عبيده وميراثهم. بل هو أعطانا نفسه ميراثاً. وفي السبعينية يقول **إختارنا ميراثاً له** = أي لا فضل لنا في شئ، بل هو إختارنا.

وجمال هذه الترجمة يظهر فى أن الله يعتبر أولاده شئ عزيز عليه فهم ميراثه الذى يتمسك به لأنه يحبهم، وهذا ما قاله القديس بولس الرسول أننا ميراث الله (أف1: 18) = الله يختار ميراث (**نصيب**) الكنيسة التى أحبها وأطلق على الكنيسة إسم يعقوب أبو الكنيسة **يَعْقُوبَ الَّذِي أَحَبَّهُ** = الله أحب يعقوب لأن يعقوب أحب البكورية (السمويات) وعيسو أحب العدس (الأرضيات). ولاحظ أن يعقوب هو أبو المؤمنين (الكنيسة) التي أحبها المسيح. هذه الآية لخصتها عروس النشيد بقولها *"أنا لحبيبى وحبيبى لى"* (نش6:3). ويقول موسى أن الله حدد أرضا لكل شعب كميراث له، وأعطى إسرائيل أرض كنعان، أما الله فكان شعبه هو ميراثه "إِنَّ قِسْمَ ٱلرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ. يَعْقُوبُ حَبْلُ نَصِيبِهِ" (تث32:8،9).

فخر يعقوب = محبة الله ليعقوب أبو الكنيسة – وللكنيسة، هذا هو فخر يعقوب والكنيسة. **ولنتأمل** .. أى فخر هذا الذى ليعقوب ولنا نحن أولاد يعقوب، أكثر من أن ندرك أن الله يحبنا ويعتبرنا ميراثا له، بل ويختار هو لنا ميراثنا أى نصيبنا. وأين يكون ميراثنا؟ "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي" (رؤ3:21) + "فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ ٱللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ ٱلْمَسِيحِ" (رو8:17).

آية (5):- "[5]صَعِدَ اللهُ بِهُتَافٍ، الرَّبُّ بِصَوْتِ الصُّورِ."

الصُّور= بوق القرن. ونجد أن التلاميذ بعد صعود المخلص عادوا لأورشليم بفرح عظيم. وكانوا كل حين يسبحون (لو24:51-53). فهم رأوا في صعود المخلص صعوداً لهم. ألم يقل لهم *"حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً"*. لذلك فعلينا أن لا نكف عن التسبيح.

الآيات (6-8):- "[6]رَنِّمُوا لِلهِ، رَنِّمُوا. رَنِّمُوا لِمَلِكِنَا، رَنِّمُوا. [7]لأَنَّ اللهَ مَلِكُ الأَرْضِ كُلِّهَا، رَنِّمُوا قَصِيدَةً. [8]مَلَكَ اللهُ عَلَى الأُمَمِ. اللهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ."

آية (9):- "[9]شُرَفَاءُ الشُّعُوبِ اجْتَمَعُوا. شَعْبُ إِلهِ إِبْرَاهِيمَ. لأَنَّ لِلهِ مَجَانَّ الأَرْضِ. هُوَ مُتَعَالٍ جِدًّا."

يملك الله على جميع الأمم حيث تتحقق وعود الله لإبراهيم *" تتبارك فيك جميع قبائل الأرض"* (تك12 : 3) . وذكر إبراهيم هنا لأن كل من ترك آلهته وآمن بالمسيح اجتمع مع إبراهيم. كل من عمل أعمال إبراهيم سيكون مع إبراهيم (يو8:39).

لأَنَّ لِلهِ مَجَانَّ الأَرْضِ = مجّان جمع مجّن وهو درع الحرب ويستخدم لحماية جسم المقاتل، أي أن الله أعدَّ وسائل لحماية الأرض فهو يدافع عن كل الأرض ويحميها، أليس هو خالقها. كم من مرة سمعنا عن أن أحد المذنبات سيرتطم بالأرض وسيدمرها ثم ينحرف المذنب وتنجو الأرض. والله يقول أنه وضح حداً للبحر فلا يتجاوزه (أى38: 8-11)، ولكن كيف؟ الله أعَدَّ وسائل لحماية الأرض التى خلقها.

والله الذى أعد وسائل لحماية الأرض، أعد وسائل لحماية أولاد إبراهيم بالإيمان. بل قيل فى (رؤ12:16) أن الأرض أعانت المرأة. فكورش الملك الفارسى الوثنى ضرب بابل وحرر شعب الله وأمر ببناء الهيكل.

هذا المزمور هو

دعوة للفرح والتهليل **(آيات1 ، 6-8)**. أن المسيح ملك المجد العلى والمخوف ملك على كنيسته التى أعد لها مكانا فى مجده **(آية2)**. وأخضع أعدائها (الشياطين) تحت الأقدام **(آية3)**. وإختار لها ميراثا فى عرشه، وصارت الكنيسة أبناء يعقوب بالإيمان ميراثه **(آية4)**. وبعد أن تمم المسيح فداء الكنيسة صعد ليجلس عن يمين أبيه وليعد لنا مكانا فى هذا المجد **(آية5)**. ولقد أعد الله وسائل لحماية كنيسته **(آية9)**.

المزمور الثامن والأربعون	عودة للجدول

قد يكون كاتب المزمور هو داود المبتهج بعمل الله وحمايته لمدينته المقدسة أورشليم. وقد يكون كاتب المزمور هو شخص عاش في أيام يهوشافاط أو حزقيا مسبحاً الله على خلاص ونجاة أورشليم ، فيه يتأمل الكاتب المرنم، كم من أعداء دحرهم الرب على أبواب أورشليم وبقيت هي سالمة. وبالأحرى هو صوت تسبيح شعب الله على حمايته للكنيسة عبر عصور الاستشهاد وفي كل العالم. فمن يقف ليتأمل التاريخ سيرى كم من عصور الاستشهاد قد مرت على الكنيسة، كانت كفيلة بتدميرها، ولكن الله كان معها، بل هو فيها سر مجدها وقوتها.

يسمى المزمور بأنه أحد مزامير صهيون أو الكنيسة، يسبح به لتمجيد الله الممجد في كنيسته التي يسميها المرنم مدينة الملك العظيم. والمسيح أشار لهذا الإسم في (مت35:5) فحضور المسيح فيها هو سر مجدها (1،2) وأمانها (3-8) وفرحها وتسبيحها وبرها (9-14).

الآيات (1-2):- "[1]عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ وَحَمِيدٌ جِدًّا فِي مَدِينَةِ إِلهِنَا، جَبَلِ قُدْسِهِ. [2]جَمِيلُ الارْتِفَاعِ، فَرَحُ كُلِّ الأَرْضِ، جَبَلُ صِهْيَوْنَ. فَرَحُ أَقَاصِي الشِّمَالِ، مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. "

الله وسط كنيسته سر مجدها وهو **عظيم وحميد** = يحمده كل إنسان على كل أعماله. ولاحظ تسميات الكنيسة هنا فهي **مَدِينَةِ إِلهِنَا** وهي **جَبَلِ قُدْسِهِ** وهي **جَبَلُ صِهْيَوْنَ** وهي **مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ**. وقوله **جَبَلِ** إشارة لأنها سماوية وأنها ثابتة راسخة. وهي مدينة الله فيها نلتقي مع الله في حب وفي عهد وفي علاقة شخصية وهي **جَبَلِ قُدْسِهِ** فهي تشهد لقداسته خلال ممارستها الحياة المقدسة وشركتها معه. وهي ثابتة كالجبل رغماً عن التجارب التي تحيط بها. و**صهيون** تعني حصناً فيها نحتمي بالله كسور لنا. وفيها يملك الملك العظيم على قلوب شعبه. ويشعر شعبه بعظمته فيعظموه ويحمدوه. هي جبل عالٍ في معتقداتها وإيمانها المسلَّم مرة للقديسين واحتفظت هي به سليماً. ودعيت **مَدِينَةُ** فهي تضم كثيرين من كل أنحاء العالم، الله حول قفرها إلى عمار وخرابها إلى مكان يسكن فيه شعبه في أمان والمدن مسوَّرة بأسوار والله هو سور مدينته. وهي جبل ملأ الأرض كلها (حلم الملك نبوخذ نصَّر.. راجع سفر دانيال). **جَمِيلُ الارْتِفَاعِ** = المرنم يعلن عن جمال الكنيسة وبهائها وعن دورها كبهجة كل الأرض، هي متعالية على الأرضيات ولكن في تواضع ومحبة لمن لا يزال يعيش في الأرضيات، هي تعلن حبها لكل العالم وتخدم الجميع وكمسيحها تبذل نفسها عن الجميع وتكرز بمسيحها في كل مكان. ولأن كرازتها وصلت لكل الأرض صارت فرح كل الأرض. بل **فَرَحُ أَقَاصِي الشِّمَالِ** = فالكرازة وصلت لكل المسكونة. ولاحظ أن الشمال بالنسبة لليهود كان يعني أشور وبابل واليونان والرومان الذين كانوا أعداءهم الذين أذلوهم. والآن حتى الأعداء صرنا معهم واحداً في الكنيسة. في المسيح صار الأمم واليهود شعباً واحداً.

الآيات (3-8):- "[3]اَللهُ فِي قُصُورِهَا يُعْرَفُ مَلْجَأً.[4]لأَنَّهُ هُوَذَا الْمُلُوكُ اجْتَمَعُوا. مَضَوْا جَمِيعًا. [5]لَمَّا رَأَوْا بُهِتُوا، ارْتَاعُوا، فَرُّوا. [6]أَخَذَتْهُمُ الرِّعْدَةُ هُنَاكَ، وَالْمَخَاضُ كَوَالِدَةٍ. [7]بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ تَكْسِرُ سُفُنَ تَرْشِيشَ. [8]كَمَا سَمِعْنَا هكَذَا رَأَيْنَا فِي مَدِينَةِ رَبِّ الْجُنُودِ، فِي مَدِينَةِ إِلهِنَا. اللهُ يُثَبِّتُهَا إِلَى الأَبَدِ. سِلاَهْ."

المسيح وسط كنيسته أماناً لها = **هو مَلْجَأً**.. وحينما اجتمع عليها أعداءها **مَضَوْا جَمِيعًا** = *"شاول شاول لماذا تضطهدني"*. **اَللهُ فِي قُصُورِهَا** = حيث يسكن الملك يكون هذا المكان قصراً. والله يسكن في أولاده (يو14:23 + 1كو3:16) هو يسكن فينا فنكون قصر الملك الذي يحميه الملك، ويكون هو ملجأ لنا. والسبعينية ترجمت الآية *"الله يُعرف في شرفاتها"*. فمن خلال حياة أولاده المقدسة يعرف العالم المسيح. وكل قوات الشر تقوم ضد الكنيسة. ويذكر المرنم أن معدات هجومهم **سُفُنَ تَرْشِيشَ** = أي السفن العظيمة القوية ولكن الله بريحه الجبارة يكسر معداتهم. ترشيش أغنى سواحل البحر. وهناك فاجأهم **الْمَخَاضُ كَوَالِدَةٍ**= هم اجتمعوا ليتشاوروا ضد الكنيسة ولكن حل عليهم رعب الله فجأة. ولكن بعد المخاض يولد طفل جديد. فمن هؤلاء الأمم يخرج أولاد لله، كما حدث مع الدولة الرومانية فلقد هاجمت بكل قوتها المسيحية، وفاجأها الله بضرباته ليخرج الوليد الجديد، أي الدولة الرومانية المسيحية فمن يقبل تأديب الله بخوف يتحول لإبن لله . ولكن بألام كالمخاض . **كَمَا سَمِعْنَا هكَذَا رَأَيْنَا** = لقد سمعنا عن أعمال الله العجيبة مع شعبه في خروجه من مصر ودخوله كنعان. *"ويسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد"*. وهو يحمي شعبه دائماً.

الآيات (9-14):- "[9]ذَكَرْنَا يَا اَللهُ رَحْمَتَكَ فِي وَسَطِ هَيْكَلِكَ. [10]نَظِيرُ اسْمِكَ يَا اَللهُ تَسْبِيحُكَ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ. يَمِينُكَ مَلآنَةٌ بِرًّا. [11]يَفْرَحُ جَبَلُ صِهْيَوْنَ، تَبْتَهِجُ بَنَاتُ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ.
[12]طُوفُوا بِصِهْيَوْنَ، وَدُورُوا حَوْلَهَا. عُدُّوا أَبْرَاجَهَا. [13]ضَعُوا قُلُوبَكُمْ عَلَى مَتَارِسِهَا. تَأَمَّلُوا قُصُورَهَا لِكَيْ تُحَدِّثُوا بِهَا جِيلاً آخَرَ. [14]لأَنَّ اللهَ هذَا هُوَ إِلهُنَا إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. هُوَ يَهْدِينَا حَتَّى إِلَى الْمَوْتِ."

هنا نرى الكنيسة الفرحة بعريسها تسبحه وتعظمه وتذكر أعماله بالتهليل لأنه حفظها وحماها. ونلاحظ أن الضيق لا يفقدها سلامها. **نَظِيرُ اسْمِكَ يَا اَللهُ تَسْبِيحُكَ**. الاسم يشير لجوهر الإنسان وطبعه. واسم الله يشير لقوته وجبروته وعظمته ومحبته وحمايته لكنيسته. فصلاحك يا رب هو من جوهرك. وأعمالك يا رب وكلها صلاح هي طبيعتك. فأنت يا رب صانع خيرات وهذا طبعك ولهذا نسبحك.. *"فلنشكر صانع الخيرات"* اذاً **نَظِيرُ اسْمِكَ** = في مقابل كل اعمال مراحمك لكل الشعوب وبقوة وقدرة **تَسْبِيحُكَ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ**

عُدُّوا أَبْرَاجَهَا = الأبراج العالية التي يقيمها روح الله لكي يختفي فيها المؤمنون ويتحصنون من ضربات العدو. أي إحصوا معاملات الله العجيبة في حماية أولاده وخبروا بها.

المزمور التاسع والأربعون	عودة للجدول

هذا المزمور والمزمور التالي ليسا من مزامير التسابيح والصلوات، ولكنهما عبارة عن عظة فالمرنم هنا لا يرنم ولا يسبح ولا يصلي بل يرد على تساؤلات تجول بأفكار الناس ويُعلِّمْ، أن الخطية ومحبة العالم لا تفيد، بل على كل واحد أن يبحث عن العالم الآخر وهو الأفضل. وبكلماته في هذا المزمور يعزي شعب الله المتألم من إضطهاد الأشرار. هو عظة بليغة في فلسفة الحياة والموت يرد بها المرنم على كل ما يجول بخاطر الإنسان من ناحية وجوده وحياته وموته:

1. الإنسان حياته مهددة باليوم الشرير الذي يتعقبه.
2. للهروب من ضيق العالم ومفاجآته، يتكل الإنسان على أمواله ولكن خلاص الإنسان لا يتم إلا بالإتكال على الله.

آية (1):- "[1]اِسْمَعُوا هذَا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ. أَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الدُّنْيَا،"

هي دعوة لكل سكان الأرض ليسمعوا كلمة الله *"ومن له أذنان للسمع فليسمع"*.

آية (2):- "[2]عَالٍ وَدُونٍ، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ، سَوَاءً."

آية (3):- "[3]فَمِي يَتَكَلَّمُ بِالْحِكَمِ، وَلَهَجُ قَلْبِي فَهْمٌ."

هو سمع صوت الله (الحكمة) ويردده ليسمعه كل واحد فيحيا. فحكمة المرنم هنا ليست خبرة إنسانية مجردة وإنما هبة الله الآب القادر أن يملأ العقل والقلب بالحكمة.

آية (4):- "[4]أُمِيلُ أُذُنِي إِلَى مَثَلٍ، وَأُوضِّحُ بِعُودٍ لُغْزِي."

هنا نجد المرنم جالساً عند قدمي المخلص مثل مريم أخت لعازر يسمع الأمثال التي يستخدمها ليشرح بها، فتتهلل أعماقه بها فينشدها بفرح كما بمزمار وعود. **لُغْزِي** = *"فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز"* (1كو12:13). ولأننا لا نستطيع أن ندرك السمائيات فهي *"لم ترها عين ولم تسمع بها أذن"* يستخدم الله الأمثال للشرح.

آية (5):- "[5]لِمَاذَا أَخَافُ فِي أَيَّامِ الشَّرِّ عِنْدَمَا يُحِيطُ بِي إِثْمُ مُتَعَقِّبِيَّ؟"

النفس البشرية تميل إلى الخوف من يوم الشر الذي فيه تحل كارثة من تدبير الأشرار الأقوياء، المتكلين على قوتهم وثروتهم. ولكن المرنم يريد أن يعطي نصيحة، أن لا نخاف من تدبير إنسان، ولكن نخاف من وجود خطية في حياتنا (رو5:2).

آية (6):- "[6]الَّذِينَ يَتَّكِلُونَ عَلَى ثَرْوَتِهِمْ، وَبِكَثْرَةِ غِنَاهُمْ يَفْتَخِرُونَ."

الآيات (7-8):- "[7]الأَخُ لَنْ يَفْدِيَ الإِنْسَانَ فِدَاءً، وَلاَ يُعْطِيَ اللهَ كَفَّارَةً عَنْهُ. [8]وَكَرِيمَةٌ هِيَ فِدْيَةُ نُفُوسِهِمْ، فَغَلِقَتْ إِلَى الدَّهْرِ."

المرنم يرى عبث الإتكال على المال والثروة في الحياة اليومية، وهنا نراه يقول وبالأولى فإن المال وغيره من الأمور الزمنية لا يمكن أن يفدينا من الموت أو يبررنا أمام الله، أو يدخل بنا لشركة الميراث الأبدي. أما من فدانا فهو حمل الله. وبدمه وليس بذهب ولا فضة. والتوبة فقط هي ما تجعلنا نستفيد من هذا الدم، وبأعمالنا الصالحة نكون كالعذارى الحكيمات، فمن يملك مالاً لا يظن أن ماله سيخلصه بل يستخدمه في عمل الصلاح. **فَكَرِيمَةٌ هِيَ فِدْيَةُ نُفُوسِهِمْ** = نفس الإنسان عزيزة جداً وكريمة ولا يساويها أي أموال وهي بالأكثر عزيزة عند الله الذى يحبه، وكل إنسان يتمني أن يجد من يفدي نفسه إذا أتت ساعة الموت حتى لا يموت فمن يموت لا يرجع ثانية = **فَغَلِقَتْ إِلَى الدَّهْرِ** = أي من يموت يغلق على نفسه للأبد. ولكن كل أموال الأصحاب لن يفدي نفس من الموت. لن يفدي نفس أحد سوى دم المسيح الذي كانت عيون أنبياء العهد القديم عليه كفادي للنفوس.

وكان الحل في المسيح الذي مات مرة ليقدم فداءً أبدياً للنفوس (عب25:9 ، 26 + 12:10)، فكانت فدية نفوس البشر هي نفسه وهي كريمة جداً. وهذا الفداء عمل مرة واحدة ولن يتكرر وبه انتهت مشكلة موت الإنسان وانفصاله عن الله، لقد أغلق المسيح بفدائه هذه المشكلة للأبد.

آية (9):- "[9]حَتَّى يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ فَلاَ يَرَى الْقَبْرَ."

المسيح الفادي سيحيا إلى الأبد، وهو جالس الآن بعد أن تمم فداءه للبشر عن يمين الآب. ولذلك فكل من يثبت فيه لن يرى الموت..... ولكن ما الذي يراه الانسان الان ويعانى منه ؟

آية (10):- "[10]بَلْ يَرَاهُ! الْحُكَمَاءُ يَمُوتُونَ. كَذلِكَ الْجَاهِلُ وَالْبَلِيدُ يَهْلِكَانِ، وَيَتْرُكَانِ ثَرْوَتَهُمَا لآخَرِينَ."

هذا ما يراه الانسان الآن ...الكل يموت . وهذا ما يسبب ألما للجميع

هنا نرى أن الحكماء والجهلاء.. الخ الكل يموت، لا تنفع أحد ثروته أو حكمته. **الْبَلِيدُ** = المتكاسل في عبادته وفي فعل الخير. **الْجَاهِلُ** = الذي لا يفهم ما هو لمنفعته.

آية (11):- "[11]بَاطِنُهُمْ أَنَّ بُيُوتَهُمْ إِلَى الأَبَدِ، مَسَاكِنَهُمْ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. يُنَادُونَ بِأَسْمَائِهِمْ فِي الأَرَاضِي."

يتمني الناس أنهم يعيشون للأبد في بيوتهم، لذلك يبنون بيوتهم ويبحثون عن المجد العالمي ليكون لهم صيت= **يُنَادُونَ بِأَسْمَائِهِمْ فِي الأَرَاضِي** = هم يتناسون حقيقة الموت.

آية (12):- "[12]وَالإِنْسَانُ فِي كَرَامَةٍ لاَ يَبِيتُ. يُشْبِهُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ."

ما يجب أن يلاحظه كل واحد أن كرامة الإنسان لن تدوم، بل يموت ويدفن كالبهائم.

آية (13):- "[13]هذَا طَرِيقُهُمُ اعْتِمَادُهُمْ، وَخُلَفَاؤُهُمْ يَرْتَضُونَ بِأَقْوَالِهِمْ. سِلاَهْ."

بالرغم من وضوح هذه الحقيقة، فإن البشر لا يفهمونها. فالجيل السابق يبني مجداً وثروة ويموت وينتهي، ويأتي الجيل الجديد ليعمل نفس الشيء وكأن الجيل الجديد لم يري أن الموت كان نهاية السابقين . ولنلاحظ أن الكتاب لا يعترض على أن يكون للإنسان ثروة ومجد. ولكن لا يكون هذا على حساب خلاص نفسه. علينا أن نضع حقيقة الموت في أي لحظة لنستعد .

آية (14):- "[14]مِثْلَ الْغَنَمِ لِلْهَاوِيَةِ يُسَاقُونَ. الْمَوْتُ يَرْعَاهُمْ، وَيَسُودُهُمُ الْمُسْتَقِيمُونَ. غَدَاةً وَصُورَتُهُمْ تَبْلَى. الْهَاوِيَةُ مَسْكَنٌ لَهُمْ."

مِثْلَ الْغَنَمِ لِلْهَاوِيَةِ يُسَاقُونَ = هم يكنزون أموالاً ومقتنيات وفي النهاية يموتون وبهذا هم يشبهون الغنم التي يطعمونها لتسمن ثم يذبحونها= **الْمَوْتُ يَرْعَاهُمْ**. هذه مترجمة في الإنجليزية *" الموت يتغذي عليهم"* أي يلتهمهم . **وَيَسُودُهُمُ الْمُسْتَقِيمُونَ غَدَاةً** = في فجر يوم القيامة يظهر المستقيمون في مجد وهم يسودون الأشرار. بينما الشرير تكون **الْهَاوِيَةُ مَسْكَنٌ لَهُمْ** = ولن ينفعه مجده أو ثروته الأرضية.

آية (15):- "[15]إِنَّمَا اللهُ يَفْدِي نَفْسِي مِنْ يَدِ الْهَاوِيَةِ لأَنَّهُ يَأْخُذُنِي. سِلاَهْ."

نجد فيها خلاصة هذا المزمور. المسيح الذي يفدي نفسي من الجحيم. فالمسيح نزل إلى الجحيم وأخذ نفس المرنم ومعه أنفس كل الصديقين الذين كانوا فيه. هنا بروح النبوة رأي المرنم عمل المسيح الذي نزل الي الجحيم ليفتحه ويخرج نفوس الابرار من هذه الهاوية وينطلق بها للفردوس . وهذا هو الفداء = **اللهُ يَفْدِي نَفْسِي مِنْ يَدِ الْهَاوِيَةِ**.

الآيات (16-20):- "[16]لاَ تَخْشَ إِذَا اسْتَغْنَى إِنْسَانٌ، إِذَا زَادَ مَجْدُ بَيْتِهِ. [17]لأَنَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ كُلَّهُ لاَ يَأْخُذُ. لاَ يَنْزِلُ وَرَاءَهُ مَجْدُهُ. [18]لأَنَّهُ فِي حَيَاتِهِ يُبَارِكُ نَفْسَهُ، وَيَحْمَدُونَكَ إِذَا أَحْسَنْتَ إِلَى نَفْسِكَ. [19]تَدْخُلُ إِلَى جِيلِ آبَائِهِ، الَّذِينَ لاَ يُعَايِنُونَ النُّورَ إِلَى الأَبَدِ. [20]إِنْسَانٌ فِي كَرَامَةٍ وَلاَ يَفْهَمُ يُشْبِهُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ."

يعود النبي ويذكر المتكلين على أموالهم بحقائق النهاية. ويعطي نصيحة لأولاد الله= **لاَ تَخْشَ إِذَا اسْتَغْنَى إِنْسَانٌ** = لا تخف من أصحاب السلطة والغنى ولا تتملقهم. فعند موت هذا الغني= **لاَ يَنْزِلُ وَرَاءَهُ مَجْدُهُ. لأَنَّهُ فِي حَيَاتِهِ يُبَارِكُ نَفْسَهُ**. هذا الغني مثل كل أولاد العالم يفرح ويمجد نفسه إذا امتلك كثيراً من حطام هذه الدنيا بل هو ينصح الآخرين بأن يتملكوا ليكونوا أقوياء، ويمدح من يفعل= **وَيَحْمَدُونَكَ إِذَا أَحْسَنْتَ إِلَى نَفْسِكَ** بأن تمتلك كثيراً. ولكن من يفعل مثله سيموت ويفني مثل من سبقه . ونكرر ليس عيباً أن نكون أغنياء في المال وفي الكرامة الزمنية وفي العلم.. الخ. ولكن على كل إنسان أن يسأل نفسه ... وماذا امتلكت وماذا كنزت للعالم الآخر. فمن

لا يكنز في السماء يقال عنه= **إِنْسَانٌ فِي كَرَامَةٍ وَلاَ يَفْهَمُ يُشْبِهُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ**. وكل واحدٍ بحسب ما إكتنز يدخل إلى جيل أبائه. فمن كانت كل كنوزهم أرضية لا يعاينون النور إلى الأبد. **لاَ يَفْهَمُ** = انه لن يأخذ معه سوي أعماله التي تتبعه (رؤ 14 : 13).

المزمور الخمسون	عودة للجدول

أساف كان رئيس فرقة الموسيقيين في الخيمة (1أي16:4 ، 5 ، 7).

هذا المزمور نبوة تعلن عن الدينونة العامة، وتكشف عن إدانة الله للرياء في العبادة حيث تمارس في شكليات بلا روح، وإدانة الحياة الشريرة، ويحذر من الإستخدام الخاطئ للطقس، خاصة تقديم الذبائح، كقناع يخفي وراءه العابدون شرورهم. هنا ينبه أساف إلى أن الله ليس في حاجة إلى ذبائح وعطايا الناس بل إلى القلب النقي الشاكر لله. وهناك مجموعة من المزامير تنسب لأساف، وغالباً فمن ألف وكتب هذه المزامير قد كتبها على طريقة أساف أو من مجموعة أساف خرج كُتّاب هذه المزامير. فبعض المزامير المنسوبة لأساف يتضح أنها كتبت بعد السبي.

الآيات (1-3):- "[1]إِلهُ الآلِهَةِ الرَّبُّ تَكَلَّمَ، وَدَعَا الأَرْضَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا. [2]مِنْ صِهْيَوْنَ، كَمَالِ الْجَمَالِ، اللهُ أَشْرَقَ. [3]يَأْتِي إِلهُنَا وَلاَ يَصْمُتُ. نَارٌ قُدَّامَهُ تَأْكُلُ، وَحَوْلَهُ عَاصِفٌ جِدًّا."

يمكن تطبيقها على المجيء الأول للمسيح وعلى مجيئه الثاني.

التطبيق على المجيء الأول: في (1) نرى تجسد المسيح (عب1:1 ، 2) فالآب كلمنا في إبنه ليدعو الأرض كلها أمماً ويهود لكنيسته. وفي (2) نرى سر جمال الكنيسة= **صِهْيَوْن** أن **اللهُ أَشْرَقَ** فيها. وفي (3) نرى تعاليم المسيح= **إِلهُنَا لاَ يَصْمُتُ**. ونرى إرساله للروح القدس= **نَارٌ قُدَّامَهُ وَحَوْلَهُ عَاصِفٌ جِدًّا**. هذا ما حدث يوم الخمسين فقد حل الروح القدس على هيئة ألسنة نار مع هبوب ريح عاصف لتطهر الرسل القديسين من كل ضعف، فالنار تحرق الخطايا وتشعل القلب بالحب.

التطبيق الثاني، على مجيئه الثاني: الله سيتكلم في مجيئه الثاني، حين يدعو كل إنسان للدينونة، ليس كلام تعليم وكرازة بل كلمات دينونة للأشرار. وأما كنيسته فيكمل جمالها في هذا اليوم ، فالمسيح صار يسكن وسط كنيسته الممجدة في اورشليم السمائية =جبل **صِهْيَوْنَ** . ويستعلن= **مِنْ صِهْيَوْنَ كَمَالِ الْجَمَالِ**. لقد كان جمالها على الأرض أن المسيح في وسطها يعطيها جمالاً وقوة، كان يعينها في جهادها لتحفظ وصاياه، وتكون بطهارتها جمالاً للعالم. وفي اليوم الأخير ستستعلن كعروس للمسيح وجماله ومجده ينعكس عليها (1يو1:3 ، 2). والنار هنا هي نار الدينونة للأشرار. **إِلهُ الآلِهَةِ** = الآلهة هم أولاد الله الذين هم على صورته، فالله أقام موسى إلهاً لفرعون وراجع (مز1:82 ، 6 ، 7 + يو12:1). أما آلهة الشعوب فهي أصنامهم وشياطينهم. والمسيح إله الآلهة حين جاء في مجيئه الأول وصلت كرازته لكل أرجاء المسكونة. ولذلك ففي مجيئه الثاني سيدين كل واحد بحسب قبوله أو رفضه للإيمان وبحسب قبوله ورفضه لتنفيذ وصاياه. لقد أتى بناره لينقي ويمحص في مجيئه الأول، وفي مجيئه الثاني سوف يحرق من يجده قشاً وينقي ويقبل الذهب والفضة اللذان نقاهما.

الآيات (4-6):- "4يَدْعُو السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقُ، وَالأَرْضَ إِلَى مُدَايَنَةِ شَعْبِهِ: 5«اجْمَعُوا إِلَيَّ أَتْقِيَائِي، الْقَاطِعِينَ عَهْدِي عَلَى ذَبِيحَةٍ». 6وَتُخْبِرُ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ، لأَنَّ اللهَ هُوَ الدَّيَّانُ. سِلاَهْ."

نرى هنا صورة المحاكمة حين **يَدْعُو اللهُ السَّمَاوَاتِ** = **الملائكة**. **وَالأَرْضَ** = **القديسين والرسل** (مت28:19). **إِلَى مُدَايَنَةِ شَعْبِهِ** = محاكمتهم. وسيجمع الله مختاريه الأبرار الذين كانوا في عهد معه بتقديم **ذبائح** [1] قدموا أجسادهم ذبيحة حية (رو1:12) [2] قدموا ذبائح التسبيح والرحمة بالفقراء (عب15:13 ، 16) [3] قدموا ذبائح الانسحاق (مز16:51 ، 17). فكل من دخل مع الله في عهد يقدم ذبائح كهذه. في هذا اليوم يظهر عدل الله الديان.

الآيات (7-15):- "7«اِسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَتَكَلَّمَ. يَا إِسْرَائِيلُ فَأَشْهَدَ عَلَيْكَ: اَللهُ إِلهُكَ أَنَا. 8لاَ عَلَى ذَبَائِحِكَ أُوَبِّخُكَ، فَإِنَّ مُحْرَقَاتِكَ هِيَ دَائِمًا قُدَّامِي. 9لاَ آخُذُ مِنْ بَيْتِكَ ثَوْرًا، وَلاَ مِنْ حَظَائِرِكَ أَعْتِدَةً. 10لأَنَّ لِي حَيَوَانَ الْوَعْرِ وَالْبَهَائِمَ عَلَى الْجِبَالِ الأُلُوفِ. 11قَدْ عَلِمْتُ كُلَّ طُيُورِ الْجِبَالِ، وَوُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ عِنْدِي. 12إِنْ جُعْتُ فَلاَ أَقُولُ لَكَ، لأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ وَمِلأَهَا. 13هَلْ آكُلُ لَحْمَ الثِّيرَانِ، أَوْ أَشْرَبُ دَمَ التُّيُوسِ؟ 14اِذْبَحْ للهِ حَمْدًا، وَأَوْفِ الْعَلِيَّ نُذُورَكَ، 15وَادْعُنِي فِي يَوْمِ الضِّيقِ أُنْقِذْكَ فَتُمَجِّدَنِي»."

نرى هنا صورة لدينونة الشكليين في العبادة. **اَللهُ إِلهُكَ أَنَا** = يكفي هذا فخراً لأي إنسان أن يكون الله إلهه. وقد إختار الله إسرائيل شعباً له في العهد القديم. وكانت الكنيسة عروسه في العهد الجديد، أعطاها جسده ودمه حياةً لها وأعطاها روحه القدوس يسكن فيها. لقد أعطانا الله الكثير وسنحاسب على ما أخذناه. ونرى الله هنا لا يطلب ذبائح ولكن يطلب القلب. ولاحظ عتاب الله الرقيق= **لاَ آخُذُ مِنْ بَيْتِكَ ثَوْرًا** = فنحن يجب أن نفهم أن الأرض وما عليها كلها لله. وما لدينا فهو عطية منه، وما نقدمه له فهو سبق وأعطاه لنا، ومن يده نعطيه. فنحن لا نتفضل عليه بشئ (1أي14:29). **إِنْ جُعْتُ فَلاَ أَقُولُ لَكَ لأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ** = الله لا يجوع ولكنه هنا يعاتب اليهود الذين كانوا يشعرون أنهم يتفضلون على الله بذبائحهم. والله لا يحتاج لشئ بل هو يريد أن نقدم للفقراء في محبة له هو.

الآيات (16-23):- "16وَلِلشِّرِّيرِ قَالَ اللهُ: «مَا لَكَ تُحَدِّثُ بِفَرَائِضِي وَتَحْمِلُ عَهْدِي عَلَى فَمِكَ؟ 17وَأَنْتَ قَدْ أَبْغَضْتَ التَّأْدِيبَ وَأَلْقَيْتَ كَلاَمِي خَلْفَكَ. 18إِذَا رَأَيْتَ سَارِقًا وَافَقْتَهُ، وَمَعَ الزُّنَاةِ نَصِيبُكَ. 19أَطْلَقْتَ فَمَكَ بِالشَّرِّ، وَلِسَانُكَ يَخْتَرِعُ غِشًّا. 20تَجْلِسُ تَتَكَلَّمُ عَلَى أَخِيكَ. لابْنِ أُمِّكَ تَضَعُ مَعْثَرَةً. 21هذِهِ صَنَعْتَ وَسَكَتُّ. ظَنَنْتَ أَنِّي مِثْلُكَ. أُوَبِّخُكَ، وَأَصُفُّ خَطَايَاكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. 22افْهَمُوا هذَا يَا أَيُّهَا النَّاسُونَ اللهَ، لِئَلاَّ أَفْتَرِسَكُمْ وَلاَ مُنْقِذَ. 23ذَابِحُ الْحَمْدِ يُمَجِّدُنِي، وَالْمُقَوِّمُ طَرِيقَهُ أُرِيهِ خَلاَصَ اللهِ»."

نرى هنا محاكمة الأشرار المرائين. ففي (16) نرى هذا المرائي يتكلم بفمه بكلام الله. وفي (17) نجده رافضاً تأديب الله (عب7:12) أما أولاد الله فيشكرونه على كل حال (23) **ذَابِحُ الْحَمْدِ** = من يشكر الله فكمن يقدم ذبيحة مقبولة. **الْمُقَوِّمُ طَرِيقَهُ** = من يتوب ويتضع كالعشار (لو13:18). ونرى طول أناة الله (2) **هذِهِ صَنَعْتَ وَسَكَتُّ**. ولكن في يوم الدينونة لن يسكت بل يظهرها= **أَصُفُّ خَطَايَاكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ**. فلا ينطق الشرير ونلاحظ

قوله **ظَنَنْتَ أَنِّي مِثْلُكَ** = فالإنسان في شره يتصوَّر أن الله قد قبل شروره طالما هو ساكت لا يعاقب. ولكن الله يطيل أناته ويذخر غضباً ليوم الدينونة (رو2:2-10).

المزمور الحادي والخمسون	عودة للجدول

المزمور الحادي والخمسون (الخمسون) حسب الأجبية

هو أشهر مزامير التوبة. وهو ملازم في الكنيسة القبطية لصلاة الشكر فيعطي حياة روحية متوازنة. ففي صلاة الشكر نسبح ونشكر الله على عطاياه ثم نصلي هذا المزمور فنذكر كل خطايانا ونطلب الرحمة. وبذلك لا نندفع في إتجاه دون الآخر.

وقد رتل داود هذا المزمور بعد إن إكتشف على يد ناثان النبي بشاعة خطيته مع بثشبع. وحقاً فالله رحيم لكنه يرحم من هو مستعد لقبول الرحمة بأعماله وتوبته مثلما فعل داود. إن داود حين إقتنع بأنه أخطأ لم يقدم تبريرات لما صدر منه ولكنه إنسحق وتاب. ومن يندم على خطيته ندامة حقيقية لا يخجل من أن يعترف بها. وصلاة هذا المزمور تشبه صلاة العشار الخاطئ التي علمها لنا السيد المسيح *"اللهم ارحمني أنا الخاطئ"* (لو18:13) .

1. هذا المزمور نصليه في بداية كل صلاة بالأجبية.
2. مع صلاة الشكر نصلي هذا المزمور دائماً فيعطي توازناً في المشاعر الروحية. ولا يمكن لمن يصلي أن يبدأ صلاته دون أن يشكر الله على عطاياه ويعترف بحاجته للمراحم الإلهية.
3. بهذا المزمور تقدم لنا الكنيسة منهجاً صادقاً للتوبة.
4. حينما نصلي به مراراً نتحذر لئلا نتهاون مع الخطية. فداود لم يسقط في خطيته وهو يحارب بل وهو متهاون، جالساً فوق سطح قصره متأملاً في العالم ناسياً مزاميره. بينما أنه حين كان هارباً من شاول، أو بينما كان يحارب مدافعاً ضد أعداء وطنه لم نسمع عن أي خطية في حياته.

ونرى في هذا المزمور توبة وإنسحاق ثم تسبيح وتمتع بأورشليم العليا حيث يَشتَّم الله حياتنا كرائحة بخور زكية وكمحرقات مبهجة تكون موضع سروره، هنا يشعر الخاطئ بأن الله قبل توبته فيتعزى. فالله لا يترك الخاطئ حتى ييأس، فاليأس يعني موت أكيد.

الآيات (1-2):- "[1]اِرْحَمْنِي يَا اَللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ. [2]اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي."

اِرْحَمْنِي = لا توجد كلمة نرددها بكثرة في صلواتنا في الكنيسة قدر هذه الكلمة. فطلب مراحم الله هو المدخل الوحيد الذي ندخل به في صلواتنا أمام الله. وتعني هذه الكلمة أنني خاطئ ومعترف بخطيتي وليس لي يا رب سوى باب واحد أدخل به إليك وهو مراحمك. وهو قبل أن يذكر خطاياه يطلب المراحم *"كرحمتك يا رب وليس كخطايانا"* ويُذَكِّر الله بعظيم رحمته. والله لا يحتاج أن يذكره أحد إنما قولنا أذكر يا رب كذا وكذا ... أننا نثق يا رب فى وعودك ومحبتك ورحمتك وأنك سترحم وتعمل معنا كما عملت من قبل . ورحمتك يا رب هى التي تقبل أن تغفر

كل الخطايا لكل الناس في كل العصور. ويطلب أن يمحو الله إثمه مثل كثرة رأفته وتحننه وعطفه وطيبة قلبه. فإن لم يمح الرب إثم إنسان سيمحي اسمه من سفر الحياة. ولنلاحظ أن هناك عقوبتان فالله سامح داود على خطيته وبذلك لن تكون هناك عقوبة أبدية وهلاك. ولكن هناك عقوبة أرضية "لا يفارق السيف بيتك" وهذه كانت لتنقية قلب داود تماما فيعود قلبه نقيا كما كان .

اغْسِلْنِي = فالخطية قذارة تحتاج إلى غسيل (رؤ14:7) وتطهير. وحتى أبسط خطية نرتكبها باللسان تنجس الإنسان (مت11:15). ونلاحظ أن البار يشعر بثقل خطيته أما الشيطان فيقلل من قدر الخطية. وكانت هناك غسلات وتطهيرات في العهد القديم مبنية على دم الذبائح لكل خطية وكل نجاسة. أما في العهد الجديد فنحن نتطهر بدم المسيح عن طريق غسل المعمودية والتوبة والإعتراف ونلاحظ أنه حين طلب الرحمة لم يشر لأعماله العظيمة لأجل الله سابقاً بل إلى رحمة الله العظيمة.

إثمى = كلمة إثم تعنى أى خطأ يصنعه الإنسان تجاه الله أو البشر .

خطيتى = كلمة خطية فى أصلها اللغوى تعنى عدم إصابة الهدف وبالتالى ضياع المكافأة" *الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله* " (رو3 : 23) . وهدف الإنسان يجب أن يكون إرضاء الله الديان العادل ، وحينئذٍ تكون المكافأة مجد وأفراح الأبدية . فمن يخطئ هو من يكون هدفه إرضاء شهوته غير عابئ بإرادة الله .

آية (3):- "[3]لأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيَّ، وَخَطِيَّتِي أَمَامِي دَائِمًا."

اعتراف بالخطية والضعف، والله يطلب هذا الاعتراف. **خَطِيَّتِي أَمَامِي دَائِمًا**= من يتذكر خطاياه دائماً يخجل وبخجله يندم وبندمه يحترس من السقوط ثانية وباحتراسه يأخذ مغفرة. يقول القديس الأنبا أنطونيوس"*إن ذكرنا خطايانا ينساها لنا الله، وإن نسينا خطايانا يذكرها لنا الله*" . وحينما نقول في القداس "*ومن تذكار الشر الملبس الموت*" أي لا نذكر شهوات الخطايا السابقة فنشتاق إليها ثانية كما اشتهى الشعب الكرات والبصل في سيناء بل نذكر أننا أحزننا قلب الله وننسحق ، وأيضا يكون تذكار الشر ملبس للموت لو دخلنا فى حالة يأس من رحمة الله الغافرة. لكن لنذكر خطايانا ونشكر الله ونسبحه على الدم الغافر .

فهناك تذكار الشر بطريقتين يقودان للموت 1) إثارة الشهوة مرة أخرى 2) اليأس .

وهناك فائدتين لتذكار الشر يقودان للحياة 1) تسبيح الله على الفداء 2) التواضع .

آية (4):- "[4]إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ، لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ، وَتَزْكُوَ فِي قَضَائِكَ."

كل خطية هي موجهة ضد الله. فجسدنا هو ملك للرب وهكذا جسد من أخطأنا إليه. بل كل منا على صورة الله فكيف نهين صورة الله. والله وهبنا الكثير فنذكر هنا أننا أخطأنا ضد من أحبنا ووهبنا الكثير. لقد وهبنا الله كل وسائط النعمة التي بها نغلب ومع هذا سقطنا وخالفنا شريعة الله ، وأخطأنا إليه . ربما لم يعرف أحد خطيتنا ولكن الله رآها فهو فاحص القلوب والكلي. وحين رأي الله حزِن وهذا ما أحزن داود. وقوله إذا حوكمت (فى

الترجمة السبعينية) أي متى ناقشتك من جهة أحكامك (إر12:1)، وكيف أتبرر وأنت فاحص القلوب ولقد ضبطتني ورأيت خطيتي.

لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ وَتَزْكُوَ فِي قَضَائِكَ = كل أحكام الله هي بر، وقد نرفض تنفيذ وصاياه ولكن سيتبين لنا بعد ذلك أن كل أقوال الله صادقة وحق وهي لصالحنا، ومن ينفذها يستريح ويحيا في سلام هنا على الأرض وله راحة أيضاً ومجد في الأبدية، أما من يرفض في كبرياء سماع وصايا الله فلن يجد راحة على الأرض ولن يقدر على مواجهة الله في الدينونة. **تَزْكُوَ فِي قَضَائِكَ** جاءت في الإنجليزية blameless in thy judgment وفي ترجمة أخرى جاءت blameless when you judge. فلن يقدر أحد أن يوجه لوم إلى الله في أي حكم من أحكامه. فعقوباته على الأرض كانت للتنقية ولإعدادنا للسماء، وفي الدينونة سنجد أن الله قد عمل معنا كل شئ يقودنا للخلاص، ونحن الذين رفضنا مشيئاته وتذمرنا عليه، ولن يستطيع أحد أن يلومه على أحكامه سواء هنا على الأرض وما حدث لحياتنا على الأرض أو يلومه على دينونتنا وأننا لم نأخذ فرصتنا، فلسوف نكتشف أن الله قد عمل كل شئ ممكن لخلاصنا ونحن بحريتنا قد رفضنا.

آية (5):- "[5]هأَنَذَا بِالإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي."

الخطية لها جذورها في طبيعتي البشرية، فأنا ذو طبيعة فاسدة (الخطية الأصلية) هذا تقرير للحالة وليس تبرير للخطية. ولهذا نحتاج كلنا لغسل المعمودية.

آية (6):- "[6]هَا قَدْ سُرِرْتَ بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ، فَفِي السَّرِيرَةِ تُعَرِّفُنِي حِكْمَةً."

Behold, you desire truth in the inward parts, and in the hidden part you will make me to know wisdom.

هَا قَدْ سُرِرْتَ بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ = حيث أنك يا رب تحب أن تكون قلوبنا يملأها السرور والبحث عن الحق بأمانة.

فَفِي السَّرِيرَةِ تُعَرِّفُنِي حِكْمَةً = علمني يا رب أسرار حكمتك .

فأنا لم أخطئ عن جهل، لأنك كشفت لي كل شئ في شريعتك وفي الضمير الذي وهبتني إياه، لم يعد شيئاً مخفياً أمامي عما تريده فماذا أقول الآن؟! وحينما تناسيت وصاياك وسقطت جاء ناثان وذكرني، فأنت لا تتركني أبداً، فيا رب علمني وعرفني دائما حتي أرضيك.

آية (7):- "[7]طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَطْهُرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ."

ولكن إن علمتني وعرفتني أسرار حكمتك ، فسأظل عاجزا عن تطهير نفسي فطهرني أنت يا رب . ولكن لا تطهير سوي بدم المسيح . والزوفا نبات كانوا يغمسونه في دم الذبيحة ويرشون بها للتطهير *"فبدون سفك دم لا تحدث مغفرة"* (عب22:9). ولا غفران سوى بدم المسيح (1يو7:1) . وهذا الدم يبيض (رؤ14:7). أي يمحو الخطية تماماً. والزوفا نبات صغير وضعيف جداً فهو يشير للمسيح في اتضاعه. وكانوا فى تطهير البرص يذبحون عصفورا على ماء حى ويرشون بالزوفا على الأبرص من الدم والماء (لا14 : 6 ، 51 ، 52) . وكان الماء رمزا

للمعمودية ، ونحن نغتسل بالمعمودية للخلاص. وقد خرج من جنب المسيح دم وماء بعد موته على الصليب . وحين صارت ثياب المسيح كالثلج في التجلي كان هذا إعلاناً عن الكنيسة المتطهرة بدمه (أف5:27).

آية (8):- "[8]أَسْمِعْنِي سُرُورًا وَفَرَحًا، فَتَبْتَهِجَ عِظَامٌ سَحَقْتَهَا."

الخطية عقوبتها فيها بمعني أن أي خطية لها أثارها المدمرة للإنسان نفسا وجسدا وروحا . والله حين منعنا عن أي خطية فهو منعنا ليحمينا من هذه الأثار المدمرة . والله لايحمينا من أثار الخطية هذه ، حتي نشعر بها وننسحق فلا نعود للخطية ثانية. ويصاحب هذه الأثار عدم رضا الله ، وعدم الرضا هذا ينعكس علي الخاطئ فيفقد سلامه وفرحه. وداود خلال إنسحاقه وألامه إرتجفت عظامه، وفقد سروره وفرحه. وهو هنا يطلب من الله أن يغفر ويرضي عليه فيعود له السرور والبهجة، وبقدر الإنسحاق يكون السرور . فالله يسكن عند المتواضع القلب والمنسحق (إش 57 : 15) فالخطية تبلي العظام والتوبة تقيم الإنسان الجديد. **فَتَبْتَهِجَ عِظَامٌ سَحَقْتَهَا** = أما الترجمة "فتبتهج عظامي المتواضعة" فترجمة غير دقيقة. وفي العظام المنسحقة نرى توبة وحزن على الخطية وإنسحاق. وقد لا يعطي الله هذا الشعور بسرعة لأن ما نناله سريعاً نفقده سريعاً. وذلك لأننا لم نتعب فيه. ولذلك فقد يترك الله الخاطئ التائب في أحزانه فترة. وقوله عظامي المنسحقة، لا يقصد عظام الجسد بل إنسحاق النفس. وبقدر ما تكون التوبة صادقة ، فسريعا ما يعود السرور والفرح للإنسان .

آية (9):- "[9]اسْتُرْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ، وَامْحُ كُلَّ آثَامِي."

هنا يذكر الوسيلة التي تبتهج بها عظامه (وتستمر الوسيلة حتى الآية11) وحتى لا يصرف الله وجهه عن الإنسان فليصلي الإنسان أن يصرف الله وجهه عن خطاياه. كل خطاياه، فلو بقيت خطية لما صرت مقبولاً. والتوبة هي الطريق الوحيد الذي به ينسى الله خطايانا.

آية (10):- "[10]قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اَللهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي."

قَلْبًا نَقِيًّا = هي طلبة لكي يطهره الله من كل فكر نجس. ونحن بدون معونة من الله لن نقدر أن نحيا في نقاوة. وبدون نقاوة ستظل خطايانا أمام الله. وقوله إخلق هذا يعني أنه يطلب قلب جديد وخليقة جديدة لا علاقة لهما بالماضي . ويطلب **رُوحاً مُسْتَقِيماً** = أي إصلاح كل الداخل وليس مجرد التصرفات الخارجية، إذاً هو يطلب عمل روح الله فيه الذى يجدد طبيعتنا. **جَدِّدْ** = اليهود كانوا يسمون المياه إمّا

1) ***مياها حية***= وهي المياه الجارية كالنهر ، وهذه تأخذ معها في جريانها أي قاذورات في مجري الماء فيتجدد الماء بإستمرار ويتنقى .

2) ***مياه ميتة***= وهي المياه الراكدة والمملوءة قاذورات ، وهذه من يشرب منها فبالتأكيد سوف يموت .

والمياه الحية التي نشرب منها، كما فهمنا من حديث السيد المسيح مع السامرية (يو4)+(يو7 : 37 – 39) هي الروح القدس الذي أرسله السيد المسيح لنتوب وتتجدد طبيعتنا، ويثبتنا في المسيح فنصير خليقة جديدة فنحيا (2كو5 :17) .

آية (11):- "[11]لاَ تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ، وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لاَ تَنْزِعْهُ مِنِّي."

هو يعترف أنه بخطيته قاوم روح الله الذي يدعو للتوبة ولكنه يصلي حتى لا ينزع الله الروح القدس منه، فالروح القدس هو الذي ينقي القلب . ونزع الروح معناه قطع الصلة مع الله (ربما يذكر داود هنا ما حدث لشاول الملك).

آية (12):- "[12]رُدَّ لِي بَهْجَةَ خَلاَصِكَ، وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ اعْضُدْنِي."

رُدَّ لِي بَهْجَةَ خَلاَصِكَ = الله خلق الإنسان فى جنة عَدْنْ (عَدْن = فرح وبهجة) وبعد الخطية قيل أن الله طرد الإنسان من الجنة وهذا يعنى إختفى الفرح بسبب الخطية. والرب يسوع بفدائه أعاد الفرح لذلك يقول "فأنتم كذلك، عندكم الآن حزن. ولكني سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم، ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو16 : 22). فخلاص المسيح أتى بالفرح لمن يؤمن به. وهو فرح ينتصر على أى ألم أو حزن أو قلق أو خوف. وداود هنا يطلب من الله أن يعيد له بهجته التى كان فيها قبل الخطية. وكل مسيحى تائب الآن يحيا هذه البهجة، بهجة الخلاص.

الخطية أفقدت المرتل التمتع بوجه الله واهب البهجة بالخلاص. ويصلي ليعيدها الله له. **وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ** = أي أنك تعطي عطايك يا رب بالكرم وبسخاء ولا تعير ، بل أنت تسر بأن تعطي من تلقاء ذاتك وحتي دون ان نسأل = وهذا معني كلمة **مُنْتَدِبَة** . وفي الترجمة السبعينية ترجمت " وبروح رئاسي أعضدني " أي فليسود روحك القدوس علي مشاعري وعلى النفس والجسد بكل طاقاتهما ويرأس ويقود فلا أنحرف ثانية. بل يقود ويعين = **اعْضُدْنِي**

آية (13):- "[13]فَأُعَلِّمَ الأَثَمَةَ طُرُقَكَ، وَالْخُطَاةُ إِلَيْكَ يَرْجِعُونَ."

هنا يربط المرتل بين عودته بالتوبة والشهادة للمخلص كما قال الرب لبطرس *"ولكنى طلبت من أجلك لكى لا يفنى إيمانك. وأنت متى رجعت ثبت إخوتك"* (لو22:32). والشهادة هنا هي رجوعه لله وإمتناعه عن الخطية وتسبيحه لله دائماً على قبوله ثانية، والسعى مع كل نفس خاطئة ليردها لطريق الحياة.

ونلاحظ أن تعليم إنسان مختبر لبهجة الخلاص هو أكثر تأثيرا فى الخطاة. لأنه ستكون لكلماته تأثير قوى، فكل خاطئ مكتئب يشتهى أن يعيش هذا الفرح. ودعوة الخاطئ إلى حياة الفرح والسلام وتذوق فرح وبركة معرفة المسيح اللؤلؤة الكثيرة الثمن، لهو أكثر فاعلية من التخويف من عواقب الدينونة.

آية (14):- "[14]نَجِّنِي مِنَ الدِّمَاءِ يَا اَللهُ، إِلهَ خَلاَصِي، فَيُسَبِّحَ لِسَانِي بِرَّكَ."

الدِّمَاءِ = تشير لكل نفس كنا سبباً في عثرتها وسقوطها. وربما بالنسبة لداود فهو يذكر خطيته تجاه أوريا. وداود يعد الله أنه حينما يخلص من هذه الخطية لن يكف عن تسبيحه. والله خلصنا وغفر خطايانا بعدله الذي ظهر في

موت المسيح على الصليب. لذلك يقول **فَيُسَبِّحَ لِسَانِي بِرَّكَ** = *"فيبتهج لساني بعدلك"* (سبعينية). أي صليبك الذي نجاني من خطاياي. فعدل الله رحيم. ونلاحظ أن كلمة عدل وكلمة بر هما كلمة واحدة فى العبرية . فعدل الله ظهر على الصليب إذ قبل المسيح حكم الموت عنا وبدمه تبررنا ، وظهر على الصليب بر الله وتحققت وعوده فى خلاصنا .

آية (15):- "[15]يَا رَبُّ افْتَحْ شَفَتَيَّ، فَيُخْبِرَ فَمِي بِتَسْبِيحِكَ."

حينما يفتح الله فمنا سيخرج منه كلام طيب، كلام تسبيح. أما لو كان المتكلم هو الذات سيخرج كلام كبرياء لا يخلو من معصية (أم10:19). ولنلاحظ أن الإنسان المستعبد لخطية لا يستطيع أن يسبح (مز 137 : 1-4). والشعب سبح تسبحة موسى بعد أن حرره موسى وخرجوا من عبودية فرعون. وهكذا نسبح في السماء (رؤ14:3). وكما غفرت خطايانا بالصليب، فنحن أيضا تحررنا من عبودية الشيطان، ومن تحرر يسبح.

الآيات (16-17):- "[16]لأَنَّكَ لاَ تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ وَإِلاَّ فَكُنْتُ أُقَدِّمُهَا. بِمُحْرَقَةٍ لاَ تَرْضَى. [17]ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا اَللهُ لاَ تَحْتَقِرُهُ."

الله لا يسر بالمحرقات إن لم يشترك فيها القلب (إش1:11 ، 12)، والله لا يسر بمظاهر العبادة الخارجية والقلب مبتعد بعيداً، فالله يقول *"يا إبنى إعطني قلبك"* (أم23 : 26) وراجع أيضا (إش29:13). والله يطلب القلب المنسحق والمتواضع والتائب عن خطيته (إش57:15).

الآيات (18-19):- "[18]أَحْسِنْ بِرِضَاكَ إِلَى صِهْيَوْنَ. ابْنِ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. [19]حِينَئِذٍ تُسَرُّ بِذَبَائِحِ الْبِرِّ، مُحْرَقَةٍ وَتَقْدِمَةٍ تَامَّةٍ. حِينَئِذٍ يُصْعِدُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ عُجُولاً."

لقد بدأ داود مزموره بالاعتراف بخطاياه وينهيه بالتمتع بحياة شركة كنسية قوية فبنزع خطايانا نعود للشركة مع الكنيسة مقدمين ذبائح عجول شفاه أي تسابيح (هو14:2). و**صهيون وأورشليم** رمز للكنيسة أو النفس. وما هي **أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ** = هي العودة لحماية الله والدخول في حمايته فيكون سوراً لنا (زك2:5).

قد تكون هذه الآيات الأخيرة قد وضعت بعد سبى بابل ، وقد أضافوها على أشهر مزامير التوبة ، كأنهم يدعون المسبيين فى بابل للتوبة ليعيدهم الله إلى أورشليم ويعيد لهم بناء الهيكل فيعودون لحياة العبادة والشركة مع الله .

وقد يكون داود قد كتب هذه الأيات كتائب يطلب من الله أن يعيده لشركة العبادة ويحميه من السقوط ثانية ويحمى أورشليم التى كانت مهددة بسبب خطيته إذا كانت ثورة إبشالوم إبنه قد نجحت .

وبالنسبة لنا فنحن نصليها ليحمى الله الكنيسة ، ويحمى ويحافظ على أولاده بداخلها ويفرحون بعبادتهم فى الكنيسة ، ويفرح الله بهم ويكون فى وسطهم ، وهم يقدمون أنفسهم ذبائح حية ، صالبين أجسادهم مع الأهواء والشهوات (غل5 : 24) = **تُسَرُّ بِذَبَائِحِ الْبِرِّ، مُحْرَقَةٍ وَتَقْدِمَةٍ تَامَّةٍ** وقارن مع (رو12 : 1).

حِينَئِذٍ يُصْعِدُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ عُجُولاً = هذه تعنى تقديم التسبحة والشكر لله فى كل حال وعلى كل حال حتى فى الضيقات ثقة منا أن الله صانع خيرات ، وهذه الثقة التى بها نسبح الله وسط الضيقة هى الإيمان الى به يرضى الله "بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه" (عب11 : 6) .

وهذه الآيات مناسبة تماما لأشهر مزامير التوبة ، فالتائب الحقيقى لا يمكن له أن يحيا حياة مسيحية بعيدا عن شركة الكنيسة .

المزمور الثاني والخمسون	عودة للجدول

قصة دواغ الأدومي وقتله لكهنة نوب موجودة في (1صم21-22). وحينما سمع داود بشرور دواغ وقتله للكهنة عزّى نفسه في ضيقتها بترتيله بكلمات هذا المزمور.

آية (1):- "[1]لِمَاذَا تَفْتَخِرُ بِالشَّرِّ أَيُّهَا الْجَبَّارُ؟ رَحْمَةُ اللهِ هِيَ كُلَّ يَوْمٍ!"

كثيرون يفتخرون بالشر مثل دواغ وربشاقي ناظرين لقوتهم، أو قوة من يعتمدون عليهم كشاول الملك أو ملك أشور. ولكنهم ينسون رحمة الله التي تحيط شعبه.

الآيات (2-4):- "[2]لِسَانُكَ يَخْتَرِعُ مَفَاسِدَ. كَمُوسَى مَسْنُونَةٍ يَعْمَلُ بِالْغِشِّ. [3]أَحْبَبْتَ الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ، الْكَذِبَ أَكْثَرَ مِنَ التَّكَلُّمِ بِالصِّدْقِ. سِلاَهْ. [4]أَحْبَبْتَ كُلَّ كَلاَمٍ مُهْلِكٍ، وَلِسَانِ غِشٍّ."

راجع (يع3) لترى عمل اللسان. فدواغ أحب الشر، وأن ينم على داود وعلى الكهنة وهذا بدلاً من أن يلتمس لهم العذر. وكان السبب في قتلهم، كان **كموسى** يحلق كل الشعر ويرميه. فتنته كانت هكذا سبباً في هلاك كل الكهنة.

آية (5):- "[5]أَيْضًا يَهْدِمُكَ اللهُ إِلَى الأَبَدِ. يَخْطَفُكَ وَيَقْلَعُكَ مِنْ مَسْكَنِكَ، وَيَسْتَأْصِلُكَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ. سِلاَهْ."

هنا داود يتكلم بلسان النبوة عما سيحدث للأشرار (عو15).

آية (6):- "[6]فَيَرَى الصِّدِّيقُونَ وَيَخَافُونَ، وَعَلَيْهِ يَضْحَكُونَ:"

قد يحسد الصديقين الأشرار إذ يرون نجاحهم الوقتي. ولكنهم حين يرون نهايتهم المؤلمة يخافون. ويضحكون على يوم حسدوهم فيه، وعلى تفاهة هذا العالم.

آية (7):- "[7]«هُوَذَا الإِنْسَانُ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللهَ حِصْنَهُ، بَلِ اتَّكَلَ عَلَى كَثْرَةِ غِنَاهُ وَاعْتَزَّ بِفَسَادِهِ»."

آية (8):- "[8]أَمَّا أَنَا فَمِثْلُ زَيْتُونَةٍ خَضْرَاءَ فِي بَيْتِ اللهِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَةِ اللهِ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ."

أولاد الله كزيتونة مملوءة بزيت النعمة الداخلي فهم مملوءون من الروح القدس.

آية (9):- "[9]أَحْمَدُكَ إِلَى الدَّهْرِ لأَنَّكَ فَعَلْتَ، وَأَنْتَظِرُ اسْمَكَ فَإِنَّهُ صَالِحٌ قُدَّامَ أَتْقِيَائِكَ."

هنا المرنم يسبح الله ويحمده على هذه النعمة التي أعطاها له فالله صانع خيرات.

المزمور الثالث والخمسون	عودة للجدول

راجع تفسير (مز14)

هذا المزمور تقريباً هو نفس المزمور (14) مع فارق طفيف في الكلمات. وحين يكرر الوحي نفس الكلمات مرتين فذلك حتى يكون هناك شاهدين علينا أن الله قد حذَّر وأنذر من عقوبات الخاطئ الجاهل، الذي يتمادى في خطاياه مبرراً ذلك بأن الله لا يرى ولن يعاقب. الله يكرر لعلنا نخجل، فالجاهل يقول لا إله ويخطئ، أما نحن فنؤمن بالله ومع هذا نخطئ. والفارق بين المزمورين نجده في (5:14 ، 6 مع 5:53).

الآيات (1-4):- "[1]قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلهٌ». فَسَدُوا وَرَجِسُوا رَجَاسَةً. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا. [2]اَللهُ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللهِ؟ [3]كُلُّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا، لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ."

[4]أَلَمْ يَعْلَمْ فَاعِلُو الإِثْمِ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ، وَاللهَ لَمْ يَدْعُوا؟"

آية (5):- "[5]هُنَاكَ خَافُوا خَوْفًا، وَلَمْ يَكُنْ خَوْفٌ، لأَنَّ اللهَ قَدْ بَدَّدَ عِظَامَ مُحَاصِرِكَ. أَخْزَيْتَهُمْ لأَنَّ اللهَ قَدْ رَفَضَهُمْ."

أعداء الله يلقي عليهم الله خوفاً ورعباً في قلوبهم، ربما لا يكون ظاهراً لهم سبباً لهذا الخوف= **وَلَمْ يَكُنْ خَوْفٌ**. ولكن تجدهم في رعب كما حدث مع المصريين وهم يطاردون الشعب مع موسى. ودائماً فهناك خوف في قلب الخاطئ، هناك خوف لكل من يقف ضد الله وشعبه، الخوف ناشئ عن ضمائرهم المذنبة. **لأَنَّ اللهَ قَدْ بَدَّدَ عِظَامَ مُحَاصِرِكَ** = الله سمح بضربة لجيش أشور الذي حاصر شعبه في أورشليم وأهلك 185000من هذا الجيش تبعثرت عظامهم حول المدينة. وبعد أن كان ربشاقي يسخر من الله ومن شعب الله صار سخرية لشعب الله= **أَخْزَيْتَهُمْ لأَنَّ اللهَ قَدْ رَفَضَهُمْ** = فهل نخاف ممن سيخزيه الله ومن ألقي الله رعباً في قلبه. ونرى في هذه الآية سبباً لرعب الأعداء أن الله يعرض أمام قلوبهم صورة لضرباته المرعبة ضد شعبه فيرتعبون.

آية (6):- "[6]لَيْتَ مِنْ صِهْيَوْنَ خَلاَصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَ رَدِّ اللهِ سَبْيَ شَعْبِهِ، يَهْتِفُ يَعْقُوبُ، وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ."

المزمور الرابع والخمسون	عودة للجدول

المزمور الرابع والخمسون (الثالث والخمسون في الأجبية)

من عنوان المزمور نفهم أن داود كتبه عندما هرب من شاول، فتآمر عليه الزيفيون ووشوا به إلى شاول (1صم19:23). فكانوا مثالاً ليهوذا الخائن. بل كان الزيفيون من سبط يهوذا. الزيفيون تشير لمعنى التزييف والكذب. وهكذا كان الشيطان "كذاب وأبو الكذاب" (يو44:8) وهكذا هو حال كل من يتبعه كيهوذا وهؤلاء الزيفيون. نصلى هذا المزمور في الساعة السادسة لنذكر السيد المسيح محاطاً بأعدائه وهو على الصليب، وما لحقه من الخزي والعار، ولكن كان انتصاره محققاً "يرد الشرور على أعدائي".

آية (1):- "[1]اَللَّهُمَّ، بِاسْمِكَ خَلِّصْنِي، وَبِقُوَّتِكَ احْكُمْ لِي."

اسم الله = هو (تعبير عن قدرات الله وقوته وشخصيته) . وبترديد إسمه يكون للمؤمنين نصرة وللمضادين إبادة. (أهمية صلاة يسوع، وتسبيح اسم يسوع دائماً). وباسمه أقام بطرس المقعد. ولاحظ أن إسم الله هو يهوه ويعنى "أنا هو" و "أنا هو" هو المسيح إبن الله الذى به الخلاص (يو24:8،28). **وَبِقُوَّتِكَ** = والمسيح هو قوة الله (1كو24:1). والمسيح بقوة دم صليبه حكم لنا ودان الخطية والموت والشيطان. "دَانَ ٱلْخَطِيَّةَ فِي ٱلْجَسَدِ" (رو3:8). هذه الآية هى نبوة عن الخلاص الذى بالمسيح.

آية (2):- "[2]اسْمَعْ يَا اَللهُ صَلاَتِي. اصْغَ إِلَى كَلاَمِ فَمِي."

نرى هنا الإلحاح واللجاجة في الصلاة، وهنا هو يلتجئ لله في ضيقته الشديدة.

آية (3):- "[3]لأَنَّ غُرَبَاءَ قَدْ قَامُوا عَلَيَّ، وَعُتَاةً طَلَبُوا نَفْسِي. لَمْ يَجْعَلُوا اللهَ أَمَامَهُمْ. سِلاَهْ."

غُرَبَاءَ = هم الزيفيون . **عُتَاةً**= أى الأقوياء وهم شاول وجنوده. **والغُرَبَاءَ** هم كل من كان على شاكلة الزيفيون في الخيانة والغش مهما كان إعتقادهم. وأقوى الأعداء ضدنا هو الشيطان الذى يحرك كل هؤلاء وهو الذى أسقط أبونا آدم ومازال يحاول إسقاط كلّ منا.

لَمْ يَجْعَلُوا اللهَ أَمَامَهُمْ = من يضع الله أمامه كل حين مثل يوسف يخاف أن يعمل الشر. وهذا يعنى أنه يدرك بإيمان أن الله يراه ويراقبه دائما. فنجد يوسف يقول لزوجة فوطيفار "فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذَا ٱلشَّرَّ ٱلْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى ٱللهِ" (تك9:39).

الآيات (4-5):- "[4]هُوَذَا اللهُ مُعِينٌ لِي. الرَّبُّ بَيْنَ عَاضِدِي نَفْسِي. [5]يَرْجِعُ الشَّرُّ عَلَى أَعْدَائِي. بِحَقِّكَ أَفْنِهِمْ."

هنا يصل المرتل في صلاته لدرجة الثقة في معونة الله، وهذه ظاهرة في مزامير داود أنه يبدأ بالسؤال والشكوى وينتهي بالثقة والتسبيح والشكر لله. وهذا يرجع للخبرات السابقة فداود تقدم لقتال جلياط إذ سبق الله وأعطاه القوة على أسد ودب . **الرَّبُّ بَيْنَ عَاضِدِي نَفْسِي** = داود هنا لا يضع الله في نفس مستوى مؤيديه ولكنه يفتخر بأن الرب معه وإذا كان الرب في جانبه فهو لن يهتم بمن هم ضده مهما كانت قوتهم. وهؤلاء الذين هم بجانبي، هم لا شئ إذا لم يكن الله معهم، بل هو الذي جعلهم يعضدونني. ثم يتنبأ على أعدائه بأنهم سيتعرضون لعقوبة الله وسوف يرجع الشر عليهم. ولنلاحظ أنه في العهد القديم لم يكن هناك تمييز بين الخاطئ والخطية، فالله القدوس البار العادل لابد أن يجازي الخاطئ ليعلن قداسته وحقه = **بِحَقِّكَ أَفْنِهِمْ** = إظهر عدلك وأنك تحكم بالحق في فنائهم.

آية (6):- "[6]**أَذْبَحُ لَكَ مُنْتَدِبًا. أَحْمَدُ اسْمَكَ يَا رَبُّ لأَنَّهُ صَالِحٌ.**"

مُنْتَدِبًا = طائعاً (سبعينية) أي بإرادتي ومن قلبي وبسرور وليس كفرض.

آية (7):- "[7]**لأَنَّهُ مِنْ كُلِّ ضِيْق نَجَّانِي، وَبِأَعْدَائِي رَأَتْ عَيْنِي.**"

وَبِأَعْدَائِي رَأَتْ عَيْنِي = هو يقدم ذبائحه بسرور حين رأى عمل الله ضد أعدائه. ونحن حين نصلي هذا الكلام نضع في قلوبنا أن أعدائنا هم الشياطين والخطية والذات.

المزمور الخامس والخمسون	عودة للجدول

يتفق معظم المفسرين أن داود كتب هذا المزمور أثناء ثورة إبشالوم. وهنا نراه في غاية الأسي من خيانة أخيتوفل. ونرى هنا داود رمزاً للمسيح المتألِّم من ثورة شعبه ضده، وخيانة أخيتوفل صورة لخيانة يهوذا وكلاهما مضى وخنق نفسه. والآية (21) من هذا المزمور ترتلها الكنيسة في مزمور يوم الخميس الكبير (خميس العهد) من أيام البصخة وكذلك يوم الثلاثاء وتذكر بها خيانة يهوذا وقبلته الغاشة لسيده.

الآيات (1-8):- "[1]اِصْغَ يَا اَللهُ إِلَى صَلاَتِي، وَلاَ تَتَغَاضَ عَنْ تَضَرُّعِي. [2]اسْتَمِعْ لِي وَاسْتَجِبْ لِي. أَتَحَيَّرُ فِي كُرْبَتِي وَأَضْطَرِبُ [3]مِنْ صَوْتِ الْعَدُوِّ، مِنْ قِبَلِ ظُلْمِ الشِّرِّيرِ. لأَنَّهُمْ يُحِيلُونَ عَلَيَّ إِثْمًا، وَبِغَضَبٍ يَضْطَهِدُونَنِي. [4]يَمْخَضُ قَلْبِي فِي دَاخِلِي، وَأَهْوَالُ الْمَوْتِ سَقَطَتْ عَلَيَّ. [5]خَوْفٌ وَرَعْدَةٌ أَتَيَا عَلَيَّ، وَغَشِيَنِي رُعْبٌ. [6]فَقُلْتُ: «لَيْتَ لِي جَنَاحًا كَالْحَمَامَةِ، فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ! [7]هأَنَذَا كُنْتُ أَبْعُدُ هَارِبًا، وَأَبِيتُ فِي الْبَرِّيَّةِ. سِلاَهْ. [8]كُنْتُ أُسْرِعُ فِي نَجَاتِي مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَمِنَ النَّوْءِ»."

هي صلاة داود في كربته التي حيرته، ولم يجد طريقاً للهرب بعد أن حاصره أعداؤه تماماً، وقارب الموت فإرتعب وتمنى لو أن له جناحين فيهرب بهما من هذا الحصار وهذه الضيقة. وفي قوله **غَشِيَنِي رُعْبٌ**= أي التف عليَّ من كل جانب. **والْحَمَامَةِ** تشير للروح القدس، والقديسون لهم جناحي هذه الحمامة، هو لم يقل جناحي نسر ولا صقر فهي طيور نجسة، ولكن جناحي الحمامة يشيران لطهارتها. ومن يقبل أن يحيا في طهارة يمتلئ من تعزيات الروح القدس ويحلق في السماويات بجناحيه. **لَيْتَ لِي جَنَاحًا كَالْحَمَامَةِ** = الحمامة تطير راجعة إلى بيتها هي (فلك نوح/ الحمام الزاجل). والروح القدس (الذي أخذ شكل الحمامة يوجهنا دائماً للمسيح الذي لو إلتجأنا إليه نستريح= **فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ**.اذاً هو يشير لإشتياقه لبيت الله ، ليلتقي به سريعا = **أَطِيرَ**. ثم نجده يشتاق للخلوة مع الله بعيدا عن الناس= **أَبِيتُ فِي الْبَرِّيَّةِ**= هكذا إختلى الرهبان في بريتهم بعيداً عن العالم، إذ شعروا بلذة عشرة الله وتعزياته وبعيداً عن خيانة البشر وشرورهم. وهكذا كان المسيح ينفرد في الجبل ليصلي. إن أرواح القديسين تشتاق للهروب من هذا العالم.

يُحِيلُونَ عَلَيَّ إِثْمًا = هم نسبوا لى إثماً لم أرتكبه وذلك لكراهيتهم لى.

يَمْخَضُ قَلْبِي فِي دَاخِلِي = ألام المخاض هى ألام الولادة للأم. وهذا يعنى فهم داود أن الألام التى يسمح بها الله هى لولادة قلب نقى جديد فى داخله. وهكذا فهم حزقيا الملك الألام التى نتجت عن حصار أشور لأورشليم (إش37 : 3 + يو16 : 21)

الآيات (9-15):- "[9]أَهْلِكْ يَا رَبُّ، فَرِّقْ أَلْسِنَتَهُمْ، لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ ظُلْمًا وَخِصَامًا فِي الْمَدِينَةِ. [10]نَهَارًا وَلَيْلاً يُحِيطُونَ بِهَا عَلَى أَسْوَارِهَا، وَإِثْمٌ وَمَشَقَّةٌ فِي وَسَطِهَا. [11]مَفَاسِدُ فِي وَسَطِهَا، وَلاَ يَبْرَحُ مِنْ سَاحَتِهَا ظُلْمٌ وَغِشٌّ.

12لأَنَّهُ لَيْسَ عَدُوٌّ يُعَيِّرُنِي فَأَحْتَمِلَ. لَيْسَ مُبْغِضِي تَعَظَّمَ عَلَيَّ فَأَخْتَبِئَ مِنْهُ. 13بَلْ أَنْتَ إِنْسَانٌ عَدِيلِي، إِلْفِي وَصَدِيقِي، 14الَّذِي مَعَهُ كَانَتْ تَحْلُو لَنَا الْعِشْرَةُ. إِلَى بَيْتِ اللهِ كُنَّا نَذْهَبُ فِي الْجُمْهُورِ. 15لِيَبْغَتْهُمُ الْمَوْتُ. لِيَنْحَدِرُوا إِلَى الْهَاوِيَةِ أَحْيَاءً، لأَنَّ فِي مَسَاكِنِهِمْ، فِي وَسْطِهِمْ شُرُورًا."

هنا نجد الصورة العكسية ، فالخلوة مع الله فرح وسلام ....لكن ماذا في العالم غير خيانة وغدر وكراهية الأشرار. لذا نجد هنا صلاة فيها رجاء أن يتدخل الله ضد الأشرار ويعاقبهم، فالله القدوس لا يقبل الشر ولا يقبل ظلم أولاده. وهذه الصلاة قالها داود بروح النبوة. وهنا يُصوِّر داود حال المدينة والشر الذي يسودها. وما يؤلمه بالأكثر خيانة صديقه ومشيره أخيتوفل= **بَلْ أَنْتَ إِنْسَانٌ عَدِيلِي إِلْفِي وَصَدِيقِي**. هنا داود يوجه عتاب مباشر لمن كان يوما صديقا له. وماذا يطلب داود ؟ **فَرِّقْ أَلْسِنَتَهُمْ** = إبطل يا رب مشورة هؤلاء الاشرار، كما بلبلت يا الله ألسنة الأشرار في بابل فلم يستطيعوا الإتفاق في الشر، وبطل عملهم (وقد حدث اختلاف في أقوال الشهود ضد المسيح يو16:9 + مر56:14). وفي (10) **نَهَارًا وَلَيْلاً يُحِيطُونَ بِهَا عَلَى أَسْوَارِهَا** = نجد جواسيس إبشالوم يدورون حول أسوار المدينة يترصدون خطواته وخطوات رجال ليهلكوه. ومع المسيح فقد أمسكوا به ليلاً وحاكموه ليلاً وأسلموه لبيلاطس ثم ليصلب نهاراً. وفي (13) نرى خيانة يهوذا. **إِنْسَانٌ عَدِيلِي إِلْفِي وَصَدِيقِي** = انسان مثلي، زميل وصديق عاشرني ، أكلنا وشربنا معا ، ولم يري مني سوي الحب. ولكن الخيانة لم تصدر عن يهوذا فقط، بل من شعب اليهود الذي أخذ المسيح جسده منهم وصار إنساناً وجال يصنع وسطهم خيراً ثم قاموا عليه وصلبوه. وفي (14) نرى صورة الصداقة والحب التي أظهرها المسيح لتلاميذه وليهوذا، فكان يذهب معهم للهيكل ولكل مكان. ونرى في (15) عقوبة هذه الخيانة، فنصيب من رفض رب الحياة، الهلاك في الجحيم. وهلاك يهوذا المنتحر أوصله للجحيم. وهكذا كل من في مساكنهم في وسطهم شروراً.

الآيات (16-19):- "16أَمَّا أَنَا فَإِلَى اللهِ أَصْرُخُ، وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي. 17مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظُهْرًا أَشْكُو وَأَنُوحُ، فَيَسْمَعُ صَوْتِي. 18فَدَى بِسَلاَمٍ نَفْسِي مِنْ قِتَالٍ عَلَيَّ، لأَنَّهُمْ بِكَثْرَةٍ كَانُوا حَوْلِي. 19يَسْمَعُ اللهُ فَيُذِلُّهُمْ، وَالْجَالِسُ مُنْذُ الْقِدَمِ. سِلاَهْ. الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَغَيُّرٌ، وَلاَ يَخَافُونَ اللهَ."

نجد هنا صراخ داود لله. ونجده يصرخ بثقة في إستجابة الله= **وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي**. **مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظُهْرًا** = أي هو يصلي بلا إنقطاع. وهناك من رأي أن المساء يشير لهذا العالم في ضيقاته. والصباح يشير ليوم القيامة. والظهر يشير بشمسه الحارقة لوقت الدينونة التي ينقذه منها الله **أَشْكُو وَأَنُوحُ فَيَسْمَعُ صَوْتِي** وبالنسبة للمسيح فمساءً تشير لوقت القبض عليه ومحاكمته وصباحاً تشير لمحاكمته أمام بيلاطس وظهراً تشير لصلبه وموته ودفنه. وفي (18) نرى الله ينقذ داود من أعدائه= **فَدَى بِسَلاَمٍ نَفْسِي**. وفدى الآب جنس البشر بموت ابنه، وأنقذ بعد الموت نفس إبنه منه بأن أقامه ليقيم معه كنيسته. وأما أعداؤه **فَيُذِلُّهُمْ الْجَالِسُ مُنْذُ الْقِدَمِ** هو جالس على عرشه كديان. وقد أذلَّ اليهود بعد صلبهم للمسيح. **الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَغَيُّرٌ** = أي الذين ظلوا مصرين على رفض المسيح، ولم يعتمدوا، ولم يحل عليهم الروح القدس.

الآيات (20-21):- "[20]أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَى مُسَالِمِيهِ. نَقَضَ عَهْدَهُ. [21]أَنْعَمُ مِنَ الزُّبْدَةِ فَمُهُ، وَقَلْبُهُ قِتَالٌ. أَلْيَنُ مِنَ الزَّيْتِ كَلِمَاتُهُ، وَهِيَ سُيُوفٌ مَسْلُولَةٌ."

يعود المرنم لوصف الخائن الشرير، فبعد أن ذكر شرور اليهود، عاد بمرارة ليذكر خيانة يهوذا فهو كان له وضع خاص= **أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَى مُسَالِمِيهِ** = فالمسيح لم يقدم له سوى الخير لكنه نقض عهده وألقي يديه عليه. وكلماته وقبلته كانت غاشة **أَنْعَمُ مِنَ الزُّبْدَةِ** بلا قسوة ظاهرة (2صم15:2-6).

آية (22):- "[22]أَلْقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ فَهُوَ يَعُولُكَ. لاَ يَدَعُ الصِّدِّيقَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الأَبَدِ."

الأعداء يشهرون سيوفهم لقتال البار، والبار يلقي على الرب همه وهو يعوله. قال أحدهم أن هذه الآية وجهت لبطرس حتى لا يفشل المخطئ إذا قدَّم توبة.

آية (23):- "[23]وَأَنْتَ يَا اَللهُ تُحَدِّرُهُمْ إِلَى جُبِّ الْهَلاَكِ. رِجَالُ الدِّمَاءِ وَالْغِشِّ لاَ يَنْصُفُونَ أَيَّامَهُمْ. أَمَّا أَنَا فَأَتَّكِلُ عَلَيْكَ."

لاَ يَنْصُفُونَ أَيَّامَهُمْ = أي لم يكملوا نصف مدة أيامهم. سيأخذ الله حياتهم مبكراً.

المزمور السادس والخمسون	عودة للجدول

داود لم يترك قيثارته أبداً، بل ظل وهو في شدة ضيقه مسبحاً الله صارخاً له. وهو هنا يصرخ لله بينما كان هارباً إلى ملك جت. وهو ذهب إلى جت مرتين. في الأولى تظاهر بالجنون (1صم14:21). وفي الثانية إلتجأ إلى ملك جت ومعه 600 رجل فقبله . وهذا المزمور غالباً كان في الزيارة الأولى أو الهروب الأول لجت.

عنوان المزمور **على الحمامة البكماء بين الغرباء**= قد يكون إشارة إلى لحن حزين يرتل على نفس لحن هذا المزمور. وقد يكون المعني فيه إشارة لداود نفسه الهادئ الوديع الذي مثل الحمامة وقد طردوه وهو لم يؤذِ أحداً، ولم يرد على أحد بشر، بل أقصوه بعيداً عن الهيكل. وقطعاً في كل هذا هو رمز للمسيح الذي كان كشاةٍ أمام جازيها لا يفتح فاه.

آية (1):- "[1]**اِرْحَمْنِي يَا اَللهُ لأَنَّ الإِنْسَانَ يَتَهَمَّمُنِي، وَالْيَوْمَ كُلَّهُ مُحَارِبًا يُضَايِقُنِي.**"

يَتَهَمَّمُنِي = يضايقني ويدفعني ويدوسني بكبرياء. ونلاحظ أنه بينما هو هارب إلى ملك جت لكنه في قلبه هو ملتجئ إلى الله، طالباً الحماية منه. ويشير قوله **الإِنْسَانَ يَتَهَمَّمُنِي** = أنه بالرغم من أن شاول الملك هو الذي يضطهدني إلا أنه **إنسان** إذاً فهو زائل.

آية (2):- "[2]**تَهَمَّمَنِي أَعْدَائِي الْيَوْمَ كُلَّهُ، لأَنَّ كَثِيرِينَ يُقَاوِمُونَنِي بِكِبْرِيَاءَ.**"

هذه تشير لحالة الحرب ضد داود وتشير لحالة حروب إبليس ضدنا اليوم كله.

آية (3):- "[3]**فِي يَوْمِ خَوْفِي، أَنَا عَلَيْكَ أَتَّكِلُ.**"

مهما كان مضايقي بشر (زائلون) أو شياطين، فأنت الله الذي فوق الكل لذلك ألجأ إليك.

آية (4):- "[4]**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ؟**"

أَفْتَخِرُ = أسبح بكلام الله. هنا يرى المرنم الله كضابط الكل فلا يخاف مؤامرات البشر.

آية (5):- "[5]**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.**"

رجال شاول حرفوا كلام داود ليثيروا شاول ضده، وهكذا فعل اليهود مع المسيح.

آية (6):- "[6]**يَجْتَمِعُونَ، يَخْتَفُونَ، يُلاَحِظُونَ خُطُوَاتِي عِنْدَمَا تَرَصَّدُوا نَفْسِي.**"

هم يجتمعون خفية ويتآمرون ضدي، يترصدون خطواتي ليهلكوا نفسي.

آية (7):- "[7]عَلَى إِثْمِهِمْ جَازِهِمْ. بِغَضَبٍ أَخْضِعِ الشُّعُوبَ يَا اَللهُ. "
هذه بروح النبوة، فالله يخضع كل الأشرار. وخاصة اليهود الذين صلبوا المسيح.

آية (8):- "[8]تَيهَانِي رَاقَبْتَ. اجْعَلْ أَنْتَ دُمُوعِي فِي زِقِّكَ. أَمَا هِيَ فِي سِفْرِكَ؟"
تَيهَانِي رَاقَبْتَ = هو يشعر أنه حتى في توهانه في جت، وفي هروبه من شاول، أن عين الله عليه ويحفظه. وهو يشعر أن الله في كل ضيقته تضايق وأن الله رأي دموعه وهو يذكر كل الآلام التي وقعت عليه، وسيعوضه خيراً لذلك يقول= اجْعَلْ أَنْتَ دُمُوعِي فِي زِقِّكَ. ومتى يحفظ الله دموعنا في زق عنده؟ حينما نبكي أمامه في صلواتنا، ولا نبكي أمام الناس ونشتكي لهم، أو نبكي على ضياع شئ جسداني تافه في روح تذمر على الله. ولقد كان للمصريين والرومان آنية صغيرة يحفظون فيها دموعهم كتذكار محبة لمن بكوا من أجله. وداود لم يلجأ لحفظ دموعه في إناء ينكسر بل أراد أن يحفظها عند الله. والزق إناء جلدي يحفظون فيه الخمور. وداود ربما أراد في تسابيحه وصراخه لله أن يفرح قلبه بأنه له وهو لا يلجأ إلى سواه. لقد حفظ الله في زق عنده دموع المرأة الخاطئة، وكانت أمامه أثمن من أي طيب. والدموع تغلب الله (نش5:6). والله كتب آلامه في سِفْر لا يصل إليه أحد أي أن الله لن ينسى له كل هذه الألام.

آية (9):- "[9]حِينَئِذٍ تَرْتَدُّ أَعْدَائِي إِلَى الْوَرَاءِ فِي يَوْمٍ أَدْعُوكَ فِيهِ. هذَا قَدْ عَلِمْتُهُ لأَنَّ اللهَ لِي."
طالما أن عينا الله تراقبه وعنايته تحيطه فلن يتمكن أعداؤه منه.

الآيات (10-11):- "[10]اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. الرَّبُّ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. [11]عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الإِنْسَانُ؟"

آية (12):- "[12]اَللَّهُمَّ، عَلَيَّ نُذُورُكَ. أُوفِي ذَبَائِحَ شُكْرٍ لَكَ."
وصل هنا إيمان النبي إلى الذروة، لقد رأى أن الله سيعيده لأورشليم منتصراً على أعدائه فيوفي نذوره ويقدم ذبائح شكر لله.

آية (13):- "[13]لأَنَّكَ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ. نَعَمْ، وَرِجْلَيَّ مِنَ الزَّلَقِ، لِكَيْ أَسِيرَ قُدَّامَ اللهِ فِي نُورِ الأَحْيَاءِ."
الله نجاه من الموت. وأنقذَ رِجْلَيه مِنَ الزَّلَقِ = إنحرافه لعبادة آلهة جت . أَسِيرَ قُدَّامَ اللهِ فِي نُورِ الأَحْيَاءِ = المرنم يقصد المعنى المباشر أنه سيعود حياً إلى أورشليم. ولكن الآية تشير لما هو أبعد من هذا. فهي تشير للخلاص الذي قدمه لنا المسيح الذي نجى نفوسنا من الموت فهو بموته داس الموت. وهو أعطانا أن نغلب

الخطية ولا ننزلق فيها وفي طرقها. وأعطانا حياة أبدية في نور الأحياء حيث يكون المسيح هو نور أورشليم السماوية.

المزمور السابع والخمسون	عودة للجدول

المزمور السابع والخمسون(السادس والخمسون في الأجبية)

في أشد أوقات داود لم يترك قيثارته ولا صلواته، وها هو هارب من شاول ولكنه لا يكف عن التسبيح والتضرع إلى الله بثقة (قارن هذا المزمور مع 2كو4:7-11).

على لا تهلك= نشيد معروف يشير إليه، ربما ليرتلونه بنفس النغمة. ومعنى لا تهلك أن لا تقابل الشر بالشر. كما عفا داود عن شاول في المغارة ولم يقتله.

نصلي هذا المزمور في الساعة السادسة، فداود كان في اضطهاد الأقوياء له رمزاً للمسيح. **حفروا قدامي حفرة**= هذه مؤامرة اليهود. **سقطوا في وسطها**= هذه نهايتهم **استيقظ يا مجدي**= استيقظي يا نفسي (سبعينية) هذه نصرة المسيح بالقيامة.

آية (1):- "[1]**اِرْحَمْنِي يَا اَللهُ ارْحَمْنِي، لأَنَّهُ بِكَ احْتَمَتْ نَفْسِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَحْتَمِي إِلَى أَنْ تَعْبُرَ الْمَصَائِبُ.**"

تكرار **ارْحَمْنِي** = يدل على أننا محتاجون إلى رحمة الله في الدهر الحاضر وفي الدهر الآتي. وإلى اللجاجة في الطلب. **الْمَصَائِبُ** = "الإثم" في السبعينية إشارة للتجارب التي يثيرها الشيطان. **جَنَاحَيْكَ** = إشارة لعناية الله بنا (مت23:37) والدجاجة إذا هاجمها صقر ترفرف بجناحيها وتضم فراخها تحتها.

آية (2):- "[2]**أَصْرُخُ إِلَى اللهِ الْعَلِيِّ، إِلَى اللهِ الْمُحَامِي عَنِّي.**"

الصراخ لا يعني الصوت العالي بل رغبة بحرارة القلب ، والإرادة الأكيدة في الطلب.

آية (3):- "[3]**يُرْسِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصُنِي. عَيَّرَ الَّذِي يَتَهَمَّمُنِي. سِلاَهْ. يُرْسِلُ اللهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ.**"

يُرْسِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصُنِي = ألم يرسل الآب إبنه الوحيد من السماء ليخلصنا (يو3:13) **يَتَهَمَّمُنِي** = يطأونني أو يضطهدونني (سبعينية). وهم الشياطين. **رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ** = فعلي الصليب ظهرت رحمة الله وحقه (عدله)، هذه هي طريقة الخلاص، فالذي استوفى مطاليب الحق الإلهي هو المسيح المصلوب برحمته. فداس لنا أعدائنا.

عَيَّرَ الَّذِي يَتَهَمَّمُنِي = "جعل العار على الذين يطأوننى" سبعينية. وكان هذا وعد الرب يسوع "ها أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا ٱلْحَيَّاتِ وَٱلْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ ٱلْعَدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ" (لو10: 19). وكان هذا السلطان عن طريق موت المسيح على الصليب الذى نراه فى الآية القادمة.

آية (4):- "[4]**نَفْسِي بَيْنَ الأَشْبَالِ. أَضْطَجِعُ بَيْنَ الْمُتَّقِدِينَ بَنِي آدَمَ. أَسْنَانُهُمْ أَسِنَّةٌ وَسِهَامٌ، وَلِسَانُهُمْ سَيْفٌ مَاضٍ.**"

(السبعينية) وضعت بنى آدم بعد أسنانهم فقالت "**تمت مضطربا. أسنان أبناء البشر سلاح وسهام**" وهذا أوقع. أعداءه لهم هيئة البشر لكنهم يتصرفون كوحوش يريدون قتله.

الأَشْبَالِ = هم الاعداء الأقوياء الذين أحاطوا بداود (شاول ورجاله) أو هم كل من اجتمع حول المسيح (الرومان واليهود) (مز13:22). ولم يقل الأسود ، فهؤلاء المحيطين به يعتمدون علي الملك شاول ، كما تعتمد الأشبال علي أبوها الأسد . **أَضْطَجِعُ** = إشارة إلى موت المسيح بالجسد. **بَيْنَ الْمُتَّقِدِينَ** = أعداءه هم كنيران حارقة تريد إحراقه.

المقصود تصوير داود أنه راقد وسط أعداءه وهم محيطين به يريدون أن يفترسوه. وبهذا صار رمزاً للمسيح الذى رقد ممددا على الصليب = "**تمت مضطربا. أسنان أبناء البشر سلاح وسهام**" (سبعينية) المسيح يبدو هنا فى صورة ضعف بينما هم كوحوش فى شرهم كنار متقدة مع أنهم بشر = **بنى آدم**.

آية (5):- "[5]ارْتَفِعِ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ. لِيَرْتَفِعْ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ مَجْدُكَ."

في هذه الإشارة نرى الله يقيم المظلوم ويرفعه، وهي نبوة عن قيام وصعود المسيح بالجسد. وفي نصرة المظلوم يرتفع مجد الله أمام أنظار الشعوب. حينما نضع هذه الآية مع آية (8) **إستيقظ يا مجدي** نفهم أن الله يتمجد ويرتفع حينما يقيم المسيح. والآية وحدها تشير لأن الله يقيم المظلوم ويرفعه، وفي هذا يرتفع ويظهر مجد الله . مجد داود ليس في ملكه أو جيشه أو غناه ، إنما مجده هو الله *"أكون مجدا في وسطها"* (زك2 : 5). إذاً **استيقظ يا مجدي** هي نداء ورجاء للمسيح إبن الله ليقوم من الأموات ويقيمه هو أيضا، وبصعوده يصعد للمجد ويتمجد مجدا أبديا.

آية (6):- "[6]هَيَّأُوا شَبَكَةً لِخَطَوَاتِي. انْحَنَتْ نَفْسِي. حَفَرُوا قُدَّامِي حُفْرَةً. سَقَطُوا فِي وَسَطِهَا. سِلاَهْ."

حين رأى المرتل مؤامرات الأعداء لإصطياده = **شَبَكَةً** / **حُفْرَةً** **وانْحَنَتْ نَفْسِه** من أحزانه (حفرة مخفية كشرك ليوقعوه فيها). ولكنهم سقطوا هم فيها (هامان). لقد صار الصليب الذى دبره الشيطان للمسيح هو الأداة التى تحرق وترعب الشيطان.

وهذا ما حدث مع المسيح في هذه الساعة، إذ نجحت وقتياً خطة الأشرار وصلبوه. وكان في حزن عظيم *"نفسي حزينة إلى الموت"*. **سَقَطُوا فِي وَسَطِهَا** = وهذا ما حدث مع المسيح حين أتى إبليس وجنوده ليقبضوا علي روح المسيح فإذ به يقبض هو عليهم. ويقيدهم ألف سنة. وهذا ما حدث مع داود وشاول، فسقط شاول في يد داود.

آية (7):- "[7]ثَابِتٌ قَلْبِي يَا اَللهُ، ثَابِتٌ قَلْبِي. أُغَنِّي وَأُرَنِّمُ."

ثَابِتٌ قَلْبِي = *"وحين تمت الأيام لإرتفاعه ثَبَّت وجهه لينطلق إلى أورشليم"* (لو9 : 51) + *"أيها الآب نجنى من هذه الساعة . ولكن لأجل هذه الساعة أتيت"* (يو12 : 27) . نرى الرب هنا متجها بثبات للصليب . وتعنى أن **قلبي ثابت** لم يتزعزع أثناء مقاومة الأعداء لي، بل كنت أغني وأرنم فهو فى فرح لأنه سيتمم الخلاص للإنسان

الذى يحبه. والقديس أثناسيوس الرسولي يفسر ثابت قلبي (مستعد حسب السبعينية) أن قلبه (قلب أثناسيوس) مستعد لحلول الروح القدس الذي يعلمه الترنيم والتسبيح. والروح القدس حلَّ علينا بعد أن تم عمل المسيح الفدائي. ومن كلا الترجمتين نفهم أن المعنى المقصود أن كل من يثبت قلبه أمام التجارب ولا يرتد ويضعف، يمتلئ من الروح القدس وهذا الإمتلاء يملأه فرحا وسط ألامه فيسبح.

آية (8):- "[8]اسْتَيْقِظْ يَا مَجْدِي! اسْتَيْقِظِي يَا رَبَابُ وَيَا عُودُ! أَنَا أَسْتَيْقِظُ سَحَرًا."

اسْتَيْقِظْ يَا مَجْدِي = *"استيقظي يا نفسي"* (سبعينية). **مَجْدِي** = إشارة لمجد الله الذي ظهر في إقامة المسيح، وفي معونة من إلتجأ إليه. وفي حلول الروح الذي أعطانا حياة التسبيح = **رباب وعود** . **أنا أستيقظ سحراً** (مبكراً) سبعينية. فالمسيح قام فجر الأحد. وكل من حل عليه روح الله وإمتلأ به يستيقظ مبكراً ولا يتغافل ويقوم ليرنم.

نسمع فى (زك2:5) قول الله "أكون مجدا فى وسطها" فكلمة مجد تشير لله. فقول المزمور هنا **إستيقظ يا مجدى** هو إشارة لقيامة المسيح إبن الله. وقيامة المسيح كانت لحسابنا، فبقيامته قمنا من موت الخطية وقمنا لحياة أبدية فى المجد = **إستيقظ يا مجدى**، لذلك جاءت ترجمة السبعينية هكذا "**إستيقظى يا نفسى**" أى قومى من موت الخطية فالمسيح قد قام. وكأن المرنم يشتهى قيامة المسيح ويصلى لذلك = **إستيقظ يا مجدى** فتقوم نفسه أيضا بقيامة المسيح. وبقيامة المسيح وإتحاده بنا فى المعمودية يكون هذا مجدا لنا لكنه غير معلن الآن، وسيعلن فى اليوم الأخير (رو6 : 1 – 14 + رو8 : 18).

وعلامة القيامة من الخطية هى التسبيح، ولاحظ تسبيح زكريا وأليصابات بعد أن إمتلئا من الروح (لو1). فبعد القيامة يمتلئ الإنسان من الروح القدس وعلامة الإمتلاء هى التسبيح. وهذا ما عمله داود فى بقية المزمور فى الآيات التالية.

الآيات (9-11):- "[9]أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ يَا رَبُّ. أُرَنِّمُ لَكَ بَيْنَ الأُمَمِ. [10]لأَنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى الْغَمَامِ حَقُّكَ. [11]ارْتَفِعِ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ. لِيَرْتَفِعْ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ مَجْدُكَ."

أُرَنِّمُ لَكَ بَيْنَ الأُمَمِ = هذه بروح النبوة، فمزامير داود ترتل بها كل الأمم الآن. **رَحْمَتَكَ عَظُمَتْ إِلَى السَّمَاوَاتِ** = رحمة الله رفعت الإنسان الترابي إلى السماء فسبحت الملائكة السمائيين الله على عمله العجيب. **وَإِلَى الْغَمَامِ حَقُّكَ** = "وإلى السحاب عدلك" (سبعينية) عدل الله ورحمته معاً ظهرا فى الصليب. وقوله السحاب أو الغمام أي عالياً جداً ويرى الجميع ويدركوا عظمة فداء المسيح. و**الغمام** أو السحاب يشير للقديسين (إش19:1 إشارة للعذراء + عب12:1) فكل من عاش حياة مقدسة يشبه بالسحاب لأنه إرتفع عن الأرضيات. وهذا رأيناه حينما سبح السمائيون المسيح على فدائه العجيب الذى أنقذ البشر من الهلاك بل جعلهم سمائيين "مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ ٱلسِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَٱشْتَرَيْتَنَا لِلهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ ... مُسْتَحِقٌّ هُوَ ٱلْخَرُوفُ ٱلْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْقُدْرَةَ وَٱلْغِنَى وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلْقُوَّةَ وَٱلْكَرَامَةَ وَٱلْمَجْدَ وَٱلْبَرَكَةَ" (رؤ5: 6-14).

لِيَرْتَفِعْ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ مَجْدُكَ = لتؤمن يا رب كل الأرض بالمسيح الذى له كل المجد.

المزمور الثامن والخمسون	عودة للجدول

هناك عدة أراء عن المناسبة التي قيل فيها هذا المزمور:-

1. قبل أن يبدأ شاول ملاحقته لداود مع جنوده ليقتله، إستخدم القضاة المرتشين ليصدروا حكماً ضد داود بأنه خارج عن القانون وعلى من يجده أن يقتله.
2. قيل بمناسبة الحكم الظالم الذي أصدره شاول ضد كهنة نوب الأبرياء.
3. عن طريقة قضاء إبشالوم وأتباعه، إذ عوَّجوا القضاء ليجذبوا قلوب الشعب.

آية (1):- "[1]أَحَقًّا بِالْحَقِّ الأَخْرَسِ تَتَكَلَّمُونَ، بِالْمُسْتَقِيمَاتِ تَقْضُونَ يَا بَنِي آدَمَ؟ "

هنا نجد داود في مرارة يوبخ القضاة أو الحكام الذين يمزجون الكذب بالحق فيعوِّجوا القضاء حسب أهوائهم. **الْحَقِّ الأَخْرَسِ** = من يعرف الحقيقة ولا يتكلم. ونجد في هذا نبوة عما فعله اليهود بالمسيح، تلفيق تهم، وإخفاء حقائق وحكم ظالم ضده.

آية (2):- "[2]بَلْ بِالْقَلْبِ تَعْمَلُونَ شُرُورًا فِي الأَرْضِ ظُلْمَ أَيْدِيكُمْ تَزِنُونَ."

الْقَلْبِ = أي أفكارهم وشهواتهم وإرادتهم خاطئة ففى داخلهم فساد، والنتيجة تظهر فى الخارج **ظُلْمَ أَيْدِيكُمْ** = أى أعمالكم. فهم في كلماتهم تجدهم يتكلمون بالحق ولكن أفكارهم ونياتهم وأعمالهم كلها ظلم = **ظُلْمَ أَيْدِيكُمْ تَزِنُونَ** = كأن القاضي له ميزان ليزن الحق والباطل، وميزان هؤلاء غش.

آية (3):- "[3]زَاغَ الأَشْرَارُ مِنَ الرَّحِمِ. ضَلُّوا مِنَ الْبَطْنِ، مُتَكَلِّمِينَ كَذِبًا."

سبق داود وقال"*بالخطية حبلت بي أمي*" وهذا عن أن كل مولود يرث خطية آدم ولكن المقصود هنا بقوله **زَاغَ الأَشْرَارُ مِنَ الرَّحِمِ** = أن هؤلاء القضاة الظالمين ولدوا من أباء على شكلهم، فالخطية تفشت وسط المجتمع. فالمبادئ الفاسدة التي سادت المجتمع الفاسد هي الرحم الذي نشأوا فيه.

الآيات (4-5):- "[4]لَهُمْ حُمَةٌ مِثْلُ حُمَةِ الْحَيَّةِ. مِثْلُ الصِّلِّ الأَصَمِّ يَسُدُّ أُذُنَهُ، [5]الَّذِي لاَ يَسْتَمِعُ إِلَى صَوْتِ الْحُوَاةِ الرَّاقِينَ رُقًى حَكِيمٍ."

داود هنا يشَبِّه هؤلاء الأشرار **بالحية** التي تسد أذنيها حتى لا تسمع صوت المزمار الذي يطلقه الراقي ليخرجها ويمنعها أن تطلق سمومها على الناس. (هذه قد تكون أسطورة أو فكرة عند الناس أن الحيات تستجيب لمزمار الحواة الراقين) والمهم المعنى أن هؤلاء الأشرار يطلقون سمومهم وكلامهم الردئ المسموم ضد الناس غير سامعين

لمشورات الأبرار بأن يكفوا عن هذا. **رُقَى حكيم** = هو صوت الراقى بمزماره ليمنع الحية من أن تنفث سمومها ، أو هو صوت الأبرار الذين يمنعون الشرير عن شره وهو يسد أذنيه .

آية (6):- "[6]اَللَّهُمَّ، كَسِّرْ أَسْنَانَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمِ. اهْشِمْ أَضْرَاسَ الأَشْبَالِ يَا رَبُّ."

طالما لا أمل في إصلاحهم فالمرنم يطلب عقابهم حتى لا يستمروا في أذيتهم للأبرياء وأسنانهم وأضراسهم إشارة لفمهم الذي يطلق الأكاذيب وينهشون بها سمعة الأبرياء فيحطمونهم، فالأشبال تطحن الفريسة بأضراسها. **وكسر أسنانهم**= أن تذهب عنهم قوتهم.

آية (7):- "[7]لِيَذُوبُوا كَالْمَاءِ، لِيَذْهَبُوا. إِذَا فَوَّقَ سِهَامَهُ فَلْتَنْبُ."

الماء إذا انسكب على الأرض لا يمكن جمعه ثانية. والمرنم يطلب أن تذهب عنهم قوتهم حتى لا يتسببوا في أذية أحد. **وإِذَا فَوَّقَ سِهَامَهُ** = فوَّق أي وضع السهم على وتر القوس وشَدّ الوتر ، أي مستعد لإطلاقه على الأبرياء. **فَلْتَنْبُ** = أي تتكسر ولا تصيب أحد.

آية (8):- "[8]كَمَا يَذُوبُ الْحَلَزُونُ مَاشِيًا. مِثْلَ سِقْطِ الْمَرْأَةِ لاَ يُعَايِنُوا الشَّمْسَ."

كَمَا يَذُوبُ الْحَلَزُونُ مَاشِيًا = الحلزون هو القوقع. وهذا يفرز مادة لزجة، وبينما هو يسير تستهلك تلك المادة اللزجة ويتركها وراءه، وبالطبع مع الوقت ستستهلك تلك المادة ويستهلك القوقع بالتالي (أصل كلمة القوقع المستخدمة هنا فقط في الكتاب المقدس تشير لفتاة تجرجر ذيل فستانها وراءها. فهذا القوقع يترك على الأرض في سيره مادته اللزجة حتى يجف وينتهي ويموت). وصلاة المرنم أن يضمحل هؤلاء الأشرار هكذا. بل ليتهم لا يولدون . أو يكونون **مِثْلَ سِقْطِ الْمَرْأَةِ** الذي يموت قبل أن يولد. أو يا ليت خططهم ومؤامراتهم لا تولد.

آية (9):- "[9]قَبْلَ أَنْ تَشْعُرَ قُدُورُكُمْ بِالشَّوْكِ، نِيئًا أَوْ مَحْرُوقًا، يَجْرُفُهُمْ."

الشوك سريع الاشتعال ولا يبقي كثيراً أمام النار. وهؤلاء الأشرار يا رب فلتجعلهم **كالشَّوْكِ** ينتهون قبل أن تشعر القدر بنارهم. **نِيئًا أَوْ مَحْرُوقًا** = الشوك أمام النار يشتعل سواء كان جافاً أو مازال في خضرته. والمعنى فلتبيدهم يا رب سواء كانوا في بداية مؤامراتهم أو إذا كانت مؤامراتهم وشرورهم قد نضجت.

آية (10):- "[10]يَفْرَحُ الصِّدِّيقُ إِذَا رَأَى النَّقْمَةَ. يَغْسِلُ خُطُوَاتِهِ بِدَمِ الشِّرِّيرِ."

فرح الصديق بهلاك الأشرار راجع لأنه رأى قداسة الله وعدم رضاه على الشر فيتشجع لأنه يسير في طريق الله، ولأن الله يحب طريق الحق. فنجاح طريق الشرير يدفع البار للحزن ويضعف قلبه، وحين يرى عدل لله يزداد ثقة في أن الله لا يرضى بالظلم. **يَغْسِلُ خُطُوَاتِهِ بِدَمِ الشِّرِّيرِ** = الصديق حين يرى عقوبة الشرير أن الله انتقم منه يخاف بالأكثر فيطهر أعماله خوفاً من أن تكون له نفس عقوبته.

آية (11):- "[11]**وَيَقُولُ الإِنْسَانُ: «إِنَّ لِلصِّدِّيقِ ثَمَرًا. إِنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ قَاضٍ فِي الأَرْضِ»**"

من ظن أنه ليس هناك مكافأة لمن يعمل أعمالاً صالحة، أو ظن أنه لا عقاب للشرير، الآن بعد عقاب الشرير سيعرف أن الله يكافئ البار ويعاقب الشرير.

المزمور التاسع والخمسون	عودة للجدول

نرى في هذا المزمور رجال شاول يحاصرون داود وزوجته ميكال تخدعهم وتنزله من الكوة . وداود كان في هذا رمزاً للمسيح الذي نجاه الله بقيامته. وما ناله أعداء داود من عقاب مثال لما حدث لليهود وسيحدث لهم في يوم القضاء. ونحن حين نرتل هذه المزامير نذكر إبليس عدونا ونهايته المنتظرة. ومن أعدائنا الأقوياء الشهوة والخطية.

الآيات (1-5):- "[1]أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَا إِلهِي. مِنْ مُقَاوِمِيَّ احْمِنِي. [2]نَجِّنِي مِنْ فَاعِلِي الإِثْمِ، وَمِنْ رِجَالِ الدِّمَاءِ خَلِّصْنِي، [3]لأَنَّهُمْ يَكْمِنُونَ لِنَفْسِي. الأَقْوِيَاءُ يَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ، لاَ لإِثْمِي وَلاَ لِخَطِيَّتِي يَا رَبُّ. [4]بِلاَ إِثْمٍ مِنِّي يَجْرُونَ وَيُعِدُّونَ أَنْفُسَهُمْ. اسْتَيْقِظْ إِلَى لِقَائِي وَانْظُرْ! [5]وَأَنْتَ يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ، إِلهَ إِسْرَائِيلَ انْتَبِهْ لِتُطَالِبَ كُلَّ الأُمَمِ. كُلَّ غَادِرٍ أَثِيمٍ لاَ تَرْحَمْ. سِلاَهْ."

صلاة للخلاص من الأعداء الأقوياء. وهذا ما فعله ويفعله المسيح لنا، فهو يحمينا من الأعداء الأقوياء= (شاول/ إبليس..) وقوله **لاَ لإِثْمِي** = يشير إلى أنه لم يخطئ إليهم، لكنهم يهاجمونه بلا سبب. ويعدون أنفسهم للفتك بي. **اسْتَيْقِظْ** = هذا ما قاله التلاميذ للمسيح إذ ظنوه نائماً في السفينة لا يهمه أمر غرقهم. **الأُمَمِ** = المقصود بهم الأمم الوثنية أي من يعبدون الشياطين. وهو ضم شاول ورجاله لهؤلاء فإبليس هو أبوهم وقائدهم. **انْتَبِهْ** = أي دع الإمهال وطول الأناة.

الآيات (6-7):- "[6]يَعُودُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، يَهِرُّونَ مِثْلَ الْكَلْبِ، وَيَدُورُونَ فِي الْمَدِينَةِ. [7]هُوَذَا يُبِقُّونَ بِأَفْوَاهِهِمْ. سُيُوفٌ فِي شِفَاهِهِمْ. لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «مَنْ سَامِعٌ؟ »."

يَهِرُّونَ مِثْلَ الْكَلْبِ = التشبيه هنا بصياد يرسل كلابه وراء الفريسة. والصياد هو شاول الملك. وقوله **يَهِرُّونَ** أي يصدرون أصوات خافتة كما ينبح الكلب بصوت خافت، وذلك لأنهم يخافون أن يهرب منهم داود. وتشبيه الأعداء بالكلاب (راجع مز22) **يعُودُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ**= الليل يشير للخطية التي هم فيها. **هُوَذَا يُبِقُّونَ بِأَفْوَاهِهِمْ** = أي يتجشأون بأفواههم (**يُبِقُّونَ** = يملئون فمهم هواء ويفرغونه بقوة) . والمعنى أنهم يخرجون من أفواههم فيض من الشر الذي كالسيوف لأنهم يقولون **مَنْ سَامِعٌ** = هم في جبروتهم يقولون لن يسمع أحد صراخ المظلوم.

آية (8):- "[8]أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتَضْحَكُ بِهِمْ. تَسْتَهْزِئُ بِجَمِيعِ الأُمَمِ."

تَضْحَكُ.. تَسْتَهْزِئُ = راجع مزمور (2) (صلاة باكر).

آية (9):- "[9]مِنْ قُوَّتِهِ، إِلَيْكَ أَلْتَجِئُ، لأَنَّ اللهَ مَلْجَإِي."

قُوَّتِهِ = قوة العدو.

آية (10):- "[10]إِلهِي رَحْمَتُهُ تَتَقَدَّمُنِي. اللهُ يُرِينِي بِأَعْدَائِي.

هذه خبرات داود السابقة التي تسنده في ضيقته الحالية (الأسد- الدب- جليات).

آية (11):- "[11]لاَ تَقْتُلْهُمْ لِئَلاَّ يَنْسَى شَعْبِي. تَيِّهْهُمْ بِقُوَّتِكَ وَأَهْبِطْهُمْ يَا رَبُّ تُرْسَنَا."

المرنم يطلب أن يتشتت أعداؤه ليكونوا عبرة لكل شرير. فلو ماتوا لنسى الناس شرهم. وكانت هذه نبوة عن تشتت اليهود بعد صلبهم للمسيح، وإهانتهم 2000سنة في كل مكان. وكل ما نرى ما حدث لليهود نتأكد أنها عقوبة إلهية لأنهم مازالوا غير مؤمنين.

آية (12):- "[12]خَطِيَّةُ أَفْوَاهِهِمْ هِيَ كَلاَمُ شِفَاهِهِمْ. وَلْيُؤْخَذُوا بِكِبْرِيَائِهِمْ، وَمِنَ اللَّعْنَةِ وَمِنَ الْكَذِبِ الَّذِي يُحَدِّثُونَ بِهِ."

مازالت خطية اليهود هي رفضهم وإهاناتهم للمسيح وكذبهم وتحريفهم للآيات والنبوات التي بين أيديهم والتي تنطق بما حدث للمسيح.

آية (13):- "[13]أَفْنِ، بِحَنَقٍ أَفْنِ، وَلاَ يَكُونُوا، وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مُتَسَلِّطٌ فِي يَعْقُوبَ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ. سِلاَهْ."

هنا يزداد المرنم غيظاً على هؤلاء الكذابين ويطلب فنائهم، وهذا ما حدث لليهود على يد تيطس سنة 70 م. ولاحظ تكرار كلمة **أَفْنِ** للتأكيد. لعدم إيمانهم أن المسيح ملك متسلط على يعقوب وعلى كنيسته إلى أقاصي الأرض. (يعقوب هو أبو الكنيسة بالجسد).

الآيات (14-15):- "[14]وَيَعُودُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ. يَهِرُّونَ مِثْلَ الْكَلْبِ، وَيَدُورُونَ فِي الْمَدِينَةِ. [15]هُمْ يَتِيهُونَ لِلأَكْلِ. إِنْ لَمْ يَشْبَعُوا وَيَبِيتُوا."

الآية (14) هي تكرار للآية (6) ولكن آية (15) تختلف عن آية (7). والفارق بين الحالتين، هو الفارق بين اليهود وهم يدبرون مؤامرتهم ضد المسيح وهم في قوتهم شاعرين أنهم قادرين أن يفعلوا به ما يريدون، وبين اليهود حين تشتتوا وفارقهم الله ففارقتهم قوتهم ورأوا الكنيسة التي يشبعها الله وهم في حالة جوع. في الأول كان لهم سيوف ويبقون بأفواههم. وفي الثاني مشتتين= **هُمْ يَتِيهُونَ لِلأَكْلِ إِنْ لَمْ يَشْبَعُوا وَيَبِيتُوا** = تترجم ويحسدون ويتذمرون إذ لا يجدون شبعهم.

الآيات (16-17):- "[16]أَمَّا أَنَا فَأُغَنِّي بِقُوَّتِكَ، وَأُرَنِّمُ بِالْغَدَاةِ بِرَحْمَتِكَ، لأَنَّكَ كُنْتَ مَلْجَأً لِي، وَمَنَاصًا فِي يَوْمِ ضِيقِي. [17]يَا قُوَّتِي لَكَ أُرَنِّمُ، لأَنَّ اللهَ مَلْجَإِي، إِلهُ رَحْمَتِي."

وَأُرَنِّمُ بِالْغَدَاةِ = أي في الصباح وقارن مع الأعداء الذين يعودون عند المساء (آية6). ونصيب أولاد الله هو المسيح شمس البر نورهم. ونصيب الأشرار سلطان الظلمة أي إبليس. ومن هم في نور المسيح لا يكفوا عن

التسبيح. ولكن هو الآن يرنم فى هذا المزمور فيكون معنى قوله **وأرنم بالغداة** = أنه سيستمر فى الترنيم وتسبيح الله كل صباح طول العمر.

المزمور الستون	عودة للجدول

هناك مزامير كثيرة تتكلم عن داود المتألم الذي يصرخ إلى الله ليخلصه. ولكن هذا المزمور كتبه داود في يوم انتصاره، يوم إستقر على عرشه، بعد أن أعطاه الله نصرة على الأراميين ثم الأدوميين (يبدو أن الأدوميين استغلوا حرب داود مع أرام وضربوا إسرائيل من الجنوب، فعاد يوآب وضرب أدوم). ورنم داود هذا المزمور مُصَوِّراً أن الله تخلى عنهم فوقع الشعب في ضيق، ثم نظر إليهم معطياً قوة فصار أعداءهم في خزي. وكان هذا مثالاً لما حدث مع المسيح، إذ ظن كل واحد أن الله قد تخلى عنه وهو معلق على الصليب، ثم بعد القيامة صار أعداؤه في خزي تحت قدميه.

الآيات (1-3):- "[1]يَا اَللهُ رَفَضْتَنَا. اقْتَحَمْتَنَا. سَخِطْتَ. أَرْجِعْنَا. [2]زَلْزَلْتَ الأَرْضَ، فَصَمْتَهَا. اجْبُرْ كَسْرَهَا لأَنَّهَا مُتَزَعْزِعَةٌ! [3]أَرَيْتَ شَعْبَكَ عُسْرًا. سَقَيْتَنَا خَمْرَ التَّرَنُّحِ."

هنا تصوير لحالة الشعب في إنكساره، في بداية المعركة وكأن الأرض **فُصِمَتْ** أي إنشقت ما بين أرام من الشمال وأدوم من الجنوب، وهو يُصوِّرْ أي إنكسار للشعب على أنه تخلى من الله عنهم، وهذا صحيح فكل من يتخلى عن الله يتخلى الله عنه فينكسر . ولكن بالنسبة لأولاده، فقد يكون التخلي لفترة قصيرة يعقبها مجد ، فداود عاد وإنتصر مع شعب إسرائيل هنا علي أعدائهم . وكان هذا رمزاً لما حدث مع المسيح نفسه بعد ذلك.

الآيات (4-5):- "[4]أَعْطَيْتَ خَائِفِيكَ رَايَةً تُرْفَعُ لأَجْلِ الْحَقِّ. سِلاَهْ. [5]لِكَيْ يَنْجُوَ أَحِبَّاؤُكَ. خَلِّصْ بِيَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لِي!"

أَعْطَيْتَ خَائِفِيكَ رَايَةً = المحاربون يميزون بعضهم بعلامات فكل جيش له راية أو علامة، حتى لا يقتل الزميل زميله. وهنا نجد أن الله هو الذي أعطاهم الراية فهو الذي يحميهم، وهذه الراية هي الإيمان بإسمه، وإسم الله هو الذي يحميهم. وهم الآن يرون هذه الراية مرفوعة، في صلوات الكهنة في الهيكل وصلوات الجنود في المعركة، في إسم الله الذي يتردد على شفاههم. والراية التي ترفعها الكنيسة الآن هي علامة الصليب، وبها ننجو من سهام إبليس، وإسم يسوع المرعب لجنود إبليس.

الآيات (6-12):- "[6]اَللهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ: «أَبْتَهِجُ، أَقْسِمُ شَكِيمَ، وَأَقِيسُ وَادِيَ سُكُّوتَ. [7]لِي جِلْعَادُ وَلِي مَنَسَّى، وَأَفْرَايِمُ خُوذَةُ رَأْسِي، يَهُوذَا صَوْلَجَانِي. [8]مُوآبُ مِرْحَضَتِي. عَلَى أَدُومَ أَطْرَحُ نَعْلِي. يَا فَلَسْطِينُ اهْتِفِي عَلَيَّ».
[9]مَنْ يَقُودُنِي إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ [10]أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اَللهُ الَّذِي رَفَضْتَنَا، وَلاَ تَخْرُجُ يَا اَللهُ مَعَ جُيُوشِنَا؟ [11]أَعْطِنَا عَوْنًا فِي الضِّيقِ، فَبَاطِلٌ هُوَ خَلاَصُ الإِنْسَانِ. [12]بِاللهِ نَصْنَعُ بِبَأْسٍ، وَهُوَ يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا."

هنا داود يتكلم عن النصرة التي أعطاها الله. **فَاللهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ** = أي أعطانا وعده المقدس. وطالما أنه وعد **فلأَبْتَهِجُ**. والله وعد داود بأن يملك على كل إسرائيل وطالما أن الله وعد فهو سيعطي داود أن تكون له إسرائيل كلها نصيباً وملكاً له. **أَقْسِمُ شَكِيمَ وَأَقِيسُ وَادِيَ سُكُّوتَ. لِي جِلْعَادُ.... يَهُوذَا صَوْلَجَانِي** = الأسباط كلها صارت له ولن يغتصب أرام أو أدوم شيئاً. لن يقتسم أرام وأدوم الأرض، ولكن كلها لداود وأما أعدائه فلقد أخضعهم الله تحت قدميه (موآب وأدوم) فموآب تصير مهانة كمرحضة وأدوم موطئاً لرجليه. وأنت يا فلسطين أن كان لك جرأة إهتفي عليَّ وسيكون مصيرك كهؤلاء. ثم يترنم المرنم ويسبح الله الذي أعاده إلى أورشليم المدينة المحصنة بل أعطاه أن يهزم أدوم ويدوسها ويضرب منها 12000 في وادي الملح (العنوان). نجد داود هنا يسبح الله وحده الذي يخلص، أما الإنسان فلا يستطيع أن يخلص= **بَاطِلٌ هُوَ خَلاَصُ الإِنْسَانِ**.

ومن الناحية الرمزية. **اَللهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ** = الله قد تجسد بالروح القدس من مريم العذراء (عب1:1 ، 2). وبفدائه اشترى كل عبيده وشعبه واقتسمهم أي صاروا نصيبه (إش12:53). وصار الشيطان تحت أقدامه وأقدام كنيسته (لو19:10). وفي (9) نرى صورة لوحدة الكنيسة بين اليهود والأمم. اليهود هي **الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ** أورشليم، والأمم هي **أَدُومَ**. الكنيسة التي كانت قبل المسيح مرفوضة= **أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اَللهُ الَّذِي رَفَضْتَنَا** وهو الذي يخلص= **فَبَاطِلٌ هُوَ خَلاَصُ الإِنْسَانِ**.

المزمور الحادي والستون	عودة للجدول

المزمور الحادي والستون (الستون في الأجبية)

نجد هنا مثل كثير من مزامير داود، نجده يبدأ بقلب حزين يشتكي باكياً أعدائه المتربصين به، ولكنه ينتهي بأغاني التسبيح، لأن الله رفع نفسه وأعطاه الثقة في حمايته بالرغم من قوة الأعداء حوله، وحين شعر باستجابة الله له فرح وشكر إذ رأى نصرته قادمة.

ربما كان داود حين رنم هذا المزمور هارباً من شاول أو إبشالوم والأغلب إبشالوم فهو يسمى نفسه ملكاً. ولكن هذا المزمور بشكل نبوي يحدثنا عن المسيح.

يرى القديس أثناسيوس الرسولي أن في هذا المزمور شكر لله على عودة المسبيين.

نصلى هذا المزمور في الساعة السادسة فنذكر صراخ المسيح وهو على الصليب وأن الآب استجاب له وأقامه= **تزيد الملك أياماً**. والله استجاب له بأن **أعطى ميراثاً لخائفي إسمه**= كل من آمن بالمسيح صار له نصيباً في ميراثه.

الآيات (1-2):- "[1]اِسْمَعْ يَا اَللهُ صُرَاخِي، وَاصْغَ إِلَى صَلاَتِي. [2]مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا غُشِيَ عَلَى قَلْبِي. إِلَى صَخْرَةٍ أَرْفَعَ مِنِّي تَهْدِينِي."

مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ أَدْعُوكَ = قد تشير هذه للمسبيين في بابل (قالها بروح النبوة) وقد تشير أنه الآن بعيداً عن المقادس، ولكنه حتى لو ابتعد إلى أقصى الأرض فسيظل يصرخ إلى الله، ولن تكون المسافات عائقاً، فهم طردوه وحرموه من المقادس لكنهم لن يستطيعوا أن يحرموه من الملجأ الوحيد الذي له وهو الله. وقد تعني أقصى الأرض، أنه في أهوال شديدة وشاعراً بالوحدة والعزلة، ولا يجد سوى الله بجانبه وكل من هو شاعر بأنه عبد لخطية ما، أبعدته عن الله يصرخ هكذا وهو بعيداً **غُشِيَ عَلَى قَلْبِي** = المعنى الحرفي "طفح من الهم" أو هو يتلوى من الألم. **إِلَى صَخْرَةٍ أَرْفَعَ مِنِّي تَهْدِينِي** = الصخرة هو ربنا يسوع المسيح (1كو10:4). وقوله أرفع منى يعني أنه يتوق إلى حماية أكبر من طاقاته هو، هو شاعر أنه أضعف من الأعداء المحيطين به عاجز أن ينقذ نفسه، ويطلب أن يتحقق له الأمان والحماية، وهو غير القادر أن يتوصل إليهما. أما السبعينية فترجمتها *"على الصخرة رفعتني أرشدتني"* بصيغة الماضي وصيغة الماضي تفيد الثقة في الأمر كأنه قد تحقق وهذه الثقة نتيجة خبراته السابقة فى حماية الله له.

آية (3):- "[3]لأَنَّكَ كُنْتَ مَلْجَأً لِي، بُرْجَ قُوَّةٍ مِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ."

هنا نسمع عن الخبرات السابقة وأن الله **مَلْجَأً وبُرْجَ حصين** لمن يلجأ له بل **برج قوة** .

آية (4):- "[4]لأَسْكُنَنَّ فِي مَسْكَنِكَ إِلَى الدُّهُورِ. أَحْتَمِي بِسِتْرِ جَنَاحَيْكَ. سِلاَهْ."

إشتياقه للعودة إلى أورشليم وإلى الأقداس. الجناحين هما عنايته وحمايته. ونحن نسكن فى الكنيسة بيت الله، لنحيا ونثبت فى جسد المسيح من خلال الأسرار الكنسية. ثم نذهب إلى "أورشليم الجديدة مسكن الله مع الناس" (رؤ21: 1-3) لنسكن هناك إلى الأبد بعد المجئ الثانى.

آية (5):- "[5]لأَنَّكَ أَنْتَ يَا اَللهُ اسْتَمَعْتَ نُذُورِي. أَعْطَيْتَ مِيرَاثَ خَائِفِي اسْمِكَ."

اسْتَمَعْتَ نُذُورِي = *"إستمعت صلواتي"* (سبعينية). فهو كان يصلى وينذر نذورا لو تحققت صلواته. **أَعْطَيْتَ مِيرَاثَ خَائِفِي اسْمِكَ** = الله أعطى اليهود ميراث، هو أرض كنعان. وأعطى للمؤمنين بالمسيح ميراثاً سماوياً. بالنسبة لداود، وبعد أن حدثت له كل هذه المصائب بسبب خطيته، تفهم هذه الآية أنه نذر أن لا يعود للخطية بل أن يكون كله لله أى يتقدس لله، وهذا يتضح من (الآية8) أن نذر داود كان أن يسبح الله العمر كله، إذا أعاده الله لميراثه (أورشليم) = **أَعْطَيْتَ مِيرَاثَ خَائِفِي اسْمِكَ**.

وبالنسبة للمسيح فلقد قدس نفسه (خصص نفسه لعمل الفداء) "وَلِأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي ٱلْحَقِّ" (يو17:19). ليعطي لمن يؤمن به ميراث الحياة الأبدية = **أَعْطَيْتَ مِيرَاثَ خَائِفِي اسْمِكَ**.

طلبة داود التى نذر نذورا لأجلها كانت العودة لميراثه الأرضى الذى وعده الله به وفقده بسبب خطيته، فنذر أن يتقدس لله. أما المسيح فكانت طلبته أن يتقدس (بتكرس ليقدم نفسه ذبيحة) ليعيد لنا ميراثنا السماوى الذى فقدناه بسبب الخطية. داود نذر نذره ليستعيد مجده فى أورشليم الأرضية. والمسيح كانت إرادته أن يتمجد بجسده الإنسانى ليعيد للبشر المجد فى أورشليم السماوية. وبهذا كان داود هنا رمزا للمسيح فى طلبه إستعادة المجد. (راجع تفسير يو17:4،5،22،24). وسيكون ذلك بالحياة بعد موت (الآية القادمة).

آية (6):- "[6]إِلَى أَيَّامِ الْمَلِكِ تُضِيفُ أَيَّامًا. سِنِينُهُ كَدَوْرٍ فَدَوْرٍ."

بالنسبة إلى داود تفهم هذه الآية أن إبشالوم ورجاله لن ينالوا منه ويقتلوه بل سيحيا. ولكن هذه تمت حرفياً مع حزقيا الملك من نسل داود إذ أطال الله عمره 15 سنة. وكان هذا يرمز لقيامة المسيح وأن الموت لن يسود عليه. **سِنِينُهُ كَدَوْرٍ فَدَوْرٍ** = أي يزيد الله سنيه من جيل إلى جيل (سبعينية) ولأجيال عديدة (إنجليزية).

آية (7): "[7]يَجْلِسُ قُدَّامَ اللهِ إِلَى الدَّهْرِ. اجْعَلْ رَحْمَةً وَحَقًّا يَحْفَظَانِهِ."

يَجْلِسُ قُدَّامَ اللهِ إِلَى الدَّهْرِ = عن داود تفهم هذه أن يعود إلى كرسيه كملك. ولكن كيف نفسر أن داود سيجلس إلى الأبد على كرسيه ؟ قال البعض دوام مزاميره كصلوات للكنيسة حتى نهاية الأيام. ولكن هذه تفهم عن جلوس المسيح بعد قيامته عن يمين الآب وللأبد ، ويكون رجوع داود حيا لعرشه وزيادة عمر حزقيا هما رمز لقيامة المسيح.

اجْعَلْ رَحْمَةً وَحَقًّا يَحْفَظَانِهِ = داود يصلى ليحفظه الله برحمته له وبعدله إذ أنه لم يخطئ فى حق من يريدون موته. وكنبوة عن المسيح فإن **يحفظانه** تعنى أن الله حفظه حتى يتم رسالته وتعاليمه ، فلقد حاول اليهود قتل المسيح مرات عديدة والله لم يسمح وحفظه حتى يتم عمله، ثم سمح بصلبه (ليستوفي رحمة وحق الله). ولكنه لم يرى فساداً فهو قد قام. ومن أجل طاعة المسيح حتى الموت رفعه الله وجعل له إسماً فوق كل إسم (في2:8-11).

اجْعَلْ رَحْمَةً وَحَقًّا يَحْفَظَانِهِ = رحمته وحقه من يبتغيهما (سبعينية) = oh prepare mercy and truth, which may preserve him. .... لقد **ظهرت رحمة الله** للبشر فى تدبير الفداء (وجاءت كلمة تدبير فى الإنجليزية بمعنى تجهيز وإعداد)، فكانت خطة الفداء هى ليَخْلُص البشر من حكم الموت. **وظهر حقه** فى أن إبنه هو الذى قَبِل أن يقوم بهذا العمل الفدائى. فقداسة الله وعدله كانت لا تقبل أنه يعفو عن البشر الخطاة بدون تنفيذ حكم الموت. وأيضا فرحمة الله بالبشر أنه حفظ حياة المسيح ثلاثة سنين ونصف من كل محاولات قتله ليكمل رسالته وتعاليمه. وأيضا حفظه يوم الصلب حتى لا يموت قبل الصلب من شدة نزف الدم، فالمسيح أراد أن يموت مصلوبا، فموت الصليب هو الذى حمل اللعنة عن البشر (راجع تفسير يو17 : 1). وكون أن الله حفظ المسيح وأن جسد المسيح لم يرى فسادا فى القبر وأنه قام من الموت، فهذا راجع لأنه لم تكن له خطية (يو8 : 46 + رو1 : 4). ومن كل هذا نفهم معنى الترجمة السبعينية "رحمته وحقه من يبتغيهما" فكل من يسعى فى حياته طالبا حماية الله عليه أن يحفظ نفسه من مخالفة وصايا الله. نبتغى الرحمة بدوام سؤال الله أن يرحمنا، وهذا ما تفعله كنيستنا التى لا تكف عن ترديد صلاة "يا رب إرحم – كيريي ليسون". ونبتغى حقه بالسلوك بحسب وصاياه.

آية (8):- "[8]هكَذَا أُرَنِّمُ لاسْمِكَ إِلَى الأَبَدِ، لِوَفَاءِ نُذُورِي يَوْمًا فَيَوْمًا."

فى (الآية5) وجدنا داود ينذر نذوراً للرب. وهنا نفهم ما هى هذه النذور = تكريس نفسه لله وتسبيح الله بقية عمره = **هكَذَا أُرَنِّمُ لاسْمِكَ إِلَى الأَبَدِ، لوفاء نذورى.**

إذ رأي المرتل خلاص الله سبح ورتل. ونفهم أن التسبيح القلبي هو من ثمار عمل الروح القدس في النفس. والروح القدس حل على الكنيسة بعد صعود المسيح، فصارت الكنيسة كنيسة مسبحة إلى دهر الدهور. ونذر الكنيسة هي أن تعبد الله دائماً.

المزمور الثاني والستون	عودة للجدول

لا يتضح من عنوان المزمور ولا من كلماته، في أي مناسبة قد كتبه داود، إنما هو للتعبير عن الثقة في الله، فالمرنم يقول أنه يثق فيه وينتظره. ويدعو كل من يسمعه أن يفعل مثله.

الآيات (1-2):- "[1]إِنَّمَا لِلهِ انْتَظَرَتْ نَفْسِي. مِنْ قِبَلِهِ خَلاَصِي. [2]إِنَّمَا هُوَ صَخْرَتِي وَخَلاَصِي، مَلْجَإِي، لاَ أَتَزَعْزَعُ كَثِيرًا."

خَلاَصِي.. صَخْرَتِي = هي أسماء للمسيح المخلص (لو2:30 + 1كو10:4). **لاَ أَتَزَعْزَعُ كَثِيرًا** = من غير الممكن أن لا يتزعزع الإنسان. لكن كلما إقترب الإنسان من الله وقلت خطاياه، قلَّ تزعزعه. وحتى القديس إن تزعزع فهو سريعاً ما يعود لسلامه وثقته في الله.

آية (3):- "[3]إِلَى مَتَى تَهْجِمُونَ عَلَى الإِنْسَانِ؟ تَهْدِمُونَهُ كُلُّكُمْ كَحَائِطٍ مُنْقَضٍّ، كَجِدَارٍ وَاقِعٍ!"

هنا يشبه الإنسان **بحَائِطٍ مُنْقَضٍّ** والأعداء مجتمعين عليه ليسقطوه. وهذا هو حال الطبيعة البشرية الساقطة، هي مثال حائط هزته صدمة الخطية فمال إلى السقوط، ولا يمكن إعادة بنائه وقيامه إلا بالهدم ثم إعادة البناء (هذا يتم بالمعمودية الآن فنحن نموت وندفن مع المسيح لنقوم ثانية معه في جدة الحياة (رو6) وفيما بعد الموت نقوم بجسد نوراني.

آية (4):- "[4]إِنَّمَا يَتَآمَرُونَ لِيَدْفَعُوهُ عَنْ شَرَفِهِ. يَرْضَوْنَ بِالْكَذِبِ. بِأَفْوَاهِهِمْ يُبَارِكُونَ وَبِقُلُوبِهِمْ يَلْعَنُونَ. سِلاَهْ."

نرى هنا صورة لمحاولات الأعداء ضد هذا الجدار ليوقعوه. فهم **يَتَآمَرُونَ لِيَدْفَعُوهُ عَنْ شَرَفِهِ** = أي يدفعوه ليسقط في الخطية. **يَرْضَوْنَ بِالْكَذِبِ** = هم يغشون ويكذبون كما خدعت الحية حواء بخلطها الكذب بالحقيقة. **بِأَفْوَاهِهِمْ يُبَارِكُونَ** = يظهرون للإنسان أنهم أصدقاء محبين ويدعونه للخطية كأنها للترفيه عنه. **وَبِقُلُوبِهِمْ يَلْعَنُونَ** = قلوبهم مملوءة كراهية له.

الآيات (5-10):- "[5]إِنَّمَا لِلهِ انْتَظِرِي يَا نَفْسِي، لأَنَّ مِنْ قِبَلِهِ رَجَائِي. [6]إِنَّمَا هُوَ صَخْرَتِي وَخَلاَصِي، مَلْجَإِي فَلاَ أَتَزَعْزَعُ. [7]عَلَى اللهِ خَلاَصِي وَمَجْدِي، صَخْرَةُ قُوَّتِي مُحْتَمَايَ فِي اللهِ. [8]تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ يَا قَوْمُ. اسْكُبُوا قُدَّامَهُ قُلُوبَكُمْ. اَللهُ مَلْجَأٌ لَنَا. سِلاَهْ.

[9]إِنَّمَا بَاطِلٌ بَنُو آدَمَ. كَذِبٌ بَنُو الْبَشَرِ. فِي الْمَوَازِينِ هُمْ إِلَى فَوْقُ. هُمْ مِنْ بَاطِلٍ أَجْمَعُونَ. [10]لاَ تَتَّكِلُوا عَلَى الظُّلْمِ وَلاَ تَصِيرُوا بَاطِلاً فِي الْخَطْفِ. إِنْ زَادَ الْغِنَى فَلاَ تَضَعُوا عَلَيْهِ قَلْبًا."

أولاد الله لا يضعوا ثقتهم ورجائهم سوى في الله وحده. أما الإنسان في نظرهم فهو باطل= **بَاطِلٌ بَنُو آدَمَ** = وباطل هنا كما في سفر الجامعة أنه شئ مثل السراب لا يمكن أن تثق فيه، فهو اليوم موجود، وغداً لا تجده، ووعود الإنسان باطلة فكيف نثق في إنسان مهما زاد غناه ومركزه = **إِنْ زَادَ الْغِنَى فَلاَ تَضَعُوا عَلَيْهِ قَلْبًا**. فكل ما يفتخر به الإنسان من غنى وكرامة ومجد وقوة.. كله فانٍ زائل. ثم يوجه المرنم نصيحة لمن يسمع أن لا يظن أن في الغنى قوة فيسعى للمال بطريق الظلم= **لاَ تَصِيرُوا بَاطِلاً فِي الْخَطْفِ**.

الآيات (11-12):- "[11]مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَهَاتَيْنِ الاثْنَتَيْنِ سَمِعْتُ: أَنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ، [12]وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ، لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ."

مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ = أي أن الله كلامه كلام واحد، لا يزيد عليه ولا ينقص منه. **وَهَاتَيْنِ الاثْنَتَيْنِ سَمِعْتُ** = سبق وقال أن الله قد تكلم وقضاءه واحد، والمرنم سمع ما قضى به الله وهو أمرين

[1] **أَنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ** = هو وحده له القوة وهو وحده يؤدب الخاطئ

[2] **وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ** وقوته تتكامل مع رحمته، وعدله ومحبته ظهرا معاً على الصليب.

المزمور الثالث والستون	عودة للجدول

المزمور الثالث والستون (الثاني والستون في الأجبية)

رتل داود هذا المزمور وهو هارب من شاول الملك في برية يهوذا بجانب نهر الأردن. ويعبر فيه عن إشتياقه لله الذي هو الآن محروم من هيكله وعبادته أثناء هروبه.

آية (1):- "[1]يَا اَللهُ، إِلهِي أَنْتَ. إِلَيْكَ أُبَكِّرُ. عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي، يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلاَ مَاءٍ، "

يَا اَللهُ إِلهِي = التكرار يعبر عن الاشتياق وقوله إلهي تعبر عن العلاقة الشخصية بين الله وبينه فى حب (نش3:6).. **اَللهُ** =هو إله الكون كله .. **إِلهِي** = هذه عن العلاقة الخاصة بين داود والله. **إِلَيْكَ أُبَكِّرُ** = إشتياقه لله يجعله يبكر ليصلي. **عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي. يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي** داود هنا أمامه برية قاحلة لا ماء فيها، فتأمل في هذا المنظر ورآها برية بدون ثمار ولا حياة. فقال وأنا هكذا بدونك يا رب بلا حياة وبلا ثمار. وهكذا كل إنسان بدون الروح القدس الماء المحيي يكون بلا ثمار (يو14:4 + غل22:5 + يو37:7-39) وهنا داود يشعر بهذا العطش فيصلي ليرويه الله. هو شعر أنه بدون الله مثل هذه البرية. وراجع (لو24:11-26). فالروح النجس يسكن في أماكن ليس فيها ماء. وهذا ما حدث مع شاول الملك فحينما فارقه روح الرب دخل فيه روح رديء (1صم14:16). ونصلي هذا المزمور في باكر، لأننا في باكر نبكر للصلاة طالبين الله مشتاقين وعطشانين.

آية (2):- "[2]لِكَيْ أُبْصِرَ قُوَّتَكَ وَمَجْدَكَ. كَمَا قَدْ رَأَيْتُكَ فِي قُدْسِكَ."

هو اشتياق داود أن يعاين مجد الله في البرية كما عاينه سابقاً في الهيكل. أو هو اشتياقه أن يعود لهيكل الله (الخيمة). لقد كان إشتياق داود دائماً أن يسكن في هيكل الله ويتفرس في هيكله المقدس (مز4:27).

لِكَيْ أُبْصِرَ قُوَّتَكَ = المسيح هو قوة الله (1كو24:1) فتكون هذه نبوة وإشتياق لأن يرى المسيح. والمسيح في ضعفه أثناء أحداث الصلب كان كبرية قاحلة ولكن ظهرت فيه قوة الله (إش1:53-3). بهذا نفهم أن المرنم يشتاق لعمل المسيح الفدائي الذي به يتحول جسدنا المائت والذي هو كأرض ناشفة بلا ماء إلى هيكل للروح القدس له ثماره.

آية (3):- "[3]لأَنَّ رَحْمَتَكَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ. شَفَتَايَ تُسَبِّحَانِكَ."

رحمة الله أفضل من الحياة بكل ملذاتها وغناها، فمع الملذات، هناك ألام وبدون الله لا يمكن إحتمال ألام الحياة بالرغم من الملذات التى فيها. إن الموت مع التمتع بحب الله خير من الحياة بدون محبته. فالحياة لا قيمة لها بدون الحب الإلهي. إن الموت مع التمتع بحب الله وتعزياته لهو خير من الحياة بدون محبته. فالحياة لا قيمة لها

بدون الحب الإلهي. فى (الآية1) نرى إشتياقه لوجوده فى حضرة الله بينما كان يصلى فى الهيكل. ونراه وهو هنا فى هذه البرية القاحلة يستيقظ مبكراً ليقف أمام الله. وفى (الآية2) نجد له رجاء أن يختبر الوجود فى حضرة الله والشبع بمحبته حتى وهو فى هذه البرية الناشفة، تماماً كما كان يشعر به وهو فى بيت الرب. وهنا فى هذه الآية يقول أنه لا معنى للحياة بدون هذه الحياة الروحية، وإختبار الوجود فى عشرة الله والشعور بمحبته ورحمته. وحينما شعر بإستجابة الله له قال **شَفَتَايَ تُسَبِّحَانِكَ**.

آية (4):- "[4]هكَذَا أُبَارِكُكَ فِي حَيَاتِي. بِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ."

حينما تأمل في مراحم الله سبح الله وباركه ورفع يديه (كما رفع موسى يديه فغلبوا).

آية (5):- "[5]كَمَا مِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تَشْبَعُ نَفْسِي، وَبِشَفَتَيْ الابْتِهَاجِ يُسَبِّحُكَ فَمِي."

الشحم والدسم يشبعان الجسد والتسبيح يشبع النفس ويلذذها (إش6:25). والشبع معناه إنعدام الإحتياج لغير الله.

آية (6):- "[6]إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى فِرَاشِي، فِي السُّهْدِ أَلْهَجُ بِكَ، "

نجد داود يسبح الله . **فِي السُّهْدِ** = السهد هو الأرق . *"الأسحار"* (السبعينية) الأسحار هي أوقات ما قبل الفجر. والمعني انه لو شعر بأرق وإستيقظ قبل الفجر فهو يسبح ويردد إسم الله . إذاً هو لا يسبح الله باكرا فقط بل كل اليوم *"صلوا بلا إنقطاع"* (1تي17:5) . وهو لا يستطيع أن يضع رأسه على سريره إن لم يجد موضعاً للرب (مز 132 : 3 -5)

فهو في حالة إتصال وحديث مع الله باستمرار.

آية (7):- "[7]لأَنَّكَ كُنْتَ عَوْنًا لِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَبْتَهِجُ."

لاحظ أنه يشكر الله على معونته، وبأنه يستظل بستر جناحي الرب أي رحمته وعنايته بينما هو هارب في البرية من وجه شاول (مت37:23) . من الواضح أن الله لم يتركه بل أظهر له قوته وعزاه في ضيقته، كما ظهر مع الثلاث فتية في أتون النار وكما ظهرت الرؤيا ليوحنا وهو منفي في بطمس.

آية (8):- "[8]اِلْتَصَقَتْ نَفْسِي بِكَ. يَمِينُكَ تَعْضُدُنِي."

هو لا يصلي بلا انقطاع فقط بل يلتصق بالله، فهو لا يجد سلاماً إلا في ذلك.

يَمِينُكَ تَعْضُدُنِي = الله يقويه ويسنده بقوة = **يمينك**، سواء وهو فى الهيكل أو وهو مطارد من شاول فى هذه البرية.

الآيات (9-10):- "[9]أَمَّا الَّذِينَ هُمْ لِلتَّهْلُكَةِ يَطْلُبُونَ نَفْسِي، فَيَدْخُلُونَ فِي أَسَافِلِ الأَرْضِ. [10]يُدْفَعُونَ إِلَى يَدَيِ السَّيْفِ. يَكُونُونَ نَصِيبًا لِبَنَاتِ آوَى."

أَمَّا الَّذِينَ هُمْ لِلتَّهْلُكَةِ = أعداء داود وأعداء الله والكنيسة وكل مقاوم لله عوضاً عن أن يتمتع بجناحي الله يحتمي تحتهما، يكون بيته خراباً (مت23:38). ولاحظ أن هؤلاء الأعداء يريدون قتل داود = **يَطْلُبُونَ نَفْسِي**. من المؤكد إن كان داود تحت ظل جناحي الله فلن تنجح مؤامراتهم، بل هم الذين سوف يهلكون = **يُدْفَعُونَ إِلَى يَدَيِ السَّيْفِ** هنا على الأرض . وفى الأبدية سيهلكون = **يَدْخُلُونَ فِي أَسَافِلِ الأَرْضِ**. (هامان ومردخاي)

وَيَكُونُونَ نَصِيبًا لِبَنَاتِ آوَى = هم تركوا أنفسهم للأسد الزائر يفترسهم (1بط5:8) والأسد بعد أن يصطاد فريسته ويأكل منها ما يريده يترك بقية الفريسة للثعالب تأكل الفضلات. لقد صاروا خراباً تاماً. ومن يسقط في أيدي الشياطين يسهل إصطياده عن طريق الثعالب العديدة الخبيثة (شياطين / بشر أشرار).

آية (11):- "[11]**أَمَّا الْمَلِكُ فَيَفْرَحُ بِاللهِ. يَفْتَخِرُ كُلُّ مَنْ يَحْلِفُ بِهِ، لأَنَّ أَفْوَاهَ الْمُتَكَلِّمِينَ بِالْكَذِبِ تُسَدُّ.**"

الملك هو داود. نصيبه الفرح بسبب إتكاله على الله. وسينصره الله فيفتخر به.

المزمور الرابع والستون	عودة للجدول

هذا المزمور هو تعبير عن العداوة المستمرة بين نسل المرأة ونسل الحية. فهناك قتال ثائر دائماً ضد القديسين من إبليس وجنوده.

الآيات (1-6):- "[1]اِسْتَمِعْ يَا اَللهُ صَوْتِي فِي شَكْوَايَ. مِنْ خَوْفِ الْعَدُوِّ احْفَظْ حَيَاتِي. [2]اسْتُرْنِي مِنْ مُؤَامَرَةِ الأَشْرَارِ، مِنْ جُمْهُورِ فَاعِلِي الإِثْمِ، [3]الَّذِينَ صَقَلُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالسَّيْفِ. فَوَّقُوا سَهْمَهُمْ كَلاَمًا مُرًّا، [4]لِيَرْمُوا الْكَامِلَ فِي الْمُخْتَفَى بَغْتَةً. يَرْمُونَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ. [5]يُشَدِّدُونَ أَنْفُسَهُمْ لأَمْرٍ رَدِيءٍ. يَتَحَادَثُونَ بِطَمْرِ فِخَاخٍ. قَالُوا: «مَنْ يَرَاهُمْ؟». [6]يَخْتَرِعُونَ إِثْمًا، تَمَّمُوا اخْتِرَاعًا مُحْكَمًا. وَدَاخِلُ الإِنْسَانِ وَقَلْبُهُ عَمِيقٌ."

هي صرخة المرنم يشكو لله ليحفظ حياته بلا عثرة، فهو خائف من مؤامرات الأعداء الأشرار. الذين يشتكون عليه ظلماً = **صَقَلُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالسَّيْفِ**. ويرمون سهامهم على الإنسان الكامل وهو لا يراهم إذ هم **فِي الْمُخْتَفَى** = أي يكمنون للنفس البريئة *"سراً"* فى الإنجليزية. ولا يخشون إنتقام عدل الله منهم. **وقَالُوا مَنْ يَرَاهُمْ** = فهم لا يشعرون أن الله يرى كل شئ وسيعاقب. داخل الإنسان **وَقَلْبُهُ عَمِيقٌ** = شرورهم عميقة في قلوبهم وتدبيراتهم في الخفاء داخل قلوبهم. ونلاحظ أنه كلما إزدادت الخطية يزداد عمي الإنسان داخل قلبه فلا يعود يرى أن الله غاضب وأنه سينتقم من الشر والشرير.

الآيات (7-10):- "[7]فَيَرْمِيهِمِ اللهُ بِسَهْمٍ. بَغْتَةً كَانَتْ ضَرْبَتُهُمْ. [8]وَيُوقِعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. يُنْغِضُ الرَّأْسَ كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ. [9]وَيَخْشَى كُلُّ إِنْسَانٍ، وَيُخْبِرُ بِفِعْلِ اللهِ، وَبِعَمَلِهِ يَفْطَنُونَ. [10]يَفْرَحُ الصِّدِّيقُ بِالرَّبِّ وَيَحْتَمِي بِهِ، وَيَبْتَهِجُ كُلُّ الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ."

هنا نرى الله المنتقم العادل القدوس، الذي لا يقبل الشر ولا يسكت عليه والضربة تأتي فجأة عليهم بينما هم يشعرون أنهم في قوتهم قادرين على حماية أنفسهم (أع22:12 ، 23). **وَيُوقِعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ** = ترتد مؤامراتهم عليهم (هامان كمثل) وسيتعجب كل من يراهم كيف تحولت قوتهم وكبريائهم إلى لا شئ.

المزمور الخامس والستون	عودة للجدول

هذا المزمور فيه يعطي المرنم مجداً لله على أعماله ، و قوته ومحبته ويدعونا لنفعل نفس الشيء.

الآيات (1-2):- "[1]لَكَ يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ يَا اَللهُ فِي صِهْيَوْنَ، وَلَكَ يُوفَى النَّذْرُ. [2]يَا سَامِعَ الصَّلاَةِ، إِلَيْكَ يَأْتِي كُلُّ بَشَرٍ."

في المزمور السابق رأينا الله ينتقم من الأعداء (الشياطين). وهنا النفس التي فرحت بهذا الخلاص تسبح مسيحها على عمله. وتسبحه في الكنيسة= **صهيون** التي فداها وإشتراها بدمه. ومازال يستجيب لصلواتها= **يَا سَامِعَ الصَّلاَةِ**. بل هو يفرح بصوتها (نش2:14). فالمسيح يفرح بصوت كنيسته. وهي تسبحه على استجابته لصلواتها.

الآيات (3-4):- "[3]آثَامٌ قَدْ قَوِيَتْ عَلَيَّ. مَعَاصِينَا أَنْتَ تُكَفِّرُ عَنْهَا. [4]طُوبَى لِلَّذِي تَخْتَارُهُ وَتُقَرِّبُهُ لِيَسْكُنَ فِي دِيَارِكَ. لَنَشْبَعَنَّ مِنْ خَيْرِ بَيْتِكَ، قُدْسِ هَيْكَلِكَ."

يتذكر النبي الأثام التي سقط فيها فيصرخ = **آثَامٌ قَدْ قَوِيَتْ عَلَيَّ** ولكنه بروح النبوة رأي عمل المسيح الكفاري= **أَنْتَ تُكَفِّرُ** أي تغطيها بدمك. وبعمل المسيح إختار المؤمنين ليسكنوا في كنيسته، وطوبى لمن إختاره الرب ويشبعه من خيراته في كنيسته. (موضوع الاختيار شرحه القديس بولس في رو8:28-30). وهؤلاء يسكنون في بيت الله الآن ثم في أورشليم السماوية للأبد. والموت كان عقوبة وإنفصال عن الله قبل المسيح. والآن نصلي بهذه الآية في الصلوات التي تتلوها الكنيسة عند انتقال أحد المؤمنين لأننا نعتبر أن الله إختاره ليبدأ الحياة في راحة مع القديسين . **لَنَشْبَعَنَّ مِنْ خَيْرِ بَيْتِكَ، قُدْسِ هَيْكَلِكَ** الشبع يكون هنا على الأرض وهناك فى السماء هو بشخص المسيح .

آية (5):- "[5]بِمَخَاوِفَ فِي الْعَدْلِ تَسْتَجِيبُنَا يَا إِلهَ خَلاَصِنَا، يَا مُتَّكَلَ جَمِيعِ أَقَاصِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ الْبَعِيدَةِ."

بِمَخَاوِفَ فِي الْعَدْلِ تَسْتَجِيبُنَا = الله في عدله يضرب أعداء كنيسته ضربات مخيفة. وهو أيضاً في قداسته وعدله لا يقبل أن شعبه يخطئ لذلك يضرب شعبه ويؤدبهم بضربات مخيفة لتأديبهم حتى لا يهلكوا أبدياً، لذلك يكمل بقوله **يَا إِلهَ خَلاَصِنَا** = فكل تأديباته هي للخلاص ، فالله يستجيب لشعبه بأن يخلصهم من أعدائهم وأيضا يستجيب لهم بأن يسمح ببعض الألام لهم لتخلصهم. والله يستجيب لشعبه في كل مكان وهو **مُتَّكَلَ جَمِيعِ أَقَاصِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ الْبَعِيدَةِ** = تفهم أيضاً أن الله يهتم بمن هم مازالوا بعيداً عنه، فالبحر بملوحته يشير للعالم المضطرب. وجاءت عبارة **بِمَخَاوِفَ فِي الْعَدْلِ تَسْتَجِيبُنَا** في الإنجليزية *"بأعمال مخيفة تستجيبنا لخلاصنا"*، ونفهم منها أن الله في بعض الأحيان يسمح بأحداث مخيفة في حياتنا لنعرف يده كما سمح لشعبه عند خروجهم من مصر بتجارب رأوا فيها أعمال عنايته ، ولكن لأعدائهم كانت يده ثقيلة على المصريين لينقذ أولاده. وهذه طرق الله لكي يجعل

إيماننا يزداد، فبدون إيمان لا يمكن إرضاءه (عب6:11). ولكن حتى يزداد إيماننا وينمو علينا إذا واجهنا هذه المخاوف أن لا نتذمر بل نشكر الله، فالشكر يجعل الإيمان يزداد (كو7:2).

الآيات (6-7):- "[6]الْمُثَبِّتُ الْجِبَالَ بِقُوَّتِهِ، الْمُتَنَطِّقُ بِالْقُدْرَةِ، [7]الْمُهَدِّئُ عَجِيجَ الْبِحَارِ، عَجِيجَ أَمْوَاجِهَا، وَضَجِيجَ الأُمَمِ."

هو يسبح الله المتنطق قدرة أي القدير. وبقدرته يثبت الجبال ويهدئ البحار والمسيح أسكت أمواج البحر. وتفهم أن الأمم الذين يشبهون البحر في هيجانهم ومتكبرون مثل الجبال في عزتها، هؤلاء بإيمانهم ثبتهم الله في كنيسته وأعطاهم سلاماً.

آية (8):- "[8]وَتَخَافُ سُكَّانُ الأَقَاصِي مِنْ آيَاتِكَ. تَجْعَلُ مَطَالِعَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ تَبْتَهِجُ."

توالي الليل والنهار، إشراق الشمس بنورها صباحاً، وقدوم الليل بهدوئه هي أسباب نسبح الله عليها ونفرح بها كعلامات عنايته بالبشر وعلامات لقوته ونلاحظ أن الله جعل الشمس والقمر لآيات وأوقات وأيام وسنين (تك14:1). وهذه في انتظام دوراتها تعطينا أن نرى يد الله ونسبحه. ولكن الله بقدرته يجعلها تخرج من القوانين العادية لها وهذا يجعل الإنسان في خوف (كما وقفت الشمس أيام يشوع ورجعت أيام حزقيا واختفت يوم صلب المسيح). ومعنى الآية أن الله جعل سكان أقاصي الأرض يخافون من آياتك (الآية هي عمل قوي يدل على قدرات الشخص). وهكذا خاف البابليون الذين يعبدون الشمس إذ رجعت إلى خلف أيام حزقيا فأتوا لحزقيا، وكانت فرصة لأن يشهد حزقيا لله، ولكنه فضل على ذلك أن يظهر قوته ليحميه البابليون يوماً ما. فحزن الله من تصرفه. وأيضاً تفهم الآية بأن سكان الأرض كلها يفرحون بأعمال الله التي تدل على قدراته والتي تظهر في شروق الشمس فيذهبون لأعمالهم وفي غروبها يذهبون ليستريحوا.

الآيات (9-13):- "[9]تَعَهَّدْتَ الأَرْضَ وَجَعَلْتَهَا تَفِيضُ. تُغْنِيهَا جِدًّا. سَوَاقِي اللهِ مَلآنَةٌ مَاءً. تُهَيِّئُ طَعَامَهُمْ لأَنَّكَ هكَذَا تُعِدُّهَا. [10]أَرْوِ أَتْلاَمَهَا. مَهِّدْ أَخَادِيدَهَا. بِالْغُيُوثِ تُحَلِّلُهَا. تُبَارِكُ غَلَّتَهَا. [11]كَلَّلْتَ السَّنَةَ بِجُودِكَ، وَآثَارُكَ تَقْطُرُ دَسَمًا. [12]تَقْطُرُ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَتَنَطَّقُ الآكَامُ بِالْبَهْجَةِ. [13]اكْتَسَتِ الْمُرُوجُ غَنَمًا، وَالأَوْدِيَةُ تَتَعَطَّفُ بُرًّا. تَهْتِفُ وَأَيْضًا تُغَنِّي."

نرى هنا إحسانات الله على الإنسان، إذ هو يعطي المطر ليروي الأرض فتفيض من خيراتها وذلك طوال السنة. وروحياً فالأنهار والسواقي تشير للروح القدس الذي يروي أجسادنا (وأجسادنا هى من تراب الأرض) فيكون لنا ثمار (غل22:5 ، 23) والله يشبعنا روحياً بكلامه المقدس، وبجسده ودمه في التناول. **أَتْلاَمَهَا** = الأرض المحروثة. **الْغُيُوثِ**= الندى. **كَلَّلْتَ السَّنَةَ بِجُودِكَ** = الآن سنة مقبولة (لو19:4 + إش2:61). هذه السنة التي باركها الرب هي مدة عمرنا، فلننتهز الفرصة ونقدم توبة فيبارك لنا الرب، كما بارك في كل من أطاع من قبل= **آثَارُكَ تَقْطُرُ دَسَمًا** = كل القديسين السابقين هم ببركات حياتهم شهود على بركات الرب، هم أثار عمل نعمة

الرب فيهم. وكل أثارهم فيها دسامة عمله. **مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ** = إشارة للأمم الذين كانوا قبلاً برية، وجعلها الله مراعي خضراء مملوءة بالمؤمنين = **اكْتَسَتِ الْمُرُوجُ غَنَمًا**. وهو في وسطها الراعي الصالح. **والآكَامُ** هي القديسين. في الآية (9) **تُهَيِّئُ طَعَامَهُمْ** = في أصلها العبري تعد لهم القمح. وفي الآية (13) **الأَوْدِيَةُ تَتَعَطَّفُ بُرًّا** = وهذه في أصلها أن الأودية قد تغطت بالقمح. **بُر**= قمح ولكن في آية (9)، آية (13) كلمتي القمح مختلفتان فبينما تعني في آية (9) القمح فعلاً تشير الكلمة في آية (13) إلى إبيضاض الحقول وأنها قد إبيضت من نضوج الثمر. (يو4:35). والترجمة العربية تشير لأن المسيح برر شعبه. لأن كلمة قمح المستخدمة في آية (13) لها معاني أخرى تشمل "الإختيار، يُلَّمِعْ الشئ، ينقيه، يطهره..".

تَعَهَّدْتَ الأَرْضَ وَجَعَلْتَهَا تَفِيضُ = الله ملأ كنيسته وبررها ونقاها

تأمل :- المزمور يتغنى بالبركات التى يفيض بها الله على شعبه، روحية ومادية. روحية تشير لتبرير الله لشعبه وإنسكاب الروح القدس على الكنيسة، ومادية وهذه يشير لها الكثير فى هذا المزمور. وهذه البركات تجعل أولاد الله فى شبع وسرور، والفرح ينشئ تسبيحا = **لك ينبغى التسبيح يَا اَللهُ فِي صِهْيَوْنَ**. والله يحب أن يعمل هذا لشعبه - أن يفيض عليهم بالبركات - وأن يظهر هذا فى حياتهم التى يملأها الله بالبركات والشبع والسرور، فتكون كأثار وعلامات لرضا الله عليهم = **وَآثَارُكَ تَقْطُرُ دَسَمًا**. ويراها الآخرون فيعرفوا الله ويؤمنوا به. وهذه البركات مستمرة فى حياة أولاد الله وعبَّر المرنم عن إستمراريتها بقوله = **كللت السنة بجودك.**

المزمور السادس والستون	عودة للجدول

مزمور شكر وتسبيح، وهكذا تعلمنا الكنيسة أن نشكر دائماً وفي كل المناسبات.

الآيات (1-7):- "[1]اِهْتِفِي للهِ يَا كُلَّ الأَرْضِ! [2]رَنِّمُوا بِمَجْدِ اسْمِهِ. اجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ مُمَجَّدًا. [3]قُولُوا للهِ: «مَا أَهْيَبَ أَعْمَالَكَ! مِنْ عِظَمِ قُوَّتِكَ تَتَمَلَّقُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ. [4]كُلُّ الأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ. تُرَنِّمُ لاسْمِكَ». سِلاَهْ.
[5]هَلُمَّ انْظُرُوا أَعْمَالَ اللهِ. فِعْلَهُ الْمُرْهِبَ نَحْوَ بَنِي آدَمَ! [6]حَوَّلَ الْبَحْرَ إِلَى يَبَسٍ، وَفِي النَّهْرِ عَبَرُوا بِالرِّجْلِ. هُنَاكَ فَرِحْنَا بِهِ. [7]مُتَسَلِّطٌ بِقُوَّتِهِ إِلَى الدَّهْرِ. عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الأُمَمَ. الْمُتَمَرِّدُونَ لاَ يَرْفَعُونَ أَنْفُسَهُمْ. سِلاَهْ.."

المرنم يسبح الله بسبب أعماله العجيبة وسلطانه على كل الطبيعة. **اِهْتِفِي** = هو صوت فرح الغلبة. **رَنِّمُوا بِمَجْدِ اسْمِهِ** = إشهدوا وسبحوا إسم الله الذى صنع عجائب بقدرته.

مَا أَهْيَبَ أَعْمَالَكَ = أعمال الله في خلقته عجيبة، ولكن أعجب أعماله التي نمجده ونسبحه عليها، تجسده وفداؤه للبشر. **تَتَمَلَّقُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ** = فالهراطقة مثل الأريوسيين وخلافهم أنكروا لاهوت المسيح ومثلهم الآن شهود يهوه وخلافهم لكنهم مازالوا يتملقون الله ويدعون اسمهم مسيحيين. بل الشياطين صرخوا أمامه *"أنا أعرفك من أنت، قدوس الله"* (لو4:34). وفي (6) يشير لشق البحر الأحمر أمام موسى ونهر الأردن أمام يشوع . **حَوَّلَ الْبَحْرَ إِلَى يَبَسٍ** = راجع تفسير (خر14) . **عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الأُمَمَ** = يشتهي خلاصهم ودخولهم إلى الايمان. ولو فهمنا قوله الأمم علي أنها اشارة لأعداء شعب الله ، فالله يراقبهم ويمنعهم من أن يلحقوا شرا بشعبه . ولو فعلوا فهو بسماح منه لتأديب شعبه . ثم يضرب هؤلاء الذين كانوا أداة تأديب لشعبه = **فلاَ يَرْفَعُنَ أَنْفُسَهُمْ**. كما حدث في سبي بابل وتأديب أشور لإسرائيل أولا ثم ليهوذا . ولما أتمت أشور تأديب شعب يهوذا ، ضرب الملاك منهم 185000 رجل في ليلة واحدة . وماعادت أشور ترفع نفسها علي الله (راجع أقوال ربشاقي ضد الله)

الآيات (8-12):- "[8]بَارِكُوا إِلهَنَا يَا أَيُّهَا الشُّعُوبُ، وَسَمِّعُوا صَوْتَ تَسْبِيحِهِ. [9]الْجَاعِلَ أَنْفُسَنَا فِي الْحَيَاةِ، وَلَمْ يُسَلِّمْ أَرْجُلَنَا إِلَى الزَّلَلِ. [10]لأَنَّكَ جَرَّبْتَنَا يَا اَللهُ. مَحَصْتَنَا كَمَحْصِ الْفِضَّةِ. [11]أَدْخَلْتَنَا إِلَى الشَّبَكَةِ. جَعَلْتَ ضَغْطًا عَلَى مُتُونِنَا. [12]رَكَّبْتَ أُنَاسًا عَلَى رُؤُوسِنَا. دَخَلْنَا فِي النَّارِ وَالْمَاءِ، ثُمَّ أَخْرَجْتَنَا إِلَى الْخِصْبِ."

نسبح الرب **الْجَاعِلَ أَنْفُسَنَا فِي الْحَيَاةِ** = فهو بموته أعطانا حياة. ومن يثبت فيه **يُسَلِّمْ أَرْجُلَه من الزَّلَلِ**. وفي (10) نجد الله يسمح بالتجارب لينقي أولاده. وهكذا كان الله مع شعبه إسرائيل، فلقد سمح بأن يذلهم بعض الأمم ليتركوا وثنيتهم = **أَدْخَلْتَنَا إِلَى الشَّبَكَةِ** = سمحت للعدو أن يسبينا. بل كانت يد العدو ثقيلة = **جَعَلْتَ ضَغْوطًا عَلَى مُتُونِنَا**. فالعدو وضع عليهم أثقال حين سخروهم، والضغوط تشير أيضاً لأحزانهم **رَكَّبْتَ أُنَاسًا عَلَى رُؤُوسِنَا** = أي سلطتهم علينا. لقد كنا في أيديهم كمن دخل للنار وكاد يحترق، أو دخل للماء وكاد يغرق. ولكنك يا رب أدركتنا وخلصتنا= **أَخْرَجْتَنَا إِلَى الْخِصْبِ**. وكان هذا لتأديبهم = **مَحَصْتَنَا كَمَحْصِ الْفِضَّةِ** = دخول الفضة **فِي النَّارِ** لتنقيتها من

الشوائب. **والماء** يستخدم أيضا في التطهير . وبعد تنقيتهم وتطهيرهم أصبحت لهم حياة وأثمروا = **أَخْرَجْتَنَا إِلَى الْخِصْبِ**

الآيات (13-15):- "13أَدْخُلُ إِلَى بَيْتِكَ بِمُحْرَقَاتٍ، أُوفِيكَ نُذُورِي 14الَّتِي نَطَقَتْ بِهَا شَفَتَايَ، وَتَكَلَّمَ بِهَا فَمِي فِي ضِيقِي. 15أُصْعِدُ لَكَ مُحْرَقَاتٍ سَمِينَةً مَعَ بَخُورِ كِبَاشٍ. أُقَدِّمُ بَقَرًا مَعَ تُيُوسٍ. سِلاَهْ."

وهو في سبيه نذر أن يقدم نذوراً للرب، وها هو يوفي، ولكن بمفهوم العهد الجديد فالذبائح التي يطلبها الله هي الإنسحاق والتسبيح والاهتمام بالفقراء وأن نقدم اجسادنا ذبيحة حية بطاعة الوصية لا الشهوة (عب15:13 ، 16 + رو1:12 + مز 17:51) **مُحْرَقَاتٍ سَمِينَةً** = أي نقدم من أفخر ما عندنا. **مَعَ بَخُورِ كِبَاشٍ** = هذه تعنى إما :-

[1] شحوم هذه الذبائح حين يحترق يكون كرائحة بخور ويتنسم الله رائحة الرضا (لا9:1 ، 13.. أو

[2] البخور يشير لشفاعة المسيح الكفارية التي بدونها لا تقبل كل ذبائحنا وعطايانا.

أُقَدِّمُ بَقَرًا مَعَ تُيُوسٍ = يقدم أغلى شئ. هو مستعد لأي تكلفة. وهذه الذبائح والتسابيح هي ما أشار اليه سابقا بقوله أخرجتنا الي الخصب . هذه هي ثمار التطهير .

[3] نلاحظ مع تقديم نوح **محرقته** قال الكتاب "فتنسم الرب رائحة الرضا" (تك8 : 21) ويقال مع ذبيحة **المحرقة** "وقود رائحة سرور للرب" (لا1 : 13). فالمحرقة تشير للطاعة الكاملة التى ترمز لطاعة المسيح (فى2 : 8) التى كانت لها رائحة حلوة أمام الله كرائحة البخور. وما يفرح قلب الله فى طاعة المسيح أن الآب رأى فى المحرقات رجوع أولاده إلى حضنه. فنحن فى المسيح نحسب طائعين وكاملين (كو1 : 28). فتعود الخليقة كما أرادها الله منذ البدء فى حب متبادل بينها وبين الله. وعلامة حب الله عطاياه، وعلامة حب الخليقة لله طاعتها وخضوعها فى ثقة فى كلام الله، وهذا عكس ما فعله آدم. وهذا بالضبط ما قاله بولس الرسول عن عمل المسيح (1كو15 : 28).

الآيات (16-20):- "16هَلُمَّ اسْمَعُوا فَأُخْبِرَكُمْ يَا كُلَّ الْخَائِفِينَ اللهَ بِمَا صَنَعَ لِنَفْسِي. 17صَرَخْتُ إِلَيْهِ بِفَمِي، وَتَبْجِيلٌ عَلَى لِسَانِي. 18إِنْ رَاعَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لاَ يَسْتَمِعُ لِيَ الرَّبُّ. 19لكِنْ قَدْ سَمِعَ اللهُ. أَصْغَى إِلَى صَوْتِ صَلاَتِي. 20مُبَارَكٌ اللهُ، الَّذِي لَمْ يُبْعِدْ صَلاَتِي وَلاَ رَحْمَتَهُ عَنِّي."

المرنم يريد أن يشرح أعمال الله العجيبة لكل الناس ليسبحوا الله معه. لكنه لا يود أن يلقي درره أمام الخنازير، لذلك يوجه كلامه إلى **كُلَّ الْخَائِفِينَ اللهَ** = وهؤلاء حين يسمعون بما عمل الله سيمجدونه، أما الهراطقة وغير الخائفين فسيهزأون بعمله ونرى هنا شرطاً لإستماع الرب لطلباتنا وهو **أَنْ لا نرَاعَيْ إِثْمًا فِي قَلْوبنا** = أي أن يسهر الإنسان ويخطط لإتمام شهوة ما.

المزمور السابع والستون	عودة للجدول

المزمور السابع والستون (السادس والستون في الأجبية)

قال بعض المفسرين أن هذا المزمور كانوا يستخدمونه في وقت الحصاد بسبب آية (6) **الأرض أعطت غلتها** . وكأنهم يرتلون هذا المزمور ليسبحوا الله الذي أعطاهم هذا الحصاد. ولكننا نرى أن المزمور يستخدم كلمات البركة التي أمر الله هارون وبنيه أن يستخدموها في بركتهم للشعب (عد24:6 ، 25). ونجد الكاهن القبطي يستخدم نفس بداية المزمور في البركة الختامية لكل قداس وكل عشية. لذلك ننظر للمزمور نظرة عامة فالله هو سبب ومعطي كل بركة لكنيسته في العهد القديم والعهد الجديد (بركات مادية وبركات روحية) ولذلك تسبحه الكنيسة دائماً على كل عطاياه. ونرى أن الأرض أعطت غلتها أنها نبوة عن دخول الأمم للإيمان (يو24:12+ يو35:4). وهذه الآية الأخيرة قالها السيد في أعقاب إيمان أهل السامرة.

آية (1):- "[1]لِيَتَحَنَّنِ اللهُ عَلَيْنَا وَلْيُبَارِكْنَا. لِيُنِرْ بِوَجْهِهِ عَلَيْنَا. سِلاَهْ."

لْيُبَارِكْنَا= تتكرر الكلمة ثلاث مرات في المزمور. وقد يشير هذا لبركة الإله المثلث الأقانيم لشعبه، كما يصرف الكاهن القبطي الشعب بكلمات بركة مأخوذة من (2كو14:13) محبة الله الآب. نعمة الابن الوحيد.. شركة وموهبة وعطية الروح.. تكون معكم. **لِيُنِرْ بِوَجْهِهِ** = وجه الله هو إبنه الوحيد فهو صورته ورسم جوهره (عب3:1) . والسيد المسيح قال لفيلبس *"من رآني فقد رأى الآب"* (يو9:14 ، 10). وقد ظهر لنا الإبن كنور للعالم. ونصلي هذا المزمور في باكر ليباركنا الله ويشرق بنوره علينا كل اليوم. ولقد نطق داود بهذه الكلمات بروح النبوة يشتهي ميعاد مجيء المسيح نور العالم ليؤمن العالم كله. إذاً الآية تعني إشتياق المرنم لتجسد المسيح الذي هو نور وجه الآب، ويشتهي أن سلام الله يملأه فينير وجهه أمام الناس. والبساطة تجعل الجسد كله نيراً (مت22:6) والبساطة هي إتجاه القلب بالكامل إلى الله، بقلب غير منقسم بين الله والعالم. وتعني الان إشتياقنا لمجئ المسيح الثاني *" آمين تعال ايها الرب يسوع "* .

آية (2):- "[2]لِكَيْ يُعْرَفَ فِي الأَرْضِ طَرِيقُكَ، وَفِي كُلِّ الأُمَمِ خَلاَصُكَ."

حين يظهر المسيح تؤمن به الأمم كلها، ويعرفوه هو الطريق ويعرفوا وصاياه. والمسيحيون الذين هم نور العالم حين يرى الناس النور في وجوههم يؤمنون بالمسيح.

آية (3):- "[3]يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اَللهُ. يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهُمْ."

يكرر المرتل كلمة **يَحْمَدُكَ** ليذكرنا بأن نشكر الله على إحساناته دائماً (صلاة الشكر) وقوله **الشُّعُوبُ** مرتين فهى نبوة بإيمان كل الأمم وأيضا اليهود. الشعوب الأولى عن اليهود والثانية عن الأمم لذلك يقول **يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهُمْ**.

آية (4):- "[4]**تَفْرَحُ وَتَبْتَهِجُ الأُمَمُ لأَنَّكَ تَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ، وَأُمَمَ الأَرْضِ تَهْدِيهِمْ. سِلاَهْ.**"

هنا نرى عدة صور للمسيح الآتي فهو سيأتي في المجيء الأول **ليهدي الأمم** فيفرحوا ويبتهجوا بخلاصه . ويأتي في مجيئه الثاني ليدين غير المؤمنين الأشرار= **الشُّعُوبَ**. وسر الابتهاج هو ان الكنيسة ستبدأ طريق الفرح الدائم والمجد الأبدي في أورشليم السماوية. وعدله في دينونة إبليس وتابعيه، ورحمته مع كنيسته سيكونان أيضاً سبب فرح وابتهاج للمؤمنين.

آية (5):- "[5]**يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اَللهُ. يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهُمْ.**"

هي تكرار لآية (3). وربما تكون آية(3) تشير لتهليل الأمم بعد المجيء الأول. وهذه الآية هي عن التسبيح الأبدي بعد المجيء الثاني في الأرض الجديدة والسماء الجديدة.

آية (6):- "[6]**الأَرْضُ أَعْطَتْ غَلَّتَهَا. يُبَارِكُنَا اللهُ إِلهُنَا.**"

الأَرْضُ أَعْطَتْ غَلَّتَهَا = إيمان الشعوب. والأرض تشير للإنسان فهو مأخوذ من الأرض وحينما يحل الروح القدس عليه (ماء) يعطى ثماراً نتيجة لإيمانه الحي العامل بالمحبة. وحين رأى المرتل إيمان الأمم، غار على شعب إسرائيل وطلب لهم الإيمان فقال يباركنا الله إلهنا وهذه نبوة عن إيمان إسرائيل في نهاية الأيام.

آية (7):- "[7]**يُبَارِكُنَا اللهُ، وَتَخْشَاهُ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ.**"

يُبَارِكُنَا اللهُ = حين يبارك الرب شعب إسرائيل بسبب إيمانهم في نهاية الأيام. **تَخْشَاهُ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ** =حين يأتي للدينونة.

المزمور الثامن والستون	عودة للجدول

غالباً كتب داود هذا المزمور حين أعطاه الله راحة من كل أعدائه فأصعد تابوت العهد من بيت عوبيد أدوم إلى الخيمة. وكان التابوت رمزاً لحضور الله، وأيضاً فالتابوت رمز للكفارة التي قدمها المسيح. وما يؤكد أن داود كتب هذا المزمور بمناسبة نقل تابوت العهد أن الآية الأولى من المزمور، هي نفسها الصلاة التي كان يرددها موسى عند نقل التابوت (عد35:10) وما أن بدأ داود في تسبيحه هنا قاده الروح فقال أشياء مجيدة عن عمل المسيح خصوصاً صعوده إلى السموات وتأسيس كنيسته.

الآيات (1-3):- "[1]يَقُومُ اللهُ. يَتَبَدَّدُ أَعْدَاؤُهُ وَيَهْرُبُ مُبْغِضُوهُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ. [2]كَمَا يُذْرَى الدُّخَانُ تُذْرِيهِمْ. كَمَا يَذُوبُ الشَّمَعُ قُدَّامَ النَّارِ يَبِيدُ الأَشْرَارُ قُدَّامَ اللهِ. [3]وَالصِّدِّيقُونَ يَفْرَحُونَ. يَبْتَهِجُونَ أَمَامَ اللهِ وَيَطْفِرُونَ فَرَحًا."

هذه صلاة ضد الأعداء، وصلاة لأجل شعب الله الصديقين ليعطيهم الله فرحاً بخلاصه. **يَقُومُ اللهُ** = هذه نبوة عن قيامة المسيح بالجسد. فهذه لا تقال للاهوت أبداً (فاللاهوت لا ينعس ولا ينام ولايرقد ولا يجلس ثم يقوم) وقيامة المسيح جعلت الأبالسة أمامه يبيدون. وكانت فرح وتسبيح الأبرار الصديقين. وحينما تقال فى العهد القديم فالمقصود منها أن الله يبدأ فى ضرب أعدائه وأعداء شعبه .

آية (4):- "[4]غَنُّوا لِلهِ. رَنِّمُوا لاسْمِهِ. أَعِدُّوا طَرِيقًا لِلرَّاكِبِ فِي الْقِفَارِ بِاسْمِهِ يَاهْ، وَاهْتِفُوا أَمَامَهُ."

أَعِدُّوا طَرِيقًا لِلرَّاكِبِ فِي الْقِفَارِ = بالنسبة لتابوت العهد، فالتصوير هنا، أن الرب راكب تابوت العهد، والمرنم يطلب إعداد طريقاً له وسط الأمم حتى يأتي ويدخل أورشليم. ولكن تابوت العهد عموماً يرمز للمسيح الذي تجسد، **واسْمِهِ يَاهْ** = هي اختصار يهوه ومعناه "**أنا هو**" كما كان المسيح يقول أنا هو الطريق و.. وهو أتي بالجسد وعاش في قفار العالم وعاش وسط الشعوب الخاطئة وذلك ليأتي بها للآب. وهو للآن راكب على القفار. لقد رأي يوحنا المسيح راكباً على فرس أبيض (رؤ2:6). والفرس يشير لكل فرد من المؤمنين ترك قيادة حياته للمسيح الملك، يقوده في قفار وبرية هذا العالم.

آية (5):- "[5]أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الأَرَامِلِ، اَللهُ فِي مَسْكِنِ قُدْسِهِ."

حقاً الله راكباً القفار ولكنه في سمائه أيضاً مسكن قدسه، على عرشه (يو13:3) وهو حين رأي الإنسان كاليتيم بلا أب يخلصه وكأرملة لا زوج يعولها جاء هو ليخلص.

آية (6):- "[6]اَللهُ مُسْكِنُ الْمُتَوَحِّدِينَ فِي بَيْتٍ. مُخْرِجُ الأَسْرَى إِلَى فَلاَحٍ. إِنَّمَا الْمُتَمَرِّدُونَ يَسْكُنُونَ الرَّمْضَاءَ."

الْمُتَوَحِّدِينَ = الذين إعتزلوا خطايا العالم. وتشير لليهود الذين كانوا منعزلين عن العالم هؤلاء أسكنهم الله في بيته أي كنيسته. وحرر أسرى عبودية إبليس ومن يسكن الكنيسة الآن فله نصيب في أورشليم السماوية. ومن يتمرد على الله فنصيبه جهنم= **يَسْكُنُونَ الرَّمْضَاءَ** =الرمضاء هى شدة الحر أو هى الأرضُ أو الحجارة التي حَمِيَت من شدَّةِ وَقْع الشمس .

الآيات (7-14):- "[7]اَللَّهُمَّ، عِنْدَ خُرُوجِكَ أَمَامَ شَعْبِكَ، عِنْدَ صُعُودِكَ فِي الْقَفْرِ. سِلاَهْ. [8]الأَرْضُ ارْتَعَدَتِ. السَّمَاوَاتُ أَيْضًا قَطَرَتْ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ. سِينَا نَفْسُهُ مِنْ وَجْهِ اللهِ إِلهِ إِسْرَائِيلَ. [9]مَطَرًا غَزِيرًا نَضَحْتَ يَا اَللهُ. مِيرَاثُكَ وَهُوَ مُعْيٍ أَنْتَ أَصْلَحْتَهُ. [10]قَطِيعُكَ سَكَنَ فِيهِ. هَيَّأْتَ بِجُودِكَ لِلْمَسَاكِينِ يَا اَللهُ. [11]الرَّبُّ يُعْطِي كَلِمَةً. الْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ: [12]«مُلُوكُ جُيُوشٍ يَهْرُبُونَ يَهْرُبُونَ، الْمُلاَزِمَةُ الْبَيْتَ تَقْسِمُ الْغَنَائِمَ. [13]إِذَا اضْطَجَعْتُمْ بَيْنَ الْحَظَائِرِ فَأَجْنِحَةُ حَمَامَةٍ مُغَشَّاةٌ بِفِضَّةٍ وَرِيشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ». [14]عِنْدَمَا شَتَّتَ الْقَدِيرُ مُلُوكًا فِيهَا، أَثْلَجَتْ فِي صَلْمُونَ."

المرنم هنا يسبح الله على إحساناته لشعبه عند خروجهم من مصر ودخولهم كنعان وهو يذكر لله أنه هو الذي قاد شعبه لذلك لم يهلكوا في البرية الواسعة القفر، ولم يتمكن منهم فرعون وجيوشه، وهزم ملوك أمامهم سواء عماليق أو كل ملوك كنعان عند دخولهم بقيادة يشوع. وكانت غنائمهم كثيرة حتى أن السيدات في البيوت كان لهن نصيبهن. وكان أعظم ما ناله شعب إسرائيل في هذه المرحلة ظهور مجد الله لهم من على جبل سيناء، فلم يحدث هذا لأي شعب أن رأي مجد الله أو سمع صوته كما حدث لهم. (تث4:32 ، 33). وأعطاهم الله ناموسه. وتزلزلت الأرض وإرتعبت الشعوب منهم. (قض5:4 ، 5) بل تزلزلت الأرض والجبل نفسه إهتز= **سِينَا نَفْسُهُ** بسبب حضور الله. وربما هذه الزلازل والصواعق إمتد تأثيرها للشعوب المجاورة فكانت سبباً أيضاً لرعبهم من شعب الله. **السَّمَاوَاتُ قَطَرَتْ** = ربما أمطار رعدية صاحبت هذه الظهورات وربما هي إشارة للوصايا الإلهية (تث2:32) أو يكون هذا إشارة للمن الذي كان ينزل من السماء يومياً وهذا أيضاً معنى **هَيَّأْتَ بِجُودِكَ لِلْمَسَاكِينِ يَا اَللهُ**. وإحسانات الله على شعبه المرهق= **مُعْيٍ** من عبودية فرعون والهروب من وجهه ظهرت في أنه هيأ لهم إقامة هادئة وسط البرية = **مِيرَاثُكَ وَهُوَ مُعْيٍ أَنْتَ أَصْلَحْتَهُ**. وأعطاهم أرضاً تفيض لبناً وعسلاً. وحينما عطشوا أرسل لهم مطراً غزيراً. ولم يتركهم الله بل أرسل لهم أنبياء يحملون كلمته = **الرَّبُّ يُعْطِي كَلِمَةً. الْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ**. وربما يشير هذا لتسليم الناموس بيد ملائكة. فالوصايا والشريعة كانت بيد ملائكة (عب2:2 + أع53:7) والله جعل من شعبه شعباً نقياً مثل ثلوج جبال صلمون= **أَثْلَجَتْ فِي صَلْمُونَ** بعد أن شتت القدير ملوك كنعان أمامهم. وبعد أن كان الشعب في عبودية في مصر غارقين في الطين، صاروا شعباً له جمال ويعيشون في حرية. وإتخذ المرنم صورة لحمامة تعيش في سوريا ترمز للجمال لون جناحيها كالذهب، والحمام يشير للطهارة وهو من الطيور الطاهرة، فالتصوير هنا يشير لأن الله طهر شعبه وقدسه بكلمته = **أَجْنِحَةُ حَمَامَةٍ مُغَشَّاةٌ بِفِضَّةٍ**. وجعله سماوياً = **رِيشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ**.

وكل ما سبق يشير لعمل المسيح الذي خرج بتجسده وصليبه أمام شعبه وجاء إلى قفر هذا العالم وفي صلبه ارتعدت الأرض وتزلزلت. وبعد صعوده أرسل الروح القدس= **مَطَرًا غَزِيرًا ليصلح مِيرَاثُه المُعْي** = وميراثه هو

كنيسته. الرب يعطي كلمة الإنجيل بواسطة رسله= **الْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ**. والشياطين إنسحقوا= **مُلُوكُ جُيُوشٍ يَهْرُبُونَ**. ومن يحصل على الغنائم؟ الملازم للكنيسة = **الْمُلاَزِمَةُ الْبَيْتَ تَقْسِمُ الْغَنَائِمَ** وبنفس المعنى= **إِذَا اضْطَجَعْتُمْ بَيْنَ الْحَظَائِرِ** = إذا لم تفارقوا الكنيسة تمتلئون من الروح القدس فتصيرون **كحَمَامَةٍ مُغَشَّاةٌ بِفِضَّةٍ** (كلمة الله) تعيشون في السماويات= **رِيشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ**. ودم المسيح يطهرنا من كل خطية = فالكنيسة **أَثْلَجَتْ فِي صَلْمُونَ** = صارت في بياض الثلج (مز 7:51 + إش1:18 + رؤ14:7). والحمام له إتجاه واحد أنه دائماً يعود إلى بيته (فلك نوح+ الحمام الزاجل). والذهب يشير للسماويات والفضة تشير لكلمة الله (مزمور12) وتشير أيضاً للفداء (راجع تفسير نصف شاقل فضة في سفر الخروج). وبهذا فما يجعل شعب الله سماوياً هو الفداء+ دراسة كلمة الله+ الرجوع المستمر إلى الله= **إِذَا اضْطَجَعْتُمْ بَيْنَ الْحَظَائِرِ** (رجعتم دائماً إلى حضن الكنيسة) **فَأَجْنِحَةُ حَمَامَةٍ** (تطيرون دائماً إلى المسيح) **مُغَشَّاةٌ بِفِضَّةٍ** (يغطيكم دم كفارة المسيح). **وَرِيشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ** (أي تحيون حياة سماوية).

الآيات (15-17):- "[15]جَبَلُ اللهِ، جَبَلُ بَاشَانَ. جَبَلُ أَسْنِمَةٍ، جَبَلُ بَاشَانَ. [16]لِمَاذَا أَيَّتُهَا الْجِبَالُ الْمُسَنَّمَةُ تَرْصُدْنَ الْجَبَلَ الَّذِي اشْتَهَاهُ اللهُ لِسَكَنِهِ؟ بَلِ الرَّبُّ يَسْكُنُ فِيهِ إِلَى الأَبَدِ. [17]مَرْكَبَاتُ اللهِ رِبْوَاتٌ، أُلُوفٌ مُكَرَّرَةٌ. الرَّبُّ فِيهَا. سِينَا فِي الْقُدْسِ."

داود كتب هذه الكلمات عن إسرائيل، وهو يسبح الله الذي إرتضى أن يسكن فيها. وحيثما يسكن الله يبارك المكان ويجعله سماوياً وثابتاً ولذلك شبه إسرائيل مكان سكن الرب (أو صهيون مكان الهيكل) بأنه جبل (عالي سماوي ثابت) وبالذات **جَبَلُ بَاشَانَ** (مراعي دسمة). **مُسَنَّمَةُ** = مجبنة، لوفرة اللبن والخيرات. ثم يتوجه بالسؤال للمتكبرين في هذا العالم (16) **لِمَاذَا أَيَّتُهَا الْجِبَالُ الْمُسَنَّمَةُ** = فهم لهم أموال وقوة وخيرات (لنلاحظ أن الله يفيض بخيراته على الأبرار والأشرار). والسؤال لهم **لِمَاذَا تَرْصُدْنَ الْجَبَلَ الَّذِي اشْتَهَاهُ اللهُ لِسَكَنِهِ** = وفي الإنجليزية لماذا تتقافذن، في كبرياء وتعالٍ على جبل الله؟ ربما أنتم أقوى وأغنى. ولكن ما يميز جبل صهيون أن الله يسكن فيه.

ولكن داود بروح النبوة رأى أن الله يسكن في كنيسته فهذه الآيات لا تصلح أن تطبق تماماً على شعب إسرائيل بسبب قوله **يَسْكُنُ فِيهِ إِلَى الأَبَدِ** = وبهذا فهي لا تنطبق سوى على الكنيسة. وهي الجبل المسنم فهي تسقي أولادها لبناً (1كو3:3) وهي التي قال عنها النبي أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال (إش2:2). **مَرْكَبَاتُ اللهِ رِبْوَاتٌ أُلُوفٌ مُكَرَّرَةٌ** قيل عن الشاروبيم أنهم مركبة الله، فالله جالس على الشاروبيم (حز1). والله ركب على شعبه في البرية أي إستراح فيهم وقادهم وحارب بهم أعداء شعبه. والله جلس على رسله لينشر كرازته في العالم كله، وهذه الصورة مكررة، فكل من يقدم نفسه لله كمركبة يستخدمه الله كمركبة حربية يحارب بها الشياطين وينتصر. وكما حل الله قديماً على جبل سيناء يحل الآن في كنيسته وفي كل نفس تقبله = **سِينَا فِي الْقُدْسِ**.

آية (18):- "[18]صَعِدْتَ إِلَى الْعَلاَءِ. سَبَيْتَ سَبْيًا. قَبِلْتَ عَطَايَا بَيْنَ النَّاسِ، وَأَيْضًا الْمُتَمَرِّدِينَ لِلسَّكَنِ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ."

هي نبوة عن الصعود ونرتلها في مزمور إنجيل قداس عيد الصعود. ولقد سبق المرتل وقال في بداية المزمور يقوم الله كنبوة عن قيامة الرب وها هو يتنبأ عن صعوده ولقد إستخدم بولس الرسول الآية في (أف4:8) (راجع أف4:9-12). **سَبَيْتَ سَبْيًا** = بعد أن كنا مسبيين في يد إبليس، أمسك بنا من يد العدو، وجعلنا مسبيين له بغلبته صرنا سبايا حبه. **قَبِلْتَ عَطَايَا بَيْنَ النَّاسِ** = لقد حل الروح القدس يوم العماد على المسيح لحساب الكنيسة. وقيل أنه صار وارثاً لكل شيء وكان هذا لحساب الكنيسة ومن هي الكنيسة التي صارت وارثة أو بالأحرى ماذا كان حالها قبل خلاص المسيح، كانت شعباً متمرداً= **وَأَيْضًا الْمُتَمَرِّدِينَ لِلسَّكَنِ. قَبِلْتَ عَطَايَا بَيْنَ النَّاسِ** = تعني أن إبن الله صار بشراً بين الناس وقَبِلَ حلول الروح القدس عليه.

آية (19):- "[19]مُبَارَكٌ الرَّبُّ، يَوْمًا فَيَوْمًا يُحَمِّلُنَا إِلهُ خَلاَصِنَا. سِلاَهْ."

لقد قيل من قبل أعطى للناس عطايا، وهنا يقول المرنم= **يُحَمِّلُنَا إِلهُ خَلاَصِنَا** بالمواهب والعطايا بوفرة.

آية (20):- "[20]اَللهُ لَنَا إِلهُ خَلاَصٍ، وَعِنْدَ الرَّبِّ السَّيِّدِ لِلْمَوْتِ مَخَارِجُ."

بركات القيامة والصعود نجدها هنا في حل مشكلة الموت التي يعاني منها البشر.

آية (21):- "[21]وَلكِنَّ اللهَ يَسْحَقُ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ، الْهَامَةَ الشَّعْرَاءَ لِلسَّالِكِ فِي ذُنُوبِهِ."

أما من يقاوم الله فمن المؤكد أنه سوف يُدَمَّرْ، وهؤلاء هم الشيطان وأتباعه. وهذه الآية فيها تحقيق لوعد الله في (تك3:15). **الْهَامَةَ الشَّعْرَاءَ** = ومعنى الكلمة

الهامة = فروة أو جلدة الرأس **الشعراء** = كثيرة الشعر . وهذه لها عدة تفسيرات:-

1. قالوا هي إشارة للعادة القديمة أن يبقي الرأس مكشوفاً حتى يتم العمل المنوى القيام به.
2. أن الله سيحاسب هؤلاء الرافضون له على أدق شئ من ذنوبهم الذي يكون بمقدار شعرة الرأس.
3. إشارة لكل معجب بذاته كما كان إبشالوم معجب بشعره، وبسببه هلك.
4. كان النذير متى تتم أيام إنتذاره يحلق رأسه إشارة لكمال التطهير، فالشعر لأنه ناتج طبيعي للجسم، فهو معبر عن فساد الطبيعة البشرية. فمن يجده الله على فساده، ولم يتغير إلى صورة أولاد الله سيعاقب على كل خطية إرتكبها. وربما يكون هذا المعنى هو الأقرب .

الآيات (22-31):- "[22]قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ بَاشَانَ أُرْجِعُ. أُرْجِعُ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ، [23]لِكَيْ تَصْبغَ رِجْلَكَ بِالدَّمِ. أَلْسُنُ كِلاَبِكَ مِنَ الأَعْدَاءِ نَصِيبُهُمْ». [24]رَأَوْا طُرُقَكَ يَا اَللهُ، طُرُقَ إِلهِي مَلِكِي فِي الْقُدْسِ. [25]مِنْ قُدَّامِ الْمُغَنُّونَ. مِنْ وَرَاءِ ضَارِبُو الأَوْتَارِ. فِي الْوَسَطِ فَتَيَاتٌ ضَارِبَاتُ الدُّفُوفِ. [26]فِي الْجَمَاعَاتِ بَارِكُوا اللهَ الرَّبَّ، أَيُّهَا الْخَارِجُونَ مِنْ عَيْنِ إِسْرَائِيلَ. [27]هُنَاكَ بِنْيَامِينُ الصَّغِيرُ مُتَسَلِّطُهُمْ، رُؤَسَاءُ يَهُوذَا جُلُّهُمْ، رُؤَسَاءُ زَبُولُونَ، رُؤَسَاءُ نَفْتَالِي. [28]قَدْ أَمَرَ إِلهُكَ بِعِزِّكَ. أَيِّدْ يَا اَللهُ هذَا الَّذِي فَعَلْتَهُ لَنَا. [29]مِنْ هَيْكَلِكَ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ، لَكَ تُقَدِّمُ مُلُوكٌ هَدَايَا. [30]انْتَهِرْ وَحْشَ

الْقَصَبِ، صِوَارَ الثِّيرَانِ مَعَ عُجُولِ الشُّعُوبِ الْمُتَرَامِينَ بِقِطَعِ فِضَّةٍ. شَتِّتِ الشُّعُوبَ الَّذِينَ يُسَرُّونَ بِالْقِتَالِ. [31]يَأْتِي شُرَفَاءُ مِنْ مِصْرَ. كُوشُ تُسْرِعُ بِيَدَيْهَا إِلَى اللهِ."

في (20) *"قال الله لنا إله خلاص"* وهنا نرى خلاص الله فهو **أرجع شعبه من بَاشَانَ** = حيث كانوا تائهين يحاربهم عوج ملك باشان، وأتى بهم إلى كنعان. وكان سكان باشان أقوياء مختبرين القتال. وهذا إشارة لأن الله لم يتركنا تائهين في العالم تحت عبودية إبليس القوي، بل هزمه وأعطانا أن نعود لكنيسته. وهو **أَرْجِع شعبه مِنْ عُمْقِ الْبَحْرِ** الأحمر = والبحر يشير للعالم بأمواجه وملوحته. والله أقامنا من موت العالم وأجلسنا في السماويات (أف2:6). وقد يشير البحر للجحيم الذي أخرج الله منه قديسيه. وفي (23) **تَصْبغَ رِجْلَكَ بِالدَّمِ** = نرى صورة لإنتصار المسيح على الشياطين مأخوذة من صورة معركة حربية سالت فيها دماء الأعداء وداسها الرب المنتصر بقدميه، وأعداؤه هم الشياطين (إش2:63 ، 3 + 6:34 ، 7 + رؤ20:14). وكما لعقت الكلاب دم أخاب وإيزابل هكذا تلعق دماء أعداء المسيح. هذا تعبيراً عن إنتصار المسيح على إبليس وعلى الخطية وعلى الموت. والقديس غريغوريوس الكبير فسر هذه الآية بأن الكلاب تشير للكارزين الذي يلعقون جراحات شعب الله كما فعلت الكلاب مع لعازر المسكين، وهم ككلاب صيد يرسلهم المسيح ليصطادوا له المؤمنين ويهاجمون الذئاب ويحرسون قطيعه. **رَأَوْا طُرُقَكَ** = هنا نرى أن الكارزين رأوا طرق الرب وأعماله وذهبوا يخبرون بها العالم. وإن كانت على الأعداء فهم رأوا في طرق الله قوة الله ضدهم ورأوا فيها حماية الله لشعبه. وفي (25،26) كما سبح الشعب الله بعد خروجهم من البحر الأحمر، هكذا كل من حرره المسيح يسبح الله بفرح.. **أَيُّهَا الْخَارِجُونَ مِنْ عَيْنِ إِسْرَائِيلَ** = المولودين من الماء والروح. وفي (27) نرى كتاب الإنجيل فبولس من سبط بنيامين وباقي الرسل من زبولون ونفتالي التي هي في الجليل (إش1:9 ، 2 + مت15:4). وكل هؤلاء صاروا إخوة بالجسد للمسيح الذي أتى من سبط يهوذا. هؤلاء صاروا عظماء ومعلمي المسكونة وأساس الكنيسة. كانوا بسطاء وصيادين والمسيح جعلهم عظماء ومعلمي المسكونة ببشارة الإنجيل. ثم يطلب المرنم أن يؤيد الله كرازتهم= **أَيِّدْ يَا اَللهُ هذَا الَّذِي فَعَلْتَهُ لَنَا. مِنْ هَيْكَلِكَ.. لَكَ تُقَدِّمُ مُلُوكٌ هَدَايَا** = من كنيستك هيكلك يقدم المؤمنين الذين جعلتهم ملوكاً هدايا لك، إيمانهم العامل بمحبة وقد تفهم هكذا ... من أجل تجسدك (هيكل جسدك) تقدم لك ملوك الأرض هدايا لكنيستك. وهذه تشير لدخول الأمم ومحبتهم للمسيح وكنيسته.

وفي (30) نرى صورتان متناقضتان:-

1. الأولى: نرى فيها المسيح ينتهر الأمم الوثنية المتوحشة ويشبهها هنا **بوَحْشَ الْقَصَبِ** = أي السباع التي تسكن غابات القصب. وينتهر اليهود ورؤساؤهم ويشبههم **بالثِّيرَانِ**. وشعب اليهود ويشبههم **بالعُجُولِ** (مز12:22) . كل هؤلاء المسيح إنتهر الروح النجس الذي فيهم الذي جعلهم كالوحوش وجمعهم كقطيع واحد فى كنيسته . **صِوَارَ الثِّيرَانِ** = الصوار هو قطيع من البقر والمعنى أن المسيح جمع قطعانه في حظائرها أى الكنيسة. **المترامين** = وهؤلاء حين عادوا للمسيح بالإيمان قدموا له **فِضَّةٍ** في خضوع وفي محبة خضعوا له بالكامل مقدمين عطاياهم بلهفة ومحبة كما يفهم من الترجمة العربية مترامين أى يرمون

أنفسهم وما يملكون أمام المسيح كما فرشوا ثيابهم أمام المسيح فى دخوله إلى أورشليم . أما الترجمة الإنجليزية فتشير أن المسيح أخضعهم بإنتهاره فقدموا له الفضة .

2. **شَتِّتِ الشُّعُوبَ الَّذِينَ يُسَرُّونَ بِالْقِتَالِ** = أما المتمردين، الذين أحبوا حرب الكنيسة وحرب المسيح هؤلاء **سيشَتِّتِهم**.

وعلامة دخول الأمم للإيمان، تدخل **مِصْر** للإيمان ويخرج منها قديسون عظماء، مصر تشير للكبرياء والله حطم كبرياء الوثنيين وبإيمانهم صاروا متواضعين وحول **كُوشُ** السوداء رمز الخطية إلى مؤمنين. فالإيمان بالمسيح يحطم الكبرياء والشر.

الآيات (32-35):- " 32يَا مَمَالِكَ الأَرْضِ غَنُّوا لِلهِ. رَنِّمُوا لِلسَّيِّدِ. سِلاَهْ. 33لِلرَّاكِبِ عَلَى سَمَاءِ السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ. هُوَذَا يُعْطِي صَوْتَهُ صَوْتَ قُوَّةٍ. 34أَعْطُوا عِزًّا للهِ. عَلَى إِسْرَائِيلَ جَلاَلُهُ، وَقُوَّتُهُ فِي الْغَمَامِ. 35مَخُوفٌ أَنْتَ يَا اَللهُ مِنْ مَقَادِسِكَ. إِلهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ الْمُعْطِي قُوَّةً وَشِدَّةً لِلشَّعْبِ. مُبَارَكٌ اللهُ!"

دعوة لكل الأمم ليؤمنوا ويسبحوا الله القدير **الرَّاكِبِ عَلَى سَمَاءِ السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ** = إشارة لسلطان الله الذي منذ الأزل على السموات والأرض وممالكها والسموات بأفلاكها. **هُوَذَا يُعْطِي صَوْتَهُ** = صوت الله يشير للرعد الذي يلقي رعباً في النفوس. وأيضاً لصوت الكرازة، ونلاحظ إرتعاب فيلكس الوالي من كلام بولس الرسول (أع24:25) **عَلَى إِسْرَائِيلَ جَلاَلُهُ** = جلال الله ظهر في حمايته لإسرائيل وعقوباته ضدها حين تخطئ فهو إله قدوس. وهكذا مع كنيسته. **قُوَّتُهُ فِي الْغَمَامِ**= الغمام يشير للقديسين (عب12:1) والله أعطى للتلاميذ قوات عجيبة وصلت لإقامة الأموات، كما تظهر قوة الله في إعطائه المطر للأرض وحرمانها منه إن أخطأ الشعب. وتظهر عظمة الله في أنه يعطي قوة وشدة لشعبه فيدوسوا الحيات والعقارب وينتصروا على الخطايا والموت والعالم.

المزمور التاسع والستون	عودة للجدول

كتب داود هذا المزمور وهو في ضيقة عظيمة، فكان كمن يصرخ من الألم، بل كان يشعر أنه في طريقه للموت المؤكد، ويصرخ لله ليخلصه.

وكان داود في هذا رمزاً للمسيح، وهناك آيات كثيرة من هذا المزمور طبقها العهد الجديد على المسيح.(**الآية 4** وردت في يو 15: 25)(**الآية** 9 وردت في يو 2 : 17 + رو 15 : 3)(**الآية 21** وردت في مت 27 : 34 **والآيات 22-23** وردوا في (رو 11: 9-10) وهو رفيق للمزمور 22. وكلاهما يبدأ بألام المسيح وينتهي بمجده. ويضاف لهذا النبوات الخاصة بخراب إسرائيل لصلبها المسيح.

ونرى في هذا المزمور أيضاً صورة لألام الكنيسة جسد المسيح، التي أوصلها مضطهدوها إلى حافة الموت لكن الله خلصها وأنقذها وخرب أعداؤها. والمجد الذي صار لها.

وتستخدم الكنيسة في صلوات التجنيز للمنتقلين من أبنائها آيات كثيرة من هذا المزمور وكأنها ترى أنهم ماتوا مع المسيح ليكون لهم قيامة مع المسيح في مجده.

الآيات (1-3):- "[1]خَلِّصْنِي يَا اَللهُ، لأَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ دَخَلَتْ إِلَى نَفْسِي. [2]غَرِقْتُ فِي حَمْأَةٍ عَمِيقَةٍ، وَلَيْسَ مَقَرٌّ. دَخَلْتُ إِلَى أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ، وَالسَّيْلُ غَمَرَنِي. [3]تَعِبْتُ مِنْ صُرَاخِي. يَبِسَ حَلْقِي. كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنِ انْتِظَارِ إِلهِي."

الأحزان والبلايا يصورها داود بمياه أحاطت به وستغرقه (يون2:5) فيموت **غَرِقْتُ فِي حَمْأَةٍ عَمِيقَةٍ** = داود مهما زادت ألامه فلم يحدث له أن غرق فعلاً. ولكنه بروح النبوة يتكلم عن المسيح الذي مات فعلاً. وصراخ المسيح تكلم عنه الرسول في (عب5:7). أما بالنسبة لداود فنفهم أن الأحزان والحيرة أغرقته في همومه. ولنلاحظ أن الأحزان دخلت للعالم بالخطية. **لَيْسَ.. مَقَرٌّ** = كأنه في مياه عميقة لا يجد أرضاً يستقر عليها = أي هو بلا أي شئ يسنده ولقد قال المسيح في ألامه *"الآن نفسي قد إضطربت"*.

آية (4):- "[4]أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي بِلاَ سَبَبٍ. اعْتَزَّ مُسْتَهْلِكِيَّ أَعْدَائِي ظُلْمًا. حِينَئِذٍ رَدَدْتُ الَّذِي لَمْ أَخْطَفْهُ."

طبقها المسيح على نفسه "(يو25:15). وأعداء المسيح كانوا من اليهود والرومان والشياطين. وهكذا أعداء الكنيسة جسد المسيح. والأعداء كثيرين = **أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي**. وأقوياء= **اعْتَزَّ مُسْتَهْلِكِيَّ** = من يريدون تدميري هم أقوياء معتزون. وهم يظلمونه **بِلاَ سَبَبٍ وظُلْمًا** = وهذا ما فعله إبليس بآدم وحواء، ثم بداود وبالمسيح وبالتالي كنيسته. ومن قوة الأعداء يقول داود **حِينَئِذٍ رَدَدْتُ الَّذِي لَمْ أَخْطَفْهُ** = فهو لم يخطف من أعدائه شئ، وهو لم يظلمهم، ولكنهم جعلوه يعاني كل هذه المعاناة بلا سبب جناه، وربما هو أعطاهم ما يهدئ من غيظهم ليهدأوا. وهكذا المسيح تحمل عقوبة كان يجب أن أتحملها أنا، هو دفع ديوننا، عانى بسبب تعدياتنا. وتعني أيضا أن المسيح **لَمْ يخْطَفْ**

منا سلامنا وفرحنا ومجدنا فلقد ضاع من الإنسان سلامه ومجده وفرحه، ولم يكن المسيح هو الذي أخذهم، بل كان ذلك نتيجة الخطية . ولم يحجب الله نفسه عن آدم بعد أن اخطأ ، بل آدم هو الذي اختبأ من الله ...والمسيح ردَّ لآدم ولنا اكثر مما فقدناه.

آية (5):- "[5]يَا اَللهُ أَنْتَ عَرَفْتَ حَمَاقَتِي، وَذُنُوبِي عَنْكَ لَمْ تَخْفَ."

يَا اَللهُ أَنْتَ عَرَفْتَ حَمَاقَتِي = أنت تعلم يا رب كل ذنوبي، وتعلم أن ما ظلموني به أنا برئ منه وبلسان المسيح، فالآب يعلم أنه بلا خطية لكنه صار خطية لأجلنا وحمل خطايانا.

آية (6):- "[6]لاَ يَخْزَ بِي مُنْتَظِرُوكَ يَا سَيِّدُ رَبَّ الْجُنُودِ. لاَ يَخْجَلْ بِي مُلْتَمِسُوكَ يَا إِلهَ إِسْرَائِيلَ."

داود يطلب أن يخلصه الله حتى لا يرى اصدقاؤه من القديسين أن الله لم يتدخل لينقذه ويكون هذا سبباً في يأسهم واحباطهم، ويكون هذا سبباً في أن أعداء القديسين يشمخون على الله وعليهم. وكل من كان ينتظر المسيح، لو لم يقم المسيح لكانوا في خزي وخجل.

آية (7):- "[7]لأَنِّي مِنْ أَجْلِكَ احْتَمَلْتُ الْعَارَ. غَطَّى الْخَجَلُ وَجْهِي."

هذه بلسان المسيح ويوجه كلامه لآدم= **لأَنِّي مِنْ أَجْلِكَ احْتَمَلْتُ الْعَارَ** (عار الصليب). وهذه الآية تفهم ايضا أنها موجهة للآب ، فالمسيح الإبن لمحبته للآب قبل كل هذه الألام والإحتقار.

آية (8):- "[8]صِرْتُ أَجْنَبِيًّا عِنْدَ إِخْوَتِي، وَغَرِيبًا عِنْدَ بَنِي أُمِّي."

لأجل آدم طرد المسيح من أهل بيته وإخوته. وحتى الآن فالمسيح مرفوض من اليهود.

(يو 1: 11)

الآيات (9-11):- "[9]لأَنَّ غَيْرَةَ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي، وَتَعْيِيرَاتِ مُعَيِّرِيكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ. [10]وَأَبْكَيْتُ بِصَوْمٍ نَفْسِي، فَصَارَ ذلِكَ عَارًا عَلَيَّ. [11]جَعَلْتُ لِبَاسِي مِسْحًا، وَصِرْتُ لَهُمْ مَثَلاً."

غَيْرَةَ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي وَتَعْيِيرَاتِ مُعَيِّرِيكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ = هنا نرى داود الذي يتقد قلبه بحب الله، يغير على بيت الله، وهؤلاء الأشرار الموجودين الآن في بيت الله بحكم مراكزهم وبخطاياهم صاروا سببا في أن الآخرين من الأغراب يعيرون الله بسبب ما يحدث من شعبه وما يحدث داخل بيته ، من فساد سببه شعب الله . وهؤلاء سببوا لداود ألاماً شديدة وكأن كل تعييراتهم لله قد وقعت على داود. لقد كانت التعييرات ضد الله أشد قسوة على داود من الألام الشخصية التي ألحقوها به. ولذلك أوصانا المسيح قائلا *"لكي يري الناس أعمالكم الحسنة فيمجدوا أباكم الذي في السموات"*.

ولقد طبقت الآية على المسيح حين طرد الباعة من الهيكل (يو2:17) وطبقت عليه في (رو15:3) للتدليل على أن المسيح كان ينكر ذاته، إذ حسب أن أي تعيير للآب يقع عليه هو، فقام بطرد الباعة من الهيكل مما أهاج الجماهير ضده، وإحتمل هذا لمحبته للآب. وإرتد هذا عليه فقد أهانوه بسبب ذلك، فكانت شهادة المسيح عن الآب لا ترضى اليهود ويهينونه بسببها فغيرة المسيح على مجد الآب أكلت ما تبقي من حب هؤلاء اليهود له.

وداود حين صام وصلى عيَّره هؤلاء الأشرار لثقته في الله وأنه مازال مؤمناً به. وهو لبس المسوح ليريهم كيف أنه يلجأ لله فزادوا من سخريتهم. لقد أخلى داود ذاته بهذا ليصير رمزاً للمسيح الذي أخلى ذاته فعلاً وصار إنساناً فسخر منه الجميع، وحين صام جربه إبليس (رو8:3). **صِرْتُ لَهُمْ مَثَلاً**= صار داود رمزاً للمسيح. وتفهم انه صار لشعبه مثلا في إنسحاقه أمام الله وفي طهارته لكي يتمثلوا به فيرضي الله عنهم .

آية (12):- "[12]يَتَكَلَّمُ فِيَّ الْجَالِسُونَ فِي الْبَابِ، وَأَغَانِيُّ شَرَّابِي الْمُسْكِرِ."

الْجَالِسُونَ فِي الْأَبْوَابِ = القضاة والحكام ورؤساء الكهنة هؤلاء سخروا منه = **يَتَكَلَّمُ فِيَّ** بل حتى السكيرين وأسافل الناس صرت سخرية لهم = **وَأَغَانِيُّ شَرَّابِي الْمُسْكِرِ** = فرحوا بآلامه وجعلوها أغنيتهم (مت27:40-43).هنا نفهم كيف صار داود مثلا للمسيح = فاليهود كما سخروا من داود حينما لبس المسوح سخروا من المسيح ابن الله المتجسد

آية (13):- "[13]أَمَّا أَنَا فَلَكَ صَلاَتِي يَا رَب فِي وَقْتِ رِضًى. يَا اَللهُ، بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ اسْتَجِبْ لِي، بِحَقِّ خَلاَصِكَ."

فِي وَقْتِ رِضًى = هو وقت الصليب الذي قبل فيه الآب شفاعة المسيح الكفارية عنا.

بحق خلاصك = لقد خلصتنى مرارا بالحقيقة فصرت متأكدا أنك ستخلص حينما أطلبك.

الآيات (14-20):- "[14]نَجِّنِي مِنَ الطِّينِ فَلاَ أَغْرَقَ. نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِيَّ وَمِنْ أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ. [15]لاَ يَغْمُرَنِّي سَيْلُ الْمِيَاهِ، وَلاَ يَبْتَلِعَنِّي الْعُمْقُ، وَلاَ تُطْبِقِ الْهَاوِيَةُ عَلَيَّ فَاهَا. [16]اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ لأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ. كَكَثْرَةِ مَرَاحِمِكَ الْتَفِتْ إِلَيَّ. [17]وَلاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنْ عَبْدِكَ، لأَنَّ لِي ضِيْقًا. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعًا. [18]اقْتَرِبْ إِلَى نَفْسِي. فُكَّهَا. بِسَبَبِ أَعْدَائِي افْدِنِي. [19]أَنْتَ عَرَفْتَ عَارِي وَخِزْيِي وَخَجَلِي. قُدَّامَكَ جَمِيعُ مُضَايِقِيَّ. [20]الْعَارُ قَدْ كَسَرَ قَلْبِي فَمَرِضْتُ. انْتَظَرْتُ رِقَّةً فَلَمْ تَكُنْ، وَمُعَزِّينَ فَلَمْ أَجِدْ."

الآيات (14-15) يصليها داود لينقذه الله من ألامه. وبلسان المسيح ليقيمه الله من الأموات، وبالتالي يخلص كنيسته. وبالنسبة لداود فقد كان عاره بسبب خطيته (زنا وقتل في بيته)، أما بالنسبة للمسيح فقبل العار عنا.

آية (21):- "[21]وَيَجْعَلُونَ فِي طَعَامِي عَلْقَمًا، وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلاً."

هي نبوة واضحة عن المسيح. وبالنسبة لداود فأعداؤه مرروا حياته.

الآيات (22-25):- "[22]لِتَصِرْ مَائِدَتُهُمْ قُدَّامَهُمْ فَخًّا، وَلِلآمِنِينَ شَرَكًا. [23]لِتُظْلِمْ عُيُونُهُمْ عَنِ الْبَصَرِ، وَقَلْقِلْ مُتُونَهُمْ دَائِمًا. [24]صُبَّ عَلَيْهِمْ سَخَطَكَ، وَلْيُدْرِكْهُمْ حُمُوُّ غَضَبِكَ. [25]لِتَصِرْ دَارُهُمْ خَرَابًا، وَفِي خِيَامِهِمْ لاَ يَكُنْ سَاكِنٌ."

نبوة بالنكبات التي وقعت على اليهود لصلبهم المسيح والآيات (22،23) طبقها الرسول على اليهود (رو 11:9,10) ولذلك تفهم كل الآيات على اليهود من (22إلى 25)

في (21) هم قدموا له علقم وخلاً.. عقابهم **لِتَصِرْ مَائِدَتُهُمْ** (خيراتهم) **لهم فَخًّا** (22)

في (3) جعلوه يتعب وتكل عيناه.. عقابهم **لِتُظْلِمْ عُيُونُهُمْ**.. **وَقَلْقِلْ مُتُونَهُمْ** (23)

في (4) أبغضوه بلا سبب.. عقابهم **صُبَّ عَلَيْهِمْ سَخَطَكَ** (24)

في (8) صار بسببهم مرفوضاً من أهله.. عقابهم **لِتَصِرْ دَارُهُمْ خَرَابًا** (25)

لِتَصِرْ مَائِدَتُهُمْ قُدَّامَهُمْ فَخًّا = تفهم بعدة تفسيرات

[1] الكتاب المقدس بعهده القديم الذي كان بين أيديهم مملوءاً نبوات عن المسيح، وهم لم يفهموها أو هم حرفوا معناها، فصارت شاهداً عليهم= **فَخًّا لهم**

[2] هم قدموا المسيح كذبيحة وفرحوا بأن قدموه كما يقدمون ذبيحة على مائدتهم وابتهجوا بقوتهم وحكمة تدبيرهم وصار هذا لهم فخاً، فهم تصوَّروا في نشوة قوتهم أنهم قادرين أيضاً على الرومان فثاروا عليهم وكان هذا سبباً لأن يحطم الرومان أورشليم تماماً.

[3] بعد مجيء المسيح إنعدمت قيمة محرقاتهم وذبائحهم فلقد جاء المسيح المرموز إليه بهذه الذبائح وكان إستمرارهم في تقديمها فخاً لهم، فلمن يقدموها والله قد رفضها.

لِتُظْلِمْ عُيُونُهُمْ = لم يعد بينهم من يفهم النبوات بسبب عنادهم، فهم لم يفهموا معنى ظلمة يوم الصليب. **وَقَلْقِلْ الله مُتُونَهُمْ** = من ثقل الشدائد التي حملوها 2000سنة. **وصِارْت دَارُهُمْ خَرَابًا** وتشتتوا في كل العالم= **فِي خِيَامِهِمْ لاَ يَكُنْ سَاكِنٌ.**

آية (26):- "[26]لأَنَّ الَّذِي ضَرَبْتَهُ أَنْتَ هُمْ طَرَدُوهُ، وَبِوَجَعِ الَّذِينَ جَرَحْتَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ."

كان المسيح هو الذي ضربه الآب، ولكنهم هم الذين طردوه. فالآب كان يريد هذا الفداء ليخلص شعبه، وهم لم يكن لهم أي سلطان علي المسيح إن لم يكن الله قد أعطاهم هذا السلطان (يو 19 : 11). وهم لاحقوا المؤمنين بالمسيح بالإضطهاد. وكانوا **يَتَحَدَّثُونَ** ويتآمرون علي المسيحيين لإلحاق الاذي بهم فيتوجعوا = **بِوَجَعِهِم**. وهم جرحى إيمانهم بالمسيح. **الَّذِينَ جَرَحْتَهُمْ** = مرة ثانية نري أن الآب هو الذي سمح للمسيحيين أن يتألموا ويجرحوا لأجل المسيح فهذه الألام بعد إيمانهم تعمل علي تنقيتهم فيلمع إكليلهم. وشركاء صليب المسيح هم شركاء مجده. ولكن يجب أن نفهم حكمة الألم، فبه نكمل (عب 2 : 10) ولكن اليهود تكلموا عليهم بشر كراهيتهم لهم ليحزنوهم ويوجعونهم وظن اليهود أن هذا بسلطانهم ، ولم يفهموا أنهم أداة تطهير لشعب الله.

الآيات (27-28):- "[27]اِجْعَلْ إِثْمًا عَلَى إِثْمِهِمْ، وَلاَ يَدْخُلُوا فِي بِرِّكَ. [28]لِيُمْحَوْا مِنْ سِفْرِ الأَحْيَاءِ، وَمَعَ الصِّدِّيقِينَ لاَ يُكْتَبُوا."

كانت خطاياهم كثيرة وزادت بل كملت بصلبهم للمسيح= **اِجْعَلْ إِثْمًا عَلَى إِثْمِهِمْ** وزادت بإضطهاد شعبه. وهذه أيضا ألام يضعونها علي جسد المسيح (كو 1 : 24). وما يضاعف خطيتهم إنكارهم حتى الآن للمسيح وإهانتهم له . ومن يرفض المسيح الإله يعدم الحياة التي هي هبة للمؤمنين. وقطعاً لن يتبرروا= **لاَ يَدْخُلُوا بِرِّكَ** .

آية (29):- "[29]أَمَّا أَنَا فَمِسْكِينٌ وَكَئِيبٌ. خَلاَصُكَ يَا اَللهُ فَلْيُرَفِّعْنِي."

فيها مقابلة لطيفة بين ضعف الإنسان مع نعمة الله التي تخلص وترفع.

الآيات (30-31):- "[30]أُسَبِّحُ اسْمَ اللهِ بِتَسْبِيحٍ، وَأُعَظِّمُهُ بِحَمْدٍ. [31]فَيُسْتَطَابُ عِنْدَ الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ ثَوْرٍ بَقَرٍ ذِي قُرُونٍ وَأَظْلاَفٍ."

الله يفرح بالتسبيح أكثر من الذبائح العظيمة **ثَوْرٍ بَقَرٍ ذِي قُرُونٍ وَأَظْلاَفٍ**. أي عجول كاملة السن سمينة معلوفة ذات قيمة مادية كبيرة. وتسبيح المتألم هو أعظم من أي محرقات (هو 14 : 2) . وقطعا لن يستطيع المتألم أن يسبح إن لم يدرك محبة الله وحكمته في الألم الذي يسمح به ، وإن لم يفهم والفهم غير مهم الآن وإن كنا *"سنفهم فيما بعد"* ، فليسبح الله لأنه صانع خيرات *"وأن كل الأشياء تعمل معا للخير لمن يحبون الله"* (رو8 : 28 + يو13 : 7) .

آية (32):- "[32]يَرَى ذلِكَ الْوُدَعَاءُ فَيَفْرَحُونَ، وَتَحْيَا قُلُوبُكُمْ يَا طَالِبِي اللهِ."

كل من صار وديعاً على صورة مسيحه يفرح بالخلاص أكثر من كل كنوز الدنيا. الألم يُكَمِّل المسيح (عب 2 : 10) وذلك ليشابهنا في كل شئ حتى فى الألام، ونحن نكمل بالألام لنشبه المسيح حينما نتنقي (غل4 : 19) .

آية (33):- "[33]لأَنَّ الرَّبَّ سَامِعٌ لِلْمَسَاكِينِ وَلاَ يَحْتَقِرُ أَسْرَاهُ."

لقد خلص الله كل الأسرى القديسين من الجحيم.

الآيات (34 -36):- "[34]تُسَبِّحُهُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، الْبِحَارُ وَكُلُّ مَا يَدِبُّ فِيهَا. [35]لأَنَّ اللهَ يُخَلِّصُ صِهْيَوْنَ وَيَبْنِي مُدُنَ يَهُوذَا، فَيَسْكُنُونَ هُنَاكَ وَيَرِثُونَهَا. [36]وَنَسْلُ عَبِيدِهِ يَمْلِكُونَهَا، وَمُحِبُّو اسْمِهِ يَسْكُنُونَ فِيهَا."

صِهْيَوْنَ هي جماعة المؤمنين. **وَيَبْنِي مُدُنَ يَهُوذَا** = كثرة الكنائس في أقطار الأرض كعربون لسكنى المؤمنين الدائم في أورشليم السماوية.

المزمور السبعون	عودة للجدول

المزمور السبعون (التاسع والستون في الأجبية)

هذه الأعداد الخمسة في هذا المزمور هي الآيات الختامية لمزمور (40:13-17). وأخذت هنا لاستعمالها للتسبيح في خدمات الهيكل تذكاراً لخلاص الرب لداود. ونجد فيه إلحاح على دينونة أعداء الله. والالتجاء لله والاحتماء به في الضيقات. وربما قوله للتذكير في بداية المزمور أنه يذكر ما صلي به قبلاً. ونحن نصلي بهذا المزمور في صلاة باكر طالبين معونة الله ومساندته لنا في كل ضيقة تواجهنا. ويا حبذا لو نردده دائماً فهناك أعداء غير منظورين بالإضافة إلى المنظورين منهم (ونفهم بقولنا الأعداء الشياطين والخطايا).

آية (1):- "[1]**اَللَّهُمَّ، إِلَى تَنْجِيَتِي. يَا رَبُّ، إِلَى مَعُونَتِي أَسْرِعْ.**"

وهل لنا أن نلجأ لسواه في كل ضيقة فيعطينا عزاء وثبات على إحتمالها عوضاً عن أن نرتعب. بل يتحول الإتكال على الله إلى رجاء يحيي النفس.

الآيات (2-3):- "[2]**لِيَخْزَ وَيَخْجَلْ طَالِبُو نَفْسِي. لِيَرْتَدَّ إِلَى خَلْفٍ وَيَخْجَلِ الْمُشْتَهُونَ لِي شَرًّا. [3]لِيَرْجِعْ مِنْ أَجْلِ خِزْيِهِمُ الْقَائِلُونَ: «هَهْ! هَهْ!».**"

الشياطين يثيروا ضدنا حروباً كثيرة عندما نريد أن نسير في طريق الله. وهم يسخرون منا في ضيقتنا وعند سقوطنا قائلين **هَهْ هَهْ** = نعماً نعماً (سبعينية). هم يقفوا في سخرية منتظرين سقوطنا ليشمتوا فينا. وهناك كثيرين حينما تواجههم بعض الضيقات يخاصمون الله قائلين لماذا سمحت بهذا ، وهنا يسخر الشياطين منهم. وداود هنا يصلي حتى لا يسقط هذه السقطة بل تكون مؤامرة أعدائه لخزيهم إذ ينصره عليهم الله المتكل عليه.

آية (4):- "[4]**وَلْيَبْتَهِجْ وَيَفْرَحْ بِكَ كُلُّ طَالِبِيكَ، وَلْيَقُلْ دَائِمًا مُحِبُّو خَلاَصِكَ: «لِيَتَعَظَّمِ الرَّبُّ».**"

الذين يطلبون الله عوضاً عن مخاصمته لا يخزيهم بل يعطيهم رجاء ويعطيهم نصرة في الوقت الذي يحدده هو. وهؤلاء يعظمون الرب على خلاصه. وهكذا على كل منا حين يتأمل في الخلاص الذي صنعه المسيح بصليبه أن يعظمه ويسبحه.

آية (5):- "[5]**أَمَّا أَنَا فَمِسْكِينٌ وَفَقِيرٌ. اَللَّهُمَّ، أَسْرِعْ إِلَيَّ. مُعِينِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ. يَا رَبُّ، لاَ تَبْطُؤْ.**"

من يقول هذا؟ داود النبى والملك العظيم!! ولكنه يتضع أمام الله. فماذا يجب أن نفعل نحن؟

المزمور الحادي والسبعون	عودة للجدول

كثيرين ينسبون المزمور لداود ويقولون أنه قاله في أواخر أيامه في فترة ألام مثل فترة ألامه بسبب إبشالوم (آية18). وفي هذا المزمور اقتباسات من مزامير كثيرة سابقة.

الآيات (1-8):- "[1]بِكَ يَا رَبُّ احْتَمَيْتُ، فَلاَ أَخْزَى إِلَى الدَّهْرِ. [2]بِعَدْلِكَ نَجِّنِي وَأَنْقِذْنِي. أَمِلْ إِلَيَّ أُذْنَكَ وَخَلِّصْنِي. [3]كُنْ لِي صَخْرَةَ مَلْجَأٍ أَدْخُلُهُ دَائِمًا. أَمَرْتَ بِخَلاَصِي لأَنَّكَ صَخْرَتِي وَحِصْنِي. [4]يَا إِلهِي، نَجِّنِي مِنْ يَدِ الشِّرِّيرِ، مِنْ كَفِّ فَاعِلِ الشَّرِّ وَالظَّالِمِ. [5]لأَنَّكَ أَنْتَ رَجَائِي يَا سَيِّدِي الرَّبَّ، مُتَّكَلِي مُنْذُ صِبَايَ. [6]عَلَيْكَ اسْتَنَدْتُ مِنَ الْبَطْنِ، وَأَنْتَ مُخْرِجِي مِنْ أَحْشَاءِ أُمِّي. بِكَ تَسْبِيحِي دَائِمًا. [7]صِرْتُ كَآيَةٍ لِكَثِيرِينَ. أَمَّا أَنْتَ فَمَلْجَإِي الْقَوِيُّ. [8]يَمْتَلِئُ فَمِي مِنْ تَسْبِيحِكَ، الْيَوْمَ كُلَّهُ مِنْ مَجْدِكَ."

هي صرخة للرب لينقذه من أعدائه، فهو يتكل على الله، والكتاب يلعن من يتكل على ذراع بشر (إر17:5-7). **وعَلَيْكَ اسْتَنَدْتُ مِنَ الْبَطْنِ** = الطفل لا يعرف أن يلقي إستناده على الله وهو بعد في بطن أمه، إنما المعنى = أنت يا رب حافظ الأطفال الصغار وأنت الذي حفظتني حتى خرجت إلى هذه الدنيا. ثم حفظتني حتى الآن. وإكمالاً لهذا المعنى، أنني منذ بدأت أفهم معنى الإتكال عليك يا رب فلم ألجأ لسواك. **صِرْتُ كَآيَةٍ لِكَثِيرِينَ** = كثيرين صاروا ينظرون لي وينتظروا أن يروا ماذا سوف تكون نهاية هذه الألام العجيبة التي أصابت هذا الشخص، وما هي نهاية ثقته في الله، هل سينصره الله عليها أم يتخلى عنه فيهلك. أو تعنى أنني صرت في نظر الكثيرين عجباً من شدة وهول ما حدث لي. وبهذا المعنى قال بولس الرسول *"صرنا منظراً للناس والملائكة"* (1كو4:9-13). ومع كل ألامه ففمه مملوء تسابيح لله عن إحساناته القديمة وعما ينتظره من إحسانات جديدة.

الآيات (9-16):- "[9]لاَ تَرْفُضْنِي فِي زَمَنِ الشَّيْخُوخَةِ. لاَ تَتْرُكْنِي عِنْدَ فَنَاءِ قُوَّتِي. [10]لأَنَّ أَعْدَائِي تَقَاوَلُوا عَلَيَّ، وَالَّذِينَ يَرْصُدُونَ نَفْسِي تَآمَرُوا مَعًا. [11]قَائِلِينَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ تَرَكَهُ. الْحَقُوهُ وَأَمْسِكُوهُ لأَنَّهُ لاَ مُنْقِذَ لَهُ». [12]يَا اَللهُ، لاَ تَبْعُدْ عَنِّي. يَا إِلهِي، إِلَى مَعُونَتِي أَسْرِعْ. [13]لِيَخْزَ وَيَفْنَ مُخَاصِمُو نَفْسِي. لِيَلْبَسِ الْعَارَ وَالْخَجَلَ الْمُلْتَمِسُونَ لِي شَرًّا. [14]أَمَّا أَنَا فَأَرْجُو دَائِمًا، وَأَزِيدُ عَلَى كُلِّ تَسْبِيحِكَ. [15]فَمِي يُحَدِّثُ بِعَدْلِكَ، الْيَوْمَ كُلَّهُ بِخَلاَصِكَ، لأَنِّي لاَ أَعْرِفُ لَهَا أَعْدَادًا. [16]آتِي بِجَبَرُوتِ السَّيِّدِ الرَّبِّ. أَذْكُرُ بِرَّكَ وَحْدَكَ."

آية (9) تشير أن المرنم كتب هذا المزمور وهو كبير سناً. ونلاحظ في (10،11) فيها نبوة عما حدث للمسيح حين ظن صالبوه أن الله تخلى عنه. **يا الله، لا تبعد عني. لِيَخْزَ وَيَفْنَ مُخَاصِمُو نَفْسِي** = إذا رأى أعدائي أنك لم تبتعد عنى ولم تتركني وأنك كذَّبت قولهم حينئذ سيخجلون. وفي تأمل روحي في هذه الآيات، نرى أن الشيخوخة تشير للشيخوخة الروحية والضعف= **فَنَاءِ قُوَّتِي** يشير لفترات الفتور الروحي. وعلينا فيهما أن نلجأ إلى الله فلا يتركنا، بل أن الله يعيد مثل النسر شبابنا فيخزى أعداءنا الشياطين.

الآيات (17-24):- "[17]اَللَّهُمَّ، قَدْ عَلَّمْتَنِي مُنْذُ صِبَايَ، وَإِلَى الآنَ أُخْبِرُ بِعَجَائِبِكَ. [18]وَأَيْضًا إِلَى الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْبِ يَا اَللهُ لاَ تَتْرُكْنِي، حَتَّى أُخْبِرَ بِذِرَاعِكَ الْجِيلَ الْمُقْبِلَ، وَبِقُوَّتِكَ كُلَّ آتٍ. [19]وَبِرُّكَ إِلَى الْعَلْيَاءِ يَا اَللهُ، الَّذِي صَنَعْتَ الْعَظَائِمَ. يَا اَللهُ، مَنْ مِثْلُكَ؟ [20]أَنْتَ الَّذِي أَرَيْتَنَا ضِيقَاتٍ كَثِيرَةً وَرَدِيئَةً، تَعُودُ فَتُحْيِينَا، وَمِنْ أَعْمَاقِ الأَرْضِ تَعُودُ فَتُصْعِدُنَا. [21]تَزِيدُ عَظَمَتِي وَتَرْجِعُ فَتُعَزِّينِي. [22]فَأَنَا أَيْضًا أَحْمَدُكَ بِرَبَابٍ، حَقَّكَ يَا إِلهِي. أُرَنِّمُ لَكَ بِالْعُودِ يَا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. [23]تَبْتَهِجُ شَفَتَايَ إِذْ أُرَنِّمُ لَكَ، وَنَفْسِي الَّتِي فَدَيْتَهَا. [24]وَلِسَانِي أَيْضًا الْيَوْمَ كُلَّهُ يَلْهَجُ بِبِرِّكَ. لأَنَّهُ قَدْ خَزِيَ، لأَنَّهُ قَدْ خَجِلَ الْمُلْتَمِسُونَ لِي شَرًّا."

من الذي علم داود الراعي الصغير كل هذه الحكمة والمزامير، ومن الذي علم يديه القتال= **اَللَّهُمَّ، قَدْ عَلَّمْتَنِي مُنْذُ صِبَايَ**.. **وَأَيْضًا إِلَى الشَّيْخُوخَةِ**. فالله يعلمنا ويفيض من إحساناته علينا. وماذا يفعل داود **إِلَى الآنَ أُخْبِرُ بِعَجَائِبِكَ**..ويريد أن يستمر في شهادته لله= **حَتَّى أُخْبِرَ بِذِرَاعِكَ الْجِيلَ الْمُقْبِلَ** = أي يخبر الكل بقوة الله الذي كان يخلصه في كل شدة. والله له وسائله في التعليم والتهذيب= **أَنْتَ الَّذِي أَرَيْتَنَا ضِيقَاتٍ كَثِيرَةً**. فالذي يحبه الرب يؤدبه (عب12:6 ، 7). بل بعد سقوط آدم تركه الله في يد إبليس يستعبده ويستعبد كل بنيه ليعرفوا نتائج الخطية، ويكون هذا سبب تأديب لهم وبالتالي سبب خلاص. وقوله **تَعُودُ فَتُحْيِينَا** = يشير للمعمودية التي بها نقوم مع المسيح ونولد ولادة ثانية. وقوله **وَمِنْ أَعْمَاقِ الأَرْضِ تَعُودُ فَتُصْعِدُنَا** = تشير للتوبة التي بها نترك الخطايا والشهوات الأرضية لنحيا في السماويات. وفى كثير من الأحيان تكون الضيقات التي يسمح بها الله سبب توبة لنا. ويشير هذا لعمل المسيح الذي أنقذ الجنس البشري من أعماق الجحيم= **تَعُودُ فَتُصْعِدُنَا** (أف2:6). وبعد أن إنحط الجنس البشري بسبب الخطية، كان خلاص المسيح سبباً أن يعود الإنسان لمركزه السابق كإبن لله= **تَزِيدُ عَظَمَتِي**. وبعد أن كانت الخطية سبب حزنه صار الفداء وحلول الروح القدس عليه سبباً في تعزيته = **وَتَرْجِعُ فَتُعَزِّينِي**. وقد تفهم الآيات بالنسبة لليهود عن خروجهم من أرض مصر ودخولهم إلى أرض الميعاد، أو رجوعهم من السبي. ومن حل الروح القدس عليه يسبح = **فَأَنَا أَيْضًا أَحْمَدُكَ**. ولاحظ سبب التسبيح= **وَنَفْسِي الَّتِي فَدَيْتَهَا**.

المزمور الثاني والسبعون	عودة للجدول

هو مزمور لسليمان يرتل فيه سليمان بروح النبوة عن عمل المسيح ابن داود الحقيقي وسليمان الملك ابن داود كان رمزاً للمسيح فهو [1] إبن داود [2] عهده عهد سلام، ومعني إسم سليمان السلام. والمسيح ملك السلام [3] باني الهيكل (يو2:21) [4] رمز الحكمة والمسيح حكمة الله (1كو1:24) [5] ملوك الأمم أتوا لسليمان وأحبوه وقدموا له هدايا. والأمم آمنوا بالمسيح، وكانت أعظم هدايا قدمت للمسيح هي إيمان الوثنيين به.

وبعض آيات المزمور تشير لسليمان فعلاً ولكن بعضها لا يمكن أن يشير لسليمان فمثلاً سليمان لم يملك إلى أقاصي الأرض (8). ولم يسجد له كل الملوك ولم تتعبد له كل الأمم (11). ولم يكن إسم سليمان إلى الدهر (17). بل سليمان في نهاية أيامه بخر للأوثان لذلك لا يمكن أن ينطبق كلام هذا المزمور سوى على المسيح وحده. وبالذات المسيح كملك، فهذا المزمور يتحدث عن الملك المثالي، وليس هذا سوى المسيح.

المزمور السابق حدثنا فيه داود عن أيام شيخوخته، وهذا المزمور ربما كتبه داود لابنه سليمان في بداية حياته كنبوة عن المسيح الذي سيأتي من نسله، ويكون سليمان رمزاً له، وفي نهاية عمر داود كان سليمان يقف مستعداً للتاج. ولذلك نجد في نهاية المزمور القول *"تمت صلوات داود بن يسي"* مع أننا سنجد بعد هذا مزامير لداود مثل (86،101.... الخ). كأن داود أوحى له الروح القدس بكلمات هذا المزمور أن من نسله سيأتي المسيح، كان هذا ختاماً لكل ما يتمناه وختاماً لنبواته. ويكون عنوان المزمور لسليمان أي كلمات كتبها داود لسليمان إبنه ليفهم منها كيف يكون الملك ملكاً مثالياً، وكيف يقضي بالحق لشعبه. ويكون المعنى الرمزي أن المزمور كتب للمسيح الذي من نسل داود. وهذا هو ما سندركه عند دراسة المزمور ، وأن داود كتبه لإبنه بالجسد أى المسيح وسليمان كان رمزا.

آية (1):- "[1]اَللَّهُمَّ، أَعْطِ أَحْكَامَكَ لِلْمَلِكِ، وَبِرَّكَ لابْنِ الْمَلِكِ."

سليمان هو الملك وهو إبن الملك. وقوله **أَعْطِ أَحْكَامَكَ** تعني إعطه حكمة ليقود شعبك. **وَبِرَّكَ** = ليحكم بالعدل (كلمتى بر وعدل كلمة واحدة فى العبرية) . وهذه تقال للمسيح ملك السلام وإبن داود الملك. **أَعْطِ أَحْكَامَكَ لِلْمَلِكِ** = هذه تفهم عن المسيح بأنها صلاة داود حين كشف الله له أن من نسله سيأتي المسيح، فقال هذا بمعنى إرسله يا رب سريعاً ليخلص ويملك على الكنيسة ويكون معنى **إعطى أحكامك** أى أنه يعلن شرائع وتعاليم العهد الجديد حين يأتى ، وبنفس المفهوم قال يوحنا في رؤياه *"آمين تعال أيها الرب يسوع"* هو إشتياق كل نفس في العهد القديم أو الجديد لأن يملك المسيح بالعدل والبر في كنيسته *"ليأت ملكوتك"* . هي صلاة تعبر عن الثقة في أنه متى خضع الكل للمسيح الذي أخذ كل السلطان من الآب (مت28:18) سيعطينا حياة (يو17:2). وهو سيملك علينا بسلطانه فيسود البر مملكته.

آية (2):- "[2]يَدِينُ شَعْبَكَ بِالْعَدْلِ، وَمَسَاكِينَكَ بِالْحَقِّ."

شَعْبَكَ = تشير لليهود. **وَمَسَاكِينَكَ** تشير للأمم. والمسيح جعل الاثنين واحداً. لقد كان سليمان العادل ظلاً لحكم المسيح العادل الحقيقي. وتفهم الآية أن المسيح يحكم شعبه المساكين بالروح وهؤلاء لهم الطوبى. وملكنا يهزم أعدائنا الحقيقيين (الشياطين).

آية (3):- "[3]تَحْمِلُ الْجِبَالُ سَلاَمًا لِلشَّعْبِ، وَالآكَامُ بِالْبِرِّ."

الْجِبَالُ وَالآكَامُ = إشارة للحكام والقضاة العظماء = **الجبال** . والرؤساء الذين يلونهم أو أقل درجة منهم = **الأكام** . وكل من له منصب سيحكم بالعدل. العدل شعار المملكة. وهكذا سيكون السلام هو شعار ومجد مملكة المسيح.

السلام بين السمائيين = **الجبال**

و**الآكام** = كنيسة الله على الأرض. لقد صار الإثنين واحداً.

آية (4):- "[4]يَقْضِي لِمَسَاكِينِ الشَّعْبِ. يُخَلِّصُ بَنِي الْبَائِسِينَ، وَيَسْحَقُ الظَّالِمَ."

مَسَاكِينِ الشَّعْبِ.. **الْبَائِسِينَ** = هم أولاد الله الذين سحقهم الظالم (الشيطان).

آية (5):- "[5]يَخْشَوْنَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ، وَقُدَّامَ الْقَمَرِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ."

يَخْشَوْنَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ.. **إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ** = هل هذا حدث لسليمان؟ بل وفي أيام سليمان قام ضده مقاومون لمُلكِه (يربعام.. الخ) . وهل حُكم سليمان وقضائه إستمر طالما الشمس والقمر موجودان وإلى دور فدور أي إلى الأبد. هذا لا يقال سوى عن المسيح. والشمس تشير للمسيح شمس البر الذي يشرق على كنيسته التي تشبه بالقمر. فشعب الكنيسة يخشى المسيح ويطيع وصاياه داخل الكنيسة.

آية (6):- "[6]يَنْزِلُ مِثْلَ الْمَطَرِ عَلَى الْجُزَازِ، وَمِثْلَ الْغُيُوثِ الذَّارِفَةِ عَلَى الأَرْضِ."

أحكام المسيح وعمله في كنيسته سيكون معزياً لهم ومرطباً لألامهم، فنعمته وتعزياته ستكون كالمطر الذي ينزل على العشب المجزوز حتى ينمو ولا يحترق من الشمس.

ويفهم المطر والغيوث على أنه عن الروح القدس الذى إنسكب على الكنيسة بعمل دم المسيح. **الجزاز** = هو الحشائش الخضراء قبل أن تجز أو تقطع، والمطر يرويها لتنمو. وتأتى الآية التالية لتؤكد المعنى، ونرى عمل الروح القدس (النعمة) فى الصديقين.

الآيات (7-8):- "[7]يُشْرِقُ فِي أَيَّامِهِ الصِّدِّيقُ، وَكَثْرَةُ السَّلاَمِ إِلَى أَنْ يَضْمَحِلَّ الْقَمَرُ. [8]وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ."

تحت ملك المسيح **يُشْرِقُ الصِّدِّيقُ** = يظهر عمل نعمة الله فيه. وسيستمر هذا إلى نهاية العالم حين **يَضْمَحِلَّ الْقَمَرُ**. وسيمتد ملك المسيح إلى كل العالم (مت20:28).

الآيات (9-10):- "[9]أَمَامَهُ تَجْثُو أَهْلُ الْبَرِّيَّةِ، وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ. [10]مُلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجَزَائِرِ يُرْسِلُونَ تَقْدِمَةً. مُلُوكُ شَبَا وَسَبَأٍ يُقَدِّمُونَ هَدِيَّةً."

ربما حدث هذا جزئياً مع سليمان حيث أتت له ملكة سبأ. ولكنه لم يحدث حقيقة سوى مع المسيح (في10:2 ، 11). والمجوس أتوا وسجدوا له رمزاً لكل الأمم. **يَلْحَسُونَ التُّرَابَ** = هذه عقوبة كل معاند للمسيح الملك وهي عقوبة إبليس (تك14:3).

الآيات (11-13):- "[11]وَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ. كُلُّ الأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ. [12]لأَنَّهُ يُنَجِّي الْفَقِيرَ الْمُسْتَغِيثَ، وَالْمِسْكِينَ إِذْ لاَ مُعِينَ لَهُ. [13]يُشْفِقُ عَلَى الْمِسْكِينِ وَالْبَائِسِ، وَيُخَلِّصُ أَنْفُسَ الْفُقَرَاءِ."

لماذا يسجد له الأمم؟ هو نجاهم كمساكين من يد إبليس الذي ظلمهم. **الْفُقَرَاءِ** = هم الذين افتقروا إلى معرفة الله إذ أعمى إبليس الظالم عيونهم عن معرفته.

الآيات (14-15):- "[14]مِنَ الظُّلْمِ وَالْخَطْفِ يَفْدِي أَنْفُسَهُمْ، وَيُكْرَمُ دَمُهُمْ فِي عَيْنَيْهِ. [15]وَيَعِيشُ وَيُعْطِيهِ مِنْ ذَهَبِ شَبَا. وَيُصَلِّي لأَجْلِهِ دَائِمًا. الْيَوْمَ كُلَّهُ يُبَارِكُهُ."

هنا نجد صورة كاملة لعمل المسيح الفدائي. فهو مات ليفدي الإنسان من ظلم إبليس الذي خطفه، وينقذنا من يده القوية. وهو عمل هذا لأن الإنسان عزيز لديه = **وَيُكْرَمُ دَمُهُمْ فِي عَيْنَيْهِ**. فهو لم يقبل أن يسفك دم الإنسان ويهلك أبدياً لذلك مات عنا. ولكنه لم يستمر ميتاً بل قام= **وَيَعِيشُ**. ليعطي حياة لشعبه. ولذلك حين شعر الإنسان أن المسيح فداه أكرم الإنسان المسيح بعطاياهم، ولم يبخلوا عليه بأغلى ما عندهم وهو **ذَهَبِ شَبَا** = ولكن هل المسيح ينقصه المال ليفرح بالذهب. هذا الذهب يرمز للحياة السمائية التي يحياها المؤمنون وهذه هي العطايا التي تفرح قلب المسيح. وهؤلاء المؤمنين السماويين **يُصَلّون لأَجْلِهِ دَائِمًا** = يتشفعون بدمه كل حياتهم. أما هذه بالنسبة لسليمان فتفهم أن شعبه كان يصلي لأجله ليعطيه الله حكمة. وبالنسبة للمسيح فصلواتنا للآب لا تقبل سوى بإسم المسيح لذلك تختم الصلاة الربية بهذا *"بالمسيح يسوع ربنا"*.

آية (16):- "[16]تَكُونُ حُفْنَةُ بُرّ فِي الأَرْضِ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ. تَتَمَايَلُ مِثْلَ لُبْنَانَ ثَمَرَتُهَا، وَيُزْهِرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِثْلَ عُشْبِ الأَرْضِ."

هنا تصوير رائع لنمو الكنيسة جسد المسيح، صوره المرنم بزيادة الثمار والقمح. **حُفْنَةُ بُرّ** = كلمة بُر معناها قمح وهكذا ترجمت في الإنجليزية (راجع شرح مز13:65). فحينما تزرع حفنة قمح في الأرض في رؤوس الجبال تكون ثمارها بوفرة = **تَتَمَايَلُ مِثْلَ لُبْنَانَ ثَمَرَتُهَا**. بل أن الشعب أيضاً سيزداد= **وَيُزْهِرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ**. فالتصوير هنا أن

مملكة سليمان ستنمو وتزدهر بالسكان وبالشبع. فالذي تزرعه على رؤوس الجبال لا يتوقع أن يأتي بالكثير لكننا نجده هنا يثمر بكثرة، بل سيكون كغابة في لبنان بكثافتها وطول أشجارها وكل هذا من حفنة قمح. وفي هذا إشارة لنمو كنيسة المسيح التي بدأت بدفن حبة الحنطة (المسيح نفسه) (يو12:24). ثم حفنة القمح أي الرسل وحالاً إبيضت الحقول ودخل المؤمنين من كل العالم إلى جبال الكنيسة العالية التي كانت قفراً فامتلأت ثماراً. (يو4:35 + مت9:37) وعدد المؤمنين يزداد= **وَيُزْهِرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِثْلَ عُشْبِ الأَرْضِ** وشبههم بالعشب لخضرتهم أي حيويتهم ونضارتهم.

آية (17):- "[17]يَكُونُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ. قُدَّامَ الشَّمْسِ يَمْتَدُّ اسْمُهُ، وَيَتَبَارَكُونَ بِهِ. كُلُّ أُمَمِ الأَرْضِ يُطَوِّبُونَهُ."

كنيسته ستستمر للأبد طالما كانت الشمس موجودة، وفي كنيسته يتمجد اسمه.

الآيات (18-19):- "[18]مُبَارَكٌ الرَّبُّ اللهُ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ وَحْدَهُ. [19]وَمُبَارَكٌ اسْمُ مَجْدِهِ إِلَى الدَّهْرِ، وَلْتَمْتَلِئِ الأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ."

الكنيسة مع المرنم تعطي المجد لفاديها إلى الأبد.

المزمور الثالث والسبعون	عودة للجدول

في (2أي30:29) نسمع عن أنهم يسبحون بكلام داود وأساف الرائي. وأساف هو واضع كلمات هذا المزمور والعشرة مزامير التالية.

موضوع المزمور هو المشكلة أو السؤال الذي يواجه كثيرين (إر 12 : 1-3 + سفر أيوب كله) من أولاد الله" *لماذا تنجح وتزدهر حياة الأشرار*" والمقصود طبعاً نجاحهم المادي بينما هم متكبرون. وعلى الصعيد الآخر نجد أن أولاد الله يتألمون. والمزمور يضع النقاط التالية كحل:

1. نجاح الأشرار هو نجاح وقتي. فالشرير المتكبر لابد وسيدركه سخط الله.
2. قد يكون نجاحهم مستمراً حتى موتهم ولكن هناك دينونة أبدية تنتظرهم.
3. الإنسان البار سيكتشف أن فرحه الحقيقي ليس في النجاح الزمني، بل في أن له شركة شخصية مع الله. لذلك لا ينبغي أن يغار أحد من نجاح الأشرار.

الآيات (1-3):- "[1]إِنَّمَا صَالِحٌ اللهُ لإِسْرَائِيلَ، لأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ. [2]أَمَّا أَنَا فَكَادَتْ تَزِلُّ قَدَمَايَ. لَوْلاَ قَلِيلٌ لَزَلِقَتْ خَطَوَاتِي. [3]لأَنِّي غِرْتُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ، إِذْ رَأَيْتُ سَلاَمَةَ الأَشْرَارِ."

إِنَّمَا صَالِحٌ اللهُ = هذه العبارة الإيجابية تدل على عدم وجود شك في ذهن المرنم الآن. **أَمَّا أَنَا فَكَادَتْ تَزِلُّ قَدَمَايَ** = هذه تدل على وقت سابق أوشك فيه أن ينحرف عن طريق الثقة فى الله وأحكامه. وذلك بسبب نجاح المتكبرين وسلامة الأشرار وربما تعني هذه البداية **إِنَّمَا صَالِحٌ اللهُ لإِسْرَائِيلَ لأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ** = سبب تجربته التي كان سيسقط فيها، فهو يؤمن أن الله صالح، وخيراته لإسرائيل لا يشكك فيها أحد، وكون أن الله يكافئ أنقياء القلب فهذا مؤكد. ولكن المرنم ينظر إلى حاله، فيجد أنه يعاني من مشاكل كثيرة. بينما الأشرار في سلام. وهنا تثور تجربة مشهورة جداً يُحارَب بها معظم أولاد الله وهي أن الله فعلاً صالح لكل الكنيسة فهم أنقياء أتقياء إنما الله لا يحبني أنا بالذات لذلك فهو لا يعطيني النجاح، ومثل هذه المشاعر ما هي سوى أفكار خاطئة يستغلها إبليس دائماً في حربه ضد الإنسان ، ليشعر هذا الإنسان بمرارة تجاه الله إذ أن الله يحب كل إسرائيل (الكنيسة) ولا يحبه هو شخصياً. **أَمَّا أَنَا فَكَادَتْ تَزِلُّ قَدَمَايَ** = الأفكار هاجمته بشدة حتى كاد يسقط ويصدق ما لا يليق عن الله.

الآيات (4-5):- "[4]لأَنَّهُ لَيْسَتْ فِي مَوْتِهِمْ شَدَائِدُ، وَجِسْمُهُمْ سَمِينٌ. [5]لَيْسُوا فِي تَعَبِ النَّاسِ، وَمَعَ الْبَشَرِ لاَ يُصَابُونَ."

ما جعل المرنم يغار من الأشرار أنهم غارقون في الخيرات حتى ساعة موتهم.

الآيات (6-7):- "[6]لِذلِكَ تَقَلَّدُوا الْكِبْرِيَاءَ. لَبِسُوا كَثَوْبٍ ظُلْمَهُمْ. [7]جَحَظَتْ عُيُونُهُمْ مِنَ الشَّحْمِ. جَاوَزُوا تَصَوُّرَاتِ الْقَلْبِ."

طول أناة الله عليهم كانت لكي يتوبوا، ولكنهم إستهتروا وتكبروا وظلموا الناس.

الآيات (8-9):- "[8]يَسْتَهْزِئُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِالشَّرِّ ظُلْمًا. مِنَ الْعَلاَءِ يَتَكَلَّمُونَ. [9]جَعَلُوا أَفْوَاهَهُمْ فِي السَّمَاءِ، وَأَلْسِنَتُهُمْ تَتَمَشَّى فِي الأَرْضِ."

في كبريائهم استهزئوا بكل شئ، وظلموا الأبرياء. **مِنَ الْعَلاَءِ يَتَكَلَّمُونَ** = كأنهم في تعاليمهم يتكلمون من العلاء، أو هم تصوروا أن لهم سلطان سمائي، بل هم أعلى من الآخرين. **جَعَلُوا أَفْوَاهَهُمْ فِي السَّمَاءِ** = بل هم تكلموا على الله نفسه. **أَلْسِنَتُهُمْ تَتَمَشَّى فِي الأَرْضِ**= كلامهم الظالم عن الناس وإشاعاتهم المغرضة وافتراءاتهم إنتشرت فلوثوا سمعة الأبرياء ، وكلمات إحتقارهم للناس وإستهزائهم بهم دمر نفسياتهم = **يَسْتَهْزِئُونَ**.

آية (10):- "[10]لِذلِكَ يَرْجِعُ شَعْبُهُ إِلَى هُنَا، وَكَمِيَاهٍ مُرْوِيَةٍ يُمْتَصُّونَ مِنْهُمْ."

هو لاحظ نجاح الأشرار بالرغم من كبريائهم، وقارن هذا مع حالته التعيسة، بل حالة كثير من الأبرار فهم متألمون بالرغم من قداستهم. **لِذلِكَ يَرْجِعُ شَعْبُهُ إِلَى هُنَا** = بسبب هذه المقارنة يرجع الأبرار إلى طريق الشر، يغويهم إبليس أن طريق الأشرار هو طريق النجاح. أو تفهم الآية أنهم يرجعون إلى نفس ما وصلت إليه وهو الخصومة مع أحكام الله والشكوى من أنها غير عادلة وهذا هو التفسير الأدق. والسبب الألام التي تصيبهم وكانت لهم مثل كأس **مروية** عليهم أن يتجرعوها إلى نهايتها **ويُمْتَصُّونَ مِنْهُمْ** = 1) منهم عائدة على الأبرار المتألمين الذي عليهم أن يمتصوا مياه الألام حتى آخرها، حتى آخر نقطة ، أو أن الألام التى يتسبب فيها الأشرار سوف تمتص الأبرار أو تعصرهم (بحسب الترجمة الإنجليزية old kjv)، أو هكذا يتصور الأبرار أن الله تركهم حتى تعصرهم الألام وتمتصهم حتى آخر قطرة فى حياتهم . أو 2) أن الأبرار الذين إنخدعوا سيمتصون الشرور **كَمِيَاهٍ مُرْوِيَةٍ** ، وفي هذا التفسير تصير **يُمْتَصُّونَ** عائدة علي المياه **ومِنْهُمْ** عائدة علي الأبرار الذين إنخدعوا وتصوروا ان الشرور سوف ترويهم. والتفسير الأول أدق .

آية (11):- "[11]وَقَالُوا: «كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ؟ وَهَلْ عِنْدَ الْعَلِيِّ مَعْرِفَةٌ؟ »"

الأشرار **قَالُوا كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ** = الله لن يعلم بما نفعله. وقد يكون هذا تساؤل الأبرار وهم في ألامهم **وَهَلْ عِنْدَ الْعَلِيِّ مَعْرِفَةٌ** = هل يعرف الله حقاً الألام التي نعاني منها وهذا هو التفسير الأصوب ، فالمرنم يرسم حالة نفس تتصادم مع أحكام الله وهى فى حالة يأس ، فتتصور أن الله تركها للأشرار غير ملتفت إلى ألامها.

الآيات (12-15):- "12هُوَذَا هؤُلاَءِ هُمُ الأَشْرَارُ، وَمُسْتَرِيحِينَ إِلَى الدَّهْرِ يُكْثِرُونَ ثَرْوَةً. 13حَقًّا قَدْ زَكَّيْتُ قَلْبِي بَاطِلاً وَغَسَلْتُ بِالنَّقَاوَةِ يَدَيَّ. 14وَكُنْتُ مُصَابًا الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَتَأَدَّبْتُ كُلَّ صَبَاحٍ. 15لَوْ قُلْتُ أُحَدِّثُ هكَذَا، لَغَدَرْتُ بِجِيلِ بَنِيكَ."

هو رأى راحة الأشرار فقال **حَقًّا قَدْ زَكَّيْتُ قَلْبِي بَاطِلاً** = إن كان الأمر هكذا والأشرار في راحة فباطلاً كان تعبي في طاعة وصية الله. **وَكُنْتُ مُصَابًا الْيَوْمَ كُلَّهُ** = حين فكرت في هذا، كان ضميري يجلدني اليوم كله= **وَتَأَدَّبْتُ كُلَّ صَبَاحٍ** = الصباح يعني شروق الشمس، فالله لم يكن يتركه لأفكاره السوداء حتى لا يهلك، بل كان يشرق عليه بإجابات عن تساؤلاته، وهذه الإجابات كانت تؤدبه كل صباح، هو كان فى حالة صراع بين أفكار اليأس ومحاولات الله معه ليهدأ ويثق فى حكمة الله . أو أن الآية (14) تفهم هكذا " **لقَدْ زَكَّيْتُ قَلْبِي بَاطِلاً وَغَسَلْتُ بِالنَّقَاوَةِ يَدَيَّ** ومع هذا لم يتركني الله بل ظل يؤدبني كل صباح وظل الله سامحاً بالألام تقع علىَّ اليوم كله= **وَكُنْتُ مُصَابًا الْيَوْمَ كُلَّهُ**. وبالرغم من هذه الأفكار السوداوية عن حكمة الله وأنه سمح له بأن يُظلم، لم يفتح فاه أمام أحد بما كان يجول في خاطره حتى لا يشكك أحد= **لَوْ قُلْتُ أُحَدِّثُ هكَذَا لَغَدَرْتُ بِجِيلِ بَنِيكَ** = وهذه نقطة إيجابية تحسب للمرنم، أنه لا يريد أن يكون سبب عثرة لأحد.

آية (16):- "16فَلَمَّا قَصَدْتُ مَعْرِفَةَ هذَا، إِذَا هُوَ تَعَبٌ فِي عَيْنَيَّ."

المرنم حاول أن يفهم أسرار حكمة الله وتدابيره فقال **إِذَا هُوَ تَعَبٌ فِي عَيْنَيَّ** = أي لم يستطع أن يرى، فهي حكمة عميقة لا يمكن أن ندركها في ضوء المنطق الإنساني الخافت والمحدود المعرفة. وإن لم يكن هناك حقاً عالم آخر يشتد فيه الضوء فنفهم، لكان تفسير كثير من الأحداث حقاً مؤلم. فوجود عالم آخر يذهب إليه أولاد الله للراحة يعطينا عزاء في ألامنا. وفي هذا العالم الآخر سنفهم ما لم نستطع فهمه هنا وسنرى ما صعب علينا رؤيته هنا ونفهم لماذا سمح الله بهذا أو بذاك من الأحداث التي تحيط بنا (إش13:40 ، 14 + رو11:33-36).

آية (17):- "17حَتَّى دَخَلْتُ مَقَادِسَ اللهِ، وَانْتَبَهْتُ إِلَى آخِرَتِهِمْ."

مَقَادِسَ اللهِ = يمكن فهمها أنها السماء، فهناك سنرى نهاية الأشرار وأنهم لم يستفيدوا من كل ما كنا نتصوَّر أنه سبب سعادة لهم. وقد تكون هيكل الله علي الارض وقد يكون اللقاء مع الله في أي مكان بل الاقرب أن هذا المكان هو قلبي إذا تقدس أى تكرس وتخصص لله = وما عدت أتركه نهبا لأفكار التشكيك التى يضعها إبليس فيه . وفي هذا اللقاء سنلمس محبة الله العجيبة لنا و سنفهم أن ألامنا التي سمح بها الله هي التي أدبتنا كل صباح حتى تكون نهايتنا هنا في السماء. ولاحظ أن المرنم كان فى حالة صراع حتى الآن ، بين محاولات الله لإقناعه بمحبته حتى وهو فى ألامه ، وبين تشكيك إبليس فى محبة الله له . ولكن قوله أنه دخل إلى مقادس العلى يشير لقرار إتخذه هو أنه قرر أن يسمع الله فقط ، فسمعه .

ولنسأل أيوب الآن، هل لو عادت الأيام للوراء، أكنت ترفض هذه الألام التي أتت بك للسماء؟! ومقادس الله لا تعني فقط السماء بل على كل متسائل عن الحكمة الإلهية عليه أن يطلع على الكتاب المقدس، عليه أن يصلي

ويدخل إلى العمق وسيكتشف أن ملكوت الله ليس بعيداً عنه، بل هو في داخله والكتاب المقدس سيؤكد له نهاية الأشرار الأليمة والروح القدس في داخله سيؤكد له نفس الشئ فبدلاً من غيرته من الأشرار سيشفق عليهم.

الآيات (18-20):- "18حَقًّا فِي مَزَالِقَ جَعَلْتَهُمْ. أَسْقَطْتَهُمْ إِلَى الْبَوَارِ. 19كَيْفَ صَارُوا لِلْخَرَابِ بَغْتَةً! اضْمَحَلُّوا، فَنُوا مِنَ الدَّوَاهِي. 20كَحُلْمٍ عِنْدَ التَّيَقُّظِ يَا رَبُّ، عِنْدَ التَّيَقُّظِ تَحْتَقِرُ خَيَالَهُمْ."

طرقهم الشريرة كانت **مَزَالِقَ لهُمْ** = لقد إنزلقوا فيها إلى دمارهم (مثال: الشواذ جنسياً كانوا يظنون أنهم يرضون شهواتهم ولكنهم إنزلقوا إلى مرض خطير وهو الإيدز). **أَسْقَطْتَهُمْ إِلَى الْبَوَارِ** = قد يحدث هذا هنا على الأرض وتكون نهاية الشرير رهيبة (أع12:21-23 + 11:13) وتكون سريعة **بغتة** (أع5:5 ، 10) **فَنُوا مِنَ الدَّوَاهِي** = لقد سمح الله لشعب بابل أن ينقض على إسرائيل الخاطئة كالدواهي وسمح لأهل فارس أن ينقضوا على بابل أيام بيلشاصر المستبيح لآنية هيكل الرب ، وكانوا كالدواهي أي المصائب. **كَحُلْمٍ عِنْدَ التَّيَقُّظِ** = حين تنهال المصائب على الشرير تكون خيراته السابقة كأنها حلم إستيقظ منه، لقد مرت أيامه السعيدة سريعاً.

الآيات (21-22):- "21لأَنَّهُ تَمَرْمَرَ قَلْبِي، وَانْتَخَسْتُ فِي كُلْيَتَيَّ. 22وَأَنَا بَلِيدٌ وَلاَ أَعْرِفُ. صِرْتُ كَبَهِيمٍ عِنْدَكَ."

نرى المرنم بعد أن أقنعه الروح القدس ببطلان طريق الشر يعترف بغبائه حين خاصم الله بسبب نجاح الأشرار. بل قال عن نفسه أنه **بَلِيدٌ**.. **وبَهِيمٍ**. لأنه لم يستطع أن يفهم أن أحكام الله هي لخير أولاده وتذمر على الله= **تَمَرْمَرَ قَلْبِي** = تمرد على أحكام الله وتذمر عليها. وما أجمل هذه الصورة أن نفهم أننا لن نفهم أحكام الله الآن كما قال الرب لبطرس ولكننا سنفهم فيما بعد (يو13 : 7) . ولكن علينا الآن أن نترك له قيادة أمور حياتنا كما تترك البهيمة نفسها لقيادة قائد العربة وهي واثقة في حسن قيادته. أما في تمردنا علي الله نكون كبهيمة تعاند صاحبها الذي يريد ان يأخذها الي مرعي خصيب.

وبنفس المنطق فالله بهذه الألام التى يسمح بها إنما هدفه أن نكمل ويكون لنا النصيب السمائى الذى أعده لنا ، ومن يتذمر على أحكام الله يكون كالبهيمة التى يقودها صاحبها إلى مرعى جيد (هو النصيب السمائى) وهى تعاند وتقاوم وتتمرد بغير فهم .

الآيات (23-24):- "23وَلكِنِّي دَائِمًا مَعَكَ. أَمْسَكْتَ بِيَدِي الْيُمْنَى. 24بِرَأْيِكَ تَهْدِينِي، وَبَعْدُ إِلَى مَجْدٍ تَأْخُذُنِي."

ما أنار له الطريق أنه لم ينفصل عن الله= **وَلكِنِّي دَائِمًا مَعَكَ** = هو كان له تساؤلات وصلت لحالة التمرد والتذمر ولكنه لم يشتكي لإنسان، بل اشتكى لله في صلواته، لذلك إستجاب الله صلواته= **أَمْسَكْتَ بِيَدِي الْيُمْنَى**.. **بِرَأْيِكَ تَهْدِينِي** اليمنى إشارة للشئ المحبب أو للقوة والمعنى هنا يشير لإقناع الله له ، أي هداه الله إلى الرأي والإجابة التي ملأت قلبه سلاماً وثقة في أحكام الله وعدله. **وَبَعْدُ إِلَى مَجْدٍ تَأْخُذُنِي** = هذه تشير للحياة في السماء بعد الموت في مجد. وتشير إلى أن المرنم بعد أن رأي عمل الله وإقتنع، شعر بالحضور الإلهي والتصالح مع الله . فنحن حينما

نصطدم بالله ونتخاصم معه نفقد الشعور بوجوده وسطنا. ولكننا الآن نراه بالإيمان وسطنا ووسط كنيسته مجداً لها. وبعد ذلك في السماء سنكون في مجده عياناً.

آية (25):- "[25]مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لاَ أُرِيدُ شَيْئًا فِي الأَرْضِ."

مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ إلا أنت (حسب الإنجليزية) **وَمَعَكَ لاَ أُرِيدُ شَيْئًا فِي الأَرْضِ** حين شعر المرنم بأن الحضور الإلهي عاد له فعاد له مجده وفرحه نطق بهذه الآية الرائعة بأنه لا يريد شيئاً لا في السماء ولا في الأرض سوى الله، الله وحده هو الذي يشبعه. وهذه حقيقة فلأننا مخلوقين على صورة الله فلن يشبعنا سواه .

آية (26):- "[26]قَدْ فَنِيَ لَحْمِي وَقَلْبِي. صَخْرَةُ قَلْبِي وَنَصِيبِي اللهُ إِلَى الدَّهْرِ."

هنا يتكلم المرنم كمن لا يهتم حتى بنفسه، هو سبق وقال لا أريد شيئاً ما مما في السماء أو ما في الأرض. لا أريد شيئاً سوى الله وحده. والآن نراه لا يهتم بصحته فهو واثق أنه حتى لو **فَنِيَ لَحْمِه** (جسده) **وَقَلْبِه** (مشاعره وحالته النفسية وعواطفه) فالله سيشدده. الله **صَخْرَةُ قَلْبِه** ، وهو يسنده مهما كانت الألام الجسدية أو النفسية.

الآيات (27-28):- "[27]لأَنَّهُ هُوَذَا الْبُعَدَاءُ عَنْكَ يَبِيدُونَ. تُهْلِكُ كُلَّ مَنْ يَزْنِي عَنْكَ. [28]أَمَّا أَنَا فَالاقْتِرَابُ إِلَى اللهِ حَسَنٌ لِي. جَعَلْتُ بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ مَلْجَإِي، لأُخْبِرَ بِكُلِّ صَنَائِعِكَ."

إن كان الله هو صخرة تسند من يقترب منه، فماذا يكون حال البعداء. بالتأكيد هم **يبيدون** إذ لا أحد يسندهم حين تهاجمهم الضيقات الجسدية أو النفسية بل أن الله يكون ضدهم= **تُهْلِكُ كُلَّ مَنْ يَزْنِي عَنْكَ** = الزنا هنا هو الالتصاق بآخر والانفصال عن الله. وهذا سوف يهلكه الله فهو إله غيور. لذلك كان قرار المرنم النهائي= **الاقْتِرَابُ إِلَى اللهِ حَسَنٌ لِي**= لقد بدأ مزموره بالتساؤل والآن وصل للقرار الصحيح. بل في ثقة يقول **لأُخْبِرَ بِكُلِّ صَنَائِعِكَ** = سيكون شاهداً لله على إحساناته.

المزمور الرابع والسبعون	عودة للجدول

هو صرخة المرنم يستنجد بالله من عدو دنس مقادس الله وهدم معابده. وهذا قد حدث حرفياً حين دمرت بابل هيكل الرب في أورشليم، ومعنوياً حين دمَّر الشيطان جسد الإنسان.

عنوان المزمور قصيدة لأساف، قد تعني [1] أن أساف كتبه أيام داود بروح النبوة عما سيحدث في سبي بابل [2] أن أحد أولاد أساف من فرقته قد كتبه بعد سبي بابل. [3] أن أحد الأنبياء مثل إرمياء قد كتبه وسلمه إلى فرقة أساف لإنشاده.

ونحن نصلي بكلمات هذا المزمور نذكر كل كنيسة في محنة وكل نفس بشرية دمرها إبليس.

آية (1):- "[1]لِمَاذَا رَفَضْتَنَا يَا اَللهُ إِلَى الأَبَدِ؟ لِمَاذَا يُدَخِّنُ غَضَبُكَ عَلَى غَنَمِ مَرْعَاكَ؟"

الله لا يرفض إلا لو كانت هناك خطية، ولكن حين نرجع إليه يرجع إلينا بإحساناته. وقد يظهر أن الله **يَرفَضْ للأَبَدِ** = ولكن الله يؤدب حتى نتوب فيعود لنا بمراحمه.

آية (2):- "[2]اذْكُرْ جَمَاعَتَكَ الَّتِي اقْتَنَيْتَهَا مُنْذُ الْقِدَمِ، وَفَدَيْتَهَا سِبْطَ مِيرَاثِكَ، جَبَلَ صِهْيَوْنَ هذَا الَّذِي سَكَنْتَ فِيهِ."

الله بعد أن أخرج شعبه من مصر صاروا خاصته وشعبه الذي فداه وسكن وسطهم. **سِبْطَ مِيرَاثِكَ** = يقصد يهوذا التي ميزها الله بوجود الهيكل وسط هذا السبط.

آية (3):- "[3]ارْفَعْ خَطَوَاتِكَ إِلَى الْخِرَبِ الأَبَدِيَّةِ. الْكُلَّ قَدْ حَطَّمَ الْعَدُوُّ فِي الْمَقْدِسِ."

ارْفَعْ خَطَوَاتِكَ = تعال سريعاً لترى كيف حول الأعداء هيكلك المقدس **إِلَى خِرَبٍ أَبَدِيَّةٍ الْكُلَّ قَدْ حَطَّمَ** = لقد حطَّم العدو كل شئ. ولقد دخل العدو للمقادس التي لا يدخلها سوى رئيس الكهنة وهذا ينطبق كما قلنا على النفس البشرية التي بدلاً من أن يسكنها الله دخلها إبليس وخربها.

آية (4):- "[4]قَدْ زَمْجَرَ مُقَاوِمُوكَ فِي وَسَطِ مَعْهَدِكَ، جَعَلُوا آيَاتِهِمْ آيَاتٍ."

قَدْ زَمْجَرَ مُقَاوِمُوكَ = دخل الأعداء مقادسك بصيحات الهتاف كأنهم قد انتصروا عليك ولم يعلموا أن هذا راجع لأنك تخليت عن المكان (راجع سفر حزقيال إصحاحات 8 – 11 لترى أن مجد الله كان قد غادر الهيكل بل غادر أورشليم كلها)، ولأنك قدوس لا تقبل الخطية خاصة لو صدرت هذه الخطية من شعبك فلا شركة للنور مع الظلمة لذلك غادر الرب هيكله والمدينة المقدسة فصار الهيكل عبارة عن حجارة وخشب.... .

فِي وَسَطِ مَعْهَدِكَ = كلمة معهد هي مكان اجتماع شعبك في أصلها اللغوي ، أو على الناس المجتمعين أنفسهم.
جَعَلُوا آيَاتِهِمْ = رموزهم ورایاتهم ورموز آلهتهم في المكان المقدس **جَعَلُوها آيَاتِ** = علامات في وسط المكان المقدس (دا 31:11).

الآيات (5-6):- "5يَبَانُ كَأَنَّهُ رَافِعُ فُؤُوسٍ عَلَى الأَشْجَارِ الْمُشْتَبِكَةِ. 6وَالآنَ مَنْقُوشَاتِهِ مَعًا بِالْفُؤُوسِ وَالْمَعَاوِلِ يَكْسِرُونَ."

يَبَانُ = لقد كان جنود بابل وهو يحطمون الهيكل يظهرون أنفسهم بكبرياء وفخر بما يعملونه. لقد حطموا الخشب المنقوش والمطعم وكان آيةً في الجمال، كما يقطع قاطع الأشجار بفأسه أشجار الغابة، لم يرحموا **مَنْقُوشَاتِ الهيكل** = الخشب المنقوش وهذا ما فعلته الخطية بالإنسان الذي خلقه الله فكان حسن جداً، وعلى صورة الله.

الآيات (7-8):- "7أَطْلَقُوا النَّارَ فِي مَقْدِسِكَ. دنَّسُوا لِلأَرْضِ مَسْكَنَ اسْمِكَ. 8قَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «لِنُفْنِيَنَّهُمْ مَعًا!». أَحْرَقُوا كُلَّ مَعَاهِدِ اللهِ فِي الأَرْضِ."

أحرقوا الهيكل بعد أن دمروه. وكان هدفهم الإفناء التام للبشر والهيكل.

آية (9):- "9آيَاتِنَا لاَ نَرَى. لاَ نَبِيَّ بَعْدُ، وَلاَ بَيْنَنَا مَنْ يَعْرِفُ حَتَّى مَتَى."

كانوا في ضيقاتهم في القديم يرسل الله لهم نبياً يعزيهم، أما الآن فبسبب خطاياهم تركهم الله بلا نبي ولا رؤية ولا كلمة تعزية.

الآيات السابقة أيضاً تشير لما فعله الرومان بالهيكل وبشعب اليهود، وهم الآن بلا رؤية ولا نبي، أي هم لا يستطيعون فهم أن نبواتهم وكتابهم يشير للمسيح، هم في ظلمة.

الآيات (10-23):- "10حَتَّى مَتَى يَا اَللهُ يُعَيِّرُ الْمُقَاوِمُ؟ وَيُهِينُ الْعَدُوُّ اسْمَكَ إِلَى الْغَايَةِ؟ 11لِمَاذَا تَرُدُّ يَدَكَ وَيَمِينَكَ؟ أَخْرِجْهَا مِنْ وَسَطِ حِضْنِكَ. أَفْنِ. 12وَاللهُ مَلِكِي مُنْذُ الْقِدَمِ، فَاعِلُ الْخَلاَصِ فِي وَسَطِ الأَرْضِ. 13أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بِقُوَّتِكَ. كَسَرْتَ رُؤُوسَ التَّنَانِينِ عَلَى الْمِيَاهِ. 14أَنْتَ رَضَضْتَ رُؤُوسَ لِوِيَاثَانَ. جَعَلْتَهُ طَعَامًا لِلشَّعْبِ، لأَهْلِ الْبَرِّيَّةِ. 15أَنْتَ فَجَّرْتَ عَيْنًا وَسَيْلاً. أَنْتَ يَبَّسْتَ أَنْهَارًا دَائِمَةَ الْجَرَيَانِ. 16لَكَ النَّهَارُ، وَلَكَ أَيْضًا اللَّيْلُ. أَنْتَ هَيَّأْتَ النُّورَ وَالشَّمْسَ. 17أَنْتَ نَصَبْتَ كُلَّ تُخُومِ الأَرْضِ. الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ أَنْتَ خَلَقْتَهُمَا. 18اُذْكُرْ هذَا: أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ عَيَّرَ الرَّبَّ، وَشَعْبًا جَاهِلاً قَدْ أَهَانَ اسْمَكَ. 19لاَ تُسَلِّمْ لِلْوَحْشِ نَفْسَ يَمَامَتِكَ. قَطِيعَ بَائِسِيكَ لاَ تَنْسَ إِلَى الأَبَدِ. 20اُنْظُرْ إِلَى الْعَهْدِ، لأَنَّ مُظْلِمَاتِ الأَرْضِ امْتَلأَتْ مِنْ مَسَاكِنِ الظُّلْمِ. 21لاَ يَرْجِعَنَّ الْمُنْسَحِقُ خَازِيًا. الْفَقِيرُ وَالْبَائِسُ لِيُسَبِّحَا اسْمَكَ.

22قُمْ يَا اَللهُ. أَقِمْ دَعْوَاكَ. اذْكُرْ تَعْيِيرَ الْجَاهِلِ إِيَّاكَ الْيَوْمَ كُلَّهُ. 23لاَ تَنْسَ صَوْتَ أَضْدَادِكَ، ضَجِيجَ مُقَاوِمِيكَ الصَّاعِدَ دَائِمًا."

هي صرخة المرنم حتى يقوم الله ويخلص شعبه. **لِمَاذَا تَرُدُّ يَدَكَ وعِينَكَ** = لماذا لا تظهر قوتك ضد أعدائك. **أَخْرِجْهَ مِنْ وَسَطِ حِضْنِكَ** = هي صرخة العهد القديم لتجسد المسيح يد الله وقوته ليفني أعداء الإنسان أي الشيطان. وهذا ما قاله القديس يوحنا *"الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر"* ولقد إنفتحت عينا المرنم ليرى خلاص المسيح. فهو الملك منذ القدم، ولكنه أتى ليفعل الخلاص **فِي وَسَطِ الأَرْضِ شَقَقْتَ الْبَحْرَ** = تشير لشق البحر الأحمر. **كَسَرْتَ رُؤُوسَ التَّنَانِينِ عَلَى الْمِيَاهِ** = تشير لهلاك جيش فرعون. ولكن المسيح بتجسده شق بحر الموت لنعبره آمنين وكسر رؤوس إبليس **لِوِيَاثَانَ** = الحية المتحوية. **جَعَلْتَهُ طَعَامًا لِلشَّعْبِ** = أي هزمته فصار طعاماً سهلاً . **فَجَّرْتَ عَيْنًا وَسَيْلاً** = يمكن فهمها عن خروج الماء من الصخرة، أو عن حلول الروح القدس. **يَبَّسْتَ أَنْهَارًا دَائِمَةَ الْجَرَيَانِ** = إشارة لشق الأردن وإشارة لإنتهاء سطوة أعداء أولاد الله وأصعب الأعداء هو الموت. **لَكَ النَّهَارُ.. واللَّيْلُ.. الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ** = فالله هو إله الطبيعة، الكون كله تحت أمره، هو خلقه وأعطاه دورته، وهو يحكم تعاقب الليل والنهار والصيف والشتاء، والمقصود أنت يا رب قوتك ظاهرة دائماً، كل شئ تحت سلطانك فإسمح وتدخل ولا تتركنا، وكما أنك أمين في وعودك في تتالي الليل والنهار، وطلوع الشمس علينا كل يوم، فلا تتركنا في يد أعدائنا. إلا أن هذه لها تفسير رمزي فما قبل المسيح كان ليلاً وشتاءً بارداً. وبعد المسيح أشرق نور شمس البر= **أَنْتَ هَيَّأْتَ النُّورَ وَالشَّمْسَ** ، وتحولت البرودة الروحية إلى حرارة صيف روحي.

وفي (18) **الْعَدُوّ**= إبليس وهو نفسه الوحش في (19) **نَفْسَ يَمَامَتِكَ** = الكنيسة **قَطِيعَ بَائِسِيكَ** = فهم قطيع يساق للذبح دائماً، مساكين بالروح.

انْظُرْ إِلَى الْعَهْدِ = الذي تعهدت به لأبائنا وأنقذ شعبك .

لأَنَّ مُظْلِمَاتِ الأَرْضِ = الأماكن المظلمة في الأرض، أماكن الشر وهي كثيرة قد إمتلأت من مساكن الظلم أي الظالمين المتوحشين إبليس ومن يتبعه والله لا يترك المنسحق أبداً.

المزمور الخامس والسبعون	عودة للجدول

هو مزمور تسبحة لله العادل القدوس، ونجد فيه إيماناً بالحياة الأبدية للصديق (9-10) ونرى فيه عقوبة الأشرار وأنهم لم يستفيدوا من شرورهم (8).

يقول بعض المفسرين أن مرتل المزمور هو داود حين إعتلى العرش بعد موت شاول.

آية (1):- "[1]نَحْمَدُكَ، يَا اَللهُ نَحْمَدُكَ، وَاسْمُكَ قَرِيبٌ. يُحَدِّثُونَ بِعَجَائِبِكَ."

تكرار كلمة **نَحْمَدُكَ** تعبر عن قلب يشعر بإحسانات الله بعمق. **وَاسْمُكَ قَرِيبٌ** = الاسم يعبر عن الشخص، والله قريب جداً لكل الذين يدعونه وأعماله ظاهرة= **يُحَدِّثُونَ بِعَجَائِبِكَ**.

آية (2):- "[2]«لأَنِّي أُعَيِّنُ مِيعَادًا. أَنَا بِالْمُسْتَقِيمَاتِ أَقْضِي."

لأَنِّي أُعَيِّنُ مِيعَادًا = هنا الله هو المتكلم وهو الذي حدد **ميعاداً** لنهاية ألام داود ثم إرتقائه العرش، وحدد ميعاداً لدينونة شاول وحدد ميعاد الدينونة الأبدية. **أَنَا بِالْمُسْتَقِيمَاتِ أَقْضِي** = الله المتكلم أيضاً فليس غيره يقضي بالعدل. ولكن أحكامه تأتي في ملء الزمان.

آية (3):- "[3]ذَابَتِ الأَرْضُ وَكُلُّ سُكَّانِهَا. أَنَا وَزَنْتُ أَعْمِدَتَهَا. سِلاَهْ."

حينما يقول الله أنا أقضي بالمستقيمات. يذوب الأشرار في الأرض خوفاً= **ذَابَتِ الأَرْضُ وَكُلُّ سُكَّانِهَا** = فالأرض ستزول هي ومن عليها في هذا اليوم (رؤ6:14-17). **أَنَا وَزَنْتُ أَعْمِدَتَهَا** = في السبعينية *"شددت أعمدتها"* . فالله ضابط الكل يثبت الأرض حينما يشاء ويجعلها تذوب أمام جبروته حينما يشاء.

الآيات (4-5):- "[4]قُلْتُ لِلْمُفْتَخِرِينَ: لاَ تَفْتَخِرُوا. وَلِلأَشْرَارِ، لاَ تَرْفَعُوا قَرْنًا. [5]لاَ تَرْفَعُوا إِلَى الْعُلَى قَرْنَكُمْ. لاَ تَتَكَلَّمُوا بِعُنُقٍ مُتَصَلِّبٍ»."

نصيحة من الله على فم داود لكل متكبر حتى لا يفتخر بقوته= **قَرْنَه** . ولا يعاند= **عُنُق مُتَصَلِّبٍ**. فتصلب الرقبة دليل على الجبروت. ورفع القرن عند الحيوان إشارة للقتال.

الآيات (6-7):- "[6]لأَنَّهُ لاَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَلاَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَلاَ مِنْ بَرِّيَّةِ الْجِبَالِ. [7]وَلكِنَّ اللهَ هُوَ الْقَاضِي. هذَا يَضَعُهُ وَهذَا يَرْفَعُهُ."

القضاء ومصير الإنسان لا يحدده أحد في الأرض **لاَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَلاَ مِنَ الْمَغْرِبِ.. وَلكِنَّ اللهَ هُوَ الْقَاضِي. هذَا يَضَعُهُ وَهذَا يَرْفَعُهُ** (لو1:51-53). والله لأنه عادل فهو يضع الظالم ويرفع المظلوم فى الوقت الذى يراه مناسبا (مز8،7:113).

آية (8):- "[8]لأَنَّ فِي يَدِ الرَّبِّ كَأْسًا وَخَمْرُهَا مُخْتَمِرَةٌ. مَلآنَةٌ شَرَابًا مَمْزُوجًا. وَهُوَ يَسْكُبُ مِنْهَا. لكِنْ عَكَرُهَا يَمَصُّهُ، يَشْرَبُهُ كُلُّ أَشْرَارِ الأَرْضِ."

كان الأنبياء العبرانيون، عندما يصفون الإجراء العادل لله ضد الأشرار، غالباً يستخدمون استعارة مفادها أن الله يقدم للشعوب والأمم وللأشرار كأس خمر كلها مرارة ولابد سيشربونها حتى الثمالة (مز60:3، + إر25:15 + إش51:17 + حز23:32-34) بل الألام عموماً تشبه بكأس (مز73:10 + لو22:42). والفرح أيضاً يشار إليه أيضاً بكأس (مز16:5 + مز116:13). **وَخَمْرُهَا مُخْتَمِرَةٌ** = إشارة لحدة وقسوة العقوبات التي من نتيجتها تكون كخمر مسكرة جداً تسقط شاربها. **عَكَرُهَا** = كلما شرب منها الشرير إزدادت ألامه.

الآيات (9-10):- "[9]أَمَّا أَنَا فَأُخْبِرُ إِلَى الدَّهْرِ. أُرَنِّمُ لإِلهِ يَعْقُوبَ. [10]وَكُلَّ قُرُونِ الأَشْرَارِ أَعْضِبُ. قُرُونُ الصِّدِّيقِ تَنْتَصِبُ."

الصديق في الملكوت يسبح الله إلى الدهر على إحساناته وخلاصه. هناك **تَنْتَصِبُ قُرُونُ الصِّدِّيقِ** = الصديق بلغة المفرد فهناك وحدة بين الأبرار في السماء وهناك تظهر قوتهم بالمسيح رأسهم. أما **قُرُونِ الأَشْرَارِ أَعْضِبُ** = هنا الأشرار بالجمع فهم متفككين بلا رأس تجمعهم وبلا قوة، فالله سيكسر كبريائهم. ولكن من الذي يقول هذا الكلام قرون الأشرار أعضب؟ قد يكون داود حين إمتلك العرش يتوعد الأشرار بالعقوبة. ولكن داود يرمز للمسيح الذي سيكون دياناً في ذلك اليوم ويعاقب الأشرار.

المزمور السادس والسبعون	عودة للجدول

هذا المزمور إستمرار لنفس الفكر في المزمور السابق وهو دينونة الله لكل الأرض والترجمة السبعينية تعنون المزمور بأنه قيل بعد الإنتصار على أشور يوم ضرب ملاك الرب 185000 من جيش أشور. وعموماً في ترتيل هذا المزمور نذكر أعمال الله المجيدة مع كنيسته دائماً. وأهم عمل هو الفداء والانتصار على الشيطان، الذي كانت كل الانتصارات في العهد القديم رمزاً للإنتصار عليه.

الآيات (1-3):- "[1]اَللهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُوذَا. اسْمُهُ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ. [2]كَانَتْ فِي سَالِيمَ مِظَلَّتُهُ، وَمَسْكَنُهُ فِي صِهْيَوْنَ. [3]هُنَاكَ سَحَقَ الْقِسِيَّ الْبَارِقَةَ. الْمِجَنَّ وَالسَّيْفَ وَالْقِتَالَ. سِلاَهْ."

اَللهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُوذَا = بعجائبه حيث أسكنهم في ديارهم وهزم لهم كل أعداءهم ، وإسمه معروف فى يهوذا لأن الهيكل فى يهوذا . **واسْمُهُ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ** = إسرائيل هى باقى الأسباط التى جمعها داود الملك فى أمة واحدة .

وبعد سبي أشور لمملكة إسرائيل ، تحولت إسرائيل لشعب عبادته هي خليط من اليهودية والوثنية فصارت إسرائيل رمزاً للأمم، وبهذا فالآية تشير للمسيح الذى جمع اليهود والأمم، وهذا يظهر من جمع إسرائيل مع يهوذا في الآية الأولي . فيكون أن داود حين وحَّدَ يهوذا مع إسرائيل كان هذا رمزا للمسيح إبن داود الذى وحَّد اليهود والأمم فى جسده الواحد .

والله عمله معروف مع أبناء إسرائيل. **كَانَتْ فِي سَالِيمَ مِظَلَّتُهُ** = أي خيمة الاجتماع حيث سكن الله وسط شعبه، ثم الهيكل فيما بعد. وحول أسوار أورشليم سقط أعداءها من جيش أشور= **هُنَاكَ سَحَقَ الْقِسِيَّ الْبَارِقَةَ**. وما قاله المرنم هنا هو نبوة عن عمل المسيح على صليبه، فقد صلب في أورشليم. وهو صلب بجسده أي **مِظَلَّتُهُ** أو خيمته، فالخيمة تشير للجسد (2كو5:1). وبصليبه سحق إبليس = **هُنَاكَ سَحَقَ الْقِسِيَّ الْبَارِقَةَ** . وصار **إسمه عظيماً** في كنيسته للأبد على ما عمله لها من خلاص عجيب. وإبليس رمزه هنا أشور .

الآيات (4-5):- "[4]أَبْهَى أَنْتَ، أَمْجَدُ مِنْ جِبَالِ السَّلَبِ. [5]سُلِبَ أَشِدَّاءُ الْقَلْبِ. نَامُوا سِنَتَهُمْ. كُلُّ رِجَالِ الْبَأْسِ لَمْ يَجِدُوا أَيْدِيَهُمْ."

جِبَالِ السَّلَبِ = هم جيش أشور وشبههم بالجبال لقوتهم وكبريائهم ولكنهم أقوياء في السلب والنهب. والله أقوى من أقوى ممالك الأرض= **أَمْجَدُ مِنْ جِبَالِ السَّلَبِ** فهم أتوا ليسلبوا شعب الله، ولكنهم تحولوا إلى غنيمة = **سُلِبَ أَشِدَّاءُ الْقَلْبِ**. لقد ضربهم ملاك الله، فلم يقوموا= **نَامُوا سِنَتَهُمْ** = لقد ناموا ليلاً وكانوا ينتظرون أنه حين يستيقظون صباحاً يفترسوا أورشليم. فصاروا أمواتا، بل سلبهم شعب إسرائيل في الصباح وحملوا مما معهم غنيمة وافرة. وهذا ما حدث مع الشياطين. **لَمْ يَجِدُوا أَيْدِيَهُمْ** = إنحلت قوتهم إذ ربطهم المسيح بسلسلة لمدة 1000عام.

آية (6):- "[6]مِنِ انْتِهَارِكَ يَا إِلهَ يَعْقُوبَ يُسَبَّخُ فَارِسٌ وَخَيْلٌ."

حين انتهرهم الله صار موت فرسانهم وخيولهم. كما حدث مع فرعون من قبل. **يُسَبَّخُ** = يُصرع وتترجم نوم عميق أو غيبوبة أو فقدان للوعى.

الآيات (7-9):- "[7]أَنْتَ مَهُوبٌ أَنْتَ. فَمَنْ يَقِفُ قُدَّامَكَ حَالَ غَضَبِكَ؟ [8]مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعْتَ حُكْمًا. الأَرْضُ فَزِعَتْ وَسَكَتَتْ [9]عِنْدَ قِيَامِ اللهِ لِلْقَضَاءِ، لِتَخْلِيصِ كُلِّ وُدَعَاءِ الأَرْضِ. سِلاَهْ."

أحكام الله ضد الأشرار معروفة منذ القديم، وأحكامه مخيفة، تصدر من السماء فلا يقف أحد في وجه أحكامه (الطوفان، حريق سدوم، ضربات مصر..) وكانت كل ضربات الأشرار في العهد القديم رمزاً لضربة الشيطان بالصليب ليخلص الله شعبه.

آية (10):- "[10]لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ يَحْمَدُكَ. بَقِيَّةُ الْغَضَبِ تَتَمَنْطَقُ بِهَا."

لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ يَحْمَدُكَ = غضب الإنسان يسبب مجداً للرب. فجيش أشور غضب على شعب الله فتحول غضبهم إلى مجد اسم الله حين تمجد بهم (وتفهم أن غضب الإنسان المقدس ضد الخطية يسبب حمداً وتسبيحاً للرب عد7:25 ، 8). وغضب الإنسان ضد الله هو غضب عاجز، فلن يستطيع إنسان أن ينال من الله شيئاً، بل الله يطيل أناته على هذا الغضوب ثم يتمجد فيه. **بَقِيَّةُ الْغَضَبِ تَتَمَنْطَقُ بِهَا** = وفي الإنجليزية *"بقية الغضب سوف تكبح بها"* . ما لم يتحول لمجده وتسبيحه من غضب الشرير حين يتمجد الله فيه سوف يتمنطق الله به، أي يقوم ليعمل، ويستعد لكبح جماح الشرير، وهذا قد فعله مع بقية جيش أشور الذين هربوا وصاروا سخرية للجميع. والمسيح بصليبه تمجد وسط كنيسته، ولكن مازالت بقية للغضب هو يتمنطق بها حتى يلقيه نهائياً في البحيرة المتقدة بالنار وللأبد. والآن هو يكبح جماحه ويبعده عن كنيسته.

الآيات (11-12):- "[11]أُنْذُرُوا وَأَوْفُوا لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ حَوْلَهُ. لِيُقَدِّمُوا هَدِيَّةً لِلْمَهُوبِ. [12]يَقْطِفُ رُوحَ الرُّؤَسَاءِ. هُوَ مَهُوبٌ لِمُلُوكِ الأَرْضِ."

دعوة لنوفي نذورنا فهو قد نجانا. **يَقْطِفُ رُوحَ الرُّؤَسَاءِ** = أي ينزع شجاعتهم وكبريائهم. وفي اليوم الأخير يوم الدينونة يلقيهم في عذاب أبدي (رؤ18:14 ، 19) **لِيُقَدِّمُوا هَدِيَّةً لِلْمَهُوبِ** = الرب يفرح بهدايا مثل التوبة والصلاة والتسبيح والإيمان.

المزمور السابع والسبعون	عودة للجدول

هنا يشكو المرنم من ألام محيطة به، قد تكون ألامه شخصياً أو ألام عامة لكل الشعب ولا يرى لها حلاً في المستقبل القريب، لذلك يصرخ للرب حتى لا يرفض إلى النهاية. وهو يعزي نفسه بأعمال الله السابقة مع شعبه، وأعمال الله السابقة دائماً مصدر عزاء.

هناك من يرى أن هذا المزمور كتب إبان فترة السبي، وهناك من يرى أنه كتب في فترة ما قبل يوشيا. والمرنم رأي الألام التي ستحدث للشعب بسبب خطاياهم فتوجع.

الآيات (1-3):- "[1]صَوْتِي إِلَى اللهِ فَأَصْرُخُ. صَوْتِي إِلَى اللهِ فَأَصْغَى إِلَيَّ. [2]فِي يَوْمِ ضِيقِي الْتَمَسْتُ الرَّبَّ. يَدِي فِي اللَّيْلِ انْبَسَطَتْ وَلَمْ تَخْدَرْ. أَبَتْ نَفْسِي التَّعْزِيَةَ. [3]أَذْكُرُ اللهَ فَأَئِنُّ. أُنَاجِي نَفْسِي فَيُغْشَى عَلَى رُوحِي. سِلاَهْ."

المرنم يستخدم صوته ليصرخ إلى الله ، فيشترك جسده (صوته) مع روحه في الصراخ لله، وهو شعر أن الله أصغى لصوته. ونموذج آخر لإشتراك الجسد مع الروح في الصلاة= **يَدِي فِي اللَّيْلِ انْبَسَطَتْ** فهو منع نفسه من النوم ليصلي رافعاً يديه. والليل أيضاً يشير لوقت التجربة التي يمر بها شعبه. **وَلَمْ تَخْدَرْ** = لم ترتخ. **أَبَتْ نَفْسِي التَّعْزِيَةَ** = رفض أن يعطي أذنه لمن يعزيه بأي كلام مطمئن، بل هو في ألامه إلتجأ للرب مباشرة، ورفض أي تعزية خارجية. **أَذْكُرُ اللهَ فَأَئِنُّ** = فهو وحده القادر أن يحول حزني إلى تعزية، ويحول الحالة المحزنة الراهنة إلى حالة مفرحة. **فَيُغْشَى عَلَى رُوحِي** = حينما أفكر في المصائب الحالية أو الآتية أكون كالسكران أو كمن يغرق تحت أحماله الثقيلة من الهموم.

آية (4):- "[4]أَمْسَكْتَ أَجْفَانَ عَيْنَيَّ. انْزَعَجْتُ فَلَمْ أَتَكَلَّمْ."

من ألامه لم يعد قادراً على النوم، ومن إنزعاجه لم يعد قادراً حتى على الكلام.

الآيات (5-7):- "[5]تَفَكَّرْتُ فِي أَيَّامِ الْقِدَمِ، السِّنِينَ الدَّهْرِيَّةِ. [6]أَذْكُرُ تَرَنُّمِي فِي اللَّيْلِ. مَعَ قَلْبِي أُنَاجِي، وَرُوحِي تَبْحَثُ: [7]«هَلْ إِلَى الدُّهُورِ يَرْفُضُ الرَّبُّ، وَلاَ يَعُودُ لِلرِّضَا بَعْدُ؟"

هو يقارن بين الحالة الحاضرة وعمل الله العجيب مع شعبه في القديم. **أَذْكُرُ تَرَنُّمِي فِي اللَّيْلِ** = لقد جعل معاملات الله مع شعبه السابقة محوراً لترنيمه في ضيقته ليلاً وظل يناجي نفسه ويعزي نفسه بأن الله قادر أن يخرج من الجافي حلاوة = أى يخرج الله من الوضع الحالى البائس نجاة . **وَرُوحِي تَبْحَثُ**. هو يتساءل مع نفسه .. حقاً فالله قادر أن يخرجني من ضيقتي ويخرج شعبنا من ضيقته ولكنه حتى الآن لم يفعل.. فماذا.. **هَلْ إِلَى الدُّهُورِ يَرْفُضُ الرَّبُّ**.

الآيات (8-9):- "[8]هَلِ انْتَهَتْ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ؟ انْقَطَعَتْ كَلِمَتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ؟ [9]هَلْ نَسِيَ اللهُ رَأْفَةً؟ أَوْ قَفَصَ بِرِجْزِهِ مَرَاحِمَهُ؟». سِلاَهْ."

انْقَطَعَتْ كَلِمَتُهُ = هل لن يعود الله يرسل كلمته على فم أنبيائه ثانية. **قَفَصَ بِرِجْزِهِ مَرَاحِمَهُ** = هل الله بسبب غضبه **قفص** = أغلق باب مراحمه علينا.

آية (10):- "[10]فَقُلْتُ: «هذَا مَا يُعِلُّنِي: تَغَيُّرُ يَمِينِ الْعَلِيِّ»."

مَا يُعِلُّنِي = ما يتعبني ويؤلمني. **تَغَيُّرُ يَمِينِ الْعَلِيِّ** = ترك الله معاملته الحسنة وأتي بالألام وهنا تعنى كلمة **اليمين** معاملة الله الحسنة لشعبه وخيراته لهم. وقد تعنى **اليمين** قوة الله وتغيرها يعنى أن الله سمح بالقوة لأعداء شعبه بدلا من شعبه .

الآيات (11-12):- "[11]أَذْكُرُ أَعْمَالَ الرَّبِّ. إِذْ أَتَذَكَّرُ عَجَائِبَكَ مُنْذُ الْقِدَمِ، [12]وَأَلْهَجُ بِجَمِيعِ أَفْعَالِكَ، وَبِصَنَائِعِكَ أُنَاجِي."

يعود في حيرته وأحساسه بتخلي الله في الوقت الحاضر ليذكر أعماله القديمة.

آية (13):- "[13]اَللَّهُمَّ، فِي الْقُدْسِ طَرِيقُكَ. أَيُّ إِلهٍ عَظِيمٌ مِثْلُ اللهِ؟"

اَللَّهُمَّ فِي الْقُدْسِ طَرِيقُكَ = تفهم أن الله أعطاهم شريعته في جبل سيناء ومن عند تابوت العهد في قدس الأقداس. وتفهم أنه طالما كان الشعب ملتزماً بقداسته يلتزم الله برحمته.

الآيات (14-20):- "[14]أَنْتَ الإِلهُ الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ. عَرَّفْتَ بَيْنَ الشُّعُوبِ قُوَّتَكَ. [15]فَكَكْتَ بِذِرَاعِكَ شَعْبَكَ، بَنِي يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ. سِلاَهْ. [16]أَبْصَرَتْكَ الْمِيَاهُ يَا اَللهُ، أَبْصَرَتْكَ الْمِيَاهُ فَفَزِعَتْ، اِرْتَعَدَتْ أَيْضًا اللُّجَجُ. [17]سَكَبَتِ الْغُيُومُ مِيَاهًا، أَعْطَتِ السُّحُبُ صَوْتًا. أَيْضًا سِهَامُكَ طَارَتْ. [18]صَوْتُ رَعْدِكَ فِي الزَّوْبَعَةِ. الْبُرُوقُ أَضَاءَتِ الْمَسْكُونَةَ. ارْتَعَدَتْ وَرَجَفَتِ الأَرْضُ. [19]فِي الْبَحْرِ طَرِيقُكَ، وَسُبُلُكَ فِي الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، وَآثَارُكَ لَمْ تُعْرَفْ. [20]هَدَيْتَ شَعْبَكَ كَالْغَنَمِ بِيَدِ مُوسَى وَهَارُونَ."

يذكر هنا أعمال مراحم الله السابقة. فهو حرر شعبه من عبودية فرعون (وهذا عمله المسيح ذراع الرب إذ حررنا من إبليس). **بَنِي يَعْقُوبَ** = الذين استعبدهم فرعون. **وَيُوسُفَ** = مع أنه كان له منصباً رفيعاً في مصر إلا أنه طلب من الشعب أنهم في صعودهم يأخذون جسده علامة إيمانه في وعد الله لهم بالرجوع إلى أرض الميعاد. وهذا يشير لإشتهائه لأرض الميعاد بالرغم مما وصل إليه من مركز في مصر. وربما أشار بقوله بنى يعقوب (لإسرائيل أي اليهود) وبقوله ويوسف (للأمم فيوسف تعنى أن الله يزيد) .

ثم في (15) يذكر شق البحر أمام الشعب (إشارة للمعمودية). ثم **سَكَبَتِ الْغُيُومُ مِيَاهًا** = نرى هنا صورة لإزعاج ملاك الرب لمعسكر المصريين، فالمطر إنهال عليهم وصوت الرعد أرعبهم والبروق أصابتهم= **وَأَيْضًا سِهَامُكَ**

طَارَتْ لقد كان الله يستخدم أسلحة الطبيعة ليحارب مع شعبه (خر 24:14 ، 25) . **والسِهَامُ** هي الصواعق التي إنقضت عليهم. وهذه الآيات تشير أيضاً لإنسكاب الروح القدس على الكنيسة (المطر) وكرازة الرسل (السهام) وكلمات الكرازة كانت كالبرق والرعد تنير وتهز القلوب فتؤمن. **فِي الْبَحْرِ طَرِيقُكَ** = لقد كنت أنت قائد الشعب في طريقهم في البحر. **وَآثَارُكَ لَمْ تُعْرَفْ** = لم يراك أحد بعينيه ولكن أعمالك كانت ظاهرة في قيادة شعبك. **هَدَيْتَ شَعْبَكَ كَالْغَنَمِ** = فالمسيح هو الراعي الصالح. **بِيَدِ مُوسَى** = موسى يرمز للمسيح كملك . **وَهارُونَ** = رمز للمسيح كرئيس كهنة.

المزمور الثامن والسبعون	عودة للجدول

هذا المزمور يحكي قصة تاريخ شعب إسرائيل منذ أيام موسى إلى أيام داود. والعجائب والآيات التي صنعها معهم. وخطايا الشعب خلال هذه الرحلة التي أغاظت الله، وتأديب الله لهم خلال هذه الرحلة. لقد إنتهى المزمور السابق بأن موسى وهرون يقودان الشعب وهنا إستفاضة لرحلة الشعب تحت قيادتهما.. ثم يسترسل إلى فترة داود. والهدف من ترتيل هذا المزمور أن تتحذر الأجيال الحديثة من إغاظة الرب كما فعل الآباء.

آية (1):- "[1]اِصْغَ يَا شَعْبِي إِلَى شَرِيعَتِي. أَمِيلُوا آذَانَكُمْ إِلَى كَلاَمِ فَمِي."

اِصْغَ يَا شَعْبِي = ربما داود هو قائل هذه العبارة كملك وراعٍ للشعب. ولكن هذا صوت الله على لسان المرنم أياً كان هذا المرنم، ليسمعوا شريعة الرب.

آية (2):- "[2]أَفْتَحُ بِمَثَل فَمِي. أُذِيعُ أَلْغَازًا مُنْذُ الْقِدَمِ."

مَثَل.. أَلْغَاز = أي ليفكروا فيما سيسمعوه ويفكروا بعمق ليفهموا ويستوعبوا.

الآيات (3-6):- "[3]الَّتِي سَمِعْنَاهَا وَعَرَفْنَاهَا وَآبَاؤُنَا أَخْبَرُونَا. [4]لاَ نُخْفِي عَنْ بَنِيهِمْ إِلَى الْجِيلِ الآخِرِ، مُخْبِرِينَ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ وَقُوَّتِهِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَ. [5]أَقَامَ شَهَادَةً فِي يَعْقُوبَ، وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ، الَّتِي أَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعَرِّفُوا بِهَا أَبْنَاءَهُمْ، [6]لِكَيْ يَعْلَمَ الْجِيلُ الآخِرُ. بَنُونَ يُولَدُونَ فَيَقُومُونَ وَيُخْبِرُونَ أَبْنَاءَهُمْ،"

كل جيل يسلم الجيل التالي خبراته، وهذا أمرهم به الرب. وليس الخيرات فقط بل هم يسلمون للأبناء الإيمان والشريعة بحسب ما تسلموها دون تعديل (2تي2:2).

الآيات (7-8):- "[7]فَيَجْعَلُونَ عَلَى اللهِ اعْتِمَادَهُمْ، وَلاَ يَنْسَوْنَ أَعْمَالَ اللهِ، بَلْ يَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ. [8]وَلاَ يَكُونُونَ مِثْلَ آبَائِهِمْ، جِيلاً زَائِغًا وَمَارِدًا، جِيلاً لَمْ يُثَبِّتْ قَلْبَهُ وَلَمْ تَكُنْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلهِ."

هدف التعليم أن نستفيد مما حدث للأباء فلا نخطئ مثلهم فيسخط الله علينا.

آية (9):- "[9]بَنُو أَفْرَايِمَ النَّازِعُونَ فِي الْقَوْسِ، الرَّامُونَ، انْقَلَبُوا فِي يَوْمِ الْحَرْبِ."

مثال لسخط الله **بَنُو أَفْرَايِمَ**. فهؤلاء كانوا أشداء في الحرب = **النَّازِعُونَ فِي الْقَوْسِ** ولكن بسبب إرتدادهم عن الله، تخلى عنهم. **الرَّامُونَ انْقَلَبُوا** (انهزموا) في يوم الحرب.

الآيات (10-11):- "[10]لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللهِ، وَأَبَوْا السُّلُوكَ فِي شَرِيعَتِهِ، [11]وَنَسُوا أَفْعَالَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي أَرَاهُمْ."

هذه هي خطايا إفرايم التي بسببها تخلى الله عنهم.

الآيات (12-32):- "12قُدَّامَ آبَائِهِمْ صَنَعَ أُعْجُوبَةً فِي أَرْضِ مِصْرَ ، بِلاَدِ صُوعَنَ. 13شَقَّ الْبَحْرَ فَعَبَّرَهُمْ، وَنَصَبَ الْمِيَاهَ كَنَدٍّ. 14وَهَدَاهُمْ بِالسَّحَابِ نَهَارًا، وَاللَّيْلَ كُلَّهُ بِنُورِ نَارٍ. 15شَقَّ صُخُورًا فِي الْبَرِّيَّةِ، وَسَقَاهُمْ كَأَنَّهُ مِنْ لُجَجٍ عَظِيمَةٍ. 16أَخْرَجَ مَجَارِيَ مِنْ صَخْرَةٍ، وَأَجْرَى مِيَاهًا كَالأَنْهَارِ. 17ثُمَّ عَادُوا أَيْضًا لِيُخْطِئُوا إِلَيْهِ، لِعِصْيَانِ الْعَلِيِّ فِي الأَرْضِ النَّاشِفَةِ. 18وَجَرَّبُوا اللهَ فِي قُلُوبِهِمْ، بِسُؤَالِهِمْ طَعَامًا لِشَهْوَتِهِمْ. 19فَوَقَعُوا فِي اللهِ. قَالُوا: «هَلْ يَقْدِرُ اللهُ أَنْ يُرَتِّبَ مَائِدَةً فِي الْبَرِّيَّةِ؟ 20هُوَذَا ضَرَبَ الصَّخْرَةَ فَجَرَتِ الْمِيَاهُ وَفَاضَتِ الأَوْدِيَةُ. هَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يُعْطِيَ خُبْزًا، أَوْ يُهَيِّئَ لَحْمًا لِشَعْبِهِ؟». 21لِذلِكَ سَمِعَ الرَّبُّ فَغَضِبَ، وَاشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي يَعْقُوبَ، وَسَخَطٌ أَيْضًا صَعِدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، 22لأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ وَلَمْ يَتَّكِلُوا عَلَى خَلاَصِهِ. 23فَأَمَرَ السَّحَابَ مِنْ فَوْقُ، وَفَتَحَ مَصَارِيعَ السَّمَاوَاتِ. 24وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ مَنًّا لِلأَكْلِ، وَبُرَّ السَّمَاءِ أَعْطَاهُمْ. 25أَكَلَ الإِنْسَانُ خُبْزَ الْمَلاَئِكَةِ. أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ زَادًا لِلشِّبَعِ. 26أَهَاجَ شَرْقِيَّةً فِي السَّمَاءِ، وَسَاقَ بِقُوَّتِهِ جَنُوبِيَّةً. 27وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لَحْمًا مِثْلَ التُّرَابِ، وَكَرَمْلِ الْبَحْرِ طُيُورًا ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ. 28وَأَسْقَطَهَا فِي وَسَطِ مَحَلَّتِهِمْ حَوَالَيْ مَسَاكِنِهِمْ. 29فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جِدًّا، وَأَتَاهُمْ بِشَهْوَتِهِمْ. 30لَمْ يَزُوغُوا عَنْ شَهْوَتِهِمْ. طَعَامُهُمْ بَعْدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ، 31فَصَعِدَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللهِ، وَقَتَلَ مِنْ أَسْمَنِهِمْ، وَصَرَعَ مُخْتَارِي إِسْرَائِيلَ. 32فِي هذَا كُلِّهِ أَخْطَأُوا بَعْدُ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِعَجَائِبِهِ."

ملخص لأعمال الله وإحساناته على شعبه وتمرد الشعب عليه. وفي (17) **فِي الأَرْضِ النَّاشِفَةِ** = أي برية سيناء فبينما هم رأوا عمل الله وكيف أخرج لهم ماءً من الصخور كانوا هم دائمي التذمر على الله وفي (19) **فَوَقَعُوا فِي اللهِ** = تكلموا بالردئ عن الله وشككوا في قوته متسائلين هل يقدر أن يرتب مائدة في البرية القاحلة. وفي (24) **بُرَّ السَّمَاءِ**= أي القمح (راجع مز 13:65). وأسماه بُر السماء لأن المن نزل من السماء. وفي (26) **لَحْمًا مِثْلَ التُّرَابِ** = أي كثيراً جداً. ولقد أعطى الله لهم شهوتهم فلم يشكروا، بل استمروا في شهوتهم وتذمرهم= **لَمْ يَزُوغُوا عَنْ شَهْوَتِهِمْ** لذلك ضربهم الله **وَقَتَلَ مِنْ أَسْمَنِهِمْ** = يبدو أن من مات، مات من كثرة الأكل، كأن الله لن يعود فيعطيهم ثانية.

الآيات (33-41):- "33فَأَفْنَى أَيَّامَهُمْ بِالْبَاطِلِ وَسِنِيهِمْ بِالرُّعْبِ. 34إِذْ قَتَلَهُمْ طَلَبُوهُ، وَرَجَعُوا وَبَكَّرُوا إِلَى اللهِ، 35وَذَكَرُوا أَنَّ اللهَ صَخْرَتُهُمْ، وَاللهَ الْعَلِيَّ وَلِيُّهُمْ. 36فَخَادَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَكَذَبُوا عَلَيْهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ. 37أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تُثَبَّتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي عَهْدِهِ.

38أَمَّا هُوَ فَرَؤُوفٌ، يَغْفِرُ الإِثْمَ وَلاَ يُهْلِكُ. وَكَثِيرًا مَا رَدَّ غَضَبَهُ، وَلَمْ يُشْعِلْ كُلَّ سَخَطِهِ. 39ذَكَرَ أَنَّهُمْ بَشَرٌ. رِيحٌ تَذْهَبُ وَلاَ تَعُودُ. 40كَمْ عَصَوْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَحْزَنُوهُ فِي الْقَفْرِ! 41رَجَعُوا وَجَرَّبُوا اللهَ وَعَنَّوْا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ."

حينما ضربهم الله قدموا توبة، ولكنها للأسف لم تكن من القلب بل من الفم كانت ناتجة عن الخوف وليس عن إقتناع وتوبة قلبية. لذلك تكرر سقوطهم. ولكن الله لم يكن يعاقبهم في كل مرة فهو يعرف أنهم بشر سريعي الزيغان. **عَنَّوْا**= جعلوا الله يعاني منهم ويغتاظ منهم.

الآيات (42-53):- "42لَمْ يَذْكُرُوا يَدَهُ يَوْمَ فَدَاهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ، 43حَيْثُ جَعَلَ فِي مِصْرَ آيَاتِهِ، وَعَجَائِبَهُ فِي بِلاَدِ صُوعَنَ. 44إِذْ حَوَّلَ خُلْجَانَهُمْ إِلَى دَمٍ، وَمَجَارِيَهُمْ لِكَيْ لاَ يَشْرَبُوا. 45أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ بَعُوضًا فَأَكَلَهُمْ، وَضَفَادِعَ فَأَفْسَدَتْهُمْ. 46أَسْلَمَ لِلْجَرْدَمِ غَلَّتَهُمْ، وَتَعَبَهُمْ لِلْجَرَادِ. 47أَهْلَكَ بِالْبَرَدِ كُرُومَهُمْ، وَجُمَّيْزَهُمْ بِالصَّقِيعِ. 48وَدَفَعَ إِلَى الْبَرَدِ بَهَائِمَهُمْ، وَمَوَاشِيَهُمْ لِلْبُرُوقِ. 49أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حُمُوَّ غَضَبِهِ، سَخَطًا وَرِجْزًا وَضِيقًا، جَيْشَ مَلاَئِكَةٍ أَشْرَارٍ. 50مَهَّدَ سَبِيلاً لِغَضَبِهِ. لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ، بَلْ دَفَعَ حَيَاتَهُمْ لِلْوَبَإِ. 51وَضَرَبَ كُلَّ بِكْرٍ فِي مِصْرَ. أَوَائِلَ الْقُدْرَةِ فِي خِيَامِ حَامٍ. 52وَسَاقَ مِثْلَ الْغَنَمِ شَعْبَهُ، وَقَادَهُمْ مِثْلَ قَطِيعٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. 53وَهَدَاهُمْ آمِنِينَ فَلَمْ يَجْزَعُوا. أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَغَمَرَهُمُ الْبَحْرُ."

المرنم هنا يذكر ضربات الرب ضد المصريين. ويعاتب الشعب أنهم رأوا كل هذه الضربات ولكنهم لم يؤمنوا بل كانوا يرتدون عن الله فشابهوا المصريين واستحقوا أن يضربهم الله كما ضرب المصريين. في (49) **مَلاَئِكَةٍ أَشْرَارٍ** = أي ملائكة يأتون على الشعب بضربات شريرة مؤلمة وترجمت *"ملائكة مؤدبين"* وفي (50) **مَهَّدَ سَبِيلاً لِغَضَبِهِ** = ضربات الله تأتي بالتدريج، وقبل أن يضرب بالموت يؤدب بالوبأ لعلهم يتوبون.

الآيات (54-55):- "54وَأَدْخَلَهُمْ فِي تُخُومِ قُدْسِهِ، هذَا الْجَبَلِ الَّذِي اقْتَنَتْهُ يَمِينُهُ. 55وَطَرَدَ الأُمَمَ مِنْ قُدَّامِهِمْ وَقَسَمَهُمْ بِالْحَبْلِ مِيرَاثًا، وَأَسْكَنَ فِي خِيَامِهِمْ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ."

الْجَبَلِ = إشارة لأرض إسرائيل التي دخلها يشوع مع الشعب وقسمها لهم.

الآيات (56-64):- "56فَجَرَّبُوا وَعَصَوْا اللهَ الْعَلِيَّ، وَشَهَادَاتِهِ لَمْ يَحْفَظُوا، 57بَلِ ارْتَدُّوا وَغَدَرُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ. انْحَرَفُوا كَقَوْسٍ مُخْطِئَةٍ. 58أَغَاظُوهُ بِمُرْتَفَعَاتِهِمْ، وَأَغَارُوهُ بِتَمَاثِيلِهِمْ. 59سَمِعَ اللهُ فَغَضِبَ، وَرَذَلَ إِسْرَائِيلَ جِدًّا، 60وَرَفَضَ مَسْكِنَ شِيلُوِ، الْخَيْمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا بَيْنَ النَّاسِ. 61وَسَلَّمَ لِلسَّبْيِ عِزَّهُ، وَجَلاَلَهُ لِيَدِ الْعَدُوِّ. 62وَدَفَعَ إِلَى السَّيْفِ شَعْبَهُ، وَغَضِبَ عَلَى مِيرَاثِهِ. 63مُخْتَارُوهُ أَكَلَتْهُمُ النَّارُ، وَعَذَارَاهُ لَمْ يُحْمَدْنَ. 64كَهَنَتُهُ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ، وَأَرَامِلُهُ لَمْ يَبْكِينَ."

لقد رأى الجيل الذي دخل أرض الميعاد أعمال الله الإعجازية مع يشوع وهزيمة ملوك كثيرين أمامهم. ولكنهم عوضاً أن يشكروا الله إرتدوا وعبدوا الأوثان فعاد الله وضربهم. **وَرَفَضَ مَسْكِنَ شِيلُوِ**.. **وَسَلَّمَ لِلسَّبْيِ عِزَّهُ** = إشارة لحادثة سبي تابوت العهد بواسطة الفلسطينيين. وتابوت العهد كان في شيلوه. وكان هذا في أيام عالي الكاهن. ومات أولاد عالي الكهنة وهلك عدد كبير من جيش إسرائيل= **مُخْتَارُوهُ أَكَلَتْهُمُ النَّارُ**. **وَعَذَارَاهُ لَمْ يُحْمَدْنَ** = أي لم يجدن من يتزوجهن فالرجال ماتوا في الحرب. وكلمة **يُحمدن** أي كما هي عادة الأفراح يغنون للعروس ليستحسنوا جمالها معجبين به وبأخلاقها. هؤلاء لم يسمعن هذه الأغاني التي تقال في الأفراح، إذ لا أفراح.

الآيات (65-72):- "65فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ. 66فَضَرَبَ أَعْدَاءَهُ إِلَى الْوَرَاءِ. جَعَلَهُمْ عَارًا أَبَدِيًّا. 67وَرَفَضَ خَيْمَةَ يُوسُفَ، وَلَمْ يَخْتَرْ سِبْطَ أَفْرَايِمَ. 68بَلِ اخْتَارَ سِبْطَ يَهُوذَا، جَبَلَ صِهْيَوْنَ الَّذِي أَحَبَّهُ. 69وَبَنَى مِثْلَ مُرْتَفَعَاتٍ مَقْدِسَهُ، كَالأَرْضِ الَّتِي أَسَّسَهَا إِلَى الأَبَدِ. 70وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ، وَأَخَذَهُ مِنْ حَظَائِرِ الْغَنَمِ. 71مِنْ خَلْفِ الْمُرْضِعَاتِ أَتَى بِهِ، لِيَرْعَى يَعْقُوبَ شَعْبَهُ، وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ. 72فَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ، وَبِمَهَارَةِ يَدَيْهِ هَدَاهُمْ."

لم يستمر غضب الله على شعبه بل **اسْتَيْقَظَ كَنَائِمٍ**= ونومه هنا كناية عن أنه ترك شعبه للتأديب وضرب أعداؤه الذين أذلوا شعبه واستعبدوهم . **فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**. رأت كنيستنا في هذه الآية نبوة عن قيامة المسيح ووضعتها في تسابيح عيد القيامة . **مُعَيِّطٍ** = ثمل . فالمسيح لم يكن موته كموت الانسان العادي ، فنحن حين نموت تنفصل الروح عن الجسد فيموت الجسد ويتحلل ويتعفن ، أما جسد المسيح المتحد بلاهوته فلم يفقد حيويته ، لذلك ما كان ممكنا أن يتحلل او يتعفن (مز 16 : 10). ورفض كل شعب إسرائيل (يوسف وإفرايم) **وإختار سبط يهوذا** ليخرج منه داود الملك الذي اختاره الله. **وَبَنَى مِثْلَ مُرْتَفَعَاتٍ مَقْدِسَهُ** = **مَقْدِسَه** = الهيكل في أورشليم، ولكن هذه الآيات تشير للمسيح الذي إذ وجد شعبه مستعبداً للشيطان، جاء وتجسد من سبط يهوذا ومن نسل داود. ومات. ولكنه لم يستمر ميتاً بل كان في موته كجبار معيط من الخمر. وكان كنائم ثم استيقظ بقيامته. وضرب أعدائه إلى الوراء وهم الشياطين وجعلهم عاراً أبدياً. ولأن اليهود هم الذين صلبوه ثم رفضوا الإيمان به، رفضهم هو= **رَفَضَ خَيْمَةَ يُوسُفَ** واختار كنيسته عروساً له= **اخْتَارَ سِبْطَ يَهُوذَا، جَبَلَ صِهْيَوْنَ الَّذِي أَحَبَّهُ**. وأسس كنيسته السماوية = **وَبَنَى مِثْلَ مُرْتَفَعَاتٍ مَقْدِسَهُ** = أي بنى كنيسته مثل مرتفعات مقدسة وثبتها للأبد كالأرض التي أسسها إلى الأبد. وكان المسيح وسط كنيسته الراعي الصالح= **فَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ** . وبقوته قاد كنيسته = **بِمَهَارَةِ يَدَيْهِ هَدَاهُمْ. أَخَذَهُ مِنْ حَظَائِرِ الْغَنَمِ** = أي تجسد المسيح ابن داود من البشر وهم الغنم الذين رعاهم بعد هذا. أما داود فالله أخذه ليملك فعلا وهو راع للغنم.

المزمور التاسع والسبعون	عودة للجدول

هو نفس موضوع مزمور (74) عن تدنيس وخراب الهيكل بواسطة بابل أو تدمير الإنسان بإبليس وعبودية الإنسان له بعد أن سقط في الخطية. والمرنم يصرخ لله لكي يخلص شعبه.

آية (1):- "[1]اَللَّهُمَّ، إِنَّ الأُمَمَ قَدْ دَخَلُوا مِيرَاثَكَ. نَجَّسُوا هَيْكَلَ قُدْسِكَ. جَعَلُوا أُورُشَلِيمَ أَكْوَامًا."
ميراث الله هو أرض الميعاد وبالذات أورشليم والهيكل. **والأُمَمَ** = بابل أو إبليس. والهيكل يشير لهيكل أورشليم فعلاً وقد دمره البابليون. وأن الإنسان هو هيكل الروح القدس.

الآيات (2-4):- "[2]دَفَعُوا جُثَثَ عَبِيدِكَ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ، لَحْمَ أَتْقِيَائِكَ لِوُحُوشِ الأَرْضِ. [3]سَفَكُوا دَمَهُمْ كَالْمَاءِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُ. [4]صِرْنَا عَارًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، هُزْءًا وَسُخْرَةً لِلَّذِينَ حَوْلَنَا."
كانت ضربة بابل لأورشليم رهيبة. وكانت الخطية سبباً في موت البشر (يو8:44)وكما إستعبد البابليون شعب الرب. هكذا إستعبد إبليس الإنسان فصار الإنسان عاراً.

الآيات (5-9):- "[5]إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَغْضَبُ كُلَّ الْغَضَبِ، وَتَتَّقِدُ كَالنَّارِ غَيْرَتُكَ؟ [6]أَفِضْ رِجْزَكَ عَلَى الأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَكَ، وَعَلَى الْمَمَالِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ، [7]لأَنَّهُمْ قَدْ أَكَلُوا يَعْقُوبَ وَأَخْرَبُوا مَسْكَنَهُ.
[8]لاَ تَذْكُرْ عَلَيْنَا ذُنُوبَ الأَوَّلِينَ. لِتَتَقَدَّمْنَا مَرَاحِمُكَ سَرِيعًا، لأَنَّنَا قَدْ تَذَلَّلْنَا جِدًّا. [9]أَعِنَّا يَا إِلهَ خَلاَصِنَا مِنْ أَجْلِ مَجْدِ اسْمِكَ، وَنَجِّنَا وَاغْفِرْ خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ."
هي صرخة لله لكي يخلص شعبه. وليؤدب الأمم (إبليس) الذي خربوا الهيكل وقتلوا الشعب. والله لا يذكر ذنوب الأولين إن لم نكن نحن أيضاً مذنبين. **أَفِضْ رِجْزَكَ عَلَى الأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَكَ** = أي يا رب أنت تؤدبنا بواسطتهم ونحن نستحق كل تأديب ولكن بالحق هم أسوأ حالاً فهم متوحشين ولا يعرفونك فأدبهم هم أيضاً. والله إستخدمهم فعلاً كأداة للتأديب، وبعد أن أنهوا مهمتهم ضربهم الله ضربة شديدة.

آية (10):- "[10]لِمَاذَا يَقُولُ الأُمَمُ: «أَيْنَ هُوَ إِلهُهُمْ؟ ». لِتُعْرَفْ عِنْدَ الأُمَمِ قُدَّامَ أَعْيُنِنَا نَقْمَةُ دَمِ عَبِيدِكَ الْمُهْرَاقِ."
عاقبهم يا رب بسبب إستهانتهم بك وقولهم= **أَيْنَ هُوَ إِلهُهُمْ. ». لِتُعْرَفْ عِنْدَ الأُمَمِ قُدَّامَ أَعْيُنِنَا نَقْمَةُ دَمِ عَبِيدِكَ الْمُهْرَاقِ** = عاقبهم يا رب بسبب دمنا الذي سفكوه ولنرى ذلك.

آية (11):- "[11]لِيَدْخُلْ قُدَّامَكَ أَنِينُ الأَسِيرِ. كَعَظَمَةِ ذِرَاعِكَ اسْتَبْقِ بَنِي الْمَوْتِ."

الأَسِيرِ = هو الشعب المسبي في بابل أو هو الإنسان المسبي من إبليس. **كَعَظَمَةِ ذِرَاعِكَ** = ذراع الله هو المسيح الذي بفدائه أنقذنا من الموت= **اسْتَبْقِ بَنِي الْمَوْتِ** = أحييهم.

آية (12):- "[12]**وَرُدَّ عَلَى جِيرَانِنَا سَبْعَةَ أَضْعَافٍ فِي أَحْضَانِهِمِ الْعَارَ الَّذِي عَيَّرُوكَ بِهِ يَا رَبُّ.**"

المرنم يطلب عقوبة كاملة= **7 أَضْعَافٍ** على كل ما فعله ضد الله وضد شعبه.

آية (13):- "[13]**أَمَّا نَحْنُ شَعْبُكَ وَغَنَمُ رِعَايَتِكَ نَحْمَدُكَ إِلَى الدَّهْرِ. إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ نُحَدِّثُ بِتَسْبِيحِكَ.**"

المزمور الثمانون	عودة للجدول

هذا المزمور هو إستمرار للمزمور السابق وفيه المرنم يشكو لراعي إسرائيل من سوء حالة القطيع والمشقات التي يتحملها ويطلب العطف والشفقة على الرعية. والكرمة هنا هي شعب إسرائيل (إش5:1-7) أو هي الكنيسة أو هي النفس البشرية التي كانت مثل كرمة في فردوس الله وحينما أخطأت قطعها الله بفأس عدالته وطرحها خارج الفردوس فيبست وصارت كرمة كاذبة. وإسرائيل كانت كرمة غرسها الله في أرض الميعاد ثم أخطأت وصارت تعطى عنباً مراً. والمرنم يستغيث إلى سيد الكرم لكي ينزل هو ويصير كرمة حقيقية، ويطعم نفسه في الكرمة التي فسدت بأنياب خنزير بري أو وحش بري (إبليس) لتنبت أغصاناً تجدد الكرمة.

آية (1):- "[1]يَا رَاعِيَ إِسْرَائِيلَ، اصْغَ، يَا قَائِدَ يُوسُفَ كَالضَّأْنِ، يَا جَالِسًا عَلَى الْكَرُوبِيمِ أَشْرِقْ."

المسيح هو راعي إسرائيل وهو الذي يقود يوسف كالضأن أي كراعٍ يقود خرافه وهذا الراعي الذي أتى متجسداً هو هو نفسه الله يهوه الجالس على الكروبيم وأشرق بتجسده.

آية (2):- "[2]قُدَّامَ أَفْرَايِمَ وَبِنْيَامِينَ وَمَنَسَّى أَيْقِظْ جَبَرُوتَكَ، وَهَلُمَّ لِخَلاَصِنَا."

لماذا ذكر أفرايم وبنيامين ومنسى بالذات؟ لقد سقطت مملكة إسرائيل أي العشرة أسباط أولاً بيد أشور وأقوى أسباطها أفرايم ومنسى. وبنيامين هو الآخر ذهب للسبي مع سبي بابل. وكان هؤلاء الثلاثة أسباط يتقدمون المسيرة قبل تابوت العهد. والآن هم في السبي. فالنبي يطلب عودتهم لسابق مجدهم. ونلاحظ أن **أَفْرَايِمَ** = الثمر المتكاثر. **وَبِنْيَامِينَ** ابن اليمين **وَمَنَسَّى** = ينسي. وهنا نرى صفات من يعود لله فيعود له الله، فهو ينسي الزمنيات ويكون إبن اليمين وله ثمر متكاثر.

آية (3):- "[3]يَا اَللهُ أَرْجِعْنَا، وَأَنِرْ بِوَجْهِكَ فَنَخْلُصَ."

أَرْجِعْنَا = ردنا إلى ما كنا فيه من حرية وراحة. **أَنِرْ بِوَجْهِكَ** = إشارة لتجسد المسيح. المسيح هو وجه الله ففيه رأينا صورة الآب = *"من رآنى فقد رأى الآب"* (يو14 : 9) . وحينما تجسد المسيح أشرق علينا بنوره فهو النور الحقيقى وهو شمس البر . وهو تجسد ليرجعنا إلى حضن الآب .

آية (4):- "[4]يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ، إِلَى مَتَى تُدَخِّنُ عَلَى صَلاَةِ شَعْبِكَ؟"

إِلَى مَتَى تُدَخِّنُ عَلَى صَلاَةِ شَعْبِكَ = إلى متى تظل غاضباً على صلاة شعبك ولا تقبلها.

آية (5):- "[5]قَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْزَ الدُّمُوعِ، وَسَقَيْتَهُمُ الدُّمُوعَ بِالْكَيْلِ."

خبزهم يأكلونه بالبكاء. وكأسهم تمتلئ بالدموع. فرحنا يا رب هو بظهورك وسطنا.

آية (6):- "[6]جَعَلْتَنَا نِزَاعًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، وَأَعْدَاؤُنَا يَسْتَهْزِئُونَ بَيْنَ أَنْفُسِهِمْ."
بسبب غضبك صار جيراننا يتنازعون علينا، من يأكل منا نصيب أكبر من الآخر.

آية (7):- "[7]يَا إِلهَ الْجُنُودِ أَرْجِعْنَا، وَأَنِرْ بِوَجْهِكَ فَنَخْلُصَ."

الآيات (8-11):- "[8]كَرْمَةً مِنْ مِصْرَ نَقَلْتَ. طَرَدْتَ أُمَمًا وَغَرَسْتَهَا. [9]هَيَّأْتَ قُدَّامَهَا فَأَصَّلَتْ أُصُولَهَا فَمَلأَتِ الأَرْضَ. [10]غَطَّى الْجِبَالَ ظِلُّهَا، وَأَغْصَانُهَا أَرْزَ اللهِ. [11]مَدَّتْ قُضْبَانَهَا إِلَى الْبَحْرِ، وَإِلَى النَّهْرِ فُرُوعَهَا."
إسرائيل هي الكرمة التي نقلها الرب من مصر وغرسها في مكانها وأعطت ثمرها. غَطَّى الْجِبَالَ ظِلُّهَا = أي سلطانها ساد على الأمم القوية التي حولها. أَغْصَانُهَا = ملوكها وأنبيائها قُضْبَانَهَا = القضبان أي الأغصان تشير للملوك أو الأنبياء. لكن القضبان تشير لسلطانهم من البحر إلى النهر.
أصلت أصولها = الله طرد الكنعانيين من أمامهم وزرعهم وثبتهم فى الأرض مكان الكنعانيين. ومهما حاول الأمم التى حولهم طردهم من الأرض إلا أن الله كان قد ثبتهم فى أرضهم التى أعطاها لهم. وَأَغْصَانُهَا أَرْزَ الله = حينما يوضع إسم الله وراء شئ فهذا للإشارة لضخامة هذا الشئ (جبل الله يعنى جبل ضخم وجيش الله يعنى جيش ضخم) والإشارة هنا لإمتداد مملكة داود وإتساعها.

الآيات (12-13):- "[12]فَلِمَاذَا هَدَمْتَ جُدْرَانَهَا فَيَقْطِفَهَا كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ [13]يُفْسِدُهَا الْخِنْزِيرُ مِنَ الْوَعْرِ، وَيَرْعَاهَا وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ."
الجُدْرَانَ هم الشعب. أفسدها الْخِنْزِيرُ = إشارة للشيطان النجس فالخنزير حيوان نجس. والشيطان علم الشعب النجاسة. وبسبب الخطية صار الإنسان مأكلاً لإبليس= يَقْطِفَهَا كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ. وكرمز لذلك كانت الأمم الوثنية المحيطة بالشعب تذلهم إن أخطأوا وكل مؤمن يغرسه الله ككرمة، تمتد من البحر (العالم) للنهر (عمل الروح القدس) ولكن إن عاد وسقط يصير مأكلاً لكل عابري الطرق أي ألعوبة في يد الشياطين.

آية (14):- "[14]يَا إِلهَ الْجُنُودِ، ارْجِعَنَّ. اطَّلِعْ مِنَ السَّمَاءِ وَانْظُرْ وَتَعَهَّدْ هذِهِ الْكَرْمَةَ،"
هي صلاة المرنم ليرعي الله كل كرمة (كل نفس) حتى لا تصير ألعوبة في يد الشيطان.

آية (15):- "[15]وَالْغَرْسَ الَّذِي غَرَسَتْهُ يَمِينُكَ، وَالابْنَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ."
الْغَرْسَ الَّذِي غَرَسَتْهُ يَمِينُكَ. ومن هو يمين الله سوى المسيح الإبن الذي إخترته لنفسك.

آية (16):- "[16]هِيَ مَحْرُوقَةٌ بِنَارٍ، مَقْطُوعَةٌ. مِنِ انْتِهَارِ وَجْهِكَ يَبِيدُونَ."

الكرمة الآن محروقة بنار كما أحرق نبوخذ نصر الهيكل. ولكن الله سينتهر أعدائه.

آية (17):- "[17]**لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلِ يَمِينِكَ، وَعَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ،**"

لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلِ يَمِينِكَ = لتكن معونتك لنا بواسطة إبنك الذي هو يمينك.

والمسيح سماه المرنم هنا **رجل يمينك** فهو:-

[1] هو قوة الله وذراع الله الذي تجسد وأعطاه الآب كل قوة وكل سلطان ثم رفعه وجلس عن يمينه .

[2] الله أعطاه هذه القوة ليمجد اسم الله وينتصر بقوة على أعدائه *"أنا مجدتك على الأرض"* (يو4:17 ، 5)

وعمل المسيح كان نشر ملكوت الله بقوة على الأرض

[3] يد الله الآب كانت عليه أي كانت تحفظه ليتم عمله أولاً ثم يصلب ويقوم، فلا يقتلونه قبل الميعاد، لذلك في مرات كثيرة إذ أرادوا قتله كان يمر من وسطهم دون أن يشعروا (يو59:8). ثم كانت يد الله عليه ليقوم من الأموات بقوة (رو4:1)

[4] قوة وثبات الكنيسة والمؤمنين راجع لنعمة المسيح أو النعمة التي تحصل عليها الكنيسة في المسيح.

الآيات (18-19):- "[18]**فَلاَ نَرْتَدَّ عَنْكَ. أَحْيِنَا فَنَدْعُوَ بِاسْمِكَ.** [19]**يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ، أَرْجِعْنَا. أَنِرْ بِوَجْهِكَ فَنَخْلُصَ.**"

المزمور الحادي والثمانون	عودة للجدول

كتب هذا المزمور ليس بمناسبة انتصار على عدو ما بل بمناسبة عيد، ليرتلوا به في الهيكل. إما لعيد ظهور القمر أي في بدء الشهر أو عيد الأبواق في الشهر السابع (لا23:24 + عد29:1). أو لعيد الفصح = الهلال (أية3).

الآيات (1-4):- "[1]رَنِّمُوا للهِ قُوَّتِنَا. اهْتِفُوا لإِلهِ يَعْقُوبَ. [2]ارْفَعُوا نَغْمَةً وَهَاتُوا دُفًّا، عُودًا حُلْوًا مَعَ رَبَابٍ. [3]انْفُخُوا فِي رَأْسِ الشَّهْرِ بِالْبُوقِ، عِنْدَ الْهِلاَلِ لِيَوْمِ عِيدِنَا. [4]لأَنَّ هذَا فَرِيضَةٌ لإِسْرَائِيلَ، حُكْمٌ لإِلهِ يَعْقُوبَ."

المرنم يدعو الشعب ليسبحوا ويهتفوا (يزعقوا) لله سر قوتهم. ويستخدموا كل الألات الموسيقية رمزاً لإستخدام كل طاقاتنا ومشاعرنا وأصواتنا وأعمالنا وقلوبنا في تسبيح الرب. والله طلب منهم النفخ بالأبواق في رأس الشهر إشارة لبوق الكرازة في بداية المسيحية وإشارة لكلمة الله التي تبعث في الإنسان اليقظة والرهبة ليبدأ بداية جديدة بالتوبة لسنة مقبولة. والله هو الذي أمرهم بهذا ليتذكروا إحساناته لهم.

والتسبيح هو وسيلة الإمتلاء بالروح القدس (أف5 : 18 – 21) . والروح القدس هو الذى يجدد طبيعتنا فنخلص (تى3 : 5 + غل6 : 15) .

آية (5):- "[5]جَعَلَهُ شَهَادَةً فِي يُوسُفَ عِنْدَ خُرُوجِهِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. سَمِعْتُ لِسَانًا لَمْ أَعْرِفْهُ:"

الله يريد أن يذكروا إحساناته ويكون هذا الإحتفال شهادة في وسطهم حتى لا ينسوا محبته وأبوته التي أخرجتهم من نير العبودية في مصر (ونحن علينا أن نذكر له فداءه لنا دائماً). وهو شبه العبودية هنا بأنهم **سَمِعْوا لِسَانًا لا يعْرِفْوهُ** أي لغة مصر. وفي خروجهم أيضاً سمعوا لساناً لا يعرفوه وهو صوت الرب. ولماذا أشار إلى يوسف بالذات، لأن بسبب يوسف نزلوا جميعهم إلى مصر. ويوسف أيضاً صار رمزاً للمسيح.

آية (6):- "[6]«أَبْعَدْتُ مِنَ الْحِمْلِ كَتِفَهُ. يَدَاهُ تَحَوَّلَتَا عَنِ السَّلِّ."

الشعب في مصر حملوا سلال الطين على أكتافهم في عبوديتهم. والله رفع عنهم أحمالهم.

آية (7):- "[7]فِي الضِّيقِ دَعَوْتَ فَنَجَّيْتُكَ. اسْتَجَبْتُكَ فِي سِتْرِ الرَّعْدِ. جَرَّبْتُكَ عَلَى مَاءِ مَرِيبَةَ. سِلاَهْ."

هنا الله يعاتب شعبه فهو إستجاب لهم حينما دعوه. وإستجاب لهم في الرياح القوية التي شقت البحر، بل تكلم معهم مستتراً في أصوات الرعد من على جبل سيناء. لقد أظهر لهم قوته مراراً ولكنهم خانوه وشككوا فيه عند **مَاءِ مَرِيبَةَ**.

الآيات (8-9):- "[8]«اِسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأُحَذِّرَكَ. يَا إِسْرَائِيلُ، إِنْ سَمِعْتَ لِي! [9]لاَ يَكُنْ فِيكَ إِلهٌ غَرِيبٌ، وَلاَ تَسْجُدْ لإِلهٍ أَجْنَبِيٍّ."

هنا الله يقول لهم لا تخونونني كأبائكم. ويعلمهم حتى لا ينحرفوا من ورائه.

آية (10):- "[10]أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ، الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. أَفْغِرْ فَاكَ فَأَمْلأَهُ."

الرب يعلم الشعب، أنه ليس مثله إلهاً يخلص شعبه، بل يجيبهم في كل ما يطلبونه. **أَفْغِرْ فَاكَ فَأَمْلأَهُ** = أطلب ما شئت فأعطيك ويمتلئ فاك بالتسبيح والشكر.

الآيات (11-12):- "[11]فَلَمْ يَسْمَعْ شَعْبِي لِصَوْتِي، وَإِسْرَائِيلُ لَمْ يَرْضَ بِي. [12]فَسَلَّمْتُهُمْ إِلَى قَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، لِيَسْلُكُوا فِي مُؤَامَرَاتِ أَنْفُسِهِمْ."

هذا قول عام. فالشعب حين لم يسمع صوت الله وتمردوا مات منهم كثيرين بل هلك كل الجيل الذي خرج من مصر. ولما رفضوا المسيح وصلبوه خربت أورشليم وهم تشتتوا. وهكذا كل نفس تتمرد على وصايا الله يسلمها الله لذهن مرفوض (رو1:28) وكل من يتجبر ليدبر مؤامرات يسقط هو في شباك مؤامراته (رو1:25).

الآيات (13-15):- "[13]لَوْ سَمِعَ لِي شَعْبِي، وَسَلَكَ إِسْرَائِيلُ فِي طُرُقِي، [14]سَرِيعًا كُنْتُ أُخْضِعُ أَعْدَاءَهُمْ، وَعَلَى مُضَايِقِيهِمْ كُنْتُ أَرُدُّ يَدِي. [15]مُبْغِضُو الرَّبِّ يَتَذَلَّلُونَ لَهُ، وَيَكُونُ وَقْتُهُمْ إِلَى الدَّهْرِ."

هنا عتاب من الله لشعبه المتألم من أعدائه ، فهم لو سمعوا لوصاياه ما كانوا قد تألموا. ويسمى المرنم أعداءهم **مبغضو الرب** فهم كلهم وثنيين . ولو سمع شعب الله لوصاياه لكان الله قد **أخضعهم** لهم ، ولكانوا **يتذللون** أمامهم ، ويظلوا هكذا إلى أن يذهبوا إلى مصيرهم النهائي = **إلى الدهر** . ولكن الله لم يفعل لأن شعبه لم يسمع لوصيته.

آية (16):- "[16]وَكَانَ أَطْعَمَهُ مِنْ شَحْمِ الْحِنْطَةِ، وَمِنَ الصَّخْرَةِ كُنْتُ أُشْبِعُكَ عَسَلاً»."

لو أطاع الشعب وصايا الله لكان الله قد أشبعهم حنطة وعسلاً. والآن فالله يشبع شعبه من جسده (شحم الحنطة). ومن أقواله الإلهية (عسل) (حز3:3 + مز119:103). وكان المن رمز المسيح طعمه كطعم رقاق بعسل (خر16:31).

المزمور الثاني والثمانون	عودة للجدول

هو مزمور للقضاة والحكام ليذكروا أنهم يجب أن يحكموا بالعدل. وحينما نرنم به نذكر إلهنا العادل الذي يقتص من الأشرار الظالمين، ونشتاق للأبدية حيث نرى العدل دائماً.

آية (1):- "[1]اَللهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ اللهِ. فِي وَسْطِ الآلِهَةِ يَقْضِي:"

الله هو الذى يقضى ومجمع القضاء هو مجمع الله والله يرشد القضاة

الله خلق الإنسان على صورته، وبالخطية سقط ولم يعد بعد على صورة الله. ولما أخرج الله إسرائيل من عبودية فرعون قال عنهم *"إسرائيل إبني البكر"* رمزا لأننا سنستعيد بنوتنا لله بفداء المسيح. وفي (ملا2:7) قيل عن الكاهن رسول رب الجنود أي ملاك رب الجنود. بل نجده هنا يسمى القضاة والرؤساء **آلهة** أي سادة عظماء، وهم هكذا بسبب سلطانهم، فالله أعطى للحاكم والقضاة سلطة للصالح العام بها يحكمون على المخطئ حتى بالقتل. وهم يكافئون الذي يتصرف حسناً. والله وضع جزء من كرامته على الحكام والقضاة (أم10:16). فإذا فسدوا قيل *"عنهم أسد زائر ودب ثائر والمتسلط الشرير"* (أم15:28). ومجمع القضاة يسميه المرنم هنا **مَجْمَعِ اللهِ**. وأن الله في وسطهم فهو يحكم بواسطتهم ويعطيهم حكمة ليقودوا شعبه (أم1:21). والله يفعل بهم ما يريده حينما يرشدهم فيستجيبوا.

نجد الله يحتفظ لنفسه بأن يحكم على القاتل، سواء كان القاتل إنسانا أو حيوان. فالله هو الذى خلق النفس وليس لأحد الحق فى أن ينهى حياة إنسان. ونرى هذا فى قول الله لنوح بعد أن خرج من الفلك "وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيهِ" (تك9: 5). ولكن يعود الله ويقول "سَافِكُ دَمِ ٱلْإِنْسَانِ بِٱلْإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ" (تك9: 6). وهذا معناه أن القاضى لا بد وأن يحكم بإعدام القاتل. إذاً الله وحده هو من له السلطان أن يقضى على قاتل النفس البشرية. ولكنه ترك هذا فى يد القضاة. ولأن الله ترك للقضاة السلطان فى أن يحكموا بقتل إنسان أو تبرئته إن كان يستحق البراءة والحياة، قال عن القضاة آلهة. بمعنى سادة.

ولاحظ قول المزمور "**فى وسط الآلهة يقضى**" والمقصود أن القضاة يحكمون بحسب الشريعة الإلهية، فيكون الله هو الذى يقضى لأنه واضع الناموس، عن طريق القضاة. وكأن الله بناموسه وشريعته موجوداً وسط القضاة وهو الذى يحكم = **اَللهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ اللهِ**. ولم نسمع أن أحداً من ملوك إسرائيل وضع دستورا، بل كان الملوك يحكمون بحسب الناموس. كل ملوك العالم يضعون القوانين بحسب ما يتراءى لهم، أما ملوك إسرائيل فلا يملكون هذا الحق، فالله هو ملك إسرائيل الحقيقى. والملك اليهودى يطبق شريعة الله كما جاءت فى الناموس.

آلهة = تأتى هنا بمعنى سادة ، فهكذا قال الله لموسى مرتين، الأولى مع هرون *"هو يكون لك فما وأنت تكون له إلها"* (خر4 : 6) . والثانية مع فرعون (خر7 : 1) .

ونرى في قوله **اَللهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ اللهِ**. صورة للمسيح إلهنا في وسط مجمع الكتبة والكهنة يحاكمونه ظلماً. ولكن القضاة هنا كانوا أسودا ووحوشاً وليسوا آلهة (أم28: 15).

آية (2):- "[2]**«حَتَّى مَتَى تَقْضُونَ جَوْرًا وَتَرْفَعُونَ وُجُوهَ الأَشْرَارِ؟ سِلاَهْ.**"

حتى نتأكد أن الآلهة في آية (1) هم القضاة نسمع هنا الله يوبخهم على قضائهم الظالم وتم هذا حرفياً مع المسيح حين حاكموه بتهم ملفقة.

آية (3-4):- "[3]**اِقْضُوا لِلذَّلِيلِ وَلِلْيَتِيمِ. أَنْصِفُوا الْمِسْكِينَ وَالْبَائِسَ. [4]نَجُّوا الْمِسْكِينَ وَالْفَقِيرَ. مِنْ يَدِ الأَشْرَارِ أَنْقِذُوا.**"

الله يطلب من القضاة أن ينصفوا الضعفاء والبائسين.

آية (5):- "[5]**«لاَ يَعْلَمُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ. فِي الظُّلْمَةِ يَتَمَشَّوْنَ. تَتَزَعْزَعُ كُلُّ أُسُسِ الأَرْضِ.**"

بسبب أغراضهم الشخصية حابوا الأشرار الأقوياء وظلموا الفقير. وبسبب هذا فقدوا استنارتهم وما عادوا يرون إرشاد الله الذي يعطيه للقضاة وصاروا **لاَ يَعْلَمُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ وفِي الظُّلْمَةِ يَتَمَشَّوْنَ. وتَتَزَعْزَعُ كُلُّ أُسُسِ الأَرْضِ** = بسبب حكمهم الظالم. وهذا ما حدث يوم الصليب، يوم حكمهم الظالم، فلقد إظلمت الدنيا وتزلزلت الأرض وهم في عماهم ما علموا وما فهموا أنهم صلبوا رب المجد.

آية (6):- "[6]**أَنَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ.**"

قال الله لموسى *"ها أنا أقمتك إلهاً على فرعون"* (خر 1:7). والسيد المسيح إستعمل هذه الآية مع اليهود (يو 34:10). وهي كنبوة عن أن المسيحيين سيصيرون أبناء الله= **وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ** (يو 12:1). وهنا نرى الله يرفع الإنسان جداً.

آية (7):- "[7]**لكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ».**"

حتى لا ينتفخ الإنسان بما أخذه بل يتضع أمام الله يذكره الله بحقيقة موته.

آية (8):- "[8]**قُمْ يَا اَللهُ. دِنِ الأَرْضَ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَمْتَلِكُ كُلَّ الأُمَمِ.**"

هي طلب لله أن يقوم المسيح ليدين الخطية ويدين إبليس ويدين الشر ويخلص البشر من حكم الموت إذ يمتلك الله الجميع. والمرنم يطلب أن الله يدين إذ فقد الثقة فى عدالة القضاة من البشر.

القضاء في الكتاب المقدس

الله إلهنا إلهٌ عادل يكره الشر ويكره الظلم "ٱللهُ قَاضٍ عَادِلٌ، وَإِلَهٌ يَسْخَطُ (*يسخط على الأشرار في الإنجليزية*) فِي كُلِّ يَوْمٍ" (مز 11:7). "لِأَنَّ ٱلرَّبَّ عَادِلٌ وَيُحِبُّ ٱلْعَدْلَ. ٱلْمُسْتَقِيمُ يُبْصِرُ وَجْهَهُ" (مز 7:11). "هُوَ ٱلصَّخْرُ

ٱلْكَامِلُ صَنِيعُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إِلَهُ أَمَانَةٍ لَا جَوْرَ فِيهِ. صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ" (تث4:32). والله يكره الشر والظلم "ٱلرَّبُّ يَمْتَحِنُ ٱلصِّدِّيقَ، أَمَّا ٱلشِّرِّيرُ وَمُحِبُّ ٱلظُّلْمِ فَتُبْغِضُهُ نَفْسُهُ. يُمْطِرُ عَلَى ٱلْأَشْرَارِ فِخَاخًا، نَارًا وَكِبْرِيتًا، وَرِيحَ ٱلسَّمُومِ نَصِيبَ كَأْسِهِمْ. لِأَنَّ ٱلرَّبَّ عَادِلٌ وَيُحِبُّ ٱلْعَدْلَ. ٱلْمُسْتَقِيمُ يُبْصِرُ وَجْهَهُ" (مز 11: 5-7). ونسمع في سفر الرؤيا "وَسَمِعْتُ مَلَاكَ ٱلْمِيَاهِ يَقُولُ: «عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي كَانَ وَٱلَّذِي يَكُونُ، لِأَنَّكَ حَكَمْتَ هَكَذَا" (رؤ5:16). **ولذلك:-**

1. وضع الله لشعبه ناموس وشريعة قال عنها موسى النبى "وَأَيُّ شَعْبٍ هُوَ عَظِيمٌ لَهُ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ عَادِلَةٌ مِثْلُ كُلِّ هَذِهِ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّتِي أَنَا وَاضِعٌ أَمَامَكُمُ ٱلْيَوْمَ" (تث8:4). ونلاحظ أنه كان لكل ملك أن يضع قوانين لمملكته (دستور). أما ملوك الشعب اليهودى فما كان لهم أن يضعوا قوانين أو دستوراً لليهود. فشعب اليهود هم شعب الله، والله هو الذى يضع القوانين لشعبه. وكان ناموس الله وشريعته هي التي يحكم ملوك اليهود بمقتضاها.
2. وطلب الله من شعبه أن يقيموا لهم قضاة يحكمون بينهم، والله يرشد هؤلاء القضاة للحكم العادل "قُضَاةً وَعُرَفَاءَ تَجْعَلُ لَكَ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِكَ ٱلَّتِي يُعْطِيكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ حَسَبَ أَسْبَاطِكَ، فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ قَضَاءً عَادِلًا. لَا تُحَرِّفِ ٱلْقَضَاءَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى ٱلْوُجُوهِ، وَلَا تَأْخُذْ رَشْوَةً" (تث18:16،19).

تطبيق على ما سبق:- الله لا يسمح بأن يقتل إنسان إنسانا آخر. ونجد أن الله يقول أنه وحده هو الذى يحاسب على الدم وينتقم من القاتل "**وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ**" (تك5:9). لذلك فالقتل والإنتحار ممنوعين. الله وحده هو الذى يحدد حياة الإنسان.

ولكن كيف يُنَفَّذْ هذا؟ نجد الإجابة في الآيات التالية "**سافك دم الانسان بالانسان يسفك دمه**" (تك2: 7-9). إذاً نجد أن الله أعطى من سلطانه وحكمته للقضاة من البشر ليحكموا على القاتل بالموت. لذلك يقول الوحى عن القضاة على لسان داود النبى "**ٱللهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ ٱللهِ** (مجمع القضاة). **فِي وَسْطِ ٱلْآلِهَةِ يَقْضِي .... أَنَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو ٱلْعَلِيِّ كُلُّكُمْ**" وكان هذا أول قانون مدنى في الكتاب المقدس، وكان أن الله هو الذى يَسُنَّه ويعطيه لنوح. فمن قتل يقتل.

وهذا القتل للقاتل هو بسماح من الله. نجد أن الله هو الذى يحاسب القاتل، سواء كان القاتل إنسانا أم حيوان. لكننا نجد أن الله أعطى من سلطانه وحكمته للقضاة من البشر ليحكموا على القاتل بالموت. لذلك يقول الوحى عن القضاة على لسان داود النبى "**ٱللهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ ٱللهِ** (مجمع القضاة). **فِي وَسْطِ ٱلْآلِهَةِ يَقْضِي .... أَنَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو ٱلْعَلِيِّ كُلُّكُمْ**" (مز82).

ولاحظ قول المزمور "**فى وسط الآلهة يقضى**":-

1. **الله هو الذى يقضى عن طريق القضاة:** وهكذا قال الملك يهوشافاط للقضاة "أنظروا ما أنتم فاعلون، لأنكم لا تقضون لإنسان بل للرب. لأنه هو معكم في أمر القضاء" (2أى6:19). وأيضاً يقول موسى النبى "في كل دعوى جناية من جهة ثور أو حمار أو شاة أو ثوب أو مفقودٍ ما ... تُقدم إلى الله دعواهما، فالذى يحكم الله بذنبه يعوض صاحبه بإثنين" (خر9:22).

2. لأن **الله هو واضع الناموس** الذى يحكم القضاة بمقتضاه.
3. فالقضاة يحكمون بحسب **الشريعة الإلهية**.
4. **الله هو الذى يُعطى الحكمة والأحكام للقاضى** فيحكم بالعدل بحسب ما وضع الله في قلبه.
5. **معنى أن القضاة آلهة:** أن الله يعطيهم الحكمة ويعطى لهم الحكم العادل فيحكمون بحسب ما أوحى به الله لهم. وهذه مثل أن موسى يكون إلهاً لهارون = أن الله يُعطى لموسى الكلام الذى يريده، وموسى يضعه فى أذن هرون. وهنا القاضي يقال عنه إله، لأن الله أعطاه الحكم وهو أصدره، تماما كما أن موسى كان إلها لفرعون. وراجع قول الكتاب "فَحَمِيَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «أَلَيْسَ هَارُونُ ٱللَّاوِيُّ أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَأَيْضًا هَا هُوَ خَارِجٌ لِٱسْتِقْبَالِكَ. فَحِينَمَا يَرَاكَ يَفْرَحُ بِقَلْبِهِ، فَتُكَلِّمُهُ وَتَضَعُ ٱلْكَلِمَاتِ فِي فَمِهِ، وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَمَعَ فَمِهِ، وَأُعْلِمُكُمَا مَاذَا تَصْنَعَانِ. وَهُوَ يُكَلِّمُ ٱلشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَمًا، وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهًا" (خر4: 14-16).
6. ويشير أيضاً القول أن القضاة آلهة، أنه لهم أن يحكموا بالحياة أو الموت.
7. **"ٱللهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ ٱللهِ"** تعنى أن الله هو الذى يحكم لأنه هو الذى يُعطى الحكم للقضاة.
8. ولكن الله له شروط ليعطى الحكمة والأحكام للقضاة، وهو أن يخافوا الله، ولا يقبلوا رشوة من غنى ولا يخافوا من قوى **"إِقْضُوا لِلذَّلِيلِ وَلِلْيَتِيمِ. أَنْصِفُوا الْمِسْكِينَ وَالْبَائِسَ. نَجُّوا الْمِسْكِينَ وَالْفَقِيرَ. مِنْ يَدِ الأَشْرَارِ أَنْقِذُوا"** (مز82:3،4). وأيضاً قول موسى النبى "وَأَمَرْتُ قُضَاتَكُمْ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ قَائِلًا: ٱسْمَعُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَٱقْضُوا بِٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْإِنْسَانِ وَأَخِيهِ وَنَزِيلِهِ . لَا تَنْظُرُوا إِلَى ٱلْوُجُوهِ فِي ٱلْقَضَاءِ. لِلصَّغِيرِ كَٱلْكَبِيرِ تَسْمَعُونَ. لَا تَهَابُوا وَجْهَ إِنْسَانٍ لِأَنَّ ٱلْقَضَاءَ لِلهِ" (تث1:16،17).

المزمور الثالث والثمانون	عودة للجدول

هذا المزمور يتكلم عن قيام بعض الأمم ضد شعب الله، ربما في أيام داود أو غيره. ومن ناحية رمزية يشير لقيام الشياطين بحرب ضد أولاد الله القديسين.

آية (1):- "[8]قُمْ يَا اَللهُ. دِنِ الأَرْضَ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَمْتَلِكُ كُلَّ الأُمَمِ."

هي صرخة لله ليخلص شعبه من أعدائهم.

الآيات (2-4):- "[2]فَهُوَذَا أَعْدَاؤُكَ يَعِجُّونَ، وَمُبْغِضُوكَ قَدْ رَفَعُوا الرَّأْسَ. [3]عَلَى شَعْبِكَ مَكَرُوا مُؤَامَرَةً، وَتَشَاوَرُوا عَلَى أَحْمِيَائِكَ. [4]قَالُوا: «هَلُمَّ نُبِدْهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَلاَ يُذْكَرُ اسْمُ إِسْرَائِيلَ بَعْدُ»."

هنا نجد الأعداء يحيكون مؤامرة ضد شعب الله بمكر وحيلة وقوله **يَعِجُّونَ** يشير لكثرتهم وشدتهم فهيجانهم شبيه بعجيج البحر الكثير الماء. وهدفهم إفناء شعب الله. وهدف الشياطين أن يفقد أولاد الله ميراثهم السماوي. **أَحْمِيَائِكَ** = من تحميهم أنت يا الله.

الآيات (5-8):- "[5]لأَنَّهُمْ تَآمَرُوا بِالْقَلْبِ مَعًا. عَلَيْكَ تَعَاهَدُوا عَهْدًا. [6]خِيَامُ أَدُومَ وَالإِسْمَاعِيلِيِّينَ، مُوآبُ وَالْهَاجَرِيُّونَ. [7]جِبَالُ وَعَمُّونُ وَعَمَالِيقُ، فَلَسْطِينُ مَعَ سُكَّانِ صُورٍ. [8]أَشُّورُ أَيْضًا اتَّفَقَ مَعَهُمْ. صَارُوا ذِرَاعًا لِبَنِي لُوطٍ. سِلاَهْ."

نرى هنا تعدد الأمم التي تحارب إسرائيل. وكل منها لها سمة مميزة في شرورها، وهذه السمات تشير لشرور الشيطان. ونلاحظ أن عدد الأمم المقاومة هنا (11) ورقم (11) رقم للخطية فهو لم يكمل ليصير (12) رقم شعب الله.

الآيات (9-18):- "[9]اِفْعَلْ بِهِمْ كَمَا بِمِدْيَانَ، كَمَا بِسِيسَرَا، كَمَا بِيَابِينَ فِي وَادِي قِيشُونَ. [10]بَادُوا فِي عَيْنِ دُورٍ. صَارُوا دِمَنًا لِلأَرْضِ. [11]اجْعَلْهُمْ، شُرَفَاءَهُمْ مِثْلَ غُرَابٍ، وَمِثْلَ ذِئْبٍ. وَمِثْلَ زَبَحَ، وَمِثْلَ صَلْمُنَّاعَ كُلَّ أُمَرَائِهِمِ. [12]الَّذِينَ قَالُوا: «لِنَمْتَلِكْ لأَنْفُسِنَا مَسَاكِنَ اللهِ».

[13]يَا إِلهِي، اجْعَلْهُمْ مِثْلَ الْجُلِّ، مِثْلَ الْقَشِّ أَمَامَ الرِّيحِ. [14]كَنَارٍ تَحْرِقُ الْوَعْرَ، كَلَهِيبٍ يُشْعِلُ الْجِبَالَ. [15]هكَذَا اطْرُدْهُمْ بِعَاصِفَتِكَ، وَبِزَوْبَعَتِكَ رَوِّعْهُمْ. [16]امْلأْ وُجُوهَهُمْ خِزْيًا، فَيَطْلُبُوا اسْمَكَ يَا رَبُّ. [17]لِيَخْزَوْا وَيَرْتَاعُوا إِلَى الأَبَدِ، وَلْيَخْجَلُوا وَيَبِيدُوا، [18]وَيَعْلَمُوا أَنَّكَ اسْمُكَ يَهْوَهُ وَحْدَكَ، الْعَلِيُّ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ."

هنا المرنم يطلب أن الله الذي أظهر قوته من قبل وأهلك أعداء شعبه مثل مديان وسيسرا (هلك المديانيون في أرض عين دور. وفي عين دور كانت هناك المرأة العرافة التي قابلها شاول. فهي رمز لأرض الخطية) وهناك

سمع شاول حكم الله ضده وانه سوف يموت في اليوم التالي هو وبنوه (1 صم 28 : 18 ، 19). وكما أهلك غراب وذئب وغيرهم، فليهلك أعداء شعبه الآن. لأنهم يتآمرون ليستعبدوا شعب الله **لِنَمْتَلِكْ لأَنْفُسِنَا مَسَاكِنَ اللهِ**. يا رب إجعلهم يتشتتوا مثل القش أمام الريح حتى لا تنجح مؤامراتهم ضد شعبك ويأخذوا **مساكن الله** التى أعطاها لشعبه ليسكن فيها. **الْجُلِّ** = الزهرة التي تكون في رأس الشوك وعندما ينضج الشوك يرفعها الريح ولا يتركها في مكان. وهؤلاء نهايتهم الحريق . وفي (16) نتعلم كيف تكون الصلاة لأعداء الكنيسة، فالكنيسة لا تطلب هلاكهم إنتقاماً منهم ، بل لعلهم يتوبوا فيطلبوا اسم الرب. وأما لو رفضوا **فَلِيَخْزَوْا وَيَرْتَاعُوا** = هم بذلك اختاروا نصيبهم. وسيعرفوا أنهم تركوا عبادة الإله الحقيقي يهوه.

المزمور الرابع والثمانون	عودة للجدول

المزمور الرابع والثمانون (الثالث والثمانون في الأجبية)

تقول بعض الأراء أن هذا المزمور كُتِبَ أثناء فترة السبي أو بعدها تعبيراً عن اشتياق المسبيين للعودة، أو فرحتهم بالعودة إلى بيت الرب. ولكن رأى آخرين أن هذا المزمور هو بلسان داود إذ يحمل أنفاسه واشتياقاته لبيت الرب ، وقيل في هذا أنه كتبه وهو هارب من إبشالوم وقيل أيضاً أنه كتبه حين رفض الرب أن يبني هو الهيكل تاركاً هذا العمل لإبنه سليمان.

روحياً نرتل هذا المزمور ونتعلم منه الاشتياق لبيت الرب والسعادة بالسكنى فيه. وأن في العبادة شبع للروح كما يشبع الجسد بالغذاء.

ونصلي هذا المزمور في الساعة السادسة لنذكر ألام الرب يسوع وأنه إنتصر بألامه على أعدائه (الشيطان والموت والخطية) "طوبى للرجل الذي نصرته من عندك يا رب". ونرتل نحن هذا المزمور لأننا صرنا كالعصفور الذي وجد له بيتاً، مساكين بالروح كالعصفور الضعيف ولكننا وجدنا في الكنيسة جسد المسيح حماية وسلام دبرهم لنا بصليبه. ولكن على شعبه أن يعلم أنه خلال فترة غربته على الأرض فهو يعبر في وادي البكاء. ولكن من قوة إلى قوة.

الآيات (1-2):- "[1]مَا أَحْلَى مَسَاكِنَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ! [2]تَشْتَاقُ بَلْ تَتُوقُ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ. قَلْبِي وَلَحْمِي يَهْتِفَانِ بِالإِلهِ الْحَيِّ."

مَسَاكِنَكَ = هذه نبوة عن الكنيسة التي تسجد لله في كل مكان (يو4:20-24) لكن بالروح والحق، أما اليهود فلم يكن لهم سوى مسكن واحد أيام داود (الخيمة) ومسكن واحد أيام سليمان ومن بعده حتى المسيح (وهو الهيكل). أما وجود كنيسة في كل مكان فلم يحدث سوى مع المسيحية.

تَشْتَاقُ بَلْ تَتُوقُ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ = هو تذوق لذة العشرة مع الرب، ووجوده فى الحضرة الإلهية. فوجد نفسه فى إشتياق دائم لهذا اللقاء فى الحضرة الإلهية.

قَلْبِي وَلَحْمِي = *"قلبي وجسدي"* (سبعينية) فأنا أشتاق بكل كياني للوجود في مسكن الله. **قلبى** يعنى مشاعرى، و**لحمى** أى جسدى تعنى رفع الأيدى والسجود بإنسحاق.

وهذا اشتياق كل مؤمن الآن أن ينطلق ليسكن مع الله في الحياة الأبدية *"لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح.."* فمعرفة الله هي الحياة الأبدية (يو17:3).

آية (3):- "[3]الْعُصْفُورُ أَيْضًا وَجَدَ بَيْتًا، وَالسُّنُونَةُ عُشًّا لِنَفْسِهَا حَيْثُ تَضَعُ أَفْرَاخَهَا، مَذَابِحَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ، مَلِكِي وَإِلهِي."

الأممي (الوثني) كان ضالاً مثل عصفور بلا عش، وبإيمانه صار بيت الله مسكناً له. بل صار للمؤمنين أولاداً روحيين= **حَيْثُ تَضَعُ أَفْرَاخَهَا. مَذَابِحَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ** = هي لي مثل عش **العصفور والسنونة** (اليمامة في السبعينية) والمؤمنين وأولادهم الروحيين يجدون غذاءهم من على مذابح رب الجنود (التناول). وفي الإشارة للطيور، ربما وجد داود أن في طيرانها فوق وحول مسكن الله ميزة لها عنه فلا أحد يستطيع أن يمنعها، بينما هو الآن بعيداً عن مسكن الله. وربما رأى فيها ضعفاً متناهياً مثل ضعفه وهو عاجز عن الدفاع عن نفسه، وبالرغم من ضعفها فالله أعطاها مسكناً، ورأى في هذا رجاءً له أن يكون له هو أيضاً مسكن الله ملجأ وحصناً له. وربما رأى المرتل أن العصفورة واليمامة وهي طيور طاهرة إشارة إلى أن من يسكن بيت الله هم الطاهرين. وهم أيضاً التائبين الذين عن طريق المذابح يصبحوا طاهرين.

مذابحك يا رب الجنود = عند العبرانيين المذابح إثنين، مذبح المحرقة وتقدم عليه المحرقات وهى ذبائح دموية (ويشير مذبح المحرقة للصليب)، ، ومذبح البخور وهو مذبح بلا ذبائح دموية (ويرمز لشفاعة المسيح إذ دخل السماء ليشفع فينا بعد أن قام من الأموات). وكان الكاهن يقدم محرقة صباحية ومحرقة مسائية على مذبح المحرقة، وبعد تقديم المحرقة يدخل إلى مذبح البخور ليرفع البخور فيقبل الله الشعب. وكان كلا المذبحين عليهما قرون إشارة للقوة:

مذبح المحرقة يشير للمسيح على الصليب يحارب الشيطان والخطية والموت بقوة (قرون مذبح المحرقة) وينتصر. فى نبوة يعقوب لإبنه يهوذا قال "مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا ٱبْنِي، جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ" (تك49:9). وهذه نبوة عن المسيح إبن يهوذا بالجسد الذى كان راقداً على الصليب **وجثا** فى شكل فريسة مستسلما بين أيادى صالبيه، ولكنه فى الحقيقة كان كأسد **يربض** فى إستعداد للهجوم على فريسته بقوة. **يربض**: هو وضع الأسد المستعد للهجوم على فريسته. والفريسة هنا كانت الشيطان والخطية والموت.

قوة المسيح فى حربه ضد الشيطان والخطية كانت لحسابنا. فنحن فى حربنا ضد الشيطان تسندنا هذه القوة، فالمسيح فينا يغلبه، فهو الذى قال "ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يو33:16) + المسيح "خرج غالبا ولكى يغلب" (رؤ2:6).

أما **مذبح البخور**: فيشير لشفاعة المسيح القوية (قرون مذبح البخور) أمام الآب عنا نحن الخطاة. والقوة هنا إشارة لقوة الدم الغافر "الذى **يطهرنا من كل خطية**" (1يو7:1).

والآن فالمسيحيين كلهم لهم كهنوت عمومى يقدمون فيه ذبائح غير دموية (أجسادنا ذبائح حية وتقديم تسابيح .... إلخ). ومن يقدم نفسه ذبيحة حية، صالبا الجسد مع الأهواء والشهوات (غل24:5)، تصبح تسابيحه لها رائحة زكية أمام الله. وداود هنا يتأمل وهو بعيد عن المذابح ويتساءل متى أعود لمذابح رب الجنود فأتطهر وأصير مقبولا، ومتى أقدم ذبيحة سلامة مع أحبائى وأمتلئ سلاماً. من يقدم نفسه الآن ذبيحة حية صالباً جسده مع أهواءه عند مذبح المحرقة، ثم يذهب لمذبح البخور أى يرفع صلواته وتسابيحه يصبح رائحة المسيح الزكية. وبالتناول نتذوق

الغفران والحياة الأبدية والمحبة التى تجمع الكنيسة. وعن وجود الطيور فى الهيكل، فكأن المرنم يشتهى الطيران مثلهم فى السماويات ويوجد مقبولاً فى هيكل الله.

آية (4):- "[4]طُوبَى لِلسَّاكِنِينَ فِي بَيْتِكَ، أَبَدًا يُسَبِّحُونَكَ. سِلاَهْ."

بالمفهوم السابق فطوبى للساكنين فى بيت الله فعندهم فرصة دائمة ليكونوا مقبولين.

أبداً يسبحونك = يسبحونك بإستمرار.

وبالنسبة لنا طوبى لمن ولد في الكنيسة (المعمودية) ويعيش فيها (يتغذى من مذبحها)، يحيا في طهارة فيمتلئ من الروح ويعيش مسبحاً الله كل عمره، مبتعداً عن الأرضيات.

آية (5):- "[5]طُوبَى لأُنَاسٍ عِزُّهُمْ بِكَ. طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ."

طوبى للرجل الذى نصرته من عندك يا رب. رتَّب مصاعد فى قلبه. (سبعينية).

مثل من ذُكِرَ في (آية4) طوباه من هو مثل هؤلاء الساكنين فى بيت الله، هؤلاء لهم حماية إلهية = **عِزُّهُمْ بِكَ** = الله هو مصدر قوتهم. ومعنى الساكنين فى بيت الله فى مفهومنا المسيحى هم الذين يثبتون فى المسيح، هم فى حمايته.

طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ = ما هي الطرق التي نعرفها من الكتاب المقدس التي توصلنا إلى السكني في بيت الله؟ أو كيف نثبت فيه؟ (من يحب الله يحفظ وصاياه، ومن يحب الله يحب قريبه). وكان وعد الله لإرمياء النبى أن يكتب وصاياه على قلوب شعبه فى العهد الجديد (إر31: 31-34). وهنا داود يقول طوبى لمن تكون وصايا الله مطبوعة على قلبه وذهنه، ويسير بمقتضاها. مثل هذا هو دائم النمو فى معرفة الرب. وفي السبعينية ترجمت *رتب في قلبه أن يصعد* = فطرق الله تصعد بنا دائماً من الأرضيات إلى السمائيات .

آية (6):- "[6]عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ، يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا. أَيْضًا بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ مُورَةَ."

فى وادى البكاء، فى المكان الذى قرره (عائدة على الآية السابقة ـ هو قرر أن يصعد ويجاهد ويبكى على خطاياه. وهذا طريقه الذى قرر أن يسلك فيه). **لأن البركات يعطيها واضع الناموس**" (سبعينية). فمن يقرر الجهاد يكافأ بالبركات. فالإنسان حر لذلك سأل المسيح مريض بيت حسدا "هل تريد أن تبرأ". والبداية هى الجهاد أى التغصب، حينئذ تملأ النعمة الإنسان لتغير طبيعته ويصير خليقة جديدة. البداية الجهاد والبكاء و "من يزرع بالدموع يحصد بالإبتهاج" (مز126:5). والنتيجة **يصيرونه ينبوعا** = وادى البكاء يصير ينبوع للنعمة والتعزيات والبركات والنمو الروحى التى تفيض على من يجاهد من ينبوع الروح القدس.

عابرين في وادي البكاء. وادي البكاء هو طريق مؤدي لأورشليم. ولم يكن فيه أبار أولاً. فكان المسافر إلى أورشليم أثناء عبوره في هذا الوادي معرضاً للهلاك، إلا إذا حفر بئراً ليشرب، أو يحفرون حفراً لتستقبل مياه الأمطار، ويبدو أنهم حفروا هذه الحفر وتركوها تمتلئ بمياه الأمطار لمساعدة المسافرين. والكلمة الأصلية **وَادِي الْبُكَا** = تشير كلمة

البكا إلى البكاء فعلاً وقد تعني شجرة البلسان وهذا البلسان يستعمل كدواء للأمراض والجروح (إر 22:8). وهذا البلسان يحصلون عليه بجرح الشجرة بفأس فيخرج العصير من قشرتها فيتلقونه في أوانٍ خزفية. وكلا المعنيين له تأمل رائع. فنحن في رحلتنا لأورشليم السماوية نعبر في هذا العالم، وادي البكاء الجاف معرضين للهلاك، ولكننا بجهادنا (حفر الآبار) نمتلئ من الروح القدس، الماء المنسكب من أعلى فلا نهلك، بل هو يشفي (البلسان). ويشير البكاء للتوبة والجهاد. والذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج (مز 5:126). فعلينا أن نقضي أيام غربتنا في بكاء على خطايانا، والله هو الذي يملأنا بفرح حقيقي من عنده. ومن يبكي هكذا على خطاياه يحول الوادي إلى ينبوع تعزيات.

بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ مُورَةَ = راجع الكتاب المقدس بشواهد فهذه الآية مترجمة ترجمة أخرى "**أيضاً ببركات يكسيه المطر المبكر**" وفي الإنجليزية "الأمطار تملأ البرك" (الحُفَرْ). وغالباً مورة كان وادي جاف والمعنى أنه حين يبارك الله يتحول الجفاف إلى بركة ونعمة من الروح القدس.

نحن أمام إنسان قرر أن يسلك فى طريق السماويات ليقول مع داود النبى "إليك يا رب رفعت نفسى" (مز 25) فجاهد بدموع وحافظ على وصايا الناموس وهى طرق بيت الله. فكافأه واضع الناموس بأن ملأه بالروح القدس وتعزيات الروح القدس.

آية (7):- "[7]يَذْهَبُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ. يُرَوْنَ قُدَّامَ اللهِ فِي صِهْيَوْنَ."

هؤلاء الذين ينمون سائرين في طريق أورشليم **يَذْهَبُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ**. أي من فضيلة إلى فضيلة، ومن خطية إلى بر. ومن هذا العالم إلى الحياة الأبدية.

آية (8):- "[8]يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ، اسْمَعْ صَلاَتِي، وَاصْغَ يَا إِلهَ يَعْقُوبَ. سِلاَهْ."

يَا إِلهَ يَعْقُوبَ = المسيحية هي عبادة إله يعقوب وليس إلهاً آخر. ولماذا يعقوب بالذات هنا؟ لأن يعقوب جاهد مع الله وقَدَرَ (تك 28:32) فحصل على بركات عظيمة.

آية (9):- "[9]يَا مِجَنَّنَا انْظُرْ يَا اَللهُ، وَالْتَفِتْ إِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ."

داود كان كملك ممسوح من صموئيل النبى، لكنه الآن مطرودا ومطاردا من أعدائه. وداود يصرخ إلى الله أن يدافع عنه، ويقول له **إلتفت إلى وجه مسيحك** ويقصد نفسه فهو الذى يحميه دائماً، ليعود إلى هيكل الله.

ولكن من الناحية النبوية نفهم الآية هكذا:-

مِجَنَّنَا = الله لنا كمجن أي ترس حماية. **الْتَفِتْ إِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ** = نحن بدون شفاعة المسيح عنا نكون غير مقبولين أمام الآب، ولا يستجاب لنا إلا إن طلبنا بإسمه (نحن غير مقبولين من الله ليستجيب لنا إلاّ بإستحقاقات دم المسيح) ويصير معنى الآية إستجب لنا من أجل مسيحك.

الآيات (10-12):- "10لأَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ. اخْتَرْتُ الْوُقُوفَ عَلَى الْعَتَبَةِ فِي بَيْتِ إِلهِي عَلَى السَّكَنِ فِي خِيَامِ الأَشْرَارِ. 11لأَنَّ الرَّبَّ، اللهَ، شَمْسٌ وَمِجَنٌّ. الرَّبُّ يُعْطِي رَحْمَةً وَمَجْدًا. لاَ يَمْنَعُ خَيْرًا عَنِ السَّالِكِينَ بِالْكَمَالِ. 12يَا رَبَّ الْجُنُودِ، طُوبَى لِلإِنْسَانِ الْمُتَّكِلِ عَلَيْكَ."

يوم واحد في مسكنك يا رب خير من ألف في مساكن الأشرار بعيداً عنك.

نجد هنا مسافر إلى أورشليم، إلى هيكل الله، ويتأمل فى حلاوة مسكن الله أى هيكله معبراً عن إشتياقه إليه، كأنه يتعجل الوصول لبيت الله (آيات1،2). وفى (الآية3) نجده يتأمل فى عصفور طائر محلق فى السماء وعشه فى بيت الله، فيتمنى لو حلق هو أيضا فى السماويات مبتعداً عن الأرضيات بشرورها، ثم يستقر فى بيت الرب. وما الذى يمنعه من الحياة السماوية؟ الخطية. لكن الحل هو أيضاً هناك حيث مذبح المحرقة ومذبح البخور. وفى (الآية4) يتمنى لو كان مسكنه فى بيت الرب فيسبح الرب بإستمرار. وفى (الآيات5،6) يقول – ليس كل إنسان قادراً أن يسكن فى بيت الله دائما، لكن كل إنسان قادر أن يكون ثابتا فى الله فيكون الله قوته. ولكن كيف؟ يجيب داود على هذا السؤال: الخطية تحدر الإنسان إلى أسفل، وأنا أريد أن أحيا فى السماويات، إذاً فالحل أن أصعد خطوة خطوة. وكيف يكون هذا؟ بحياة توبة وبكاء على خطاياى. هنا سأمتلئ تعزيات "فَٱلَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِٱلدُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِٱلِابْتِهَاجِ" (مز126:5). بل فى (الآية7) نجده يقول أن حياة التوبة تنقله من قوة إلى قوة. ونجد فى (الآية10) خلاصة تجربة داود فى حياته **يَوْمًا وَاحِدًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ.** من هنا نفهم سر هذا الإشتياق الذى عبَّر عنه فى هذا المزمور.

المزمور الخامس والثمانون	عودة للجدول

المزمور الخامس والثمانون (الرابع والثمانون في الأجبية)

هذا المزمور يكلمنا عن عودة الشعب من السبي. ولأن عودة الشعب من سبي بابل هي رمز لعودة الإنسان من سبي إبليس بعد أن حرره المسيح بصليبه نصلي هذا المزمور في صلاة الساعة السادسة . وفي الساعة السادسة صُلِب المسيح على الصليب. وعلى الصليب تحققت هذه الآية "**الرحمة والحق إلتقيا**" وبالصليب رضى الله عن شعبه وغفر إثمهم، وتكلم عنهم بالسلام.

آية (1):- "[1]**رَضِيتَ يَا رَبُّ عَلَى أَرْضِكَ. أَرْجَعْتَ سَبْيَ يَعْقُوبَ.**"

الله بسبب أثام اليهود غضب عليهم وعلى أرض مسكنهم (هو4:1-3). ولقد خربت أرضهم وحُرِق الهيكل ودُمِّرَ تماماً، وذهب الشعب للسبي. ولما رجعوا سبحوا الله. وكل خاطئ يعرض نفسه للخراب وحينما يتوب يرضى الله عنه فتثمر أرضه (جسده).

آية (2):- "[2]**غَفَرْتَ إِثْمَ شَعْبِكَ. سَتَرْتَ كُلَّ خَطِيَّتِهِمْ. سِلاَهْ.**"

هذه الآية لم تتحقق إلا بشفاعة المسيح الكفارية (1يو1:8). **وغَفَرْان الخَطِيَّة**= لم يحدث للشعب حين خرجوا من مصر فلقد ماتوا في البرية، ولم يحدث في رجوعهم من بابل.

آية (3):- "[3]**حَجَزْتَ كُلَّ رِجْزِكَ. رَجَعْتَ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ.**"

حين غفرت خطايانا بدم المسيح سكن غضب الله.

الآيات (4-7):- "[4]**أَرْجِعْنَا يَا إِلهَ خَلاَصِنَا، وَانْفِ غَضَبَكَ عَنَّا. [5]هَلْ إِلَى الدَّهْرِ تَسْخَطُ عَلَيْنَا؟ هَلْ تُطِيلُ غَضَبَكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ؟ [6]أَلاَ تَعُودُ أَنْتَ فَتُحْيِينَا، فَيَفْرَحُ بِكَ شَعْبُكَ؟ [7]أَرِنَا يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ، وَأَعْطِنَا خَلاَصَكَ.**"

قد تكون هذه الآيات طلب مزيد من الرحمة، لأننا نجد في هذه الآيات أنها تتغير من صيغة الماضي (رضيت/ أرجعت..) إلى صيغة الرجاء ليعطيه الله له في المستقبل (**أَرْجِعْنَا / انْفِ غَضَبَكَ**..) ويكون المرتل بهذا كأنه يطلب من شعبه ألا يكفوا عن التضرعات. فأورشليم مازالت مهدومة والهيكل مهدوم والأعداء مازالوا محيطين بأورشليم (راجع نحميا). وكل من عاد بالتوبة إلى الله عليه حتى وإن شعر بأن الله قد رضى عنه، ألا يكف عن التضرع أن تستمر مراحم الله، فالأعداء (إبليس والجسد والذات والموت..) مازالوا موجودين. والمسيح بصليبه سكَّن غضب الآب ولكننا مازال علينا أن لا نكف عن التضرع فهؤلاء الأعداء مازالوا محيطين بنا. إلا أن الأباء رأوا أن المرتل

كتب هذا بروح النبوة إذ رأى أن هذا الصلح وهذا الرضا من الله على كل العالم تم بواسطة شر اليهود الذي إكتمل في الصليب فصرخ إلى الله أن يقبل اليهود ولا يرذلهم للأبد فهم شعبه. أي يطلب إيمانهم بالمسيح.

آية (8):- "[8]إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللهُ الرَّبُّ، لأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلاَمِ لِشَعْبِهِ وَلأَتْقِيَائِهِ، فَلاَ يَرْجِعُنَّ إِلَى الْحَمَاقَةِ."

هكذا قال المسيح *"سلامي أترك لكم.. "* فهو ملك السلام. أتي بالسلام بين الله والإنسان وبين الإنسان والإنسان وبين الإنسان ونفسه. وهذا السلام مشروط بأن لا يرجع الإنسان **إلى الحماقة** (الخطية). **إِنِّي أَسْمَعُ** = الله أخبره بخطته للخلاص. بل كل إنسان على علاقة وثيقة بالله يعرف إرادته وخططه مع الأبرار والأشرار. ويعرف أن الله يؤدب الشرير ليقوده للتوبة (الإبن الضال). فمن يدرس الكتاب المقدس بعمق يستطيع أن يعرف خطة الله ويسمعها.

آية (9):- "[9]لأَنَّ خَلاَصَهُ قَرِيبٌ مِنْ خَائِفِيهِ، لِيَسْكُنَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا."

خَلاَصَهُ قَرِيبٌ = لقد عَرَّفه الله بأن المسيح سيأتي قريباً للعالم. **لِيَسْكُنَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا** = المسيح أتي وسكن في إسرائيل. وهو يسكن الآن فينا وفي كنيستنا. وهذا هو مجد الكنيسة ومجد كل منا ، وإن لم يكن هذا المجد معلن الآن (رو8 : 18).

آية (10):- "[10]الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ الْتَقَيَا. الْبِرُّ وَالسَّلاَمُ تَلاَثَمَا."

الله عادل ويحكم بالحق. والحكم الحق هو الموت على الخاطئ. والله رحيم لذلك جاء المسيح ليصلب بدلاً منَّا. لذلك **الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ الْتَقَيَا** على الصليب. **الْبِرُّ وَالسَّلاَمُ تَلاَثَمَا** = البر يعني العدل. وكيف يتلاقي العدل أو البر (وهذا يطلب الموت للخاطئ) مع السلام (وهل من هو محكوم عليه بالموت يكون له سلام؟! هذا لم يحدث إلا بالصليب. وكل من يريد أن يحيا في سلام فليحيا في بر وحق.

آية (11):- "[11]الْحَقُّ مِنَ الأَرْضِ يَنْبُتُ، وَالْبِرُّ مِنَ السَّمَاءِ يَطَّلِعُ."

الْحَقُّ مِنَ الأَرْضِ يَنْبُتُ = هذا هو جسد المسيح الذي أخذ جسدنا من العذراء مريم. ويسميه هنا الحق فالمسيح هو الحق (يو14 : 6) وجاء ليشهد للحق (يو18 : 37)، فكل نسل المرأة كان باطلاً فنحن بالخطية نولد، إلا المسيح فهو لم يكن من زرع بشر بل هو **الْبِرُّ مِنَ السَّمَاءِ يَطَّلِعُ**= فهو البر والعدل الذي *"طأطأ السموات ونزل"* ليأخذ جسداً بشرياً وليأتى لنا بالسماء على الأرض. *"أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا"* (يو1:17).

آية (12):- "[12]أَيْضًا الرَّبُّ يُعْطِي الْخَيْرَ، وَأَرْضُنَا تُعْطِي غَلَّتَهَا."

المسيح هو حبة الحنطة التي دفنت في الأرض (يو12:24) فأعطت الأرض غلتها أي خرجت الكنيسة كلها من ذلك الجنب المطعون الذي أخرج دم وماء.

يعطى الخير = جاءت فى (السبعينية) **الخيرات**. وقارن "فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ ٱلْآبُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يُعْطِي **ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ** لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَه" (لو11:13) **مع** "كَمْ بِٱلْحَرِيِّ أَبُوكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، يَهَبُ **خَيْرَاتٍ** لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَه" (مت7:11).

فنفهم أن الخيرات التى وعد الله شعبه بها هو الروح القدس. **يعطى الخير** = المسيح يرسل الروح القدس (يو15:26)، فتولد الكنيسة من الماء والروح. والكنيسة هى (**الغلة التى تعطيها أرضنا**). والروح القدس يقود الكنيسة من يوم المعمودية إلى آن تصل للسماء. الروح القدس يقودنا فى طريق البر كما قادت السحابة شعب الله فى سيناء. الروح القدس يجدد طبيعتنا، يبكتنا ويعيننا لنثبت فى المسيح، فى طريق البر.

آية (13):- "[13]الْبِرُّ قُدَّامَهُ يَسْلُكُ، وَيَطَأُ فِي طَرِيقِ خَطَوَاتِهِ."

المسيح شمس برنا سيقودنا، وهو يقودنا للآب، ويضعنا على الطريق إلى الآب **وَيَطَأُ فِي طَرِيقِ خَطَوَاتِهِ** = *"يضع فى الطريق خطواته"* (سبعينية) هو يقودنا في طريق البر = **البر قدامه يسلك** = المسيح أعطانا حياته ويستخدم أعضاءنا كألات بر (رو6:13)، هذا لمن يقبل. ووضع لنا وصايا نسير عليها وجعل حياته وسلوكه كنموذج نسير عليه. فنسير في طريق خطواته، نحتمل ألام العالم، يثبتنا فيه فنكون أبرار أمام الآب ويكون لنا ميراثاً معه.

المزمور السادس والثمانون	عودة للجدول

المزمور السادس والثمانون (الخامس والثمانون في الأجبية)

هو صلاة لداود، وهي صلاة نموذجية نتعلم منها الإتضاع، فهو يقول أنه مسكين وبائس بينما هو الملك العظيم. نشعر في صلاته بأنه في ضيقة، وعلى كل من في ضيقة أن يلجأ لله هكذا وبتواضع. وداود هنا في ضيقته هو رمز للمسيح الذي في أيام جسده صرخ (عب5:7) فاستجابه الرب. وهنا نرى استجابة الرب **وقد نجيت نفسي من الجحيم السفلي**. فالمسيح نزل إلى الجحيم من قبل الصليب. وبعد هذا قام ظافراً على الشيطان والموت. ولذلك نصلي هذا المزمور في الساعة السادسة لنذكر ألام المسيح ونصرته.

آية (1):- "[1]**أَمِلْ يَا رَبُّ أُذُنَكَ. اسْتَجِبْ لِي، لأَنِّي مَسْكِينٌ وَبَائِسٌ أَنَا.**"

أَمِلْ يَا رَبُّ أُذُنَكَ = تواضع يا رب وأنظر لي أنا الخاطئ، وإقبل صلاتي. أنت يا رب عظيم وجبار، **وأنا مَسْكِينٌ وَبَائِسٌ** (بسبب خطيتي) فتواضع وإقبل أن تسمعني.

آية (2):- "[2]**احْفَظْ نَفْسِي لأَنِّي تَقِيٌّ. يَا إِلهِي، خَلِّصْ أَنْتَ عَبْدَكَ الْمُتَّكِلَ عَلَيْكَ.**"

لأَنِّي تَقِيٌّ = المقصود أنني عبدك المتكل عليك (هذا هو سبب أنني بار) ولست مثل الأشرار الذين يضطهدونني بلا سبب ويتهموننى بأكاذيب أنا برئ منها.

الآيات (3-4):- "[3]**ارْحَمْنِي يَا رَبُّ، لأَنَّنِي إِلَيْكَ أَصْرُخُ الْيَوْمَ كُلَّهُ. [4]فَرِّحْ نَفْسَ عَبْدِكَ، لأَنَّنِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي.**"

إِلَيْكَ أَصْرُخُ الْيَوْمَ كُلَّهُ = هذه مثل *"صلوا بلا انقطاع"* (1تس17:5). فالأعداء لن يكفوا عن الحرب ليلاً أو نهاراً. **فَرِّحْ نَفْسَ عَبْدِكَ لأَنَّنِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي** = كل من يرفع نفسه عن ملذات الدنيا منشغلا بالسماويات يحصل على فرح روحي.

الآيات (5-7):- "[5]**لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَالِحٌ وَغَفُورٌ، وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ لِكُلِّ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ. [6]اِصْغَ يَا رَبُّ إِلَى صَلاَتِي، وَأَنْصِتْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي. [7]فِي يَوْمِ ضِيقِيْ أَدْعُوكَ، لأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي.**"

آية (8):- "[8]**لاَ مِثْلَ لَكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ، وَلاَ مِثْلَ أَعْمَالِكَ.**"

جدف ربشاقي على الله قائلاً *"آلهة الأمم لم تقدر أن تخلص شعوبها فكيف يقدر إلهكم أن يخلصكم من ملك أشور"* وفي هذه الليلة أهلك ملاك الرب 185000 من جيش أشور وظهر أن **الرب ليس له مثيل** في العالم وآلهته. داود هنا لا يعترف بأن هناك آلهة أخرى ولكنه يستعمل اسم آلهة كما تسميها شعوبها. والآن هناك آلهة كثيرة يعبدها الناس، ويظنون أن فيها شبعهم (المال/ الجنس..) ولكن لا مثيل للشبع من شخص المسيح الذي يعطي الماء الحي، أما هذه الآلهة فهي كالماء المالح لا تشبع، بل من يشرب منه يعطش.

الآيات(9-10):- "[9]كُلُّ الأُمَمِ الَّذِينَ صَنَعْتَهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ يَا رَبُّ، وَيُمَجِّدُونَ اسْمَكَ. [10]لأَنَّكَ عَظِيمٌ أَنْتَ وَصَانِعٌ عَجَائِبَ. أَنْتَ اللهُ وَحْدَكَ."

نبوة عن دخول الأمم إلى الإيمان. **يَأْتُونَ** = باقتراب قلبهم للإيمان. **صَانِعٌ عَجَائِبَ** = العجائب هي تجسد المسيح ومعجزاته وقيامته وصعوده ومحبته العجيبة. ولاحظ قول إشعياء "وَيُدْعَى ٱسْمُهُ عَجِيبًا" (إش6:9)، وأيضاً قول ملاك الرب لمنوح أبو شمشون "فَقَالَ لَهُ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ ٱسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ" (قض18:13). فأعمال الله عجيبة، فمن كان يصدق تجسد إبن الله، بل وموته ليفدى البشر.

آية (11):- "[11]عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ. أَسْلُكْ فِي حَقِّكَ. وَحِّدْ قَلْبِي لِخَوْفِ اسْمِكَ."

عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ = طريق الله هو ترك وتجنب كل المعاصي وملازمة الفضائل ولن نستطيع السلوك في هذا الطريق بدون معونة الله *"بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً"* (راجع أيضاً يو6:14). **وَحِّدْ قَلْبِي** = ليصير قلبي بسيطاً غير منقسم بين محبة الله ومحبة العالم. ورأس الحكمة مخافة الله. فبداية أي طريق يكون بخوف الله.

آية (12):- "[12]أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ إِلهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأُمَجِّدُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ."

حين يتوحد القلب في مخافة الله يصير كله لله فيقدم له الحمد والتمجيد إلى الدهر.

آية (13):- "[13]لأَنَّ رَحْمَتَكَ عَظِيمَةٌ نَحْوِي، وَقَدْ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنَ الْهَاوِيَةِ السُّفْلَى."

قارن مع (1بط19:3 ، 20). فالمسيح نزل إلى الجحيم ليخلص من كان فيه موجوداً على الرجاء.

الآيات (14-17):- "[14]اَللَّهُمَّ، الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ قَامُوا عَلَيَّ، وَجَمَاعَةُ الْعُتَاةِ طَلَبُوا نَفْسِي، وَلَمْ يَجْعَلُوكَ أَمَامَهُمْ. [15]أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَإِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ. [16]الْتَفِتْ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي. أَعْطِ عَبْدَكَ قُوَّتَكَ، وَخَلِّصِ ابْنَ أَمَتِكَ. [17]اصْنَعْ مَعِي آيَةً لِلْخَيْرِ، فَيَرَى ذلِكَ مُبْغِضِيَّ فَيَخْزَوْا، لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ أَعَنْتَنِي وَعَزَّيْتَنِي."

قد تكون تصويراً للأعداء المحيطين بداود، أو الأشرار المحيطين بالمسيح يوم الصليب. أو هو إبليس وجنوده حين حاولوا أن يقبضوا على روح المسيح، هؤلاء هم = **الْمُتَكَبِّرُونَ وَجَمَاعَةُ الْعُتَاةِ طَلَبُوا نَفْسِي**. ولم يقدروا ، بل قبض هو عليهم **خَلِّصِ ابْنَ أَمَتِكَ**= تقال عن المسيح إبن العذراء مريم بالجسد، إذ لم يكن له أب بالجسد. **اصْنَعْ**

مَعِي آيَةً لِلْخَيْرِ = لقد ظهرت آيات كثيرة مع المسيح منذ ولادته من عذراء ثم معجزات وحتى يوم الصليب، إظلمت الشمس وقام من الأموات. ثم بعد الموت ظهرت قوته حقيقة وأمسك بإبليس، إذ كان قد دفع الدين وإفتدانا من يده.

المزمور السابع والثمانون	عودة للجدول

المزمور السابع والثمانون (السادس والثمانون في الأجبية)

هذا المزمور هو مديح لصهيون كرمز للكنيسة. بل ما ذُكِرَ في هذا المزمور لا ينطبق بالكامل إلا على كنيسة المسيح. ونجد في المزمور أن صهيون مفضلة عن باقي أرض إسرائيل. لأن الهيكل مؤسس هناك، وهناك العبادة لله.

يرى البعض أن المزمور كُتِبَ في فترة إزدهار أورشليم، أيام داود أو سليمان. ويقول أصحاب هذا الرأي أنه كُتِبَ أثناء نقل التابوت من بيت عوبيد أدوم إلى صهيون، أو أثناء تدشين هيكل سليمان. وهناك من قال أنه كُتِبَ بعد السبي أثناء خراب أورشليم لتشجيع المسبيين على العودة إلى أورشليم لتعميرها، بناءً على الوعود التي قيلت عنها ومحبة الله لها. فبالرغم من أن أورشليم خربة ولا أحد يهتم بها، لكن الله قال عنها أشياء مجيدة. وهذا ينطبق على كنيسة المسيح التي صار لها الأمجاد تحت راية المسيح. (سواء الكنيسة على الأرض أو في السماء).

آية (1):- "[1]أَسَاسُهُ فِي الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ."

أَسَاسُه = يتكلم المرتل هنا عن هيكل تأسس على الجبال المقدسة. وهو مؤسس بقوة وهذا ما تشير إليه كلمة **الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ**. ولأن الهيكل مؤسس على الجبال فهو ثابت، عكس المسكونة المؤسسة على البحار، إذاً هي متقلبة (مز24:2) . والهيكل قد يكون هيكل سليمان، أو الكنيسة هيكل المسيح (يو2:21). والكنيسة مؤسسة على الرسل والأنبياء والمسيح هو حجر الزاوية (أف2:20). والهيكل كان مبنياً على جبل المريا في صهيون. وطالما الكنيسة مؤسسة على المسيح (جبل بيت الرب) الثابت في رأس الجبال (الرسل والأنبياء) (إش2:2) فهي لن تسقط أبداً، وهي عالية شامخة. وهي جبال مقدسة، فالقداسة هي التي أعطت قوة للبناء.

آية (2):- "[2]الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابَ صِهْيَوْنَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِنِ يَعْقُوبَ."

صِهْيَوْنَ = هي أورشليم عاصمة إسرائيل، وهناك كان الهيكل لذلك تعظمت على باقي مدن إسرائيل= **مَسَاكِنِ يَعْقُوبَ**. خصوصاً بعد إنفصال العشرة أسباط عن يهوذا وعبادتهم للبعل. وصهيون كلمة عبرية معناها حصن. وكان هذا الحصن قائماً على جبل إسمه صهيون. وأورشليم ضمت هذا الجبل مع الجبال المحيطة وهم ثلاثة آخرين (المريا واكرا والبيزيتا). وكانت أورشليم عاصمة أعظم ملوك إسرائيل وهم داود وسليمان. وكان الهيكل فيها، وفي الهيكل تابوت العهد. بل كان ملكي صادق رمز المسيح الكاهن والملك حاكماً على أورشليم. وعلى جبل المريا قدم إبراهيم ابنه اسحق ذبيحة وعاد حياً رمزاً لما حدث مع المسيح. **الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابَ صِهْيَوْنَ** = الله أحَّب صهيون ففيها الهيكل والعبادة وفيها كرسي داود الذي أحبه الله. والله أحب أبواب صهيون لأن من هذه الأبواب يدخل

المؤمنين ليعبدوا في الهيكل. وبالنسبة للكنيسة فأبوابها الآن هي الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه3) والمعمودية والتوبة.

آية (3):- "[3]قَدْ قِيلَ بِكِ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللهِ: سِلاَهْ."

هناك **أَمْجَادٌ** كثيرة ونبوات مجيدة عن أورشليم لأن الله ساكن فيها "رَنِّمُوا لِلرَّبِّ ٱلسَّاكِنِ فِي صِهْيَوْنَ" ، "كَانَتْ فِي سَالِيمَ مِظَلَّتُهُ، وَمَسْكَنُهُ فِي صِهْيَوْنَ" ، "لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدِ ٱخْتَارَ صِهْيَوْنَ. ٱشْتَهَاهَا مَسْكَنًا لَهُ" (مز 9:11 + مز 76 : 2 + مز 132 : 13).

وكما سكن الله في أورشليم سكن في بطن العذراء مريم. وكما كوَّن الروح القدس جسد المسيح يسوع من بطن العذراء مريم، هكذا كون الروح القدس الكنيسة يوم الخمسين، وكان ذلك فى أورشليم مدينة الله. لذلك ترتل الكنيسة هذه الآية، وآيات أخرى من هذا المزمور عشية عيد ميلاد السيدة العذراء، كما سيتضح فيما يلى.

فالمزمور يشيد بصهيون الأم والذي ولد فيها هو الإنسان يسوع المسيح، وهو نفسه العلي الذي أسسها. وأورشليم أيضاً هي الكنيسة جسد المسيح (سواء على الأرض أو في السماء) (عب12:22 + رؤ21:2-4).

وما هي الأشياء المجيدة التي قيلت عن كنيسة المسيح؟ أنها عروس المسيح وأن أبواب الجحيم لن تقوى عليها وأنه إشتراها بدمه وأنها كنيسة ملوك وكهنة.

مزمور عشية عيد العذراء (تقرأ الآيات 7,5,3 من المزمور):-

" 3- قد قيل بك امجاد يا مدينة الله سلاه. 5 - ولصهيون يقال هذا الانسان وهذا الانسان ولد فيها وهي العلي يثبتها. 7 - ومغنون كعازفين كل السكان فيك"

أعمال مجيدة قد قيلت لأجلك يا مدينة الله (سبعينية) = في طبعة بيروت "**قد قيل بكِ أمجادٌ يا مدينة الله**" فهناك أمجاد ونبوات مجيدة عن أورشليم لأن الله ساكن فيها. فالله قال عنها "كالاعراء تسكن اورشليم من كثرة الناس والبهائم فيها. وانا يقول الرب اكون لها سور نار من حولها واكون مجدا في وسطها" (زك2 : 4 ، 5). وما أجمل هذا الوعد، أن الله يحيط بكنيسته ليحميها كسور من نار، ويسكن بمجده فى وسطها. وبنفس المعنى قيل عن الكنيسة "لانه حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم" (مت18 : 20) فالمسيح وسط كنيسته يحميها ويكون مجدا لها.

والكنيسة جسد المسيح، وُلِدت فى أورشليم لذلك يكرر الوحى كلمة الإنسان = **ولصهيون يقال هذا الانسان** (المسيح يسوع) **وهذا الانسان** (الكنيسة) **ولد فيها**. فالكنيسة هى أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أف5 : 30). **ولد فيها** = ولم يقل وُلِدوا فيها، فالكنيسة هى واحدة وحيدة، هى جسد المسيح.

وكما سكن الله في أورشليم سكن في بطن العذراء مريم. أما الترجمة السبعينية تقول أعمال والمعاني متكاملة، فالأعمال التي قيلت هي عن تجسد المسيح من بطن العذراء "ها العذراء تحبل وتلد إبناً". ومع أن المسيح تجسد من بطن العذراء إلاّ أنه هو خالقها.

ثم يتسع المعنى إلى الكنيسة كلها=***لأن سكنى الفرحين جميعهم فيك*** (سبعينية) = وفي طبعة بيروت يقول **مغنون كعازفين كل السكان فيك** فكل الموجودين في كنيسة المسيح يسبحون فرحين لأجل هذه الأعمال وهذه الأمجاد التي قيلت عن الكنيسة وعن العذراء أمنا. **وهو العلى يثبتها** = هو أسس أورشليم وهو أسس الكنيسة، وهو الذي يثبتها إلى الأبد

آية (4):- "[4]«أَذْكُرُ رَهَبَ وَبَابِلَ عَارِفَتَيَّ. هُوَذَا فَلَسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ. هذَا وُلِدَ هُنَاكَ».".

رَهَبَ = هي مصر ومعنى الكلمة كبرياء. **بَابِلَ**= مركز عبادة الأصنام. **صُور**= حيث الغني والمال والخطايا البشعة . **كُوشَ** = اللون الأسود رمز الخطية (إر23:13). واللون الأسود يشير لظلام النفس والقلب. هؤلاء كانوا عابدي أوثان مع فلسطين. وبعد مجيء المسيح دخل الأمم للإيمان . **أذكر رهب وبابل عارفتىَّ** = فالله لم ينسى الأمم فهم خلقته ويحبهم ويذكر أنه سيضمهم له ، فكما قال سليمان فى سفر الحكمة *" فإنك لو أبغضت شيئاً لم تُكوِّنه"* (إصحاح 11) . ولكن الله إختار اليهود أولا ليأتى منهم المسيح فى ملء الزمان ، والذى فيه يدخل ملء الأمم . لذلك قيل عن **مصر وَبَابِلَ عَارِفَتَيَّ** وبعد أن كانت مصر رمز للكبرياء صارت بعد المسيح من المؤمنين وقيل عنها *"مبارك شعبي مصر"* (إش25:19). **هذَا وُلِدَ هُنَاكَ** = *"هؤلاء ولدوا هناك"* (سبعينية) فهذه الشعوب بالمعمودية ولدت هناك، أي في صهيون أي الكنيسة . وبحسب ترجمة بيروت **هذا ولد هناك** فيكون المقصود هو المسيح ، وكل الأمم ولدوا فى المسيح .

آية (5):- "[5]وَلِصِهْيَوْنَ يُقَالُ: «هذَا الإِنْسَانُ، وَهذَا الإِنْسَانُ وُلِدَ فِيهَا، وَهِيَ الْعَلِيُّ يُثَبِّتُهَا».".

هذَا الإِنْسَانُ (المسيح) **وَهذَا الإِنْسَانُ** (الكنيسة المولودة فى المسيح، والكنيسة هى إنسان واحد، عروس واحدة وحيدة للمسيح) **وُلِدَ فِيهَا** فى صهيون. **الإِنْسَانُ الذي وُلِدَ فِي صهيون** هو المسيح الذي بصليبه صار لنا ولادة ثانية بالمعمودية، والتى بها نتحد به ونصير فيه، فتصير صهيون الكنيسة أمنا حينما نولد من الماء والروح. **وَهِيَ الْعَلِيُّ يُثَبِّتُهَا** = المسيح المولود في صهيون هو العليُّ الذي يثبت كنيسته.

آية (6):- "[6]الرَّبُّ يَعُدُّ فِي كِتَابَةِ الشُّعُوبِ: «أَنَّ هذَا وُلِدَ هُنَاكَ». سِلاَهْ.".

لقد صار المسيح بولادته معدودا من شعوب البشر (بل هو ولِد فى بيت لحم بسبب التعداد الذى أمر به قيصر لو1:2 = **الرَّبُّ يَعُدُّ فِي كِتَابَةِ الشُّعُوبِ**). وكل من ولد بالمعمودية يعده الله من المكتوبين في السماوات (لو20:10).

آية (7):- "[7]وَمُغَنُّونَ كَعَازِفِينَ: «كُلُّ السُّكَّانِ فِيكِ».".

هذا حال المؤمنين في الكنيسة، التسبيح والفرح بسبب ما هم فيه من سلام.

- والكنيسة تصلي هذا المزمور طوال الصوم الأربعيني المقدس بعد أن يفرغ الكاهن من إنتقاء الحمل ووضعه في الصينية وبعد أن يصب الخمر في الكأس، إشارة للكنيسة التي تأسست بذبيحة المسيح (التي يقدمها على المذبح)، والكنيسة التي صار يسوع المسيح ساكناً فيها، وهو معنا على المذبح، فبعد أن سكن في بطن العذراء، هو الآن ساكن وسط كنيسته يثبتها. كنيسته المولودة في المعمودية. ونصلي بالمزمور في أثناء فترة الأربعين المقدسة لأنها تنتهي بأسبوع الألام الذي فيه صُلِب رب المجد ومات وقام، هذه الأمور التي قامت عليها الكنيسة الجديدة.

ونصلي بهذا المزمور في الساعة السادسة، ففي هذه الساعة صُلِب رب المجد ليجمع كل الشعوب المتفرقة إلى واحد. ولن يكتب في سفر الحياة إلا الذين وُلِدوا في الكنيسة المقدسة، هؤلاء هم الفرحون الذين يسكنون فيها إلى الأبد.

تعليق على المزمور

كيف يولد الأمم فى أورشليم؟ أورشليم كما قلنا ترمز للكنيسة التى نولد فيها كلنا بالمعمودية. ولكن المعمودية هى موت مع المسيح الذى صُلِب ومات فيها ليعطى قوة لمياه المعمودية ليموت فيه إنساننا العتيق ويقوم فيها الجديد متحدا بالمسيح الذى قام فى أورشليم أيضا. وصعد للسماء من أورشليم ليصعدنا معه. وأرسل الروح القدس على التلاميذ فى أورشليم يوم الخمسين، ليبدأ تأسيس الكنيسة من أورشليم. وكل هذه الأمجاد تنبأ عنها الأنبياء = **قَدْ قِيلَ بِكِ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللهِ.**

فالكنيسة التى نولد فيها ولدت فى أورشليم. حقا المسيح ولد فى بيت لحم القريبة جدا من أورشليم، لكن الكنيسة ولدت فى أورشليم. فولادة الكنيسة تعنى موت الخليقة العتيقة وقيام الخليقة الجديدة وعمل الروح القدس فى تجديد هذه الخليقة. وكل هذا تم فى أورشليم.

المزمور الثامن والثمانون	عودة للجدول

هذا المزمور هو شكوى لله من ألام وضيقات أحاطت بالمرنم. ولم ينتهي كالعادة بأن يتعزى باستجابة الله له، ولكن المرنم لم يكف عن الصلاة والالتجاء إلى الله بالرغم من أنه لا يشعر بأي تعزية. وهذا درس لكل متألِّم أن لا يكف عن الصلاة حتى ولو لم يشعر بتعزية. فكثيرين نسمع منهم أنهم كفوا عن الصلاة لأنهم صلوا والله لم يستجب.

الآيات (1-2):- "[1]يَا رَبُّ إِلهَ خَلاَصِي، بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ صَرَخْتُ أَمَامَكَ، [2]فَلْتَأْتِ قُدَّامَكَ صَلاَتِي. أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى صُرَاخِي،"

لاحظ أنه يصلي بلا انقطاع الليل والنهار. وبصراخ من القلب في ضيقته.

الآيات (3-4):- "[3]لأَنَّهُ قَدْ شَبِعَتْ مِنَ الْمَصَائِبِ نَفْسِي، وَحَيَاتِي إِلَى الْهَاوِيَةِ دَنَتْ. [4]حُسِبْتُ مِثْلَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْجُبِّ. صِرْتُ كَرَجُل لاَ قُوَّةَ لَهُ."

هو وصل إلى غاية الأحزان وإلى درجة الشبع. بل مثل ميت بلا قوة.

الآيات (5-6):- "[5]بَيْنَ الأَمْوَاتِ فِرَاشِي مِثْلُ الْقَتْلَى الْمُضْطَجِعِينَ فِي الْقَبْرِ، الَّذِينَ لاَ تَذْكُرُهُمْ بَعْدُ، وَهُمْ مِنْ يَدِكَ انْقَطَعُوا. [6]وَضَعْتَنِي فِي الْجُبِّ الأَسْفَلِ، فِي ظُلُمَاتٍ، فِي أَعْمَاق."

تصوير بائس لحالته فهو كميت قد نسيه الله في قبره، ولا يمد الله له يده بأي مساعدة، بل هو في ظلمات. إن الألام النفسية العميقة تكون شديدة جداً.

آية (7):- "[7]عَلَيَّ اسْتَقَرَّ غَضَبُكَ، وَبِكُلِّ تَيَّارَاتِكَ ذَلَّلْتَنِي. سِلاَهْ."

غضب الله على الإنسان لا يكون إلا بسبب خطيته. وهو يذلل الإنسان حتى تنتهي كبرياؤه ويتوب ويرجع فيخلص. والعجيب أن ما قيل في الآيات السابقة وهذه الآية بالذات قد إحتمله المسيح لأجلنا. فهو الذي إحتمل ألاماً جسدية وإهانات وألاماً نفسية، بل وضع في قبر فعلاً، وتحمل غضب الآب بل نزل إلى الجحيم ليخرج منه من مات على الرجاء. هو صار خطية وصار لعنة لأجلنا.

الآيات (8-9):- "[8]أَبْعَدْتَ عَنِّي مَعَارِفِي. جَعَلْتَنِي رِجْسًا لَهُمْ. أُغْلِقَ عَلَيَّ فَمَا أَخْرُجُ. [9]عَيْنِي ذَابَتْ مِنَ الذُّلِّ. دَعَوْتُكَ يَا رَبُّ كُلَّ يَوْمٍ. بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَيَّ."

شعور مؤلم أن يتخلى الأصدقاء عن صديقهم وهو في ضيقته، وهذا ما حدث مع أيوب= **جَعَلْتَنِي رِجْسًا لَهُمْ** = إذ ظنوه مضروباً بسبب خطاياه وأن الله ينتقم منه وبالنسبة للمسيح فقد تخلى عنه الجميع. ولكن يحسب للمرنم أنه لم يكف عن الصلاة = **بَسَطْتُ يَدَيَّ**.

الآيات (10-12):- "[10]أَفَلَعَلَّكَ لِلأَمْوَاتِ تَصْنَعُ عَجَائِبَ؟ أَمِ الأَخِيلَةُ تَقُومُ تُمَجِّدُكَ؟ سِلاَهْ. [11]هَلْ يُحَدَّثُ فِي الْقَبْرِ بِرَحْمَتِكَ، أَوْ بِحَقِّكَ فِي الْهَلاَكِ؟ [12]هَلْ تُعْرَفُ فِي الظُّلْمَةِ عَجَائِبُكَ، وَبِرُّكَ فِي أَرْضِ النِّسْيَانِ؟"

هو صور نفسه كميت، وفي يأسه يقول، كيف يتدخل الله الآن ليغير من حالي هل يقيم الله أموات، هل يصنع معجزة مع ميت، أنا حالتي ميئوس منها. **الأَخِيلَةُ** هي نفوس الموتى في الهاوية. هل تصنع مع الموتى عجائب فيسبحونك عليها، أم هل لهم لسان ليسبحونك . قطعاً في ذهن مرنم العهد القديم أن بركات الله هي بركات مادية يعطيها الله فى هذه الحياة ، وهذه يسبح البشر عليها الله الذي أعطاها لهم . والمرنم كميت يسأل ماذا سيعطيه الله ليسبحه عليه. وروحياً نفهم هذا أن من إنغمس في الخطية لدرجة الموت لا يعود يشعر بعمل الله وبالتالي لا يعود يسبح الله على إحساناته.

آية (13):- " [13]أَمَّا أَنَا فَإِلَيْكَ يَا رَبُّ صَرَخْتُ، وَفِي الْغَدَاةِ صَلاَتِي تَتَقَدَّمُكَ."

صَلاَتِي تَتَقَدَّمُكَ = كأنه يجري أمام موكب الله الملك صارخاً أن يرحمه.

آية (14):- "[14]لِمَاذَا يَا رَبُّ تَرْفُضُ نَفْسِي؟ لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟"

آية (15):- " [15]أَنَا مَسْكِينٌ وَمُسَلِّمُ الرُّوحِ مُنْذُ صِبَايَ. احْتَمَلْتُ أَهْوَالَكَ. تَحَيَّرْتُ."

هنا يذكر ألامه منذ صباه. وكأنه عاش كل أيامه قريباً من الموت = **مُسَلِّمُ الرُّوحِ**.

الآيات (16-18):- "[16]عَلَيَّ عَبَرَ سَخَطُكَ. أَهْوَالُكَ أَهْلَكَتْنِي. [17]أَحَاطَتْ بِي كَالْمِيَاهِ الْيَوْمَ كُلَّهُ. اكْتَنَفَتْنِي مَعًا. [18]أَبْعَدْتَ عَنِّي مُحِبًّا وَصَاحِبًا. مَعَارِفِي فِي الظُّلْمَةِ."

الظُّلْمَةِ = هي ضيقته التي هو فيها. وضيقته كانت ضيقات متعددة وغزيرة أحاطت به اليوم كله. بل هي أهوال مهلكة. **مَعَارِفِي فِي الظُّلْمَةِ** = اي إختفوا وما عدت أراهم.

المزمور التاسع والثمانون	عودة للجدول

عادة تبدأ المزامير بالشكوى، وتنتهي بالتسبيح على التعزيات والاستجابة الإلهية ولكن هذا المزمور له إتجاه عكسي، فهو يبدأ بتسبيح الله على إحساناته القديمة ومعاملاته مع شعبه واختياره ووعوده لداود بتثبيت مملكته. ثم يبدأ الشكوى أن حال شعب الله الآن مؤلِم بعد أن إختفى كرسي داود. لذلك نحدد ميعاد كتابة المزمور بأنه بعد السبي. ثم يصرخ المرنم لله بأن يذكر وعوده لداود ويعيد أمجاده لشعبه.

والكنيسة في أي محنة عليها أن تصلي بنفس الأسلوب، لقد أعطى الله لكنيسته أمجاداً كثيرة ولكن حال الكنيسة الآن يختلف عن حال كنيسة الأباء بسبب خطايانا لذلك فلنصرخ ونصلي لله بلا يأس ليعيد مراحمه لنا، ولنؤسس صلواتنا على عهد المسيح وعلى استحقاقات دم المسيح، كما أسس المرنم صراخه على وعود الله لداود أبو المسيح بالجسد.

الآيات (1-7):- "[1]بِمَرَاحِمِ الرَّبِّ أُغَنِّي إِلَى الدَّهْرِ. لِدَوْرٍ فَدَوْرٍ أُخْبِرُ عَنْ حَقِّكَ بِفَمِي. [2]لأَنِّي قُلْتُ: «إِنَّ الرَّحْمَةَ إِلَى الدَّهْرِ تُبْنَى. السَّمَاوَاتُ تُثْبِتُ فِيهَا حَقَّكَ». [3]«قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ مُخْتَارِي، حَلَفْتُ لِدَاوُدَ عَبْدِي: [4]إِلَى الدَّهْرِ أُثَبِّتُ نَسْلَكَ، وَأَبْنِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ كُرْسِيَّكَ». سِلاَهْ. [5]وَالسَّمَاوَاتُ تَحْمَدُ عَجَائِبَكَ يَا رَبُّ، وَحَقَّكَ أَيْضًا فِي جَمَاعَةِ الْقِدِّيسِينَ. [6]لأَنَّهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ يُعَادِلُ الرَّبَّ. مَنْ يُشْبِهُ الرَّبَّ بَيْنَ أَبْنَاءِ اللهِ؟ [7]إِلهٌ مَهُوبٌ جِدًّا فِي مُؤَامَرَةِ الْقِدِّيسِينَ، وَمَخُوفٌ عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوْلَهُ."

المرنم يسبح الله على مراحمه، **الرَّحْمَةَ إِلَى الدَّهْرِ تُبْنَى** = المرنم يرى الآن أن الصورة سوداء وكرسي داود قد سقط. ولكنه بإيمان يرى مراحم الله أنها إلى الأبد= **لأَنِّي قُلْتُ** = هو في إيمانه بمحبة الله رأى أن هذا الوضع لا يمكن له أن يستمر، فلقد وعد الله داود. ووعده ومراحمه ثابتة لا تسقط، بل هي تزداد من يوم إلى يوم كأنها بناء يبنى، بل سيستمر هذا البناء إلى الأبد في أورشليم السماوية. والآن حتى وأن كانت مظلة داود ساقطة لكن الله سيعود ويبنيها (عا9:11). **وَالسَّمَاوَاتُ تُثْبِتُ فِيهَا حَقَّكَ** = أي حتى لو كنا نرى هنا الآن بعض الظلم والألام تقع على القديسين، وهذا يسبب لنا بعض الإحباط، ولكن وعود الله لن تسقط وسنرى تحقيقها في السماء. **قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ مُخْتَارِي.. إِلَى الدَّهْرِ أُثَبِّتُ نَسْلَكَ**= هذا الكلام قيل لداود فعلاً (2صم2:12-14) والمرنم يعتمد عليه ليستعيد شعب الرب أمجاده. ولكن مختار الرب حقيقة هو المسيح ابن داود. وهذا هو من يقال عنه أن نسله أي مؤمنيه وكنيسته تثبت إلى الدهر. **السَّمَاوَاتُ تَحْمَدُ عَجَائِبَكَ** فنحن الأرضيون لا نستوعب كل أعمالك العجيبة بسبب أن عيوننا طمستها محبة العالم. **مُؤَامَرَةِ الْقِدِّيسِينَ،** = أي جماعاتهم يمجدون الله، جماعات القديسين أو الملائكة.

الآيات (8-14):- "[8]يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ، مَنْ مِثْلُكَ ؟ قَوِيٌّ، رَبٌّ، وَحَقُّكَ مِنْ حَوْلِكَ. [9]أَنْتَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى كِبْرِيَاءِ الْبَحْرِ. عِنْدَ ارْتِفَاعِ لُجَجِهِ أَنْتَ تُسَكِّنُهَا. [10]أَنْتَ سَحَقْتَ رَهَبَ مِثْلَ الْقَتِيلِ. بِذِرَاعِ قُوَّتِكَ بَدَّدْتَ أَعْدَاءَكَ. [11]لَكَ السَّمَاوَاتُ. لَكَ أَيْضًا الأَرْضُ. الْمَسْكُونَةُ وَمِلْؤُهَا أَنْتَ أَسَّسْتَهُمَا. [12]الشِّمَالُ وَالْجَنُوبُ أَنْتَ خَلَقْتَهُمَا. تَابُورُ وَحَرْمُونُ

بِاسْمِكَ يَهْتِفَانِ. 13لَكَ ذِرَاعُ الْقُدْرَةِ. قَوِيَّةٌ يَدُكَ. مُرْتَفِعَةٌ يَمِينُكَ. 14الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّكَ. الرَّحْمَةُ وَالأَمَانَةُ تَتَقَدَّمَانِ أَمَامَ وَجْهِكَ."

المرنم يسبح الله على قدرته وأعماله. فهو قادر أن يسكن أمواج البحر الهائج وهذا صنعه المسيح. **أَنْتَ سَحَقْتَ رَهَبَ مثل القتيل** = رهب تعني متكبر، وهي تشير إلى مصر. والله سحق مصر بضربات عشر وسحق جيشها تحت مياه البحر الأحمر فصارت لا قوة لها كقتيل غير قادر على شئ . وكان هذا رمزاً لسحق الشيطان المتكبر. ولكن الشيطان الآن أيضا **مثل القتيل** فهو قد ضعفت قوته ولكنه لم ينتهى تماما وهذا معنى قوله **مثل**. وكان المسيح ذراع الله هو الذى سحق الشيطان = **بِذِرَاعِ قُوَّتِكَ بَدَّدْتَ أَعْدَاءَكَ**. والله خلق كل ما في السماء والأرض، الكل له. وأعلى ما في الأرض من جبال يعجز أمامها الإنسان فهي صنعة يدي الله، وذكر المرنم قمتين من أعلى قمم كنعان وهما **تَابُورُ وَحَرْمُونُ**. وأحد الجبلين يقع في الشرق والجبل الآخر في الغرب. ولاحظ قوله من قبل **الشِّمَالُ وَالْجَنُوبُ**. أي الكل لله. وجبل تابور هو جبل التجلي. وهنا نرى الجبل يهتف لأنه سمع صوت الآب يشهد للابن.

الآيات (15-18):- "15طُوبَى لِلشَّعْبِ الْعَارِفِينَ الْهُتَافَ. يَا رَبُّ، بِنُورِ وَجْهِكَ يَسْلُكُونَ. 16بِاسْمِكَ يَبْتَهِجُونَ الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَبِعَدْلِكَ يَرْتَفِعُونَ. 17لأَنَّكَ أَنْتَ فَخْرُ قُوَّتِهِمْ، وَبِرِضَاكَ يَنْتَصِبُ قَرْنُنَا. 18لأَنَّ الرَّبَّ مِجَنُّنَا، وَقُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ مَلِكُنَا."

المرنم يطوب الشعب الذي عرف الرب وفهم مراحمه وصار يسبحه، لأنهم رأوا أن الله بقوته هذه غير المتناهية هو سندهم وقوتهم وحمايتهم لأنه ملكهم وهم رعيته.

الآيات (19-37):- "19حِينَئِذٍ كَلَّمْتَ بِرُؤْيَا تَقِيَّكَ وَقُلْتَ: «جَعَلْتُ عَوْنًا عَلَى قَوِيٍّ. رَفَعْتُ مُخْتَارًا مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ. 20وَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي. بِدُهْنِ قُدْسِي مَسَحْتُهُ. 21الَّذِي تَثْبُتُ يَدِي مَعَهُ. أَيْضًا ذِرَاعِي تُشَدِّدُهُ. 22لاَ يُرْغِمُهُ عَدُوٌّ، وَابْنُ الإِثْمِ لاَ يُذَلِّلُهُ. 23وَأَسْحَقُ أَعْدَاءَهُ أَمَامَ وَجْهِهِ، وَأَضْرِبُ مُبْغِضِيهِ. 24أَمَّا أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي فَمَعَهُ، وَبِاسْمِي يَنْتَصِبُ قَرْنُهُ. 25وَأَجْعَلُ عَلَى الْبَحْرِ يَدَهُ، وَعَلَى الأَنْهَارِ يَمِينَهُ. 26هُوَ يَدْعُونِي: أَبِي أَنْتَ، إِلهِي وَصَخْرَةُ خَلاَصِي. 27أَنَا أَيْضًا أَجْعَلُهُ بِكْرًا، أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الأَرْضِ. 28إِلَى الدَّهْرِ أَحْفَظُ لَهُ رَحْمَتِي. وَعَهْدِي يُثَبَّتُ لَهُ. 29وَأَجْعَلُ إِلَى الأَبَدِ نَسْلَهُ، وَكُرْسِيَّهُ مِثْلَ أَيَّامِ السَّمَاوَاتِ. 30إِنْ تَرَكَ بَنُوهُ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا بِأَحْكَامِي، 31إِنْ نَقَضُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَايَ، 32أَفْتَقِدُ بِعَصًا مَعْصِيَتَهُمْ، وَبِضَرَبَاتٍ إِثْمَهُمْ. 33أَمَّا رَحْمَتِي فَلاَ أَنْزِعُهَا عَنْهُ، وَلاَ أَكْذِبُ مِنْ جِهَةِ أَمَانَتِي. 34لاَ أَنْقُضُ عَهْدِي، وَلاَ أُغَيِّرُ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيَّ. 35مَرَّةً حَلَفْتُ بِقُدْسِي، أَنِّي لاَ أَكْذِبُ لِدَاوُدَ: 36نَسْلُهُ إِلَى الدَّهْرِ يَكُونُ، وَكُرْسِيُّهُ كَالشَّمْسِ أَمَامِي. 37مِثْلَ الْقَمَرِ يُثَبَّتُ إِلَى الدَّهْرِ. وَالشَّاهِدُ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ». سِلاَهْ."

المرنم هنا يشير للرؤيا التي رآها ناثان النبي بخصوص داود وولادته لسليمان وذكرت كلماتها في (2صم7:12-17). ولكن هذه الكلمات المذكورة هنا مخصصة للمسيح ففيها كثير لا يمكن أن يقال عن داود أو سليمان بل عن المسيح فقط. **حِينَئِذٍ كَلَّمْتَ بِرُؤْيَا تَقِيَّكَ** = يشير لرؤيا ناثان **جَعَلْتُ عَوْنًا عَلَى قَوِيٍّ** = اختار الله داود الذي رآه قوياً

ودعمه ليصير ملكاً على شعبه . وهذه تقال عن المسيح الإله القدير القوي. وبعد تجسده خضع لضعف بشريتنا فجاع وعطش وتألم، بل جاءته ملائكة تقويه (لو43:22). فالله أعانه ليتم عمل الخلاص. والمسيح كان إنساناً كاملاً = **مُخْتَارًا مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ**. وفي (20) **داود مُسِحَ** والمسيح مُسِحَ بحلول الروح القدس عليه. **عَبْدِي** = أخلى ذاته أخذاً صورة عبد (في7:2). **ذِرَاعِي تُشَدِّدُهُ** = الله أعطى لداود قوة ضد أعدائه. وقيل هذا عن المسيح (يو10:14). ولم يوجد عدو أذل داود (22) والشيطان جَرَّب المسيح وغلبه المسيح. **أَجْعَلُ عَلَى الْبَحْرِ يَدَهُ** = سلطان المسيح على العالم. **وَعَلَى الأَنْهَارِ يَمِينَهُ** = هم الرسل الذين نشروا الكرازة بقوة. **هُوَ يَدْعُونِي أَبِي** = هذه عن المسيح الابن بالطبيعة. **إِلهِي** = بحسب الجسد يدعو الآب إلهه (يو17:20). **أَجْعَلُهُ بِكْرًا** = هذه لا تقال عن داود وهو الصغير بين إخوته، إنما عن المسيح (رو29:8). وصارت كنيسته إخوة له بل جعلهم ملوكاً= **أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الأَرْضِ** (رؤ5:1 ، 6). **إِلَى الدَّهْرِ أَحْفَظُ لَهُ رَحْمَتِي** = رحمة الله لكنيسة المسيح هي إلى الدهر، وهي تعطي للكنيسة كعطية بإسم المسيح. وقوله **إِلَى الدَّهْرِ** فيه إشارة للكنيسة وليس لمملكة داود التي انتهت سنة 586 ق.م. **وَأَجْعَلُ إِلَى الأَبَدِ نَسْلَهُ** = نسل داود انتهى بموت صدقيا آخر ملوك يهوذا. ونسل المسيح هم المؤمنين نسله الروحي (عب13:2). وعرش المسيح في قلوبهم فيحولها إلى سماء وعرشه وسط كنيسته لا نهاية له لأن كنيسته تنتقل من الأرض إلى السموات. وإبتداء من آية (30) نسمع عن الأب الذي يؤدب أبناءه إن أخطأوا وتعوجوا. وهذا ما حدث مع نسل داود وما يحدث مع المؤمنين الآن. **كُرْسِيُّهُ كَالشَّمْسِ** = داود بدأ حكمه حوالي 10 قرون قبل الميلاد تقريباً، والشمس كانت قبله بألاف ملايين السنين، أما كرسي المسيح النوراني فهو أزلي وقبل الشمس نفسها. والمسيح مشبه بشمس البر (ملاخي 4) وكنيسته التي تستمد ضوءها منه مشبهة بالقمر= **مِثْلَ الْقَمَرِ يُثَبَّتُ إِلَى الدَّهْرِ** = وكنيسة المسيح هي أيضاً ثابتة طالما الأرض والقمر موجودان.

الآيات (38-45):- "38لكِنَّكَ رَفَضْتَ وَرَذَلْتَ غَضِبْتَ عَلَى مَسِيحِكَ. 39نَقَضْتَ عَهْدَ عَبْدِكَ نَجَّسْتَ تَاجَهُ فِي التُّرَابِ. 40هَدَمْتَ كُلَّ جُدْرَانِهِ جَعَلْتَ حُصُونَهُ خَرَابًا. 41أَفْسَدَهُ كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ صَارَ عَارًا عِنْدَ جِيرَانِهِ. 42رَفَعْتَ يَمِينَ مُضَايِقِيهِ، فَرَّحْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ. 43أَيْضًا رَدَدْتَ حَدَّ سَيْفِهِ، وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْقِتَالِ. 44أَبْطَلْتَ بَهَاءَهُ، وَأَلْقَيْتَ كُرْسِيَّهُ إِلَى الأَرْضِ. 45قَصَّرْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ غَطَّيْتَهُ بِالْخِزْيِ. سِلاَهْ."

وصف للحالة المحزنة التي صار عليها كرسي داود بالذات بعد سقوط أورشليم وأسر ملوكها بواسطة ملوك بابل، وحرق وتدمير الهيكل وأورشليم كلها. ولذلك نفهم أن الوعود التي قيلت لداود باستمرار كرسيه للأبد كانت للمسيح وكنيسته.

الآيات (46-52):- "46حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ تَخْتَبِئُ كُلَّ الاخْتِبَاءِ؟ حَتَّى مَتَى يَتَّقِدُ كَالنَّارِ غَضَبُكَ؟ 47اذْكُرْ كَيْفَ أَنَا زَائِلٌ، إِلَى أَيِّ بَاطِلٍ خَلَقْتَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ! 48أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلاَ يَرَى الْمَوْتَ؟ أَيُّ يُنَجِّي نَفْسَهُ مِنْ يَدِ الْهَاوِيَةِ؟ سِلاَهْ. 49أَيْنَ مَرَاحِمُكَ الأُوَلُ يَا رَبُّ، الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا لِدَاوُدَ بِأَمَانَتِكَ؟ 50اذْكُرْ يَا رَبُّ عَارَ عَبِيدِكَ الَّذِي أَحْتَمِلُهُ فِي

حِضْنِي مِنْ كَثْرَةِ الأُمَمِ كُلِّهَا، [51]الَّذِي بِهِ عَيَّرَ أَعْدَاؤُكَ يَا رَبُّ، الَّذِينَ عَيَّرُوا آثَارَ مَسِيحِكَ. [52]مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَى الدَّهْرِ. آمِينَ فَآمِينَ."

هي صرخة المرنم ليعيد الله مراحمه لشعبه، ويوقف غضبه عليهم. وقوله **أَنَا زَائِلٌ. إِلَى أَيِّ بَاطِلٍ خَلَقْتَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ** = أي عمرنا قصير يا رب، فإذا لم تعف عن ذنوبنا في فترة حياتنا فسنهلك وتكون يا رب قد خلقتنا باطلاً. فلو خلق البشر لكي يكون مصيرهم الجحيم فباطل كانت خلقتهم. وفي (48) إمتدت نظرة النبي من عقوبة الله لبيت داود إلى عقوبة الله للإنسان ككل. ولقد رأى أن البشر كلهم لهم نفس المصير وهو الموت. ولا يستطيع أحد أن ينجي نفسه من الهاوية. والمرنم يصرخ للرب ليرفع عار البشر عنهم. **الَّذِي أَحْتَمِلُهُ فِي حِضْنِي** = العار الذي لحقه ولحق كل البشر هو مؤلم للغاية، فهو ليس ضد البشر فقط، بل ضد الله وهذا ما يؤلم المرنم. كأن الله لا يجد طريقة ينقذ بها عبيده. هذا العار يحمله المرنم في حضنه كمن يحمل ثقلاً رهيباً وهؤلاء الأعداء **عَيَّرُوا آثَارَ مَسِيحِكَ** = أي المؤمنين بكلامك (آثارك) وهم يسيرون على آثارك. والأعداء مازالوا يعيروننا أين مسيحكم فيخلصكم. ويختم بقوله **مُبَارَكٌ الرَّبُّ**.

المزمور التسعون	عودة للجدول

كاتب المزمور هو موسى، وكتبه غالباً بعد الخروج من مصر. وهو صلاة لموسى غالباً قد كتبها بعد أن عاقب الله الشعب على تذمرهم وعدم إيمانهم وتمردهم عليه. والله عاقب الشعب بأن ماتوا كلهم في البرية ما عدا يشوع وكالب فقد دخلوا أرض الميعاد. ولقد رأى موسى ضربات الله ضد الشعب بسبب التذمر ورأى كيف أن غضبه رهيب.

الآيات (1-2):- "[1]يَا رَبُّ، مَلْجَأً كُنْتَ لَنَا فِي دَوْرٍ فَدَوْرٍ. [2]مِنْ قَبْلِ أَنْ تُولَدَ الْجِبَالُ، أَوْ أَبْدَأْتَ الأَرْضَ وَالْمَسْكُونَةَ، مُنْذُ الأَزَلِ إِلَى الأَبَدِ أَنْتَ اللهُ."

قبل أن يبدأ موسى صلاته، يعترف أولاً لله بقوته وقدرته وحمايته لشعبه.

الآيات (3-6):- "[3]تُرْجِعُ الإِنْسَانَ إِلَى الْغُبَارِ وَتَقُولُ: «ارْجِعُوا يَا بَنِي آدَمَ». [4]لأَنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنَيْكَ مِثْلُ يَوْمِ أَمْسِ بَعْدَ مَا عَبَرَ، وَكَهَزِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ. [5]جَرَفْتَهُمْ. كَسِنَةٍ يَكُونُونَ. بِالْغَدَاةِ كَعُشْبٍ يَزُولُ. [6]بِالْغَدَاةِ يُزْهِرُ فَيَزُولُ. عِنْدَ الْمَسَاءِ يُجَزُّ فَيَيْبَسُ."

نجد موسى هنا يتواضع أمام الله ويعترف بضعف البشر، وإنما هم تراب ويرجعون إلى التراب بسبب خطيتهم وذلك بسبب عقوبة الله لآدم (تك3:19). **ارْجِعُوا يَا بَنِي آدَمَ** = تفهم أن الله يقول أرجعوا إلى التراب الذى أخذتم منه ولكنها تفهم أيضا بمعنى توبوا فلا يكون مصيركم التراب. وحتى لو عاش الإنسان ألف سنة فهي في عيني الله الأزلى الأبدي كلا شئ = **مِثْلُ يَوْمِ أَمْسِ بَعْدَ مَا عَبَرَ**. ولقد عاش آدم حوالي 1000سنة فأين هو الآن. ولو عاش الإنسان 1000سنة في الخطية ثم تاب يغفرها الله، بل ينساها الله ، كأنها هزيع من الليل قد مر وإنتهى . **جَرَفْتَهُمْ. كَسِنَةٍ يَكُونُونَ** = *"الموت يأتي كطوفان يجرفهم"* (هكذا جاءت الترجمة في الإنجليزية) والطوفان لا يبقى شيئاً أمامه. ومع أن الكل يعرف أنه سيموت إلا أننا نعيش كما لو كنا في حلم نتصوَّر أنه لا ينتهي، ونحلم بأشياء كثيرة عظيمة كأننا سنعيش إلى الأبد، ويأتي الموت ليوقظنا من هذا الحلم. فالوقت يمر بالإنسان دون أن يشعر الإنسان به، كما يمر الوقت على الإنسان النائم دون أن يشعر به **كسِنَةٍ يكونون** = السِنَة هى النوم. وحياة الإنسان قصيرة مثل عشب يزهر في الصباح ولكن سريعاً ما يأتي من يقطعه وسريعاً ما يجف ويموت ويفقد كل جماله. والإنسان حتى في نهاية حياته نجده ضعيفاً مثل العشب.

الآيات (7-11):- "[7]لأَنَّنَا قَدْ فَنِينَا بِسَخَطِكَ وَبِغَضَبِكَ ارْتَعَبْنَا. [8]قَدْ جَعَلْتَ آثَامَنَا أَمَامَكَ، خَفِيَّاتِنَا فِي ضَوْءِ وَجْهِكَ. [9]لأَنَّ كُلَّ أَيَّامِنَا قَدِ انْقَضَتْ بِرِجْزِكَ. أَفْنَيْنَا سِنِينَا كَقِصَّةٍ. [10]أَيَّامُ سِنِينَا هِيَ سَبْعُونَ سَنَةً، وَإِنْ كَانَتْ مَعَ الْقُوَّةِ فَثَمَانُونَ سَنَةً، وَأَفْخَرُهَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ، لأَنَّهَا تُقْرَضُ سَرِيعًا فَنَطِيرُ. [11]مَنْ يَعْرِفُ قُوَّةَ غَضَبِكَ؟ وَكَخَوْفِكَ سَخَطُكَ."

النبي هنا يعترف أمام الله بخطايا الشعب وأنهم يستحقون الألام التي وضعت عليهم. وأن أيامهم إنقضت في أحزان بسبب خطاياهم، ولتعرضهم لغضب وسخط الله **خَفِيَّاتِنَا فِي ضَوْءِ وَجْهِكَ** = على كل إنسان أن يعلم أنه في كل ما يعمله ويفكر فيه، هو مكشوف أمام الله. **أَفْنَيْنَا سِنِينَا كَقِصَّةٍ** = أي تنتهي سريعاً. وللأسف فهي قصة محزنة مؤلمة.

الآيات (12-17):- "[12]إِحْصَاءَ أَيَّامِنَا هكَذَا عَلِّمْنَا فَنُؤْتَى قَلْبَ حِكْمَةٍ.

[13]اِرْجِعْ يَا رَبُّ، حَتَّى مَتَى؟ وَتَرَأَّفْ عَلَى عَبِيدِكَ. [14]أَشْبِعْنَا بِالْغَدَاةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، فَنَبْتَهِجَ وَنَفْرَحَ كُلَّ أَيَّامِنَا. [15]فَرِّحْنَا كَالأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَذْلَلْتَنَا، كَالسِّنِينِ الَّتِي رَأَيْنَا فِيهَا شَرًّا. [16]لِيَظْهَرْ فِعْلُكَ لِعَبِيدِكَ، وَجَلاَلُكَ لِبَنِيهِمْ. [17]وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ الرَّبِّ إِلهِنَا عَلَيْنَا، وَعَمَلَ أَيْدِينَا ثَبِّتْ عَلَيْنَا، وَعَمَلَ أَيْدِينَا ثَبِّتْهُ."

صلاة موسى في الختام ليتراءف الرب ويرفع غضبه عن شعبه. ومعنى آية (12) إعطنا يا رب أن نفهم أن حياتنا قصيرة فنكف عن عمل الشر. والقلب الذي يكف عن الشر هو قلب حكمة، القلب المستعد دائماً لهذا اليوم الذي يقابل فيه الله هو **قَلْبَ حِكْمَةٍ وَنَفْرَحَ كُلَّ أَيَّامِنَا** = من يحيا في التوبة لا يضمن حياته الأبدية فقط بل يحيا فرحاً كل أيامه. بل أفراحه بعد التوبة ستجعله ينسى أيام أحزانه بسبب الخطية = **فَرِّحْنَا كَالأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَذْلَلْتَنَا** = حين نخطئ فالله يؤدب لنعود بالتوبة، وإذا عدنا يعطينا فرحاً. **لِيَظْهَرْ فِعْلُكَ لِعَبِيدِكَ** = الله يتوبنا ويغير صورتنا فنصبح على صورة المسيح، وهذه الصورة تظهر قوة عمله في التغيير والتجديد وليس هذا فقط، بل هو يبارك فيما نعمله بأيدينا = **عَمَلَ أَيْدِينَا ثَبِّتْ عَلَيْنَا**. ولكن علينا أن نصلي ليبارك الله في أعمالنا وجهادنا. فالله يعمل فينا لنتوب ونتغير إلى صورته ولكن هو يطلب الجهاد= **عَمَلَ أَيْدِينَا** = علينا أن نعمل من أجل خلاص نفوسنا فتنسكب علينا نعمة الله، فلا نعمة بدون جهاد. ونحن نجاهد ونصلي لينجح العمل. والنبي يكرر هذه الصلاة عمل أيدينا يثبت علينا **وَعَمَلَ أَيْدِينَا ثَبِّتْهُ** = لأننا لا نستحق لذلك نطلب بلجاجة أن ينظر الله إلينا نحن الغير مستحقين لمراحمه.

المزمور الحادي والتسعون	عودة للجدول

المزمور الحادي والتسعون (التسعون في الأجبية)

المزمور السابق لهذا المزمور مكتوب عنه أنه لموسى النبي، لذلك قال كثير من الدارسين أن هذا المزمور أيضاً لموسى النبي. وقال الآخرين بل هو لداود.

هذا المزمور نرى فيه عناية الله وحمايته لأولاده المؤمنين به. وقيل أن كلمات هذا المزمور موجهة للسيد المسيح نفسه في ألامه، خصوصاً أن إبليس في تجربته للسيد إستخدم آية من هذا المزمور **"لأنه يوصي ملائكته بك.."** وإبليس لم يكمل المزمور لأن فيه نبوة ضده وهذا ما صنعه السيد المسيح إذ داسه فعلاً بقدميه **"تطأ الأفعى وملك الحيات، وتسحق الأسد والتنين"** وهذا ما قاله الله للحية كعقوبة لها "وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ ٱلْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ" (تك3: 15). بل أعطى للمؤمنين به نفس السلطان "أعطيتكم سلطانا أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو" (لو10: 19). ونصلي هذا المزمور في الساعة السادسة لنذكر أنه مع أن السيد معلق على الصليب إلا أنه سينتصر ويدوس إبليس الحية القديمة.

عموماً نرى في هذا المزمور إنتصار المسيح على إبليس ومؤامراته، وإبليس كُنِّيَ عنه هنا بعدة أسماء، فهو الصياد الذي يضع فخاً في طريق المؤمنين، ويأتي بالوبأ الخطر بل هو نفسه الوبأ الخطر (هو نوع من الموت المبيد) وقال عنه القديس بولس الرسول أن له سلطان الموت "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ ٱلْأَوْلَادُ فِي ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ ٱشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِٱلْمَوْتِ ذَاكَ ٱلَّذِي لَهُ سُلْطَانُ ٱلْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، (عب2: 14). وهو سهم يطير في النهار وهو خوف الليل وهلاك يفسد في الظهيرة وهو الأسد والصل والشبل والثعبان ولكنه مع كل هذا قد داسه السيد لحساب شعبه فقيل هنا يسقط عن جانبك ألوف وربوات (لو10:19). هو مزمور يعطي لكل منا إطمئنان وينزع كل خوف من أي مؤامرة شيطانية، أن الله سيعطي نصرة لنا ولكنيسته.. كثيرين يصلون هذا المزمور دائماً وليس في الساعة السادسة فقط.

آية (1):- "[1]اَلسَّاكِنُ فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ، فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ يَبِيتُ."

الساكن فى ستر العلى = *"الساكن فى عون العلى"* (سبعينية). **فى ظل القدير يبيت** = الله القدير يظلل عليه ويستر عليه من شمس النهار (حر الشمس يرمز للتجارب الشديدة) ومن مؤامرات الأعداء، بل ويعينه (سبعينية). لذلك يلوم السيد المسيح اليهود ويعاتبهم لأنهم رفضوا حمايته هذه لهم "كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكِ كَمَا تَجْمَعُ ٱلدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا" (مت23: 37). من يسلم نفسه لله يحفظه من كل ضرر، ومن كل مؤامرة شيطانية، أو هجوم لأي عدو.

كلمة **الساكن** فى أصلها تشمل الساكن والحماية. **فيبيت** وهو مطمئن. من يرشم الصليب حول نفسه يحميه الله من كل حروب الشياطين (*كان هناك مجموعة من الأولاد فى دير السريان، وقرروا أن يذهبوا لدير البراموس سيرا على الأقدام، وجاء عليهم المساء وهم فى طريقهم لدير البراموس، وأظلمت الشمس، فرسموا دائرة وأحاطوا الدائرة بعلامات الصليب وناموا داخل الدائرة. وحينما إستيقظوا صباحاً وجدوا عقارب ميتة حول الدائرة، أما هم فلم يمسهم سوء*).
لذلك يقول المرنم فى (مز127: 2) "بَاطِلٌ هُوَ لَكُمْ أَنْ تُبَكِّرُوا إِلَى ٱلْقِيَامِ، مُؤَخِّرِينَ ٱلْجُلُوسَ، آكِلِينَ خُبْزَ ٱلْأَتْعَابِ. لَكِنَّهُ يُعْطِي حَبِيبَهُ نَوْمًا". وهذه الأخيرة = **فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ يَبِيتُ** = لايحمل هماً ولا قلق.
هنا نرى أن المرنم يسكن عند الله. والعجيب أن من يحفظ الوصية يسكن الله عنده كما يقول الرب يسوع "يأتى الآب والإبن ويصنعون عنده منزلاً" (يو14: 23). نحن فى المسيح نستريح فيه ويكون لنا قوة، وسلامنا لا يوجد إلا فيه أى الثابت فيه (يو16: 33). ومن هو الذى يثبت فيه؟ من يلتزم بالوصية هو الذى يجد الراحة. كما يرتاح أفراخ الطيور تحت أجنحة الطير نفسه الذى يحميها. وفكرة أننى ساكن عند الله وهو ساكن عندى هذا يعطى للقلب السلام. فمن ذا الذى يستطيع أن يقترب من الله الساكن فىَّ وأنا ساكن فى ستره. لذلك فهذا المزمور يملأ القلب سلاماً. هو مزمور سلام وإطمئنان ومعونة، فيه نحتبئ فى حضن إلهنا القوى ضابط الكل.

آية (2):- "[2]أَقُولُ لِلرَّبِّ: «مَلْجَإِي وَحِصْنِي. إِلهِي فَأَتَّكِلُ عَلَيْهِ»."

أَقُولُ لِلرَّبِّ = ماذا نقول لله فى الصلاة؟ هذا ما نؤمن به. والكلام الإيجابى أنت **ملجأى وحصنى** وقوتى وأبى وأنت تحبنى ... مثل هذه الصلاة تأتى بالسلام فهى تذكرنا بقوة إلهنا. ومن إيمانه ضعيفاً فليقل "يا رب أعن عدم إيمانى" (مر9: 24). الله لنا سور من نار (زك2:5). وهو لنا مدينة ملجأ. فلا نثق في قوتنا بل فيه نحتمى.

****ولكن كيف نكتشف الله كملجأ لنا فينمو إيماننا؟**

يكون هذا بأن يسمح الله لنا ببعض الضيقات وينتشلنا منها فنرى يده القوية الحامية. ومع تكرار وتنوع الضيقات ينمو الإيمان وتزداد الخبرة بتعاملات الله القوى. خصوصا أن الله يسمح بالضيقات لنصرخ إليه فنقترب منه، ومن يقترب من الله تنفتح عيناه فيرى أعماله "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت5: 8). ولاحظ أن الله يعطى مع التجربة المنفذ، أى تعزيات وسلام لنحتمل التجربة (1كو10: 13). وتقول عروس النشيد فى هذا "شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي" (نش2: 6). فشماله تشير للتجارب ويمينه التى تحتضنى تشير للتعزيات. لذلك كانت البرية بالنسبة لشعب إسرائيل مدرسة الإيمان (راجع مقدمة سفر الخروج) فكان الإيمان ينمو مع كل تجربة. وكلما ينمو الإيمان والخبرة فى معاملات الله معنا لا نلجأ لسواه، يكون هو لنا ملجأ وحصن نحتمى به.
إذا فهمنا أن التجارب هى وسيلة الله لنرى يده القوية فينمو إيماننا وأيضاً تعزياته المصاحبة للتجربة، لابد أن نضع أمام أعيننا الطريق للإستفادة من التجربة فينمو الإيمان، والطريق لهذا هو الشكر، فالتذمر تضيع معه تماما الفائدة من التجربة إذ أن التذمر يقسى القلب، والقلب المتذمر يرفض التجربة فلا يرى يد الله "مُتَأَصِّلِينَ وَمَبْنِيِّينَ فِيهِ، وَمُوَطَّدِينَ فِي ٱلْإِيمَانِ، كَمَا عُلِّمْتُمْ، مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ بِٱلشُّكْرِ" (كو2: 7). لذلك قال القديس العظيم الأنبا بولا أول السواح "من يهرب من الضيقة يهرب من الله".

ونقول هناك وسيلتين أساسيتين لنمو الإيمان :- 1* أن نقابل التجارب بشكر. 2* الخلوة الطويلة مع الله فنعطى الفرصة للروح القدس ليخبرنا عمن هو المسيح، وكيف أنه يحبنا ويشهد لأرواحنا أننا أولاد الله المحبوبين (يو16: 14 + رو8: 16) فنصرخ لله ونقول "يا آبا الآب" أى يا بابا – أبويا الآب [هى Abba Pater و Abba بابا بالعبرية وPater هى أب باليونانية فالله هو أبو الكل يهوداً وأمم] ونسلم حياتنا كلها لله واثقين أن كل ما يسمح به هو للخير فهو صانع خيرات.

آية (3):- "[3]لأَنَّهُ يُنَجِّيكَ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِ وَمِنَ الْوَبَإِ الْخَطِرِ."

الْوَبَإِ الْخَطِرِ = مترجمة كلام باطل، أو **كلمة مقلقة** (سبعينية). فإبليس أوقع أباءنا آدم وحواء بكلامه المميت. فألاعيب إبليس وكلامه المضلل يسقطنا في الإنفصال عن الله وهذا هو الموت. وهكذا كل تعاليم الهراطقة. بل هناك كلمات تشكيك وتخويف وأخبار مزعجة تدفع لليأس. كما قال داود النبى "يَارَبُّ، مَا أَكْثَرَ مُضَايِقِيَّ! كَثِيرُونَ قَائِمُونَ عَلَيَّ. كَثِيرُونَ يَقُولُونَ لِنَفْسِي: «لَيْسَ لَهُ خَلاَصٌ بِإِلَهِهِ». سِلاَهْ. أَمَّا أَنْتَ يَارَبُّ فَتُرْسٌ لِي. مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي. بِصَوْتِي إِلَى ٱلرَّبِّ أَصْرُخُ، فَيُجِيبُنِي مِنْ جَبَلِ قُدْسِهِ" (مز3: 1-4).

وعلينا بدلاً من أن نعطى أذاننا للكلام المقلق فلنتكلم مع الله كما فعل داود، والروح القدس يعطى سلاما فى القلب لكل من يصلى. لذلك نجد داود النبى ينهى المزمور بقوله "لِلرَّبِّ ٱلْخَلاَصُ. عَلَى شَعْبِكَ بَرَكَتُكَ". فلا نتشاءم أو نخاف أو نضطرب فلنا الله حامياً لنا.

ويكون بهذا أن **الوبأ الخطر** هو الأخبار المقلقة المزعجة التى نتلقاها بالخوف فيضيع سلامنا الداخلى لذلك قيل عنها أنها مقلقة. والقلب الفاقد السلام لا تظهر فيه ثمار الروح (يع3: 18). وإذ ننقل هذا القلق وننشره للآخرين ننشر الخوف وسط الآخرين، بدلاً من أن نكون رسل للمسيح ننشر سلامه بين الناس بإيماننا وثقتنا فيه. ومن ينشر السلام بين الناس قال عنه رب المجد "طوبى لصانعى السلام لأنهم أبنا الله يُدْعَون" (مت5: 9).

فَخِّ صَيَّادٍ = الشيطان قد يدبر خطط لإسقاط أولاد الله وقد تؤدى للموت الجسدى أو الموت الروحى، أو أى نوع من الخسائر روحية كانت أو مادية. (هرطقات/ تشويه لتعليم الله/ خطايا وشهوات/ شكوك/ إشاعات /مشاكل مدمرة لنا). ويستخدم رجاله من البشر فى نصب هذه الفخاخ. والفخ عادة يوضع بحيث يكون مخفياً عن عين الفريسة، ولكن لنثق أن الله لا يُخفَى عليه شئ. ولكن لنثبت في الله، والله فينا، فيكشف لنا الله عن الفخاخ المنصوبة لنا، بل هو ينقذنا من الفخ دون أن ندرك أن هناك فخ. كان المرنم ينظر إلى الله غير مهتم بالفخاخ ولا يلتفت للفخاخ المنصوبة لأنه يؤمن أن الله ينقذه دائما، هو فى حماية إلهية. وكان الله ينقذه لأنه ينظر إليه "عَيْنَايَ دَائِمًا إِلَى ٱلرَّبِّ، لِأَنَّهُ هُوَ يُخْرِجُ رِجْلَيَّ مِنَ ٱلشَّبَكَةِ" (مز25: 15). لاحظ أنه ينظر إلى الله غير مهتم بالشبكة (الفخاخ المنصوبة له) فهو قد إختبر عمل الله الذى كان ينقذه دائماً. وهذا يحدث مع نمو الإيمان وزيادة الخبرات فى تدخل الله وإنقاذه لنا (راجع تفسير آية2).

آية (4):- "[4]بِخَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ."

وفى السبعينية **فى وسط منكبيه يظللك** = وهنا نرى صورة المسيح الراعى الصالح الذى يحمل خروفه على كتفيه. وهذا ما قاله موسى النبي عن حمل الله لشعبه خلال رحلتهم فى سيناء "كَمَا يُحَرِّكُ ٱلنَّسْرُ عُشَّهُ وَعَلَى فِرَاخِهِ يَرِفُّ، وَيَبْسُطُ جَنَاحَيْهِ وَيَأْخُذُهَا وَيَحْمِلُهَا عَلَى **مَنَاكِبِهِ**، هَكَذَا ٱلرَّبُّ وَحْدَهُ ٱقْتَادَه" (تث32: 11-12).

خَوَافِيهِ= هو الريش الناعم فى صدر الطائر (من تعاليم أبونا القمص تادرس يعقوب)، الذى يحيط به الطائر أفراخه الصغيرة التى لا تحتمل الريش الكبير. وهذه ترديد لقول الرب يسوع "كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكِ كَمَا تَجْمَعُ ٱلدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا" (مت23: 37).

وفى فلسطين نرى الراعى يحمل الخراف الصغيرة بطريقتين،

1*إما على كتفيه. أو 2*فى جراب على صدره وذلك للخراف الصغيرة جداً.

*وكلمة **حقه** قد تعنى بره أوعدله. فما يحمينى أن المسيح صُلِب عنى ليستوفى عدل الله، فحمل عنى ما كنت أستحقه من عقوبة. بل صرت فى المسيح أحسب كاملاً (كو1: 28). فلنقل يا رب أنا غير قادر أن أحيا باراً فى هذا العالم، بل أنا أول الخطاة، "وَلَا تَدْخُلْ فِي ٱلْمُحَاكَمَةِ مَعَ عَبْدِكَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَتَبَرَّرَ قُدَّامَكَ حَيٌّ (مز143: 2)، لكن فيك يا ربنا يسوع المسيح نتبرر ونستتر "لِأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ ٱلْمَسِيحِ فِي ٱللهِ" (كو3: 3). فلنختبئ فيه وهو يحمينى. البر الإلهى يحيطنى، فلا يستطيع عدو الخير أن يشتكى علىَّ (رو8: 33-34). لذلك يقول الرب "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم" (يو15: 4).

***تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ** = *"عدله يحيط بك كالسلاح"* (سبعينية). هذا هو الصليب الذي يحمينا، فالصليب ظهر فيه عدل الله ورحمته، فعلامة الصليب تحمينا.

*وهذه تعني أيضا أنه إن إلتزمنا بأن نسلك في وصاياه فهو يحمينا= **كتُرْسٌ وَمِجَنٌّ** = وهو يعطي المعونة لكي نسلك في طريق الحق، فبدونه لن نقدر أن نفعل شئ (يو15: 5)، لذلك قال السيد المسيح في صلاته الشفاعية للآب (يو17:17) *"قدسهم في حقك كلامك هو حق"* وقدسهم أي خصصهم ليسلكوا في الحق، وإحمهم من حرب إبليس فلا يضلوا.

***تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ** = His truth shall be your shield and buckler من يلتزم بالسلوك بالحق (وصايا الله) = **حَقُّهُ**، فالله يكون له معين وحماية = **ترسٌ ومجن**. كما قال الله لإبراهيم "لَا تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا" (تك15: 1).

إذاً ضع فى قلبك أن تلتزم بالوصية التى هى حق، والله سيحميك من شراك العدو الذى سيحاول أن يغريك لتحيد عن طريق الحق.

إذاً الملخص أن معنى **الترس والمجن** الذى يحمينا:-

1) أن المسيح **الحق** "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو14: 6). بصليبه إستوفى عدل الله وحمل العقوبة عنى، فلا يستطيع عدو الخير أن يشتكى علىَّ. طالما أنا فى المسيح الحق فأنا مستتر فيه.
2) علامة الصليب تحمينى كالسلاح.

3) كل من يثبت فى المسيح يصير كاملا، وبلا لوم، وبلا دينونة (كو1: 28 + أف1: 4 + رو8: 1). لذلك يقول الرب "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم" (يو15: 5).

4) كيف نثبت فى المسيح؟ نجاهد ونتغصب بأن نسلك فى الحق (مت11: 12)، أى نلتزم بالوصايا. وهكذا يكون الله لنا معين = **تُرْسٌ وَمِجَنٌّ.**

الآيات (5-8):- "5لاَ تَخْشَى مِنْ خَوْفِ اللَّيْلِ، وَلاَ مِنْ سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ، 6وَلاَ مِنْ وَبَإٍ يَسْلُكُ فِي الدُّجَى، وَلاَ مِنْ هَلاَكٍ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ. 7يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ، وَرِبْوَاتٌ عَنْ يَمِينِكَ. إِلَيْكَ لاَ يَقْرُبُ. 8إِنَّمَا بِعَيْنَيْكَ تَنْظُرُ وَتَرَى مُجَازَاةَ الأَشْرَارِ."

هنا نرى المناعة ضد الأخطار المذكورة (ولكن ثق أنه لن تغرق السفينة والمسيح فيها). المرنم يضع أمام عينيه عناية الله بشعبه في مصر، ونجاتهم من كل مؤامرات وإضطهادات فرعون (رمز لإبليس)، ونجاتهم من الضربات التي لحقت بالمصريين، أى الخبرات السابقة فى حماية الله لنا. ونفهم أن "يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَٱلْيَوْمَ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ" (عب13: 8)، أى أنه كما كان الله يحمى شعبه فى سيناء فهو سيحمينا فى برية هذا العالم. وهكذا فهمها المرنم.

خَوْفِ اللَّيْلِ = الليل هو المجهول أو الخيانة المجهولة والمؤامرات الخفية أو المفاجئات. ولكن عند الله لا توجد مفاجئات ولا مجاهيل. فالله يرى كل شئ وقادر على حمايتنا كما يقول القديس بولس الرسول "وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذَلِكَ ٱلَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا" (عب4: 13).

سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ = المقاومة الظاهرة فى العلن، أى حرب معلنة صراحة ضدنا.

وَبَإٍ يَسْلُكُ فِي الدُّجَى = أى هجمات القوات الشريرة المضادة فى نصف الليل، بينما الإنسان نائم. إشارة لمن هو فى غفلة غير مستعد لحرب تأتى عليه من أحد. بل هى خطية تبدأ صغيرة وتتسلل بين الناس حتى تصير وبأ منتشر والناس غافلون.

هَلاَكٍ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ = تراخي الإنسان وإستسلامه للشبع واللذات وشهوة الجسد، هذا يدفع للفساد = **يُفْسِد.** ولنتساءل متى سقط داود النبى؟ 1* حينما كف عن رعاية الغنم والتأمل فى عمل الله وترنيم المزامير أثناء رعايته للغنم. و 2* عندما كفَّ عن النزول للحرب (كف عن الجهاد) وأخذ يتمشى على سطح بيته.

ومن يحتمي بالله يسقط كل مقاوميه عن يساره وعن يمينه، فهناك ضربات يسارية (شهوات وخطايا) وهناك ضربات يمينية (بر ذاتي، والظن أننى أفضل من الناس). عدو الخير يقاتل كل الأوقات فى الليل وفى النهار وفى الظهيرة. يحارب فى الخفية والعلن. ولكن كل تجربة بسماح من الله، والله يأتى فى الهزيع الرابع. وكل ضيقة ستمر وتنتهى. لن يسمح الله بأن تلحقك أى أذية بسبب أى مؤامرة يدبرها الأشرار ضدك، وستكتشف يد الله التى تحميك. وذلك لأنك **ساكن فى عون و ستر العلى.** ولكن قد يسمح الله بأن تصيبك مؤامرة يدبرها الأشرار ضدك! لكن ثق أن هذا سيكون لخيرك : 1*لترى يد الله فينمو إيمانك. أو 2*لتنقيتك وتأديبك (أيوب كمثال). أو 3*لتمنع عنك خطية تفقد بسببها خلاص نفسك كشوكة الجسد لبولس الرسول (2كو12: 7).

وضع أمام عينيك دائماً أن الله صانع خيرات ويؤدب ويوبخ كل من يحبه "لِأَنَّ ٱلَّذِي يُحِبُّهُ ٱلرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ٱبْنٍ يَقْبَلُهُ" وأيضاً "إِنِّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أُوَبِّخُهُ وَأُؤَدِّبُهُ. فَكُنْ غَيُورًا وَتُبْ" (عب12: 6 + رؤ3: 19). وحينما يسمح الله بتجربة ليؤدبنا يأتى الشيطان الكذاب ليوسوس فى أذاننا كذباً أن الله قاسى ولا يحبنا، وهذا ما فعلته زوجة أيوب فهى كانت تثيره ضد الله بإيحاء من الشيطان. وعلينا أن نصدق قول الله أن التجربة هى للتأديب وليست قسوة من الله أو رفضا لنا من الله، ولا نصدق الحية كما فعلت أمنا حواء فسقطت.

إِنَّمَا بِعَيْنَيْكَ تَنْظُرُ وَتَرَى مُجَازَاةَ الأَشْرَارِ = الدولة الرومانية حشدت قوتها ضد المسيح وماذا كانت النهاية؟ 1*كانت نهاية الأباطرة العشرة الذين أثاروا الإضطهاد ضد المسيحية بشعة. 2*بل وأيضا فلقد تحولت الإمبراطورية للمسيحية.

يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ، وَرِبْوَاتٌ عَنْ يَمِينِكَ = لاحظ أنه وضع للأعداء الذين يضربوننا بالضربات اليسارية **ألف** وللأعداء الذين يضربوننا بالضربات اليمينية **ربوات** =عشرات الألوف. الضربات اليسارية هى الشهوات الخاطئة ومخالفة الوصايا، أما اليمينية فهى البر الذاتى والإحساس بالتفوق عن الآخرين عن إستحقاق، مثل هذا لا ينسب الفضل لله الذى أعطاه هذا الفضل عن الآخرين بل ينحرف إلى الكبرياء والإنتفاخ. والضربات اليمينية أصعب، فنجد أن حزقيا الملك لم يسقط أمام حرب الأشوريين، لكنه سقط بضربة يمينية، إذ جاءه أمراء بابل يمدحونه لأنه كان السبب فى رجوع الشمس إلى الوراء فإنتفخ فسقط. وداود نفسه نجده قد ظل ثابتا أمام إضطهاد شاول ومحاولات قتله، ولكنه سقط فى الزنى والقتل بعدما إرتاح وصار ملكاً عظيماً وأخضع كل أعداءه. لذلك أعطى المرنم للضربات اليمينية **ربوات** ولليسارية **ألف**.

الآيات (9-10):- "9لأَنَّكَ قُلْتَ: «أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَإِي». جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ، 10لاَ يُلاَقِيكَ شَرٌّ، وَلاَ تَدْنُو ضَرْبَةٌ مِنْ خَيْمَتِكَ."

هذه راجعة للايات السابقة .. *لاَ تَخْشَى مِنْ خَوْفٍ .... يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ* .... هنا نتساءل من هو الذى لا يخشى بل ويسقط أعداءه حوله؟

لأَنَّكَ قُلْتَ أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَإِي = هذه قال عنها داود فى مزمور آخر "اَلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى ٱلرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، ٱلَّذِي لَا يَتَزَعْزَعُ" (مز125: 1).

ولكن متى يحمينا الله؟ حينما نثق فيه ونتكل عليه كملجأ لنا. وهذا يحتاج إيمانا قوياً. لكن تعال لله بعدم إيمانك أو ضعف إيمانك وقل له "أعن عدم إيمانى" (مر9: 24). وهو قادر أن يشفى عدم إيمانك أو ضعفه، راجع تفسير (الآية2) من هذا المزمور.

جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ = إن من يسكن حصناً يكون مطمئناً، فكم وكم من يجعل العلي مسكنه. وهذا يعنى الإلتصاق الدائم بالله والجهاد فى حفظ الوصايا.

لاَ يُلاَقِيكَ شَرٌّ = قد تصادفنا تجارب (أيوب مثلاً) ولكنها للخير وليست للشر.

وَلاَ تَدْنُو ضَرْبَةٌ مِنْ خَيْمَتِكَ (الخيمة هى الجسد وراجع تفسير 2كو5: 1) = لاحظ أن الشيطان لم يضرب جسد أيوب إلا حينما سمح الله له بهذا. وإذاكانت الضربة بسماح من الله فهى للخير، لأن الله صانع خيرات. وهذا ما

كان فعلا، وكانت تجربة أيوب لشفائه من البر الذاتى وبالتالى خلاص نفسه. وكانت شوكة الجسد عند بولس الرسول لحمايته من الكبرياء.

الآيات (11-12):- "11لأَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ. 12عَلَى الأَيْدِي يَحْمِلُونَكَ لِئَلاَّ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ."

نرى هنا حراسة الملائكة لنا (عب1:14). وحاول إبليس بهذه الآية أن يستدرج مخلصنا لفخ الكبرياء فيطرح نفسه من جناح الهيكل إلى أسفل. ورد عليه المخلص *"لا تجرب الرب إلهك"*. وعموماً فالمسيح لا يحتاج لمعونة الملائكة فهو ربهم، ولكن هذه الآية مفيدة للقديسين، هؤلاء يحتاجون لحماية الملائكة. ولاحظ كذب إبليس فهو كذاب وأبو الكذاب (يو8: 44)، فالآية لم تقل إلقى نفسك والملائكة تحملك، بل قال أن الملائكة ستحفظك لو تعثرت رجلك. لذلك قال له المسيح "لا تجرب الرب إلهك" (مت4: 6).

آية (13):- "13عَلَى الأَسَدِ وَالصِّلِّ تَطَأُ. الشِّبْلَ وَالثُّعْبَانَ تَدُوسُ."

هي نفسها "هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا ٱلْحَيَّاتِ وَٱلْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ ٱلْعَدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ" (لو10:19). **فالأَسَدِ** هو الشيطان في قوته "اُصْحُوا وَٱسْهَرُوا. لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ" (1بط5: 8). **وَالثُّعْبَانَ** هو الشيطان في مكره وخبثه، "فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُعَاقِبُ ٱلرَّبُّ بِسَيْفِهِ ٱلْقَاسِي ٱلْعَظِيمِ ٱلشَّدِيدِ لَوِيَاثَانَ، ٱلْحَيَّةَ ٱلْهَارِبَةَ. لَوِيَاثَانَ ٱلْحَيَّةَ ٱلْمُتَحَوِّيَةَ، وَيَقْتُلُ ٱلتِّنِّينَ ٱلَّذِي فِي ٱلْبَحْرِ" (إش27: 1). وأيضاً "فَطُرِحَ ٱلتِّنِّينُ ٱلْعَظِيمُ، ٱلْحَيَّةُ ٱلْقَدِيمَةُ ٱلْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَٱلشَّيْطَانَ، ٱلَّذِي يُضِلُّ ٱلْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرِحَ إِلَى ٱلْأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ" (رؤ12: 9). وأيضاً "فَقَبَضَ عَلَى ٱلتِّنِّينِ، ٱلْحَيَّةِ ٱلْقَدِيمَةِ، ٱلَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَٱلشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي ٱلْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ" (رؤ20: 2).

وراجع (أف6:12). وكيف ندوسه [1] بالتواضع [2] ضبط النفس [3] التعفف.. هذا هو جهادنا. ولكننا ندوسه بقوة المسيح ونعمته حينما يكون لنا جهاد (عب12:4). الشيطان يخيفك بمكره كحية، وبزئيره كأسد. ولكنه كاذب وليس له قوة أن يغلبك. بل نحن نغلبه بإسم يسوع.

الآيات (14-16):- "14«لأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أُنَجِّيهِ. أُرَفِّعُهُ لأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي. 15يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ، مَعَهُ أَنَا فِي الضِّيقِ، أُنْقِذُهُ وَأُمَجِّدُهُ. 16مِنْ طُولِ الأَيَّامِ أُشْبِعُهُ، وَأُرِيهِ خَلاَصِي»."

لأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أُنَجِّيهِ = هنا الله الذى يتكلم ويعطينا وعد. ولكن لنتساءل بصراحة هل نحن نتعلق بالله ونتكل عليه وحده وليس على البشر والمال ... إلخ. وإن لم نكن هكذا، تعالوا لنلتصق بالله ونناديه فى صلاة متواصلة بلا إنقطاع.

الله لم يعدنا بأنه لا أفعى ولا أسد يحاربانا بل أعطانا وعدا أن ينقذنا وندوس الحيات.

مِنْ طُولِ الأَيَّامِ أُشْبِعُهُ، وَأُرِيهِ خَلاَصِي = كانت البركة الموعود بها فى العهد القديم هى بركة مادية (تطول أيامك على الأرض/ترى بنيك وبنى بنيك ... كما جاء فى الوصية الخامسة أَ"كْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يُعْطِيكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ" (خر20: 12). أما بركات العهد الجديد فقد صارت تشمل البركات الروحية والمادية.

على الأرض	**طول الأيام** = بركات روحية ومادية وشبع من شخص المسيح.	**أريه خلاصى** = ثمار الروح غل5 وهذه كعربون لما فى السماء.
فى السماء	**طول الأيام** = حياة بلا نهاية.	**أريه خلاصى** = فرح ومجد أبدى.

المزمور الثاني والتسعون	عودة للجدول

عنوان المزمور أنه تسبحة ليوم السبت، جعل بعض الدارسين يقولون أن داود هو الذي كتبه ليستعمل في أيام السبوت في التسابيح في الهيكل.

يوم السبت هو راحة من العمل وتزداد فيه الصلوات والذبائح والتسابيح ولنلاحظ:

1. أيام العمر على الأرض هي أيام عمل (ستة أيام) يعقبها الراحة في الفردوس. ويوم السبت هو إشارة لهذه الراحة من أتعاب الأرض (عب4:10).
2. تزداد التسابيح يوم السبت إشارة لأبديتنا التي ستكون كلها أفراح وتسابيح.
3. السبت رمز للأحد الذي حصلنا فيه على الراحة الحقيقية من عبودية إبليس والخطية.

الآيات (1-3):- "[1]حَسَنٌ هُوَ الْحَمْدُ لِلرَّبِّ وَالتَّرَنُّمُ لاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيُّ. [2]أَنْ يُخْبَرَ بِرَحْمَتِكَ فِي الْغَدَاةِ، وَأَمَانَتِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ، [3]عَلَى ذَاتِ عَشَرَةِ أَوْتَارٍ وَعَلَى الرَّبَابِ، عَلَى عَزْفِ الْعُودِ."

حينما نفهم عمل الله الخلاصي لنا علينا أن نشكره = **حَسَنٌ هُوَ الْحَمْدُ لِلرَّبِّ**. وأن نسبحه = **التَرَنُّمُ لاسْمِكَ** وأن نخبر الناس بمراحمه = **أَنْ يُخْبَرَ بِرَحْمَتِكَ**. أن نسبحه بحواسنا الداخلية والخارجية= **عَشَرَةِ أَوْتَارٍ**. وبكل قوة النفس والجسد والروح= **الرَّبَابِ والْعُودِ**.

الآيات (4-6):- "[4]لأَنَّكَ فَرَّحْتَنِي يَا رَبُّ بِصَنَائِعِكَ. بِأَعْمَالِ يَدَيْكَ أَبْتَهِجُ. [5]مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ! وَأَعْمَقَ جِدًّا أَفْكَارَكَ! [6]الرَّجُلُ الْبَلِيدُ لاَ يَعْرِفُ، وَالْجَاهِلُ لاَ يَفْهَمُ هذَا."

ماذا قدم الله لنا لنسبحه؟ **فَرَّحْتَنِي يَا رَبُّ بِصَنَائِعِكَ** = بتجسده وفدائه لنا فأعطانا راحة حقيقية (سبت) وأعطانا خلقة جديدة. ومن أعطاه الله بصيرة سيدرك عظم عمله. أما الذي إنشغل بالعالم يفقد إستنارته ويصير بليداً جاهلاً، لا يرى فيما عمله الله له شئ عجيب يستحق التسبيح، فهو لا يشبع سوى بالماديات = **الرَّجُلُ الْبَلِيدُ ، الْجَاهِلُ، لاَ يَعْرِفُ ولاَ يَفْهَمُ** = هذا هو الفاقد حواسه الداخلية. هذا لا يدرك حكمة الله التي أعدت لنا راحة أبدية، بل يعيش يطلب ماديات فانية ويحسد الأشرار الذي حصلوا على هذه الماديات أو الملذات الأرضية.

آية (7):- "[7]إِذَا زَهَا الأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ، وَأَزْهَرَ كُلُّ فَاعِلِي الإِثْمِ، فَلِكَيْ يُبَادُوا إِلَى الدَّهْرِ."

هنا المرنم يوجه رسالة للجاهل، أن لا يحسد الأشرار على ما حصلوا عليه من ماديات وحسيات، فكل ما في العالم إلى زوال حتى الإنسان وما يملك. ثم يطلب منه أن يوجه نظره إلى الله الأبدي.

آية (8):- "[8]أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَمُتَعَالٍ إِلَى الأَبَدِ."

من يعطي حياته للماديات الفانية يصير فانياً مثلها، أما من يتحد بالله المتعالى الأبدي فيرفعه للسماويات ويحيا معه في الراحة إلى الأبد. وقوله متعال هنا هو فى مقابل تفاهة كل ما فى الأرض .

الآيات (9-11):- "9لأَنَّهُ هُوَذَا أَعْدَاؤُكَ يَا رَبُّ، لأَنَّهُ هُوَذَا أَعْدَاؤُكَ يَبِيدُونَ. يَتَبَدَّدُ كُلُّ فَاعِلِي الإِثْمِ. 10وَتَنْصِبُ مِثْلَ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ قَرْنِي. تَدَهَّنْتُ بِزَيْتٍ طَرِيٍّ. 11وَتُبْصِرُ عَيْنِي بِمُرَاقِبِيَّ، وَبِالْقَائِمِينَ عَلَيَّ بِالشَّرِّ تَسْمَعُ أُذُنَايَ."

مرة ثانية المرنم يكرر وبعبارات أخرى أن من يختار طريق الرب ينجح، أما من يختار طريق الشر لابد وسينكسر. **فَأَعْدَاء الله يَبِيدُونَ** = لأنهم اختاروا العالم البائد. أما أولاد الله فسيعطيهم قوة = **مِثْلَ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ**. وشباب وحيوية = **تَدَهَّنْتُ بِزَيْتٍ طَرِيٍّ**. نجد هنا أن أولاد الله الذين إختاروا الله نصيباً لهم، لهم قوة ونشاط على مقاومة أعدائهم وغلبتهم. **وَتُبْصِرُ عَيْنِي بِمُرَاقِبِيَّ** = يعطيه الله عينان تبصران كل من يراقبه ليؤذيه. ويعطيه أذنان ليسمع ويعرف القائمين عليه بالشر. أي أن هناك من الأشرار من يقاوم الصديقين، ولكن هذا لا يزعجهم، فهم لهم قوة ضدهم، وهم سوف يعطيهم الله الحواس التي يدركون بها كل مؤامرات الأشرار ضدهم، بل سيدخلون في معارك ضد الأشرار يخرجون منها وقد تجددت حيويتهم ونشاطهم، حين يرون كيف أن الله سيتمجد في هؤلاء الأعداء **وَتُبْصِرُ عَيْنِي بِمُرَاقِبِيَّ** = سوف أرى كيف أن الله سوف يعاقبهم وسوف أسمع بأعماله العجيبة وذراعه القوية ضدهم وهذا يجدد حيويتي.

الآيات (12-15):- "12اَلصِّدِّيقُ كَالنَّخْلَةِ يَزْهُو، كَالأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَنْمُو. 13مَغْرُوسِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي دِيَارِ إِلهِنَا يُزْهِرُونَ. 14أَيْضًا يُثْمِرُونَ فِي الشَّيْبَةِ. يَكُونُونَ دِسَامًا وَخُضْرًا، 15لِيُخْبِرُوا بِأَنَّ الرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ. صَخْرَتِي هُوَ وَلاَ ظُلْمَ فِيهِ."

نرى هنا كيف أن أولاد الله يكونون مثمرين فرحين مزدهرين، نامين **اَلصِّدِّيقُ كَالنَّخْلَةِ يَزْهُو** = النخلة أطول الأشجار وتنمو مستقيمة . إشارة للحياة السمائية التي يحيا فيها أولاد الله، وحين قال كالنخلة إمتد بصره لما هو أطول من النخلة وقال **كَالأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَنْمُو** = فأولاد الله في نمو دائم وفي ارتفاع مستمر في اتجاه السماويات. يرفعون أفكارهم عن الأرضيات. **والأَرْزِ** هو أطول الأشجار وأكثرها عمراً. وحياة الأبرار هي حياة ممتدة إلى الأبدية. والأرز شجر قوي جداً إشارة لقوة الأبرار. **والنَّخْلَةِ** شجرة مثمرة وخضراء دائماً وهكذا أولاد الله، وثمار النخلة ثمار حلوة الطعم. ونقارن مع الأشرار الذين يزهرون كالعشب (آية7) سريعاً ما يقطع ويجف. أما النخل فيعيش طويلاً والشتاء لا يجعله يفقد خضرته. والنخل ينمو ببطء وهكذا أولاد الله ينمون تدريجياً بل قيل عن المسيح أنه كان ينمو. ولأن ثمار النخيل عالية يصعب على الوحوش أن يصلوا لها ويصعب على إبليس أن يصل إلى أولاد الله. ولكن المسيح يحب أن يطلع على نخيل أولاده ليفرح بثمارهم (نش7:7 ، 8). ويقال أن نواة البلح صلبة إشارة لصلابة إيمان المؤمن. والبلح له ألوان كثيرة إشارة لتعدد ثمار ومواهب المؤمنين، لكن داخل البلحة دائماً أبيض إشارة لنقاوتهم. وأغصان النخيل تستعمل كعلم للذين يغلبون في جهادهم (يو12:13 +

رؤ9:7). والأبرار **مَغْرُوسِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ** = لا يتركون كنيسته ولاحظ سمات أولاد الله فهم **يُثْمِرُونَ فِي الشَّيْبَةِ** ، فالله يجدد مثل النسر شبابهم. **يَكُونُونَ دِسَامًا** = مملوئين ويشبعون غيرهم.

المزمور الثالث والتسعون	عودة للجدول

المزمور الثالث والتسعون (الثاني والتسعون في الأجبية)

الترجمة السبعينية تشير أن داود هو كاتب هذا المزمور.

هذا المزمور يضع أمامنا كرامة وعظمة مملكة الله، ورعب أعدائه وتعزية المؤمنين به. والله هو ملك العالم كله، سواء المؤمنين أو غير المؤمنين، من يعرفوه أو من ينكروا وجوده أو حتى الوثنيين، هو يشرق شمسه على الأبرار والأشرار، الله هو الذي خلق المسكونة وثبتها. ولكننا نسمع هنا **الرب قد ملك**= وحرفياً قد صار ملكاً وفي هذا إشارة لأن المسيح ملك على كنيسته وعلى قلوب شعبه بصليبه. لذلك فهذا المزمور يحدثنا عن ملك الله على العالم كله، ثم ملكه على كنيسته، يقدسها ويحفظها وملك المملكتين دُفِعَ إلى المسيح.

ونصلي هذا المزمور في الساعة السادسة التي صُلِبَ فيها المسيح فبصليبه ملك علينا. ولبس الجلال وسحق الشيطان وكل جنوده. هذا المزمور لا يتكلم عن الألام التي لحقت برب المجد ولكنه يتكلم عن الأمجاد خصوصاً بعد القيامة.

آية (1):- "[1]اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. لَبِسَ الْجَلاَلَ. لَبِسَ الرَّبُّ الْقُدْرَةَ، ائْتَزَرَ بِهَا. أَيْضًا تَثَبَّتَتِ الْمَسْكُونَةُ. لاَ تَتَزَعْزَعُ."

اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ = الرب هو ملك الملوك، ضابط الكل. هو يملك على كل الخليقة، ويدين كل الخليقة، قبل وبعد الفداء. لكن قوله **الرب قد ملك** هو إشارة لملك من نوع جديد. ملك الرب على كنيسته التى حررها، وكنيسته خضعت له عن حب.

قبل الصليب كان الشيطان قد إستعبد البشر، وبعد الصليب إسترد المسيح شعبه واشتراه بدمه ليحررهم من إبليس ويملك هو عليهم. وهذا غير ملكه الأزلى على كل العالم. **لَبِسَ الْجَلاَلَ. لَبِسَ الرَّبُّ الْقُدْرَةَ** = حين أظهر قوته في خلاص أتباعه، تحقق الكل أنه ملك. والجلال الذى لبسه هو جسده الممجد الذي قام به من الأموات ثم صعد به إلى السموات ليجلس به عن يمين الآب. لقد ظهر الآن قوة لاهوته في جسده بعد أن كان قد أخلى ذاته آخذاً صورة عبد. وثبت كنيسته حتى لا تتزعزع= **تَثَبَّتَتِ الْمَسْكُونَةُ** = بعد أن إنتشرت الكنيسة في كل المسكونة. وكانت المسكونة أي كل بنى آدم مضطربين كالعميان يتخبطون في الضلال الذي زرعه إبليس فثبت المسيح كنيسته على صخرة الإيمان به، ولن تقدر أبواب الجحيم أن تزعزعها. الله أعطى آدم جسداً له جلال وبهاء، ولكنه بالخطية تعرى وفقد جلاله، فجاء المسيح وأخذ جسده من آدم ليتعرى هو ثم يلبس الجلال، ليلبسنا نحن إياه بعد أن فقدناه. ولم يلبس فقط جسداً ممجداً بل قدير قادراً على أن يرعب أعدائه.

آية (2):- "[2]كُرْسِيُّكَ مُثْبَتَةٌ مُنْذُ الْقِدَمِ. مُنْذُ الأَزَلِ أَنْتَ."

[2]كُرْسِيُّكَ مُثْبَتَةٌ مُنْذُ الْقِدَمِ. مُنْذُ الأَزَلِ أَنْتَ.= هذا الكلام موجه لمن قيل له في آية (1) أنه صار ملكاً، فمع أنه تنازل وأخلى ذاته أخذاً صورة عبد، لكنه هو يهوه، الله الذي **كُرْسِيه** = عرشه ثابت من قبل تجسده وهو أزلي لا بداية له، وأيضاً أبدي. وهذه الآية نفسها تقريباً في (مز45:6 + عب1:8 وبنفس المفهوم 1يو1:1 ، 2) ونصلي بهذه الآية في الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة، ساعة دفن المسيح لنذكر أنه هو الله الأزلي الأبدي الجالس على عرشه.

آية (3):- "[3]رَفَعَتِ الأَنْهَارُ يَا رَبُّ، رَفَعَتِ الأَنْهَارُ صَوْتَهَا. تَرْفَعُ الأَنْهَارُ عَجِيجَهَا."

الأَنْهَار= تشير للروح القدس (يو7:37-39). الذي عَمِلَ في الرسل فإرتفعت أصواتهم في كل المسكونة= **تَرْفَعُ الأَنْهَارُ عَجِيجَهَا**. لتنتشر مملكة المسيح لقد إنتشر تلاميذ المسيح في كل المسكونة، وكل منهم يفيض من بطنه نهر ماء ليحيي المائتين من غير المؤمنين الوثنيين. **الأنهار** هنا هى التى ترفع صوتها، والأنهار تشير لعمل الروح القدس فى المؤمنين. والأصوات هنا هى أصوات تسبيح المؤمنين على الخلاص الذى نالوه.

عجيجها = العجيج هو صوت عالٍ، صوت تسابيح مرفوعة من لسان ومن كل أمة.

آية (4):- "[4]مِنْ أَصْوَاتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، مِنْ غِمَارِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، الرَّبُّ فِي الْعُلَى أَقْدَرُ."

مِنْ أَصْوَاتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ = المياه هنا غير المياه فى الآية السابقة. هنا هى مياه **أمواج البحر**. والبحر يشير للعالم الذى هاج ضد المسيح وكنيسته، المياه هنا هى أصوات هياج العالم على كنيسة المسيح. لم يسكت إبليس أمام انتشار ملكوت الله، بل هاج وأهاج العالم ضد الكنيسة، وثار الإضطهاد ضد الكنيسة= **غِمَارِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ** "عجيبة هى أهوال البحر" (سبعينية) وتترجم أيضاً "الأمواج العاتية التى ترتطم بالصخور" وغمار من يغمر أى أن الأمواج كانت عاتية وكالطوفان غمرت كل شئ. ولكن هنا آية تعطي إطمئنان= **فِي الْعُلَى أَقْدَرُ**. أي الله في العلى هو أقدر وأعظم من مؤامرات إبليس وحروبه. والدليل إستمرار الكنيسة بعد كل هذه المؤامرات الشيطانية. **الْبَحْرِ** هو إشارة للعالم باضطرابه وشدائده ومحنه وشهواته (الماء المالح).

آية (5):- "[5]شَهَادَاتُكَ ثَابِتَةٌ جِدًّا. بِبَيْتِكَ تَلِيقُ الْقَدَاسَةُ يَا رَبُّ إِلَى طُولِ الأَيَّامِ."

شَهَادَاتُكَ ثَابِتَةٌ جِدًّا = كل النبوات التي قيلت عن المسيح تحققت تماماً. **بِبَيْتِكَ تَلِيقُ الْقَدَاسَةُ** = لقد حررنا المسيح واشترانا وملك علينا وصرنا شعبه فما هو واجبنا؟ أن نسلك بقداسة وطهارة كل أيامنا. حتى يستمر علينا ذلك الثوب الذي أخذناه في المعمودية ولا نوجد عراة فنطرد إلى خارج (راجع مثل عرس ابن الملك) فمن لم يوجد عليه ثوب العرس طردوه (مت22:1-14).

ونصلي بهذا المزمور أثناء إرتداء الملابس البيضاء (ملابس الخدمة في الهيكل) لنذكر أن المسيح بفدائه سترنا وألبسنا ثوب بره.

المزمور الرابع والتسعون	عودة للجدول

هذا المزمور تنسبه الترجمة السبعينية لداود. ومرنم المزمور يعبر عن حالة من الأسى والألم لأن الأشرار قد تعالوا بوقاحة على الأبرار، ويطلب من الله أن ينتقم وسريعاً.

هو صوت شعب العهد القديم يصرخ للمسيح ليأتي وينتقم من إبليس الذي أذل بنى آدم.

هو صوت الكنيسة المتألمة في العالم تصرخ للمسيح ليتدخل وينقذها وينتقم لها (رؤ10:6) ونفهم أن الله يسمح بهذه الضيقات ولكنه لا يترك أولاده بلا تعزيات (19) وحين يأتي ملء الزمان سيأتي ليخلص عبيده خلاصاً أبدياً، كما جاء في مجيئه الأول في ملء الزمان ليخلص عبيده بفدائه.. *"لكل شئ تحت السموات وقت"* (جا1:3).

آية (1):- " [1]يَا إِلهَ النَّقَمَاتِ يَا رَبُّ، يَا إِلهَ النَّقَمَاتِ، أَشْرِقِ."

يَا إِلهَ النَّقَمَاتِ أَشْرِقِ = هو شمس البر الذي إشتهى شعب العهد القديم أن يتجسد ليخلصه، ونشتهى الآن ظهوره الثاني لنحيا في الأبدية (رؤ20:22). وهو إله النقمات ولاحظ تكرارها. فمجيئه الأول دان فيه إبليس وضربه وقيده. وفي مجيئه الثاني يلقيه في البحيرة المتقدة بالنار هو ومن يتبعه (رؤ10:20) لينتقم لكل المظلومين.

آية (2):- "[2]ارْتَفِعْ يَا دَيَّانَ الأَرْضِ. جَازِ صَنِيعَ الْمُسْتَكْبِرِينَ."

ارْتَفِعْ = اظهر يا رب سيادتك ليعرف الظالمين الأقوياء أنك فوق الجميع، ولكن هي نبوة عن صلبه الذي بدأ به دينونة إبليس (يو32:12 + كو15:2).

الآيات (3-7):- "[3]حَتَّى مَتَى الْخُطَاةُ يَا رَبُّ، حَتَّى مَتَى الْخُطَاةُ يَشْمَتُونَ؟ [4]يُبِقُّونَ، يَتَكَلَّمُونَ بِوَقَاحَةٍ. كُلُّ فَاعِلِي الإِثْمِ يَفْتَخِرُونَ. [5]يَسْحَقُونَ شَعْبَكَ يَارَبُّ، وَيُذِلُّونَ مِيرَاثَكَ. [6]يَقْتُلُونَ الأَرْمَلَةَ وَالْغَرِيبَ، وَيُمِيتُونَ الْيَتِيمَ. [7]وَيَقُولُونَ: «الرَّبُّ لاَ يُبْصِرُ، وَإِلهُ يَعْقُوبَ لاَ يُلاَحِظُ»."

وصف لشر الأشرار وكبريائهم. **يُبِقُّونَ** = يتكلمون بوقاحة كلاماً كثيراً. وأصل الكلمة يعنى يخرج هواء كثيرا من فمه بصوت عالٍ ، فكلامهم ليس أكثر من هواء بلا قيمة .

الآيات (8-11):- "[8]اِفْهَمُوا أَيُّهَا الْبُلَدَاءُ فِي الشَّعْبِ، وَيَا جُهَلاَءُ مَتَى تَعْقِلُونَ؟ [9]الْغَارِسُ الأُذُنَ أَلاَ يَسْمَعُ؟ الصَّانِعُ الْعَيْنَ أَلاَ يُبْصِرُ؟ [10]الْمُؤَدِّبُ الأُمَمَ أَلاَ يُبَكِّتُ؟ الْمُعَلِّمُ الإِنْسَانَ مَعْرِفَةً. [11]الرَّبُّ يَعْرِفُ أَفْكَارَ الإِنْسَانِ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ."

المرنم يعطي نصيحة للأشرار أن يفهموا أن الله يعلم بكل ما يفعلوه. ولكنه يطيل أناته عليهم لعلهم يتوبون وهو يتركهم كعصا تأديب لينقي أولاده.

الآيات (12-15):- "[12]طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي تُؤَدِّبُهُ يَا رَبُّ، وَتُعَلِّمُهُ مِنْ شَرِيعَتِكَ [13]لِتُرِيحَهُ مِنْ أَيَّامِ الشَّرِّ، حَتَّى تُحْفَرَ لِلشِّرِّيرِ حُفْرَةٌ. [14]لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يَرْفُضُ شَعْبَهُ، وَلاَ يَتْرُكُ مِيرَاثَهُ. [15]لأَنَّهُ إِلَى الْعَدْلِ يَرْجِعُ الْقَضَاءُ، وَعَلَى أَثَرِهِ كُلُّ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ."

هناك من يحسد الأشرار على قوتهم، ويرثى للمساكين المظلومين. لكن المرنم هنا يطوب المسكين المتألم، لأن الرب يؤدبه ويعلمه **لِيرِيحَهُ مِنْ أَيَّامِ الشَّرِّ** . ويلقي الأشرار في **حُفْرَةٌ** = بحيرة النار (رؤ10:20) فألام البار ليست علامة أن الرب تركه = **لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يَرْفُضُ شَعْبَهُ**. بل هو يؤدب فقط كما قال بولس الرسول "من يحبه الرب يؤدبه" (عب12 : 5 ، 6). وفي الزمان المحدد يأتي العدل ويتحقق، ويصير القضاء بحسب عدل الله= **لأَنَّهُ إِلَى الْعَدْلِ يَرْجِعُ الْقَضَاءُ، وَعَلَى أَثَرِهِ كُلُّ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ** = كل من كان مستقيم القلب سيسبح الله على أحكام عدله، وسيرضى الجميع باقتناع بأحكام الله. الآن قد يبدو أن أحكام الله وقضائه ليسا بحسب العدل، وذلك راجع لقصر نظرنا، ولكن في اليوم الأخير سنرى أن الله قد صنع كل شئ بحكمة. ولثقة الأبرار أن أحكام الله العادلة هى التى ستسود فهم يسيرون على أثر عدل الله ووصاياه.

الآيات (16-17):- "[16]مَنْ يَقُومُ لِي عَلَى الْمُسِيئِينَ؟ مَنْ يَقِفُ لِي ضِدَّ فَعَلَةِ الإِثْمِ؟ [17]لَوْلاَ أَنَّ الرَّبَّ مُعِينِي، لَسَكَنَتْ نَفْسِي سَرِيعًا أَرْضَ السُّكُوتِ."

هنا تصوير لقوة الأعداء، والمرنم لم يجد من يقف بجانبه ضدهم ليخلصه = **مَنْ يَقُومُ لِي عَلَى الْمُسِيئِينَ...** ولكن الله معنا ينصرنا. ولذلك تجسد المسيح ليخلصنا فنحن كنا أضعف جداً جداً بل كنا في حالة عجز كامل عن أن نخلص أنفسنا.

آية (18):- " [18]إِذْ قُلْتُ: «قَدْ زَلَّتْ قَدَمِي» فَرَحْمَتُكَ يَا رَبُّ تَعْضُدُنِي."

زَلَّتْ قَدَمِي = بالخطايا والميول المنحرفة. ولكن كل من يتوب ويعترف تدركه مراحم الله.

آية (19):- "[19]عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي، تَعْزِيَاتُكَ تُلَذِّذُ نَفْسِي."

في وسط التجارب والأحزان لا تتركنا تعزيات الله (المسيح صاحب الثلاثة فتية في الأتون).

آية (20):- "[20]هَلْ يُعَاهِدُكَ كُرْسِيُّ الْمَفَاسِدِ، الْمُخْتَلِقُ إِثْمًا عَلَى فَرِيضَةٍ؟"

الأشرار يظلمون الأبرياء، وهم لهم قوة وسلطان= **كُرْسِي**. ولكنه بسبب شرورهم يسمى **كُرْسِيُّ الْمَفَاسِدِ**. وبسلطانهم يحمون أحكامهم الظالمة ويسندونها، ويسببون رعباً لأولاد الله. بل هم يصورون بقوانينهم الظالمة أن مظالمهم لها صورة القانون، هم غشاشون، وقحون، أقوياء. **الْمُخْتَلِقُ إِثْمًا عَلَى فَرِيضَةٍ** = يضعون قوانين لها صورة الفريضة والقانون وفي داخلها حماية لشرورهم، بل هي تقنين لشرورهم. كما حدث مع المسيح فهم حاكموه كمخالف للناموس، وهكذا حاكموا كل الرسل. وهناك في أيام دانيال لفق اعداؤه قانوناً ليمسكوا به ويرموه في جب الأسود. **هَلْ يُعَاهِدُكَ**

كُرْسِيُّ الْمَفَاسِدِ = هل يدخل الله في معاهدة مع هؤلاء الأشرار أي هل هو متفق معهم فيما يعملونه أو هو يحميهم؟ قطعاً لن يحدث، وطالما لن يحدث فهم محكوم عليهم بالنهاية الأليمة مهما كانت قوتهم.

آية (21):- "[21]يَزْدَحِمُونَ عَلَى نَفْسِ الصِّدِّيقِ، وَيَحْكُمُونَ عَلَى دَمٍ زَكِيٍّ."

هذا ما كان يحدث مع الشهداء والقديسين وأوضح صورة لهذا حدثت للمسيح نفسه.

الآيات (22-23):- "[22]فَكَانَ الرَّبُّ لِي صَرْحًا، وَإِلهِي صَخْرَةَ مَلْجَإِي. [23]وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ إِثْمَهُمْ، وَبِشَرِّهِمْ يُفْنِيهِمْ. يُفْنِيهِمُ الرَّبُّ إِلهُنَا."

المزمور الخامس والتسعون	عودة للجدول

المزامير 95-100 هي مزامير تسبيح لله لأنه قد ملك. وتستخدم هذه المزامير في العبادة.
اقتبس بولس الرسول في (عب3،4) من هذا المزمور، لذلك نفهم أن الراحة المشار إليها هنا، المراد بها هو الخلاص الذي قدمه المسيح للكنيسة وفي (عب7:4) ينسب بولس الرسول المزمور لداود وهكذا فعلت الترجمة السبعينية في عنوان المزمور.

الآيات (1-2):- "[1]هَلُمَّ نُرَنِّمُ لِلرَّبِّ، نَهْتِفُ لِصَخْرَةِ خَلاَصِنَا. [2]نَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِحَمْدٍ، وَبِتَرْنِيمَاتٍ نَهْتِفُ لَهُ."
دعوة لنا جميعاً لنرنم ونسبح الله على الخلاص الذي صنعه والراحة التي أعدها لنا.

الآيات (3-5):- "[3]لأَنَّ الرَّبَّ إِلهٌ عَظِيمٌ، مَلِكٌ كَبِيرٌ عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ. [4]الَّذِي بِيَدِهِ مَقَاصِيرُ الأَرْضِ، وَخَزَائِنُ الْجِبَالِ لَهُ. [5]الَّذِي لَهُ الْبَحْرُ وَهُوَ صَنَعَهُ، وَيَدَاهُ سَبَكَتَا الْيَابِسَةَ."
نرتل لله لأنه عظيم وفوق الجميع حتى آلهة الأمم (الشياطين) أو يكون الآلهة هم الرؤساء والقضاة على الأرض (مز82) أو الملائكة. **الَّذِي بِيَدِهِ مَقَاصِيرُ الأَرْضِ** = أي الأماكن العميقة في الأرض، وأصل الكلمة يشير (للإختراق واختبار حقيقة الشئ) **وَخَزَائِنُ الْجِبَالِ لَهُ** = أصل الكلمة يشير لمن يتعب ويكد ليستخرج كنزاً من الجبال. ويصير معنى الآية، أن الله بقوته فتش عن الإنسان (الذي في نظر الله مثل كنز يفرح به) حتى يأتي به من أعمق نقطة في الأرض، يطهره من عمق خطاياه ويجعله سماوياً كالجبال.

الآيات (6-11):- "[6]هَلُمَّ نَسْجُدُ وَنَرْكَعُ وَنَجْثُو أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا، [7]لأَنَّهُ هُوَ إِلهُنَا، وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدِهِ. الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، [8]فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي مَرِيبَةَ، مِثْلَ يَوْمِ مَسَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ، [9]حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمْ. اخْتَبَرُونِي. أَبْصَرُوا أَيْضًا فِعْلِي. [10]أَرْبَعِينَ سَنَةً مَقَتُّ ذلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: «هُمْ شَعْبٌ ضَالٌّ قَلْبُهُمْ، وَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي». [11]فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: «لاَ يَدْخُلُونَ رَاحَتِي»."
هي دعوة لمن بحث عنهم الله وهيأ لهم راحة أن يأتوا ويسجدوا له ولا يقسوا قلوبهم كما فعل الشعب في البرية فهلكوا ولم يدخلوا أرض الميعاد، أرض راحتهم. **الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ** = هو الزمان الحاضر ، هو أى وقت تسمع فيه صوت يدعوك للعودة إلى الله.

المزمور السادس والتسعون	عودة للجدول

المزمور السادس والتسعون (الخامس والتسعون في الأجبية)

كلمات هذا المزمور تتشابه جداً مع تسبحة داود بمناسبة صعود التابوت إلى أورشليم (1أي16:7-36). وربما كانت تسبحة داود هذه هي الأساس وبعد ذلك تم بعض التعديلات فيها. فنجد أن (إش42:10) هي نفس الآية الأولى من هذا المزمور. والآيات في (1أي16:23-33) هي نفسها تقريباً كلمات هذا المزمور، لذلك نقول أن كاتب هذا المزمور هو داود، ثم أحدثوا بعض تعديلات طفيفة عليه مأخوذة أيضاً من أقوال أنبياء مثل إشعياء ليرنموا به.

الآيات (1-3):- "[1]رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. رَنِّمِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ. [2]رَنِّمُوا لِلرَّبِّ، بَارِكُوا اسْمَهُ، بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلاَصِهِ. [3]حَدِّثُوا بَيْنَ الأُمَمِ بِمَجْدِهِ، بَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ."

أمام عمل المسيح الخلاصي علينا أن نشكر ونسبح. فالمسيح حين شفى العشرة البرص وعاد واحد منهم ليشكره سأل عن التسعة الباقين. واليهود سبحوا الله بسبب كل العجائب التي صنعها معهم. ونحن نسبحه بسبب الخلاص الذي أكمله لنا على الصليب. ويود كل مرنم أن يصل تسبيحه لكل الأرض وكل الشعوب ليعرف الكل عمل الله معه. وهذا ما صنعه الرسل والكنيسة بعدهم أنهم **بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلاَصِهِ** ، وحدثوا بين الأمم بمجده. ونلاحظ تكرار اسم **الرَّبّ** ثلاث مرات، نبوة وإشارة عن الثالوث الذي لم يعرف عنه إلا في العهد الجديد. وهي **تسبحة جَدِيدَةً** = ترنيمة جديدة أيضاً لأنها تخص العهد الجديد والذى صار فيه الخلاص بدم المسيح ، والذي فيه آمنت الأرض كلها بالله ولم يعد الإيمان قاصراً على الشعب اليهودي فقط.

الآيات (4-5):- "[4]لأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَحَمِيدٌ جِدًّا، مَهُوبٌ هُوَ عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ. [5]لأَنَّ كُلَّ آلِهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ، أَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ صَنَعَ السَّمَاوَاتِ."

هذا التسبيح موجه للرب المصلوب، إذ تؤمن أنه ولو أنه مصلوب إلا أنه **مَهُوبٌ عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ** (من تسميهم شعوبهم آلهة).

آية (6):- "[6]مَجْدٌ وَجَلاَلٌ قُدَّامَهُ. الْعِزُّ وَالْجَمَالُ فِي مَقْدِسِهِ."

لذلك لا يقف الخطاة أمام الله ولكن يقف أمامه من تبرر بدم المسيح وامتلك فضيلة.

الآيات (7-8):- "[7]قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا قَبَائِلَ الشُّعُوبِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَقُوَّةً. [8]قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ. هَاتُوا تَقْدِمَةً وَادْخُلُوا دِيَارَهُ."

هذه الكلمات لا تقال إلا عن كنيسة العهد الجديد، ففي أيام اليهود، كانوا ملزمين بتقديم الذبائح في هيكل أورشليم فقط، ويقول هنا= **هَاتُوا تَقْدِمَةً وَادْخُلُوا دِيَارَهُ**. و**تقدمة** مترجمة في السبعينية *"نبائح"*. وقوله **دِيَارَهُ** دل على الكنائس العديدة في كل العالم، وليس هيكل أورشليم. وفي كل قداس تقدم ذبيحة. وإذا فهمناها تقدمة، يكون المقصود أعمالنا الحسنة نمجد بها أبونا السماوي.

آية (9):- "[9]اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ارْتَعِدِي قُدَّامَهُ يَا كُلَّ الأَرْضِ."

الزِينَةِ المُقَدَّسَةِ = هي الفضائل= هي أن نلبس الرب يسوع. ونسجد بخشوع.

آية (10):- "[10]قُولُوا بَيْنَ الأُمَمِ: «الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. أَيْضًا تَثَبَّتَتِ الْمَسْكُونَةُ فَلاَ تَتَزَعْزَعُ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ»."

ما هي البشرى التي نبشر بها الشعوب (**الأُمَمِ**)؟ أن **الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ** = وفي الترجمة السبعينية **الرب قد ملك على خشبة**. فالرب ملك بصليبه. وهذه الآية والتي تعتبر نبوة عجيبة عن عمل المسيح بصليبه، وكما وردت في هذه الترجمة السبعينية تثبت ان هذه الترجمة هي بوحي من الروح القدس. وثبت كنيسته= **تَثَبَّتَتِ الْمَسْكُونَةُ**. فبعد أن كان الناس في اضطراب أعطاهم سلام وثبتهم على صخرة. **يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ** = هذا عمل المسيح في المجيء الثاني، سيكون المسيح هو الديان.

آية (11):- "[11]لِتَفْرَحِ السَّمَاوَاتُ وَلْتَبْتَهِجِ الأَرْضُ، لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَمِلْؤُهُ."

خلاص البشر صار موضوع تسبيح الملائكة (سفر الرؤيا). وبه صارت السماء والأرض مملكة واحدة. وجاءت الملائكة على الأرض (يو1:51). والبحر يشير للعالم وبعد أن آمن العالم سبحوا لله = **لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَمِلْؤُهُ**.

آية (12):- "[12]لِيَجْذَلِ الْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ، لِتَتَرَنَّمْ حِينَئِذٍ كُلُّ أَشْجَارِ الْوَعْرِ "

لِيَجْذَلِ الْحَقْلُ = **يجذل** أى يفرح ويتهلل. صرنا **حقل** أى أرضاً بذر فيها المسيح كلمته لنعطي ثماراً والفرح من ثمار الروح القدس. **كُلُّ أَشْجَارِ الْوَعْرِ** والتي هي بلا ثمر، هذه تحولت لأشجار مثمرة (الأمم الوثنيين صاروا مؤمنين).

آية (13):- "[13]أَمَامَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ جَاءَ. جَاءَ لِيَدِينَ الأَرْضَ. يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِأَمَانَتِهِ."

أَمَامَ الرَّبِّ = عائدة على الآية السابقة التى دعت المؤمنين ليرنموا للمسيح **لأنه جاء** فى مجيئه الأول ليخلص. أما قوله **جاء ليدين الأرض** فهذه عن مجيئه الثانى ليدين.

لِيَدِينَ الأَرْضَ = المسيح في مجيئه الأول جاء ليعطينا معرفة الحق. وسيأتي ثانية في المجيء الثاني ليدين العالم. وتكرار كلمة **جَاءَ** مرتين لتشير للمجيء الأول والثاني. الأولي نري فيها عمل المسيح مع شعبه فصار

لهم ثمار وصاروا في فرح = **أَمَامَ الرَّبِّ** = االمسيح الذي جاء فأثمروا وهو فرح بنتيجة عمله ، وكل من يأتي بثمار ينقيه ليأتي بثمر اكثر ، وكل من هو بلا ثمر يقطعه في المجئ الثاني = **يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ** (يو 15: 1– 5).

المزمور السابع والتسعون	عودة للجدول

المزمور السابع والتسعون (السادس والتسعون في الأجبية)

بحسب السبعينية، عنوان المزمور *"لداود لما ارتدت له الأرض"* أي بعد أن إرتاح من الحروب ومقاومة الأعداء، وصارت له المملكة.

والمسيح بصليبه إمتلك أرضنا أي جسدنا، فبعد أن كنا متمردين على الله، خضعنا له، وصارت أرضنا ملكه، وأرسل روح قدسه على أرضنا فأثمرت (ثمار الروح) ولذلك نجد هذا المزمور ينقسم إلى قسمين:-

- الأول: الآيات (1-6) يصور هياج العالم الطبيعي ولكنه تحت سيطرة الله.
- الثاني: الآيات (7-12) يصور النتائج الروحية لمجيء المسيح وعمله الخلاصي وخضوع الكل له.

آية (1):- "[1]**اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ، فَلْتَبْتَهِجِ الأَرْضُ، وَلْتَفْرَحِ الْجَزَائِرُ الْكَثِيرَةُ.**"

الله هو خالق وملك الأرض كلها. فقوله **اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ** = يشير لملكه الجديد بصليبه. وكل خاطئ يتوب ويرجع إلى الله يملك عليه. **لْتَبْتَهِجِ الأَرْضُ**= أي الإنسان الذي حرره الرب ، أما الفرح فهو من ثمار الروح. **وَتَفْرَحِ الْجَزَائِرُ** = إشارة للأمم (تك10:5) الساكنين في الجزائر البعيدة. وروحياً فالجزيرة تشير للمؤمن الثابت الذي تحيط به الأمواج من كل ناحية.

آية (2):- "[2]**السَّحَابُ وَالضَّبَابُ حَوْلَهُ. الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّهِ.**"

السَّحَابُ = إشارة لأن الله يحجب نفسه فنحن لا نستطيع أن نعاين مجده (أع1:9). **وَالضَّبَابُ** = إشارة لأن معلوماتنا عن الله ضئيلة جداً. ولكن نعلم أن **الْعَدْلُ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّهِ.**

آية (3):- "[3]**قُدَّامَهُ تَذْهَبُ نَارٌ وَتُحْرِقُ أَعْدَاءَهُ حَوْلَهُ.**"

الله في عدله هو نار آكلة تحرق أعداءه المتمردين عليه (لا10:1 ، 2 +عد16:35 + تك19:24). **وقُدَّامَهُ تَذْهَبُ نَارٌ** = فإلهنا نار آكلة، وهى نار دينونة للمضادين (دا7: 9-10 + رؤ20: 9-10). أما بالنسبة لشعبه نجد أن الروح القدس حل على التلاميذ على هيئة ألسنة نار. وإلهنا *"سور من نار"* حولنا يحفظنا (زك2:5). والروح القدس يشعل نار المحبة في قلوبنا لله (رو11:12 + رو5:5 + مت24:14 + لو24:32 + تث4:24 + عب12:29). وهي نار إحراق وروح إحراق (أش4:4) يحرق خطايانا.

آية (4):- "[4]**أَضَاءَتْ بُرُوقُهُ الْمَسْكُونَةَ. رَأَتِ الأَرْضُ وَارْتَعَدَتْ.**"

أَضَاءَتْ بُرُوقُهُ الْمَسْكُونَةَ = تفهم بمعنيين مثل النار: فتفهم أولاً بأن الله يخيف أعداؤه بالبروق التي تحرق وتدمر. وتفهم أن نور الكرازة شمل العالم كله وأناره. وتفهم البروق أيضاً على أنها وعود الله التي يأتي بعدها تحقيق هذه الوعود، كما يأتي المطر بعد البروق. ولكن بمقارنة هذه الآية بالآية السابقة (3) وبالآية اللاحقة (4) نفهم **البروق** على أنها وعود الله للمؤمنين بنهاية الشر الذى يُدَبَّر ضدهم من الأقوياء. لذلك تكمل الآية بقوله **رَأَتِ الأَرْضُ وَارْتَعَدَتْ** = **الأرض** هنا هم الأقوياء المتكبرين الذين ضربهم الله عقابا على ما فعلوه بكنيسته. ورأى الآخرون ما حدث فإرتعدوا.

آية (5):- "[5]ذَابَتِ الْجِبَالُ مِثْلَ الشَّمْعِ قُدَّامَ الرَّبِّ، قُدَّامَ سَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا."

ذابت الجبال = أمام الله تذوب الجبال. فالشعوب الوثنية (الرومان) ذابت في الكنيسة. والجبال إتخذت رمزاً للامم التي قاومت المسيح وكنيسته (رؤ 17: 9) وكلها زالت وسيزول الباقي، ولكن كنيسة المسيح ستبقي للابد.

آية (6):- "[6]أَخْبَرَتِ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ، وَرَأَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ."

يوم عماد المسيح انفتحت السموات وشهد الآب له. ويوم ميلاده سبحت الملائكة ولقد ذاع خبره بالكرازة، **وَرَأَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ** = بالإيمان الذي إنتشر في كل العالم، والمؤمنين الذين مجدوا الله باعمالهم.

الآيات (7-8):- "[7]يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي تِمْثَال مَنْحُوتٍ، الْمُفْتَخِرِينَ بِالأَصْنَامِ. اسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الآلِهَةِ. [8]سَمِعَتْ صِهْيَوْنُ فَفَرِحَتْ، وَابْتَهَجَتْ بَنَاتُ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ."

هنا نرى إيمان الأمم = **يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي تِمْثَال**.. وإيمان اليهود= **سَمِعَتْ صِهْيَوْنُ فَفَرِحَتْ**. لقد جمع المسيح كرأس للزاوية الأمم واليهود في جسده الواحد (أف 2) .

آية (9):- "[9]لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلِيٌّ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. عَلَوْتَ جِدًّا عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ."

عَلَوْتَ جِدًّا = الله عالي دائماً. ولكنه حينما إرتفع على الصليب مجدته كل الأرض. والمسيح الذي جاء الينا متواضعا ظهر أنه هو يهوه العظيم ، وصعد المسيح وجلس عن يمين الآب.

آية (10):- "[10]يَا مُحِبِّي الرَّبِّ، أَبْغِضُوا الشَّرَّ. هُوَ حَافِظٌ نُفُوسَ أَتْقِيَائِهِ. مِنْ يَدِ الأَشْرَارِ يُنْقِذُهُمْ."

آية (11):- "[11]نُورٌ قَدْ زُرِعَ لِلصِّدِّيقِ، وَفَرَحٌ لِلْمُسْتَقِيمِي الْقَلْبِ."

نُورٌ قَدْ زُرِعَ = نور قد أشرق.. هو المسيح نور العالم. **نُورٌ قَدْ زُرِعَ لِلصِّدِّيقِ** = المسيح نور من نور. هو ظهر كنور في العالم حين تجسد وبدون زرع بشر ، إنما بالروح القدس. ولم يعرفه إلاّ الصديقين. وبعد أن صعد زرع حياته في كل معمد مؤمن، فبولس يقول *"لي الحياة هي المسيح"* (أف1:21) ، ويقول *"مع المسيح صلبت فأحيا*

لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ" (غل2:20). وبعد أن كنا ظلمة **زُرِع فينا نور**، وبعد أن كنا موتى زُرِعَ فينا حياة. وحسب وعده فهو وسط كنيسته كل الأيام، بل وسط أي إثنين يجتمعان بإسمه.

آية (12):- "[12]افْرَحُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ، وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ."

المزمور الثامن والتسعون	عودة للجدول

المزمور الثامن والتسعون (السابع والتسعون في الأجبية)

هذا المزمور يفتتح ويختم بنفس العبارات التي يفتتح بها ويختم (مز96). ويشابهه مشابهة كبرى على طول الخط. وله نفس هدف المزمورين السابقين، فهو نبوة عن مملكة المسيح وأنها أقيمت في العالم ودخول الأمم فيها. ودعوة الجميع لتسبيح الرب على عمله وإقامة مملكته. فإن كان من لم يعرفوا المسيح وعاشوا في العهد القديم مدعوين للتسبيح فنحن بالأولى علينا أن نسبح بعد أن خلصنا المسيح بصليبه فعلاً.

آية (1):- "[1]رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، لأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ. خَلَّصَتْهُ يَمِينُهُ وَذِرَاعُ قُدْسِهِ."

ذِرَاعُ قُدْسِهِ = إشارة للمسيح قوة الله التي عملت الخلاص (إش10:40 ، 11+ 9:51 + إش1:53 + يو38:12). والرب صنع عجائب كثيرة لشعب إسرائيل خصوصاً في خروجهم من مصر. ولكن قوله **تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً** = فهذا يعبر عن عمله الجديد الذي لم يكن قد قام به بعد وهو فداء الصليب. وجديدة أي لن نمل من تكرار تسبيح المسيح بسبب الخلاص الذي تم بالصليب . **خَلَّصَتْهُ يَمِينُهُ** = اليمين هي القوة. والمسيح صار ضعيفاً، جسداً بشرياً، ومات، لكن **يَمِينُهُ** أي قوة لاهوته المتحد بناسوته أقامته ولم يستطع الموت أن يمسكه. **صَنَعَ عَجَائِبَ** = إذ بقيامته أقام معه كنيسته في كل العالم.

خَلَّصَتْهُ يَمِينُهُ وَذِرَاعُ قُدْسِه = وجاءت الآية بالإنجليزية

His right hand and his holy arm have gained him the victory.

وفى السبعينية جاءت الترجمة هكذا "**أحيت له يمينه وذراعه القدوسة**" وذراع الله تشير للإبن (إش51 : 9). وعن تجسد الإبن يقول إشعياء أيضا "قد شَمَّر الرب عن **ذراع قدسه** أمام عيون كل الأمم، فترى كل أطراف الأرض خلاص إلهنا" (إش52 : 19)، و**يمينه** تشير لقوة الله. "والمسيح هو قوة الله" (1كو1 : 24). ومن الترجمة السبعينية والترجمة الإنجليزية نفهم أن المسيح بفدائه وقيامته حقق إنتصارا إذ أحيا الإنسان الذى كان ميتا بسبب الخطية (هو6 : 1 – 3) وهذا التفسير هو الأوقع.

آية (2):- "[2]أَعْلَنَ الرَّبُّ خَلاَصَهُ. لِعُيُونِ الأُمَمِ كَشَفَ بِرَّهُ."

أَعْلَنَ الرَّبُّ خَلاَصَهُ = خلاص لكل البشرية من يد إبليس. **لِعُيُونِ الأُمَمِ كَشَفَ بِرَّهُ** = لقد ظهر على الصليب أن المسيح لم يصلب لخطية فعلها، بل كان باراً. لكنه صُلِب بسبب عدل الله الذي استوجب أن يموت هو عوضاً عن الإنسان الخاطئ.

آية (3):- "[3]ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ. رَأَتْ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ خَلاَصَ إِلهِنَا."

هذا الخلاص المقدم كان لبيت إسرائيل وللأمم حتى **كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ**.

الآيات (4-9):- "[4]اِهْتِفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ. اهْتِفُوا وَرَنِّمُوا وَغَنُّوا. [5]رَنِّمُوا لِلرَّبِّ بِعُودٍ. بِعُودٍ وَصَوْتِ نَشِيدٍ. [6]بِالأَبْوَاقِ وَصَوْتِ الصُّورِ اهْتِفُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ الرَّبِّ! [7]لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَمِلْؤُهُ، الْمَسْكُونَةُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. [8]الأَنْهَارُ لِتُصَفِّقْ بِالأَيَادِي، الْجِبَالُ لِتُرَنِّمْ مَعًا [9]أَمَامَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينَ الأَرْضَ. يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ."

بعد الخلاص الذي رأيناه، ماذا نقدم لله سوى الشكر والتسبيح. وكانوا في العهد القديم يستخدمون آلات كثيرة موسيقية، ولكن كنيستنا تفضل الحنجرة البشرية على كل الآلات الموسيقية. ومع التأمل في هذه الآلات نفهم كيف نرتل. **الأَبْوَاقِ**= إشارة للكرازة بالكتاب المقدس ونحن نرتل مستخدمين كلمات الكتاب المقدس (إش1:58). **والعُودِ**= له أوتار مشدودة. إشارة لأن من يسبح عليه أن يكون مستعداً، فالوتر المرتخي لا يعطي صوتاً. **الصُّورِ** = هو نوع من الأبواق أشبه ما يمكن بالمزمار. ثم ينتقل للخليقة المادية، فهو يطلب من **الْبَحْرُ والأَنْهَار والْجِبَالُ** أن تسبح= فهذه بعظمتها وروعة خلقتها تشهد لمن خلقها، ولو استطاعت لتكلمت وسبحت. وروحياً **الْبَحْرُ** = يشير لشعوب العالم الذين كانوا متقلقلين بسبب شرورهم فكانوا يعجون ويصدرون أصوات الخلاعة، والآن بعد إيمانهم ليعجوا بأصوات التسبيح لمن خلصهم. **الْمَسْكُونَةُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا** = كل الشعوب المؤمنة. **الأَنْهَار**= هم المملوئين بالروح القدس ويفيضوا بتعاليمهم على كل المسكونة كالرسل والمبشرين **وتُصَفِّقْ الأَيَادِي**= هو علامة فرح هؤلاء بإيمان تلاميذهم. **االْجِبَالُ**= المؤمنين ذوي الإيمان العالي، القديسين. وقد تشير للملائكة.

المزمور التاسع والتسعون	عودة للجدول

المزمور التاسع والتسعون (الثامن والتسعون في الأجبية)

هذا المزمور مثل ما سبقه، تسبيح لله الذي أقام مملكته بصليبه على الأرض. وهذا المزمور يشير لأن عمل الله الذي كمل على الصليب بدأ منذ زمان طويل في العهد القديم. وأن الله الذي أظهر مراحمه على الصليب أظهرها بصور أخرى مع شعب العهد القديم، فالله لم يترك شعبه بل تعهدهم بأنبيائه وأخيراً أرسل إبنه *"يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد"* (عب8:13) . مراحم الله ثابتة لا تتغير ولكنها تجلت بصورة عجيبة على الصليب.
هذا المزمور هو واحد من 3 مزامير تبدأ بأن الرب قد ملك، والمرنم يتهلل كنبوة بالمسيح الذي سيملك بصليبه. ولكن المسيح منذ الأزل هو ملك بدليل أنه جالس على الكروبيم وأنه يثبت الاستقامة والحق ومنه ترتعد الشعوب.

آية (1):- "[1]**اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. تَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ. هُوَ جَالِسٌ عَلَى الْكَرُوبِيمِ. تَتَزَلْزَلُ الأَرْضُ.**"

الرب قد ملك = الله ملكه أزلى، ولكن لفظ الرب يقال على الإبن يهوه. وهنا نراه يملك بصليبه.

تَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ = فالمسيح هو الديان الذي دان إبليس على الصليب وبعدله سيدين كل من يتبعه. بل بعمل روحه القدوس في الكرازة، كان من يسمع يرتعد (أع25:24 + أع11:5). فعمل الله بقوة، والكلام الذي من الروح القدس له قوة ترهب من يسمع. والله **جَالِسٌ عَلَى الْكَرُوبِيمِ** = ملكه أزلى، هو أعلى من الملائكة وكاروب تعني معرفة، فهم مملوئين أعيناً، أي مملوئين حكمة ومعرفة لله وأموره. وقوله جالس تفيد سموه عنهم، وتشير لراحة الله فيهم، إذ هم يعرفونه كملك السماء والأرض. ومن يعرف الله يحبه ومن يرفض الله سيرتعد من أحكامه. **تَتَزَلْزَلُ الأَرْضُ** = الأرض الجماد، لا تحتمل مجد الله فتتزلزل (خر18:19 + 1مل11:19). وهكذا كل نفس حين تسمع صوت الروح القدس تتزلزل، ومن يستجيب تتغير حياته بالتوبة، ومن لا يستجيب سيجد رعباً.

آية (2):- "[2]**الرَّبُّ عَظِيمٌ فِي صِهْيَوْنَ، وَعَال هُوَ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ.**"

هذا لأن معرفة الله وناموسه وشرائعه بدأت مع شعب اليهود. وبالمسيح اجتمع اليهود مع الأمم وصار الله **عَال عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ**= الكل آمنوا بالله.

آية (3):- "[3]**يَحْمَدُونَ اسْمَكَ الْعَظِيمَ وَالْمَهُوبَ، قُدُّوسٌ هُوَ.**"

إسمك = الإسم يشير لصفات وقدرات وعمل الشخص. وهنا نجد الشعوب يحمدون المسيح الرب على خلاصه العجيب لهم بصليبه.

قُدُّوسٌ هو = هكذا كانت الملائكة يسبحون الله (إش6: 3). وكلمة قدوس فى العبرية تعنى الذى يُنقى ويُقَدِّس ويُكَرِّس ويخَصِّص، الله هو الذى يعمل هذا مع كل خليقته فهو العالى الأعلى من كل الخليقة ساكن سماء السموات ضابط الكل المتحكم فى كل الخليقة. ويقال قُدْسٌ للرب على ما هو مخصص للرب. أما قدوس فى اليونانية تعنى آجيوس بمعنى العالى المتسامى عن الأرضيات.

آية (4):- "[4]وَعِزُّ الْمَلِكِ أَنْ يُحِبَّ الْحَقَّ. أَنْتَ ثَبَّتَّ الاسْتِقَامَةَ. أَنْتَ أَجْرَيْتَ حَقًّا وَعَدْلاً فِي يَعْقُوبَ."

عِزُّ الْمَلِكِ أَنْ يُحِبَّ الْحَقَّ= *"كرامة الملك أن يحب العدل"* (سبعينية). والعدل يقول أن الخاطئ يموت، وهذا صنعه المسيح بدلاً عنا وسط يعقوب أي في أورشليم.

آية (5):- "[5]عَلُّوا الرَّبَّ إِلهَنَا، وَاسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ. قُدُّوسٌ هُوَ."

عَلُّوا الرَّبَّ إِلهَنَا = علُّوه ومجدوه بالرغم من أنكم ترونه الآن متواضعاً على الصليب. لذلك فتسبحة البصخة *"لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد.."* ومن إستجاب وفهم وأدرك عظمة عمل المسيح إلهنا الذى عمله على الصليب ماذا يصنع ؟ **اسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ**= يفهم اليهود أن موطئ قدمي الله هو هيكل سليمان (مرا 2:1) فمجد الله الذى فى السماوات كان يظهر على تابوت العهد. وفي العهد الجديد نفهم أن هيكل سليمان يشير لجسد المسيح (يو2:21). فموطئ قدمي الله هو جسد المسيح، فرأس المسيح هو لاهوته لإرتفاع علوه وسيادته، وأما قدميه فهو الجسد الذي لبسه ليسير به على الأرض. وصار مكان صليبه هو **مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ**. ومهما حاولنا أن نرفع عقولنا لندرك علو إرتفاعه سنفشل، ولعلنا نتواضع ونسجد أمامه، أمام سر تجسده ومحبته التي بهما كان يسير على الأرض حباً لنا. لنسجد لهذه المحبة العجيبة التى كانت سببا فى حياتنا الأبدية .

الآيات (6-7):- "[6]مُوسَى وَهَارُونُ بَيْنَ كَهَنَتِهِ، وَصَمُوئِيلُ بَيْنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِهِ. دَعَوْا الرَّبَّ وَهُوَ اسْتَجَابَ لَهُمْ. [7]بِعَمُودِ السَّحَابِ كَلَّمَهُمْ. حَفِظُوا شَهَادَاتِهِ وَالْفَرِيضَةَ الَّتِي أَعْطَاهُمْ."

قام موسى كوكيل عن الله بتقديس هرون وبنيه (طقس سيامة هارون وبنيه - لا8)، فموسى كان هو الكاهن للشعب. لم يكن موسى كاهنا فقط بل سلَّم الكهنوت لهارون وبنيه كوكيل عن الله. وهو كان الكاهن الذى قدَّم ذبيحة الخطية عن هارون وبنيه. وهذا ما حدث فى بداية المسيحية حينما غسل السيد أرجل تلاميذه ثم نفخ السيد المسيح فى تلاميذه قائلا إقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه غفرت ....." (يو20: 22-23). ثم صارت هذه النفخة تسلم من الرسل لخلفائهم وهكذا حتى الآن. وكهنوت موسى هو الإتصال بين الكهنوت القديم (كهنوت الأباء البطاركة) الذى كان يكهن فيه رأس الأسرة أو العشيرة، وبين الكهنوت اللاوى، الذى حدد الله فيه هرون وأولاده فقط ليكونوا كهنة. لذلك كان موسى آخر كاهن من خارج نسل هارون. ولذلك قيل *"موسى وهرون بين كهنته"* (مز99:6). ولم يكن موسى كاهناً فقط بل كان ملكاً فى يشورون (تث33:5 + عد12:7). لذلك يكون موسى هنا ممثلاً للرب لأمانته فى كل بيته بما فيه من كهنة وشعب. وهو أيضاً رمز للمسيح الذى كان كاهناً

وملكاً ومخلصـاً. ولكن بعد سـيامة هارون نجد أن من يقدم البخور هو هارون وليس موسـى مثلا فى تمرد قورح وداثان وأبيرام (عد16:46).

مُوسَى وَهَارُونُ بَيْنَ كَهَنَتِهِ = موسى وهارون كانوا كهنة ليهوه. ويهوه هو إبن الله (يهوه تعنى **أنا هو** خر3 : 14). وهكذا قال المسيح لليهود عن نفسه "لانكم ان لم تؤمنوا إني **أنا هو** تموتون في خطاياكم" (يو8 : 24). وكان موسى وهرون وصموئيل مرسلين من يهوه (ليشفعوا فى الشعب بصلواتهم وذبائحهم الدموية وليقودوا الشعب قديما). كانوا رجاله كما كانوا أيضا رموزا لعمله الفدائى وشفاعته الكفارية. فكانت ذبائح هرون الدموية رمزا لذبيحة الصليب الكفارية. بل كان تجسد يهوه ليصير المسيح يسوع إبن الله، تحقيقا لنبواتهم عنه.

يسوع هذا الذي نراه مصلوباً، هو من تنبأ عنه الأنبياء، بل هو الذي أرسلهم حباً لشعبه، ليعلموا شعبه الوصايا، فلا يهلك الشعب، بل هم كانوا رجال صلاة يتشفعون عن الشعب، وكانوا يصلون له، فهو يهوه ، وهو يستجيب. هم كانوا كهنة يقدمون ذبائح رمزاً للذبيح الأعظم الذي إستجاب أخيراً لصلواتهم وقدم نفسه. **بِعَمُودِ السَّحَابِ كَلَّمَهُمْ** = عمود السحاب رمز لروح الله الذى كان يقودهم وهم نقلوا ما قاله الروح بأمانة = **حَفِظُوا شَهَادَاتِهِ** . وقد نفهم أن عمود السحاب يشير لعدم فهمهم للنبوات الى قالوها كما يخفى السحاب الشمس لكنهم كتبوا ما سمعوه من الروح بأمانة ، وتحقق كل ما كتبوه .

آية (8):- "[8]**أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا، أَنْتَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ. إِلهًا غَفُورًا كُنْتَ لَهُمْ، وَمُنْتَقِمًا عَلَى أَفْعَالِهِمْ.**"

كان الله يستجيب لهم في شفاعاتهم عن الشعب، وينتقم من أعداء الشعب وكل من قاومهم (قورح/داثان.. العماليق..). وقد استجاب أخيراً بصليبه وفدائه الذى تنبأوا عنه والذي به غفر فعلاً كل خطايا المؤمنين، وبه انتقم من إبليس وأتباعه.

وَمُنْتَقِمًا عَلَى أَفْعَالِهِمْ = حقاً كان الصليب غفرانا للخطايا، ولكن هذا لا يمنع من أن يعاقب الله أولاده لأن "الذى يحبه الرب يؤدبه" (عب12:6). كلمة **مُنْتَقِمًا** جاءت فى ترجمات أخرى **عاقبهم** على أفعالهم. فالكلمة الأصلية تحتمل المعنيين، ينتقم ويعاقب. فالله ينتقم من أعدائه وأعداء كنيسته، لكنه يعاقب ليؤدب شعبه.

آية (9):- "[9]**عَلُّوا الرَّبَّ إِلهَنَا، وَاسْجُدُوا فِي جَبَلِ قُدْسِهِ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَنَا قُدُّوسٌ.**"

تعليق على المزمور

الرب قد ملك. ترتعد الشعوب = ملك الرب بصليبه وإرتعدت الشياطين التى صار لها الصليب علامة رعب وعرفوا مصيرهم. بل هم إرتعدوا منذ شعروا بقوة المسيح أثناء حياته على الآرض فقالوا "آه! ما لنا ولك يا يسوع الناصري! اتيت لتهلكنا! انا اعرفك من انت قدوس الله" (مر1 : 24). ويذهب مع الشياطين إلى مصيرهم كل من تبعهم = **الشعوب**. فيسوع الناصرى هذا هو الديان = **الجَالِسٌ عَلَى الْكَرُوبِيمِ**. أما المخلصين = **يَحْمَدُونَ اسْمَكَ الْعَظِيمَ وَالْمَهُوبَ**. هؤلاء المخلصين كان محكوما عليهم بالموت بسبب خطاياهم، ولمحبة الله لهم ولأنه يحب العدل أيضاً

فقد فداهم بإبنه الوحيد = **وَعِزُّ الْمَلِكِ أَنْ يُحِبَّ الْحَقَّ** = فيا أيها المخلصين - **عَلُّوا الرَّبَّ إِلهَنَا** – فلقد ظهرت عظمته وجلاله وعدله فى هذا الفداء. وكان فداء المسيح بتقديم نفسه ذبيحة، فصار رئيس كهنتنا الحقيقى كما كان هرون فى القديم. وصار شفيعا عنا أمام الله الآب فى السماء كما كان موسى وصموئيل فى العهد القديم. فشعب الله فى العهد القديم إحتاج لرئيس كهنة وكهنة يقدمون عنهم ذبائح دموية، ولأبرار يشفعون فيه بصلواتهم كما فعل موسى وصموئيل ليصيروا مقبولين أمام الله = **دَعَوْا الرَّبَّ وَهُوَ اسْتَجَابَ لَهُمْ**. وهذا ما قام به المسيح تماما إذ قدم نفسه ذبيحة عنا وهو يشفع فينا أمام الله (عب7 : 22 – 28). وكما كان عمود السحاب يقود الشعب فى البرية والناموس يقودهم بعد ذلك = **بِعَمُودِ السَّحَابِ كَلَّمَهُمْ. حَفِظُوا شَهَادَاتِهِ وَالْفَرِيضَةَ الَّتِي أَعْطَاهُمْ**، صار الروح القدس هو الذى يقود الكنيسة. فالآب أرسل الروح القدس ليقود الكنيسة بإستحقاقات دم المسيح الذى صالحنا على الآب "وانا اطلب من الاب (*هذا إشارة لأن الروح القدس ينسكب على الكنيسة بإستحقاقات دم المسيح*) فيعطيكم معزيا اخر ليمكث معكم الى الابد" (يو14 : 16 + رو5 : 10) وكان عمود السحاب فى القديم رمزا لقيادة الروح القدس للكنيسة. ولنا وصايا المسيح نورا لنا. حقا "الناموس ... له ظل الخيرات العتيدة" ورموزا تشرح عمل الفداء العظيم (عب10 : 1).

المزمور بدأ بأن الرب يسوع قد ملك بصليبه وشفاعته الكفارية. ثم تأمل فى عمل الله فى القديم فوجد أن خطة الله للخلاص هى خطة أزلية، إذ بدأ الله فى شرح خطته الخلاصية فى كهنوت هرون وشفاعة موسى وصموئيل فى شعبه. وكيف كان موسى هو المخلص لشعب الله من العبودية، وذبائح هرون تشفع فى الشعب عبر رحلتهم.

المزمور المئة	عودة للجدول

المزمور المئة (التاسع والتسعون في الأجبية)

هو مزمور حمد وشكر على مراحم الله المستمرة منذ البدء وحتى الآن وإلى الأبد. فهو صنعنا، وجعلنا قطيعه، واهتم بنا كراعٍ صالح. لذلك نجد نغمة الفرح في هذا المزمور فنحن عبيد الله الواحد القدير وحده، وهو يعتبرنا خاصته لذلك نفرح ونشكر.

الآيات (1-5):- "[1]اِهْتِفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ. [2]اعْبُدُوا الرَّبَّ بِفَرَحٍ. ادْخُلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ بِتَرَنُّمٍ. [3]اعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ. هُوَ صَنَعَنَا، وَلَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَغَنَمُ مَرْعَاهُ. [4]ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِحَمْدٍ، دِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ. احْمَدُوهُ، بَارِكُوا اسْمَهُ. [5]لأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ، إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ، وَإِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُهُ."

عمل القديسين هو التسبيح. وعلى كل الأرض أن تسبح لأن الله غلب لنا عدو كل البشر، أي إبليس. وصيرنا أبناء لله، فلهذا نفرح ونسبح. **ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ** = الأبواب التي تدخلنا لله هي الإيمان ثم المعمودية ثم التوبة ثم الدخول للكنيسة للصلاة والتناول لنثبت فيه، ثم بأعمالنا الصالحة التي تمجده وتشهد له أمام العالم. ورحمة الله ثابتة إلى الأبد لكل قديسيه المؤمنين به الذين دخلوا من أبوابه.

المزمور المئة والواحد	عودة للجدول

المزمور المئة والواحد (المئة في الأجبية)

نسمع هنا من داود عن المبادئ التي كان مزمعاً أن يتممها في مملكته، لتكون مملكة طاهرة.
وداود الملك كرمز للمسيح الملك، والمسيح بعد أن أسس مملكته وكنيسته يريدها طاهرة بلا عيب ولا غضن ولا دنس، هو طهرها (أف5:25-27) ويريدها أن تجاهد لتستمر طاهرة. وهذه الفكرة شُرِحت في العهد القديم، إذ كانوا بعد الفصح يأكلون الفطير أسبوعاً كاملاً، والمسيح فصحنا قد ذبح لنقضي عمرنا في غربتنا بلا خطية (الأسبوع يرمز لكل حياتنا على الأرض) (والخمير رمز للشر) (1كو5:7 ، 8) .
نصلي هذا المزمور في الساعة التاسعة لنرى مفاعيل الصليب في تنقية الكنيسة ولنعرف واجبنا.

الآيات (1-2):- "[1]رَحْمَةً وَحُكْمًا أُغَنِّي. لَكَ يَا رَبُّ أُرَنِّمُ. [2]أَتَعَقَّلُ فِي طَرِيقٍ كَامِلٍ. مَتَى تَأْتِي إِلَيَّ؟ أَسْلُكُ فِي كَمَالِ قَلْبِي فِي وَسَطِ بَيْتِي."

رَحْمَةً وَحُكْمًا أُغَنِّي = لاحظ أن الرحمة تسبق الحكم، وهذا ما يجعلني أسبح أن رحمتك شملتني. وأما الحكم فكان على أعدائي (إبليس وأتباعه) *"لرحمتك وحكمك اسبحك يا رب"* (سبعينية). وقد يسمح الله لأولاده ببعض الأحكام والتجارب في هذا العالم ليرحمهم في اليوم الأخير، فهو يؤدب أولاده الذين يحبهم في هذا العالم. ونحن نسبح الله لأنه رحمنا إذ نفذ حكمه في إبنه ليخلصنا نحن. والرحمة تعطينا رجاء وفرح والحكم يعطينا خوف مقدس فلا نتهور في طريق الخطية وهذا التوازن يساعدنا في طريقنا. **أَتَعَقَّلُ فِي طَرِيقٍ كَامِلٍ** = أسلك في وصايا الله. **مَتَى تَأْتِي إِلَيَّ** = حين قال داود أنه يسلك في طريق كامل ذكر خطاياه وضعفه فقال متى تعينني يا رب، وبروح النبوة رأي المسيح الكامل الذي سيعطي الكمال لكنيسته فقال متى تأتي إليَّ. ونحن في العهد الجديد، لنا نفس المنطق، متى نخلع هذا الجسد الذي تسكن فيه الخطية (رو7:23 ، 24). **فِي وَسَطِ بَيْتِي** (آية 7) المرائي يسلك بكمال أمام الناس، أما داود فيسلك بكمال حتى وهو في بيته، لأنه يشعر دائماً حتى وهو وحده أنه أمام الله فيخشى أن يغضبه.

الآيات (3-8):- "[3]لاَ أَضَعُ قُدَّامَ عَيْنَيَّ أَمْرًا رَدِيئًا. عَمَلَ الزَّيَغَانِ أَبْغَضْتُ. لاَ يَلْصَقُ بِي. [4]قَلْبٌ مُعْوَجٌّ يَبْعُدُ عَنِّي. الشِّرِّيرُ لاَ أَعْرِفُهُ. [5]الَّذِي يَغْتَابُ صَاحِبَهُ سِرًّا هذَا أَقْطَعُهُ. مُسْتَكْبِرُ الْعَيْنِ وَمُنْتَفِخُ الْقَلْبِ لاَ أَحْتَمِلُهُ. [6]عَيْنَايَ عَلَى أُمَنَاءِ الأَرْضِ لِكَيْ أُجْلِسَهُمْ مَعِي. السَّالِكُ طَرِيقًا كَامِلاً هُوَ يَخْدِمُنِي. [7]لاَ يَسْكُنُ وَسَطَ بَيْتِي عَامِلُ غِشٍّ. الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَذِبِ لاَ يَثْبُتُ أَمَامَ عَيْنَيَّ. [8]بَاكِرًا أُبِيدُ جَمِيعَ أَشْرَارِ الأَرْضِ، لأَقْطَعَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّبِّ كُلَّ فَاعِلِي الإِثْمِ."

لاَ أَضَعُ قُدَّامَ عَيْنَيَّ أَمْرًا رَدِيئًا = أي قد أخطئ سهواً أو ضعفاً ولكنني لا أخطط للشر، ولا أصنعه بتعمد. وكان لا يريد أن يعرف ويلتصق بالأشرار (مز 1) فلا شركة للنور مع الظلمة. وتاريخ داود في الكتاب المقدس يشهد

بهذا فهو كان يرفض الأشرار، بل كان يحب أن يحيط نفسه بالأمناء مع الله= **أُمَنَاءِ الأَرْضِ**. ونجد أن صديق داود كان يوناثان القديس الحلو. **بَاكِرًا أُبِيدُ جَمِيعَ أَشْرَارِ الأَرْضِ** = أي سريعاً وعاجلاً. وعلى كل منا أن يفعل هذا في أرضه أي جسده فنبيد كل أفكار الشر وكل خطايانا وشهواتنا وأعمالنا الشريرة.

المزمور المئة والثاني	عودة للجدول

يرى بعض الدارسين أن داود كتب هذا المزمور عند هروبه أمام إبشالوم. والمرنم يعبر فيه عن حالة محزنة وصل إليها، ثم نجد نغمة تعزية وكلمات إيمان وثقة بالله الذي لن يترك شعبه في محنتهم. والآيات (25-26) من المزمور طبقها بولس الرسول على المسيح (عب1:10-12) ولذلك نفهم أن المزمور يتنبأ عن ألام المسيح، أو ألام كنيسة المسيح لأجل اسمه. ولأن المزمور يتكلم عن ألام المؤمن في العالم بصورة عامة نجد المزمور معنون باسم صلاة المسكين، يصلي به كل مسكين بالروح، وأيضاً نبوة عن المسيح الذي صار مسكيناً وأخلى ذاته آخذاً صورة عبد لأجلنا. وهكذا صلى المسيح ليلة القبض عليه.

الآيات (1-2):- "[1]يَا رَبُّ، اسْتَمِعْ صَلاَتِي، وَلْيَدْخُلْ إِلَيْكَ صُرَاخِي. [2]لاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي فِي يَوْمِ ضِيقِي. أَمِلْ إِلَيَّ أُذُنَكَ فِي يَوْمِ أَدْعُوكَ. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعًا."

هي صرخة لله، ولمن غيره نصرخ في ضيقتنا. قارن **لاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي** بقول السيد المسيح إلهي إلهي لماذا تركتني. **أَمِلْ أُذُنَكَ** = تواضع يا رب واسمعنى أنا الذليل.

الآيات (3-11):- "[3]لأَنَّ أَيَّامِي قَدْ فَنِيَتْ فِي دُخَانٍ، وَعِظَامِي مِثْلُ وَقِيدٍ قَدْ يَبِسَتْ. [4]مَلْفُوحٌ كَالْعُشْبِ وَيَابِسٌ قَلْبِي، حَتَّى سَهَوْتُ عَنْ أَكْلِ خُبْزِي. [5]مِنْ صَوْتِ تَنَهُّدِي لَصِقَ عَظْمِي بِلَحْمِي. [6]أَشْبَهْتُ قُوقَ الْبَرِّيَّةِ. صِرْتُ مِثْلَ بُومَةِ الْخِرَبِ. [7]سَهِدْتُ وَصِرْتُ كَعُصْفُورٍ مُنْفَرِدٍ عَلَى السَّطْحِ. [8]الْيَوْمَ كُلُّهُ عَيَّرَنِي أَعْدَائِيَ. الْحَنِقُونَ عَلَيَّ حَلَفُوا عَلَيَّ. [9]إِنِّي قَدْ أَكَلْتُ الرَّمَادَ مِثْلَ الْخُبْزِ، وَمَزَجْتُ شَرَابِي بِدُمُوعٍ، [10]بِسَبَبِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ، لأَنَّكَ حَمَلْتَنِي وَطَرَحْتَنِي. [11]أَيَّامِي كَظِلٍّ مَائِلٍ، وَأَنَا مِثْلُ الْعُشْبِ يَبِسْتُ."

وصف مؤلم للحالة التي وصل لها المرنم وبكائه المستمر. **أَيَّامِي قَدْ فَنِيَتْ فِي دُخَانٍ** = فنيت سريعاً كما يفنى الدخان ويتلاشى سريعاً في الجو. وعن ضعفه العام يقول **عِظَامِي مِثْلُ وَقِيدٍ قَدْ يَبِسَتْ**= فالعظام هي التي تشدد الجسد وصارت كحطب محروق. وصار كعشب ملفوح بريح ساخنة جففته ففقد خضرته وحيويته. وصار دائم البكاء مثل **القُوقَ والبُومَ**. وكيف تكون هذه نبوة عن المسيح والقوق والبوم من الطيور النجسة؟! المسيح الذي بلا خطية صار خطية لأجلنا. وكان يبكي على حالنا، فهو بكى على أورشليم وبكي على قبر لعازر. **صِرْتُ كَعُصْفُورٍ مُنْفَرِدٍ** = حين يعتدي أحد على عش العصفور ويقتلوا صغاره يطير وحده باكياً ومصدراً أصوات مؤلمة. وهكذا قال المسيح *"تأتي ساعة تتركوني وحدي"* وقد تركه الكل وقت الصليب، وكان هو يبكي على هلاك صالبيه. **أَكَلْتُ الرَّمَادَ مِثْلَ الْخُبْزِ** = هذه يقولها داود في محنته، إذ يقدم توبة عن خطية أوريا الحثي فهو يشعر أن كل مصائبه سببها خطيته. لذلك يكمل **لأَنَّكَ حَمَلْتَنِي وَطَرَحْتَنِي** = فالله بعد أن حمله إلى كرسي المملكة، عاد وطرحه من على

كرسيه بسبب الخطية. **أَيَّامِي كَظِلّ مَائِل** هنا نرى المسيح الذي مات عنا وكانت حياته بالجسد على الأرض قصيرة ثم يكمل في (12).

آية (12):- "[12]أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَإِلَى الدَّهْرِ جَالِسٌ، وَذِكْرُكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ."

بالرغم من موتك يا رب فأنت إلى الدهر جالس على عرشك.

آية (13):- "[13]أَنْتَ تَقُومُ وَتَرْحَمُ صِهْيَوْنَ، لأَنَّهُ وَقْتُ الرَّأْفَةِ، لأَنَّهُ جَاءَ الْمِيعَادُ."

والموت لن يسود عليك يا رب بل **أنت تقوم وترحم صهيون**. وهذه نبوة عن القيامة.

آية (14):- "[14]لأَنَّ عَبِيدَكَ قَدْ سُرُّوا بِحِجَارَتِهَا، وَحَنُّوا إِلَى تُرَابِهَا."

عَبِيدَكَ = رسلك الذي أرسلتهم للكرازة. **قَدْ سُرُّوا بِحِجَارَتِهَا** = المؤمنين هم الحجارة الحية في هيكل الله (1بط2:5) وإيمان هؤلاء جعل الرسل فى فرح .

فيما سبق رأينا ألام المسيح، فلماذا كانت هذه الألام؟ لكى يبنى هيكل جسده أى الكنيسة، فبعد أن تمم الفداء أرسل تلاميذه ليكرزوا ويجمعوا له كل من يؤمن.

وَحَنُّوا إِلَى تُرَابِهَا = والرسل كان لهم اشتياق في توبة كل من لهم حياة أرضية وشفائهم من كبريائهم وخطاياهم وإنسحاقهم. ومن يفعل ينسحق فى التراب فيقبله الله ويفرح به (أى42 : 6). والمرتل يقصد أن الرسل كانوا فى إشتياق لكى يُبنى هيكل الرب من هؤلاء المؤمنين. فالإنسان كان قبل السقوط هيكل لله وبعد السقوط صار هيكلا منهدما (عا9 : 11). وفى مقابلة مع هيكل سليمان الذى هدمه البابليون، يقول المرتل أنه يشتاق لعودة الهيكل المنهدم، ويشتاق لحجارته المتناثرة، بل هو يشتاق للتراب المتناثر من أثار الهدم = وهذا يعنى بالنسبة لهيكل جسد المسيح أى الكنيسة التى يقومون بالكرازة فى كل العالم ليؤسسوها أنهم يشتاقون لكل من يدخلها بإيمانه فيصير حجرا حيا، ويدخلها متواضعا منسحقا كالتراب فيسكن الرب عنده (إش57 : 15).

آية (15):- "[15]فَتَخْشَى الأُمَمُ اسْمَ الرَّبِّ، وَكُلُّ مُلُوكِ الأَرْضِ مَجْدَكَ."

الأمم الذين لم يعرفوا الله آمنوا وصاروا يخشونه. ويعرفون مجده ويخشون غضبه.

آية (16):- "[16]إِذَا بَنَى الرَّبُّ صِهْيَوْنَ يُرَى بِمَجْدِهِ."

الرب بنى كنيسته بعد أن كانت قد خربت، والرب يُرَى ويعرف عمله حينما نرى مجده في كنيسته.

آية (17):- "[17]الْتَفَتَ إِلَى صَلاَةِ الْمُضْطَرِّ، وَلَمْ يَرْذُلْ دُعَاءَهُمْ."

الْمُضْطَرِّ = المسكين المتواضع الذي يلجأ لله وهو فى ضيقة . والله لا يرذل من يلتجئ إليه.

آية (18):- "[18]يُكْتَبُ هذَا لِلدَّوْرِ الآخِرِ، وشَعْبٌ سَوْفَ يُخْلَقُ يُسَبِّحُ الرَّبَّ:"

المرنم بروح النبوة قد رأى الكنيسة التي خلقها، وجدد خلقتها المسيح، ويقول أنه يكتب هذا شهادة منه قبل أن يصنع المسيح هذا، لنعرف أن هذا كان في فكر الله وتحقق في ملء الزمان. وأن شعوب الأرض الغارقة في وثنيتها ستخلق منها كنيسة تسبح اسم الرب.

الآيات (19-22):- "[19]لأَنَّهُ أَشْرَفَ مِنْ عُلْوِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ نَظَرَ، [20]لِيَسْمَعَ أَنِينَ الأَسِيرِ، لِيُطْلِقَ بَنِي الْمَوْتِ، [21]لِكَيْ يُحَدَّثَ فِي صِهْيَوْنَ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَبِتَسْبِيحِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، [22]عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشُّعُوبِ مَعًا وَالْمَمَالِكِ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ."

لأَنَّهُ أَشْرَفَ مِنْ عُلْوِ قُدْسِهِ.. إِلَى الأَرْضِ نَظَرَ = قد تعني أن الله نظر لصلاة المساكين، وقد تشير لتجسد المسيح الذي من السماء ونزوله إلى الأرض. وجاء المسيح ليحيي من كانوا قد ماتوا وصاروا أسرى إبليس، وليعيدهم للحياة= يسبحوا الرب في الكنيسة= **أورشليم** . والكنيسة ستكون اجتماع كل الشعوب **وَالْمَمَالِكِ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ**.

الآيات (23-24):- "[23]ضَعَّفَ فِي الطَّرِيقِ قُوَّتِي، قَصَّرَ أَيَّامِي. [24]أَقُولُ: «يَا إِلهِي، لاَ تَقْبِضْنِي فِي نِصْفِ أَيَّامِي. إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ سِنُوكَ."

بالرغم من الخلاص الذي قدَّمه المسيح لكنيسته، إلا أن المؤمنين مازالوا يموتون ويمرضون وتضعف قوتهم بالأمراض. والإنسان يخاف الموت، لذلك يصرخ لله...

لاَ تَقْبِضْنِي فِي نِصْفِ أَيَّامِي = أي لا تجعلني أموت في شبابي، بل أريد أن أعيش فترة طويلة والمرنم يبني رجاؤه في حياة طويلة على أن الله حي وهو حي **إلى دهر الدهور**. وهذا ما عمله المسيح لنا، فهو أعطانا حياته حتى لا نموت أبدياً. بل لقد صار موتنا بالجسد الآن هو بداية حياتنا الأبدية فى الراحة من ألام العالم . فنحن حصلنا على الحياة الأبدية فى المعمودية حينما إتحدنا مع المسيح ، لكننا ما زلنا على الأرض ونعانى من ضيق هذا العالم . وهذا الضيق سينتهى بإنطلاق الروح من هذا الجسد . وصار المرض تأديباً لنا حتى لا نرتد عن الله، بل في ضعف جسدنا أثناء المرض ينكسر كبريائنا.. حقاً كما نقول في القداس "حولت لي العقوبة خلاصاً".

حقا لقد أنهى فداء المسيح مشكلة الموت ولكن ما زلنا نموت ونمرض، فلماذا؟

الموت هو آخر عدو يُبطل (1كو15 : 26) والله ترك الموت لأننا ما زلنا فى الجسد، والجسد له شهواته وأخطاءه. وبدون الموت لكان الإنسان قد إنطلق وراء شهواته بلا خوف، ووجود الموت يحدد من هذا الإنطلاق وراء الخطية. وترك الله المرض والألم لنفس السبب "من تألم فى الجسد كُفَّ عن الخطية" (1بط4 : 1).

الآيات (25-28):- "[25]مِنْ قِدَمٍ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. [26]هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى، كَرِدَاءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَغَيَّرُ. [27]وَأَنْتَ هُوَ وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ. [28]أَبْنَاءُ عَبِيدِكَ يَسْكُنُونَ، وَذُرِّيَّتُهُمْ تُثَبَّتُ أَمَامَكَ».".

الله الأزلى الأبدي، في مقارنة مع العالم البالي، الذي ستنتهي صورته الحالية. السماء والأرض تزولان، ليأتي مكانهما سماء جديدة وأرض جديدة. وصورة جسدنا الحالي ستزول ونأخذ عوضاً عنها الجسد الممجد . فبعد أن يؤدي الجسد وظيفته الحالية يصير **كَثَوْبٍ يبْلَى** ويدفن ونأخذ أو نلبس ثوباً جديداً = **كَرِدَاءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَغَيَّرُ**. فالأرض الحالية والسماء الحالية أيضاً لها دور كثوب مؤقت حينما يبلى نطويه ونرميه لنلبس ثوباً جديداً. وصورة الحياة الجديدة. أجسادنا النورانية التي سنحصل عليها ونعيش بها في الأرض الجديدة والسماء الجديدة هذه الصورة ستكون أبدية = **أَبْنَاءُ عَبِيدِكَ يَسْكُنُونَ وَذُرِّيَّتُهُمْ تُثَبَّتُ أَمَامَكَ**. راجع الآيات (رؤ1:21 + 1يو2:3 + في21:3 + 1كو35:15-58).

المزمور المئة والثالث	عودة للجدول

هذا المزمور والمزمور الذي يليه يكونان ترنيمة مزدوجة للحمد والتسبيح. ويبدأ كل منهما وينتهي بعبارة "**باركي يا نفسي الرب**" وإذا كان هذا المزمور قد نسب لداود فالأغلب أن المزمور التالي أيضاً قد كتبه داود. ولكن هناك فرق بين المزمورين. فمزمور (103) فيه يسبح المرنم الله على إحساناته الخاصة للمرنم، وبالتالي هو مزمور يتحدث عن خبرات شخصية ، أما المزمور (104) فيسبح المرنم الله على أعماله في الخليقة عموماً. في مزمور (103) نسمع عن إله النعمة وفي مزمور (104) عن إله الطبيعة خالق الكل.

الآيات (1-2):- "[1]بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَكُلُّ مَا فِي بَاطِنِي لِيُبَارِكِ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ. [2]بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلاَ تَنْسَيْ كُلَّ حَسَنَاتِهِ."

بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ = الإنسان هو عبارة عن جسد ونفس وروح. والنفس هي عواطف الإنسان وغرائزه، بينما الجسد هو مأخوذ من تراب. أما الروح فهي نفخة الله. أما المقصود هنا كما قال بولس الرسول في (رو1:9) "الله الذي أعبده بروحي" أن نخضع بأرواحنا لنداء الروح القدس فينا ولا نقاومه، وهو يقود عبادتنا وتسبيحنا لله فنكون أناس روحيين. أما من يقاوم صوت الروح القدس يصير إنسان جسداني فهو سيكون خاضعاً لشهواته وغرائزه الجسدانية. (غل5:16-26). ومن يسلك بالروح فهو يبارك الرب أي تمجده نفسه بفضائلها وفي ثمارها الروحية، ويرى الناس هذه الثمار ويمجدوا أبانا الذي في السموات. وإذا أردنا أن نشكر الرب ويكون لنا روح التسبيح، علينا أن نذكر جميع حسناته علينا= **وَلاَ تَنْسَيْ كُلَّ حَسَنَاتِهِ**. وكل ما في باطني ليبارك اسمه القدوس هذه مثل *"تحب الرب إلهك من كل نفسك ومن كل قلبك ومن كل قوتك ومن كل إرادتك ومن كل نفسك"* (راجع مت22:37).

الآيات (3-5):- "[3]الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِكِ. الَّذِي يَشْفِي كُلَّ أَمْرَاضِكِ. [4]الَّذِي يَفْدِي مِنَ الْحُفْرَةِ حَيَاتَكِ. الَّذِي يُكَلِّلُكِ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ. [5]الَّذِي يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكِ، فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكِ."

نجد هنا بعض الأسباب التي نشكر عليها الرب ونباركه. فالله أعطانا بفدائه قوة للمعمودية بها نولد جديداً وتغفر كل خطايانا السابقة. وأعطى قوة لسر الاعتراف وبه يمسح الله كل ذنوبنا. دمه أعطى القوة والسلطان للأسرار **لِيَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِكِ**.. **يَشْفِي كُلَّ أَمْرَاضِكِ** فالأمراض التي كانت بسبب الخطية تشفي حين يتوب الإنسان وتغفر خطاياه (يع5:15). **الَّذِي يَفْدِي مِنَ الْحُفْرَةِ حَيَاتَكِ** = هذا ما قدمه المسيح لنا، أعطانا حياة عوضاً عن الموت بل هو **يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكِ** = ولذلك نحن نشكر الله دائماً فهو صانع خيرات. والخطية تسبب الشيخوخة الروحية للإنسان، وحين يغفر الله **يَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُ النفس**= وتطير وتحلق في السماويات مثل النسر. والألام وهموم العالم تحنى ظهر الإنسان فيصير كالشيخ، والمسيح يقول *"تعالوا يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم"* ، هو يحمل عنا فنعود بأكتاف غير منحنية كالشيوخ، نعود بأكتاف مرفوعة كالشباب.

الآيات (6-18):- "[6]اَلرَّبُّ مُجْرِي الْعَدْلِ وَالْقَضَاءِ لِجَمِيعِ الْمَظْلُومِينَ. [7]عَرَّفَ مُوسَى طُرُقَهُ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ أَفْعَالَهُ. [8]الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. [9]لاَ يُحَاكِمُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ. [10]لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا، وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. [11]لأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. [12]كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا. [13]كَمَا يَتَرَأَّفُ الأَبُ عَلَى الْبَنِينَ يَتَرَأَّفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ. [14]لأَنَّهُ يَعْرِفُ جِبْلَتَنَا. يَذْكُرُ أَنَّنَا تُرَابٌ نَحْنُ. [15]الإِنْسَانُ مِثْلُ الْعُشْبِ أَيَّامُهُ. كَزَهَرِ الْحَقْلِ كَذلِكَ يُزْهِرُ. [16]لأَنَّ رِيحًا تَعْبُرُ عَلَيْهِ فَلاَ يَكُونُ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مَوْضِعُهُ بَعْدُ. [17]أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ عَلَى خَائِفِيهِ، وَعَدْلُهُ عَلَى بَنِي الْبَنِينَ، [18]لِحَافِظِي عَهْدِهِ وَذَاكِرِي وَصَايَاهُ لِيَعْمَلُوهَا."

نرى صورة لعمل المسيح الكفاري الذي به رفع ذنوبنا *"فدم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية"* (1يو1:7). **اَلرَّبُّ مُجْرِي الْعَدْلِ** = لقد نفذ القضاء والعدل في المسيح نفسه بدلاً منا. **عَرَّفَ مُوسَى طُرُقَهُ** = كما أرسل موسى ليخلص الشعب هكذا جاء المسيح ليحررنا من إبليس ومن الموت. وكما تعمد الشعب مع موسى في البحر، هكذا نموت مع المسيح ونقوم في المعمودية (قصة الخروج من مصر ودخول كنعان هي نفسها قصة الخلاص) . وآية (8) هي نفسها ما سمعه موسى في (خر34:6 ، 7). والله أعلن عن نفسه لموسى بأنه كثير الرحمة، ورحمته تجلت في أنه لم يذكر للإنسان خطأه للأبد وتركه يموت ويهلك، فهو يعرف ضعف طبيعتنا، وضعفنا. ولذلك أتى وفدى الإنسان. ولكن من الذي سيستفيد من هذا الدم المسفوك= **لِحَافِظِي عَهْدِهِ وَذَاكِرِي وَصَايَاهُ لِيَعْمَلُوهَا**.

الآيات (19-22):- "[19]اَلرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ، وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسُودُ. [20]بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلاَئِكَتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ كَلاَمِهِ. [21]بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ جُنُودِهِ، خُدَّامَهُ الْعَامِلِينَ مَرْضَاتَهُ. [22]بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِهِ، فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ. بَارِكِي يَا نَفْسِيَ الرَّبَّ."

الله القدوس المتعالى عن الأرضيات = **فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ** = إشارة لملكه وعرشه الطاهر المنزه عن الأرضيات والنجاسات. ولكنه يحكم كضابط للكل= **مَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسُودُ**. ولأن المسيح وحَّد السمائيين والأرضيين. يطلب المرتل من الكل ملائكة وبشر أن يباركوا الرب. فلقد أصبحنا جميعاً جنوده الواقفين أمامه، الكل واقف أمام كرسيه السمائي معترفاً بحسناته وجوده وقدرته. نحن في تسبيحنا نشارك الملائكة عملهم. **بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِهِ** = كل أعمال الله، خليقته وتدبيراته، هي عجيبة يجب أن نسبحه عليها.

المزمور المئة والرابع	عودة للجدول

سبق موسى وقال في خلقة العالم أن الله وجد كل شئ أنه حسن جداً. وداود هنا يترنم ويسبح الله على خليقته التي أبدعها وكانت حسنة جداً.

آية (1):- "[1]بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. يَا رَبُّ إِلهِي، قَدْ عَظُمْتَ جِدًّا. مَجْدًا وَجَلاَلاً لَبِسْتَ."

قَدْ عَظُمْتَ جِدًّا = ليس معناها أن الله قد زادت عظمته، بل معناها أن المرنم شعر بعظمته إذ إستنارت عينيه ورأى عظمة الله فنطق بها. والله يتعظم بإيمان وتوبة الناس، فمن يتوب يتنقي قلبه فيعاين الرب ، وحينئذ يدرك وتنكشف له عظمة الله ، وكلما يتنقى بالأكثر تنفتح عيناه بالأكثر ويدرك عظمة الله بالأكثر ، فيزداد إنسحاقا وخشوعا أمام الله، وعند مثل هذا المنسحق يسكن الله (إش57 : 15) ، وهنا يزداد الشعور بعظمة الله ، ولكن المعرفة هنا تكون أعمق من واقع حالة إعلان إلهى للنفس التى فى حالة ثبات وإتحاد مع الله.

آية (2):- "[2]اللاَّبِسُ النُّورَ كَثَوْبٍ، الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ كَشُقَّةٍ."

"الله ساكن في نور لا يدني منه" (1تي16:16 + يع17:1). "والله نور" (يو9:1) وأول خلقة الله في اليوم الأول كانت النور. والنور يشير لمعرفة الله فلا شئ يستتر أمامه. والسموات بسطها الله كشقة (خيمة أو ستارة) حتى لا نرى نوره فنموت. هذا فضلا عن أن الله خلق السموات وزينها بالكواكب فصارت كَشُقَّةٍ (ستارة) جميلة .

آية (3):- "[3]الْمُسَقِّفُ عَلاَلِيَهُ بِالْمِيَاهِ. الْجَاعِلُ السَّحَابَ مَرْكَبَتَهُ، الْمَاشِي عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ."

هنا نرى أن الله يدبر السحاب والمطر والرياح لخدمة البشر؟ الْجَاعِلُ السَّحَابَ مَرْكَبَتَهُ = كما يحجب السحاب نور الشمس، نفهم أن نور الله ومجده محتجبين عنا. فالله قال لموسى *"لا يراني الإنسان ويعيش"*، إذ لا يحتمل الإنسان بجسده الحالي أن يرى الله. لذلك كان السحاب يظهر دائماً مع ظهورات الله ، سواء في خيمة الاجتماع أو في الهيكل، وقد حجبت سحابة المسيح عند صعوده. الْمُسَقِّفُ عَلاَلِيَهُ بِالْمِيَاهِ = إشارة لوجود مياه المطر في السحاب. فالجلد يفصل بين مياه ومياه.

آية (4):- "[4]الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحًا، وَخُدَّامَهُ نَارًا مُلْتَهِبَةً."

مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحًا = نشعر بعملهم دون أن نراهم، وهم في تنفيذ أوامر الله في منتهى السرعة كالريح. وَخُدَّامَهُ نَارًا مُلْتَهِبَةً = لهم طبيعة روحية، وكما أن الله نار آكلة هكذا ملائكته، قلبهم ملتهب فيهم كنار حباً لله.

آية (5):- "[5]الْمُؤَسِّسُ الأَرْضَ عَلَى قَوَاعِدِهَا فَلاَ تَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ."

أي أن الله ثبت الأرض فلا تتزعزع.

الآيات (6-9):- "[6]كَسَوْتَهَا الْغَمْرَ كَثَوْبٍ. فَوْقَ الْجِبَالِ تَقِفُ الْمِيَاهُ. [7]مِنِ انْتِهَارِكَ تَهْرُبُ، مِنْ صَوْتِ رَعْدِكَ تَفِرُّ. [8]تَصْعَدُ إِلَى الْجِبَالِ. تَنْزِلُ إِلَى الْبِقَاعِ، إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَسَّسْتَهُ لَهَا. [9]وَضَعْتَ لَهَا تَخْمًا لاَ تَتَعَدَّاهُ. لاَ تَرْجِعُ لِتُغَطِّيَ الأَرْضَ."

في بداية الخليقة كانت المياه تغمر كل الأرض بل تغمر الجبال حتى حدد الله مكاناً للمياه ومكاناً لليابسة في اليوم الثالث (تك1:9). ولم تتعدى المياه الموضع الذي حدده الله إلا مرة واحدة حين غضب الله على العالم فأغرقه بالطوفان. **مِنِ انْتِهَارِكَ تَهْرُبُ مِنْ صَوْتِ رَعْدِكَ تَفِرُّ** = من صوت غضب الله غيرت المياه أماكنها من قاع البحار **وصْعَدُت لتغطي الْجِبَالِ**= تصعد إلى الجبال لتفنى النسل الخاطئ ثم تعود إلى المكان الذي حدده الله لها= **تَنْزِلُ إِلَى الْبِقَاعِ** . وبحسب وعدك يا رب انك لا تعود تغرق العالم بالطوفان = **لاَ تَرْجِعُ** المياه **لِتُغَطِّيَ الأَرْضَ**.

الآيات (10-12):- "[10]اَلْمُفَجِّرُ عُيُونًا فِي الأَوْدِيَةِ. بَيْنَ الْجِبَالِ تَجْرِي. [11]تَسْقِي كُلَّ حَيَوَانِ الْبَرِّ. تَكْسِرُ الْفِرَاءُ ظَمْأَهَا. [12]فَوْقَهَا طُيُورُ السَّمَاءِ تَسْكُنُ. مِنْ بَيْنِ الأَغْصَانِ تُسَمِّعُ صَوْتًا."

نرى الله المهتم بكل خليقته، فالله يفجر المياه في كل مكان ليروي كل خليقته.

آية (13):- "[13]السَّاقِي الْجِبَالَ مِنْ عَلاَلِيهِ. مِنْ ثَمَرِ أَعْمَالِكَ تَشْبَعُ الأَرْضُ."

الجبال العالية تستقي من علالي الله أي من مطر الغيم. ونفهم أن الجبال تشير إلى القديسين وهؤلاء يرويهم الله ويملأهم من الروح القدس.

آية (14):- "[14]الْمُنْبِتُ عُشْبًا لِلْبَهَائِمِ، وَخُضْرَةً لِخِدْمَةِ الإِنْسَانِ، لإِخْرَاجِ خُبْزٍ مِنَ الأَرْضِ،"

هنا نجد الله يعطي العشب للحيوان. والخبز للإنسان. والإنسان لا يحيا فقط بالخبز بل بكل كلمة تخرج من فم الله. والكلمة صار جسداً وصار خبزاً ليعطي لمن يأكله حياة.

آية (15):- "[15]وَخَمْرٍ تُفَرِّحُ قَلْبَ الإِنْسَانِ، لإِلْمَاعِ وَجْهِهِ أَكْثَرَ مِنَ الزَّيْتِ، وَخُبْزٍ يُسْنِدُ قَلْبَ الإِنْسَانِ."

هنا نجد الخبز والخمر إشارة لجسد المسيح ودمه. والخمر إشارة للفرح. فالله يعطي فرحاً لعبيده يلمع وجوههم **أَكْثَرَ مِنَ الزَّيْتِ** = الزيت إشارة لعطور العالم.

آية (16):- "[16]تَشْبَعُ أَشْجَارُ الرَّبِّ، أَرْزُ لُبْنَانَ الَّذِي نَصَبَهُ."

أشجار الرب والأرز إشارة لشعب الله المثمر الذي *"كالنخلة يزهو وكالأرز"* (مز 12:92).

آية (17):- "[17]حَيْثُ تُعَشِّشُ هُنَاكَ الْعَصَافِيرُ. أَمَّا اللَّقْلَقُ فَالسَّرْوُ بَيْتُهُ."

المؤمنين الذين صاروا كالأرز في قامتهم الروحية تأتي لهم العصافير أي صغار المؤمنين (المؤمنين حديثاً) ويتتلمذون عندهم، ويسمعون منهم كلمة الله لتعزيهم كما يستظل إنسان بظل شجرة من حرارة الشمس. **أَمَّا اللَّقْلَقُ فَالسَّرْوُ بَيْتُهُ** = الله يعول كل الطيور والحيوانات ويجد لها مأوى. واللقلق طائر نجس رائحته كريهة ويشير للإنسان قبل المسيح، ولكن حتى الإنسان النجس وجد له مكاناً في المسيح ليستريح. والسرو يشير للمسيح بالجسد فهو من نبت الأرض، طيب الرائحة، لا يأكله السوس.

آية (18):- "[18]الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ لِلْوُعُولِ، الصُّخُورُ مَلْجَأٌ لِلْوِبَارِ."

الْوُعُولِ (الأيائل) تدوس الحيات. هذه تسكن الجبال. إشارة للقديسين الذين يهزمون الشياطين. **والْوِبَار** هو حيوان ضعيف ونجس (في العهد القديم) وهو غير قادر أن يحفر له جحراً لذلك يحتمي **بالصُّخُور**. ففي المسيح حتى أضعف الخطاة يجدون لهم ملجأ.

آية (19):- "[19]صَنَعَ الْقَمَرَ لِلْمَوَاقِيتِ. الشَّمْسُ تَعْرِفُ مَغْرِبَهَا."

الله خلق الكواكب ويضبطها ويحكم مواعيدها. **صَنَعَ الْقَمَرَ لِلْمَوَاقِيتِ** = التوقيت العبرانى حسب الشهور القمرية .

آية (20):- "[20]تَجْعَلُ ظُلْمَةً فَيَصِيرُ لَيْلٌ. فِيهِ يَدِبُّ كُلُّ حَيَوَانِ الْوَعْرِ."

تفهم أن الله جعل الظلمة لراحة الإنسان. ولخروج الوحوش تبحث عن طعامها. وهناك من تأمل في الآية ورأي فيها إشارة للظلمة التي حدثت وقت الصليب. وكان اليهود هم حيوان الوعر الذي خرج يدب ويا للأسى فلقد افترسوا المسيح، وهكذا كل شرير ينتظر الليل ليخرج ويلتهم الأبرياء.

آية (21):- "[21]الأَشْبَالُ تُزَمْجِرُ لِتَخْطَفَ، وَلِتَلْتَمِسَ مِنَ اللهِ طَعَامَهَا."

الله يرزق حتى الحيوانات المتوحشة. وروحياً فالأسد يرمز لإبليس ومعنى أنه يلتمس من الله طعامه، أنه يشتكي القديسين كما عمل في حالة أيوب ليؤذيهم بسماح من الله.

آية (22):- "[22]تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَجْتَمِعُ، وَفِي مَآوِيهَا تَرْبِضُ."

حين أشرق المسيح شمس البر رجعت الشياطين إلى مرابضها لأن المسيح قيدها.

آية (23):- "[23]الإِنْسَانُ يَخْرُجُ إِلَى عَمَلِهِ، وَإِلَى شُغْلِهِ إِلَى الْمَسَاءِ."

حين قيد المسيح الشياطين، صارت هناك فرصة للعمل فإنتشرت الكرازة.

الآيات (24-30):- "[24]مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ! كُلَّهَا بِحِكْمَةٍ صَنَعْتَ. مَلآنَةٌ الأَرْضُ مِنْ غِنَاكَ. [25]هذَا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ الأَطْرَافِ. هُنَاكَ دَبَّابَاتٌ بِلاَ عَدَدٍ. صِغَارُ حَيَوَانٍ مَعَ كِبَارٍ. [26]هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ. لِوِيَاثَانُ هذَا خَلَقْتَهُ لِيَلْعَبَ فِيهِ. [27]كُلُّهَا إِيَّاكَ تَتَرَجَّى لِتَرْزُقَهَا قُوتَهَا فِي حِينِهِ. [28]تُعْطِيهَا فَتَلْتَقِطُ. تَفْتَحُ يَدَكَ فَتَشْبَعُ خَيْرًا. [29]تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَتَرْتَاعُ. تَنْزِعُ أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ، وَإِلَى تُرَابِهَا تَعُودُ. [30]تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخْلَقُ، وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الأَرْضِ."

الْبَحْرُ الْكَبِيرُ يشير للعالم. **والدَبَّابَاتُ** تشير للإنسان الغارق في خطايا العالم **هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ** = مراكب التجار السالكين في البحر إشارة لحياة الناس في العالم. لكن هناك **لِوِيَاثَانُ** = قد يشير للمخلوقات البحرية الضخمة كالتمساح والحوت. ولكنه هو من إسمه ومعناه الحية ، إشارة للشيطان الذي هو في العالم ويسبب بلعبه أي بخداعاته سقوط الناس في الشر. وكان لوياثان قبل المسيح طليقاً يلعب كما يشاء وبعد المسيح قيدت حركته. والمخلوقات كلها تترجي الله ويرزقها أبراراً وأشرار. وحين تخطئ يحجب وجهه فترتاع. في يد الله أرواح كل الخليقة ينزعها حين يريد. وكما كان روح الله قديماً يرف على المياه فخرجت الخليقة. هكذا مازال روح الله يعمل في المعمودية ليعطي خليقة جديدة ليجدد وجه الأرض. ويخرج من الفساد عدم فساد.

آية (31):- "[31]يَكُونُ مَجْدُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. يَفْرَحُ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ."

يَفْرَحُ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ. وكما وجد الخليقة حسنة جداً عند خلقتها، فهو بعد الفداء وتجديد الخلقة فرح جداً بفدائه وتجديد أولاده وأنهم سيمجدونه إلى الدهر.

آية (32):- "[32]النَّاظِرُ إِلَى الأَرْضِ فَتَرْتَعِدُ. يَمَسُّ الْجِبَالَ فَتُدَخِّنُ."

ماذا كان مصير الإنسان بدون الفداء؟ نرى الإجابة في هذه الآية. فإن كانت الأرض ترتعد بنظرة من الله، والجبال تدخن بلمسة منه، فماذا لو غضب الله على الإنسان الضعيف. وهذا ما سيكون عليه الأشرار يوم الدينونة.

آية (33):- "[33]أُغَنِّي لِلرَّبِّ فِي حَيَاتِي. أُرَنِّمُ لإِلهِي مَا دُمْتُ مَوْجُودًا."

بعد أن تأمل المرنم في عطايا الله وقدرته أخذ يسبحه، كما سنفعل حين نراه في السماء.

الآيات (34-35):- "[34]فَيَلَذُّ لَهُ نَشِيدِي ، وَأَنَا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. [35]لِتُبَدِ الْخُطَاةُ مِنَ الأَرْضِ وَالأَشْرَارُ لاَ يَكُونُوا بَعْدُ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. هَلِّلُويَا."

بينما يسبح الأبرار في السماء سيكون نصيب الأشرار محزناً. **هَلِّلُويَا** = سبحاً لله.

المزمور المئة والخامس	عودة للجدول

هو مزمور تسبيح لله. ولكن الموضوع هنا حول العجائب التي صنعها الله مع شعبه في دخولهم مصر وخروجهم منها، وكيف كان في كل هذا أميناً في وعوده لأبائهم إبراهيم وإسحق ويعقوب.

الآيات (1-7):- "[1]اِحْمَدُوا الرَّبَّ. ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بَيْنَ الأُمَمِ بِأَعْمَالِهِ. [2]غَنُّوا لَهُ. رَنِّمُوا لَهُ. أَنْشِدُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. [3]افْتَخِرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ. لِتَفْرَحْ قُلُوبُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ.

[4]اُطْلُبُوا الرَّبَّ وَقُدْرَتَهُ. الْتَمِسُوا وَجْهَهُ دَائِمًا. [5]اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَ، آيَاتِهِ وَأَحْكَامَ فِيهِ، [6]يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ. [7]هُوَ الرَّبُّ إِلهُنَا فِي كُلِّ الأَرْضِ أَحْكَامُهُ."

دعوة للتسبيح والشكر. ودعوة لنشهد لعمل الله وسط كل الناس. ودعوة لكي نفتخر بالرب ونفرح به. وأن نطلبه وحده ففيه كل الكفاية. فقط نذكر عجائبه السابقة وكيف أنه كان أميناً في وعوده لشعبه، ونطلب منه دائماً واثقين أنه لن يخذل عبيده. أولاد الله لا يفتخرون بذهب أو مجد أرضي، بل يفتخرون بأن الله إلههم، إذا طلبوه يستجيب. وهذا ما قاله بطرس للمقعد (أع6:3). **بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ** = فالله ترك نسل عيسو والسيد المسيح يقول لتلاميذه *"أنا إخترتكم من العالم"* (يو19:15).

الآيات (8-12):- "[8]ذَكَرَ إِلَى الدَّهْرِ عَهْدَهُ، كَلاَمًا أَوْصَى بِهِ إِلَى أَلْفِ دَوْرٍ، [9]الَّذِي عَاهَدَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَسَمَهُ لإِسْحَاقَ، [10]فَثَبَّتَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً، وَلإِسْرَائِيلَ عَهْدًا أَبَدِيًّا، [11]قَائِلاً: «لَكَ أُعْطِي أَرْضَ كَنْعَانَ حَبْلَ مِيرَاثِكُمْ». [12]إِذْ كَانُوا عَدَدًا يُحْصَى، قَلِيلِينَ وَغُرَبَاءَ فِيهَا."

الله وعد الأباء بأن تكون أرض كنعان ميراثاً لهم وقد فعل. وبينما كان يعقوب وأولاده عدد قليل (70 نفس) إلا أن الله نفذ وعده بطريقة عجيبة. وبعد أن كانوا غرباء في أرض كنعان صاروا سادة فيها وباركهم وقسموها بالحبل بيشوع.

الآيات (13-15):- "[13]ذَهَبُوا مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، مِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ. [14]فَلَمْ يَدَعْ إِنْسَانًا يَظْلِمُهُمْ، بَلْ وَبَّخَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ، [15]قَائِلاً: «لاَ تَمَسُّوا مُسَحَائِي، وَلاَ تُسِيئُوا إِلَى أَنْبِيَائِي»."

إبراهيم إنتقل من أرض الكلدانيين إلى كنعان. ونزل إلى مصر. والله حافظ عليه وعلى سارة إمرأته. ووبخ فرعون وأبيمالك لأجلهما.

الآيات (16-22):- "[16]دَعَا بِالْجُوعِ عَلَى الأَرْضِ. كَسَرَ قِوَامَ الْخُبْزِ كُلَّهُ. [17]أَرْسَلَ أَمَامَهُمْ رَجُلاً. بِيعَ يُوسُفُ عَبْدًا. [18]آذَوْا بِالْقَيْدِ رِجْلَيْهِ. فِي الْحَدِيدِ دَخَلَتْ نَفْسُهُ، [19]إِلَى وَقْتِ مَجِيءِ كَلِمَتِهِ. قَوْلُ الرَّبِّ امْتَحَنَهُ. [20]أَرْسَلَ الْمَلِكُ

فَحَلَّهُ. أَرْسَلَ سُلْطَانُ الشَّعْبِ فَأَطْلَقَهُ. [21]أَقَامَهُ سَيِّدًا عَلَى بَيْتِهِ، وَمُسَلَّطًا عَلَى كُلِّ مُلْكِهِ، [22]لِيَأْسُرَ رُؤَسَاءَهُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ وَيُعَلِّمَ مَشَايِخَهُ حِكْمَةً."

الله يبدأ خطته في عزل نسل يعقوب في مصر ليؤسس منهم شعباً مختاراً وكان هذا بواسطة المجاعة وبها ارتفع نجم يوسف لحكمته = **ليأسر رؤساءه حسب إرادته** = يأسر بمعنى يربط رؤساء مصر ليكونوا طوع أمره. **وَيُعَلِّمَ مَشَايِخَهُ حِكْمَةً** = أي يعلم مشايخ فرعون. **إِلَى وَقْتِ مَجِيءِ كَلِمَتِهِ** = الله حدد ميعاداً لنزول يعقوب وبنيه إلى مصر. وحتى هذا الوقت **قَوْلُ الرَّبِّ امْتَحَنَهُ** = وضع الله يوسف في تجربة شديدة بها أعده للمنصب العالي الذي صار فيه. وفي الوقت المحدد من الله. **أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَحَلَّهُ**. ويقيم منه رئيساً عظيماً. وبعدها تمت خطة الله في نزول الشعب إلى مصر.

الآيات (23-25):- "[23]فَجَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى مِصْرَ، وَيَعْقُوبُ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ حَامٍ.

[24]جَعَلَ شَعْبَهُ مُثْمِرًا جِدًّا، وَأَعَزَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. [25]حَوَّلَ قُلُوبَهُمْ لِيُبْغِضُوا شَعْبَهُ، لِيَحْتَالُوا عَلَى عَبِيدِهِ."

بالرغم من بغضة المصريين جعل الله شعبه ينمو. حول قلوبهم ليبغضوا شعبه كانت كراهية المصريين لليهود سبباً في عزلة الشعب فلم يندمجوا في العبادة الوثنية.

الآيات (26-38):- "[26]أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهارُونَ الَّذِي اخْتَارَهُ. [27]أَقَامَا بَيْنَهُمْ كَلاَمَ آيَاتِهِ، وَعَجَائِبَ فِي أَرْضِ حَامٍ. [28]أَرْسَلَ ظُلْمَةً فَأَظْلَمَتْ، وَلَمْ يَعْصُوا كَلاَمَهُ. [29]حَوَّلَ مِيَاهَهُمْ إِلَى دَمٍ وَقَتَلَ أَسْمَاكَهُمْ. [30]أَفَاضَتْ أَرْضُهُمْ ضَفَادِعَ حَتَّى فِي مَخَادِعِ مُلُوكِهِمْ. [31]أَمَرَ فَجَاءَ الذُّبَّانُ وَالْبَعُوضُ فِي كُلِّ تُخُومِهِمْ. [32]جَعَلَ أَمْطَارَهُمْ بَرَدًا وَنَارًا مُلْتَهِبَةً فِي أَرْضِهِمْ. [33]ضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَتِينَهُمْ، وَكَسَّرَ كُلَّ أَشْجَارِ تُخُومِهِمْ. [34]أَمَرَ فَجَاءَ الْجَرَادُ وَغَوْغَاءُ بِلاَ عَدَدٍ، [35]فَأَكَلَ كُلَّ عُشْبٍ فِي بِلاَدِهِمْ، وَأَكَلَ أَثْمَارَ أَرْضِهِمْ. [36]قَتَلَ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِهِمْ، أَوَائِلَ كُلِّ قُوَّتِهِمْ. [37]فَأَخْرَجَهُمْ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَسْبَاطِهِمْ عَاثِرٌ. [38]فَرِحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ، لأَنَّ رُعْبَهُمْ سَقَطَ عَلَيْهِمْ."

نجد هنا ضربات الله بيد موسى وهرون ضد مصر. **وَلَمْ يَعْصُوا كَلاَمَهُ** = أطاع موسى وهرون الله في كل ما أمر ولم يفعلا مثل يونان. والطبيعة كلها أطاعت الله في ضرباته ضد مصر ولم تعصي كلامه. **غَوْغَاءُ**= جراد صغير. **فَرِحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ** = فهم استراحوا من الضربات.

الآيات (39-45):- "[39]بَسَطَ سَحَابًا سَجْفًا، وَنَارًا لِتُضِيءَ اللَّيْلَ. [40]سَأَلُوا فَأَتَاهُمْ بِالسَّلْوَى، وَخُبْزَ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ. [41]شَقَّ الصَّخْرَةَ فَانْفَجَرَتِ الْمِيَاهُ. جَرَتْ فِي الْيَابِسَةِ نَهْرًا. [42]لأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَةَ قُدْسِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، [43]فَأَخْرَجَ شَعْبَهُ بِابْتِهَاجٍ، وَمُخْتَارِيهِ بِتَرَنُّمٍ. [44]وَأَعْطَاهُمْ أَرَاضِيَ الأُمَمِ، وَتَعَبَ الشُّعُوبِ وَرِثُوهُ، [45]لِكَيْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ وَيُطِيعُوا شَرَائِعَهُ. هَلِّلُويَا."

نرى هنا قيادة الله لشعبه في البرية بعمود سحاب وعمود نار وكيف أطعمهم المن والسلوى، وكيف حفظهم حتى مَلَكَّهُم أرضهم ، ولم يطلب في مقابل هذا كله سوى شيئاً واحداً. أن يحفظوا فرائضه ويطيعوا شرائعه. وكان هذا أيضاً لمصلحتهم حتى لا يستعبدهم إبليس بعد أن خلصهم الله من فرعون.

المزمور المئة والسادس	عودة للجدول

في المزامير السابقة تعلمنا تسبيح الله بسبب الفداء الذي قدمه والغفران الذي حصلنا عليه ثم تسبيحه من أجل أعماله في الطبيعة والخليقة. ثم تسبيحه لأجل أعماله العجيبة في خروج شعبه من مصر. وهنا نجد تسبيح من نوع آخر، فالمرنم يعترف بخطايا شعبه وتمردهم وتذمرهم. هو يعطي المجد لله ليس فقط بسب صلاحه ولكن أيضاً بالاعتراف بسوء حالة الشعب، وبالرغم من سوء حالة الشعب وخطاياهم كان الله ينقذهم من أعدائهم، لكنه كأب لشعبه كان يؤدبهم. فمحبة الله التى تجعله يحتمل سوء حالة الشعب وينقذهم ويحميهم وكأب يؤدبهم تستحق التسبيح منا، إذ أنه ما زال يفعل نفس الشئ معنا. والإعتراف بفسادنا يجعل قداسة الله تزداد ظهوراً وإشراقاً مع غفرانه ومحبته وطول أناته معنا. وتأديبه لنا يظهر قداسته وعدم قبوله للخطية . لذلك فنحن حين نتأمل في قداسة الله تظهر بشاعة خطايانا. ومع أن هذا المزمور فيه إعتراف بخطايا الشعب إلا أنه يبدأ وينتهي بكلمة هللويا. فالخطية يجب ألا تمنعنا عن تسبيح الله. ومن المعتقد أنه كتب في فترة السبي بسبب آية (47) **إجمعنا من بين الأمم**. ولكن هناك من ينسبه أيضاً لداود فالآية الأولى والآيتين الأخيرتين نجدهما في المزمور الذي كتبه داود وسلمه إلى أساف (1أي16:34-36). وبالتالي يكون قوله إجمعنا من بين الأمم إشارة لفترة هروب داود لجت. وبالطبع كان هناك كثير من الأتقياء قد هربوا إلى الأمم أيضاً ونتعلم من هذا المزمور كيف نقف أمام الله معترفين بخطايانا الشخصية وخطايا الأقرباء.. نقف لنعترف بخطايانا دون أن نلقي اللوم على أحد بل نعطي المجد والقداسة لله وهذا ما عمله دانيال ونحميا (دا 9 + نح 1) .

آية (1):- "[1]هَلِّلُويَا. اِحْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ."

لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ = إذا تذكرنا خطايانا واعترفنا بها يرحمنا الله *"من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم"* (أم28 : 13) وهنا فلنسبح الله الذي مازال يقبلنا برحمته ولم يرفضنا حتى الآن.

الآيات (2-3):- "[2]مَنْ يَتَكَلَّمُ بِجَبَرُوتِ الرَّبِّ؟ مَنْ يُخْبِرُ بِكُلِّ تَسَابِيحِهِ؟ [3]طُوبَى لِلْحَافِظِينَ الْحَقَّ وَلِلصَّانِعِ الْبِرَّ فِي كُلِّ حِينٍ."

في (2) يتساءل من يستطيع أن يسبح الرب ويتكلم عن جبروته وإقتداره وفي (3) يجيب بأنه هو الحافظ الحق والصانع البر. فطوبى لمثل هذا الإنسان الذي يسبح الله. والمعنى أنه لن يستطيع أن يتكلم عن الرب إلا من يعرفه حقيقة ، ولن يستطيع أن يسبحه إلا من إنفتحت عيناه وعرفه فأحبه . ومن هو الذى يعرفه ؟ هو **من يحفظ الحق ويصنع البر** وهؤلاء هم أنقياء القلب الذين تنفتح عيونهم فيروا الله ويعرفونه فيسبحنه .

الآيات (4-5):- "4اذْكُرْنِي يَا رَبُّ بِرِضَا شَعْبِكَ. تَعَهَّدْنِي بِخَلاَصِكَ، 5لأَرَى خَيْرَ مُخْتَارِيكَ. لأَفْرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ. لأَفْتَخِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ."

حين قال المرنم أن الحافظ الحق في كل حين هو الذي يستطيع أن يسبح الله، شعر بأنه غير قادر على حفظ الحق دائماً فهو ضعيف ومتقلب والعدو يحاربه دائماً فصرخ لله **اذْكُرْنِي يَا رَبُّ بِرِضَا شَعْبِكَ** = أي إذكرني بحسب المحبة والرضا اللذان في قلبك نحو شعبك. **تَعَهَّدْنِي بِخَلاَصِكَ** = أنا وحدي لا أستطيع دون معونة منك .

لأَرَى خَيْرَ مُخْتَارِيكَ = لكي يكون لي نصيب في الخير الذي سيكون لهم. ولكن هذه الآيات هي صرخة العهد القديم لتجسد المسيح ليأتي بالخلاص، وكأن المرنم يشتهي أن يرى هذه الأيام ويرى خير مختاري الله المؤمنين بالمسيح ويفتخر مع ميراث الله أي المؤمنين .

الآيات (6-38):- "6أَخْطَأْنَا مَعَ آبَائِنَا. أَسَأْنَا وَأَذْنَبْنَا. 7آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ لَمْ يَفْهَمُوا عَجَائِبَكَ. لَمْ يَذْكُرُوا كَثْرَةَ مَرَاحِمِكَ، فَتَمَرَّدُوا عِنْدَ الْبَحْرِ، عِنْدَ بَحْرِ سُوفٍ. 8فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ، لِيُعَرِّفَ بِجَبَرُوتِهِ. 9وَانْتَهَرَ بَحْرَ سُوفٍ فَيَبِسَ، وَسَيَّرَهُمْ فِي اللُّجَجِ كَالْبَرِّيَّةِ. 10وَخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِ، وَفَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ. 11وَغَطَّتِ الْمِيَاهُ مُضَايِقِيهِمْ. وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَبْقَ. 12فَآمَنُوا بِكَلاَمِهِ. غَنَّوْا بِتَسْبِيحِهِ. 13أَسْرَعُوا فَنَسُوا أَعْمَالَهُ. لَمْ يَنْتَظِرُوا مَشُورَتَهُ. 14بَلِ اشْتَهَوْا شَهْوَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُوا اللهَ فِي الْقَفْرِ. 15فَأَعْطَاهُمْ سُؤْلَهُمْ، وَأَرْسَلَ هُزَالاً فِي أَنْفُسِهِمْ. 16وَحَسَدُوا مُوسَى فِي الْمَحَلَّةِ، وَهارُونَ قُدُّوسَ الرَّبِّ. 17فَتَحَتِ الأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ دَاثَانَ، وَطَبَقَتْ عَلَى جَمَاعَةِ أَبِيرَامَ، 18وَاشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي جَمَاعَتِهِمْ. اللَّهِيبُ أَحْرَقَ الأَشْرَارَ.

19صَنَعُوا عِجْلاً فِي حُورِيبَ، وَسَجَدُوا لِتِمْثَالٍ مَسْبُوكٍ، 20وَأَبْدَلُوا مَجْدَهُمْ بِمِثَالِ ثَوْرٍ آكِلِ عُشْبٍ. 21نَسُوا اللهَ مُخَلِّصَهُمُ، الصَّانِعَ عَظَائِمَ فِي مِصْرَ، 22وَعَجَائِبَ فِي أَرْضِ حَامٍ، وَمَخَاوِفَ عَلَى بَحْرِ سُوفٍ، 23فَقَالَ بِإِهْلاَكِهِمْ. لَوْلاَ مُوسَى مُخْتَارُهُ وَقَفَ فِي الثَّغْرِ قُدَّامَهُ لِيَصْرِفَ غَضَبَهُ عَنْ إِتْلاَفِهِمْ. 24وَرَذَلُوا الأَرْضَ الشَّهِيَّةَ. لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَلِمَتِهِ. 25بَلْ تَمَرْمَرُوا فِي خِيَامِهِمْ. لَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ، 26فَرَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ لِيُسْقِطَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، 27وَلِيُسْقِطَ نَسْلَهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ، وَلِيُبَدِّدَهُمْ فِي الأَرَاضِي. 28وَتَعَلَّقُوا بِبَعْلِ فَغُورَ، وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتَى. 29وَأَغَاظُوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَاقْتَحَمَهُمُ الْوَبَأُ. 30فَوَقَفَ فِينَحَاسُ وَدَانَ، فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ. 31فَحُسِبَ لَهُ ذلِكَ بِرًّا إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ، إِلَى الأَبَدِ.

32وَأَسْخَطُوهُ عَلَى مَاءِ مَرِيبَةَ حَتَّى تَأَذَّى مُوسَى بِسَبَبِهِمْ. 33لأَنَّهُمْ أَمَرُّوا رُوحَهُ حَتَّى فَرَطَ بِشَفَتَيْهِ. 34لَمْ يَسْتَأْصِلُوا الأُمَمَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ الرَّبُّ عَنْهُمْ، 35بَلِ اخْتَلَطُوا بِالأُمَمِ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهُمْ. 36وَعَبَدُوا أَصْنَامَهُمْ، فَصَارَتْ لَهُمْ شَرَكًا. 37وَذَبَحُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلأَوْثَانِ. 38وَأَهْرَقُوا دَمًا زَكِيًّا، دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمِ الَّذِينَ ذَبَحُوهُمْ لأَصْنَامِ كَنْعَانَ، وَتَدَنَّسَتِ الأَرْضُ بِالدِّمَاءِ."

هنا يبدأ المرنم في ذكر خطايا الشعب وتمرده. وهنا يذكر تمردهم ، ويذكر خلاص الرب لهم مع أنهم تمردوا عند كل ضيقة تواجههم. وأنه في بعض الأحيان كان الرب مضطراً كأب حكيم أن يؤدبهم كأولاده. ومن أمثلة التأديب حين إشتهى الشعب أن يأكل لحماً وتذمروا أعطاهم الله فأكلوا، وحينما أكلوا بوحشية وبشهوة، لم ينفعهم ما أكلوه بل صار نقمة عليهم وقبلوا جزاء شهوتهم الرديئة **هُزَالاً فِي أَنْفُسِهِمْ**. وحينما تمردوا على موسى وهرون فتحت الأرض

وابتلعت داثان.. ومع ازدياد تذمرهم وبالذات حين أرسلوا الجواسيس لأرض الميعاد، وصدقوا كلام الجواسيس ورذلوا الأرض الشهية كان قرار الرب أن لا يدخل هذا الشعب أرض الميعاد= **فَرَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ لِيُسْقِطَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَتَعَلَّقُوا بِبَعْلِ فَغُورَ، وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتَى** = بعل فغور أي سيد الفجور والذبائح. وبنات موآب ذهبن للشعب وأسقطوهم في الزنى معهن ثم في تقديم الذبائح لإلههن بعل فغور. وكان الشعب لحبه في خطية الزنى، يزنون مع بنات موآب ثم يقدمن الذبائح للآلهة الميتة ويأكلوا من هذه الذبائح، ليشتركوا في مائدة الشياطين (1كو10:15-22)، ومن يفعل هذا فهو يتحد بالشياطين الميتة ويحكم على نفسه بالموت، أما من يشترك في مائدة الرب فتكون له حياة. وآية (30) بسبب الخطية ضرب الله الشعب بالوبأ. **حتى وَقَفَ فِينَحَاسُ وَدَانَ** = **فِينَحَاسُ** وهو من سبط لاوي. **وَدَانَ** فِعْلْ وليس اسم شخص ومعناه قضى وحكم على المذنب. لا عن كراهية له بل غيرة على مقدس الرب قتل المذنب فامتنع الوبأ. وجاءت الكلمة **دان** في الانجليزية بمعني يتدخل بالقوة لتسوية نزاع.

الآيات (39-46):- "39وَتَنَجَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنَوْا بِأَفْعَالِهِمْ. 40فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَكَرِهَ مِيرَاثَهُ. 41وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدِ الأُمَمِ، وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ. 42وَضَغَطَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ، فَذَلُّوا تَحْتَ يَدِهِمْ. 43مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْهُ بِمَشُورَتِهِمْ وَانْحَطُّوا بِإِثْمِهِمْ. 44فَنَظَرَ إِلَى ضِيقِهِمْ إِذْ سَمِعَ صُرَاخَهُمْ. 45وَذَكَرَ لَهُمْ عَهْدَهُ، وَنَدِمَ حَسَبَ كَثْرَةِ رَحْمَتِهِ. 46وَأَعْطَاهُمْ نِعْمَةً قُدَّامَ كُلِّ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ."

نرى صورة الشعب ملخصة في **تَنَجَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنَوْا بِأَفْعَالِهِمْ**. ونرى أيضاً تأديب الرب **وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدِ الأُمَمِ**. فصرخوا. **فَنَظَرَ إِلَى ضِيقِهِمْ إِذْ سَمِعَ صُرَاخَهُمْ** ونرى صورة حية لله الرحوم الذي بحسب كثرة رحمته كان يغفر لشعبه. بل كان يعطيهم نعمة قدام كل الذين سبوهم (كما حدث مع دانيال) حتى لا يفنيهم أعداؤهم.

الآيات (47-48):- "47خَلِّصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا، وَاجْمَعْنَا مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، لِنَحْمَدَ اسْمَ قُدْسِكَ، وَنَتَفَاخَرَ بِتَسْبِيحِكَ. 48مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. وَيَقُولُ كُلُّ الشَّعْبِ: «آمِينَ». هَلِّلُويَا."

هي صرخة الشعب المسبي في ألامه ليردهم من السبي سواء سبي بابل أو غيره. وهي صرخة العهد القديم ليأتي المسيح ويخلص. وصرختنا نحن ليظهر المسيح في مجيئه الثاني.

المزمور المئة والسابع	عودة للجدول

هذا المزمور يشير لمعاملات الله مع البشر عموماً. وملخص المزمور أن الله قد يسمح بالضيقات تحيط بالبشر في حالة عصيانهم وتمردهم على الله مثل (توهانهم في برية وجوعهم وعطشهم / الجلوس في الظلمة وظلال الموت في ذل القيود/ المرض وكراهية الطعام/ في ركوب البحر يهيج البحر عليهم كما حدث مع يونان/ الأنهار تجف وتصبح قفاراً وبالتالي لا يجدون أكلاً ولا شرباً ولا رزقاً). ونغمة المزمور التي يرددها دائماً أن الذي يقع تحت تأديب الرب حين يصرخ إلى الرب يرفع عنه ضيقته فمثلاً من تاه في البرية يرده ويشبعه ويرويه.. الخ. وطالما كانت الألام هي طريقة للتأديب لنرجع للرب، وطالما كانت الخيرات علامة على بركات الرب فلنسبح الرب دائماً وليسبحه شعبه في كل حين. فكل الأشياء تعمل معاً للخير. وهناك معنى رمزي يمكن ملاحظته في المزمور. فالألام التي نقع تحتها من سبي وذل تشير للحالة قبل المسيح والخلاص يشير لما بعد المسيح.

الآيات (1-3):- "[1]اِحْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [2]لِيَقُلْ مَفْدِيُّو الرَّبِّ، الَّذِينَ فَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ، [3]وَمِنَ الْبُلْدَانِ جَمَعَهُمْ، مِنَ الْمَشْرِقِ وَمِنَ الْمَغْرِبِ، مِنَ الشِّمَالِ وَمِنَ الْبَحْرِ."

يبدأ بطلب أن نسبح الرب الذي أنقذنا من ضيقاتنا السابقة، كما أرجع الشعب من مصر أو من سبي بابل، أو بالمسيح تحررنا من سبي إبليس حين فدانا.

الآيات (4-5):- "[4]تَاهُوا فِي الْبَرِّيَّةِ فِي قَفْرٍ بِلاَ طَرِيقٍ. لَمْ يَجِدُوا مَدِينَةَ سَكَنٍ. [5]جِيَاعٌ عِطَاشٌ أَيْضًا أَعْيَتْ أَنْفُسُهُمْ فِيهِمْ."

هذا حال كل من كان بعيداً عن الرب. ولكن ما الذي عمل فيهم هذا؟ الخطية سببت توهانهم في برية هذا العالم ، فجاعوا وعطشوا ولم يجدوا مدينة سكن. أي كانوا بلا راحة، بلا سلام، بلا اطمئنان، كما تاه قايين حين ترك الرب.

الآيات (6-9):- "[6]فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضِيقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ شَدَائِدِهِمْ، [7]وَهَدَاهُمْ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لِيَذْهَبُوا إِلَى مَدِينَةِ سَكَنٍ. [8]فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ.[9]لأَنَّهُ أَشْبَعَ نَفْسًا مُشْتَهِيَةً وَمَلأَ نَفْسًا جَائِعَةً خُبْزًا،"

طريق العودة من ألامهم كان عندما صرخوا لله فأنقذهم. هذه هي نفس نغمة وطريقة سفر القضاة. ثم يدعوهم المرنم لتسبيح الله الذي خلصهم وشكره على خيراته. *"كل عطية بلا شكر هي بلا زيادة* مار إسحق السريانى" . بل التسبيح والصلاة يعطياننا أن نلتصق بالله فلا نعود نرتد للخطية فنتعرض لمزيد من التأديبات والضربات.

الآيات (10-16):- "10الْجُلُوسَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ، مُوثَقِينَ بِالذُّلِّ وَالْحَدِيدِ. 11لأَنَّهُمْ عَصَوْا كَلاَمَ اللهِ، وَأَهَانُوا مَشُورَةَ الْعَلِيِّ. 12فَأَذَلَّ قُلُوبَهُمْ بِتَعَبٍ. عَثَرُوا وَلاَ مُعِينَ. 13ثُمَّ صَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضِيقِهِمْ، فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شَدَائِدِهِمْ. 14أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ، وَقَطَّعَ قُيُودَهُمْ. 15فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. 16لأَنَّهُ كَسَّرَ مَصَارِيعَ نُحَاسٍ، وَقَطَّعَ عَوَارِضَ حَدِيدٍ."

لما عادوا للخطية **ولأنهم عَصَوْا كَلاَمَ اللهِ** أرسلهم الله في سبي محزن = **الْجُلُوسَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ** = كما ظل الإنسان قبل المسيح تحت عبودية إبليس، يموت منفصلاً عن الله ويذهب للجحيم الذي لا خروج منه حتى أتى المسيح **وَكَسَّرَ مَصَارِيعَ نُحَاسٍ** (اشارة للجحيم) **وَقَطَّعَ عَوَارِضَ حَدِيدٍ** والظلمة أيضاً تشير للظلمة العقلية الداخلية وحالة اليأس والتخبط بلا استنارة. وحين خلص الله هؤلاء المتألمين يدعوهم المرنم ليسبحوه.

الآيات (17-22):- "17وَالْجُهَّالُ مِنْ طَرِيقِ مَعْصِيَتِهِمْ، وَمِنْ آثَامِهِمْ يُذَلُّونَ. 18كَرِهَتْ أَنْفُسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ، وَاقْتَرَبُوا إِلَى أَبْوَابِ الْمَوْتِ. 19فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضِيقِهِمْ، فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شَدَائِدِهِمْ. 20أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ، وَنَجَّاهُمْ مِنْ تَهْلُكَاتِهِمْ. 21فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. 22وَلْيَذْبَحُوا لَهُ ذَبَائِحَ الْحَمْدِ، وَلْيُعَدُّوا أَعْمَالَهُ بِتَرَنُّمٍ."

الْجُهَّالُ = الذين لا يدركون أن طريق المعصية نتيجته مؤلمة فهؤلاء يخطئون فيذلون. وتصيبهم الأمراض= **كَرِهَتْ أَنْفُسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ.. وَاقْتَرَبُوا إِلَى أَبْوَابِ الْمَوْتِ**. وحين يصرخون لله يشفيهم. والمرنم يدعوهم ليسبحوا الله وقتها.

الآيات (23-32):- "23اَلنَّازِلُونَ إِلَى الْبَحْرِ فِي السُّفُنِ، الْعَامِلُونَ عَمَلاً فِي الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، 24هُمْ رَأَوْا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَعَجَائِبَهُ فِي الْعُمْقِ. 25أَمَرَ فَأَهَاجَ رِيحًا عَاصِفَةً فَرَفَعَتْ أَمْوَاجَهُ. 26يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاوَاتِ، يَهْبِطُونَ إِلَى الأَعْمَاقِ. ذَابَتْ أَنْفُسُهُمْ بِالشَّقَاءِ. 27يَتَمَايَلُونَ وَيَتَرَنَّحُونَ مِثْلَ السَّكْرَانِ، وَكُلُّ حِكْمَتِهِمِ ابْتُلِعَتْ. 28فَيَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ فِي ضِيقِهِمْ، وَمِنْ شَدَائِدِهِمْ يُخَلِّصُهُمْ. 29يُهْدِئُ الْعَاصِفَةَ فَتَسْكُنُ، وَتَسْكُتُ أَمْوَاجُهَا. 30فَيَفْرَحُونَ لأَنَّهُمْ هَدَأُوا، فَيَهْدِيهِمْ إِلَى الْمَرْفَإِ الَّذِي يُرِيدُونَهُ. 31فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. 32وَلْيَرْفَعُوهُ فِي مَجْمَعِ الشَّعْبِ، وَلْيُسَبِّحُوهُ فِي مَجْلِسِ الْمَشَايِخِ."

ربما تشير هذه الآيات لمن يعمل في البحر ويركب السفن ويذهب ليتاجر، مثل هؤلاء يرون هيجان البحر وأنهم في أحيان كثيرة يكادوا أن يغرقوا وينقذهم الله. ولكن إذا فهمنا أن البحر يشير للعالم. ومن يركب السفينة هو كل منا في عملنا وفي رحلة حياتنا. وخلال رحلة حياتنا هناك أحداث كثيرة منها ما هو مؤلم ومنها ما هو مفرح والمرنم يشير لأن أحداث حياتنا في يد الله، إن حفظنا وصاياه يكون البحر هادئاً أمامنا وأن عصينا أوامره تهيج أمواج البحر أمامنا (حدث هذا مع يونان) فإذا ما صرخوا لله تهدأ العاصفة ويهدأ البحر. ويفرحون وعليهم أن يسبحوا الله.

الآيات (33-43):- "33يَجْعَلُ الأَنْهَارَ قِفَارًا، وَمَجَارِيَ الْمِيَاهِ مَعْطَشَةً، 34وَالأَرْضَ الْمُثْمِرَةَ سَبِخَةً مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا. 35يَجْعَلُ الْقَفْرَ غَدِيرَ مِيَاهٍ، وَأَرْضًا يَبَسًا يَنَابِيعَ مِيَاهٍ. 36وَيُسْكِنُ هُنَاكَ الْجِيَاعَ فَيُهَيِّئُونَ مَدِينَةَ سَكَنٍ.

37وَيَزْرَعُونَ حُقُولاً وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا، فَتَصْنَعُ ثَمَرَ غَلَّةٍ. 38وَيُبَارِكُهُمْ فَيَكْثُرُونَ جِدًّا، وَلاَ يُقَلِّلُ بَهَائِمَهُمْ. 39ثُمَّ يَقِلُّونَ وَيَنْحَنُونَ مِنْ ضَغْطِ الشَّرِّ وَالْحُزْنِ. 40يَسْكُبُ هَوَانًا عَلَى رُؤَسَاءَ، وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهٍ بِلاَ طَرِيقٍ، 41وَيُعَلِّي الْمِسْكِينَ مِنَ الذُّلِّ، وَيَجْعَلُ الْقَبَائِلَ مِثْلَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ. 42يَرَى ذلِكَ الْمُسْتَقِيمُونَ فَيَفْرَحُونَ، وَكُلُّ إِثْمٍ يَسُدُّ فَاهُ. 43مَنْ كَانَ حَكِيمًا يَحْفَظُ هذَا، وَيَتَعَقَّلُ مَرَاحِمَ الرَّبِّ."

الأنهار تحمل معها مصادر الخير والرزق والحياة، فإن أخطأ الإنسان فالله قادر أن يجفف أنهار حياته فيضيق رزقه وتقفر الأرض التي يزرعها. والعكس حين يرجع الإنسان لله، يرجع الله له ويحول له القفر غدير مياه. وإذا عاد الإنسان لخطيته = **يَقِلُّونَ وَيَنْحَنُونَ مِنْ ضَغْطِ الشَّرِّ وَالْحُزْنِ** = ولاحظ ارتباط الشر بالحزن. ثم يختم مزموره بهذا **مَنْ كَانَ حَكِيمًا يَحْفَظُ هذَا** = الحكيم يفهم أن البركة هي لمن يحفظ وصايا الرب. والبركة تشمل (الصحة، الرزق، أحداث الحياة تصير في سلام..) والعكس فالهوان للخاطئ.

المزمور المئة والثامن	عودة للجدول

رتل داود بهذا المزمور عندما قامت أدوم وموآب بغزو جنوب يهوذا، حينما كان يحارب هو أرام، فأرسل لهم يوآب وهزمهم. فسبح داود بهذه الكلمات. وكلمات المزمور مأخوذة من (مز 57:7-11 + مز 60:5-12).
والمزمور يبدأ بالتسبيح وينتهي بالصلاة على النصرة التي أعطاها الله لشعبه.

الآيات (1-13):- "1ثَابِتٌ قَلْبِي يَا اَللهُ. أُغَنِّي وَأُرَنِّمُ. كَذلِكَ مَجْدِي. 2اسْتَيْقِظِي أَيَّتُهَا الرَّبَابُ وَالْعُودُ. أَنَا أَسْتَيْقِظُ سَحَرًا. 3أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ يَا رَبُّ، وَأُرَنِّمُ لَكَ بَيْنَ الأُمَمِ. 4لأَنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى الْغَمَامِ حَقُّكَ. 5ارْتَفِعِ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ، وَلْيَرْتَفِعْ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ مَجْدُكَ. 6لِكَيْ يَنْجُوَ أَحِبَّاؤُكَ. خَلِّصْ بِيَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لِي.

7اَللهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ: «أَبْتَهِجُ، أَقْسِمُ شَكِيمَ، وَأَقِيسُ وَادِيَ سُكُّوتَ. 8لِي جِلْعَادُ، لِي مَنَسَّى. إِفْرَايِمُ خُوذَةُ رَأْسِي. يَهُوذَا صَوْلَجَانِي. 9مُوآبُ مِرْحَضَتِيْ. عَلَى أَدُومَ أَطْرَحُ نَعْلِي. يَا فَلَسْطِينُ اهْتِفِي عَلَيَّ».

10مَنْ يَقُودُنِي إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ 11أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اَللهُ الَّذِي رَفَضْتَنَا، وَلاَ تَخْرُجُ يَا اَللهُ مَعَ جُيُوشِنَا؟ 12أَعْطِنَا عَوْنًا فِي الضِّيقِ، فَبَاطِلٌ هُوَ خَلاَصُ الإِنْسَانِ. 13بِاللهِ نَصْنَعُ بِبَأْسٍ، وَهُوَ يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا."

المزمور المئة والتاسع	عودة للجدول

ربما كتب داود هذا المزمور وهو متألم من خيانة شاول أو أحد رجال شاول (دواغ) أو بسبب خيانة أخيتوفل، هذا غير واضح، إنما الواضح أنه بروح النبوة كتبه وعينه على خيانة يهوذا والأمة اليهودية كلها للمسيح، ونبوته عن الخراب الذي سيلحقهم بعد هذه الخيانة. ونفهم أن المزمور عن المسيح، فهكذا طبق بطرس آية (8) من المزمور في (أع1:20) . وكل المصير الصعب الذي قيل عن الخائن كان نبوة ضد يهوذا واليهود كشعب.

الآيات (1-5):- "[1]يَا إِلهَ تَسْبِيحِي لاَ تَسْكُتْ، [2]لأَنَّهُ قَدِ انْفَتَحَ عَلَيَّ فَمُ الشِّرِّيرِ وَفَمُ الْغِشِّ. تَكَلَّمُوا مَعِي بِلِسَانِ كِذْبٍ، [3]بِكَلاَمِ بُغْضٍ أَحَاطُوا بِي، وَقَاتَلُونِي بِلاَ سَبَبٍ. [4]بَدَلَ مَحَبَّتِي يُخَاصِمُونَنِي. أَمَّا أَنَا فَصَلاَةٌ. [5]وَضَعُوا عَلَيَّ شَرًّا بَدَلَ خَيْرٍ، وَبُغْضًا بَدَلَ حُبِّي."

يظهر هنا داود المحب كرمز للمسيح الذي كان يجول يصنع خيراً. وأعداء داود تآمروا عليه ولفقوا ضده التهم، وهكذا حدث مع المسيح. **فَمُ الشِّرِّيرِ وَفَمُ الْغِشِّ** = إبليس الذي تكلم على فم يهوذا وعلى فم الفريسيين والكهنة.. أو كرمز لذلك دواغ أو أخيتوفل. **أَمَّا أَنَا فَصَلاَةٌ** = ماذا يفعل الإنسان أمام مؤامرات الأعداء الغاشة، كيف يتعزى أو يشعر بإطمئنان إن لم يلتصق بالله في صلاة بلا انقطاع. وإذا استجاب الله وأنقذه ماذا يفعل إلا أن يسبحه ويشكره ويستمر في صلاته حتى لا ينجح الأشرار في إيذائه. وهكذا نلاحظ فالتلاميذ كانوا لا يكفون عن الصلاة (أع4:6) وكانوا حين يصلون بنفس واحدة يمتلئوا من الروح القدس. وصموئيل النبي إعتبر أنه لو كف عن الصلاة لأجل الشعب فهذه خطية (1صم12:23). **أما أنا فصلاة** = تشير لأن الفكر والقلب في صلة مع الله بلا انقطاع خلال العمل وخلال الفراغ، خلال اليقظة وخلال النوم.

وبالصلاة تنمو ثقة الإنسان فى حماية الله من المؤامرات التى يدبرها أعداؤه ضده، فيوجه قلبه ووجهه لله ولا يعود ينظر أو يهتم بما يدبرون. وفى هذا قال داود "عيناي دائما إلى الرب. لأنه هو يخرج رجلي من الشبكة. إلتفت إلي وإرحمني لأني وحد ومسكين أنا" (مز25 : 15 ، 16). هو يصلى غير مهتم أو ناظر لا لأعدائه ولا لمؤامراتهم، لكن يضع ثقته فى الله الذى يخرج رجله من الشبكة أى المؤامرة التى يدبرونها له.

الآيات (6-15):- "[6]فَأَقِمْ أَنْتَ عَلَيْهِ شِرِّيرًا، وَلْيَقِفْ شَيْطَانٌ عَنْ يَمِينِهِ. [7]إِذَا حُوكِمَ فَلْيَخْرُجْ مُذْنِبًا، وَصَلاَتُهُ فَلْتَكُنْ خَطِيَّةً. [8]لِتَكُنْ أَيَّامُهُ قَلِيلَةً، وَوَظِيفَتُهُ لِيَأْخُذْهَا آخَرُ. [9]لِيَكُنْ بَنُوهُ أَيْتَامًا وَامْرَأَتُهُ أَرْمَلَةً. [10]لِيَتِهْ بَنُوهُ تَيَهَانًا وَيَسْتَعْطُوا، وَيَلْتَمِسُوا خُبْزًا مِنْ خِرَبِهِمْ. [11]لِيَصْطَدِ الْمُرَابِي كُلَّ مَا لَهُ، وَلْيَنْهَبِ الْغُرَبَاءُ تَعَبَهُ. [12]لاَ يَكُنْ لَهُ بَاسِطٌ رَحْمَةً، وَلاَ يَكُنْ مُتَرَأِّفٌ عَلَى يَتَامَاهُ. [13]لِتَنْقَرِضْ ذُرِّيَّتُهُ. فِي الْجِيلِ الْقَادِمِ لِيُمْحَ اسْمُهُمْ. [14]لِيُذْكَرْ إِثْمُ آبَائِهِ لَدَى الرَّبِّ، وَلاَ تُمْحَ خَطِيَّةُ أُمِّهِ. [15]لِتَكُنْ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا، وَلْيَقْرِضْ مِنَ الأَرْضِ ذِكْرَهُمْ."

هي نبوة ضد من خان داود أو ضد يهوذا الخائن أو ضد شعب اليهود. وهذه الآيات لا تحسب دعاء على شخص، بل هي بوحي من الروح القدس قالها داود كنبوة، والرسل فهموها هكذا وطبقوا الآية **وَوَظِيفَتُهُ لِيَأْخُذْهَا آخَرُ** حرفياً فانتخبوا متياس عوضاً عن يهوذا. لأن يهوذا انتحر = **وكُانتْ أَيَّامُهُ قَلِيلَةً**. وهكذا بعد أن صلب اليهود الرب، قَلَّت أيام دولتهم، بل إنتهت، ووظيفتهم كشعب لله أخذها المسيحيين وفي خراب دولتهم على يد تيطس ترملت نساؤهم وصار أولادهم يتامي (9) وتشتتوا بعد ذلك في كل الأرض (10). كل هذا الخراب لأنهم أسلموا أنفسهم للشيطان (اليهود أو يهوذا) فتركهم الله في يده = **فَأَقِمْ أَنْتَ عَلَيْهِ شِرِّيرًا، وَلْيَقِفْ شَيْطَانٌ عَنْ يَمِينِهِ** = وهذا معناه تسليمهم في يد الشيطان. فإن كان أيوب بكل محبته لله، حينما أراد الله أن يؤدبه سمح للشيطان أن يؤذيه ففعل به ما كان مضرباً للأمثال. فماذا يحدث لشعب اليهود وليهوذا الخائن فاقدي القداسة والحب حين يسلمهم الله ليد إبليس. يقال أن تيطس الروماني في سنة 70م حين أحرق أورشليم قتل 1,5 مليون وصلب 120,000 وأشعل فيهم النيران. **وإِذَا حُوكِمَ فَلْيَخْرُجْ مُذْنِبًا** = إذا حوكم يوم الدينونة دنه يا الله ولا تبرره. **وَصَلاَتُهُ فَلْتَكُنْ خَطِيَّةً** = وهل يقبل الله صلاة من إنسان إمتلأ قلبه شراً وخبثاً. مثل هذا صلاته تعتبر خطية. والله ذكر لهم خطايا وتمرد أبائهم في مصر وفي البرية وفي أرض الميعاد، فالله يذكر خطايا الآباء في حالة عدم توبة الأبناء وإستمرارهم فى خطايا أبائهم = *" أفتقد ذنوب الأباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضىَّ " (خر20 : 5)* ، فقوله من مبغضىَّ يقصد به لو إستمرت خطايا الأباء فى الأبناء. وعوضاً عن أن يكونوا مثمرين يقرض الرب من الأرض ذكرهم.

الآيات (16-20):- "[16]مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنْ يَصْنَعَ رَحْمَةً، بَلْ طَرَدَ إِنْسَانًا مِسْكِينًا وَفَقِيرًا وَالْمُنْسَحِقَ الْقَلْبِ لِيُمِيتَهُ. [17]وَأَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَأَتَتْهُ، وَلَمْ يُسَرَّ بِالْبَرَكَةِ فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ. [18]وَلَبِسَ اللَّعْنَةَ مِثْلَ ثَوْبِهِ، فَدَخَلَتْ كَمِيَاهٍ فِي حَشَاهُ وَكَزَيْتٍ فِي عِظَامِهِ. [19]لِتَكُنْ لَهُ كَثَوْبٍ يَتَعَطَّفُ بِهِ، وَكَمِنْطَقَةٍ يَتَنَطَّقُ بِهَا دَائِمًا. [20]هذِهِ أُجْرَةُ مُبْغِضِيَّ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، وَأُجْرَةُ الْمُتَكَلِّمِينَ شَرًّا عَلَى نَفْسِي."

سبب هذه الضربات أنهم **لم يَصْنَعَوا رَحْمَةً بَلْ طَرَدَوا إِنْسَانًا مِسْكِينًا وَفَقِيرًا وَمُنْسَحِقَ الْقَلْبِ وأُماتَوه** = هو المسيح الوديع والمتواضع القلب، الذي ليس له أين يسند رأسه الذي افتقر لأجلنا وهو غني (2كو9:8 + لو58:9 + مت29:11 + مت38:26 + 1بط23:2) . **وَأَحَبَّ اللَّعْنَةَ** = من يختار طريق الخطية والمعصية فهو اختار وأحب طريق اللعنة. ومثل هذا تحيط به اللعنات= **لَبِسَ اللَّعْنَةَ مِثْلَ ثَوْبِهِ**. كل ما تمتد إليه يده فهو ملعون. وتتسلل اللعنة إلى حياته الداخلية فيشعر بأنه ملعون= **دَخَلَتْ كَمِيَاهٍ فِي حَشَاهُ** = يشعر بها في نفسه داخلياً وفي أفكاره ومشاعره. **وَكَزَيْتٍ فِي عِظَامِهِ** = حتى في صحته تجد اللعنة قد تسللت كما يتسلل الزيت من خلال ثقوب القماش للداخل. **وَكَمِنْطَقَةٍ يَتَنَطَّقُ بِهَا** = الإنسان يتمنطق حينما يقوم ليعمل. ولنتصور أنه في كل عمله يتمنطق باللعنة. واللعنة تكون في كل ما تمتد يده إليه.

الآيات (21-31):- "[21]أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ السَّيِّدُ فَاصْنَعْ مَعِي مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ. لأَنَّ رَحْمَتَكَ طَيِّبَةٌ نَجِّنِي. [22]فَإِنِّي فَقِيرٌ وَمِسْكِينٌ أَنَا، وَقَلْبِي مَجْرُوحٌ فِي دَاخِلِي. [23]كَظِلّ عِنْدَ مَيْلِهِ ذَهَبْتُ. انْتَفَضْتُ كَجَرَادَةٍ. [24]رُكْبَتَايَ ارْتَعَشَتَا مِنَ الصَّوْمِ، وَلَحْمِي هُزِلَ عَنْ سِمَنٍ. [25]وَأَنَا صِرْتُ عَارًا عِنْدَهُمْ. يَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَيُنْغِضُونَ رُؤُوسَهُمْ.
[26]أَعِنِّي يَا رَبُّ إِلهِي. خَلِّصْنِي حَسَبَ رَحْمَتِكَ. [27]وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هذِهِ هِيَ يَدُكَ. أَنْتَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ هذَا. [28]أَمَّا هُمْ فَيَلْعَنُونَ، وَأَمَّا أَنْتَ فَتُبَارِكُ. قَامُوا وَخَزُوا، أَمَّا عَبْدُكَ فَيَفْرَحُ. [29]لِيَلْبِسْ خُصَمَائِي خَجَلاً، وَلْيَتَعَطَّفُوا بِخِزْيِهِمْ كَالرِّدَاءِ.
[30]أَحْمَدُ الرَّبَّ جِدًّا بِفَمِي، وَفِي وَسَطِ كَثِيرِينَ أُسَبِّحُهُ. [31]لأَنَّهُ يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْمِسْكِينِ، لِيُخَلِّصَهُ مِنَ الْقَاضِينَ عَلَى نَفْسِهِ."

هنا تعبير عن آلام داود رمز لألام المسيح= **قَلْبِي مَجْرُوحٌ** من الخيانة. وداود اقترب من الموت ونجاه الله، أما المسيح فمات فعلاً= **كَظِلّ عِنْدَ مَيْلِهِ ذَهَبْتُ. انْتَفَضْتُ كَجَرَادَةٍ** = من الآلام النفسية. **رُكْبَتَايَ ارْتَعَشَتَا مِنَ الصَّوْمِ** = داود صام فعلاً في حزنه. أما المسيح فعاش فترة قصيرة على الأرض ولم يعشها ليأكل ويشرب. **وَأَنَا صِرْتُ عَارًا عِنْدَهُمْ** وهذه نبوة عن الصلب + **أَمَّا هُمْ فَيَلْعَنُونَ. وأما أنت فتبارك** = بينما دَبَّر اليهود الصليب للمسيح ليلعنوه قَبِل المسيح بإرادته هذا العار ليباركهم ويبارك العالم كله . فالكتاب يقول ملعون كل من علق على خشبة (تث23:21). **وَيُنْغِضُونَ رُؤُوسَهُمْ** = تحققت في (مت40:27 + مر29:15). **وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هذِهِ هِيَ يَدُكَ** = ليعلم الناس يا رب أنك أنت دبرت كل هذا لأجل خلاصهم. هذه تتفق مع قول يوسف لإخوته *"أنتم قصدتم لي شراً. أما الله قصد به خيراً"* (تك20:50) هم قصدوا أن يلحقوا اللعنة بالمسيح، والرب قصد بهذا بركة للعالم كله (آية28). **أَحْمَدُ الرَّبَّ جِدًّا بِفَمِي** = فم المسيح هو المؤمنين الذي يسبحون الله على خلاصه. **أَنَّهُ يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْمِسْكِينِ لِيُخَلِّصَهُ** = والآب كان عن يمين المسكين حتى أقامه من الموت. والمسيح يكون عن يمين كل مسكين في شعبه ليعطيه الخلاص.

المزمور المئة والعاشر	عودة للجدول

المزمور المئة والعاشر (المئة والتاسع في الأجبية)

هذا المزمور إنجيلي بحت، قد يكون داود كتبه بعد إنتصاره على بعض الأعداء ومن ثم استتباب الأمن والسلام في مملكته، ولكن بروح النبوة، نطق الروح القدس على لسان داود فأخرج نبوة رائعة عن عمل المسيح العجيب، بل هذا المزمور كله عن المسيح الذي إنتظره الأباء ووعدهم الله به. واليهود دائماً إعتبروا هذا المزمور أنه عن المسيح المنتظر. ولذلك حيَّر المسيح الفريسيين في (مت22:41-46)، فهم يعرفون أن المسيح سيكون ابن داود، والمسيح سألهم وكيف يكون إبن داود ويدعوه داود رباً ، فتحيروا فهم يعلمون أن هذا المزمور يتكلم عن المسيح (مر12:35-37 + لو20:41-44).

والمزمور يتكلم عن إنتصار المسيح النهائي على أعدائه حينما يجلس عن يمين العظمة في الأعالي (أع2:34 + 1كو5:25 + عب1:13 + عب10:13). وقد يقول اليهود أن اليمين إشارة للقوة، وأن الله أقام من داود ملكاً وأعطاه قوة، ولكن كيف يُسَمَّى داود رباً. لذلك فهذا المزمور يتكلم عن المسيح وليس سواه. الذي صار الشيطان تحت قدميه (1كو15:24-26).

هنا المزمور يتنبأ عن أن المسيح سيكون ملكاً وكاهناً (على رتبة ملكي صادق). (عب5:6 + 7:17 ، 21). ونفهم من هذا إنتهاء الكهنوت اليهودي ليبدأ الكهنوت المسيحي وتبطل الذبائح الدموية ليبدأ الكهنوت المسيحي وتقديم ذبيحة الإفخارستيا من خبز وخمر. وإنتهاء الكهنوت اليهودي أعلن عنه في شق حجاب الهيكل. ولكل هذه المفاهيم النبوية.

نصلي هذا المزمور في الساعة التاسعة، ففيه إنتصر المسيح على الشيطان نهائياً.

نرى في هذا المزمور المسيح متجسداً وفي هيئة متواضعة بالجسد، ونرى ملكه ونرى إمتداد كنيسته وهو يحكم فيها كملك وهو رئيس كهنتها. ونراه وقد صعد ليجلس عن يمين الآب.

آية (1):- "[1]**قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ».**"

الفكر البشري لا يمكنه أن يعرف مساواة الآب للإبن إن لم يعلن الروح القدس لنا هذه الحقيقة. والسيد المسيح كشف هذا أن الروح القدس هو الذي أعلن ذلك لداود (مت22:43). **قَالَ** = تشير لمسرة الآب بعمل الابن. **الرَّبُّ لِرَبِّي** = تشير لمساواة الآب للإبن، فالإبن سيجلس على نفس المستوى مع الآب. والإبن بلاهوته مُلكه أزلى أبدي. ولكننا هنا نفهم أن الكلام عن الناسوت، فبعد أن أكمل تدبير تجسده الخلاصي وقام وصعد للسموات جلس عن يمين العظمة (عب1:3). وكلمة **اليَمِينِ**= تشير للقوة والكرامة والمجد الذي حصل عليهما المسيح بجسده. فالناسوت المتحد باللاهوت صار في كرامة فنسجد له بلاهوته غير المنفصل عن ناسوته. أما المسيح بلاهوته فمجده أزلي أبدي . راجع تفسير (يو 17 : 5) .

آية (2):- "[2]يُرْسِلُ الرَّبُّ قَضِيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهْيَوْنَ. تَسَلَّطْ فِي وَسَطِ أَعْدَائِكَ."

قَضِيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهْيَوْنَ. تَسَلَّطْ فِي وَسَطِ أَعْدَائِكَ = لقد ملك المسيح إبتداء من صهيون ثم تسلط على العالم، الذين كانوا أعداء فآمنوا وجعلوا المسيح ملكاً عليهم. والقَضِيبَ يشير للملك، يعني صولجان الملك. والملك المسيح ملك بعز بصليبه (قضيبه) وكان إنتشار ملكوت المسيح بالكرازة وسط الشعوب وليس بالقوة والسيف.

آية (3):- "[3]شَعْبُكَ مُنْتَدَبٌ فِي يَوْمِ قُوَّتِكَ، فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ مِنْ رَحِمِ الْفَجْرِ، لَكَ طَلُّ حَدَاثَتِكَ."

شَعْبُكَ مُنْتَدَبٌ = شعب المسيح الملك سيكونون له شعباً، فهو اشتراهم بدمه وهم سيخدموه ويسبحوه ويكرسون أنفسهم له بإرادتهم الحرة واختيارهم = مُنْتَدَبٌ ، فهم أحبوه لأنه أحبهم أولاً وأدركوا أنه صلب لأجل خلاصهم. وهم صاروا له جنوداً يحاربون مملكة الشيطان بقوة، وستظهر فيهم قوة المسيح= فِي يَوْمِ قُوَّتِكَ. وسيكون شعبه مقدساً في فضائل= زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ فالمسيح هو رأس لكنيسته المقدسة ويعطيها قوة ويزينها . وجاءت الآية فى السبعينية *"معك الرياسة في يوم قوتك في بهاء القديسين"*. فهو رب الجنود، هو الذي غلب ويغلب فينا وهو الرئيس الذى يقود شعبه ويسندهم. مِنْ رَحِمِ الْفَجْرِ ، لَكَ طَلُّ حَدَاثَتِكَ = الفجر علامة إشراق نور الشمس، والمسيح هو شمس برنا. حين أشرق بنوره كان المؤمنين في بداية الكنيسة من الكثرة كأنهم الطل من السماء. هذه الكنيسة التي آمنت هي كنيسة قوية = حَدَاثَتِكَ أى كأنها في عنفوان الشباب، وهي سماوية فالطَلّ ينزل من السماء، وهى كنيسة تحارب بقوة، تحمل صليبها كما حمل رأسها صليبه في يوم قوته (يوم الصليب) يوم فتح أبواب الجحيم وأبواب الفردوس. وقوته ستظهر تماماً يوم الدينونة. والجزء الأخير من الآية تترجمه السبعينية *"من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك"* = هنا يتكلم عن ميلاد المسيح الأزلي من الآب *"نور من نور"* وحينما ننسب لله أعضاء بشرية فيكون ذلك لشرح معنى ما. فاليد تشير لقوته وهكذا. والابن يولد من بطن الآب فهذا يعني مساواته له في الجوهر وهذه تساوى تماما قول المسيح *"الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خَبَّر"* (يو1 : 18) وتمييزاً للإبن الوحيد عن الكنيسة التي تبناها الله. وقال أحد الأباء أن قوله من البطن يشير لولادته من العذراء بالجسد. وقوله قبل كوكب الصبح يشير لولادته أزلياً من الآب. والمعنى واحد فى السبعينية وترجمة بيروت ، فكوكب الصبح يظهر قبل الفجر مباشرة ، وهذا يناظر ترجمة بيروت مِنْ رَحِمِ الْفَجْرِ أى قبل ظهور الشمس فى الفجر . وقوله رحم يناظر القول ولدتك فى السبعينية .

آية (4):- "[4]أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»."

لم يجتمع الملك والكهنوت عند اليهود أبداً (حدث هذا فقط لفترة بسيطة مع المكابيين ولكن المكابيين كانوا كهنة من سبط لاوى وأخذوا الملك فترة قليلة بعد أن هزموا ملوك اليونان . ولكن داود هو من وعده الله بالملك ، أى سبط يهوذا كان هو سبط الملك)، فالملك من يهوذا والكهنوت من لاوي أما طقس ملكي صادق فيشير لملكي صادق الملك والكاهن، والمسيح هو الذي جمع كلا الوظيفتين. وأعطى لكنيسته الكهنوت على طقس ملكي صادق (ذبيحة

الخبز والخمر) فملكي صادق كان رمزاً للمسيح. والله أقسم، أي ليظهر للبشر اهتمامه وجديته في أمر الخلاص (عب16:6) فالقسم هو الطريقة التي يفهمها البشر لإظهار الجدية.

الآيات (5-6):- "[5]الرَّبُّ عَنْ يَمِينِكَ يُحَطِّمُ فِي يَوْمِ رِجْزِهِ مُلُوكًا. [6]يَدِينُ بَيْنَ الأُمَمِ. مَلأَ جُثَثًا أَرْضًا وَاسِعَةً. سَحَقَ رُؤُوسَهَا."

قال في آية (1) أن الرب قال لربي إجلس عن يميني. وهنا يقول **الرَّبُّ عَنْ يَمِينِكَ** = لنفهم أن اليمين ليس مكان بل يشير للقوة والكرامة. وفي يوم الدينونة سيحطم كل القوات المقاومة (تمثال نبوخذ نصر تناثر فى الهواء كغبار). والمسيح بصليبه دان إبليس وجنوده في هذه المعركة، وإنتصاره كان كإنتصار ملك حَوَّلَ جيش أعدائه **لجُثَثً**. وهو قد تلوثت ثيابه من دم أعدائه (إش3:63). وهذا ما سيتكرر في اليوم الأخير. وبالنسبة لفترة وجود المسيح بجسده علي الارض ، فالقول **الرَّبُّ عَنْ يَمِينِكَ** = أن الله حفظ المسيح من كل محاولات قتله حتي حانت ساعة الصليب (يو 8 : 59).

آية (7):- "[7]مِنَ النَّهْرِ يَشْرَبُ فِي الطَّرِيقِ، لِذلِكَ يَرْفَعُ الرَّأْسَ."

هنا نرى المسيح في أيام جسده وألامه، واحتياجه لأن يشرب من النهر كما حدث لداود حين عطش في معركته (1صم9:30 ، 10 + 1أي17:11). والمسيح عطش على الصليب وقال أنا عطشان. وشمشون عطش وأرسل له الله ماءً ليشرب (قض18:15 ، 19) والمسيح حين صلي في بستان جثسيماني ليلة صلبه أرسل له الله ملاكاً ليقويه (لو43:22) فنفسه كانت حزينة جداً حتى الموت (مر34:14)، بل في ضعفه الجسدي جاع وعطش واضطربت نفسه وطلب أن يجيز الآب عنه هذه الكأس، وإحتاج لأن يأتي له ملاك ليقويه ويعزيه. فالمسيح كان كإنسان مشابها لنا فى كل شئ ، وكل منا في ألامه يحتاج أن يشرب من نهر تعزيات الروح القدس لكي يرفع رأسه ولا تنحني نفسه فيه. لقد إختبر المسيح ألامنا وإذ تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين (عب18:2). ولكن بعد إنتهاء تجربته رفع رأسه ووطأ أعداءه، إذ قام وداس الموت والشيطان.

تأمل فى أيات المزمور
ومقارنة بين ترجمة بيروت والترجمة السبعينية

آية1) بعد أن أتم المسيح عمل الفداء جلس عن يمين الآب أى صار له بجسده نفس مجد لاهوته. وكان هذا سبب مسرة للآب لأن هذا سيعيد للبشر المجد، ويعيدهم للأحضان الأبوية للآب. وحين يتمجد المسيح سيصير أعداءه تحت قدميه.

آية2) المسيح بصليبه (**عصا القوة + قضيب عزك**) القضيب هو صولجان ملك المسيح. وسيسود على شعبه بالمحبة، وسيبدأ هذا الملك من صهيون. ثم ساد المسيح على كل العالم الذى كان خاضعا للشيطان ومعاديا لله

= **تسود فى وسط أعدائك**. بل عاشت الكنيسة فعلا ونمت وإمتدت وسط حروب شيطانية، وهذا ما قاله الرب لتلاميذه "ها أنا أرسلكم كغنم وسط ذئاب". ولم تفلح مع كنيسة المسيح كل القوى الشيطانية عبر التاريخ بل إمتدت وساد المسيح وسط هؤلاء. هؤلاء أعطاهم الآب للإبن "كانوا لك وأعطيتهم لى" (يو17 : 6 ، 9) = (**يرسل لك الرب + يرسل الرب قضيب عزك**).

آية3) حين يرى الناس عمل المسيح يسلمون له حياتهم ويملكوه عليهم بحريتهم = (**شعبك منتدب volunteers + معك الرئاسة**) وهذه التبعية للمسيح تعطيهم بهاءً هو جمال القديسين (**بهاء القديسن + فى زينة مقدسة**). هم إنجذبوا عندما رأوا جمال المسيح وسيرته وأعماله وأقواله، وإنجذب غيرهم للمسيح حينما رأوا جمال زينة هؤلاء المؤمنين وسيرتهم ومحبتهم، فصاروا نورا للعالم فهم تحولوا ليكونوا صورة للمسيح نور العالم (غل4 : 19 + يو8 : 12 + مت5 : 14). وما الذى جذب الجميع للمسيح؟ قوة الكلمة وعمل الروح القدس فيهم (**فى يوم قوتك**) فصليب المسيح لم يكن ضعفاً بل له قوة جذب جبارة هى محبته التى جعلت العالم ينجذب إليه. وسينجذب إليه الكثيرين ويكرسوا أنفسهم له. وسيكونوا كقطرات الندى التى تنهمر فى الفجر (**من رحم الفجر، لك طل حداثتك**) فكنيسة المسيح أى جسده بدأ فى النمو سريعا جدا منذ بداية الكنيسة = حداثة جسد الكنيسة أى شباب وبداية المسيحية. بل نقول أن جسد المسيح أى كنيسته بدأت فى التكوين منذ ولادة المسيح جسديا من العذراء، لذلك قال المرنم فى المزمور أن شعوب الأمم وُلِدت هناك فى صهيون (مز87).

(**من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك**) سبعينية + (**من رحم الفجر، لك طل حداثتك**) بيروت.

المسيح شمس البر ومع ميلاده أشرق فجر الكنيسة وكانت قوية شابة = **حداثتك**، سماوية **كالطل** من السماء. ونمت سريعا كطل منهمر. فبحسب ترجمة بيروت نرى ميلاد المسيح شمس البر ومعه كنيسته القوية السمائية. وبحسب السبعينية التى تتكامل فى المعنى مع ترجمة بيروت، فالمسيح وُلِد جسديا من **بطن** العذراء لتولد معه الكنيسة جسده. والمسيح ابن الله مولود من الآب أزليا. فقوله **من البطن** إشارة للميلاد الجسدى من العذراء. وقوله **ولدتك** إشارة لميلاد الإبن الأزلى من الآب. فهو إبن الله المولود منه أزليا (**ولدتك**).

آية4) كيف يتم هذا الفداء؟ بأن المسيح رئيس كهنتنا يقدم نفسه ذبيحة ويكمل الصليب بالإفخارستيا (**طقس ملكى صادق**). فالصليب والإفخارستيا هما عمل واحد متكامل.

آيات5 ، 6) وبالصليب داس المسيح الشيطان وجنوده (**يقضى بين الأمم ويملأهم جثثا**) وكان ذلك حال وجوده على الأرض (**يسحق رأس كثيرين على الأرض**) وداس الموت بموته ودان الخطية (راجع تفسير رو8 : 3). ولكن حاول اليهود قتله مرارا وحفظه الله حتى يتمم عمل الصليب (**الرب عن يمينك**). وكما قال بولس الرسول "أخضعت كل شيء تحت قدميه. لأنه إذ اخضع الكل له لم يترك شيئا غير خاضع له. على أننا الآن لسنا نرى الكل بعد مخضعا له" (عب2 : 8). ولكن فى المجئ الثانى سيخضع له الكل إما فى حب أو بالقوة ليكونوا تحت قدميه (آية1 فى هذا المزمور).

آية7) كانت ألام ومعاناة المسيح على الأرض شديدة، وهى على نوعين :-

أ) حروب من اليهود بتحريض من الشيطان.

ب) حروب شيطانية مباشرة كالتجربة على الجبل.

1) حارب اليهود المسيح من بداية خدمته، ووصلت الحروب لتدبير الصليب. وكانت ألام المسيح على الصليب وما قبل الصليب شديدة جدا، إذ كان له جسدا كاملا فلقد شابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها، كما نقول فى قانون الإيمان "تجسد وتأنس، فكان يعطش ويجوع ويحتاج لأن يشرب وقال على الصليب "أنا عطشان" (**من النهر يشرب فى الطريق + وفى الطريق يشرب الماء من الوادى**). بل حتى تلاميذه نجدهم قد هربوا وتخلوا عنه يوم الصليب. وقوله يشرب إشارة لشدة الألام وإحتياجه كإنسان لما يهدئ من حرارة ومرارة هذه الآلام. ولقد "ظهر له ملاك من السماء ليقويه" وهو يصلى فى بستان جثسيمانى (لو22 : 43). وإن كان الجبل يشير للسماء فى إرتفاعه وعلوه، فالوادى يشير للأرض التى نزل إليها الإبن متجسدا. وإنتصر كإنسان دون معونة من لاهوته (**لذلك يرفع رأسه**) وبنصرته كان خلاصنا.

2) **وقد يعنى الشرب من الماء** :- *الشرب المادى فعلا وإحتياجه له إذ يعطش ويتألم. *وقد يعنى إحتياجه لمساندة وتعزية كما حدث من الملاك فى جثسيمانى. *وقد يكون إشارة للروح القدس الذى حل عليه يوم المعمودية (نقطة3).

3) فإذا كان النهر يشير للروح القدس (يو7 : 37 – 39) والطريق هو طريق الخلاص الذى بدأه المسيح بتجسده وحتى الصليب ثم القيامة والصعود، يكون معنى الشرب من النهر هو حلول الروح القدس على جسد المسيح. والروح يعطى قوة وعزاء (وهذا العزاء والمعونة لا تعنى مساندة اللاهوت للناسوت، بل هى معونة للمسيح بالجسد وهى لحسابنا نحن البشر. فكل من هو ثابت فى المسيح منا يحصل على تعزية مماثلة من الروح القدس عند ضيقته وتجربته). والروح القدس حل على المسيح يوم المعمودية، فالروح القدس هو الذى سيكمل عمل الخلاص مع الكنيسة جسد المسيح، ليثبتنا فى جسد المسيح ويعطينا نعمة وقوة ومعونة لنظل ثابتين.

4) ونلاحظ أن المسيح بعد 40 يوما من الصراع مع الشيطان، وقت التجربة على الجبل والتى إنتصر فيها المسيح كإنسان، إذ قيل "وكان هناك فى البرية أربعين يوما يجرب من الشيطان. وكان مع الوحوش" (مر1 : 12). يقول القديس لوقا أنه "رجع بقوة الروح إلى الجليل" (لو4 : 14). ونلاحظ أن التجربة على الجبل لم تكن مجرد 3 تجارب فقط إنما هذا ما سمح الله لنا بأن نعرفه، أما باقى التجارب وعلى مدى أربعين يوما مع وحوش الشياطين فهذه فوق مستوى إدراكنا لذلك لم يعلنها الله لنا. ويكفى أن نسمع عن حروب الشيطان مع عظماء القديسين كالأنبا أنطونيوس مثلا.

وألا يذكرنا هذا بالمزمور (مز42 : 1 ، 2) "كما يشتاق الأيل الى جداول المياه هكذا تشتاق نفسي اليك يا الله. عطشت نفسي إلى الله إلى الإله الحي" وهذه مأخوذة مما يحدث مع الأيائل الحادة البصر، إذ تكتشف جحور الثعابين فتذهب إليها وتظل تصارعها وتنتصر عليها وتقتلها وتدوسها بأرجلها. وهذه المعركة تصيبها بالعطش فتجرى إلى مجارى المياه لترتوى فتتقوى.

وبهذا نرى أن المسيح قد واجه حربا شرسة، ليس من اليهود فقط، بل من وحوش الشياطين ولمدة 40 يوما. وهزمها وقيدها لذلك فهو حين قام بشفاء المجنون الأعمى والأخرس قال "أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت

القوي وينهب أمتعته إن لم يربط القوي أولا وحينئذ ينهب بيته؟" (مت12 : 29). وأكمل الرب هزيمة الشيطان ووضعه تحت الأقدام بالصليب. وبعد المعركة مع هذه الوحوش رجع بقوة الروح.

كل هذا الصراع والإنتصار وقوة الروح كانوا للمسيح كإنسان فلا معنى أن نقول أن المسيح بلاهوته قد إنتصر على الشيطان. فلا مقارنة بين الله وخليقته من حيث القوة. ولكن كان هذا لحسابنا نحن البشر. فثباتنا فى المسيح وتسليم حياتنا له يعطينا أن نسير فى نفس الخط ـ نحارب الشياطين وننتصر وندوس عليها فنمتلئ من الروح القدس ــ وهذا الإمتلاء من قوة الروح والإنتصار على حروب إبليس عبَّر عنه المزمور بقوله (**من النهر يشرب فى الطريق، لذلك يرفع الرأس**). بالنسبة للمسيح كإنسان إنتصر على الشيطان وعلى الموت وعلى الخطية. وبعد أن نكس رأسه على الصليب ومات قام من الأموات ليعطينا حياته الأبدية هذه التى قام بها من بين الأموات. وبالنسبة لنا أى لمن يقبل الثبات فى المسيح، فهذا يعطينا النصرة والإمتلاء من الروح والتعزية خلال التجارب والثبات فى الحياة الأبدية.

ملخص المفاهيم العقيدية فى الفداء بحسب المزمور

1) إبن الله الأزلى المساوى لأبيه يولد زمنيا، لتولد كنيسته، جسده، كنيسة قوية سماوية تنمو بسرعة. بل نمت وإمتدت وسط حروب الشيطان ضدها، إذ إستخدم أعوانه من الملوك والشعوب ليهدموا كنيسة المسيح ولم يفلحوا وساد المسيح.
2) الروح القدس يحل على جسد المسيح فيمسحه ليقدسه (يخصصه) كذبيحة ستقدم على الصليب. ويعطى معونة لجسده لحساب الكنيسة التى هى جسد المسيح يؤسسها ويقويها ويعزيها وسط ضيقات وحروب إبليس، ويثبتها فى المسيح.
3) المسيح يصير رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه على الصليب، ويكتمل الصليب بسر الإفخارستيا. فصار كهنوت المسيح على طقس ملكى صادق. وهذه الذبيحة الإفخارستية مستمرة فى الكنيسة إلى الأبد.
4) هذا الصليب الذى كان مظهرا للضعف يصير صولجان ملك المسيح على شعبه.
5) الآب حفظ المسيح حتى لا يهلكه اليهود قبل الصليب.
6) شعب المسيح الذين أدركوا فداء المسيح العجيب وضعوا أنفسهم بحريتهم تحت سلطان ملك المسيح عليهم، وملكوه على قلوبهم فى حب لمن أحبهم أولا.
7) الآب هو الذى أعطى لإبنه المتجسد كل هؤلاء الذين آمنوا به، فوحدهم الإبن فى جسده. وبهذا الجسد يقدم الخضوع للآب (1كو15 : 28).
8) بعد أن أتم المسيح عمله الفدائى بالجسد صعد بجسده ليجلس عن يمين أبيه بجسده. أى صار لجسد المسيح نفس مجد لاهوته. وكان هذا سببا فى فرحة الآب بعمل الإبن إذ عاد أبناءه البشر إلى حضنه فى المجد.

بالصليب هزم المسيح الشيطان ووضعه تحت قدميه لحساب الكنيسة، فصار هناك سلطان للمؤمنين أن يدوسوا الحيات والعقارب. وفى المجئ الثانى سيكمل هذا الإنتصار ويخضع كل أعداء المسيح تحت قدميه وللأبد، ويلقون فى البحيرة المتقدة بالنار.

المزمور المئة والحادي عشر	عودة للجدول

المزمور المئة والحادي عشر (المئة والعاشر في الأجبية)

هذا المزمور والذي يليه زوجان يتألف كل منهما من 10 أعداد ويحتوي كل منهما على 22 عبارة رتبت كقصيدة إذا جمعت أوائل حروف أبياتها كونت حروف الأبجدية العبرية. وتبدأ كل عبارة بحرف من الأحرف العبرية الأبجدية. فضلاً عن ذلك، فكل عبارة تتألف في صورتها الاصلية على الأغلب من ثلاث كلمات عبرية وفي كلتا القصيدتين يحتوي العددان الأخيران على ثلاث عبارات وليس على عبارتين، كما في سائر الأعداد. والمزموران يعالجان موضوعين توأمين (مز 111) فرح وتسبيح للرب و(مز 112) مدح وثناء الرجل التقي (الثابت في المسيح الذي يأكل جسده ويشرب دمه).

تصلي الكنيسة هذين المزمورين المتتاليين في صلاة الساعة التاسعة. ففي (مز 111) تسبح الرب على عمله الخلاصي العجيب، وأن جلال عمله قائم إلى الأبد. وأنه أعطى خائفيه طعاماً. وأنه أرسل فداءً لشعبه. وما هو الطعام الذي أرسله لشعبه؟ *"خذوا كلوا هذا هو جسدي،.. هذا هو دمي"* لذلك نصلى إنجيل إشباع الجموع في هذه الساعة، فالمسيح جاع وعطش ليشبعنا . وينهي المرتل مزموره بدعوة لكل إنسان أن يخاف الرب. فالمسيح صنع فداءً أبدياً لشعبه ولكن علينا أن نتمم خلاصنا بخوف ورعدة، هو أعطانا سلطاناً أن ندوس على الخطية فعلينا أن نستخدم هذا السلطان ونعيش في بر. ولذلك يأتي المزمور (112) ليثني على الرجل التقي. مرة أخرى نرى صورة لضرورة أن يأتي عيد الفطير وراء عيد الفصح.

ينسب بعض الدارسين هذا المزمور والمزمور (112) لداود، على أنه كتبهم للتسبيح في الصلوات، ولم يكن لهما مناسبة معينة.

الآيات (1-3):- "[1]هَلِّلُويَا. أَحْمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ وَجَمَاعَتِهِمْ. [2]عَظِيمَةٌ هِيَ أَعْمَالُ الرَّبِّ. مَطْلُوبَةٌ لِكُلِّ الْمَسْرُورِينَ بِهَا. [3]جَلاَلٌ وَبَهَاءٌ عَمَلُهُ، وَعَدْلُهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ."

أَحْمَدُ الرَّبَّ = *"اعترف للرب"* (سبعينية). **فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ** = يسهل في مجلس المستقيمين أن نسبح الله ونذكر عجائبه ونفرح به، لذلك يوصينا المرتل في المزمور الأول أن نتجنب مجلس المستهزئين. **عَظِيمَةٌ هِيَ أَعْمَالُ الرَّبِّ** = في خلقة العالم **جَلاَلٌ وَبَهَاءٌ عَمَلُهُ وَعَدْلُهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ** = طالما قال إلى الأبد فالمقصود عمله الفدائي لأن السماء والأرض تزولان. وعدله الآن ربما يبطئ لأنه طويل الأناة لكن عدله سيظهر في دينونة الأشرار وإلى الأبد.

الآيات (4-5):- "[4]صَنَعَ ذِكْرًا لِعَجَائِبِهِ. حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ هُوَ الرَّبُّ. [5]أَعْطَى خَائِفِيهِ طَعَامًا. يَذْكُرُ إِلَى الأَبَدِ عَهْدَهُ."

صَنَعَ ذِكْرًا لِعَجَائِبِهِ = رتب الله عيد الفصح ليذكر شعبه خروجهم من مصر بيد رفيعة. وكل أعيادنا نذكر فيها أعماله العجيبة معنا (ولادته، صليبه، قيامته....) ففي كل مناسبة نذكر عمله ونسبحه. بل مع اشراقة كل صباح نذكر قيامته فجراً. ومع كل توبة نطلب أن تكون قلوبنا مذوداً يولد فيه. **أَعْطَى خَائِفِيهِ طَعَامًا** = والسيد المسيح أعطى لشعبه طعاماً في البرية هو المن وحفظوا قسط ذهب فيه بعض المن في قدس الأقداس ليذكروا به عجائب الرب في البرية (عب4:9). والمسيح قدم لنا جسده ودمه طالباً أن نصنع هذا لذكره، فذبيحة الصليب في كل قداس تكون أمامنا، ونذكر بها صليبه وفدائه ونأكل جسده ونشرب دمه لنثبت فيه. والله لا يهتم فقط بغذائنا الروحي بل بالغذاء الجسدي، فالمسيح أشبع الجموع بخمس خبرات وسمكتين (إنجيل التاسعة) وإن كان الله يهتم بالغذاء المادي فبالأولى يهتم بالغذاء الروحي لنثبت فيه ويمكننا أن نقاوم محاربات إبليس وننتصر عليه بنعمة ربنا يسوع له المجد.

آية (6):- "[6]أَخْبَرَ شَعْبَهُ بِقُوَّةِ أَعْمَالِهِ، لِيُعْطِيَهُمْ مِيرَاثَ الأُمَمِ."

لقد رأى الشعب في خروجهم من مصر قوة يد الله. ليرثوا كنعان. ونحن رأينا في الصليب قوة ذراع الله (المسيح) الذي أعطانا السماء ميراثاً.

الآيات (7-8):- "[7]أَعْمَالُ يَدَيْهِ أَمَانَةٌ وَحَقٌّ. كُلُّ وَصَايَاهُ أَمِينَةٌ. [8]ثَابِتَةٌ مَدَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ، مَصْنُوعَةٌ بِالْحَقِّ وَالاسْتِقَامَةِ."

أَعْمَالُ يَدَيْهِ أَمَانَةٌ = *"الله ليس عنده تغيير ولا ظل دوران"* (يع18:1). فالله لا يعمل عملاً إلا ويكون للخير. وكل من يتبع وصايا الله، لا يجد سوى الخير **فوَصَايَاهُ أَمِينَةٌ** = هذه الوصايا لم تكن لجيل معين بل للأبد. وما لا نفهمه الآن من أعمال وأحكام وقضاء الله سنفهمه بعدئذ. ولكن علينا أن نسلم بحكمته وبأنه صانع خيرات.

آية (9):- "[9]أَرْسَلَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ. أَقَامَ إِلَى الأَبَدِ عَهْدَهُ. قُدُّوسٌ وَمَهُوبٌ اسْمُهُ."

الفِدَاءً هو الذي تم بالصليب، أما فداء الشعب وخروجهم من مصر فكان رمزاً له.

آية (10):- "[10]رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ. فِطْنَةٌ جَيِّدَةٌ لِكُلِّ عَامِلِيهَا. تَسْبِيحُهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ."

هذه نصيحة المرتل لكل من يسمع، وهي مدخل للمزمور التالي.

الحكمة هى أفكار نقتنع بها. أما **الفطنة** فهى الأعمال التى نقرر أن نسلك فيها والمبنية على الأفكار التى آمنا بها. والحكمة هنا التى يراها داود النبى أنها أهم شئ هى أن **نخاف الرب**. وهذا الخوف هو ما يدفعنا لعمل ما يرضى الرب حتى لو كان ضد رغباتنا. فأن نخاف الله ثم نعمل ما لا يرضيه فهذا تصرف خطأ أى عدم فطنة، أما لو عملنا ما يرضيه فهذا **جيد**. ومن يفعل هذا سيفرح ويسبح بل وإلى الأبد = **تَسْبِيحُهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ.**".

المزمور المئة والثاني عشر	عودة للجدول

المزمور المئة والثاني عشر(المئة والحادي عشر في الأجبية)

آية (1):- "[1]هَلِّلُويَا. طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبَّ، الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ."

الرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبّ يباركه الرب على الأرض وسيكون له نصيباً في السماء. **الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ** = لا يمكن أن نسر بوصايا الرب إن لم نحب الرب أولاً الذي أوصى بها.

وكل من تغصب على تنفيذ وصية من وصايا الرب إكتشف حلاوة هذه الوصية وحكمتها. والتغصب هو ما نسميه الجهاد، وهذا ما أوصى به الرب "وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانِ إِلَى ٱلْآنَ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ، وَٱلْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ" (مت11:12).

آية (2):- "[2]نَسْلُهُ يَكُونُ قَوِيًّا فِي الأَرْضِ. جِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ يُبَارَكُ."

نرى هنا بعض صور البركة للرجل المتقي الرب. **نَسْلُهُ يَكُونُ قَوِيًّا** = الرهبان ليس لهم نسل وكثير من قديسي الكتاب هم بلا نسل (إيليا/ أرمياء..). ولكن كم من النسل الروحي كان لهؤلاء = (تابوا على أيديهم ورجعوا إلى الله).

آية (3):- "[3]رَغْدٌ وَغِنًى فِي بَيْتِهِ، وَبِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ."

رَغْدٌ وَغِنًى فِي بَيْتِهِ (هذه عن البركات في هذه الحياة) **بِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ** (نصيبه السماوي).

آية (4):- "[4]نُورٌ أَشْرَقَ فِي الظُّلْمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ. هُوَ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَصِدِّيقٌ."

العالم قبل المسيح كان في ظلمة، واشرق المسيح فيه ليدعوهم للملكوت. وكل من هو في الخطية هو في ظلمة، والتوبة تنير له الطريق، وينتقل من الظلمة إلى النور.

الآيات (5-10):- "[5]سَعِيدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَرَأَّفُ وَيُقْرِضُ. يُدَبِّرُ أُمُورَهُ بِالْحَقِّ. [6]لأَنَّهُ لاَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ. الصِّدِّيقُ يَكُونُ لِذِكْرٍ أَبَدِيٍّ. [7]لاَ يَخْشَى مِنْ خَبَرِ سُوءٍ. قَلْبُهُ ثَابِتٌ مُتَّكِلاً عَلَى الرَّبِّ. [8]قَلْبُهُ مُمَكَّنٌ فَلاَ يَخَافُ حَتَّى يَرَى بِمُضَايِقِيهِ. [9]فَرَّقَ أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ. قَرْنُهُ يَنْتَصِبُ بِالْمَجْدِ. [10]الشِّرِّيرُ يَرَى فَيَغْضَبُ. يُحَرِّقُ أَسْنَانَهُ وَيَذُوبُ. شَهْوَةُ الشِّرِّيرِ تَبِيدُ."

من صفات الرجل الصالح الذي أخذ صورة المسيح أن يكون رحيماً بإخوته **يُقْرِضُ** من يحتاج. **أُمُورَهُ بِالْحَقِّ** = فلا خبث ولا رياء في تصرفاته. بل هناك سخاء في عطائه للمحتاج= **فَرَّقَ أَعْطَى الْمَسَاكِينَ** "(مت34:25).

والشرير حين يرى البركة في حياة الصديقين يغضب، كما رأى اليهود ما للمسيحيين فإهتاجوا.

المزمور المئة والثالث عشر	عودة للجدول

المزمور المئة والثالث عشر (المائة والثاني عشر في الأجبية)

المزامير (113-118) تسمى مزامير التهليل وكانوا يرنمون بها في الأعياد الثلاثة الكبرى (الفصح/ الخمسين/ المظال). ثم ارتبطت بعد ذلك بعيد التجديد (نشأ سنة 165 ق.م. قارن مع (يو10:22) وهذا العيد مذكور في الأسفار القانونية الثانية).

الآيات (1-2):- "[1]هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا يَا عَبِيدَ الرَّبِّ. سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. [2]لِيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ."

على كل عبيد الرب أن يقدموا لله ذبيحة التسبيح (عب13:15 + مز69:30 ، 31). **يَا عَبِيدَ الرَّبِّ** = كان الرسل حتى من هو قريب بالجسد للسيد المسيح يلذ لهم أن يسموا أنفسهم عبيدا له (يه1 + يع1:1) فهم يعرفون أن العبودية لله تحرر أما العبودية لأي شئ آخر تستعبد الإنسان وتذله. ومن صار عبداً لله فهو قد تحرر، ومن تحرر فهذا يمكنه أن يسبح (مز137:4). **لِيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا** = إسم الرب مبارك بدوننا، ولكن بأفواهنا وبنعمته علينا يباركه معنا من يسمع. هذا يعني أنه لو رأى الناس أعمالنا الصالحة يمجدوا إلهنا الذي في السموات إذا شهدنا لله. وفي السبعينية يقول سبحوا الرب أيها الفتيان= الفتيان إشارة للأقوياء (1يو2:14) وليس الذين شاخوا روحياً.

آية (3):- "[3]مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمُ الرَّبِّ مُسَبَّحٌ."

قال سابقاً في آية (2) من الآن وإلى الأبد (في كل زمان) وهنا يقول **مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا** = أي في كل مكان ليكن اسم الرب مباركاً مسبحاً. ولكن قوله من مشرق الشمس إلى مغربها قد أدخل الأمم في التسبيح وهذا لم يحدث قبل تجسد المسيح.

آية (4):- "[4]الرَّبُّ عَالٍ فَوْقَ كُلِّ الأُمَمِ. فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُهُ."

فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُهُ = أي مجده فوق إدراك البشر.

الآيات (5-9):- "[5]مَنْ مِثْلُ الرَّبِّ إِلهِنَا السَّاكِنِ فِي الأَعَالِي ؟ [6]النَّاظِرِ الأَسَافِلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ، [7]الْمُقِيمِ الْمَسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ، الرَّافِعِ الْبَائِسَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ [8]لِيُجْلِسَهُ مَعَ أَشْرَافٍ، مَعَ أَشْرَافِ شَعْبِهِ. [9]الْمُسْكِنِ الْعَاقِرَ فِي بَيْتٍ، أُمَّ أَوْلاَدٍ فَرْحَانَةً. هَلِّلُويَا."

الرب عالٍ فوق كل الأمم. وهو ليس مثله= **من مثل الرب إلهنا.** ليس مثله في محبته وتواضعه. **فهو النَّاظِرِ الأَسَافِلَ** = فهو رأي البشر في ذلهم بعد سقوطهم وحالهم الذليل في الأرض. فجاء وتجسد ليفدي البشر. فهو بذلك

صار **الْمُقِيمِ الْمَسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ والرَّافِعِ الْبَائِسَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ**. بل صار لمن يغلب أن يجلس في عرشه (رؤ3:21) وجعل الأمم، كنيسة الأمم **التي كانت عَاقِراً أُمَّ أَوْلاَدٍ فَرْحَانَةً**. لقد إنتشل المسيح آدم وبنيه من ذلهم ولذلك سبحت العذراء مريم بهذه الكلمات (لو1:46-55) إشارة لبركات التجسد، وعمل المتجسد الذي كان في بطنها، عمله الفدائي والخلاصي. ومازال إلهنا بعد صعوده وجلوسه عن يمين الآب ينظر للمتواضعين والصديقين وكل شعبه لينجيهم حتى تكمل كنيسته وتنتهي صورة هذا العالم الحاضر، فهذا هو موضوع تسبيحنا أن الله عالٍ لا يُدرك وأنه دبَّر لنا الخلاص ومازال يعتني بنا ناظراً إلى ألامنا. وفي الترجمة السبعينية يترجم **النَّاظِرِ الأَسَافِلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ** = *"الناظر إلى المتواضعين في السماء وعلى الأرض"*. ولاحظ الصفة التي تبهج قلب الله فينظر لصاحبها وهي صفة التواضع التي نسبها المرتل هنا للسمائيين، بل المسيح نسبها لنفسه إذ قال عن نفسه *"وديع ومتواضع القلب"*. ولقد رفع المسيح العالم الوثني من دنس خطاياه ووثنيته وجعل له مكاناً في السماء. (أف2:6) أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات. (راجع مت19:28). والأمم الذين كانوا بسبب وثنيتهم عاقراً بدون أعمال صالحة ولا ثمر. صار لهم ثمار وأولاد روحيين وكل نفس كانت بلا ثمر عاقراً يقبلها المسيح بالتوبة فتسكن في كنيسته فرحانة.

ونصلي به في باكر لنذكر بركات القيامة، فبعد أن كنا بائسين رفعنا المسيح وصرنا في فرح.

المزمور المئة والرابع عشر	عودة للجدول

كان خروج شعب إسرائيل من مصر هو ميلاد لشعب الرب وكنيسة العهد القديم وكان هذا الخروج قد صاحبه عجائب الله. وكانوا يذكرونها دائماً ليذكروا كم صنع الرب بهم. وهذا المزمور فيه يسبحون الله على هذه العجائب . وكانوا يصلون به في اليوم الثامن للفصح اليهودي وهو أعظم أعيادهم. ونحن نرتل هذا المزمور لنذكر أن المسيح هو فصحنا ذبح لأجلنا (1كو5:7) ليحررنا من عبودية إبليس، ويؤسس كنيسته، جسده الذي هو نحن، ونسبحه على عمله الفدائي.

الآيات (1-2):- "[1]عِنْدَ خُرُوجِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، وَبَيْتِ يَعْقُوبَ مِنْ شَعْبٍ أَعْجَمَ، [2]كَانَ يَهُوذَا مَقْدِسَهُ، وَإِسْرَائِيلُ مَحَلَّ سُلْطَانِهِ."

الله أخرج الشعب من مصر. وأقام وسطهم، وكان يجب عليهم كشعب لله، والله في وسطهم، أن يلتزموا بحفظ وصاياه. هو قدَّسهم بالدم (دم الذبائح) وقدسهم بحلوله وسطهم. **وكَانَ إِسْرَائِيلُ مَحَلَّ سُلْطَانِهِ**= وكل ملك أو سلطان يحكم شعبه بوصايا وقوانين= سلطانه. وكانت قوانين الله هي وصاياه إن إلتزموا بها يتقدسون. ويقول **يهُوذَا** أولاً، لأن الهيكل أقيم في يهوذا. وكل من يسكن الله فيه يتقدس.

آية (3):- "[3]الْبَحْرُ رَآهُ فَهَرَبَ. الأُرْدُنُّ رَجَعَ إِلَى خَلْفٍ."

الْبَحْرُ هَرَبَ= والبحر يشير للعالم. ولقد كانت الشياطين تهرب من أمام المسيح (مت8:29-32) ، والبحر الأحمر إنشق أمامهم رمزاً لهذا. أما رجوع الأردن فيشير لكسر شوكة الموت. لذلك صارت المعمودية وهي موت مع المسيح وقيامة معه مرموزاً لها بعبور البحر ، وعبور الأردن يرمز لموت الجسد لندخل لكنعان السماوية.

الآيات (4-8):- "[4]الْجِبَالُ قَفَزَتْ مِثْلَ الْكِبَاشِ، وَالآكَامُ مِثْلَ حُمْلاَنِ الْغَنَمِ. [5]مَا لَكَ أَيُّهَا الْبَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ ؟ وَمَا لَكَ أَيُّهَا الأُرْدُنُّ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى خَلْفٍ ؟ [6]وَمَا لَكُنَّ أَيَّتُهَا الْجِبَالُ قَدْ قَفَزْتُنَّ مِثْلَ الْكِبَاشِ، وَأَيَّتُهَا التِّلاَلُ مِثْلَ حُمْلاَنِ الْغَنَمِ؟ [7]أَيَّتُهَا الأَرْضُ تَزَلْزَلِي مِنْ قُدَّامِ الرَّبِّ، مِنْ قُدَّامِ إِلهِ يَعْقُوبَ! [8]الْمُحَوِّلِ الصَّخْرَةَ إِلَى غُدْرَانِ مِيَاهٍ، الصَّوَّانَ إِلَى يَنَابِيعِ مِيَاهٍ."

سؤال المرنم **مَا لَكَ أَيُّهَا الْبَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ** = يشير أن ما حدث لم يكن شيئاً طبيعياً بل ناتج عن الحضور الإلهي الذي تتزعزع أمامه قوات الطبيعة. فالبحر ينشق. والجبال تقفز. ولقد تزلزت الأرض فعلاً حينما تكلم الله مع الشعب لدرجة أن موسى نفسه إرتعب *"إرتجف كل الجبل جداً"* (خر19:18 + عب12:18-21). والمرنم هنا يُصَوِّر الجبال الشاهقة بأنها كحملان وكباش تقفز أمام الله. وهذا قد يكون تصوير شعرى إما اعلانا عن حالة فرح او حالة رعب وفزع من مجد الله. ولكن ألم يحدث هذا فعلا في نقل جبل المقطم، والأرض تتزلزل فعلا

بزلازل مدمرة ، فماذا يمكن ان يحدث فعلا قدام مجده وحضوره. وتفهم بطريقة رمزية فالملوك الجبابرة المتكبرين قد إرتاعوا أمام شعب الله (يش2:9-11) وتفهم أنه أمام الحضور الإلهي فالقديسين بقاماتهم العالية كالجبال يكونون في فرح كمن يقفز. وزلزلة الأرض تفهم بأن من يسمع كلام الرب وهو في خطاياه يتزلزل ويرتعب (أع24:25) . بل نفهم أنه أمام إيمان شعب الله تنتقل الجبال (مت21:21). فمهما كانت المشاكل أمام شعب الله فهي كلا شئ (زك4:7). لذلك قال بولس الرسول *" أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني"* وهل كان أحد يتصوَّر في بداية المسيحية أنه على يد 12 تلميذ خائفين ، أن تنتشر المسيحية في كل العالم، وكيف إندحرت قوة الشياطين ومقاومتهم للكنيسة وكانت كلا شئ. وبنفس المفهوم كيف تنهار جبال الشكوك وتيارات الشهوة في داخل نفس الإنسان بعمل الروح القدس. (2كو10:5). **الْمُحَوِّلِ الصَّخْرَةَ إِلَى غُدْرَانِ مِيَاهٍ** = إشارة للروح القدس الذي إنسكب بعد عمل المسيح.

المزمور المئة والخامس عشر	عودة للجدول

الترجمة السبعينية تضم هذا المزمور على المزمور السابق. وفيه نتعلم أن نعطي المجد لله لا لأنفسنا، لله لا للأوثان. ونعطى المجد لله بأن نثق فيه ونتكل عليه وليس على مخلوق سواه، وبأن نباركه أي نسبحه ونشهد له أمام كل إنسان. وعلينا أن نصلي بهذا المزمور دائماً ، خاصة لو أحاطت بنا الضيقات.

الآيات (1-3):- "[1]لَيْسَ لَنَا يَا رَبُّ لَيْسَ لَنَا، لكِنْ لاسْمِكَ أَعْطِ مَجْدًا، مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ مِنْ أَجْلِ أَمَانَتِكَ. [2]لِمَاذَا يَقُولُ الأُمَمُ: «أَيْنَ هُوَ إِلهُهُمْ؟ ». [3]إِنَّ إِلهَنَا فِي السَّمَاءِ. كُلَّمَا شَاءَ صَنَعَ."

حينما عيَّر ربشاقي إله إسرائيل حينما حاصر أورشليم أيام حزقيا الملك. صلي حزقيا لله حتى يتمجد أمام الأعداء الذين عيَّروا الإله الحي (إش36:18-20، 37:14-20) والمرنم هنا كأنه يعترف قائلاً "نحن يا رب لا نستحق مراحمك، ولكننا محسوبين عليك والعالم يعرف أننا شعبك، فلا تجعلهم يقولون **أَيْنَ هُوَ إِلهُهُمْ** ، بل إنقذنا فتتمجد أنت ويعرف الجميع أن إلهنا في السماء، عالياً ممجداً، عظيماً **كُلَّمَا شَاءَ صَنَعَ**.

الآيات (4-8):- "[4]أَصْنَامُهُمْ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ، عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ. [5]لَهَا أَفْوَاهٌ وَلاَ تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلاَ تُبْصِرُ. [6]لَهَا آذَانٌ وَلاَ تَسْمَعُ. لَهَا مَنَاخِرُ وَلاَ تَشُمُّ. [7]لَهَا أَيْدٍ وَلاَ تَلْمِسُ. لَهَا أَرْجُلٌ وَلاَ تَمْشِي، وَلاَ تَنْطِقُ بِحَنَاجِرِهَا. [8]مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا، بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهَا."

ليس فينا الآن من يعبد أصناماً. ولكن أصنام العصر الحالي هي، المال، والشهوة، وتعظم المعيشة والمراكز العالية. هناك من يعتمد على إنسان بسبب مركزه، وهناك من يجري وراء المال حاسباً أنه يحميه من إضطرابات الزمن. وهناك من يسعى لأن يشبع شهوته. **مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا** = كل هذا سواء مال أو مراكز أو شهوة هي أشياء باطلة، موجودة اليوم، أما غداً فهي تزول. فمن يتكل عليها يصير مثلها باطل زائل. وأما من يتكل على الرب يتحول ليصير على صورته كشبهه.

الآيات (9-11):- "[9]يَا إِسْرَائِيلُ، اتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمِجَنُّهُمْ. [10]يَا بَيْتَ هَارُونَ، اتَّكِلُوا عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمِجَنُّهُمْ. [11]يَا مُتَّقِي الرَّبِّ، اتَّكِلُوا عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمِجَنُّهُمْ."

هي دعوة لكل شعب الرب أن يباركوه. **إِسْرَائِيل** وشعبها. والكهنة **بني هَارُونَ** .

والأمم= **مُتَّقِي الرَّبِّ**. فهو الذي يحميهم= **مُعِينُهُمْ وَمِجَنُّهُمْ**. وهذا مقابل الأوثان التي لا تستطيع أن تحمي عابديها.

الآيات (12-18):- "[12]الرَّبُّ قَدْ ذَكَرَنَا فَيُبَارِكُ. يُبَارِكُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. يُبَارِكُ بَيْتَ هَارُونَ. [13]يُبَارِكُ مُتَّقِي الرَّبِّ، الصِّغَارَ مَعَ الْكِبَارِ. [14]لِيَزِدِ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَبْنَائِكُمْ. [15]أَنْتُمْ مُبَارَكُونَ لِلرَّبِّ الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ.

16السَّمَاوَاتُ سَمَاوَاتٌ لِلرَّبِّ، أَمَّا الأَرْضُ فَأَعْطَاهَا لِبَنِي آدَمَ. 17لَيْسَ الأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ، وَلاَ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى أَرْضِ السُّكُوتِ. 18أَمَّا نَحْنُ فَنُبَارِكُ الرَّبَّ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ. هَلِّلُويَا."

الرب هو الذي يبارك شعبه، ويزيد بركته عليهم، وعلى أبنائهم. والرب صنع السموات والأرض. وهو جالس على عرشه في السموات= **السَّمَاوَاتُ سَمَاوَاتٌ لِلرَّبِّ. أَمَّا الأَرْضُ فَأَعْطَاهَا لِبَنِي آدَمَ** = هو صاحب الكرم أي الأرض فهو خالقها ولكنه استأمن البشر عليها وينتظر منهم كصاحب أرض أن يقدموا ثماراً صالحة (مت21 : 33 – 44). وما هي الثمار الصالحة التي يطلبها الرب ويفرح بها؟ التسبيح. والتسبيح علامة أن الإنسان حي= **لَيْسَ الأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ**. ومن هم الأموات؟ هم الأموات بالخطايا وهؤلاء لا يستطيعون أن يسبحوا الله (مز137:4 +رؤ3:1). وبالتوبة نسمع عن الابن الضال *"إبني هذا كان ميتاً فعاش"*. ومن بتوبته يعود للحياة يعود ليسبح الرب= **أَمَّا نَحْنُ الأحياء فَنُبَارِكُ الرَّبَّ**.

المزمور المئة والسادس عشر(الجزء الأول)	عودة للجدول

المزمور المئة والسادس عشر(الجزء الأول)

(المئة والرابع عشر في الأجبية)

قسمت الترجمة السبعينية هذا المزمور إلى قسمين. الأول (الآيات 1–9) الثاني (الآيات 10–19). وهذا المزمور يشير للضيقات التي ألمت بداود، من شاول غالباً. وكيف أن الله لم يتركه بل خلصه؟، بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من الموت. وفي هذا يصير داود رمزاً للمسيح الذي مات فعلاً ثم أقامه الله. وهو مزمور شكر لأجل الخلاص بعد ضيقة الموت لذلك نصلي هذا المزمور في الساعة التاسعة.

آية (1):– "[1]**أَحْبَبْتُ لأَنَّ الرَّبَّ يَسْمَعُ صَوْتِي، تَضَرُّعَاتِي.**"

أَحْبَبْتُ = I love the LORD في الإنجليزية. فهو أحب الله لأنه إله محب حنون يسمع تضرعاته، يشعر بألامه، ويستجيب له حين يطلب.

آية (2): " [2]**لأَنَّهُ أَمَالَ أُذْنَهُ إِلَيَّ فَأَدْعُوهُ مُدَّةَ حَيَاتِي.**"

لأَنَّهُ أَمَالَ أُذْنَهُ إِلَيَّ = هذه كناية عن سماحة الله وإستجابته. وكانت أعظم إستجابة هي تجسد المسيح لخلاصنا. **أَمَالَ أُذْنَهُ** قد تشير للتجسد، فالأذن قد ترمز للجسد (راجع عب6:10 + مز6:40). ولكن أن يميل الله أذنه ليسمعنى فهذا دليل على مدى الإهتمام.

الآيات (3–5):– "[3]**اكْتَنَفَتْنِي حِبَالُ الْمَوْتِ. أَصَابَتْنِي شَدَائِدُ الْهَاوِيَةِ. كَابَدْتُ ضِيقًا وَحُزْنًا. [4]وَبِاسْمِ الرَّبِّ دَعَوْتُ: «آهِ يَا رَبُّ، نَجِّ نَفْسِي!». [5]الرَّبُّ حَنَّانٌ وَصِدِّيقٌ، وَإِلهُنَا رَحِيمٌ.**"

كانت الضيقات حول داود شديدة وخطيرة، بل اقترب من الموت. والحبال تشير لتقسيم الميراث، أي أن ميراثه ونصيبه وما كان مقرراً عليه هو الموت. وبالنسبة لكل منا فالخطية تقودنا للموت. وماذا فعل داود؟ **بِاسْمِ الرَّبِّ دَعَوْتُ** = هذا تعليم لكل منا أن نصرخ لله إذا اجتذبتنا حبال الشهوة لتقودنا في طريق الخطية، طريق الموت. **الرَّبُّ حَنَّانٌ وَصِدِّيقٌ وَإِلهُنَا رَحِيمٌ.** = صديق بمعنى عادل، ولكن نلاحظ أنه يسبق قوله صديق أن الرب حنان ويتبعه أنه رحيم. فعدل الله مغلف بالرحمة. وهذا ما ظهر على الصليب.

آية (6):– "[6]**الرَّبُّ حَافِظُ الْبُسَطَاءِ. تَذَلَّلْتُ فَخَلَّصَنِي.**"

الرَّبُّ حَافِظُ الْبُسَطَاءِ = *"الأطفال"* في السبعينية. الطفل حين يصيبه أذى يصرخ ولكنه لا يفكر في الانتقام بل يلجأ لوالديه. ولذلك إذا تركنا الأمر لله دون تفكير في الانتقام يحفظنا. **تَذَلَّلْتُ** = *"إتضعت"* (السبعينية). فالإتضاع أمام الله هو مقدمة للخلاص.

الآيات (7-9):- "[7]ارْجِعِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكِ. [8]لأَنَّكَ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ، وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعَةِ، وَرِجْلَيَّ مِنَ الزَّلَقِ. [9]أَسْلُكُ قُدَّامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ."

هنا نجد داود وقد أنقذه الله من ضيقته وعاد لوطنه= **ارْجِعِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكِ**. لقد خلصه الله من ألامه وأنقذ نفسه من الموت. **وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعَةِ** لقد بدَّل الله حزنه إلى فرح ومسح دموعه. **وَرِجْلَيَّ مِنَ الزَّلَقِ** = داود في هروبه من شاول إضطر مرتين أن يلجأ إلى الفلسطينيين وكان هذا إنزلاقاً له، فقد يضطر أن يشترك معهم في عبادتهم الوثنية، بل إضطر مرة أن يذهب هو ورجاله ليحارب شعبه إسرائيل لولا تدخل الله. وحين عاد لراحته شكر الله أن هذه الغلطة لن تتكرر بل وَعَدَ الله أن يسلك أمامه في أرض الأحياء (أورشليم).

والكنيسة تقرأ هذه الآيات في صلوات الجنازات، فالكنيسة ترى أن كل منتقل قد انتقل من أرض الأموات إلى أرض الأحياء، مكان الراحة، حيث لا سقوط ثانية ولا زلق ولا تجارب، حيث يمسح الله كل دمعة من العيون (رؤ4:21).

لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكِ .... لأَنَّكَ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ = هذه ثمار فداء المسيح أنه أنقذنا من الموت. وبالتالى لم يعد هناك موت بل إنتقال للمؤمنين، وهو إنتقال إلى الفردوس مكان الراحة (النياح – سريانية) وتعنى راحة الروح والنفس والجسد، هى راحة كاملة = **ارْجِعِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكِ**.

والراحة تعنى أنه لا *ألام جسدية، ولا *ألام نفسية فهناك لا هم ولا قلق ولا خوف بل سلام. *وتجد الروح راحتها فى الله، فما كان يمنعها من ذلك فى حياتها على الأرض هو الخطية. لكن هناك لا خطية = وهذا معنى **أنقذت رِجْلَيَّ مِنَ الزَّلَقِ**.

وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعَةِ = لن نكف عن البكاء على من إنتقلوا، فالمسيح بكى على قبر لعازر، ولكن لا نبكى بيأس كأننا لن نراهم ثانية، بل برجاء اللقاء فى فردوس النعيم ثم فى المجد وللأبد. لذلك يقول القديس بولس الرسول "ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ٱلرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَٱلْبَاقِينَ ٱلَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ" (1تس4: 13).

أَسْلُكُ قُدَّامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ = حين ننتقل، لن ننتقل إلى الهاوية كما كان يحدث قبل المسيح بل إلى الفردوس أرض الأحياء، ونكون هناك إلى أن يأتى المسيح فى مجيئه الثانى فيأخذنا معه إلى المجد الأبدى.

وكل خاطئ هو ميت، أما التائب فيقال عنه *"ابني هذا كان ميتاً فعاش"* . وبالتوبة يعود الخاطئ للحياة، ويعطيه الله فرحاً عوضاً عن أحزانه والنعمة تحفظه من الزلق في طريق الأشرار ثانية. والتوبة هي وعد من الخاطئ أن لا يعود لطريق الشر ويقول مع داود " **أَسْلُكُ قُدَّامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ** القديسين التائبين".

المزمور المئة والسادس عشر(الجزء الثاني)	عودة للجدول

المزمور المئة والسادس عشر(الجزء الثاني)
(المئة والخامس عشر في الأجبية)

آية (10):- "[10]آمَنْتُ لِذلِكَ تَكَلَّمْتُ: «أَنَا تَذَلَّلْتُ جِدًّا»."

كلمات هذه الآية هذه راجعة على الآيات السابقة (7-9) فى المزمور السابق. فداود قال "ارْجِعِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكِ"... فهو يتحدث بثقة عن عودته.

لقد وعد صموئيل داود بأنه سيصير ملكاً، وداود آمن، وطالما وَعْدُ الله صادق فكل مؤامرات ضده لن تنجح. ولأنه آمن تكلم، وتضرع، وسبح. لأنه وثق أن الموت لن ينال منه. وبولس الرسول إقتبس هذه الآية **آمَنْتُ لِذلِكَ تَكَلَّمْتُ** ليشير أنه مؤمن بأن الله يعطيه قيامة، فلماذا الخوف من الموت، فليقتلوا الجسد.. لكن الله سيقيمه (2كو4:13). فبولس بالرغم من ضيقاته لم يكن يهتم فله وعد بالحياة الأبدية بل هو إستمر في كرازته، فالإيمان القوي لابد أن يصاحبه اعتراف بالإيمان الذي نؤمن به. وكل من يؤمن بالله، ويرى عظمة الله وضعفه هو البشري يقول **وأَنَا تَذَلَّلْتُ** (إتضعت). ولكن داود يقولها هنا إذ هو فى هروبه عانى كثيراً وإقترب من الموت كثيراً. وعانى من الخيانة كثيراً (الزيفيون مثلاً).

آية (11):- "[11]أَنَا قُلْتُ فِي حَيْرَتِي: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ»."

أَنَا قُلْتُ فِي حَيْرَتِي = في ضيقتي ويأسي من الخلاص= **كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ** = أي باطل، أي لا يوجد إنسان قادر أن يعطيني الخلاص، لا يوجد سوى الله.

آية (12):- "[12]مَاذَا أَرُدُّ لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ حَسَنَاتِهِ لِي؟"

مَاذَا أَرُدُّ لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ حَسَنَاتِهِ لِي = الرب وحده مصدر خلاصي ورب نعمتي. وماذا يطلب الرب منا *"يا ابني إعطني قلبك"* (أم23:26). أي تعطيني نفسك بإرادتك.

الآيات (13-14):- "[13]كَأْسَ الْخَلاَصِ أَتَنَاوَلُ، وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو. [14]أُوفِي نُذُورِي لِلرَّبِّ مُقَابِلَ كُلِّ شَعْبِهِ."

كَأْسَ الْخَلاَصِ أَتَنَاوَلُ = قال السيد المسيح عن ألام الصليب التي كان بها الخلاص *"الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها"* (يو18:11) (مت26:29 + مر14:36 + لو22:42 + مت20:22 + مر10:38 + مت26:42) من كل هذا نفهم أن الكأس هي كأس الألام التي يسمح بها الله. وكل ما يسمح به الله فهو للخلاص وعلينا أن نقبله بشكر. لقد كانت تعييرات وإهانات شمعي لداود كأساً مريراً، ولكن داود قبلها إذ وجدها كأساً للخلاص. من

يد الرب قبلها *"الله قال لشمعي إشتم داود"*. ولهذا فرح بولس الرسول بألامه إذ ستكون سبب خلاص أولاده (في1:19).

والكأس تشير للتناول من دم المسيح. وكل من يتناول بإسم الرب يدعو ويعترف بما قدمه له المسيح. ونوع آخر من الاعتراف هو أنه **يوفِي نُذُورِهِ لِلرَّبِّ** = صلواته بل تقديم حياته كلها لله. فهو نذر أن يقدم حياته كلها لله، وسيفعل هذا **أمام كُلِّ الناس**. هو لا يخجل من علاقته بالله بل يوفي نذوره قدام الناس ، وهو مستعد حتى للموت ليفي نذره لله، كما فعل دانيال وصلي ، وتعرض للموت بسبب ذلك، ولا يفعل ذلك ليلفت نظر الناس بل ليعترف بفضل الله عليه أمام الكل وعلينا أن كل من يتناول يفي نذره لله بأن يموت عن شهواته الجسدية. وفي إعترافه بالرب يكون مستعداً للموت تماماً.

آية (15):- "[15]عَزِيزٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مَوْتُ أَتْقِيَائِهِ."

من يموت ويسكب نفسه في إعترافه بالرب يكرمه الله *"أنا أكرم الذين يكرمونني"* فالله يفرح بموتهم ويضمهم مع قديسيه وشهدائه = **عَزِيزٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. مَوْتُ أَتْقِيَائِهِ** ولنرى المعجزات التي تتم يومياً باسم الشهداء لنرى كيف كرمهم الله.

وألا نرى في هذه الآية تطبيقاً لها عن موت المسيح وطاعته *"ذلك رفعه الله وأعطاه إسماً فوق كل إسم"* (في2:7-11) . لذلك نصلي هذا المزمور في الساعة التاسعة. إلا أن هذه الآية تفهم أيضاً أن الله يحفظ نفس قديسيه من أيدي أعدائهم، فنفس الإنسان ليست ملك إنسان آخر، وحين يريد الله ينقذ نفس عبيده، فالله أرسل ملاك لينقذ بطرس، وأرسل زلزلة فتحت أبواب السجن لبولس، والسيد المسيح أجاب بيلاطس *" لم يكن لك عليَّ سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق"* ، ولكن متي تنجح مؤامرة الاعداء ويتمكنوا من قتل اولاد الله ؟ هذا إن كان الله يريد ذلك إذا كانوا قد أنهوا أعمالهم التى خلقهم الله ليقوموا بها (أف2 : 10) حينئذ تنتهي الحياة بأي أسلوب يراه الله. لذلك نجح هيرودس أن يقتل يعقوب الرسول لأنه كان قد أنهى عمله ، ولكن لم يتمكن من قتل بطرس فعمله كان لم ينتهى بعد (أع 12) .

تأمل فى الآية: عَزِيزٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مَوْتُ أَتْقِيَائِهِ. الله ما كان يريد لخليقته أن تكون لهم هذه النهاية المؤلمة، أى الموت، موت خليقته هذه التى قال عنها "لَذَّاتِي مَعَ بَنِي آدَمَ" (أم8:31). ولكن لا توجد وسيلة أخرى ننتقل بها من هذا العالم إلى المجد سوى الموت. والله كأنه يقول لنفوس أحبائه الذين ينتقلون "صعبٌ عليَّ أن أراكم فى هذا الوضع ولكن أصبروا فى الفردوس إلى أن يكمل جسد المسيح وينتقل الكل إلى المجد (رؤ6:11).

وإذا قلنا هذا عن البشر فما بالك بالمسيح، فهذه الآية تنطبق على المسيح الذى تجسد وأخذ صورة عبد كما سنرى فى الآية القادمة والمسيح مات بهذا الجسد.

آية (16):- "[16]آهِ يَا رَبُّ، لأَنِّي عَبْدُكَ! أَنَا عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ. حَلَلْتَ قُيُودِي."

لأَنِّي عَبْدُكَ = أن نتعبد لله أي نصير له عبيداً فهذا يحررنا حرية حقيقية لذلك فالرسل كانوا يفضلون أن يقول.. فلان عبد يسوع المسيح حتى من كان منهم قريباً له بالجسد (يع1:1 + يه1). نحن نتعبد له بحريتنا وليس إجباراً منه، وبينما هو الخالق والسيد الرب وهذا حقه إلا أنه لا يجبر أحداً على أن يعبده، لأن الله يفضل أن نعبده بإختيارنا وليس إجباراً. وهنا داود شعر بحب شديد لله، دفعه أن يقول هذا. وإذا فهمنا أن داود يشير للمسيح ويرمز له نفهم قوله **عبدك ابْنُ أَمَتِكَ** = أن في هذا إشارة للمسيح أنه إبن العذراء مريم وليس منسوباً لرجل، وقد أخذ صورة عبد بتجسده "لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ ٱلنَّاسِ" (فى2:7). ونلاحظ أن داود إطمأن لحماية الله له وأنه لن يموت فهو قال أنه عزيز في عيني الرب موت أتقيائه. ولكنه لم يقل أنا قديسك يا رب بل قال أنا عبدك. بالرغم من أنه ملك، ونبي وقديس ولكننا أمام الله نكتشف أننا لا شئ وبحب نعبده.

حَلَلْتَ قُيُودِي = المسيح حل قيودنا بصليبه. وحل قيود الموت والإضطهاد عن داود. ومن حل قيودنا علينا أن نرتبط معه بقيود الحب والعبودية، فهذا يحررنا حقيقة.

آية (17):- "[17]**فَلَكَ أَذْبَحُ ذَبِيحَةَ حَمْدٍ، وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو.**"

نقدم للرب ذبائح التسبيح والشكر والاعتراف.. الخ.

آية (18):- "[18]**أُوفِي نُذُورِي لِلرَّبِّ مُقَابِلَ شَعْبِهِ،**"

آية (19):- "[19]**فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسَطِكِ يَا أُورُشَلِيمُ. هَلِّلُويَا.**"

كل علاقة لنا بالله يجب أن تكون في الكنيسة= **فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ**. ولا علاقة صحيحة مع الله خارجاً عن الكنيسة. ولقد قال الأباء من ليست الكنيسة أمه فالله ليس أبوه.

المزمور المئة والسابع عشر	عودة للجدول

المزمور المئة والسابع عشر (المئة والسادس عشر في الأجبية)

في المزمور السابق (116)، كان المرنم يرنم لله على عمله معه، وهنا يدعو كل الشعوب أن تؤمن بالله وتسبحه على أعماله العجيبة. وهو أقصر المزامير كلها. ونصلي به في مزامير الساعة الحادية عشر بعد أن أنزلوا جسد المخلص من على الصليب. ونطلب فيه أن يصلي الجميع للرب الذي مات عنا مسبحين شاكرين عمله، فهو ذاق الموت لكي يبيد إبليس الذي له سلطان الموت (عب2:14). ونصلي المزمور أيضاً في القداس بعد تقديم الحمل.

الآيات (1-2):- "[1]سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا كُلَّ الأُمَمِ. حَمِّدُوهُ يَا كُلَّ الشُّعُوبِ. [2]لأَنَّ رَحْمَتَهُ قَدْ قَوِيَتْ عَلَيْنَا، وَأَمَانَةُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. هَلِّلُويَا."

لقد تنبأ داود هنا بدخول الأمم للإيمان، وقد تم هذا على يد الرسل، وهكذا تنبأ زكريا النبى "ترَنَّمِي وَٱفْرَحِي يَا بِنْتَ صِهْيَوْنَ، لِأَنِّي هَأَنَذَا آتِي وَأَسْكُنُ فِي وَسَطِكِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. فَيَتَّصِلُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ بِٱلرَّبِّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا فَأَسْكُنُ فِي وَسَطِكِ، فَتَعْلَمِينَ أَنَّ رَبَّ ٱلْجُنُودِ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكِ" (زك2:10،11). ولكنه سيتم بصورة أوضح في السماء، "إذ الآن ليس الكل مخضعاً له بعد" (1كو15:23-28). فهناك في السماء سنصير واحداً فعلاً وتبطل الخطية، ومتى بطلت الخطية نتحرر بالكامل. ومتى تحررنا بالكامل يكون التسبيح بفرح من عمق القلب، بل سيصير التسبيح هو تعبير عن حالة الفرح والشكر التى يشعر بها من هو فى حضرة الرب. لذلك قال المرنم "كَيْفَ نُرَنِّمُ تَرْنِيمَةَ ٱلرَّبِّ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ" (مز137:4) والأرض الغريبة كانت بابل حيث كانوا مستعبدين فى السبى. فالمستعبد لا يقدر أن يسبح بينما الحر هو الذى يسبح. والعبودية فى بابل ترمز للمستعبد للخطية.

وَأَمَانَةُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ جاءت ترجمة هذه الآية فى السبعينية "وحق الرب يدوم إلى الدهر" = الله يستحق منا أن نسبحه ونعترف بأمانته بلا توقف . وجاءت الآية فى إحدى الترجمات الإنجليزية (Jerusalem Bible) هكذا "محبة الرب الأمينة والقوية والثابتة أبدية لا تنتهى". فمحبة الله وأمانته تستحق من خليقته أن تسبحه إلى الأبد.

المزمور المئة والثامن عشر	عودة للجدول

المزمور المئة والثامن عشر(المئة والسابع عشر في الأجبية)

ينسب بعض الدارسين هذا المزمور لداود وأنه في فرحة إمتلاكه كل المملكة دعا الشعب ليفرح معه ولكن ليس للإحتفال بداود نفسه كملك ولكن بالمسيح المنتظر.

وبعض الدارسين ينسبون المزمور لداود في فرحته بصعود التابوت لأورشليم.

وبعض الدارسين ينسبون المزمور لوقت لاحق، للإحتفال به في تدشين الهيكل. وقيل أنه يستخدم في الاحتفال بعيد المظال.

وكانوا يستخدمون هذا المزمور بطريقة التسبحة في الكنيسة الآن. ففريق منهم ينشد آية ويرد عليهم الفريق الآخر بآية كقرار. وصار اليهود يصلون به وهم آتون للهيكل ليذكروا أنه بدم الذبائح التى يقدمونها فى الهيكل تحدث المغفرة والتبرير وكأنهم بقولهم *"إفتحوا لي أبواب البر"* يشتهون الوصول للهيكل ليقدموا ذبائحهم ليتبرروا. والآية أيضاً تُذَكِّرهم بأن من يذهب للهيكل عليه أن يكون سالكاً فى البر. ويذكروا في تسبيحهم الضيقات التي صادفتهم وعمل الله الإعجازي في كل ضيقاتهم وكيف خلصهم، وينظرون للمستقبل بثقة، فإذا كان الله قد خلصهم فهو سوف يخلصهم من كل ضيقة في المستقبل. وأن أي ضيقة يسمح بها هي للتأديب.

والمزمور يرى أن الصِدِّيق البار الذي يسلك بكمال مضطهداً ومرذولاً من الجميع، قد صار رأساً للزاوية، أي رفعه الله وعظمه بالرغم من إحتقار الناس له. وهي تنطبق على الشعب الذي إحتقره وإضطهده المصريين ولكن الله اختاره شعباً له يقيم في وسطهم. والتلمود يقول أن الشعب كان يرتل المزمور في عيد المظال وهم يهزون الأغصان في أيديهم أثناء العيد.

ونرى في هذا المزمور نبوات متعددة عن عمل المسيح الخلاصي، بل أن المسيح طبقه على نفسه صراحة (مت42:21). واعتبر نفسه أنه الحجر الذي رذله البنائين فصار رأساً للزاوية. والحجر يرمز للمسيح، وقصة هذا الحجر أنه أثناء بناء هيكل سليمان كانوا يأتون بالحجارة منحوتة جاهزة من الجبل إلى مكان البناء في الهيكل. ووجد البناؤون حجراً كبيراً لا ينطبق على المقاسات المطلوبة فرذلوه. وإذ أتوا لمكان ربط الحائطين الأساسيين وجدوا أن هذا الحجر المرذول ينطبق تماماً على المكان المطلوب، فوضعوه ليربط الحائطين. وصار هذا مثلاً، ولكنه صار نبوة عن المسيح الذي جعل الاثنين واحداً (أف2:13-16) فهو وحد السمائيين مع الأرضيين واليهود مع الأمم. وقيل أن المسيح سبح هذا المزمور مع تلاميذه ليلة العشاء السري، فكان المسيح يقول مقطع والتلاميذ يردون عليه بالمقطع الآخر.

والكنيسة تصلي الآيات (24-26) في مزمور قداس عيد القيامة، بل تصلي هذه الآيات بلحنها المعروف كل يوم أحد لنذكر الخلاص الذي صنعه المسيح بقيامته وإنتصاره على الموت. بل فيه تبررنا وصار لنا الدخول من أبواب

البر، بل لقد صار المسيح بدم صليبه هو باب البر، كما قال الرب نفسه "أَنَا هُوَ ٱلْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى" (يو10:9). وهكذا تنبأ إرمياء النبى "فِي أَيَّامِهِ يُخَلَّصُ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا، وَهَذَا هُوَ ٱسْمُهُ ٱلَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: ٱلرَّبُّ بِرُّنَا" (إر23:6).

وتصلي الكنيسة هذا المزمور في صلاة الحادية عشرة، أثناء إنزال جسد المسيح من على الصليب، لتذكر أحداث ذلك اليوم الرهيب الذي إجتمع الكل فيه ضد المسيح وصلبوه (الآيات 10-14). ولكن الرب عضد المسيح (13،14) إذ استمع إلى صراخه آية(5). وأقامه منتصراً على الموت (16-18). بعد أن كانوا قد صلبوه إذ أوثقوا الذبيحة بربط إلى قرون المذبح. والمذبح هو الصليب والذبيحة هي المسيح. ونرى في هذا صورة للكبش الذي وجده إبراهيم موثقاً بقرنيه إلى الغابة.

والقرون رمز للقوة، فالمسيح إستسلم تماماً دون إبداء أية مقاومة كمن هو بلا قوة، ولكنه كان على الصليب فى منتهى القوة التى بها هزم الشيطان والخطية والموت. وإذ ترى الكنيسة عمل المسيح الخلاصي تطلب من الجميع أن يسبحوا الله على عمله، إذ رأوا وأدركوا قوة الخلاص وقوة دم المسيح. وكون الذبيحة موثقة بقوة بقرون المذبح فهذا يعني:

1. قوة الخلاص (القرون رمز القوة في المجتمعات الرعوية).
2. إشتياق المسيح ليوم الصليب "لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ ٱلشَّوْكَ وَٱلْحَسَكَ فِي ٱلْقِتَالِ فَأَهْجُمَ عَلَيْهَا وَأُحْرِقَهَا مَعًا" (إش27:2-5).
3. القوة التى أوثقت المسيح بالصليب هى قوة محبته لنا، فلم يكن اليهود أو الرومان هم الذين أرادوا صلب المسيح، بل محبته هى التى دفعته ليد صالبيه ليخلصنا كما قال الرب "وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ ٱلسَّاعَةِ" (يو12:27).

الآيات (1-4):- "[1]اِحْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [2]لِيَقُلْ إِسْرَائِيلُ: «إِنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ». [3]لِيَقُلْ بَيْتُ هَارُونَ: «إِنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ». [4]لِيَقُلْ مُتَّقُو الرَّبِّ: «إِنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ»."

تتكرر عبارة **إِنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ** أربع مرات، ورقم 4 يشير للعالم وذلك لأن رحمة الرب شملت العالم كله، **فهو صَالِحٌ** = صانع الخيرات. ورحمته شملت الجميع يهوداً (فهو خلصهم من كل ضيقاتهم) ، وكهنة= **بَيْتُ هَارُونَ** = إذ أعطاهم أن يكونوا كهنة له فنالوا كرامة أكثر من باقي الشعب ، خصوصاً *إذ أزهرت عصا هرون *وأيضاً حينما اقتربوا للمذبح يشفعون في الشعب. ورحمة الله تشمل كل **مُتَّقُو الرَّبِّ** = الذين يستجيبون له ولعمله، وأما المعاندون فهم يرفضون رحمته.

آية (5):- "[5]مِنَ الضِّيقِ دَعَوْتُ الرَّبَّ فَأَجَابَنِي مِنَ الرُّحْبِ."

هذه يقولها الشعب في ضيقته، وداود في اضطهاد شاول وغيره له. ويقولها ربنا على الصليب، ويقولها الآن كل متألم واثقاً في استجابة الرب له. **فَأَجَابَنِي مِنَ الرُّحْبِ** = الرب إستجاب لى وأخرجنى من ضيقتى إلى الإتساع (الترجمة الإنجليزية) أى الراحة بعد ضيق. وأنظر **الرُّحْبِ** الذى خرج له داود بعد أن كان هاربا من وجه شاول وقد أصبح ملكاً على أسباط إسرائيل. وأنظر **الرُّحْبِ** الذى صار فيه يوسف بعد أن كان عبداً بل لقد كان مسجونا بتهمة ظالمة.

الآيات (6-7):- "[6]الرَّبُّ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي الإِنْسَانُ؟ [7]الرَّبُّ لِي بَيْنَ مُعِينِيَّ، وَأَنَا سَأَرَى بِأَعْدَائِي."
يقول الرب *"خافوا ليس من الذي يقتل الجسد ولكن ليس له سلطان على النفس"*. قد نضطهد الآن ولكن لنا نصيباً سماوياً. ووقتها سيكون نصيب إبليس وتابعيه بحيرة النار وكل ما يصيبنا فهو بسماح من الله ضابط الكل فلماذا نخاف (يو11:19).

ولكن لماذا يسمح الله بالضيقات؟ **1)** للتنقية، فبولس الرسول أسلم الزانى للشيطان ليضربه فى الجسد بألام شديدة فتخلص الروح فى يوم الرب (1كو5:5). وهكذا فعل الله مع أيوب بل ومع بولس نفسه. **2)** للإعداد لعمل عظيم (داود ويوسف). **3)** لنمو الإيمان إذ نرى يد الله التى تنقذنا بل وتعزينا وسط التجربة. ولكن هناك شرط لنستفيد من التجربة وينمو إيماننا ألا وهو الشكر وسط الضيقة (كو7:2). **4)** المسيح هو الطريق (يو6:14). لذلك هو يَعْلَم كيف نصل للسماء، لذلك يقول بولس الرسول "كل الأشياء تعمل **معاً** للخير للذين يحبون الله" (رو28:8). **معاً** تعنى ما نعتبره نحن خيراً وأيضاً ما نعتبره شراً، كما قال أيوب "أَٱلْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، وَٱلشَّرَّ لَا نَقْبَلُ" (أى10:2).

بَيْنَ مُعِينِيَّ = هناك كثيرين حولي يعينونني ولكن ما أفخر به وأعتمد عليه ليس قوة هؤلاء الأبطال بل الله الذي له قوة غير محدودة وأنه يحبني، بينما هؤلاء الأبطال قد يحبونني اليوم وغداً لا. وقوتهم محدودة، بل الله هو الذي أرسلهم لي ليعينوني.

الآيات (8-9):- "[8]الاحْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى إِنْسَانٍ. [9]الاحْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ."
والله لا يحب من يحتمي بغيره لأن فيه كل القدرة "ملعون الرجل الذى يتكل على الإنسان" (إر5:17)+ "ويلٌ للذين ينزلون مصر للمعونة" (إش1:31). ويعاتب الرب شعبه فيقول "أَلَيْسَ بَلَسَانٌ (يستخدم فى العلاج) فِي جِلْعَادَ، أَمْ لَيْسَ هُنَاكَ طَبِيبٌ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تُعْصَبْ بِنْتُ شَعْبِي" (إر22:8). هؤلاء ذهبوا يبحثون عن الحماية عند شعوب أخرى قوية، أو هم ذهبوا وراء أوثانهم، وقطعاً لم ولن يجدوا راحة فالله وحده هو القادر على حمايتهم وشفائهم. والله حزين على:- 1) أن شعبه يتألم. 2) وفى جهلهم وعماهم يذهبون لغيره يطلبون المعونة فلا يجدونها ويجهلون أن الله وحده عنده الحل.

الآيات (10-13):- "10كُلُّ الأُمَمِ أَحَاطُوا بِي. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. 11أَحَاطُوا بِي وَاكْتَنَفُونِي. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. 12أَحَاطُوا بِي مِثْلَ النَّحْلِ. انْطَفَأُوا كَنَارِ الشَّوْكِ. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. 13دَحَرْتَنِي دُحُورًا لأَسْقُطَ، أَمَّا الرَّبُّ فَعَضَدَنِي."

لقد أحاط الأعداء بالمسيح ثم بكنيسته، بل وعلى كل صِدِّيق ليسقطوه في خطية. وبإسم الرب دائماً يندحر إبليس وجنوده وأتباعه، وكما إنتصر داود على جليات بإسم الرب، إنتصر المسيح على الشيطان بالصليب. وإنتصر، وينتصر كل مؤمن **بِإِسْمِ الرَّبِّ** = الإسم يشير لقوة الشخص وقدراته وصفاته..

ولاحظ تكرار أنه **بِإِسْمِ الرَّبِّ يبيد أعدائه** 3 مرات، وهذا إشارة للثالوث القدوس. ويقول الأباء "أن كل شئ فى الوجود بما فيه الحياة هو من الآب بالإبن فى الروح القدس". فالآب خلق العالم بكلمته وبروحه (تك1:26+تك2:7)، فكل عطية من الآب هى من خلال الإبن بالروح القدس. لذلك نعمد باسم الآب والإبن والروح القدس (مت28:19). مثال آخر: الإفخارستيا، هذه إرادة الآب أن نحيا وتغفر خطايانا فنخلص بأن نتناول جسد ودم المسيح، والذى يحول الخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح هو الروح القدس.

نَارِ الشَّوْكِ= تنطفئ سريعاً مصدرة أصواتاً عالية ولكن بلا استمرارية، وهكذا حرب إبليس. ولاحظ كيف صورت الترجمة الإنجليزية للآية "قَدْ نَادُوا هُنَاكَ: فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ هَالِكٌ" (إر46:17). وفرعون هنا يرمز للشيطان. هذه الحقيقة أن الشيطان يثير أصواتاً عالية ليرهب أولاد الله ويوهمهم بقوته، ولكنه غير قادر على فعل شئ، فهو بلا قوة لكنه كذاب (يو8:44) والترجمة الإنجليزية للآية "he is but a noise" = ملك مصر هالك.

دَحَرْتَنِي دُحُورًا لأَسْقُطَ = *"دفعت لأسقط"* (سبعينية). ويشير المدفوع ليسقط إلى آدم. ويشير لكل من يجربه إبليس ليسقطه ولكن الرب يعينه، والمسيح أعاننا وخلصنا بصليبه.

الآيات (14-17):- "14قُوَّتِي وَتَرَنُّمِي الرَّبُّ، وَقَدْ صَارَ لِي خَلاَصًا. 15صَوْتُ تَرَنُّمٍ وَخَلاَصٍ فِي خِيَامِ الصِّدِّيقِينَ: «يَمِينُ الرَّبِّ صَانِعَةٌ بِبَأْسٍ. 16يَمِينُ الرَّبِّ مُرْتَفِعَةٌ. يَمِينُ الرَّبِّ صَانِعَةٌ بِبَأْسٍ». 17لاَ أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُحَدِّثُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ."

يَمِينُ الرَّبِّ هو ابن الله الذي تجسد لخلاصنا، ذراع الرب تشير للإبن (إش51:9) وعن التجسد يقول "قد شمَّر الرب عن ذراع قدسه" (إش52:10). و**اليمين** يشير للقوة فالخلاص الذى قدمه المسيح إبن الله خلاص قوى. وتكرار القول 3 مرات إشارة إلى أن عمل الخلاص هو عمل الثالوث. وهذا موضوع تسبيح المفديين.

آية (18):- "18تَأْدِيبًا أَدَّبَنِي الرَّبُّ، وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسْلِمْنِي."

الله يؤدب أولاده لكي يكملهم (عب12:5-11). وحينما سقط الإنسان "أخضع الله الخليقة للباطل ولكن على رجاء" (رو8:20). كانت عقوبة الخطية هى الموت والمرض والألم والفشل ..إلخ، ولكن الله الرحيم لم يتركنا للموت بل أخضعنا للباطل لنتأدب فنخلص كما يقول القداس الغريغورى "حولت لى العقوبة خلاصاً". والله أخضعنا للباطل ولكن على رجاء أن يأتى المسيح الفادى المخلص الذى سيحررنا ويبررنا.

الآيات (19-21):- "[19]اِفْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبِرِّ. أَدْخُلْ فِيهَا وَأَحْمَدِ الرَّبَّ. [20]هذَا الْبَابُ لِلرَّبِّ. الصِّدِّيقُونَ يَدْخُلُونَ فِيهِ. [21]أَحْمَدُكَ لأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي وَصِرْتَ لِي خَلاَصًا."

الآيات (22-28) نرى فيها عمل المسيح الخلاصي فنرى فيها تجسده وصلبه وكمدخل لهذه الآيات نسمع هنا طلبة المرتل **اِفْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبِرِّ** وهذه الآية كانت كنبوة عن اشتياقه لمجئ المسيح ليتمم هذا العمل الفدائي الذي سيبرره وسيبرر كل مؤمن. وهذه الآية تشبه قول إشعياء النبى "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش1:64). وفهمها إنسان العهد القديم أن دم ذبائح الهيكل هو الذى يبرر: فـ "كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ ٱلنَّامُوسِ بِٱلدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ" بدون سفك دم لا تحدث مغفرة" (عب22:9). فكانوا وهم ذاهبون إلى الهيكل يتطلعون لتقديم ذبائحهم ليتبرروا، فيصلوا **اِفْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبِرِّ**. ولكن كان دم الذبائح فى الهيكل رمزاً لدم المسيح الغافر. ويعبر هوشع النبى عن هذا البر الذى بالمسيح فيقول "اِزْرَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِٱلْبِرِّ (*جاهدوا بقدر إستطاعتكم الآن*). ٱحْصُدُوا بِحَسَبِ ٱلصَّلَاحِ .ٱحْرُثُوا لِأَنْفُسِكُمْ حَرْثًا (*دعوة شعب العهد القديم للتوبة*)، فَإِنَّهُ وَقْتٌ لِطَلَبِ ٱلرَّبِّ حَتَّى يَأْتِيَ (*المسيح الذى به وحده سيكون التبرير*) وَيُعَلِّمَكُمُ ٱلْبِرَّ" (هو12:10). وبالمعمودية ندخل الكنيسة جسد المسيح الذي إن ثبتنا فيه نثبت في البر، ويأتي الرد على المرتل كاستجابة له **هذَا الْبَابُ لِلرَّبِّ** = والباب هو المسيح فليس بسواه نتبرر. فيسبح **أَحْمَدُكَ لأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي**.

الآيات (22-23):- "[22]الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. [23]مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا."

الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ = هو المسيح الذي رفضه اليهود وأهانوه. هو الحجر الذي قطع بغير يدين فصار جبلاً كبيراً (دا 24:2 + أع11:4).

آية (24):- "[24]هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ."

يوم خلاصنا، هو اليوم الذي صنعه الرب، وهو بدأ بميلاد المسيح ثم صلبه ثم قيامته ثم صعوده ثم حلول الروح القدس. لذلك نرتل هذه الآية في أيام الأحاد وليلة عيد القيامة.

آية (25):- "[25]آهِ يَا رَبُّ خَلِّصْ! آهِ يَا رَبُّ أَنْقِذْ! "

بعد أن قدَّم الله عمله الخلاصي، علينا أن نستمر في الصراخ يا رب خلص، يا رب إنقذ، حتى تنتهي أيام غربتنا، وحتى لا نصير مرفوضين بعد أن دخلنا من باب البر.

آية (26):- "[26]مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. بَارَكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ."

مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ = لقد قابل الشعب السيد المسيح وهو داخلاً أورشليم قائلين أوصنا يا ابن داود. مبارك الآتي باسم الرب. وكلمة **أوصنا**= هوشعنا بمعنى **خَلِّصْ**. وبذلك كانوا يرددون هذه الآيات (25،26). وتكون هذه الآيات (25،26) هي نبوة عن دخول السيد المسيح لأورشليم ليبدأ عمل الخلاص.

مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ = هي عن المسيح الذي سيأتي ليخلص (هذه قيلت في العهد القديم) وسيأتي ثانية فى مجيئه الثانى في اليوم الأخير، ويرددها البقية من اليهود الذين آمنوا به "هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَنِي مِنَ ٱلْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ" (مت23: 38،39). ومعنى أنه أتى بإسم الرب (*الإسم هو تعبير عن القوة والقدرة*) أنه أتى بقوة عظيمة ليعمل عمل الخلاص وليمجد إسم الله. وعلينا أن نطلب منه دائماً أن يأتي ليسكن في قلوبنا ويملك عليها. **بَارَكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ** من الكنيسة بيت الرب تعلن بركة الرب لشعبه، لذلك تبارك الكنيسة شعبها بإسم الرب. والكنيسة تعطي لشعبها بركة الأسرار. فالكنيسة هي الأم الشرعية لكل مؤمن.

آية (27):- "[27]**الرَّبُّ هُوَ اللهُ وَقَدْ أَنَارَ لَنَا. أَوْثِقُوا الذَّبِيحَةَ بِرُبُطٍ إِلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ.**"

الرَّبُّ هُوَ اللهُ وَقَدْ أَنَارَ لَنَا = حين تجسد وقال أنا نور العالم. **أَوْثِقُوا الذَّبِيحَةَ بِرُبُطٍ إِلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ** = المسامير ربطت المسيح بقوة إلى الصليب ، ولكن ما ربط المسيح بقوة عظيمة هو محبة المسيح العجيبة لنا وشهوته لخلاصنا التى دفعته لذلك، كما تنبأ إشعياء النبى (إش27 : 2 – 5 + إش42 : 14).

قرون المذبح = مذبح المحرقة رمز للصليب، ومذبح البخور رمز لشفاعة دم المسيح القوية، فالقرون فى البيئة الرعوية ترمز للقوة. والمذبحين كان لكل منهما أربعة قرون عند أربعة زوايا (أركان) المذبح. ورقم4 يشير للعمومية، فالخلاص مقدم لكل من يريد فيؤمن. **قرون مذبح المحرقة:** تشير للقوة التى حارب بها المسيح الشيطان والخطية والموت وهو على الصليب. فى نبوة يعقوب لإبنه يهوذا قال "مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا ٱبْنِي، جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ" (تك49:9). وهذه نبوة عن المسيح إبن يهوذا بالجسد الذى كان راقداً على الصليب **وجثا** فى شكل فريسة مستسلما بين أيادى صالبيه، ولكنه فى الحقيقة كان كأسد **يربض** فى إستعداد للهجوم على فريسته بقوة. يربض هو وضع الأسد المستعد للهجوم على فريسته. والفريسة هنا كانت الشيطان والخطية والموت.

وقرون مذبح البخور: تشير لقوة شفاعة دم المسيح الكفارية فينا نحن الخطاة.

وفى الترجمة السبعينية جاءت الآية *"رتبوا عيداً بموكب حتى قرون المذبح"* أو *"رتبوا عيدا مع الواصلين إلى قرون المذبح"* أي لنفرح ونسبح ربنا. ولنفرح مع كل نفس آمنت وتجاهد لتثبت فى المسيح بقوة، وأمسكت به، ولم ترخه كما عملت عروس النشيد (نش3:4). والمسيح عريسها أمسك بها بقوة وأعطاها الغلبة على الخطية = **القرون**. ويقول الرب يسوع عن من أمسكهم فى يده إذ آمنوا به وصاروا فى يده القوية "خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَا يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي" (يو10:27،28).

فالعيد هو الفرح، ومن يفرح يسبح المسيح الذى أتى كذبيحة ليخلصنا. وفى الآيتين الآتيتين يسبح المرنم الرب على خلاصه العجيب ويطلب منا جميعا أن نسير فى موكب فرح نسبح الرب المخلص فرحين بخلاصه وفرحين بكل نفس تجد طريق الخلاص وتسير معنا فى الموكب.

الآيات (28-29):- "[28]إِلهِي أَنْتَ فَأَحْمَدُكَ، إِلهِي فَأَرْفَعُكَ. [29]احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ."

قطعة (أ) الطوباوية في حفظ الوصية	عودة للجدول

قطعة (أ) الطوباوية في حفظ الوصية

آية (1):- "[1]طُوبَى لِلْكَامِلِينَ طَرِيقًا، السَّالِكِينَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ."

طُوبَى = كما بدأ الرب يسوع موعظته المشهورة على الجبل بالتطوبيات بدأ المرتل مزموره هذا بالتطويبات أيضاً. والتطويب هنا **لِلْكَامِلِينَ** = الذين بلا عيب (سبعينية) ومن هم الذين بلا عيب= **السَّالِكِينَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ** = فالطوبى أي البركة والسعادة في الأرض والحياة الأبدية لمن يجاهد أن يسلك بحسب شريعة الرب. ولأنه الرب فهو له الحق أن يعاقب أيضاً من لا يسلك في شريعته. وهذه البداية نجدها أيضاً في المزمور الأول.

آية (2):- "[2]طُوبَى لِحَافِظِي شَهَادَاتِهِ. مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ يَطْلُبُونَهُ."

مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ = أي يحفظ الوصية لا بالقول فقط بل بتنفيذها. (يو13:17). وهنا يطلب المرنم القلب الذي يطلب الله تماماً، القلب غير المنقسم بين محبة الله ومحبة العالم (مت22:37).

آية (3):- "[3]أَيْضًا لاَ يَرْتَكِبُونَ إِثْمًا. فِي طُرُقِهِ يَسْلُكُونَ."

السبعينية تترجم الآية *"لأن صانعي الإثم لم يهووا أن يسلكوا في سبله"*. والمعني واحد فطرق الرب كلها نور. والشرير لا يهوي أن يسلك فيها فنور الطريق يبكت طرقه الشريرة. وهنا يقول طرق بينما في (آية1) نسمع عن طريق واحد. فالطريق الواحد هو المسيح *"أنا هو الطريق"*. والطرق أي أعمال الإنسان وإيمانه، محبته وإلتزامه بالأسرار....

آية (4):- "[4]أَنْتَ أَوْصَيْتَ بِوَصَايَاكَ أَنْ تُحْفَظَ تَمَامًا."

تُحْفَظَ تَمَامًا = طلب الله أن نحفظ الوصايا تماماً، وأي إهمال لوصية مهما كانت صغيرة يسبب للإنسان ألم، وفقدان السلام. (تث6:6-9). والإنسان إما يستجيب لوصايا الله أو لصوت قلبه. *"والقلب أخدع من كل شئ وهو نجيس"* (إر17:9). والوصية تحمينا من أنفسنا.

آية (5):- "[5]لَيْتَ طُرُقِي تُثَبَّتُ فِي حِفْظِ فَرَائِضِكَ."

ليتك تعينني يا رب حتى أحقق هذا، وأحفظ وصاياك جداً.

آية (6):- "[6]**حِينَئِذٍ لاَ أَخْزَى إِذَا نَظَرْتُ إِلَى كُلِّ وَصَايَاكَ.**"

كان الله يعد من يحفظ الوصية ببركات كثيرة (تث28:1-14). والمرنم هنا يتأمل فيما يعطيه الله من بركات. فيصرخ ليعينه الله على حفظ الوصايا فلا يحرم من البركات ولاحظ قوله **كُلِّ وَصَايَاكَ** = هذه مثل تحفظ تماماً (آية4). (مت28:20). ونلاحظ أن **الخِزْى** مصاحب للخطية (كما حدث مع آدم وحواء) (دا9:8). ومن يتوب إذا خجل فهذا يفرح به الله، أما من يتمادى يتقسى قلبه لدرجة أن يخطئ ولا يخجل. = *"فيشرب الإثم كالماء"* (أى15 : 16).

آية (7):-" [7]**أَحْمَدُكَ بِاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ عِنْدَ تَعَلُّمِي أَحْكَامَ عَدْلِكَ.**"

إذ عرف المرنم قيمة الوصية وبركات من يطيعها يشكر الله الذي أعطانا شريعته وكتابه.

آية (8):- "[8]**وَصَايَاكَ أَحْفَظُ. لاَ تَتْرُكْنِي إِلَى الْغَايَةِ.**"

أكثر ما يخافه المؤمن تخلي الله عنه، حينئذ تهزمه الشياطين ويقوى عليه أضعف إنسان والله يتخلى عنا إذا تقست قلوبنا ولم نحفظ الوصايا. والمرتل هنا يقول أنا أحفظ حقوقك ولأنه لا يوجد إنسان كامل يا رب، فإرحمني إن أخطأت، وحتى لو وجدتني أستحق العقاب وتخليت عني فلا تتركني إلى الغاية= UTTERLY "تماماً، بكل ما في الكلمة من معني" والله إذا تخلى عن أبنائه ليؤدبهم، يكون كالأم التي تعلم أولادها الصغار أن يمشوا، فهي تتركهم وقد يسقطون ولكن عينها عليهم.

قطعة (ب) نصيحة للشباب	عودة للجدول

في القطعة الأولى وضع المرنم القاعدة وهي الطوبى لمن يحفظ الوصية. وهنا كمجرب يعطي المرنم نصيحة للشباب أن يحفظوا الوصية فتكون لهم بركة في حياتهم.

آية (9):- "[9]بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلاَمِكَ."

بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ = *"بم يُقَوِّم الشاب طريقه"* (سبعينية). أي كيف يسيرون في طريق مضمون يؤدي للحياة الأبدية ، بالإضافة للبركات التى يحصل عليها هنا على الأرض. ما الذي يزكيه ليحصل على هذا، هو أمامه طرق كثيرة، فالعالم يجذبه بمغرياته، والمرنم يشفق على الشاب فيعطيه نصيحة ثمينة. **بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ** = أى يصحح طريقه ليكون مطابقا للوصية = **حَسَبَ كَلاَمِكَ** = أي يحفظ الشاب طريقه ليكون مطابقا لكلام الله وإن إنحرف عن الطريق فعليه أن يعود للطريق الصحيح الذى هو بحسب الوصية كلام الله وهذا معنى قول المرنم *"سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى"* (مز 119 : 105) ، فإذا حفظ الوصية يحفظ نفسه. والمرنم يوجه النصيحة للشباب، فالشاب بطبيعته مندفع. أما الشيخ فهو إما نضج أو ضعف. ولذلك فالجامعة يقول نفس النصيحة *"أذكر خالقك أيام شبابك"* (جا12:1).

آية (10):- "[10]بِكُلِّ قَلْبِي طَلَبْتُكَ. لاَ تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ."

من كُلِّ قَلْبِي = حينما أدرك أنه فى حفظ الوصية بركات عظيمة فهنا نجده يطلب الله من كل قلبه حتى لا يضل مرة أخرى عن الطريق . والله يعلن ذاته لمن يطلبه بكل صدق، ولا يطلب سواه. وهنا المرنم يطلب من الله أن يعينه أن يستمر طوال حياته يدرس كلمة الله ويحاول أن ينفذها ولا يضل عن هذا. **لاَ تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ** = الله لا يضل أحد والمعنى إن أنا ضللت أعدنى للطريق. وفى الإنجليزية "لا تدعنى أحيد عن وصاياك ".

oh, let me not wander from your commandments.

وفى السبعينية "فلا تبعدنى عن وصاياك".

آية (11):- "[11]خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ."

نجد المرنم هنا قد حفظ كلام الله ووصاياه، فيستطيع أن يرددها في كل مكان وزمان ويستطيع أن يقارن كل تصرف له على ما يحفظه من كلام الله. والإنسان لا يخبئ إلا كل ما هو ثمين، فهو قد إكتشف أن كلمة الله كنز، وسلاح خطير ضد حروب إبليس (هكذا فعل المسيح) ولذلك قيل *"من يحفظ المزامير تحفظه المزامير"* فهو يرددها وسط أعماله أو سيره فلا تهاجمه الأفكار الخاطئة.

آية (12):- "[12]**مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ. عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ.**"

إذ تأمل المرنم في كيف تحفظ الوصية قلبه، طلب من الله أن يعلمه هذه الوصايا، ويدربه كيف يسلك فيها. ولاحظ الأسلوب الرائع فهو قبل أن يطلب يعطي المجد لله الذي يعطيه كل بركة وقد أعطاه الكثير فعلا. **مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ** = أي تستحق كل تسبيح وحمد .

آية (13):- "[13]**بِشَفَتَيَّ حَسَبْتُ كُلَّ أَحْكَامِ فَمِكَ.**"

من اختبر عمل الله لا يطيق السكوت، بل يشهد لله على عطاياه وأعماله العجيبة.وهكذا فعلت السامرية "*هلموا انظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت*" (يو4:29). **حَسَبْتُ** = أظهرت (سبعينية) وفي (الانجليزية) =أوضحت .

آية (14):- "[14]**بِطَرِيقِ شَهَادَاتِكَ فَرِحْتُ كَمَا عَلَى كُلِّ الْغِنَى.**"

هذه قامة روحية عالية أن يفرح الإنسان بكلام الله أكثر من كل غني. هنا أصبحت الوصية ليست ثقلاً بل مصدر فرح. من قال هذا قال "*ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب*" (في3:7 ، 8 + مت13:44-47). الغنى قد يأتى ومعه ألام وكآبة ، أما طريق الله فكله تعزيات وفرح يتغلب على ألام الطريق ، فهو فرح يعطيه الرب "ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو16 : 22) .

الآيات (15-16):- "[15]**بِوَصَايَاكَ أَلْهَجُ، وَأُلاَحِظُ سُبُلَكَ. [16]بِفَرَائِضِكَ أَتَلَذَّذُ. لاَ أَنْسَى كَلاَمَكَ.**"

المرنم الذي إكتشف الفرح في كلام الله، نجده هنا دائم التأمل فيه وفي طرقه. والتأمل وترديد كلام الله بإستمرار ينقى ويطهر (راجع لا 11 فالحيوانات الطاهرة هى التى تجتر) ويقول الرب "*وأنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الى كلمتكم به*" (يو15 : 3) . ومن يتطهر ويتنقى تنفتح عيناه فيعاين الرب فيفرح.

قطعة (ج) الاشتياق لكلمة الله في غربتنا	عودة للجدول

الآيات (17-18):- "[17]أَحْسِنْ إِلَى عَبْدِكَ، فَأَحْيَا وَأَحْفَظَ أَمْرَكَ. [18]اكْشِفْ عَنْ عَيْنَيَّ فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ."

[7]**أَحْسِنْ إِلَى عَبْدِكَ** = طالما أحسن الله إلى داود وأنقذه من أعدائه، بل أعطاه أن يملك. ولكنه يطلب هنا أن يعطيه الله مكافأة هي أن يحفظ وصايا الله. وأن يكشف عن عينيه فيبصر **عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ**. والكاهن القبطي في أثناء قراءة البولس والإبركسيس والكاثوليكون يصلي صلوات سرية في الهيكل ليفتح الله أذهان الشعب ويفهموا الكنوز المختبأة في أقوال الله. وعلينا قبل أن نقرأ في الكتاب المقدس أن نصلي حتى يعطينا الله فهماً. ولذلك تصلي الكنيسة أيضا أوشية الإنجيل قبل قراءة الإنجيل. المرنم هنا يطلب حياة تقضيها في السهر لدراسة الكتاب وفهمه وتنفيذ ما فيه والفرح بوصاياه. ومن اكتشف لذة الكتاب المقدس يعرف أنه في دراسته للكتاب المقدس يتقابل مع الله وجهاً لوجه، ويسمع صوته، وهكذا نقضي أيام غربتنا في هذه الحياة إلى أن نلتقي يوماً بالله ونراه بعيوننا وإلى الأبد. وحينما نقرأ الكتاب بروح الصلاة يزيل الله الغشاوة التي على عيوننا فنرى ونشبع ونتقوى، كما زالت الغشاوة من على عيني شاول الطرسوسي. فشاول كان دارسا للكتاب لكن دون فهم صحيح فلم يعرف المسيح.

آية (19):- "[19]غَرِيبٌ أَنَا فِي الأَرْضِ. لاَ تُخْفِ عَنِّي وَصَايَاكَ."

نحن غرباء هنا، وطننا في السماء، ومهمتنا أن نعبر أرض غربتنا بأسرع ما يمكن، ونحرص أن لا نضل الطريق إلى وطننا. وما يسندنا في رحلة غربتنا كلمة الله، ووصيته تكشف لنا أسرار وطننا الذي نحن متغربين عنه ونشتهيه ولا نراه. بل وصايا الله هي التي تضمن لنا أنه حين تنقضي أيام غربتنا ، نصل للسماء وطننا .

آية (20):- "[20]انْسَحَقَتْ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى أَحْكَامِكَ فِي كُلِّ حِينٍ."

هنا نرى الاشتياق الملتهب للتعرف أكثر فأكثر على الوصية وعلى فكر الله من خلال كلمته. هو إشتياق لمعرفة المسيح الذي نراه في مطالعتنا للكتاب المقدس. الإنسان جسد وروح. والجسد يتغذى بالطعام، أما الروح فتتغذى بمعرفة الله، ومعرفة الله تعطينا حياة *"هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي ويسوع المسيح الذي أرسلته"* (يو3:17). ودراسة كلمة الله هنا تعطينا هذه المعرفة. لذلك قال الكتاب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله (مت4:4). والاشتياق لكلمة الله هو علامة حياة. المبتدئ في الحياة الروحية ينفر من كلمة الله لأنها تكشف خبايا قلبه، وكلما نما الإنسان في معرفة الله ومحبته يزول هذا النفور بل يفرح بها. وهنا نرى المرنم **يَنْسَحِقَ شَوْقًا** = أي يطلب هذا بتذلل. داود قال قبلا في آية (16) أنه يتلذذ بالوصية ، لذلك هو يبحث عنها باشتياق .

آية (21):- "[21]انْتَهَرْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمَلاَعِينَ الضَّالِّينَ عَنْ وَصَايَاكَ."

اللعنة هي نصيب من يترك وصايا الله ويتبع وصايا الناس أو فلسفاتهم، فهناك من في كبرياء ينكر وجود الله (الوجودية وغيرها) وهناك من فى كبرياءه يرفض بعناد أن يسلك بحسب وصايا الله وهؤلاء لن يروا بركة فى حياتهم ، وراجع (تث28:15- 68) . وهؤلاء **الْمُتَكَبِّرِونَ** هم تلاميذ إبليس المتكبر (إش14:13 ، 14). **انْتَهَرْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ** = أي الله انتهرهم، وداود كملك له أن ينتهر الأشرار .

آية (22):- "[22]دَحْرِجْ عَنِّي الْعَارَ وَالإِهَانَةَ، لأَنِّي حَفِظْتُ شَهَادَاتِكَ."

هنا نرى كيف ينظر العالم لأولاد الله. فالعالم يكرههم ويضطهدهم ويثير الحروب ضدهم بل والشائعات المغرضة التي تسبب لهم العار. والمرتل يصرخ هنا لله حتى يزيح عنه هذا العار ويظهر الحق، وإن لم يكن هنا على الأرض فليكن في السماء. وهناك نظرة أخري لهذه الآية ، انه بالخطية صرنا في عار وشمتت فينا الشياطين . والآن يا رب لقد حفظت وصاياك فإبعد عني هذا العار . وهذا هو ما عمله المسيح بصليبه .

الآيات (23-24):- "[23]جَلَسَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ، تَقَاوَلُوا عَلَيَّ. أَمَّا عَبْدُكَ فَيُنَاجِي بِفَرَائِضِكَ. [24]أَيْضًا شَهَادَاتُكَ هِيَ لَذَّتِي، أَهْلُ مَشُورَتِي."

أقوياء الأرض والرؤساء إضطهدوا المرتل وتقاولوا عليه وكان هذا سبب ألم له. فكيف يتعزى؟ هو يلجأ لكلمة الله يلهج فيها ويتلذذ بها. وقد يعني بالرؤساء الشياطين الشامتين فيه إذ أخطأ . لذلك يعود ويلهج بفرائض الله. **أهل مشورتى** = المرنم لا يلجأ لإنسان ليستشيره حينما يقع فى ضيقة بل يلجأ لكتاب الله وشرائعه وكلامه ليستشير الله.

قطعة (د) الوصية حياة للنفس المتضعة	عودة للجدول

آية (25):- "[25]لَصِقَتْ بِالتُّرَابِ نَفْسِي، فَأَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ."

هو سابقا تكلم عن العار الذي يلحق بالخاطئ . وهنا رأي ماذا كانت نتيجة الخطية النهائية ووجد أنها الموت ووجد أن في تنفيذ الوصية حياة (تث46:32 ، 47 + تث12:10-20 + يو25:11). فمن يلتصق بالرب يحيا. ومن يخالف الوصية ينفصل عن الله فيموت *"لك اسم أنك حي وأنت ميت"* (رؤ1:3). ومن يقدم توبة يقال عنه "إبني *هذا كان ميتاً فعاش"*. ومن أحب الخطية تلتصق نفسه بتراب هذا العالم وشهواته الشريرة، وحتى يقترب من الله ثانية عليه أن ينسحق ويتواضع وتلتصق نفسه بالتراب كما فعل أهل نينوى فيقبله الله ويعود للحياة ثانية. (يساعد على هذا المطانيات في خشوع). وكل من يشعر بالخطية في داخله، يشعر أنها تقوده للموت فيصرخ إلى الله "أَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ" (رو24:7). وإذ يرى الرب إنسحاق هذا الإنسان يرفعه من المزبلة ويأخذ الرب هذا التراب وينفخ فيه نسمة حياة وتكون له هذه الحياة قيامة أولى. وكلام الله حي ويحيي النفس (عب12:4). ووعوده محيية لمن يستجيب لعمل الكلمة فيه فتكون له أيضاً قيامة ثانية (رؤ6:20). ولذلك نصلي هذه الآية في تجنيز الموتي، فالميت سيوضع في القبر ويلتصق بالتراب بل ويصير تراباً فينطبق عليه "لَصِقَتْ بِالتُّرَابِ نَفْسِي ". والكنيسة تصلي برجاء أن يعطيه الله حياة. والمسيح أعطانا جسده لتكون لنا حياة. فلنتب وننسحق ونتناول فيكون لنا حياة.

أَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ = ارجع لي الحياة حسب ارادتك ، ونجد إشتياق بروح النبوة لفداء المسيح كلمة الله الذي أعاد لنا الحياة

آية (26):- "[26]قَدْ صَرَّحْتُ بِطُرُقِي فَاسْتَجَبْتَ لِي. عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ."

قَدْ صَرَّحْتُ بِطُرُقِي فَاسْتَجَبْتَ لِي = قد أخبرتك بطرقي (في ترجمات أخرى). هنا المرتل يعترف أمام الله بطرقه غير المستقيمة ويطلب الغفران. ويطلب أن الله يعرفه وصاياه فيسلك فيها. وهكذا كان داود دائما إذا أخطأ يعترف فورا ويقدم توبة ومن يفعل يقبل الله توبته .

آية (27):- "[27]طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهِّمْنِي، فَأُنَاجِيَ بِعَجَائِبِكَ."

طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهِّمْنِي = الوصايا موجودة ولكنه يطلب من الله أن يفهمه كيفية تنفيذها.

فَأُنَاجِيَ بِعَجَائِبِكَ = من المهم جداً بل وحيوي أن نردد كلام الله المقدس كل اليوم فيولد فينا حرارة روحية وكلمة الله تنقى.

آية (28):- "[28]قَطَرَتْ نَفْسِي مِنَ الْحُزْنِ. أَقِمْنِي حَسَبَ كَلاَمِكَ."

أحزان المرنم ناتجة عن تقصيره في تنفيذ الوصية. **قَطَرَتْ نَفْسِي مِنَ الْحُزْنِ** = صار مثل شمعة مشتعلة تقطر قطرة تلو قطرة إلى أن تذوب. وهذه حقيقة فنحن في خلال فترة حياتنا علي الارض نذوب يوما وراء يوم إلي أن نموت وهناك فرق كبير بين الحزن اليائس والحزن المملوء رجاءً. فالحزن اليائس هو عمل شيطاني، أما الحزن الذي يصاحبه رجاء في قبول الله للتائب يدفع النفس أن تبتهج بقبول الله لها كنفس تائبة فتسبح الله لذلك نجد المرنم يضيف **أَقِمْنِي حَسَبَ كَلاَمِكَ** = إعطني قيامة من موت الخطية، فأسلك في كلامك ووصاياك. هنا المرنم يشعر أن الله لن يقبله فقط كتائب بل سيعينه في طريقه. وأيضا بروح النبوة نجد في هذه الآية إشتياق لقيامته التي ستكون في المسيح . وهذا الحزن المصحوب بالرجاء يحوله المسيح إلى فرح (يو16 : 22) .

آية (29):- "[29]طَرِيقَ الْكَذِبِ أَبْعِدْ عَنِّي، وَبِشَرِيعَتِكَ ارْحَمْنِي."

المرنم يشعر بأن الخطية ساكنة فيه، وأنه غير قادر أن يسلك في طريق وصايا الله من نفسه، وأنه يحتاج لمعونة إلهية. **طَرِيقَ الْكَذِبِ** = عادة الكذب هي عادة رديئة، هي ضد الله، فالله هو حق مطلق ولا يقبل أي كذب أو غش أو إعوجاج. *"طريق الظلم"* (سبعينية). وربما يكون المقصود بالكذب هو أى خطية، فكل خطية فيها نوع من الكذب وخداع النفس فهى تخدع النفس بأن فى الخطية لذة وفرح وتخفى عن الإنسان ألام وذل وحزن ما بعد الخطية . ومن يسلك فى هذا الطريق يظلم نفسه . وإن أخطأت يارب **بِشَرِيعَتِكَ ارْحَمْنِي**= وإن كانت شريعتك تحكم علي الخاطئ بالموت، لكن يا رب إن الأساس في شريعتك هو الرحمة فأنت لا تريد موت الانسان وهلاكه .

آية (30):- "[30]اخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ. جَعَلْتُ أَحْكَامَكَ قُدَّامِي."

الطريق المضاد لطريق الكذب هو **طَرِيقَ الْحَقِّ** = طريق الله. ولاحظ قوله **اخترت** ، فالله لا يعين إلا من يختار طريقه بإرادته الحرة. هو سبق وطلب الرحمة حتى لايموت ، لكنه يعلم انه لا رحمة الا للتائب الذي يختار **طريق الحق** .

آية (31):- "[31]لَصِقْتُ بِشَهَادَاتِكَ. يَا رَبُّ، لاَ تُخْزِنِي."

بدأ المرنم بقوله لصقت بالتراب نفسي. وهنا يقول **لَصِقْتُ بِشَهَادَاتِكَ** = فهو حينما إتضع وإنسحق وعاد لله، عاد الله إليه وإختبر لذة العشرة مع الله فإختار طريق الحق ولمس معونة الله وشركته فقرر أن يلتصق بشهاداته فيخلص من حياة الحزن.

آية (32):- "[32]فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أَجْرِي، لأَنَّكَ تُرَحِّبُ قَلْبِي."

من يحفظ الوصية يسكن عنده الله (يو14:23). ومن صار مسكناً لله يصبح قلبه متسعاً يتحمل أخطاء الناس وضعفاتهم في شفقة ومحبة (2كو6:11-13). والله يعمل فينا بروحه القدوس عندما تنسكب محبة الله في قلوبنا

فيصبح قلب الإنسان متسع بالمحبة للجميع. والعكس فمن يسلك في طريق الخطية يتحول قلبه لقلب أناني شهواني منغلق على ذاته، متذمراً مهموماً.

ولاحظ التقدم والنمو في طريق علاقته بالوصية طريق الكذب ابعد عني (29)....إخترت طريق الحق (30)....لصقت بشهاداتك (31)... **فى طريق وصاياك أجرى** (32) هنا اندفع في طريق السماء.

قطعة (هـ) ترتيب الحياة طبقاً للوصية.	عودة للجدول

آية (33):- "[33]عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَ فَرَائِضِكَ، فَأَحْفَظَهَا إِلَى النِّهَايَةِ."

حينما سار وجري في الطريق ، خاف ان يرتد لضعفه وهنا يطلب من الله ان يثبته في الطريق للنهاية. والطريق الروحي يحتاج أن نتعلم فيه من الله، ونكون كتلاميذ أمام معلمهم حتى لا يحدث إنحراف. "ولكن من المهم أيضاً أن يكون لنا مرشد وأب اعتراف".

آية (34):- "[34]فَهِّمْنِي فَأُلاَحِظَ شَرِيعَتَكَ، وَأَحْفَظَهَا بِكُلِّ قَلْبِي."

المرنم يحب أن يفهم الناموس، ويصلي ليعطيه الله فهماً. وحينما نفهم فائدة الوصية وأنها أعطيت ليكون في تنفيذها حياة. نحفظها من كل القلب، أي برغبة وحب وإصرار.

آية (35):- "[35]دَرِّبْنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، لأَنِّي بِهِ سُرِرْتُ."

دَرِّبْنِي = *"إهدني"* في السبعينية. فالإنسان متمرد بطبيعته ويحتاج إلى ترويض وهذا يعمله الله مع كل نفس تريده. وهذا الترويض قد يشمل بعض التجارب والألام . لأَنِّي بِهِ سُرِرْتُ = هنا نرى الاختيار بحرية لطريق الله ونرى أنه غير قادر وحده أن يسلك فيه ويحتاج لتدريب وفهم من الله حتى لا ينحرف.

آية (36):- "[36]أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَاتِكَ، لاَ إِلَى الْمَكْسَبِ."

نرى هنا طريق الانحراف الذي يغوى كل نفس تسير في طريق الله وهو أنها تميل إِلَى الْمَكْسَبِ = *"الظلم"* (سبعينية) أي يظلم المساكين ويغش ليزداد مكسبه. المكسب في حد ذاته ليس خطية. والخطية هي في ظلم الآخرين أو أن يصير المكسب في حد ذاته هدفاً للنفس وليس وسيلة يعيش بها الإنسان. والإنسان يجب أن يكون له هدف واحد وهنا يطلب المرنم أن يكون هدفه، أن يَمِيلْ قَلْبِه إِلَى شَهَادَاتِ الله= أي ينفذها بحب ومن يميل قلبه لشهادات الله يكره الظلم والطمع ومحبة العالم التي هي عداوة لله (يع4:4). والعكس فمن يحب الطمع ويملأ قلبه من الشهوات العالمية يختفي من قلبه محبة الله (مت24:6). داود هنا بعد أن سار في طريق الله يعلم أنه لا بد من وجود عثرات ويطلب المعونة

آية (37):- "[37]حَوِّلْ عَيْنَيَّ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْبَاطِلِ. فِي طَرِيقِكَ أَحْيِنِي."

متفقة مع آية (36). فأباطيل العالم كثيرة وقد تغرى الإنسان أن ينساق وراءها تاركاً وصايا الله (غني/ جمال/ قوة/ سلطة/ شهوة/ رئاسة/ صيت/ مديح..) فالسعي وراء هذا هو باطل الأباطيل (جا2:1) والسبب أن كل هذا طريقه إلى زوال. ولذلك علينا أن نركز أنظارنا إلى السماء حيث المسيح جالس ينتظرنا أن نغلب.

آية (38):- "[38]**أَقِمْ لِعَبْدِكَ قَوْلَكَ الَّذِي لِمُتَّقِيكَ.**"

أي تمم يا رب وعودك الصادقة معي لأنني إتقيتك. هذه جسارة البنين مع أبيهم السماوي، أن يجعلهم آنية كرامة إذ اختاروه بحريتهم.

آية (39):- "[39]**أَزِلْ عَارِي الَّذِي حَذِرْتُ مِنْهُ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ طَيِّبَةٌ.**"

العار الذي نرفضه هو أن نسقط في خطية فيعيرنا إبليس بها ويذلنا بسببها. ومن يريد أن يخلص من عار كهذا فليسلك بوصايا الله فإنها حلوة = **أَحْكَامَكَ طَيِّبَةٌ** = ولا يلحقه عار.

آية (40):- "[40]**هأَنَذَا قَدِ اشْتَهَيْتُ وَصَايَاكَ. بِعَدْلِكَ أَحْيِنِي.**"

حينما تذوق المرنم حلاوة الوصية إشتهاها. وعدل الله المحيي ظهر على الصليب.

لاحظ التسلسل الرائع فيما يطلبه المرنم :-

علمنى :- هذه هى البداية لإنسان كان لا يعرف شيئا عن طريق الله (موسى الأسود مثلا).

فهمنى :- هو سمع وصايا والآن يريد أن يفهم ما فائدة هذه الوصايا. (فترة المناقشات والجدال للمبتدئين)

دربنى :- هنا بدأ الجسد يتمرد والمرنم يطلب ترويضه. هذه تشبه التداريب العملية بعد المحاضرات النظرية.

أمل قلبى إلى شهاداتك :- هو يمارس وينفذ الوصايا بالتغصب والآن يريد أن تنفتح عينيه ويكتشف لذتها فينفذها بحريته وليس بالتغصب.

حوِّل عينى عن النظر إلى الباطل :- هذه تشبه المثل الذى قاله الرب عمن وجد لؤلؤة كثيرة الثمن فمضى وباع ما عنده من لآلئ ليشتريها. كان العالم بملذاته يجذبه فى الماضى والآن صار يجده نفاية.

وهذا التلذذ بالوصية وإكتشاف بطلان الملذات العالمية عبَّر عنه المرنم فى الآيات 103 ، 104 قطعة (م).

قطعة (و) الشهادة لكلمة الله	عودة للجدول

الآيات (41-42):- "41لِتَأْتِنِي رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ، خَلاَصُكَ حَسَبَ قَوْلِكَ، 42فَأُجَاوِبَ مُعَيِّرِي كَلِمَةً، لأَنِّي اتَّكَلْتُ عَلَى كَلاَمِكَ."

هنا المرنم يطلب الرحمة والخلاص الأبدي وهذان كانا بالمسيح. فهو هنا يتمسك بوعود الله بهذا المخلص الذي وعد به الله، وهذا الوعد لا يخلو منه سفر في العهد القديم، ابتداء من (تك3:15 + تث18:15 + تك22:18، 49:10). **والمُعَيِّرِين** هنا هم من يشككون المرنم في قبول الله له إذا أخطأ وأنه لا فائدة من إنتظاره للخلاص ويدفعونه لليأس. وكان هذا صوت إبليس دائماً ولا يزال. فالمرنم يريد أن يعطيه الله براهين واضحة لخلاصه العجيب ليجيب الذين يعيرونه بأنه هالك ومرفوض. والرب يسوع نفسه لم يسلم من تعييرات الخطاة.

الآيات (43-44):- "43وَلاَ تَنْزِعْ مِنْ فَمِي كَلاَمَ الْحَقِّ كُلَّ النَّزْعِ، لأَنِّي انْتَظَرْتُ أَحْكَامَكَ. 44فَأَحْفَظَ شَرِيعَتَكَ دَائِمًا، إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ، "

يطلب المرنم أن لا ينزع الله من فمه كلمة الحق فيشهد لله دائما وأمام الجميع. ونطلب أن لا ينزع الله من فمنا قول الإيمان حتى النفس الأخير، نقولها بشجاعة وفى كل حين (الشهداء أمثلة). في الضيق والرحب، في المرض وفي الصحة. في الغنى وفي الرحب وأيضاً في الفقر والعوز. **لأَنِّي انْتَظَرْتُ أَحْكَامَكَ** = جاءت فى السبعينية *"لأنى توكلت على أحكامك"* فداود يتكل على وعود الله الصادقة التى تحمى عبيده . **فَأَحْفَظَ شَرِيعَتَكَ دَائِمًا** = داود يطلب أن يستمر فى شهادته لكلمة الحق للنهاية .

آية (45):- "45وَأَتَمَشَّى فِي رَحْبٍ، لأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ."

وَأَتَمَشَّى فِي رَحْبٍ = أى يشهد لله فى حرية وجرأة . ومن يسلك في وصايا الله يخرج من الأنانية والإنغلاقية والخوف إلى الرحب والسعة ومن التعصب إلى سعة القلب ، فيحوي الجميع حباً وبذلاً. بل إذا اضطهد يفرح (أع41:5).

آية (46):- "46وَأَتَكَلَّمُ بِشَهَادَاتِكَ قُدَّامَ مُلُوكٍ وَلاَ أَخْزَى،"

الملك يستطيع وله السلطة أن يقتل، والمرنم بغير خوف يقول "شهدت لك يا رب أمام ملوك وكنت غير مهتم بمن يقتل الجسد وليس له سلطان على الروح" (مت28:10 + أع29:5 + دا 17:3 ، 18 + أع19:4 ، 20). لكن هذا يجب أن يسبقه إيمان قوي.

آية (47):- "47وَأَتَلَذَّذُ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُ."

من يحب شئ يلهج فيه دائماً، لقد صارت الوصية لذته.

آية (48):- "[48]**وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى وَصَايَاكَ الَّتِي وَدِدْتُ، وَأُنَاجِي بِفَرَائِضِكَ.**"

يكرر آية (47) للتثبيت. **رْفَعُت يَدَيَّ إِلَى وَصَايَاكَ** = رفع اليدين يشير إلى تمسكه الشديد بها وإشتهائه أن ينفذها، واليدين أداة التنفيذ، فكأنه يرفع يديه إلى الله ليعطيه القوة أن ينفذ كل الوصايا تماماً.

قطعة (ز) كلام الله هو تعزيتنا في وسط الضيقة	عودة للجدول

آية (49):- "[49]أُذْكُرْ لِعَبْدِكَ الْقَوْلَ الَّذِي جَعَلْتَنِي أَنْتَظِرُهُ."

أُذْكُرْ= هذه لا تعني أن الله قد نسى وعوده ونحن نذكره بها. ولكن تعني أننا نؤمن بصدق وعوده، ونطالبه بأن ينفذها بدالة البنين. ودائماً تستخدم الكنيسة هذه الكلمة في صلواتها. ووعود الله لداود مثل أنه يثبت مملكته (1أي17:7-13) وغيرها. ووعوده لكل مؤمن كثيرة (مت5:3-12 + مت7:7 ، 8 + لو11:10-13 + يو14:13 ، 14 + يو14:21 ، 23 + إش1:18 + مز50:15 + يو6:35 + إش49:15 ، 16 + زك2:6) وغيرها كثير. نحن نعتمد في صلواتنا على الوعود الإلهية ونطلب بإيمان، وننتظر الله بصبر.

آية (50):- "[50]هذِهِ هِيَ تَعْزِيَتِي فِي مَذَلَّتِي، لأَنَّ قَوْلَكَ أَحْيَانِي."

وسط ضيقاته كانت وعود الله تعطيه حياة وتعزية وهذا لأنه يثق فى الله وبدون ثقته فى وعود الله لكان قد هلك فى يأسه (مز119:92) . لأَنَّ قَوْلَكَ أَحْيَانِي = كلام الله يعطي رجاء فيحيي النفوس المائتة باليأس أو بالخطية أو بالحزن. فكلام الله روح وحياة (يو6:63 + 15:3). فالطعام يشبع الجسد وكلام الله يشبع الروح. *"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله"* (مت4:4).

آية (51):- "[51]الْمُتَكَبِّرُونَ اسْتَهْزَأُوا بِي إِلَى الْغَايَةِ. عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أَمِلْ."

الْمُتَكَبِّرُونَ اسْتَهْزَأُوا بِي = *" تجاوزوا الناموس"* (سبعينية). فهم استهزأوا به لأنه ينفذ ناموس الله، وهذا أسلوب إبليس. فمن يجده متمسكاً بالوصية يسمى هذا وسوسة وضيق أفق ، ومن يتمسك بعقيدته يسمى هذا تعصب، ومن يحزن على خطيته يسمى هذا إكتئاب، ولو صلي وصام يسمى هذا رياء وحب ظهور، ولو سلم حياته لله قال هذا استسلام. ولكنه لم يَمِلْ عن شريعة الله وتمسك بها مثل كل الشهداء (2تي3:12-14).

آية (52):- "[52]تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ مُنْذُ الدَّهْرِ يَا رَبُّ، فَتَعَزَّيْتُ."

الشهيد كان يذكر *"كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة"* (رؤ2:10) فيتشدد ويتعزى. ولنراجع مراحم الله عبر تاريخ الكتاب المقدس ، وهذا ما يعطي تعزية.

آية (53):- "[53]الْحَمِيَّةُ أَخَذَتْنِي بِسَبَبِ الأَشْرَارِ تَارِكِي شَرِيعَتِكَ."

الْحَمِيَّةُ أَخَذَتْنِي = *"الكآبة ملكتني"* (سبعينية) = البار يحزن حين يرى إنساناً يسلك في الشر فهو يعرف مصيره وأنه سوف يهلك (أع17:16-30 + 1كو12:25 ، 26 + 2كو11:29).

آية (54):- "[54]**تَرْنِيمَاتٍ صَارَتْ لِي فَرَائِضُكَ فِي بَيْتِ غُرْبَتِي.**"

كأن المرنم هنا يعتذر لله عن هؤلاء الأشرار الذين إستهانوا بناموسه ويقول ولكن أنا أعلم حلاوة ناموسك وألهج فيه وصار ترنيمتي (الكتاب المقدس كله).

الآيات (55-56):- "[55]**ذَكَرْتُ فِي اللَّيْلِ اسْمَكَ يَا رَبُّ، وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ.** [56]**هذَا صَارَ لِي، لأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ.**"

كان المرنم يستغل هدوء الليل في التأمل، ويفرح بهذه الخلوة مع الله. والليل يشير لهذا العالم، فنحن الآن ننتظر مجيء المسيح الثاني وهو شمس البر. أي أننا في فترة غربتنا ننتظر المسيح، علينا أن نذكر إسمه فنتعزى في ضيقتنا ونتشدد في ضعفنا. لقد صارت له هذه التعزية وسط الليل لأنه حفظ الوصايا= **هذَا صَارَ لِي**.

قطعة (ح) النفس تسعى لكي يرضى الرب عليها ويكون هو نصيبها	عودة للجدول

آية (57):- "[57]نَصِيبِي الرَّبُّ، قُلْتُ لِحِفْظِ كَلاَمِكَ."

يشوع وزع الأرض كأنصبة على كل الأسباط ما عدا اللاويين فقد كان الرب هو نصيبهم (عد18:20). وكل من ترك العالميات يكون الرب نصيبه، ويكون الرب هو كل شئ له. يعطيه بركة على الأرض ونصيباً في الميراث السماوي. **لِحِفْظِ كَلاَمِكَ** = من هو الذي يكون نصيبه هو الرب؟ هو من يحفظ وصاياه، لذلك حفظها المرنم. وفى الآيات التالية يذكر المرنم ما كان يعمله ليضمن أن الرب هو نصيبه .

آية (58):- "[58]تَرَضَّيْتُ وَجْهَكَ بِكُلِّ قَلْبِي. ارْحَمْنِي حَسَبَ قَوْلِكَ."

هنا نرى الجهاد= **تَرَضَّيْتُ وَجْهَكَ** = فهو يحاول حفظ الوصايا ويسهر الليل ليتأمل شريعة الله وكلامه المقدس. ولكنه لا يعتمد على جهاده بل يقول ارحمني. فنحن لا نعتمد على جهادنا، بل علينا أن نجاهد ولكن خلاصنا هو بنعمة الله ورحمته. لذلك لا تكف كنيستنا عن ترديد صلاة "يا رب إرحم". وكل من يشعر بخطيته فليصلي هكذا.

الآيات (59-60):- "[59]تَفَكَّرْتُ فِي طُرُقِي، وَرَدَدْتُ قَدَمَيَّ إِلَى شَهَادَاتِكَ. [60]أَسْرَعْتُ وَلَمْ أَتَوَانَ لِحِفْظِ وَصَايَاكَ."

هناك طرق كثيرة أمام الإنسان، وعلينا أن نختبر كل طريق في ضوء وصايا الله. وعندما نكتشف أن طريقنا غير متفق مع وصاياه علينا أن نعود سريعاً للطريق الصحيح، فتكون خطواتنا بحسب وصايا الله= **رَدَدْتُ قَدَمَيَّ إِلَى شَهَادَاتِكَ** ويكون هذا بسرعة وبدون توانٍ.

آية (61):- "[61]حِبَالُ الأَشْرَارِ الْتَفَّتْ عَلَيَّ. أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَلَمْ أَنْسَهَا."

حِبَالُ الأَشْرَارِ = قد تكون اضطهاداتهم والضيقات التي يثيرها الأشرار ضد الأبرار، وقد تكون حيل إبليس وغوايته للبار ليسقط في ملذات العالم تاركاً طريق الله وهذا هو الأوقع. فالحبال تستخدم فى تقسيم الميراث ، وكأن الشيطان يريد أن يغويه بملذات العالم كميراث له ،ولكن داود يرفض فهو يطلب أن يكون الرب هو ميراثه . والمرنم هنا يقول أنه وسط هذه المضايقات لم ينس شريعة الله فكانت تعزيه وتشدده.

آية (62):- "[62]فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ أَقُومُ لأَحْمَدَكَ عَلَى أَحْكَامِ بِرِّكَ."

الليل يشير لضيقات وألام وتجارب هذا العالم. وعلينا في هذا الليل أن نصلي. فلمن نذهب لغير الله !!

آية (63):- "[63]رَفِيقٌ أَنَا لِكُلِّ الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ وَلِحَافِظِي وَصَايَاكَ."

البار يحب صحبة الأبرار. فهو لا يجلس وسط المستهزئين حتى لا يعثرونه.

آية (64):- "[64]رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ قَدْ مَلأَتِ الأَرْضَ. عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ."

رحمة الله وإحساناته تغمر العالم كله، الأبرار والأشرار يستمتعون بخيراته. والمرنم يقصد بهذه الآية الأخيرة أننى برغم كل جهادى الذى ذكرته من قبل ، إلا أننى بدون مراحمك لن أحصل على شئ.

قطعة (ط) النفس الضالة يؤدبها الله كأب حنون ليعيدها	عودة للجدول

آية (65):- "[65]خَيْرًا صَنَعْتَ مَعَ عَبْدِكَ يَا رَبُّ حَسَبَ كَلاَمِكَ."

"كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو8:28). ونجد هنا المرنم يتأمل في معاملات الله معه طول حياته، فوجد أن الله أحسن إليه كثيراً وغمره بمحبته ولكن حين تعوَّج أدبه ببعض الضيقات وأذَّله حتى لا ينتفخ ويتكبر فيهلك.

آية (66):- "[66]ذَوْقًا صَالِحًا وَمَعْرِفَةً عَلِّمْنِي، لأَنِّي بِوَصَايَاكَ آمَنْتُ."

ذَوْقًا صَالِحًا = *"صلاحاً وأدباً ومعرفة علمني"* (سبعينية). وفى الإنجليزية *"أحكاما صالحة ومعرفة"*، هنا المرنم يستسلم تماماً بين يدي الله، واثقاً أن كل ما يسمح به من ألم، إنما هو ليدربه ويعلمه ويرده إذا تعوج. **ذَوْقًا صَالِحًا** = هذه عن الأعمال الصالحة التى يطلب أن الله يعلمه ويدربه أن يسلك فيها وهذه كان الله يعينه ليعملها . **مَعْرِفَةً** = هذه عن الإقتناع الداخلي بفائدة التأديب.

آية (67):- "[67]قَبْلَ أَنْ أُذَلَّلَ أَنَا ضَلَلْتُ، أَمَّا الآنَ فَحَفِظْتُ قَوْلَكَ."

الله يسمح لنا بأن نُذَلَّلْ بسبب خطية ضللنا فيها، ليؤدبنا فنرجع إليه. ونرى أن وسائل الله في تأديبنا وسائل ناجحة فنرى المرنم يقول إذ عاد لطريق الله بعد أن أدبه الله " **أَمَّا الآنَ فَحَفِظْتُ قَوْلَكَ**. والله سمح بأن يذهب شعبه إلى سبي بابل بسبب وثنيتهم، فلما عادوا وجدناهم تابوا عنها تماماً.

الآيات (68-69):- "[68]صَالِحٌ أَنْتَ وَمُحْسِنٌ. عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ. [69]الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ لَفَّقُوا عَلَيَّ كَذِبًا، أَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ قَلْبِي أَحْفَظُ وَصَايَاكَ."

لنفهم هذه الآية نذكر قصة أيوب، فإبليس المتكبر لفَّق كذباً ضد أيوب، ولكن الله الصالح سمح لإبليس أن يجربه، لكي يؤدب أيوب على خطية لم يكن شاعراً بها، وكان يمكن أن تهلكه، وبهذا علمه فرائضه. وأيوب كان باراً بإعتراف الكتاب المقدس وكان يحفظ وصايا الله. ولكن الله أراد لعبده البار أن يَكْمُل وبهذا أحسن إليه.

آية (70):- "[70]سَمِنَ مِثْلَ الشَّحْمِ قَلْبُهُمْ، أَمَّا أَنَا فَبِشَرِيعَتِكَ أَتَلَذَّذُ."

النفس البارة وهي تتألَّم من مؤامرات الأشرار تنظر لهؤلاء الأشرار وإذا هم في تنعم **سَمِنَ مِثْلَ الشَّحْمِ قَلْبُهُمْ** . وبسبب هذا التنعم وشعورهم بقوتهم تقست قلوبهم وتصوروا أنهم في إمكانهم أن يذلوا أولاد الله، ولم يفهموا أن الله يستخدمهم كأداة ليصلح بها أولاده ويردهم إليه. ومن يفهم طرق الله يتلذذ بها= **أَمَّا أَنَا فَبِشَرِيعَتِكَ أَتَلَذَّذُ**.

آية (71):- "[71]خَيْرٌ لِي أَنِّي تَذَلَّلْتُ لِكَيْ أَتَعَلَّمَ فَرَائِضَكَ."

هنا توصَّل المرنم إلى أن ألامه كانت للخير. هل لو سألنا أيوب الآن في مجده ماذا كنت تفضل؟ هل يجيب أنه كان يود لو رفع الله عنه كأس ألامه!! قطعاً لا فألامه كانت سبباً في مجده وفرحه أبدياً ، ولكن ألامه هذه فكانت للحظة (رو8:17 ، 18).

آية (72):- "[72]**شَرِيعَةُ فَمِكَ خَيْرٌ لِي مِنْ أُلُوفِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ.**"

ناموس الله ووصايا المسيح تقود لحياة أبدية أما الذهب والفضة فزائلان.

قطعة (ى) استسلام كامل للنفس بين يدي الله صانعها	عودة للجدول

آية (73):- "[73]يَدَاكَ صَنَعَتَانِي وَأَنْشَأَتَانِي. فَهِّمْنِي فَأَتَعَلَّمَ وَصَايَاكَ."

المرنم يطلب من الله أن يعلمه وصاياه فهو صنعة يديه. والله خلقنا على صورته وعندما خالفنا وصيته خسرنا صورة المجد التي كان عليها الإنسان. والمرنم يطلب أن يعطيه الله فهماً للوصية لينفذها ويقترب من الصورة التي ترضى الله صانعه. والآن بعد حلول الروح القدس على المؤمنين، يعمل روح الله فينا ليتصور المسيح فينا (غل19:4) وهذا لكل من لا يقاوم عمل الروح القدس. وكل من يخضع بين يدي الله ولا يقاوم عمل الروح وينفذ الوصايا يأخذ صورة المسيح "يلبس المسيح" ويكون له صورة محبته ووداعته وتواضعه. وبعد في السماء نكون مثله أيضاً (1يو2:3). **يَدَاكَ** = اليد تشمل الذراع والأصابع. والذراع تشير للقوة أي يد الله وتشير للمسيح قوة الله، الذي كان فداؤه وعمله الخلاصي بقوة (إش12:45) منها تفهم أن يد الله هي التي صنعت كل الخليقة. +(يو3:1) منها نفهم أنه بدون الكلمة (المسيح) لم يكن شئ مما كان، فهو الذي خلق كل شئ + (إش 10:40 ، 11) نرى فيها صورة ذراع الرب (المسيح) تجمع الحملان فهو الراعي الصالح. وعن التجسد يقول أشعياء(9:51) والأصابع تشير للروح القدس ونفهم هذا بمقارنة الآيتين (مت28:12 + لو20:11) فالمسيح صنع الخلاص بقوة. ولكن من يعيد تشكيل الإنسان وخلقته خلقة جديدة هو الروح، أصابع الله التي تشكل الإنسان، كأصابع الخزاف التي تشكل الإناء ونلاحظ أن اليد والأصابع تخرجان من جسد الإنسان. وهكذا الابن يولد من الآب والروح القدس ينبثق منه أيضاً.

صنعتاني	جبلتاني
- تشير لخلقة النفس بنفخة من الله. وهذا عمل الروح القدس - تشير لعمل الروح القدس فى تثبيت المعمد فى المسيح وتجديده ليصير صورة المسيح - تشير لخصوصية وضع الإنسان لدى الله . فالروح القدس يعطى حياة للإنسان ثم يثبته فى	- تشير لخلقة الجسد إذ جبل الله تراباً من الأرض. وهذا عمل الإبن تك2 : 7 - تشير إلى عمل المسيح فى الفداء. فهو مات وقام وصعد وتمجد ، ليأتى عمل الروح القدس بعد ذلك ليشركنى فى هذه البركات - تشير لخلقة الإنسان كأى خليقة أخرى

المسيح بعد الفداء ، ثم يظل يعمل فيه ليجدده	

ولأن الإنسان العاقل له وضع خاص لدى الله، فعليه أن يلتزم بوصاياه.والوضع المثالي ان علامة محبة الله لآدم ان يفيض عليه الله من عطايا محبته . وعلامة محبة آدم لله ان يطيع وصاياه . والمرنم هنا يصلي لكي يكمل الله ما نقص من فهمه، فيعقل ويفهم كيف يسلك في وصايا الله. وقد تشير **جبلتانى** للخلقة الأولى وتشير **صنعتانى** للخلقة الثانية (راجع تفسير أف2 : 10) .

آية (74):- "[74]مُتَّقُوكَ يَرَوْنَنِي فَيَفْرَحُونَ، لأَنِّي انْتَظَرْتُ كَلاَمَكَ."

قارن مع *"السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب"* وكل من يحب الله يفرح بعودة التائب.

الآيات (75-77):- "[75]قَدْ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ عَدْلٌ، وَبِالْحَقِّ أَذْلَلْتَنِي. [76]فَلْتَصِرْ رَحْمَتُكَ لِتَعْزِيَتِي، حَسَبَ قَوْلِكَ لِعَبْدِكَ. [77]لِتَأْتِنِي مَرَاحِمُكَ فَأَحْيَا، لأَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ لَذَّتِي."

إعادة تشكيل الإنسان ليتجدد بحسب صورة خالقه، يستلزم في بعض الأحيان أن يؤدب الله النفس ببعض التجارب، ليذلها وينزع منها كبريائها، والمرنم المستسلم لعمل الله فيه، لا يقاوم هذا بل يطلب تعزيته وسط التجربة.

الآيات (78-80):- "[78]لِيَخْزَ الْمُتَكَبِّرُونَ لأَنَّهُمْ زُورًا افْتَرَوْا عَلَيَّ. أَمَّا أَنَا فَأُنَاجِي بِوَصَايَاكَ. [79]لِيَرْجِعْ إِلَيَّ مُتَّقُوكَ وَعَارِفُو شَهَادَاتِكَ. [80]لِيَكُنْ قَلْبِي كَامِلاً فِي فَرَائِضِكَ لِكَيْلاَ أَخْزَى."

الْمُتَكَبِّرُونَ = إبليس ومن يتبعه، هؤلاء يشتكون على البار إن أخطأ والمرنم يصلي حتى يكون قلبه كاملاً فلا تكون هناك فرصة للمتكبرين أن يخزوه ويشتكوا عليه. وقد يزوروا التهم وفي هذا يلجأ المرنم لله ويتمسك به= **أُنَاجِي بِوَصَايَاكَ** = وهذا نتعلمه من السيد المسيح الذي كان يرد علي خداعات ابليس بوصايا الكتاب . ويفهم التزوير أيضاً بأنه يشير لخداعات إبليس للأبرار مثلما فعل مع آدم وحواء ليسقط الأبرار. ولكن من يتمسك بالوصية ينجو. ومن يتمسك بالوصية يُخزِى إبليس. والعكس فمن يقبل خداعات إبليس ويسقط ، يَخْزَى ويذله ابليس. **[79]لِيَرْجِعْ إِلَيَّ مُتَّقُوكَ** = يعودوا إلىَّ إذ يروا أن الله أظهر الحق وأظهر براءتى من إتهاماتهم الظالمة ، ويفرحوا معى بعمل الله وخيراته للأبرار. أما لو كنت حقا أعمل شرورا فسأخزى ، لذلك يطلب المرنم **لِيَكُنْ قَلْبِي كَامِلاً فِي فَرَائِضِكَ لِكَيْلاَ أَخْزَى.**

قطعة (ك) النفس التي اختبرت الله تشتاق لخلاصه	عودة للجدول

الآيات (81-82):- "81تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى خَلاَصِكَ. كَلاَمَكَ انْتَظَرْتُ. 82كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى قَوْلِكَ، فَأَقُولُ: «مَتَى تُعَزِّينِي؟ »."

هذه صرخة شعب العهد القديم الذي إنتظر مجيء المسيح المخلص. وهي صرخة المسيحي الذي ينتظر مجيء المسيح الثاني قائلاً مع القديس يوحنا *"آمين تعال أيها الرب يسوع"* (رؤ20:22). ومع بولس الذي يشتهي أن ينطلق ليكون مع المسيح ويُنْقَذْ من جسد هذا الموت (في23:1 + رو24:7). وإلى مجيء المسيح تنظر عيني كل مؤمن وتنتظر بثقة وإيمان، فطالما وعد الله بأنه سيأتي ليخلص، فهو سيأتي أكيداً. **كَلَّتْ عَيْنَايَ** تفيد إستمرار النظر، وعدم تحول النظر لأي شئ آخر. (1تس10:1). وهذه أيضاً صرخة كل مظلوم أو متألم ينتظر خلاص الرب بثقة.

آية (83):- "83لأَنِّي قَدْ صِرْتُ كَزِقٍّ فِي الدُّخَانِ، أَمَّا فَرَائِضُكَ فَلَمْ أَنْسَهَا."

صِرْتُ كَزِقٍّ فِي الدُّخَانِ = *"زق في الجليد"* (سبعينية). داود هنا يستدر عطف الله ومراحمه، فمن كثرة ألامه يُصوِّر نفسه **كَزِقٍّ** = (قربة من الجلد تستعمل لحفظ الخمر أو الماء) ولكنها أهملت فترة (سواء بوضعها في مكان بجانب حريق أو في جليد) فكلاهما سيتسبب في أن الجلد سيتشقق ويتغضن ولا يعود يصلح بعد لأن يضع فيه أحد خمر أو ماء. والماء يشير للروح القدس والخمر يشير للفرح. والإنسان بخطيته خسر الفرح والإمتلاء من الروح، بل حتى جسده (جلده) تغضن إذ شاخ. هذه صورة للإنسان الذي ينتظر خلاص الرب فيعيد تجديد خليقته. والصورة هنا أن بعض الناس ليتعجلوا إختمار عصير العنب يضعوا الزق قرب النار، فيختمر بسرعة لكن الزق يفسد. ومع هذا فهو في إنتظاره لخلاص الرب يتمسك بفرائضه وذلك لثقته في الخلاص الآتي.

آية (84):- "84كَمْ هِيَ أَيَّامُ عَبْدِكَ؟ مَتَى تُجْرِي حُكْمًا عَلَى مُضْطَهِدِيَّ؟"

إن أيامي قليلة، فخلصني يا رب من **مُضْطَهِدِيّ**= الشياطين ومن يتبعونهم حتى لا أقضي بقية عمري في مرار وألام. متى سيأتي اليوم الذي تمسح فيه كل دمعة من عيني.

آية (85):- "85الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ كَرَوْا لِي حَفَائِرَ. ذلِكَ لَيْسَ حَسَبَ شَرِيعَتِكَ."

كَرَوْا لِي حَفَائِرَ = حفروا لي حفرة. وإبليس يخدعنا بشراكه المخادعة لنسقط. وفى السبعينية جاءت هكذا *"تكلم معى مخالفو الناموس بكلام هذيان ، لكن ليس كناموسك يا رب"* **فالمتكبرون** هم من لا يهتموا بما يقوله الله فى الناموس ويضعوا شراكا للأبرار يصورون فيهها لذة الخطية ، ولكن داود الذى إختبر حلاوة الوصية يقول *"ليس كناموسك"*

آية (86):- "[86]كُلُّ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ. زُورًا يَضْطَهِدُونَنِي. أَعِنِّي."

زُورًا يَضْطَهِدُونَنِي = كراهية الشيطان، ومحاولاته لإسقاطنا بمخالفة الوصية وتصوير الوصية علي أنها حرمان من الفرح والملذات وأن هذا حرمان لي من حقوقي . وداود يقول أبدا فكل هذا خداع أما أنت يا الله **فكُلُّ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ** = لأن الله من محبته أعطي الوصية لتكون فرحا لنا هنا علي الأرض ، وخلاصا أبديا . وإبليس لا يكف عن محاولات الخداع أبدا.

آية (87):- "[87]لَوْلاَ قَلِيلٌ لأَفْنَوْنِي مِنَ الأَرْضِ. أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتْرُكْ وَصَايَاكَ."

لولا معونة الله لسقطت في شراكهم وانشغلت بالعالميات الزائلة فأهلك.

آية (88):- "[88]حَسَبَ رَحْمَتِكَ أَحْيِنِي، فَأَحْفَظَ شَهَادَاتِ فَمِكَ."

قطعة (ل) النفس التي اختبرت الله تثق في صدق وعوده	عودة للجدول

آية (89):- "[89]إِلَى الأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ مُثَبَّتَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ."

المرنم يضع هنا إختباره، إن كلمة الله ثابتة غير متغيرة *"الله ليس عنده تغيير ولا ظل دوران"* (يع1:17) ، وهكذا كل مشوراته وتدبيراته. ولذلك وصاياه لا ولم ولن تتغير، وهي لخيرنا دائما . وهذا ظاهر في خلقة السموات التي نراها ثابتة لا تتغير فأنت تحفظها بكلمتك. ومن هم في السماء أي الملائكة يحفظون كلمتك وهي ثابتة فيهم بالمقارنة معنا نحن يا من في الأرض، فالإنسان لم يستطع أن يحفظ وصايا الله . وأحكام الله بحكمة عالية لا نفهمها نحن وهي تعلو عنا وعن إدراكنا، كما تعلو السموات عن الأرض. ومهما كانت وعود الله بعيدة كبعد السماء، فهي ستتحقق في ملء الزمان. وكل من تثبت كلمة الله فيه يصير سماوياً. وتفهم الآية عن الإبن كلمة الله الأزلي الذي خلق كل شئ.

الآيات (90-91):- "[90]إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُكَ. أَسَّسْتَ الأَرْضَ فَثَبَتَتْ. [91]عَلَى أَحْكَامِكَ ثَبَتَتِ الْيَوْمَ، لأَنَّ الْكُلَّ عَبِيدُكَ."

دليل آخر على ثبات كلمة الله هو ثبات الأرض التي نحيا عليها. والأرض ببحارها وتوالي فصولها هي هي كما تركتها كل الأجيال السابقة= **إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُكَ** الله بأمانته حفظ الأرض لكل الأجيال. **عَلَى أَحْكَامِكَ ثَبَتَتِ الْيَوْمَ** = بأحكام الله ورعايته ثبتت السموات والأرض إلى هذا اليوم. العجيب أن كل الخليقة تأتمر بأمر الله وتثبت بكلمته. **الْكُلَّ عَبِيدُكَ** = الكل خاضع لاوامر مشيئتك كعبد أمام سيده ، حتي الخليقة الجامدة كالارض بما عليها من بحار وجبال....الخ والكواكب .ولا يوجد من يتمرد على كلمة الله سوى الإنسان.

وهذه الآية تفهم أن الله بأمانته، كان أميناً مع جيل اليهود، ولما رفضه اليهود كان أميناً مع الكنيسة وفي نهاية الأيام سيرجع اليهود وسيكون أميناً معهم لأجل وعوده الثابتة مع أبائهم (رو9 ، 10 ، 11). وفي السبعينية يقول *"أسست الأرض فهي ثابتة بأمرك والنهار أيضاً ثابت"* ومن هذا نفهم أن الأرض هي الكنيسة التي على الأرض التي آمنت بالمسيح السماوي، شمس البر، فصار لها أن تعيش في نور نهاره. هنا على الأرض وفى الأبدية.

الآيات (92-93):- "[92]لَوْ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتُكَ لَذَّتِي، لَهَلَكْتُ حِينَئِذٍ فِي مَذَلَّتِي. [93]إِلَى الدَّهْرِ لاَ أَنْسَى وَصَايَاكَ، لأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي."

الخطية تذل الانسان ، وحينما فقد الانسان حساسية قلبه الذي كان مكتوبا عليه وصية الله ، اعطانا الناموس عونا . ومن إتبع الوصايا التى جاءت في الناموس تخلص من الذل .ومن اختبر هذا يردد = **إِلَى الدَّهْرِ لاَ أَنْسَى وَصَايَاكَ**

وأولاد الله يضطهدون من العالم، وما يعزيهم هو اللهج في كلام الله المحيي وتنفيذه = **لأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي**. ولننظر الشهداء مساقين للموت وهم يسبحون بكلمة الله، لذلك لم ينكروا إيمانهم إذ عزاهم الله وثبتهم فكانت لهم حياة.

آية (94):- "[94]لَكَ أَنَا فَخَلِّصْنِي، لأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ."

لَكَ أَنَا = رائع أن يصل الإنسان أن يعطي نفسه بالكامل لله ويشعر أيضاً أن الله له *"أنا لحبيبي وحبيبي لي"* (نش16:2) . ولكي نصل لهذا فلنرى الطريقة = **لأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ** = اذاً حتى نكون لله نحفظ الوصية فنعرفه ونحبه ونثق فيه فنسلم له حياتنا .

آية (95):- "[95]إِيَّايَ انْتَظَرَ الأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي. بِشَهَادَاتِكَ أَفْطُنُ."

الأشرار بقيادة إبليس يضعون لي شراكاً **لِيُهْلِكُونِي** ، ووصيتك تنير لي الطريق.

أَفْطُنُ = أدرك أين الشرك وأعرف كيفية التصرف الصحيح فلا اهلك .

آية (96):- "[96]لِكُلِّ كَمَال رَأَيْتُ حَدًّا، أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَوَاسِعَةٌ جِدًّا."

وَصِيَّتُكَ فَوَاسِعَةٌ جِدًّا = في الآية السابقة نجد المرنم قد اكتشف أن الوصية تكشف له خداعات الشياطين فينجو، لقد إكتشف في كلام الله كنزاً ثميناً، فهو يعزيه ويشدده ويكشف له خداعات إبليس. وهذه طبيعة كلمة الله، فكل يوم نجد فيها غذاء جديد وشفاء جديد. ربما نفس الآية نقرأها على فترات وفي كل مرة نجد فيها معنى جديد مشبع ومعزي، ونجد أنها تكشف لنا معنى جديد لحب الله بل تكشف لنا عن المسيح نفسه ويكون هذا سر تعزيتنا وفرحنا الحقيقي أننا نعرفه. أما أي كمال آخر في العالم فمهما كان فهو محدود. وهذا ما علم به المسيح أن نبني بيتنا علي الصخر وليس علي الرمال (مت 7 : 24 – 27).

قطعة (م) الوصية لذيذة وتعطي للإنسان حكمة	عودة للجدول

آية (97):- "[97]كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! الْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهَجِي."

كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ = *"محبوب هو إسمك يا رب"* (سبعينية). بولس الرسول يعلمنا *"صلوا بلا إنقطاع"* (1تي17:5) ويعلمنا الأباء أن نردد صلاة يسوع *"يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطئ"* طول النهار ، أو نلهج في آيات من الكتاب المقدس نتأمل فيها ونرددها كل اليوم. وهذا يلهب القلب بحب الله إذ أن كلام الله ينقى (يو15 : 3) فنرى الله ونعاينه فنحبه. على أن إكتشاف لذة شريعة الله لا يأتي فقط من ترديدها، بل حينما ينفذها الإنسان فيكتشف قوتها وحلاوتها.

آية (98):- "[98]وَصِيَّتُكَ جَعَلَتْنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي، لأَنَّهَا إِلَى الدَّهْرِ هِيَ لِي."

كل من يحفظ الوصية يصير حكيماً. يعطيه الله حكمة في كل تصرفاته. وقوله أَعْدَائِي = أي أعداء الله الذين يرفضونه ويرفضون وصاياه ويعادون أولاده.

آية (99):- "[99]أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مُعَلِّمِيَّ تَعَقَّلْتُ، لأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ لَهَجِي."

هنا يقارن المرنم بين من تعلَّم على يد معلم، ومن يتعلم على يد الله. فشاول الطرسوسي تعلَّم على يد غمالائيل وكان أصغر منه، ولكن حين ظهر الله له وتعلم من الله، صار بولس معلماً لكل العالم.

آية (100):- "[100]أَكْثَرَ مِنَ الشُّيُوخِ فَطِنْتُ، لأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ."

من يتعلم من الله ووصاياه تصير له حكمة الشيوخ بل أكثر. فوصايا الله تحوي في داخلها حكمة، يحتاج الشيخ عشرات السنين ليكتشفها، بل هو إكتشفها بعد عدة ألام مرت في حياته. فمن إختبر أن النار تحرق، هو سبق وتألَّم من عذابات هذه النار. ولكن من ينفذ الوصية سيسمع قول الله لا تقرب من النار (الخطية) حتى لا تحترق فلو نفذ لحصل على الحكمة التي وصل لها الشيوخ بعد ألام عديدة.

الآيات (101-102):- "[101]مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ شَرٍّ مَنَعْتُ رِجْلَيَّ، لِكَيْ أَحْفَظَ كَلاَمَكَ. [102]عَنْ أَحْكَامِكَ لَمْ أَمِلْ، لأَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَنِي."

هنا نرى المرنم يختبر حلاوة الوصية بأنه ينفذها عملياً، وهذا ما يسمى "الإنجيل المعاش".

الآيات (103-104):- "[103]مَا أَحْلَى قَوْلَكَ لِحَنَكِي! أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ لِفَمِي. [104]مِنْ وَصَايَاكَ أَتَفَطَّنُ، لِذلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقِ كَذِبٍ."

من تتحول الوصية عنده لحياة معاشة يختبر حلاوتها وهكذا قال كثيرين (رؤ10:9 ، 10 + حز3:3 + إر16:15). ومعنى الأكل، أن الوصية لا تكون للكلام والمناقشات والتعليم، بل للحياة بها كما يتحول الطعام لطاقة نحيا بها ونسير بها. **مِنْ وَصَايَاكَ أَتَفَطَّنُ** = بها ندرك مقاصد الله من نحونا ومحبته لنا، وأنه حين يمنع خطية ما عنا قائلاً لا تفعل هذا أو ذاك، فإن هذا يكون لفائدتنا، وحينما إنفتحت عينا المرنم وعرف مقاصد الله قال= **لِذلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقِ كَذِبٍ**.

أتفطن = الحكمة هى أفكار يقتنع بها الشخص، أما الفطنة فهى التصرف العملى الناشئ عن الحكمة الموجودة فى باطن الإنسان. **مِنْ وَصَايَاكَ أَتَفَطَّنُ** = هذا يعنى أن داود بعد أن تذوق لذة وصايا الله لم يكتفى بها كفكرة نظرية بل صارت مرشدا له يسلك فى نورها. الوصية أنارت له الطريق الذى يسلك فيه. وهذا ما قاله فى الآية التالية.

قطعة (ن) النفس التي تلذذت بالوصية تتعهد بحفظها	عودة للجدول

آية (105):- "[105]سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي."

المسيح هو نور العالم، وهو كلمة الله الأزلي. والمسيح نكتشفه ونراه ونعرفه من خلال كلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس، الذي صارت كلماته لنا نور لسبيلنا. وكلمة الله تكشف لنا كل ما هو خطأ في حياتنا، بل كل حفرة وشرك يضعه العدو لنا. فالعالم ظلمة ورئيس هذا العالم يسمى سلطان الظلمة، وبدون المسيح سنتعثر في هذا الظلام (يو1:9). المسيح هو نور لنا بتعاليمه وبحياته ومحبته وتواضعه . والكتاب كله موحى به من الروح القدس، وهو الزيت الذي يملأ السراج. فالوصية هي السراج الذي يظل مشتعلاً بزيت الروح القدس.

آية (106):- "[106]حَلَفْتُ فَأَبَرُّهُ، أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَ بِرِّكَ."

حَلَفْتُ فَأَبَرُّهُ = حلفت *"فأقمت"* (سبعينية) أو حلفت وعقدت عزمي على حفظ أحكام برك. وكان الله قد طلب من الشعب أن يحلفوا بإسمه في العهد القديم علامة التصاقهم به لا بالأوثان (تث10:20). وحتى لا يتشبهوا بالأمم الوثنية ويحلفوا بآلهتهم. والمعنى أنني قد عقدت عزمي يا رب أن أظل ملتصقاً بك وأحفظ وصاياك لأنني إكتشفت حلاوة تنفيذها.

آية (107):- "[107]تَذَلَّلْتُ إِلَى الْغَايَةِ. يَا رَبُّ، أَحْيِنِي حَسَبَ كَلاَمِكَ."

تَذَلَّلْتُ = تشير للألام المحيطة بالأبرار في هذا العالم، وربما تشير لأنه لم يستطع أن يحفظ الوصية بالكامل إذ هو بعد في الجسد، وربما تشير لأنه يتواضع وينسحق أمام الله في توبة حقيقية. وعموماً فالله يسمح لنا ببعض الألام حتى نتضع ونطلبه بانسحاق ونقدم توبة عن خطايانا. ومن يفعل هذا، أي من يتوب يحييه الله.

آية (108):- "[108]ارْتَضِ بِمَنْدُوبَاتِ فَمِي يَا رَبُّ، وَأَحْكَامَكَ عَلِّمْنِي."

ارْتَضِ بِمَنْدُوبَاتِ فَمِي = *"تعهدات فمي باركها يا رب"* (سبعينية). والمعنى أن المرنم تعهد أمام الله أن يسلك بحسب الوصية ويصلي ليبارك الله هذا الوعد ويعينه. **مَنْدُوبَاتِ** = هي الشئ الذي أتبرع به عن طيب خاطر. **علمنى أحكامك** = علمنى وفهمنى أعماق وصاياك وأدرك لذتها فأتعهد بتنفيذ ما فهمته. وإذا تعهدت بشئ ثم ضعفت لا تتركنى يا رب بل **علمنى أحكامك** فأرجع لطريقك.

آية (109):- "[109]نَفْسِي دَائِمًا فِي كَفِّي، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَلَمْ أَنْسَهَا."

كانت المخاطر التي تعرض لها داود كافية لأن يموت عدة مرات، وبالرغم من هذا فهو لم يترك وصية الله، إذ فهم أن الله هو الذي كان يحميه. **نَفْسِي دَائِمًا فِي كَفِّي** = أي أنني لأجل محبتك يا رب وضعت حياتي في كفي، أي أنا مستعد أن أموت في كل وقت، وهذا نفس ما قاله بولس الرسول (أع24:20 + أع13:21 + رو35:8 ، 36). لذلك حسناً ترجمتها السبعينية *"نفسي في يديك كل حين"*.

آية (110):- "[110]**الأَشْرَارُ وَضَعُوا لِي فَخًّا، أَمَّا وَصَايَاكَ فَلَمْ أَضِلَّ عَنْهَا.**"

كل من كان كلام الله سراجاً له يهدي خطوات رجله لن يعثر في شراك إبليس.

الآيات (111-112):- "[111]**وَرِثْتُ شَهَادَاتِكَ إِلَى الدَّهْرِ، لأَنَّهَا هِيَ بَهْجَةُ قَلْبِي.** [112]**عَطَفْتُ قَلْبِي لأَصْنَعَ فَرَائِضَكَ إِلَى الدَّهْرِ إِلَى النِّهَايَةِ.**"

الإسرائيلي الحقيقي يرث أرض أبائه كثروة تنتقل من الأب لإبنه، وبحسب الشريعة لا يفرط فيها ولا يبيعها. وهنا داود يعتبر أن الشريعة هي ميراثه العظيم والكنز الحقيقي الذي تركه آبائه. وكما كانت الأرض لا يحق بيعها إذ هي الأرض التي أعطاهم الله إياها ، هكذا الوصية هي من الله لذلك لا ينبغي أن نفرط فيها. وهكذا الإيمان والعقيدة التي تسلمناها من الأباء وإستشهد الملايين في سبيلها (يه3). **عَطَفْتُ قَلْبِي** = أي أملت قلبي، بنعمتك يا رب مال قلبي وتضيف السبعينية *"من أجل المكافأة"* أي كنت أقنع نفسي أنني لو أطعت سيكون لي مكافأة وكانت نعمتك تقنعني لأميل قلبي لحفظ وصاياك.

قطعة (س) طلب السند الإلهي	عودة للجدول

آية (113):- "[113]الْمُتَقَلِّبِينَ أَبْغَضْتُ، وَشَرِيعَتَكَ أَحْبَبْتُ."

الْمُتَقَلِّبِينَ أَبْغَضْتُ = *"لمتجاوزي الناموس أبغضت"* (سبعينية) فهو لم يبغض أعداؤه كشاول وغيره، ولكن أبغض من هو ضد الله، ويسبب عثرات للأبرياء. **المتقلبين** = هؤلاء تجدهم يوما مع الله ويوما آخر مع المخالفين للناموس . ويمكن فهم كلمة **أَبْغَضْتُ** بمعنى رفضت طرقهم. والسيد المسيح طلب أن نبغض أقرباؤنا بالجسد لكي نحب الله، ومفهوم ذلك أن لا يعطلوننا عن محبتنا لله، وأن نحب الله أكثر منهم لذلك يقول المرنم **وَشَرِيعَتَكَ أَحْبَبْتُ**. أما الترجمة الإنجليزية فأوردت الآية *"أبغضت الأفكار الباطلة"* أي كل فكر وكل شهوة تعطلني عن حب الله فأنا أبغضها. ونلاحظ أن الأفكار الباطلة هي أول خطوة في طرق الخطية والانفصال عن الله ، لذلك هو يبغضها فالخطية ستسبب فقدانه لحالة الفرح وتفصله عن الله. يجب علينا أن نطلب السند الإلهى حقا ، ولكن علينا أن لا نضع أنفسنا مع الأشرار والذين تأتى منهم العثرات .

آية (114):- "[114]سِتْرِي وَمِجَنِّي أَنْتَ. كَلاَمَكَ انْتَظَرْتُ."

كما احتمى داود بالله من شاول وإبشالوم، هو يحتمي به من أفكاره وشهواته.

كلامك إنتظرت = "وعلى كلامك توكلت" (سبعينية). فى وسط الضيقة وقبل أن يتدخل الله وينقذه منها، تعلم داود أن ينظر لوعود الرب بالحماية فيهدأ. ونحن لنا وعود بالحماية عبر الكتاب المقدس فلنضعها أمام أعيننا وسط الضيقة فلا نفشل ولا نيأس.

الآيات (115-117):- "[115]انْصَرِفُوا عَنِّي أَيُّهَا الأَشْرَارُ، فَأَحْفَظَ وَصَايَا إِلهِي. [116]اعْضُدْنِي حَسَبَ قَوْلِكَ فَأَحْيَا، وَلاَ تُخْزِنِي مِنْ رَجَائِي. [117]أَسْنِدْنِي فَأَخْلُصَ، وَأُرَاعِيَ فَرَائِضَكَ دَائِمًا."

طلب السند الإلهي في جهاده الروحي ضد خطاياه وشهواته فرجاؤه هو الله. وقارن مع الآية السابقة فنجد أن من ضمن هؤلاء الأشرار هم من يدفعونه لليأس من مراحم الله، كما قال عن هؤلاء فى المزمور الثالث "يا رب لماذا كثر الذين يحزنوننى ... يقولون لنفسى ليس له خلاص بإلهه".

الآيات (118-119):- "[118]احْتَقَرْتَ كُلَّ الضَّالِّينَ عَنْ فَرَائِضِكَ، لأَنَّ مَكْرَهُمْ بَاطِلٌ. [119]كَزَغَلٍ عَزَلْتَ كُلَّ أَشْرَارِ الأَرْضِ، لِذلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَاتِكَ."

المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الحسنة، فالمرنم يرفض صحبة الأشرار حتى لا يتأثر بأفكارهم الباطلة، وعوضاً عن الصحبة الرديئة إلتصق بشهادات الله. **وحسب الأشرار كزغل**= هو الناشئ عن صهر المعادن، والزغل هو

الصدأ والخبث والشوائب التي ترمى كشئ لا قيمة له، بعد أن يتم تصفية المعدن نفسه. ولأنه إبتعد عن الأشرار وإنفصل عنهم إكتشف لذة الوصية = **لِذلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَاتِكَ**.

آية (120):- "[120]قَدِ اقْشَعَرَّ لَحْمِي مِنْ رُعْبِكَ، وَمِنْ أَحْكَامِكَ جَزِعْتُ."

في السبعينية "*سمر خوفك في لحمي*" فما يساعد على حفظ الوصايا أن نذكر يوم الدينونة وعقاب الأشرار.

إذاً لكى نستمر فى طريق الله علينا 1) نصلى ونطلب السند الإلهى 2) نتحاشى طرق الأشرار 3) نذكر دائما يوم الدينونة.

قطعة (ع) صلاة للثبات في طريق الله وحفظ الوصية	عودة للجدول

آية (121):- "[121]أَجْرَيْتُ حُكْمًا وَعَدْلاً. لاَ تُسْلِمْنِي إِلَى ظَالِمِيَّ."

أَجْرَيْتُ حُكْمًا وَعَدْلاً = داود هنا كملك يقول أنه قد حكم بالعدل ولم يظلم أحد ويصلي أن ينظر الله لجهاده فلا يسلمه لظالميه. وبينما نصلي بهذا فلنذكر تعدياتنا وأخطائنا فنطلب مراحم الله إذا لم نكن أمناء.

آية (122):- "[122]كُنْ ضَامِنَ عَبْدِكَ لِلْخَيْرِ، لِكَيْلاَ يَظْلِمَنِي الْمُسْتَكْبِرُونَ."

كن ضامن (كفيل) = والمسيح هو الذي يضمننا عند الآب، وهو الذي دفع الفدية ليحررنا، وهو الذي يحمينا حتى لا نسقط ثانية في أيدي الظالمين، الشياطين وأتباعهم. والمرنم هنا يعلن أنه لا يستطيع أن يحمي نفسه فيلجأ لله ليحميه من العالم ويضمنه . والمرنم إذ لم يعلم ماذا يطلب، لم يصف لله كيف يضمنه فقال للخير فالله صانع خيرات.

هذا المنظر صوره القديس بولس الرسول فى (رو8 : 33 ، 34) "من سيشتكي على مختاري الله؟ الله هو الذي يبرر. من هو الذي يدين؟ المسيح هو الذي مات، بل بالحري قام ايضا، الذي هو ايضا عن يمين الله، الذي ايضا يشفع فينا".

المستكبرون هنا هم الشيطان وأعوانه الذين سيشتكون علينا أمام الله. ولكن شكرا للرب يسوع المسيح الذى كان ضامنا لنا يشفع فينا.

الآيات (123-125):- "[123]كَلَّتْ عَيْنَايَ اشْتِيَاقًا إِلَى خَلاَصِكَ وَإِلَى كَلِمَةِ بِرِّكَ. [124]اصْنَعْ مَعَ عَبْدِكَ حَسَبَ رَحْمَتِكَ، وَفَرَائِضَكَ عَلِّمْنِي. [125]عَبْدُكَ أَنَا. فَهِّمْنِي فَأَعْرِفَ شَهَادَاتِكَ."

هو ينتظر خلاص الله بثقة ولهفة. وأليست هي شهوة أنبياء العهد القديم *"ليتك تشق السموات وتنزل"* (إش64 : 1).

آية (126):- "[126]إِنَّهُ وَقْتُ عَمَلٍ لِلرَّبِّ. قَدْ نَقَضُوا شَرِيعَتَكَ."

لقد إنتشر الشر في العالم وأهمل الناس شريعتك وإحتقروها. وهذا هو الوقت الذي ينبغي أن نشهد لك يا رب بحفظنا وصاياك أمام الناس. لقد إنتشرت الخطية، وهذا هو الوقت الذي نبحث فيه عن أولادك الذين ضلوا. في الأوقات الشريرة يجب أن نشهد أننا للرب، نعبده ونلتزم بما أوصى به ، وأليس هذا تعليم المسيح *" أنتم نور العالم "*

الآيات (127-128):- "[127]لأَجْلِ ذلِكَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ. [128]لأَجْلِ ذلِكَ حَسِبْتُ كُلَّ وَصَايَاكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَقِيمَةً. كُلَّ طَرِيقِ كَذِبٍ أَبْغَضْتُ."

المرنم يعبر عن حبه لوصايا الله فهي مستقيمة وأغلى من الذهب والإبريز. والأخلاق الفاسدة أضاعت ثروات كثيرة.

قطعة (ف) مفاعيل كلمة الله في النفس	عودة للجدول

آية (129):- "[129]عَجِيبَةٌ هِيَ شَهَادَاتُكَ، لِذلِكَ حَفِظَتْهَا نَفْسِي."

كلمة الله الواسعة جداً تكشف لنا كل يوم عن محبة الله وأعماله العجيبة. ففي كل مرة نتأمل فيها نكتشف شيئاً جديداً عن المسيح كلمة الله. ونكتشف أن كلمة الله تتوافق وتتكامل عبر الكتاب المقدس بعهديه في تناغم عجيب.

آية (130):- "[130]فَتْحُ كَلاَمِكَ يُنِيرُ، يُعَقِّلُ الْجُهَّالَ."

فَتْحُ كَلاَمِكَ = *"إعلان أقوالك"* (سبعينية).. **يُعَقِّلُ الْجُهَّالَ** = *"الأطفال الصغار"* (سبعينية). وفي الإنجليزية المدخل لكلماتك يعطي نوراً ويعطي فهماً للبسطاء. وهذه تعني أننا حين نبدأ في دراسة الكتاب، فمجرد البداية تعطينا استنارة وعقلاً راجحاً. فكم وكم إذا تعمقنا. ولكن من يفهم ويستنير هو البسيط أي من له هدف واحد فقط ألا وهو أن يبحث عن إرادة الله. وهناك من فسَّر الآية بأن فتح كلام الله هو العهد الجديد الذي فيه إنكشفت أسرار العهد القديم واستنارت عيوننا به.

آية (131):- " [131]فَغَرْتُ فَمِي وَلَهَثْتُ، لأَنِّي إِلَى وَصَايَاكَ اشْتَقْتُ."

فَغَرْتُ فَمِي وَلَهَثْتُ = كطفل يفتح فمه مشتاقاً إلى اللبن. واللهث هو وسيلة الحصول على الأكسجين للتنفس والحياة. فالمرنم هنا يُصوِّر اشتياقه لكلمة الله كاشتياق الطفل لطعامه واشتياق الإنسان للتنفس، وليس تنفساً طبيعياً بل لهث كمن يجري ويلهث، فهو يجاهد ليحصل على هذه المعرفة. وفي السبعينية *"فتحت فمي واجتذبت لي روحاً"* بمعنى أن الهواء الذي إستنشقه أعطاه حياة. وهكذا المعرفة التي يعطينا إياها الله لنعرفه وتكون لنا حياة (يو3:17). ولكن في هذا إشارة لأن الفهم والمعرفة يكونان بعمل الروح القدس فينا الذي يعلمنا كل شئ.

الآيات (132-133):- "[132]الْتَفِتْ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي، كَحَقِّ مُحِبِّي اسْمِكَ. [133]ثَبِّتْ خُطُوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلاَ يَتَسَلَّطْ عَلَيَّ إِثْمٌ."

صلاة ليرحمه الله ويثبته في طريقه ولا يتسلط عليه إثم فتضيع معرفته. **كَحَقِّ مُحِبِّي اسْمِكَ** = *"كرحمتك للذين يحبون إسمك"* (سبعينية) .

آية (134):- " [134]افْدِنِي مِنْ ظُلْمِ الإِنْسَانِ، فَأَحْفَظَ وَصَايَاكَ."

إفدنى من ظلم الإنسان = *" إنقذني من ظلم أعدائي"* (سبعينية)= والأعداء الحقيقيين هم إبليس والبشر الذين يحركهم إبليس. ومن يسقط في خطية يستعبده إبليس، أما المسيح فإشترانا بدمه. وكأن المرنم يشتاق لفداء المسيح فيتحرر، وحينئذ لا يكون لإبليس سلطان عليه **فَأَحْفَظَ وَصَايَاكَ**.

ظلم الإنسان = هنا ليس الإضطهاد الجسدى فالمسيحية نمت وإزدهرت فى أيام الإضطهاد الرومانى. ولكن المقصود هؤلاء الذين يقودهم إبليس ويغوونني على الخطأ، ولذلك أضاف **فَأَحْفَظَ وَصَايَاكَ.**

آية (135):- " [135]**أَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ، وَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ.**"

قال القديس أثناسيوس أن المسيح هو وجه الآب الذي ظهر في العالم ليعلمنا العدل والحق. وتفهم الآية أنه في وسط الضيقات وضباب هذا العالم إظهر يا رب نورك، أي رضاك عليَّ، وإعطني أن أشعر بوجودك وحنانك ورحمتك. وإذا حجب الله وجهه عنا فلم نعد نشعر بسلام أو فرح أو تعزية فهذا راجع لأننا أهملنا وصاياه.

آية (136):- " [136]**جَدَاوِلُ مِيَاهٍ جَرَتْ مِنْ عَيْنَيَّ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتَكَ.**"

ليس معنى الفرح والتعزية أننا نفرح كما يقول البعض بطريقة مفتعلة لأننا قد خلصنا. ولكن نضع أمام عيوننا هذه الآية، إننا لابد أن نبكي على إخوتنا الذين مازالوا يتخبطون في خطاياهم، بل الأولى أيضاً أن نبكي على خطايانا، ومن يفعل يعطيه الله تعزية حقيقية وفرح حقيقي (يو16 : 22).

قطعة (ص) غيرة حسنة على كلمة الله	عودة للجدول

الآيات (137-138):- "[137]بَارٌّ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَأَحْكَامُكَ مُسْتَقِيمَةٌ. [138]عَدْلاً أَمَرْتَ بِشَهَادَاتِكَ، وَحَقًّا إِلَى الْغَايَةِ."

بَارٌّ أَنْتَ = "*عادل أنت*" (سبعينية). الأشرار دائماً يعترضون على أحكام الله قائلين لماذا سمح بهذا أو ذاك. ولكن المرنم الذي أحب الله إكتشف أن كل أحكامه هي بعدل وأنه بار. **عَدْلاً أَمَرْتَ بِشَهَادَاتِكَ، وَحَقًّا إِلَى الْغَايَةِ** = (في السبعينية) تترجم "*أوصيت كثيراً بالعدل والحق اللذين هما شهاداتك*". فهناك من يرفض الوصية بحجة أنها صعبة وغير عملية. والمرنم الغيور يشهد هنا أنها عدل وحق.

ملحوظة :- كلمتى عدل وبر هما كلمة واحدة فى العبرانية.

آية (139):- " [139]أَهْلَكَتْنِي غَيْرَتِي، لأَنَّ أَعْدَائِي نَسُوا كَلاَمَكَ."

أَهْلَكَتْنِي غَيْرَتِي = "*غيرة بيتك أكلتني*" (سبعينية) وهكذا إقتبس العهد الجديد النص من السبعينية (يو2:17). هذه غيرة مقدسة لكلام الله الذي يحتقره الأشرار.

آية (140):- " [140]كَلِمَتُكَ مُمَحَّصَةٌ جِدًّا، وَعَبْدُكَ أَحَبَّهَا."

في مقابل احتقار الأشرار لكلمة الله ووصيته نجد المرنم هنا يشهد لكمالها وأنها نقية من كل شائبة. **مُمَحَّصَةٌ جِدًّا** = كما تصفى الفضة عدة مرات لتنقى من الشوائب .

مُمَحَّصَ= نقي من كل خداع أو تملق، فالله لا يتملق الإنسان فيعطيه ما يتلذذ به فيموت (هذا ما يفعله إبليس). أما وصايا الله فحتى وإن كانت ضد رغبة الجسد إلا أننا لو إلتزمنا بها يكون لنا حياة.

آية (141):- " [141]صَغِيرٌ أَنَا وَحَقِيرٌ، أَمَّا وَصَايَاكَ فَلَمْ أَنْسَهَا."

كان داود هو الأصغر في إخوته، وكان إخوته يعاملونه معاملة غير لائقة . وشعور من يُعامل هكذا أو شعور المتألم والمضطهد من الأقوياء، يدفعه غالبا لأن يخطئ متصورا أنه إنما يعوض نفسه عن الظلم الواقع عليه . أما الأتقياء فلا يفعلون هكذا ، وكان هذا موقف يوسف مع إمرأة فوطيفار . وداود هنا يردد نفس المعنى . والله نظر لقلبه الحافظ للوصية وباركه. وهكذا كل من ينسحق ويتذلل أمام الله ويلتزم بحفظ وصاياه يفرح به الله ويسكن عنده فيتعزى بالرغم من ألامه النفسية (إش57:15).

الآيات (142-144):- "[142]عَدْلُكَ عَدْلٌ إِلَى الدَّهْرِ، وَشَرِيعَتُكَ حَقٌّ. [143]ضِيقٌ وَشِدَّةٌ أَصَابَانِي، أَمَّا وَصَايَاكَ فَهِيَ لَذَّاتِي. [144]عَادِلَةٌ شَهَادَاتُكَ إِلَى الدَّهْرِ. فَهِّمْنِي فَأَحْيَا."

شهادات الله صادقة، ومحبته مؤكدة، بالرغم من الشدة والألام التي يجتاز فيها الأبرار. والبار بالرغم من شدته يحفظ الوصية ولا يترك شريعة الله.

قطعة (ق) صراخ إلى الله	عودة للجدول

الآيات (145-146):- "[145]صَرَخْتُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي. اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ. فَرَائِضَكَ أَحْفَظُ. [146]دَعَوْتُكَ. خَلِّصْنِي، فَأَحْفَظَ شَهَادَاتِكَ."

النفس التي عرفت الله لا تكف عن أن تصرخ إليه من أجل الخلاص والصراخ لا يعني الصوت المرتفع ولكن من عمق القلب يلجأ الإنسان لله وربما دون أن يتكلم (خر14:15 موسى لم يتكلم والله يقول له لماذا تصرخ) ودم هابيل صرخ. وواضح أن المرنم يصرخ طالبا المعونة ليستمر فى حفظ الوصايا وبالتالى تستمر البركات والتعزيات .

الآيات (147-149):- "[147]تَقَدَّمْتُ فِي الصُّبْحِ وَصَرَخْتُ. كَلاَمَكَ انْتَظَرْتُ. [148]تَقَدَّمَتْ عَيْنَايَ الْهُزُعَ، لِكَيْ أَلْهَجَ بِأَقْوَالِكَ. [149]صَوْتِي اسْتَمِعْ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. يَا رَبُّ، حَسَبَ أَحْكَامِكَ أَحْيِنِي."

في السبعينية *" تقدمت قبل الصبح وصرخت.. سبقت عيناي وقت السحر.."* فهو لا يكف عن الصراخ إلى الله في كل وقت حتى في منتصف الليالي، ويسبق طلوع الصبح ليبدأ النهار وهو يصلى ويصرخ لله. **كلامك إنتظرت** = ثقة فى وعود الله.

الْهُزُع = جمع هزيع وهي أقسام الليل. ورمزياً فالليل يشير لوقت الألام أما الصبح فيشير لوقت الفرج. وعلى كل الأحوال هو يصرخ لله ولا يسكت.

وفى الترجمة الإنجليزية الحديثة (NKJV) جاءت الآية هكذا "إستيقظت قبل الفجر وصرخت لتعيننى. واضعا رجائى فى كلمتك. ظلت عيناى مستيقظة خلال هزع الليل لأتأمل كلامك". وبوضع كل الترجمات معا نفهم أن المرتل يقصد أنه لا يكف عن الصراخ لله ليلا ونهارا بلا إنقطاع وله رجاء فى وعود الله. ويشبه هذا قول النشيد "أنا نائمة وقلبى مستيقظ" (5 : 2).

الآيات (150-151):- "[150]اقْتَرَبَ التَّابِعُونَ الرَّذِيلَةَ. عَنْ شَرِيعَتِكَ بَعُدُوا. [151]قَرِيبٌ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَكُلُّ وَصَايَاكَ حَقٌّ.."

لاحظ أن الأشرار يقتربون إلى الرذيلة، ولكن بقدر ما يقتربوا منها بقدر ما يبتعدوا عن ناموس الله وبالتالي فهم يبتعدون عن الله. أما الأبرار فالله يكون قريب منهم وهم قريبون من الله ، والله يعرفهم ويحميهم من مضايقات الأشرار. **وكل وصاياك حق** = كل من نفذ وصايا الله إختبر أمانة الله الذى يبارك ويحفظ من يحفظ الوصية .

آية (152):- " [152]مُنْذُ زَمَانٍ عَرَفْتُ مِنْ شَهَادَاتِكَ أَنَّكَ إِلَى الدَّهْرِ أَسَّسْتَهَا."

"السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول" هذا بنفس المعنى تماماً. فكلام الله لا يتغير ومقاصده لا تتغير، أما الناس فمن طبيعتهم أنهم يتغيرون دائماً.

قطعة (ر) رثاء على الأشرار فهم لن يخلصوا وبركات للأبرار	عودة للجدول

آية (153):- " [153]أُنْظُرْ إِلَى ذُلِّي وَأَنْقِذْنِي، لأَنِّي لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ."

الطريق الوحيد لنحصل على مراحم الله هو الإنسحاق والتذلل والمسكنة.

آية (154):- " [154]أَحْسِنْ دَعْوَايَ وَفُكَّنِي. حَسَبَ كَلِمَتِكَ أَحْيِنِي."

أَحْسِنْ دَعْوَايَ وَفُكَّنِي = *" أحكم لي في دعواي ونجني"* (سبعينية). هي صلاة للخلاص.

أحسن دعواى = دافع أنت يا رب عنى فى قضيتى وأفدنى. وهذا ما عمله المسيح تماما.

آية (155):- " [155]الْخَلاَصُ بَعِيدٌ عَنِ الأَشْرَارِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَمِسُوا فَرَائِضَكَ."

الأشرار سوف يسمعون القول المرعب *"لست أعرفكم، امضوا عني يا...."* (مت7:23).

الآيات (156-157):- "[156]كَثِيرَةٌ هِيَ مَرَاحِمُكَ يَا رَبُّ. حَسَبَ أَحْكَامِكَ أَحْيِنِي. [157]كَثِيرُونَ مُضْطَهِدِيَّ وَمُضَايِقِيَّ. أَمَّا شَهَادَاتُكَ فَلَمْ أَمِلْ عَنْهَا."

المرنم قد اختبر مراحم الرب بالرغم من إضطهاد الأشرار له. وكان في شدة ضيقته لا يترك وصايا الله فهو يجد فيها تعزيته وسلامه ويجد فيها قوة تعينه.

الآيات (158-160):- "[158]رَأَيْتُ الْغَادِرِينَ وَمَقَتُّ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا كَلِمَتَكَ. [159]انْظُرْ أَنِّي أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ. يَا رَبُّ، حَسَبَ رَحْمَتِكَ أَحْيِنِي. [160]رَأْسُ كَلاَمِكَ حَقٌّ، وَإِلَى الدَّهْرِ كُلُّ أَحْكَامِ عَدْلِكَ."

لقد رأي الأشرار يخطئون فلم يشتهي أن يصنع مثلهم بل هو كره طرقهم فهو يعرف أن الحياة الأبدية وبركة الحياة الزمنية هي في حفظ وصايا الرب. والمرنم يثق في وعود الله لمن يحفظ وصاياه. **رَأْسُ كَلاَمِكَ حَقٌّ** = *"بدء كلامك حق"* (سبعينية) أو أن كلامك منذ الأزل هو حق، فأنت يا رب هو أنت لا تتغير أو أن من البدء تعني، منذ أعلنت ذاتك وشرائعك للآباء فهي لم تتغير. *"يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد"* (عب13 : 8).

قطعة (ش) سلام القلب في حفظ الوصية	عودة للجدول

آية (161):- " [161]رُؤَسَاءُ اضْطَهَدُونِي بِلاَ سَبَبٍ، وَمِنْ كَلاَمِكَ جَزِعَ قَلْبِي."

رُؤَسَاءُ = هناك رؤساء إضطهدوا داود مثل شاول مثلاً. ونحن نواجه باضطهاد إبليس ومن يتبعه. ولكن المرنم لم يجزع من إضطهاد هؤلاء بل من كلام الله. وهكذا نجد الشهداء لم يرهبوا إضطهاد الملوك لأن قلبهم جزع من أن يخالفوا كلام الله.

آية (162):- " [162]أَبْتَهِجُ أَنَا بِكَلاَمِكَ كَمَنْ وَجَدَ غَنِيمَةً وَافِرَةً."

هنا نفهم أن المرنم لم يجزع من كلام الله بمعنى الخوف من ضربات الله بل نجده يفرح ويبتهج بكلام الله وأنه يعتبره مثل كنز . وكونه يترك وصايا الله خوفاً من اضطهاد الرؤساء سيجد نفسه وقد خسر هذا الكنز وفقد سلامه وابتهاجه.

آية (163):- " [163]أَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَكَرِهْتُهُ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُهَا."

نرى هنا أنه يحب شريعة الله لأنه إختبرها ونفذها ويبغض أكاذيب إبليس وخداعاته.

آية (164):- " [164]سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي النَّهَارِ سَبَّحْتُكَ عَلَى أَحْكَامِ عَدْلِكَ."

سَبْعَ مَرَّاتٍ = 7 رقم كامل بمعنى أن كلام الله وتسبحته لا تفارق فمه كل النهار وتصير هذه الآية مثل *"صلوا بلا انقطاع"* (1تي5:17). ولكن الكنيسة رتبت على أساس هذه الآية 7 صلوات فعلاً كل يوم هي صلوات الأجبية.

آية (165):- " [165]سَلاَمَةٌ جَزِيلَةٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْثَرَةٌ."

المرنم إختبر أن في حفظه وصايا الله وفي تأمله في كلام الله يكون له سلام يملأ قلبه. وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْثَرَةٌ = "= *ليس لهم شك"* (سبعينية). فالشك فى وعود الله هو معثرة . فمن يشك فى وعود الله وبركات الطاعة، فيعاند ولا يطيع لن يجد بركة فى حياته . ولكن من يطيع فى إيمان يزداد سلامه.

الآيات (166-168):- "[166]رَجَوْتُ خَلاَصَكَ يَا رَبُّ، وَوَصَايَاكَ عَمِلْتُ. [167]حَفِظَتْ نَفْسِي شَهَادَاتِكَ، وَأُحِبُّهَا جِدًّا. [168]حَفِظْتُ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ، لأَنَّ كُلَّ طُرُقِي أَمَامَكَ."

حينما إختبر المرنم أن حفظ الوصية يعطيه سلاماً لذيذاً في قلبه وأن طريق العثرات والخطايا يبعد عنه سلامه، قرر أن لا يحيد عن وصايا الله. بل هو ينتظر خلاصه النهائي، أي أن يترك كل عثرة فيكون سلامه وفرحه بلا حدود، وهذا لن يحدث إلا في السماء بعد أن نحصل على الجسد الممجد.

قطعة (ت) التوسل لنوال الخلاص	عودة للجدول

الآيات (169-170):- "[169]لِيَبْلُغْ صُرَاخِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ. حَسَبَ كَلاَمِكَ فَهِّمْنِي. [170]لِتَدْخُلْ طِلْبَتِي إِلَى حَضْرَتِكَ. كَكَلِمَتِكَ نَجِّنِي."

هناك قصة تشرح المقصود، وهي لامرأة أصيبت بمرض خطير جداً فإلتجأت إلى الله في صلوات طويلة. وذات يوم قالت لأب اعترافها "يا أبي سوف أموت يوم كذا.. فقال لها كيف علمت بهذا فأجابت السماء أخبرتني أنني سوف أرتاح في هذا اليوم. فقال لها ربما يعني هذا شفاءكِ.. أجابت أنا لست خائفة من الموت، فإن كنت هنا أفرح بهذا المقدار فكم وكم سيكون الفرح في الأبدية، معنى الراحة يا أبي أنني سأذهب للسماء، لذلك لست في خوف من الموت، بل أنا أشتهيه. وهذا لسان حال بولس الرسول (رو7:24 + في1:23). وهذا ما يعبر عنه المرنم هنا، أنه يشتاق لهذا الخلاص النهائي في السماء حيث لا يعود الجسد يتعبه بشهواته وعثراته، فيكون سلامه بلا حدود. وهو يصرخ لينال هذا.

الآيات (171-172):- "[171]تُنَبِّعُ شَفَتَايَ تَسْبِيحًا إِذَا عَلَّمْتَنِي فَرَائِضَكَ. [172]يُغَنِّي لِسَانِي بِأَقْوَالِكَ، لأَنَّ كُلَّ وَصَايَاكَ عَدْلٌ."

تُنَبِّعُ = تفيض. هنا نرى أنه كلما إلتزم الإنسان بوصايا الله كلما امتلأ القلب سلام، وعلامة هذا أن تفيض الشفاه بالتسبحة علامة الفرح والشكر. لذلك يصلي المرنم لله حتى يعلمه الوصايا فيفرح ويسبح، وهكذا ينبغي أن نقضي حياتنا بالجسد الآن، نصرخ لله ليعيننا على حفظ الوصية ، وعلى أن نسبحه كل اليوم وكل العمر في انتظار يوم الخلاص الأبدي.

الآيات (173-174):- "[173]لِتَكُنْ يَدُكَ لِمَعُونَتِي، لأَنَّنِي اخْتَرْتُ وَصَايَاكَ. [174]اشْتَقْتُ إِلَى خَلاَصِكَ يَا رَبُّ، وَشَرِيعَتُكَ هِيَ لَذَّتِي."

طلب المعونة الإلهية، وهكذا ينبغي أن لا نكف عن الطلب حتى آخر لحظة من عمرنا ليعيننا الله على أن نحفظ الوصايا. ونرى شهوة المرنم للخلاص الأبدي.

الآيات (175-176):- "[175]لِتَحْيَ نَفْسِي وَتُسَبِّحَكَ، وَأَحْكَامُكَ لِتُعِنِّي. [176]ضَلَلْتُ ، كَشَاةٍ ضَالَّةٍ. اطْلُبْ عَبْدَكَ، لأَنِّي لَمْ أَنْسَ وَصَايَاكَ."

كل منا هو الخروف الضال، والمسيح هو الراعي الصالح الذي أتى ليفتش على الخروف الضال ويعينه حتى يعود للحظيرة ثانية.

المزمور المئة والعشرون	عودة للجدول

مزامير المصاعد (ترانيم المصاعد)

المزامير الخمسة عشرة من المزمور (120) – المزمور (134) عنوانها ترنيمة المصاعد وفي ترجمة أخرى الدرجات. ولا يعرف مغزى هذا التعبير على وجه التأكيد. لكن هناك اقتراحات لتفسير كلمة مصاعد:-

5. هذه المزامير تُكَوِّن نظام خدمة دينية يرتبط بالدرجات الخمسة عشر الموجودة بين داري الهيكل، وهي الدرجات التي كانت تقف عليها فرقة الترانيم المكونة من اللاويين.

6. هي مرتبة لإحياء ذكرى الخمسة عشرة سنة التي أضيفت إلى حياة الملك حزقيا. وقد صحب الوعد رجوع ظل الشمس عشر درجات إلى الوراء بدرجات آحاز (إش38:7) والعنوان في السبعينية هو ترنيمة الدرجات.

7. هذه الترانيم أنشدها المسبيون عند عودتهم من بابل إلى أورشليم، وأورشليم كائنة على جبل، فهي أعلى من بابل (من ناحية الارتفاع جغرافياً، وأعلى روحياً) ولما بنوا الهيكل، كان الكهنة يصعدون إلى صدره أي قدس الأقداس عبر 15 درجة وعلى كل درجة يرتلون مزموراً، وتكمل المزامير على أعلي درجة اي العليا. وكان هذا يحدث بالذات في الأعياد الثلاثة الكبيرة (الفصح، الأسابيع، المظال) وفيها يذكرون ضيقهم السابق وخلاص الله لهم. وكان الشعب يرتلها وهم صاعدون إلى أورشليم خلال هذه الأعياد (إش2:3).

8. من أجمل ما قيل أن هذه المزامير تكون منهجاً روحياً للصعود الروحي:-

فالسيد المسيح حدثنا عن رجل ترك أورشليم فإنحدر إلى أريحا (لو10:30-37) والمثل انتهي بأن السامري الصالح حمل الرجل الجريح وذهب به إلى فندق ودفع دينارين لصاحب الفندق ووعده بأن يعطيه كل ما ينفقه أكثر حينما يرجع من سفره. وكما نعلم فإن السامري الصالح يشير للمسيح. والرجل الذي نزل من أورشليم هو إشارة لآدم الذي نزل من الجنة أو كل من كان إبناً لله وإجتذبه العالم ونزل عن مستواه الروحي وتعرض لضربات إبليس. والمسيح أتي ليشفي جراحاتنا. وقوله عند رجوعي يشير إلى مجيئه الثاني. وكل من إنحدر (لأريحا) أتى المسيح ليصعده ثانية إلى (أورشليم). والشعب في مصر وكانوا قد إنحدروا إليها، أعادهم الله لها أى إلى أورشليم، ولكن كان عليهم أن يحاربوا ويجاهدوا لكي يدخلوا إلى أورشليم. ونحن علينا أن نجاهد لنصعد جبل الرب. وهذه المزامير الخمسة عشر تقدم منهجاً روحياً تصاعدياً يمكن للمصلي أن يتأمل فيه بأفكاره وعواطفه ليرتفع إلى عشرة الرب، يرتفع من أرض الخطية متجهاً إلى أورشليم السماوية. ولنتتبع باختصار خطوات هذه الرحلة:

(مز120): إلى الرب في ضيقي صرخت: هي صرخة إنسان أحس بشقائه في أرض الخطية وهي صرخة فيها رجاء، كما صرخ يونان من جوف الحوت (يونان كان فى تجويف فى رأس الحوت) .

(مز121): أرفع عيني إلى الجبال: هنا بدأ هذا الخاطئ العائد يرفع عينيه ليس بالصراخ فقط، بل بالتأمل في السماويات والسمائيين. فالمسافر إلى أورشليم لا يراها أولاً بسبب الجبال المحيطة بها، وعلى المسافر أن يتسلقها ليرى أورشليم الموجودة فوق جبل صهيون. وهذا هو الجهاد. وفي تأمله في الجبال أعلن خروجه رسمياً من أرض الخطية. والخاطئ عليه أن يتأمل في جبل التجلي وجبل الجلجثة وجبل العظة (مت5-7) ليتعلم ويتأمل. وعلينا أن نتأمل في جبال الأنبياء والرسل والقديسين والشهداء لنقتدي بهم.

(مز122): فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب: في طريق رحلة المسافر الصاعد لأورشليم السمائية وضع له الله صورة لها على الأرض كعربون لأورشليم العتيدة (هى الكنيسة). وفرح هذا المسافر إذ وجد نفسه عضواً في هذه الجماعة التي تشترك في جسد الرب ودمه. وحينما تأمل فى الكنيسة والمحبة التى تجمع بين أعضائها والمسيح وسط كنيسته فرح بهذه الكنيسة.

(مز123): إليك رفعت عينيّ.. كعيون العبيد: شعر هذا التائب هنا بخطيته فإنسحق، هنا وجد نفسه غير مستحقاً لكل هذا الحب من الله *"لست مستحقاً أن أدعى لك أبناً"*

(مز124): لولا أن الرب كان معنا: تأمل فى ماضيه وخطاياه ووجد أنه كان من الممكن أن يهلك بسببها، وكيف حاله الآن وهو فى الكنيسة وقد قبله المسيح. فقال أن الله كان معه وحفظه كل هذه السنين إلى أن أتى به للكنيسة. وبالنسبة لنا فحين تخطر أفكار صغر النفس في الطريق، وهل من الممكن أن نكمل ونغلب بالرغم من ضعفنا، علينا أن نثق في أن الله هو الذي معنا يقودنا.

(مز125): المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون: المسافر هنا لأورشليم السماوية يرى في نفسه أنه تحول إلى جبل لإتكاله على الرب.

(126): إذا ما رد الرب سبي صهيون صرنا مثل المتعزين: هناك تعزيات وسط الآلام ولكنها ليست تعزيات كاملة في هذه المرحلة.. ورويداً رويداً تزداد التعزيات.

(127): إن لم يبن الرب البيت: الرب يبني بيتنا بأن يهدم البيت القديم (الإنسان العتيق) ويقيم الإنسان الجديد، (هذا يتم بالمعمودية أولاً) وبعمل النعمة التي تساند جهادنا.

(128): طوبى لكل من يتقي الرب: كل من مات عن خطية العالم وقام مع المسيح في جدة الحياة، له بركة كما بارك المسيح تلاميذه بعد قيامته وقبل صعوده، لمس هذا التائب العائد هذه البركة، وجميل أن نلمسها ونشكر الرب على عطاياه.

(مز129): كثيراً ما ضايقوني منذ شبابي: مع أن المسيح يبارك شعبه إلا أنهم يسيرون في طريق الصليب، طريق الألم، ولكنه طريق اختبار نصرة الرب لهم. وتأمل فى نهاية هؤلاء المضايقين للكنيسة ومصيرهم، كيف تصوروا أنهم الأقوى وأنهم قادرين على إبادة الكنيسة، وإذ بهم هم الذين ينتهون نهاية مؤلمة والكنيسة تخرج منتصرة.

(مز130): من الأعماق صرخت إليك يا رب: في طريق الألام ليس لنا سواه نصرخ إليه. هنا هذا الصاعد لجبل صهيون، بدأ يشعر بأثامه وثقلها، ووسط إضطهاد المقاومين للكنيسة وفى وسط ألامه هو من هذا الإضطهاد يصرخ لله واضعاً رجاءه في الله وحده.

(مز131): يا رب لم يرتفع قلبي: الإنسحاق والتواضع هو ارتفاع في الدرجات.

(مز132): اذكر يا رب داود وكل ذله: هنا نرى الانسحاق والتواضع بمفهومه الصحيح فإن كان التواضع مجرد شعور بصغر النفس فهذا شعور غير سليم، بل التواضع المسيحي الصحيح هو شعور بالخطية والضعف وعدم الاستحقاق ولكن لا لصغر النفس، فهنا نجد المرتل في اتصال دائم بالله فهو لا ينام إلى أن يجد موضعاً للرب في قلبه، هو يريد أن الرب يسكن عنده فيكون هو قوته وعزته.

(مز133): هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخوة معاً: الكنيسة شركة وحب بين أفرادها، وحتى الرهبان في عزلتهم يصلون لكل الناس.

(مز134): هوذا باركوا الرب: رأينا في المزمور السابق الروح القدس ينسكب على أعضاء الكنيسة التي يحيا أعضاؤها في محبة، وهنا نراهم يحيون مسبحون يباركون الرب. هنا أقصى درجات الارتفاع..... الامتلاء بالروح القدس وعلامة هذا الامتلاء الحب والتسبيح.

ونصلي المزامير (120-129) في صلاة الغروب لنذكر:

3. أن كل منا هو هذا المسافر الصاعد لأورشليم السماوية. نحن أصحاب الساعة الحادية عشرة، الذين نريد أن نقدم توبة ونترك الخطية لنصعد جبل صهيون.

4. في غروب هذا اليوم الذي نصلي فيه صلاة الغروب نذكر أن حياتنا ستغرب فلماذا نستمر في أرض الخطية.

5. بعد أن صلينا الساعة التاسعة وفيها تذكرنا أن المخلص أتم عمله ومات على الصليب. وفي هذه الساعة الحادية عشر أنزلوا جسد المخلص من على الصليب وحنطه نيقوديموس ويوسف. فنقول فى هذه الساعة للمخلص – لقد مت لأجلنا فأعنا لنتخذ قراراً بأن نصلب أجسادنا وشهواتنا معك" (غل24:5). ومن يموت معه سيقوم معه من موت الخطية، ويبدأ رحلة الصعود للسماويات "أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات" (أف6:2). وكأننا نقول في هذه المزامير هلم نصعد جبل الرب. وتكون توبتنا وحياتنا فى السماويات هي الأطياب والحنوط التي يفرح بها الرب.

6. في هذه المزامير نبوات عن ألام السيد المسيح نذكرها في ساعة إنزال جسده من على الصليب. مثل إلى الرب في ضيقي صرخت فاستجاب لي.. يا رب نج نفسي من شفاه الكذب (مز120).

المزمور المئة والعشرون (المئة والتاسع عشر في الأجبية)

آية (1):- "[1]إِلَى الرَّبِّ فِي ضِيْقِي صَرَخْتُ فَاسْتَجَابَ لِي."

هذه الآية نبوة عن آلام المسيح (عب5:7). هذه الآية هي بلسان المسيح في محنته وأن الآب استجاب له فأقامه، إذ لم يكن من الممكن أن يحجزه الموت. وهذه الآية هي صرخة إنسان شعر بأنه في خطيته هو في ألم وفي لعنة، فيصرخ لله برجاء.

الآيات (2-3):- "[2]يَا رَبُّ، نَجِّ نَفْسِي مِنْ شِفَاهِ الْكَذِبِ، مِنْ لِسَانِ غِشٍّ. [3]مَاذَا يُعْطِيكَ وَمَاذَا يَزِيدُ لَكَ لِسَانُ الْغِشِّ؟"

شِفَاهِ الْكَذِبِ،.. لِسَانِ الغِشِّ = صاحب لسان الغش هو إبليس الذي خدع آدم وحواء فأسقطهما، ومازال يخدعنا إذ يصور لنا أن خطايانا هي بلا عقوبة ولسان الغش هو من يمدحنا بما ليس فينا وبرياء، وقد نكون سالكين في طريق الموت ونسمع من صاحب لسان غش ما يشجع على الاستمرار. ولسان الغش هو لسان الهراطقة. ولسان الغش هو لسان النمام وشاهد الزور والمفتري ظلماً (كما حدث مع المسيح) وقد يكون لساني أنا حين أنافق ولا أقول الحق. ولسان الغش هو من يجد لنا مبرراً للخطايا التى نرتكبها، ويخفى عنا أن الخطية عقوبتها الموت. ولسان الغش أيضاً هو لسان إبليس الذى يشكك التائب المعترف فى قبول الله لتوبته وأن الله سيغفر له، وعلينا أن نصدق وعد الله ولا نصدق هذا الكذاب "إِنِ ٱعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ" (1يو9:1). وهنا يتساءل المرنم ما الذي يستفيده صاحب هذا اللسان الغاش، بل كل غش سيكون مصيره نار تحرق قلب الغشاش.

آية (4):- "[4]سِهَامَ جَبَّارٍ مَسْنُونَةً مَعَ جمر الرتم."

سِهَامَ جَبَّارٍ مَسْنُونَةً = هي سهام إبليس ضدنا. وهذه السهام هى أيضاً الإشاعات المغرضة الكاذبة ضد أبرياء، والتى قد تؤدى إلى مقتلهم أو تشويه صورتهم أمام الناس وهذا نوع من القتل الأدبى. **الرَّتَمِ** = نوع من شجر الشيح ينمو في الصحاري وقد تؤكل جذوره، ويصنع منه أحياناً الفحم. فحروب إبليس ضدنا هي كسهام جبار مسنونة محماة فى هذا الفحم المشتعل = **جَمْرِ الرَّتَمِ**. ولكن الله لم يتركنا بلا أسلحة (أف6:11-18 + 2كو4:10 ، 5 + مز5:45).

آية (5):- "[5]وَيْلِي لِغُرْبَتِي فِي مَاشِكَ، لِسَكَنِي فِي خِيَامِ قِيدَارَ!"

مَاشِكَ = قبيلة من نسل يافث (تك2:10) يقطنون بجانب البحر الأسود ويمثلون روحياً من هم في غربة وفي بعد عن أورشليم، أو بعيدين عن عشرة الرب ويذكر في (حز13:27) أنهم يتاجرون في نفوس الناس "ياوَانُ وَتُوبَالُ وَ**مَاشِكُ** هُمْ تُجَّارُكِ. بِنُفُوسِ ٱلنَّاسِ وَبِآنِيَةِ ٱلنُّحَاسِ أَقَامُوا تِجَارَتَكِ". وهكذا كل من يبتعد ويتغرب عن الرب يُستعبد.

قِيدَارَ = أحد أحفاد إسماعيل، وكانت خيامهم سوداء من شعر الماعز (نش1:5). واللون الأسود يشير للخطية (إر13:23). فهنا نجد الخاطئ يتأوَّه من حاله وهو مستعبد في خطيته، متغرباً عن الرب. بل هو حالنا جميعاً طالما نحن في هذا الجسد
(رو7:23 ، 24).

أية (6):- "[6]طَالَ عَلَى نَفْسِي سَكَنُهَا مَعَ مُبْغِضِ السَّلاَمِ."

هنا يشعر بالغربة في هذا "العالم الذى وُضِع فى الشرير" (1يو5:19)، ويقارن ما فيه من ضيقات وبين أفراح السماء، ويشتهى الحياة فى السماء. كما حدث مع الإبن الضال وإشتهى العودة لبيت أبيه. كما يقول بولس الرسول "لِأَنْ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لَكِنَّنَا نَطْلُبُ ٱلْعَتِيدَةَ (عب13:14) وأيضاً "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً" (في1:23). لكن من يستطيع أن يعقد هذه المقارنة هو من تذوق عربون أفراح السماء، وهذا ما يعطيه لنا الروح القدس الآن. فمن ثمار الروح القدس "محبة، فرح، سلام ..." (غل5:22). لذلك نسمع قول المرتل "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز34:8).

آية (7):- "[7]أَنَا سَلاَمٌ، وَحِينَمَا أَتَكَلَّمُ فَهُمْ لِلْحَرْبِ."

"حين كنت أكلمهم، كانوا يقاتلوننى باطلاً" (سبعينية).

هذه الآية نبوة عن المسيح ملك السلام، واهب السلام، أما أهل العالم فيبغضون السلام. لا سلام قال إلهي للأشرار (إش48:22).

المزمور المئة والحادي والعشرون	عودة للجدول

المزمور المئة والحادي والعشرون (المئة والعشرون في الأجبية)

في المزمور السابق شعر المرنم أنه بعيد عن الله، فما هي الخطوة الأولى التي سيتبعها؟

آية (1):- "[1]أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى الْجِبَالِ، مِنْ حَيْثُ يَأْتِي عَوْنِي!"

أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى الْجِبَالِ = المسافر إلى أورشليم لا يرى جبل صهيون مباشرة، بل يرى عدة جبال حولها. **ومِنْ هناك يَأْتِي عَوْنِي**. ما هي هذه الجبال التي تعطي معونة؟ هناك جبال جرزيم (حيث تتلي البركة)، وجبل الزيتون (جبل الصلاة والتأمل) جبل الجلجثة (التأمل في حب الله العجيب)، جبل التجلي (حيث نرى المسيح في بهائه) جبل الصعود (حيث نرى المسيح ذاهباً ليعد لنا مكاناً)، جبل حوريب (حيث رأي موسى الله فلمع وجهه)، جبل التجربة (حيث إنتصر المسيح على إبليس). جبل أراراط (حيث إستقر فلك نوح رمزاً للسلام والاستقرار والخليقة الجديدة). والعكس فهناك من لازال ينظر لطين أودية هذا العالم، لاهياً عن هذه الجبال المقدسة. ومن يتسلق هذه الجبال (أي يجاهد في حياته الروحية) يصل إلى جبل صهيون، رمز للمسيح الذي هو *"جبل بيت الرب الثابت في رأس الجبال"* (إش2:2). والجبال أيضاً تشير للصديقين والقديسين والأنبياء والأباء (مز1:125). ونحن ننظر لحياتهم لنتمثل بهم "اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ ٱلَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ ٱللهِ. ٱنْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ" (عب7:13) ونتشفع بهم.

وقيل عن العالم وجماله وإغراءاته أنها جبال ولكنها جبال بها خدور يختبئ بها أسود ونمور مستعدة للإنقضاض علينا (نش8:4). فعدونا إبليس كأسد زائر يجول يلتمس من يبتلعه (1بط8:5). وعريسنا المسيح يعطينا الأسلحة لمواجهة هؤلاء الوحوش على لسان القديس بطرس فى نفس الآيات أيضاً "*مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ *هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ. *اُصْحُوا وَٱسْهَرُوا. لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ يَجُولُ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. *فَقَاوِمُوهُ، *رَاسِخِينَ فِي ٱلْإِيمَانِ" (1بط5: 7-9). فأسلحتنا هى الإيمان والصلاة وإحتمال الصليب وتكريس النفس للمسيح عريسها وإتكالها عليه.

آية (2):- "[2]مَعُونَتِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ."

العالم بكل قوته لا يستطيع أن يعين إنسان، الله وحده يستطيع. فلماذا نخاف؟ ولنضع أمام أعيننا وعد رب المجد "خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَا يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي" (يو27:10،28). ويقول القديس بولس الرسول "فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ ٱللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا" (رو31:8).

آية (3):- "[3]لاَ يَدَعُ رِجْلَكَ تَزِلُّ. لاَ يَنْعَسُ حَافِظُكَ."

لاَ يَدَعُ رِجْلَكَ تَزِلُّ = ولكن علينا أن نطلب، وأن لا نيأس حينئذ لا نسقط.

لاَ يَنْعَسُ حَافِظُكَ = لقد نام المسيح في السفينة ليناديه التلاميذ فيسكت البحر ويزداد إيمانهم. وهذا أحد أسباب أن الله يسمح بالتجارب – أن نصلى ونصرخ وبلجاجة – فنرى يده القوية وهذا ما يزيد إيماننا. حينما تشتد الضيقات ولا يتدخل الله، يظن الإنسان الضعيف الإيمان أن الله نائم، كما حدث مع التلاميذ فى المركب والبحر هائج (مر 4: 35–41). لكن الله **لا ينعس** ولا ينام بل يريدنا أن نصلى وهو يتدخل فى الوقت المناسب الذى يريده ويحدده حسب حكمته. كان المسيح فى المركب نائما على وسادة. ولما أيقظه تلاميذه هدأ البحر. ووبخهم قائلاً "ما بالكم خائفين هكذا، كيف لا إيمان لكم" هل تغرق السفينة وأنا موجود فيها. وهل هناك ما يضر الكنيسة والمسيح فيها.

آية (4):– "[4]إِنَّهُ لاَ يَنْعَسُ وَلاَ يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ."

النَّعَاسُ كناية عن الترك والإهمال. **إِسْرَائِيلَ** = هي الكنيسة أو النفس البشرية.

آية (5):– "[5]الرَّبُّ حَافِظُكَ. الرَّبُّ ظِلٌّ لَكَ عَنْ يَدِكَ الْيُمْنَى."

الرَّبُّ ظِلٌّ لَكَ = الظل يعني الرعاية، والحماية من ضربات الشمس والحر، والله شبه نفسه بالدجاجة التي تظلل أفراخها بجناحيها. الله هنا مثال للشفقة والرعاية . **يَدِكَ الْيُمْنَى** = هي رمز القوة والبر. فالله أعطانا قوة لننتصر ونحيا في بر وهو قادر أن يحفظنا فلا نفقد هذه القوة، الله أعطانا قوة أن ندوس الحيات والعقارب ولكننا نحتاج ظله ليحفظ هذه القوة. الله أعطانا قوة لنسلك فى البر، ولكننا سنجد مقاومة من الشيطان، لذلك نحتاج للحماية الإلهية = أن يظلل الله علينا، ويحمينا تحت جناحيه فلا يقدر علينا هذا الشيطان.

آية (6):– "[6]لاَ تَضْرِبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ، وَلاَ الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ."

ضَرْبَةُ الشَّمْسُ تشير لحرارة التجارب والألام. وضربات الشمس تأتي بالنهار وتصيب الجسد. **وضربات القمر** قال عنها العلماء أن لها تأثير على الحالات النفسية وهي تأتي بالليل. والله قادر أن يحمينا عموماً من كل ما يصيب الجسد أو النفس وأن يحمينا من ضربات النهار وضربات الليل، حروب النهار وحروب الليل. وقد تشير ضربات الشمس للتجارب الشديدة المؤلمة لشدة حرارة الشمس ، أما القمر فربما يشير لأي تجربة بسيطة . فالله يحفظنا في كل حال .

آية (7):– "[7]الرَّبُّ يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرّ. يَحْفَظُ نَفْسَكَ."

يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرّ = الشهوات الجسدية والتجارب الخارجية.

آية (8):– "[8]الرَّبُّ يَحْفَظُ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ."

خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ = دخولنا إلى العالم وخروجنا منه، فهو الطريق، بالمعمودية ندخل للكنيسة جسده، وإن ثبتنا فيه يحفظ خروجنا من هذا العالم وإلى الدهر كما حفظ المسيح نفسه في دخوله وفي خروجه، فاليهود حاولوا قتله

كثيرا لكنهم لم يقدروا أن يمسوه بأذى. ولما أتم مهمته أسلم الرب يسوع نفسه ليُصلب (فهذه الآية نبوة عن المسيح).

خروجك = لقد أرسل الله ملائكة تحمل نفس لعازر (لو22:16)، ونحن نصلى لأمنا العذراء فى صلاة الغروب (الأجبية) ونقول "وعند مفارقة نفسى من جسدى (لحظة خروجنا من هذا الجسد) إحضرى عندى، ولمؤامرة الأعداء إهزمى، ولأبواب الجحيم إغلقى".

المزمور المئة والثاني والعشرون	عودة للجدول

المزمور المئة والثاني والعشرون (المئة والحادي والعشرون في الأجبية)

آية (1):- "[1]فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: «إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ نَذْهَبُ»."

كل تائب حقيقي يفرح بالذهاب إلى الكنيسة بيت الرب. ورجوعنا للكنيسة هو عربون وبداية لوصولنا لأورشليم السماوية. هو صوت المسبيين في بابل فرحاً بعودتهم إلى أورشليم والعتق من العبودية، وهو صوت كل خاطئ تحرر من عبودية الخطية. فى بيت الرب وُلدنا فى المعمودية، وهناك بالإعتراف وبالإفخارستيا تغفر خطايانا ونثبت فى المسيح فتكون لنا الحياة الأبدية. هناك نصلى فى محبة فينسكب علينا الروح القدس الذى يملأنا ثماراً "هُوَذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ ٱلْإِخْوَةُ مَعًا. مِثْلُ ٱلدُّهْنِ ٱلطَّيِّبِ عَلَى ٱلرَّأْسِ، ٱلنَّازِلِ عَلَى ٱللِّحْيَةِ" (مز133:1،2).

آية (2):- "[2]تَقِفُ أَرْجُلُنَا فِي أَبْوَابِكِ يَا أُورُشَلِيمُ."

هنا يتأمل أورشليم بعد أن وصل إلى أبوابها، هي وقفة توبة وشعور بعدم الاستحقاق للدخول، ولكنها أيضاً فرحة الوصول. الوقوف في الكنيسة على الأرض الآن هي للتوبة والتعزية والتزود بالقوة والحماية في طريقنا إلى أورشليم السماوية.

آية (3):- "[3]أُورُشَلِيمُ الْمَبْنِيَّةُ كَمَدِينَةٍ مُتَّصِلَةٍ كُلِّهَا،"

ماذا رأي في الكنيسة؟ المؤمنين يحيون في محبة مبنيين كحجارة حية (1بط2:5) ومما يؤكد أن داود لم يكن يقصد أورشليم فعلاً، أن أورشليم كانت مازالت تبنى.

وما سر اتصال أعضاء الكنيسة ليكونوا في وحدة واحدة هكذا؟..الروح القدس يربطنا جميعا بالمحبة والتناول يجعلنا كلنا أعضاء فى جسد المسيح (راجع تفسير الآيات نش1:7+أف16:4).

آية (4):- "[4]حَيْثُ صَعِدَتِ الأَسْبَاطُ، أَسْبَاطُ الرَّبِّ، شَهَادَةً لإِسْرَائِيلَ، لِيَحْمَدُوا اسْمَ الرَّبِّ."

كان شعب الرب إسرائيل، يصعدون لأورشليم 3 مرات في السنة في أعيادهم الكبيرة الثلاث (المظال والفطير والأسابيع / لاحظ أن الفصح والفطير يُطلقون عليهما معاً عيد الفطير، فالفطير هو 7أيام تبدأ بيوم الفصح لا يأكلون فيها خبزاً بل فطيراً. أما عيد الأسابيع فهو عيد الخمسين وهو يأتى بعد50 يوما من الفصح). وكان هذا ليشهدوا لإلههم في هيكله، يشهدون على كل ما قدمه لهم من خيرات. ولا يذبحون لإله غريب بعيداً عن أورشليم. وهناك يُقرأ لهم أسفار الشريعة لتصحيح عقيدتهم التى تتشوه نتيجة بعدهم عن الهيكل. وهكذا نذهب ونصلي في الكنيسة ونشهد للرب وفدائه في كل قداس نصنعه، لنذكر عمله ونحمده بتقديم ذبيحة الشكر (الافخارستيا).

آية (5):- "[5]لأَنَّهُ هُنَاكَ اسْتَوَتِ الْكَرَاسِيُّ لِلْقَضَاءِ، كَرَاسِيُّ بَيْتِ دَاوُدَ."

أورشليم كانت مقر الملك والقضاء، وكان الشعب يأتي لأورشليم ليقضي الملك في مظالمهم ففيها يحكم الملك بالعدل. ولكن هناك معنى آخر للكراسي، فالكتاب يقول **اسْتَوَتِ الْكَرَاسِيُّ** = نصبت الكراسي. والمسيح إبن داود هو من **بيت داود** الملك الحقيقي للكنيسة يجلس في كنيسته ليحكم بالعدل ويقود الكنيسة ويدبر أمور شعبه ويرعاه. والجلوس هو وضع الراحة فالله يرتاح في كنيسته لو ساد فيها المحبة والعدل، فكما يجلس على الشاروبيم يجلس في قلوب القديسين ويرتاح. فالعذراء والرسل والقديسين وكل متواضع القلب يسكن فيهم الله (إش15:57 + يو23:14). والمسيح يستريح على الكاروبيم إذ يعرفونه فلهم عيون كثيرة تشير لمعرفتهم وإذ عرفوه حقيقة أحبوه فهو يستحق، فيقال "رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ وَطَارَ" (مز10:18). وأما عن البشر المشغولين بالعالم، فإنهم إذ يجهلون حلاوة عشرة المسيح، نجد المسيح يشتكى ويقول "لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ" (مت20:8).

آية (6):- "[6]اسْأَلُوا سَلاَمَةَ أُورُشَلِيمَ: «لِيَسْتَرِحْ مُحِبُّوكِ."

نصلي دائماً أوشية السلامة وفيها نطلب السلام للكنيسة وشعبها من ملك السلام. وصحيح أن المسيح يجلس في كنيسته ويحكم بالعدل ، وبهذا يسود السلام . لكننا هنا نرى أنه يجب علينا ان نطلب ذلك . وأتت فى السبعينية *"إسألى عن آل سلامتك يا أورشليم"* ومعنى **آل** = أهل أو أولاد. والمعنى دور الكنيسة فى السؤال والإهتمام بأولادها.

آية (7-9):- "[7]لِيَكُنْ سَلاَمٌ فِي أَبْرَاجِكِ، رَاحَةٌ فِي قُصُورِكِ».[8]مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي لأَقُولَنَّ: «سَلاَمٌ بِكِ».[9]مِنْ أَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِنَا أَلْتَمِسُ لَكِ خَيْرًا."

الأَبْرَاجِ هم الرسل وخلفائهم ومعلمو المعتقدات المستقيمة. **والقُصُور** هم المؤمنين القديسين، فحيثما يسكن الملك، يكون هذا المكان قصراً. **مِنْ أَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ** = بيت الرب هو خيمة الإجتماع وهو الهيكل بعد ذلك ، وهو الكنيسة جسد المسيح . فالمرنم يصلى لأجل الكنيسة كلها **إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي** = **مِنْ أَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِنَا أَلْتَمِسُ لَكِ خَيْرًا**، وهكذا علينا أن نصلى من أجل سلام الكنيسة "أوشية السلامة".

جاءت الآية فى السبعينية "**ليكن السلام فى حصنك، والخصب فى أبراجك الرصينة**" = **حصن** الكنيسة التى فيه تتمنع هو مسيحها "اِسْمُ ٱلرَّبِّ بُرْجٌ حَصِينٌ، يَرْكُضُ إِلَيْهِ ٱلصِّدِّيقُ وَيَتَمَنَّعُ" (أم10:18). ومن يحتمى بهذا الحصن يحيا فى سلام "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ" (يو33:16) + "سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي ٱلْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا" (يو27:14). فلا سلام بعيداً عن المسيح أو بعيداً عن الكنيسة. وإذا فهمنا أن **الأبراج** تشير لمعلمى المعتقدات المستقيمة، فالمرنم هنا يطلب لهذه الخدمة أن تكون **مخصبة** وتأتى بثمر كثير من المؤمنين.

تعليق على المزمور

نحن أمام شخص كان بعيدا يعيش فى عالم الخطية، ثم قرر أن يرجع لله إذ وجد نفسه فى حزن فصرخ لله (مز 120). بعد أن ترك صحبة الأشرار ولسانهم الغاش إذ كانوا يغوونه بفعل الشر ويمدحونه لو فعل. بدأ يسمع عن قصص القديسين الثابتين فى المسيح وهم كالجبال. فإشتهى هذه الحياة (مز 121). وفرح إذ وجد من يدعونه ليكون فى عشرة هؤلاء القديسين فى الكنيسة (هذا المزمور). ولاحظ هنا أهمية العبادة الجماعية ومدى فرحة الشخص البعيد حينما يذهب فى رفقة آخرين يشجعون بعضهم البعض. وعندما إقترب من الكنيسة كانت له وقفة مع نفسه يقارن فيها حياته السابقة بما وجده فى الكنيسة. فماذا وجد فى الكنيسة؟

1) **المحبة** : فشبهها بمدينة متصلة ببعضها البعض، كل بيت يسند الآخر. وكرر هذا فى (مز 133) "هوذا ما أحسن وما أحلى أن يسكن الإخوة معا". وكل منهم يساند أخيه، فـ "ويل لمن هو وحده إن سقط ليس ثانٍ يقيمه" (جا4 : 10). وكانت فرحته أنه وسط جماعة، هذه الجماعة دعته وشجعته فى حب أن يذهب معهم.

2) **شهادة لإسرائيل ليحمدوا إسم الرب هناك**:- **بالنسبة للعهد القديم** : الكل يأتى إلى أورشليم من كل مكان يقدمون ذبائحهم للرب، وليستمعوا لتعاليم الرب فى الهيكل من الكهنة. فكل القبائل أى كل أسباط إسرائيل كانت ملتزمة بأن تصعد لأورشليم فى الأعياد الثلاثة الكبيرة (الفصح والخمسين والمظال). وكان ذلك خطة من الله لأن بعض الأسباط تقطن بعيدا عن الهيكل ومع الوقت ينسون تعاليم الناموس وتتشوه أفكارهم. ولكن فى الهيكل يأتون ليستمعوا لكلمات الشهادة من فم الكهنة فيذكرهم الكهنة بشهادة الله، ويصححون لهم مفاهيمهم التى تشوهت مع الزمن، فيعرفون وصايا الرب لهم (تث31: 9-13). وكأن هذا شهادة مستمرة من الله لشعبه إسرائيل. ولوحى الوصايا العشرة لهما إسم لوحى الشهادة. واسم الشهادة ليكونا شهادة مستمرة لكونهما من الله. وكلمة شهادة هي كلمة عبرية تحمل معنى التأكيد، فإن شهادة الله تحمل إرادة الله ووصاياه التى لو إلتزموا بها تكون لهم حياة أبدية (لا18 : 5) أى أن الله يشهد لشعبه أن من يلتزم بها يحيا. الشهادة هنا تأتى بنفس معنى قول المزمور الحادى والخمسون "لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ، وَتَزْكُوَ فِي قَضَائِكَ" وجاءت الترجمة فى السبعينية "لكى تتبرر فى أحكامك وتغلب إذا حوكمت" (مز 4:51). والمعنى ببساطة أنه لو تجاسر أحد فى الدينونة وقال لله "أنا مظلوم" ستقف كل هذه الشهادات ضده. وكان الشعب قد إلتزم أمام موسى بأنهم سيلتزموا بها (خر 3:24). ووضع موسى لوحى الشهادة داخل تابوت العهد فصارا شهادة ضد الشعب إذ أخطأوا وكسروا الوصايا. ولكن كان فوق تابوت الشهادة (تابوت العهد فبداخله لوحى الشهادة) كاروبين شهود على رحمة الله الغافرة للشعب بدم ذبيحة الكفارة. إذاً **شهادة لإسرائيل** = :- أ) كانوا يستمعون من فم الكهنة لكلمات الشهادة أى وصايا الله التى فيها يشهد الله لإسرائيل أنهم لو إلتزموا بها تكون لهم حياة. وأنه سيبارك حياتهم. **ب)** شهادة الشعب لله بمراحمه ولعطاياه المستمرة وغفرانه. **ج)** شهادة تجديد العهد من شعب إسرائيل مع الله. **وبالنسبة للعهد الجديد:** فالكنيسة فيها الأسرار والتعاليم التى تعطى حياة. والإفخارستيا شهادة على رحمة الله الغافرة والتى تعطينا حياة أبدية. **وبالنسبة للكل:** فى العهدين القديم

والجديد نأتى جميعا لله لنعطى المجد لله على كل ما أعطاه لنا روحيا وماديا. وتمجيد الله وتسبيحه هو شهادة لمحبة الله على غفرانه ومراحمه وجودة عطاياه.

3) أورشليم هى مدينة الملك حيث كرسى الملوك، وهناك يحكم الملوك بالعدل. ويقول المرنم عنها "اَلرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابَ صِهْيَوْنَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِنِ يَعْقُوبَ . قَدْ قِيلَ بِكِ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللهِ" (مز87: 2،3). فالرب أحب أورشليم لأن فيها هيكله وتابوت عهده وعليه يظهر مجده، والعبادة الصحيحة هى فى أورشليم. شهادة إسرائيل (وصايا الله) ترشد الملوك وتوجههم، والملوك هم حماة الشريعة.

4) وفى الكنيسة وجد هذا العائد المسيح فى الكنيسة = **هُنَاكَ اسْتَوَتِ الْكَرَاسِيُّ.**

والكنيسة هى بيت ملك الملوك ورب الأرباب الذى يحكم بالعدل. والمسيح يوجد على مذابح الكنائس بجسده ودمه. فالكنيسة محبوبة عنده. وفى تاريخ الكنيسة نجد أن القديس يوحنا ذهبى الفم منع الإمبراطورة من دخول الكنيسة لأنها ظلمت أرملة بسيطة.

فَرِحَ المصلى الذى جاء إذ رأى فيها هيكل المسيح الملك، ورأى فيها المحبة وعرف فيها المسيح العادل الرحيم الغافر. فطلب السلام والخصب لكنيسة المسيح.

هنا وصل هذا الإنسان لأنه وسط شعب الله، وفرح بالله ووجدناه يصلى للكنيسة ويطلب أنها تمتلئ بركة وسلام وتمتلئ بالمؤمنين = **الخصب**، ليفرحوا بالله كما فرح هو. مثل هذا الإنسان تستنير عيناه فيدرك نور الله وقداسته، ويرى مدى بشاعة خطاياه السابقة، فينسحق أمام الله. وهذا ما سنراه فى المزمور التالى. وهكذا شعر بولس الرسول فقال "الخطاة الذين أولهم أنا". ومن يصل للإنسحاق يسكن الله عنده (إش15:57) فيفرح بالأكثر.

المزمور المئة والثالث والعشرون	عودة للجدول

المزمور المئة والثالث والعشرون (المئة والثاني والعشرون في الأجبية)

آية (1):- "[1]إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ يَا سَاكِنًا فِي السَّمَاوَاتِ."

كل من اقترب من الله وعرفه يتواضع أمام عظمته ومحبته وقداسته، ويشعر أنه لا شئ، وهنا نرى المرتل يرفع عينيه ولكن في انسحاق ، فهو على الأرض حيث الخطية والله في السماوات ساكناً في النور والقداسة والمجد. الله في السموات هو الله القدير الذي لا يستحيل عليه شئ فلمن يلجأ المؤمن إلاّ إلى هذا الإله القوي طالباً المعونة. حقاً الله قدير لكن الله يعطي حين يشاء (آية2)، وفي الوقت المناسب بحسب مراحمه وليس لإستحقاقنا.

آية (2):- "[2]هُوَذَا كَمَا أَنَّ عُيُونَ الْعَبِيدِ نَحْوَ أَيْدِي سَادَتِهِمْ، كَمَا أَنَّ عَيْنَيِ الْجَارِيَةِ نَحْوَ يَدِ سَيِّدَتِهَا، هكَذَا عُيُونُنَا نَحْوَ الرَّبِّ إِلهِنَا حَتَّى يَتَرَأَّفَ عَلَيْنَا."

العبد ينظر لسيده وهكذا الأمة لسيدتها، ويشعر أنه مِلْكْ لسيده، وسيده له الحق أن يمنحه أو يعاقبه، فهو لا ينتظر سوى رحمة سيده. وأن نكون عبيداً لله فهي عبودية تحرر. بل أن الإبن الضال كان مستعداً أن يقول لأبيه إجعلني كأحد أجرائك ولكن أمام محبة أبيه الفياضة لم يقل هذا الجزء الذي كان قد أعده. علينا وإن "فعلنا كل البر أن نقول أننا عبيد بطالون" (لو10:17)، وننظر لله كغير مستحقين والله حينما يريد أن يعطي فليعطي، وحينما يريد أن يؤدب، فنحن عبيده. التواضع والإنسحاق هما حماية لنا من الكبرياء المهلك، بل هو الطريق لسكنى الله فينا "لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ ٱلْأَبَدِ، ٱلْقُدُّوسُ ٱسْمُهُ: «فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُرْتَفِعِ ٱلْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ ٱلْمُنْسَحِقِ وَٱلْمُتَوَاضِعِ ٱلرُّوحِ، لِأُحْيِيَ رُوحَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، وَلِأُحْيِيَ قَلْبَ ٱلْمُنْسَحِقِينَ" (إش15:57).

الآيات (3-4):- "[3]ارْحَمْنَا يَا رَبُّ ارْحَمْنَا، لأَنَّنَا كَثِيرًا مَا امْتَلأْنَا هَوَانًا. [4]كَثِيرًا مَا شَبِعَتْ أَنْفُسُنَا مِنْ هُزْءِ الْمُسْتَرِيحِينَ وَإِهَانَةِ الْمُسْتَكْبِرِينَ."

هذه يقولها المسبيين العائدين الذين شبعوا هواناً من البابليين، ويقولها كل خاطئ تائب شبع سخرية من إبليس أثناء فترة خطيته.

وهذه الآية نبوة عما حدث للمسيح وهو على الصليب من هزء وسخرية.

المزمور المئة والرابع والعشرون	عودة للجدول

المزمور المئة والرابع والعشرون(المئة والثالث والعشرون في الأجبية)

نحن أمام نفس تتقدم في الروحيات ووصلت لدرجة الإنسحاق والتواضع والتذلل أمام الله فهل تتركها الشياطين؟ قطعاً لا فنحن في حرب روحية مستمرة، ولولا معونة الله لهلكنا.

الآيات (1-2):- "[1]«لَوْلاَ الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا». لِيَقُلْ إِسْرَائِيلُ: [2]«لَوْلاَ الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا عِنْدَ مَا قَامَ النَّاسُ عَلَيْنَا،"

عند عودة المسبيين من بابل كانوا ضعفاء جداً، وكان الأعداء حولهم يضايقونهم بشدة. وهكذا كل تائب في بداية طريقه يكون ضعيفاً جداً ومعرض للإرتداد سريعاً. ولولا معونة الله لإرتد وهلك. بل لولا معونة الله لما أطلقهم ملك فارس أحرارا . *"وإبليس عدونا كأسد زائر يلتمس من يبتلعه"* (1بط5:8) والمسيح حررنا منه لكنه ما زال يحاول أن يجذبنا ثانية والله يعيننا.

آية (3):- "[3]إِذًا لاَبْتَلَعُونَا أَحْيَاءً عِنْدَ احْتِمَاءِ غَضَبِهِمْ عَلَيْنَا،"

إِذًا لاَبْتَلَعُونَا أَحْيَاءً = التائب كان ميتاً فعاش، وإبليس لا يحارب سوى الأحياء.

الآيات (4-5):- "[4]إِذًا لَجَرَفَتْنَا الْمِيَاهُ، لَعَبَرَ السَّيْلُ عَلَى أَنْفُسِنَا. [5]إِذًا لَعَبَرَتْ عَلَى أَنْفُسِنَا الْمِيَاهُ الطَّامِيَةُ».".

هنا تصوير للأعداء بأنهم كالسيل الطامي = **الطامية** أى التى تجرف أمامها كل شئ، السيل الذي يجرف أمامه كل شئ. ولقد أنقذ الله شعبه عند الخروج من مصر من جيش فرعون الذي كان كالسيل ومن مياه البحر الأحمر. وأنقذ نوح وبنيه من مياه الطوفان، ويونان من بطن الحوت. وجاءت الآية **إِذًا لَعَبَرَتْ عَلَى أَنْفُسِنَا الْمِيَاهُ الطَّامِيَةُ** فى السبعينية = "أترى جازت نفوسنا الماء الذى لا نهاية له". المعنى أن الله أنقذه من الغرق مرة ومرات. لقد إنتهت تجربة سمح بها الله، والله أنقذنا منها. ولكنه يتساءل .. هل إنتهت هذه المياه الطامية أى الحروب التى لا تنتهى؟ قطعا هى حروب **لا نهاية لها** طالما نحن فى الجسد، لكن لماذا الخوف والرب معنا يحارب معنا.

آية (6):- "[6]مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يُسْلِمْنَا فَرِيسَةً لأَسْنَانِهِمْ."

مُبَارَكٌ الرَّبُّ = نحن نبارك الرب بأن نظهر بركته لنا وذلك بالشكر والتسبيح.

آية (7):- "[7]انْفَلَتَتْ أَنْفُسُنَا مِثْلَ الْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ. الْفَخُّ انْكَسَرَ، وَنَحْنُ انْفَلَتْنَا."

هنا نجد الشيطان في حربه ضدنا مثل الصياد الذي يضع فخاً ويضع فيه حبوب ليجذب العصفور فيمسك الفخ برجله. والعصفور هنا هو كل منا، فإن قبلنا الخطايا والملذات التي يضعها الشيطان في طريقنا يمسك بنا. وعلينا

أن نرفض ، والرب يكسر الفخ المنصوب لنا وجناحي العصفور هما الإيمان في مساندة الله والآخر هو إرادة رفض الخطية والجهاد. وماذا نفعل أمام الفخاخ المنصوبة لنا ونحن لا نراها ولا ندرى بها ؟ لنرفع أعيننا إلى الله ، والله هو الذى يحمينا فعينه علينا دائما ، وهذا ما قاله المرنم *"عيناي دائما الى الرب.لانه هو يخرج رجلي من الشبكة . التفت الي وارحمني لاني وحد ومسكين انا"* (مز 25 : 15 ، 16) وهذا ما نراه فى الآية القادمة فهو يصرخ دائما للرب والله ينجى .

آية (8):- "[8]عَوْنُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ، الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ."

كم من فخاخ حولنا لا ندري عنها شئ، ولكن عوننا باسم الرب فهو الذي يقودنا.

المزمور المئة والخامس والعشرون	عودة للجدول

المزمور المئة والخامس والعشرون(المئة والرابع والعشرون في الأجبية)

آية (1):- "[1]اَلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، الَّذِي لاَ يَتَزَعْزَعُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى الدَّهْرِ."

قارن مع الذين إتكلوا على مصر "وَيَعْلَمُ كُلُّ سُكَّانِ مِصْرَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ، مِنْ أَجْلِ كَوْنِهِمْ عُكَّازَ قَصَبٍ لِبَيْتِ إِسْرَائِيل. عِنْدَ مَسْكِهِمْ بِكَ بِٱلْكَفِّ، ٱنْكَسَرْتَ وَمَزَّقْتَ لَهُمْ كُلَّ كَتِفٍ" + "وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَنْزِلُونَ إِلَى مِصْرَ لِلْمَعُونَةِ ... وَيَسْتَنِدُونَ عَلَى ٱلْخَيْلِ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى ٱلْمَرْكَبَاتِ لِأَنَّهَا كَثِيرَةٌ ... وَٱلرَّبُّ يَمُدُّ يَدَهُ فَيَعْثُرُ ٱلْمُعِينُ، وَيَسْقُطُ ٱلْمُعَانُ وَيَفْنَيَانِ كِلَاهُمَا مَعًا."(حز29:6،7+ إش31:1-3 + إش20:1-6). وقوله **إلى الدهر** يشير لميراثنا السماوي الذي لن يتزعزع، فقوله **إلى الدهر** تشير لإستمرارية حياتنا هناك فى السماء وإلى الأبد. وأما أي شئ مادي نتكل عليه (مال، أشخاص....) فالكل زائل متزعزع. الصديقين هنا مشبهين **بجَبَلِ صِهْيَوْنَ** لأن الجبل لا يتزعزع ويشير للسمائيات في علوه. فالمؤمن الحقيقى لا يهتز أمام أى خبر مقلق فهو 1) عالمٌ وواثق فى قوة إلهه ومحبة إلهه الذى يحميه. 2) وهو يحيا فى السمائيات، فالمسيح "طأطأ السموات ونزل" لنحيا نحن فى السماويات (مز18:9). وهو "أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات" (أف2:6). **يسكن** = يهدأ ويثبت.

آية (2):- "[2]أُورُشَلِيمُ الْجِبَالُ حَوْلَهَا، وَالرَّبُّ حَوْلَ شَعْبِهِ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ."

ما أروع هذا المشهد فالكنيسة حولها جبال تحيطها (ملائكة وقديسين....) والرب يحيط شعبه كله سمائيين وأرضيين (عب12:1). الرب يحيط بالكنيستين المنتصرة في السماء، والمجاهدة التي ما زالت علي الارض. وكانت أورشليم فعلاً محاطة بالجبال من كل ناحية. المسيح صار رأساً للسمائيين والأرضيين، جمعهما فيه "لِتَدْبِيرِ مِلْءِ ٱلْأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي ٱلْمَسِيحِ، مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ، فِي ذَاكَ" (أف1:10).

آية (3):- "[3]لأَنَّهُ لاَ تَسْتَقِرُّ عَصَا الأَشْرَارِ عَلَى نَصِيبِ الصِّدِّيقِينَ، لِكَيْلاَ يَمُدَّ الصِّدِّيقُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الإِثْمِ."

الله يحيط بشعبه ويحتضنه ولكنه فى نفس الوقت يسمح بالتجارب لشعبه لتأديبهم، ولكن في حدود إمكانياتهم حتى لا يفشلوا. و**عصا الأشرار** الخطاة أي قوتهم وسيادتهم تستمر لفترة يحددها الله (كما إستعبد البابليون الشعب حتى تخلصوا من وثنيتهم وتم شفاءهم) فنبوخذ نصر كان العصا التي استخدمها الله للتأديب (1كو10:13).

والله بحكمته يعرف متى ترفع التجربة؟ 1) حين تأتى التجربة بالفائدة المطلوبة ويترك الإنسان خطيته. 2) الله لا يطيل زمن التجربة حتى لا ييأس الإنسان ويفشل فيرتد بعيداً عن الله ويقع فى يد إبليس = **يَمُدَّ الصِّدِّيقُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الإِثْمِ**.

الآيات (4-5):- "[4]**أَحْسِنْ يَا رَبُّ إِلَى الصَّالِحِينَ وَإِلَى الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ. [5]أَمَّا الْعَادِلُونَ إِلَى طُرُق مُعْوَجَّةٍ فَيُذْهِبُهُمُ الرَّبُّ مَعَ فَعَلَةِ الإِثْمِ. سَلاَمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ.**"

الله سيحسن للصديقين في الأبدية **أَمَّا الْعَادِلُونَ إِلَى طُرُق مُعْوَجَّةٍ** = يميلون إلى العثرات (بحسب السبعينية) فهؤلاء نصيبهم البحيرة المتقدة بالنار (رؤ8:21). **سَلاَمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ** = شعب الله سيبقي في سلام إلى الأبد (إسرائيل كناية عن كنيسة المسيح). و**العادلون** هم الذين يرتدوا أو يعدلوا عن الطريق الصحيح، طريق الإستقامة.

المزمور المئة والسادس والعشرون	عودة للجدول

المزمور المئة والسادس والعشرون (المئة والخامس والعشرون في الأجبية)

هي ترنيمة المسبيين العائدين إلى أورشليم في فرح بعودتهم، أو عودة الخاطئ المستعبد للمسيح.

آية (1):- "[1]عِنْدَمَا رَدَّ الرَّبُّ سَبْيَ صِهْيَوْنَ، صِرْنَا مِثْلَ الْحَالِمِينَ."

مِثْلَ الْحَالِمِينَ = صرنا في ذهول غير مصدقين أنفسنا من الفرح، وكأننا في حلم. وقولهم هذا يعني بالضرورة أنهم كانوا في حزن وهم في خطيتهم ، فالتعزية لا تكون إلا للحزاني. وفى السبعينية جاءت "صرنا مثل المتعزيين" بمعنى أننا تعزينا وفرحنا حقيقة، ولكن العزاء الحقيقى الكامل سيكون فى السماء، وما نحصل عليه هنا هو العربون.

الآيات (2-3):- "[2]حِينَئِذٍ امْتَلأَتْ أَفْوَاهُنَا ضِحْكًا، وَأَلْسِنَتُنَا تَرَنُّمًا. حِينَئِذٍ قَالُوا بَيْنَ الأُمَمِ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَظَّمَ الْعَمَلَ مَعَ هؤُلاَءِ». [3]عَظَّمَ الرَّبُّ الْعَمَلَ مَعَنَا، وَصِرْنَا فَرِحِينَ."

فرحهم وتسبيحهم ظهرا أمام الأمم، فهم شهدوا وسطهم بعمل الله. يقول القديس بطرس الرسول "بلْ قَدِّسُوا ٱلرَّبَّ ٱلْإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ ٱلرَّجَاءِ ٱلَّذِي فِيكُمْ" (1بط3:15). حينما يمتلئ القلب سلاماً وسط ضيقات هذا العالم، وهذا عطية من الله لمن يقدس الرب الإله فى قلبه، فهذا يجعل من حولنا يتساءلون من أين هذا الفرح والعالم ملئ بالضيقات؟! ويكون هذا كرازة للآخرين بالرب معطى الفرح لشعبه، فرحاً ينتصر على الضيقات "ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو16:22).

آية (4):- "[4]ارْدُدْ يَا رَبُّ سَبْيَنَا، مِثْلَ السَّوَاقِي فِي الْجَنُوبِ."

السَّوَاقِي: هي مجاري المياه التي تمتلئ بمياه السيول، حين تذوب الثلوج على الجبال. والجنوب يشير لأورشليم فهي جنوب بابل، والجنوب مشهور بالحرارة والشمس الساطعة. وكنيسة القديسين يسطع فيها شمس البر، ويذيب ثلوج فتورها الروحي ويملأها مياه أنهار تفيض منها، مجارى الأنهار تشير إلى الروح القدس (يو7:37-39). ومن الذي يصلي هذه الآية؟ تصليها الكنيسة كلها من أجل من لا يزالوا في سبى بابل أى الذين ما زالوا فى عبودية الخطية، والخطاة ليسوا فقط فى فتور بل محبتهم لله فى برودة الثلج (لا حرارة روحية ولا محبة لله ولا إهتمام بأبديتهم). ويصليها العائدين إلى أورشليم حتى يعود باقي الشعب الذي لم يقبل العودة لأورشليم واستمروا في بابل. ومن يعود بالتوبة يمتلئ بالروح الذى يذيب الثلوج (الخطية) فيمتلئ بالمياه أى بالروح القدس = **السواقى**.

الآيات (5-6):- "[5]الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالدُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالابْتِهَاجِ. [6]الذَّاهِبُ ذَهَابًا بِالْبُكَاءِ حَامِلاً مِبْذَرَ الزَّرْعِ، مَجِيئًا يَجِيءُ بِالتَّرَنُّمِ حَامِلاً حُزَمَهُ."

من يَزْرَعُ بِالدُّمُوعِ = هو من يقدم توبة. وهذا يمتلئ بالروح القدس فيكون له ثمار، ومن ثمار الروح الفرح **حَامِلاً حُزَمَهُ**. هكذا كان داود في توبته يبلل فراشه بدموعه (مز 6:6) ومن يقدم توبة لله بدموع وفى ندم وحزن على خطاياه السابقة يحول الله حزنه إلى فرح كما قال السيد المسيح "*عندكم الآن حزن ولكنى سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم*" (يو16 : 22) . ولابد من الجهاد في الزرع لكي يكون هناك ثمار، نزرع أعمالاً صالحة وجهاد.

المزمور المئة والسابع والعشرون	عودة للجدول

المزمور المئة والسابع والعشرون(المئة والسادس والعشرون في الأجبية)

كاتب المزمور هو سليمان باني الهيكل. والهيكل يرمز لجسد المسيح (كنيسته) (يو2:21). والروح القدس هو الذي كون جسد المسيح في بطن العذراء، وهو الذي يعطينا ميلاداً ثانياً من المعمودية، وهو الذى يجدد طبيعتنا الآن لنكون حجارة حية في بيت الرب "لَا بِأَعْمَالٍ فِي بِرٍّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ – خَلَّصَنَا بِغُسْلِ ٱلْمِيلَادِ ٱلثَّانِي وَتَجْدِيدِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ" ، "كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ –كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ– بَيْتًا رُوحِيًّا" (تى3:5+1بط2:5). ونلاحظ أنه في بناء الهيكل الثاني بعد السبي كانت هناك مقاومة شديدة من الأعداء المحيطين (سفر عزرا)، وهكذا في بناء الكنيسة جسد المسيح حالياً يقاوم عدو الخير كل عمل. والمزمور يقول لكل من يعمل عمل الرب، أن الله هو الذي يعمل فلا تخف. وأعمال الرب دائماً يقاومها الشيطان عدو الخير ولكن الله يُعطى نعمة وقوة لينجح عمل الله. وعمل الله قد يكون هو بناء الهيكل، أو بناء سور أورشليم كما رأينا ما حدث مع نحميا، وقد يكون بناء هيكل جسد المسيح أى خدمة خلاص النفوس، ويقاوم الشيطان كل نفس تبدأ طريق التوبة لترتد لطريق الخطية. والشيطان يقوم بإستخدام إغراءت العالم ليقاوم كل فرد حتى لا يثبت فى جسد المسيح.

آية (1):- "[1]إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلاً يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلاً يَسْهَرُ الْحَارِسُ."
لا نخاف من أي مقاومة ولا نخاف الفشل، فالله هو الذي يبني البيت ويحرس المدينة. وكما فعل نحميا، علينا أن نجاهد ونبني والله يقود العمل ويحرسه. وعلينا أن نعرف أن جهادنا كله هو كلا شئ بدون المعونة الإلهية. ومن يعتمد على ذاته لإكتساب أي فضيلة يفشل.

آية (2):- "[2]بَاطِلٌ هُوَ لَكُمْ أَنْ تُبَكِّرُوا إِلَى الْقِيَامِ، مُؤَخِّرِينَ الْجُلُوسَ، آكِلِينَ خُبْزَ الأَتْعَابِ. لكِنَّهُ يُعْطِي حَبِيبَهُ نَوْمًا."

هذه موجهة لكل من يظن أنه قادر أن يفعل شيئاً بذراعه، *"بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئا"* (يو15:5) هكذا قال السيد المسيح. فلماذا الهم والله هو الذي يفعل كل شئ، علينا أن نعمل دون حمل أي هم، بل نحيا في سلام= **يُعْطِي حَبِيبَهُ نَوْمًا** = فحبيب الرب وسط هموم العالم ينام لأنه واثق أن الله هو ضابط الكل. ومن هو حبيب الرب؟ الإجابة *"إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياى"* (يو14:15) ونلاحظ أن المرتل لم يمنع العمل، بل حمل الهم والضيق والقلق والخوف، وهذا ما قاله رب المجد أيضاً "فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا ٱلْأُمَمُ. لِأَنَّ أَبَاكُمُ ٱلسَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. لَكِنِ ٱطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ ٱللهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لِأَنَّ ٱلْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي ٱلْيَوْمَ شَرُّهُ" (مت6: 31–34). ولنذكر انه في بناء الهيكل الثاني أن الله وبخهم عن طريق النبيين حجي وزكريا انهم متكاسلين عن البناء. والمعني علينا ان نعمل

وبكل جهد، ولكن بكل ثقة ان الله هو شريك في العمل، فالعمل عمله. تقول عروس النشيد (النفس البشرية أو الكنيسة) "اِجْعَلْنِي كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ، كَخَاتِمٍ عَلَى سَاعِدِكَ" (نش8:6). هى تطلب أنها فى خدمتها لعريسها المسيح تكون لها صورته وتعمل بقوته.

تُبَكِّرُوا إِلَى الْقِيَامِ (يستيقظون باكرا جداً للعمل)، **مُؤَخِّرِينَ الْجُلُوسَ** (لا يعطون لأنفسهم فرصة للراحة وينامون متأخرين ليلا وهم فى هم)، **آكِلِينَ خُبْزَ الأتعاب** (يا آكلى الخبز بالهموم). فهؤلاء يعملون كثيرا ولكن الخطأ فى حياتهم:- 1) حاملين هم المستقبل ظانين أنهم بكثرة الجهد يضمنون مستقبلهم (مت34:6). 2) لا وجود لله فى حياتهم.

آية (3):- "[3]هُوَذَا الْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، ثَمَرَةُ الْبَطْنِ أُجْرَةٌ."

كان العبرانيون يعتبرون أن كثرة البنون بركة من عند الرب= **الْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ** (تث4:28 ، 11). والأب يترك لأولاده ميراثاً، والميراث شئ قيّم، والله يقول هنا أنا أعطيتكم أولادكم **كميراث** غالٍ وثمين. والمعني أنه علينا أن لا نحمل أي هم، فكل بركة مصدرها الرب، ومثال لذلك البنون. اذاً البركة ونجاح العمل هو من الله.

ثَمَرَةُ الْبَطْنِ أُجْرَةٌ = هم يعتبرون كثرة البنون بركة يفرحون بها، وهذه البركة هى مكافأة (بحسب الترجمة الإنجليزية) يعطيها الله دون تعب منهم. إذاً فليعملوا ويرضوا الله بأعمالهم والله لن يدعهم معوزين لشئ. فإن كان الله قادر أن يحيطكم بأولاد يكونون مصدر قوة لكم، فهل يحرمكم من إحتياجاتكم الضرورية.

وروحياً تفهم الآية:- على كل أبناء الكنيسة الذين تلدهم في المعمودية = **البطن**. هم وُلِدوا لله بالمعمودية وليس من زرع بشر. وهم أجرة المسيح وميراثه (أف1 : 18) لأجل تعبه في الخلاص. وأنظر قيمتنا عنده إذ يعتبرنا ميراثه. "مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ" (إش11:53). يشبع بأن عمله الفدائى أتى بكل هؤلاء المؤمنين الذين يمجدون إسم الله. ولاحظ قول الرب لموسى "حِينَ قَسَمَ ٱلْعَلِيُّ لِلْأُمَمِ، حِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، نَصَبَ تُخُومًا لِشُعُوبٍ حَسَبَ عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّ قِسْمَ ٱلرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ. يَعْقُوبُ حَبْلُ نَصِيبِهِ" (تث32:8،9). فنجد أن الله أعطى لكل شعب أرضاً كميراث له. وقال الرب ..

أما أنا الرب فنصيبى وميراثى هو شعبى.

من يفهم مقدار محبة الله وأبوته وقيمتنا عنده وأننا ميراثه، كيف يحمل هم الغد.

علينا أن نعمل (نزرع ونسقى) والله ينمى. بدون الله لن يكمل عمل، ولكن الله لا يحب أن يعمل مع غير المهتمين. لذلك يقول "حِينَئِذٍ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «ٱلْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ ٱلْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَٱطْلُبُوا مِنْ رَبِّ ٱلْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ" (مت9: 37،38). فإن كان الله يعلم أن الحصاد يحتاج فعلة فلماذا لا يُرسل؟! لأنه لا أحد يهتم فيطلب. والله يريد أن الجميع يخلصون" (1تى2:4) فهل يخلص كل الناس؟ طبعا لا، لماذا؟ لأنه ليس الكل يهتم ويريد "كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكِ كَمَا تَجْمَعُ ٱلدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا" (مت23:37).

آية (4):- "[4]كَسِهَامٍ بِيَدِ جَبَّارٍ، هكَذَا أَبْنَاءُ الشَّبِيبَةِ."

إذا اعطي الله إنسان أبناء أقوياء يشعر بالقوة إذ هو محاط بشباب قوي. يكونون **كَسِهَامٍ فِي يَدِ جَبَّارٍ**. **أَبْنَاءُ الشَّبِيبَةِ** = هم الذين ينجبون في فترة الصبا، أيام القوة. فإن كان شعور الاطمئنان هذا يشعر به الإنسان من وجود أولاد أقوياء، فكم وكم علينا أن نشعر بإطمئنان حين يكون الله معنا.

هكَذَا أَبْنَاءُ الشَّبِيبَةِ = يقول الحكيم "فأذكر خالقك فى أيام شبابك" (جا1:12) ويقول إبن سيراخ "إِنْ لَمْ تَدَّخِرْ فِي شَبَابِكَ؛ فَكَيْفَ تَجِدُ فِي شَيْخُوخَتِكَ" (سيراخ5:25).

***وروحياً تفهم الآية:-**

1. من يجاهد فى شبابه، فى أيام قوة جسده يكتسب فضائل وخبرات روحية تسنده فى أيام شيخوخته، حينما يصبح غير قادر على الجهاد لضعف جسده. فى فترة الشباب يستطيع الشاب أن يطيل صلواته وأصوامه وميطانياته ودراسته للكتاب المقدس، فيختبر حلاوة وقوة كلمة الله ووصاياه. **وكمثال لهذا:-** حينما خزن يوسف قمحاً فى 7سنين الشبع أنقذت حياة الناس خلال سنى الجوع. (يرمز هنا للفضائل التى نقتنيها فى شبابنا بالأبناء).
2. والمؤمنون هم **سِهَامٍ فِي يَدِ جَبَّارٍ**هو الله. فالله أرسل تلاميذه وبشروا بكلمته فكانوا كسهام وصلت إلى أقاصي الأرض (رو18:10). والمسيح ولدنا حينما عمل عمله الخلاصي بقوة.
3. وجاءت العبارة فى السبعينية "**كذلك أبناء المتيقظين**" وتعنى الساهرين على خلاص نفوسهم مداومين على الجهاد. هؤلاء **المتيقظين** يعطيهم الله سهاماً قوية يطلقونها فى وجه عدو الخير الذى يهاجمهم ويحاول أن يسقطهم.

آية (5):- "[5]**طُوبَى لِلَّذِي مَلأَ جَعْبَتَهُ مِنْهُمْ. لاَ يَخْزَوْنَ بَلْ يُكَلِّمُونَ الأَعْدَاءَ فِي الْبَابِ.**"

طوبى لمن حصل من الله على السلام الداخلي كثمرة لجهاده فينام هادئاً فى أمان. مثل هذا لا يخزى. وطوبى للإنسان الذى جاهد فى شبابه وإمتلأ بالفضائل، مثل هذا ينام مطمئنا لا يخاف من هجوم عدو الخير عليه. وإن تعرض لهجوم عدو الخير عليه فعنده من الخبرات الروحية (الفضائل ما يرد الحرب عنه).

***يُكَلِّمُونَ الأَعْدَاءَ فِي الْبَابِ** = كان للقدماء عادة أنه إذا جاء لهم سفير من الأعداء لا يسمحون له بالدخول للمدينة، بل يوقفونه على الباب ويردون له جواب كلامه. وحين يكون للإنسان أولاد أقوياء، لا يخزون إذا أتي عليهم الأعداء بل يكلمونهم في قوة . ولا يستطيع الأعداء أن يعيرونهم بأن الله غير قادر على خلاصهم كما فعل ربشاقي أيام حزقيا. وكل نفس تجاهد فى أن تخزن كلمات الله فى قلبها، تكون كلمات الله كسهام ضد أفكار إبليس التي تقف على أبواب قلوبنا (حب9:3). وهكذا حارب السيد المسيح إبليس بآيات الكتاب المقدس. لاحظ أنه فى تجربة الشيطان للمسيح على الجبل أنه قيل "وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ ٱلْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي" (مت9،8:4). هنا الشيطان يستعمل الحواس كأبواب ليُدْخِل أفكاره فيثير شهوة الإمتلاك. أما المسيح المطبوعة على قلبه الوصايا كان يجيب بكلمات الناموس.

*يشبه الكتاب وجود شهوة خاطئة داخل الإنسان بمرأة حبلى، وحين يتم تنفيذ الخطية يقال أنها ولدت (يع1:15 + إش59:4). والشهوة الخاطئة يثيرها الشيطان داخل الإنسان. والعكس فالروح القدس الساكن فينا يدفعنا لإقتناء الفضائل.

***يُكَلِّمُونَ الأَعْدَاءَ فِي الْبَابِ** وفى هذا المزمور يشبه الفضائل بأولاد الشبيبة الأقوياء القادرين على مواجهة الأعداء الشياطين فى الأبواب (حواس الإنسان). بينما فى (مزمور 137) يشبه الخطايا المولودة نتيجة الشهوات الخاطئة ببنات بابل (بابل رمز لمملكة الشر وملكها الشيطان)، فالبنات غير قادرين على الحرب فهذا عمل الشباب الأقوياء، وليس هذا التشبيه فيه تفضيل للأولاد على البنات، بل الموضوع خاص بالحرب. ويقول القديس بولس الرسول لكل شعب كورنثوس رجالا ونساء "كونوا رجالاً" (1كو16:13)، أى أشداء فى الحرب ضد إبليس. فالحرب تنسب للرجال فهى تحتاج للأقوياء. فإبليس يحارب الكل رجالا ونساء. والفضائل هم كالأبناء نتاج إتحاد عريس (المسيح) مع عروسه (النفس البشرية). وهذا الإتحاد أى الثبات فى المسيح يأتى بالجهاد والنتيجة هى الأبناء (الفضائل) التى بها نقاوم عمل إبليس. إذاً علينا أن نجاهد وياحبذا لو كان ذلك فى أيام الشباب،أيام القدرة على الجهاد. [راجع تفسير المزمور137]. والعكس فإن الخطايا كما شرحها القديس يعقوب هى نتاج إتحاد إرادة الإنسان بشهوة خاطئة (شبهها بمرأة ساقطة أغوته) فحبلت المرأة وولدت موتاً.

* إذاً الإنسان أمامه طريقين ليسلك فى أحدهما:-

1. أن يجاهد ليثبت فى المسيح ويتحد به فيثمر هذا عن فضائل هى كسهام قوية.
2. أن يستسلم لشهواته وينجذب إليها فيخطئ والنتيجة موت.

*ماذا يعنى هذا، جهاد الإنسان فى شبابه سيعطيه معرفة بكلمات الكتاب المقدس ووصاياه وقوة هذه الكلمات والوصايا. وحينما يتقدم به العمر ويأتى العدو الشيطان ليحاربه تقف هذه الآيات وكلمات الكتاب المقدس التى عرفها وإختبر قوتها كحائط صد تحميه. والله يعين من يجاهد ويسانده بنعمته.

*فالإنسان بمفرده يعجز تماما عن الوصول إلى الله = **إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلاً يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلاً يَسْهَرُ الْحَارِسُ** = وهذه الآية هى بالضبط ما قال عنه رب المجد "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو15:5).

المزمور المئة والثامن والعشرون	عودة للجدول

المزمور المئة والثامن والعشرون(المئة والسابع والعشرون في الأجبية)

هنا نرى البركة تشمل حياة كل من يتقي الرب. ويُصَوِّرْ البركة التي تشمل الإنسان، بأن هذا الإنسان التقي يعيش في بيته سعيداً وسط امرأته وأولاده. وسبب البركة مخافة الرب. ولذلك نصلي هذا المزمور في صلوات الأكاليل .

آية (1):- "[1]طُوبَى لِكُلِّ مَنْ يَتَّقِي الرَّبَّ، وَيَسْلُكُ فِي طُرُقِهِ."

العالم قد يعطي غني أو جاه، أما الله فيسكن وسط بيت الصديق، بل يسكن فيه فيكون هذا سبب بركة مادية له وأيضاً سبب سلام وفرح في حياته. وأجمل ما في البيوت التي يسكن فيها الله انها مملوءة محبة وفرح .

ومن هو الرجل التقي الذي لم يصنع خطية فعلاً إلا المسيح. لذلك فهذا المزمور نبوة عن المسيح الذى قدَّم نفسه ذبيحة ليأتى بالمؤمنين يملأون بيته (الكنيسة) ليمجدوا الله.

آية (2):- "[2]لأَنَّكَ تَأْكُلُ تَعَبَ يَدَيْكَ، طُوبَاكَ وَخَيْرٌ لَكَ."

يتعب الإنسان ويأكل من ثمرة أتعابه. ولكن لو غضب الرب على أحد نجده يتعب ولا يجد شبع من تعبه" أى يأكل غيره من ثمار تعبه "ثَمَرُ أَرْضِكَ وَكُلُّ تَعَبِكَ يَأْكُلُهُ شَعْبٌ لاَ تَعْرِفُهُ، فَلاَ تَكُونُ إِلَّا مَظْلُومًا وَمَسْحُوقًا كُلَّ ٱلْأَيَّامِ" (تث33:28).

أما عن المسيح حين يجوع ويريد أن يأكل، فهو يطلب إيمان المؤمنين، وهو يشبع إذا رأى المؤمنين يدخلون للإيمان (يو31:4 ، 32). وحين لعن المسيح **التينة إذ كان جائعاً ولم يجد ثمراً لعنها لأنه كان يريد أن يشير للأمة اليهودية التي لا يجد فيها ثمر، بل سوف تصلبه وترفضه. ولكن راجع قول الوحى "مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ" (إش11:53) فالمسيح يشبع بدخول المؤمنين للإيمان فيخلصوا. ولكل مؤمن يتعب ويزرع بالدموع يحصد بالابتهاج ويأكل ويشبع.

**التينة والكرمة وشجرة الزيتون يشيروا لإسرائيل فى العهد القديم، وللكنيسة فى العهد الجديد.

آية (3):- "[3]امْرَأَتُكَ مِثْلُ كَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ. بَنُوكَ مِثْلُ غُرُوسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ."

إذا فهمنا أن الرجل هو المسيح، فالمرأة هي كنيسته، والبنون هم المؤمنون. والمسيح شبه نفسه بالكرمة حين قال *"أنا الكرمة وأنتم الأغصان"*، فالكنيسة هي الكرمة أي جسد المسيح =ولماذا الكرمة بالذات، فكل عضو في الكنيسة يتغذى على جسد المسيح ودمه. فمن الكرم نحصل على الخمر الذى يتحول فى القداس إلى دم المسيح. والدم هو حياة المسيح نشربه فنحيا أبديا (يو54:6). ونقول "لى الحياة هى المسيح" (فى21:1).

والكنيسة هى **كَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ** هى أم ولود، تلد بنين لله بالمعمودية. وهنا نفهم المائدة أنها مائدة التناول. **جَوَانِبِ بَيْتِكَ** = البيت هو الكنيسة. وفى ترجمات أخرى أتت عبارة **فى جوانب بيتك** "in the very heart of your house" . وأيضاً "in the inner places of your house". وهذا يعنى أن أولاد الله لا يقبلون أن يعيشوا على السطحيات والمظهريات بل يدخلون للعمق. **غُرُوسِ الزَّيْتُونِ** = زيت الزيتون رمز للروح القدس الذي حل على الكنيسة، وأبناء الكنيسة يولدون من الماء والروح. وشجر الزيتون ينمو في البرية. ونحن كأولاد الله نحيا الآن في برية هذا العالم. إلا أن هذا المعنى الرمزي لا يلغي أن البيت الذي يتقي الله يسكن فيه الله ويباركه فعلاً، ومثال للبركة ، الزوجة **مثل كَرْمَة مثمرة = الكرمة** يخرج منها الخمر، والخمر يشير للفرح، فهى مصدر فرح لبيتها، وهى **مثمرة** تثمر أولادا صالحين مملوئين من الروح القدس= **غُرُوسِ الزَّيْتُونِ**.

الآيات (4-6):- "4هكَذَا يُبَارَكُ الرَّجُلُ الْمُتَّقِي الرَّبَّ. 5يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ، وَتُبْصِرُ خَيْرَ أُورُشَلِيمَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، 6وَتَرَى بَنِي بَنِيكَ. سَلاَمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ."

هكذا يُبَارَكُ الرَّجُلُ الْمُتَّقِي الرَّبَّ = أى هذا ما تعودنا على مشاهدته أن الرجل الذى يتقى الرب يباركه الرب ، ويريه خيراته وبركاته كل أيام حياته على الأرض، بل وفي السماء، وفي السماء سيرى بني بنيه وأبناء أبنائهم، فلا موت لمن يذهب للسماء. بل سنرى السابقين واللاحقين. ونعيش في سلام للأبد.

المزمور المئة والتاسع والعشرون	عودة للجدول

المزمور المئة والتاسع والعشرون(المئة والثامن والعشرون في الأجبية)

في المزمور السابق سمعنا أن الرب يبارك المتقي الله، هل معنى هذا أنه يحيا بلا ألم؟ هنا يكمل المرتل الصورة، فطالما نحن على الأرض سنضطهد من إبليس ومن الأشرار.

الآيات (1-2):- "[1]«كَثِيرًا مَا ضَايَقُونِي مُنْذُ شَبَابِي». لِيَقُلْ إِسْرَائِيلُ: [2]«كَثِيرًا مَا ضَايَقُونِي مُنْذُ شَبَابِي، لكِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيَّ."

هنا صورة للكنيسة التي اضطهدها الأشرار منذ بدايتها= **مُنْذُ شَبَابِي**. بل يقال هذا أيضاً عن شعب إسرائيل الذي اضطهده المصريون في مصر وعماليق في سيناء. فعموماً شعب الله يثير ضده الشيطان زوابع الاضطهاد دائما "وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِٱلتَّقْوَى فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ" ولأن الله وسطها **لَمْ يَقْدِرُوا عليها**. فالكنيسة صعب أن يهزمها أحد فهي عروس المسيح (2تي3:12 + أع9:5).

آية (3):- "[3]عَلَى ظَهْرِي حَرَثَ الْحُرَّاثُ. طَوَّلُوا أَتْلاَمَهُمْ»."

عَلَى ظَهْرِي حَرَثَ الْحُرَّاثُ. طَوَّلُوا أَتْلاَمَهُمْ = *"على ظهري جلدني الخطاة وأطالوا إثمهم"* (سبعينية) فهذه نبوة عما حدث للمسيح. **أَتْلاَمَهُمْ** = هي الأخاديد الباقية بعد مرور المحراث في الأرض إشارة لأثار الجروح الناشئة من ضرب السياط على جسد المخلص. والله يسمح بأن الأشرار يحرثون على ظهر البار (أي يضطهدونه) لينقي البار ويكون أرضاً صالحة لنمو كلمته.

آية (4):- "[4]الرَّبُّ صِدِّيقٌ. قَطَعَ رُبُطَ الأَشْرَارِ."

قَطَعَ رُبُطَ الأَشْرَارِ = هؤلاء الأشرار الذين يضطهدون شعب الرب يظهر أنهم أقوياء ولهم سلطان على أولاد الله. ولكن نهايتهم صعبة كما تقول السبعينية *"يقطع أعناق الخطاة"* (سبعينية). **ورُبُطَ الأَشْرَارِ** إشارة إلى حيلهم ومكائدهم واضطهاداتهم التي يشدونها على أعناق المؤمنين لكن الرب يقطعها . وقطع أعناق الخطاة يشير لكسر كبريائهم وعقوبتهم بسيف العدل الإلهي. ولاحظ قول المرنم عن نهاية الأشرار فى (المزمور 73) "ٱنْتَبَهْتُ إِلَى آخِرَتِهِمْ . حَقًّا فِي مَزَالِقَ جَعَلْتَهُمْ. أَسْقَطْتَهُمْ إِلَى ٱلْبَوَارِ. كَيْفَ صَارُوا لِلْخَرَابِ بَغْتَةً! ٱضْمَحَلُّوا، فَنُوا مِنَ ٱلدَّوَاهِي. كَحُلْمٍ عِنْدَ ٱلتَّيَقُّظِ يَارَبُّ، عِنْدَ ٱلتَّيَقُّظِ تَحْتَقِرُ خَيَالَهُمْ" (مز 73: 17-20). قال المرنم هذا بعد أن إشتكى من نعيم الأشرار وقوتهم وكبريائهم وظلمهم للأبرار. وقارن مع شاول الملك وحوله جيشه وهو يبحث عن داود البار ليقتله، وكيف كانت النهاية.

آية (5):- "[5]فَلْيَخْزَ وَلْيَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ كُلُّ مُبْغِضِي صِهْيَوْنَ."

هي صلاة تشبه (رؤ10:6). ونحن نصلي ليبعد عنا الله تجارب إبليس الشريرة.

الآيات (6-7):- "[6]لِيَكُونُوا كَعُشْبِ السُّطُوحِ الَّذِي يَيْبَسُ قَبْلَ أَنْ يُقْلَعَ، [7]الَّذِي لاَ يَمْلأُ الْحَاصِدُ كَفَّهُ مِنْهُ وَلاَ الْمُحَزِّمُ حِضْنَهُ."

شبه الأشرار **بعُشْبِ السُّطُوحِ** ، إذ ليس له جذور فييبس سريعاً، فلا شركة لهم مع الرب، بل خطاياهم وشهواتهم تحرقهم، إذ لا تعزية من الله لهم. بل عدله أيضاً يحرقهم. **الَّذِي لاَ يَمْلأُ الْحَاصِدُ كَفَّهُ مِنْهُ** = إذ ليس لهم ثمر. **وَلاَ الْمُحَزِّمُ حِضْنَهُ** = هؤلاء لا يحتضنهم الرب أبداً. وعمليا فعشب السطوح يخرج بكميات قليلة وبلا فائدة فلا يجمعه احد .

آية (8):- "[8]وَلاَ يَقُولُ الْعَابِرُونَ: «بَرَكَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ. بَارَكْنَاكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ»."

كل من يراهم يدرك أن **لا بركة لهم من الرب**. اما أولاد الله فلهم بركة= **بَارَكْنَاكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ** = البركة هي لأولاد الله وشعبه فقط، ولذلك عليهم أن لا يخافوا من الأعداء الأشرار. بل أن بركة الله كانت تظهر على المؤمنين الذين يعذبهم الجنود، فكان الجنود يؤمنون ويستشهدون إذ يروا علامات أمجاد الله تظهر على هؤلاء الشهداء.

المزمور المئة والثلاثون	عودة للجدول

المزمور المئة والثلاثون(المئة والتاسع والعشرون في الأجبية)

في هذه الساعة نذكر دفن الرب يسوع ونزوله إلى الجحيم ليخلص قديسيه من هناك. والنوم يسميه البعض الموت الصغير، فالمسيح قال عن لعازر حين مات *"حبيبنا لعازر قد نام"* ونحن في صلاة النوم نذكر أننا سننام أي سنموت يوماً ما، فنقدم توبة قبل أن تأتي تلك الساعة، وكما نرجو أن نقوم في الصباح التالي بعد نومنا، هكذا نرجو أن تكون لنا أبدية سعيدة مع الله في القيامة حين نقوم في اليوم الأخير.

وهذا المزمور هو من ضمن ترانيم المصاعد. وكنا قد توقفنا في المزمور السابق مباشرة عند الاضطهادات والألام التي تعاني منها الكنيسة في هذا العالم، أو الألام ومكائد إبليس ضد النفس طالما كنا متغربين عن السماء، وماذا تفعل النفس المتألمة؟

آية (1):- "[1]مِنَ الأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ."

مِنَ الأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ = من عمق الأحزان أو عمق الألام أو عمق الخطية (إذ تقدم النفس توبة ترجو معونة الله). ومن أعماق القلب وليس من الشفتين فقط. وبالنسبة للمسيح فالأعماق تشير للجحيم الذي ذهب اليه بعد موته علي الصليب ليخلص من فيه . ولمن نصرخ ونلجأ إلا لله وحده. **صَرَخْتُ** = ليس المعنى تعلية الصوت، إنما رفع القلب لله، والصلاة بإرادة عقلية وبكل الحواس. والمسيح صرخ والله استجاب له وخلص الكنيسة .

آية (2):- "[2]يَا رَبُّ، اسْمَعْ صَوْتِي. لِتَكُنْ أُذُنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي."

يجب أن يكون لنا إيمان بأن الله يستجيب إن طلبنا بإيمان. (عب16:4). ولكن المرنم هنا فى إنسحاق كأنه يقول "يا رب أنا غير مستحق أن تسمع صوتى بسبب خطاياى ولكن إسمع وأنظر لضعفى وإسمع لصوتى". والله يستجيب للمنسحق (مز 51 : 17).

آية (3):- "[3]إِنْ كُنْتَ تُرَاقِبُ الآثَامَ يَارَبُّ، يَا سَيِّدُ، فَمَنْ يَقِفُ؟"

لو عاملنا الله بعدله كما نستحق لهلكنا، ونحن لا أمل لنا سوى مراحمه لذلك لا تكف الكنيسة عن ترديد صلاة "يا رب إرحم". وبنفس الفكر يقول المرنم "وَلَا تَدْخُلْ فِي ٱلْمُحَاكَمَةِ مَعَ عَبْدِكَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَتَبَرَّرَ قُدَّامَكَ حَيٌّ" (مز 2:143).

آية (4):- "[4]لأَنَّ عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ. لِكَيْ يُخَافَ مِنْكَ."

يا رب أنا عبدك الضعيف الخاطئ ألجأ إليك لتغفر ولا تغضب عليَّ، لا تراقب أثامى (الآية3) بل إرحمنى واغفر يا سيدى **لأَنَّ عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ** = المسيح الذي صار به غفران خطايانا جاء من عند الآب. ثم يقف المرنم ويتأمل ويفكر ولنفكر معه فى الثمن الذى دفعه المسيح لتغفر خطايانا:- الله في عدله لم يُشفق على إبنه بل سمح بأن يُصلب إبنه، وهذا يُظهر مدى غضب الله على الخطية. وهذا يجعلنا نرتعب من الخطية فهى تغضب الله جداً "ومخيفٌ هو الوقوع فى يد الله الحى" (عب10:31) = **لِكَيْ يُخَافَ مِنْكَ** = ليس معنى مراحم الله وغفرانه أن نقول، قد ضمنا الخلاص فلنفعل كما نريد. فالله لم يُشفق على إبنه فهل يُشفق على من يستهين بدم إبنه. دم المسيح لم يكن تصريح مجانى لنفعل الخطية والدم يغفر. بل "لنتمم خلاصنا بخوف ورعدة" (فى2:12). فإن أهملنا خلاصاً هذا مقداره، ولم نقدم توبة ونمتنع عن خطايانا فكم تكون عقوبتنا (عب2:3). ويقول رب المجد "كَلَّا! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ" (لو13:3) ويكرر نفس الآية لأهميتها فى (لو13:5). ولنتأمل بفهم ما حدث مع حنانيا وسفيرة: فهم: 1) مؤمنين 2) معمدين 3) باعوا أملاكهم 4) وأتوا بها للرسل. ولكن أخفوا جزءاً للزمن وكذبوا فماتوا.

آية (5):- "[5]انْتَظَرْتُكَ يَا رَبُّ. انْتَظَرَتْ نَفْسِي، وَبِكَلاَمِهِ رَجَوْتُ."

مما يغضب الله جداً التذمر على أحكامه، أو أن نتصور أن الله لا يتدخل فى الوقت الذى نراه نحن مناسباً. المرنم سبق وقال "لكى يُخاف منك". فهل من يخاف الله يتذمر عليه ويتصور أن الله يخطئ فى إختيار الوقت المناسب للتدخل.

انْتَظَرْتُكَ يَا رَبُّ = إنتظر أن ينفذ الرب وعوده ويعلن محبته مهما طال الزمن واثقاً فى أمانته وحكمته. وقل مع المرنم "ٱنْتَظِرِ ٱلرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ، وَٱنْتَظِرِ ٱلرَّبَّ" (مز27:14). إذاً علينا أن ننتظر الرب بصبر وبثقة في وعوده فهو يحققها في الوقت الذي يراه مناسباً. فهو في ألامه شعر بألامنا وهو قادر بل ويريد أن يعين المجربين (عب2: 18)، ونحن في ألام هذا العالم علينا أن نثق في الخلاص وفي وعود الرب لنا.

آية (6):- "[6]نَفْسِي تَنْتَظِرُ الرَّبَّ أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحَ. أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحَ."

الحارس على الأسوار ينتظر الصبح بفارغ صبر ليذهب ليستريح، هكذا علينا أن ننتظر مجيء الرب شمس البر، فنستريح من ألام هذا العالم "هنا رجاء في القيامة" وفي السبعينية ترجمت الآية **أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحَ** = *"من محرس الصبح إلى الليل"*. بمعنى أن الحراسات في الليل تنقسم إلى 4 نوبات من الساعة 6 إلى الساعة 9 والثانية من الساعة 9 إلى الساعة 12 والثالثة من الساعة 12 إلى الساعة الثالثة والرابعة وتسمى محرس الصبح تبدأ من الساعة 3 صباحاً حتى الساعة 6 صباحاً. ويكون المعنى أننا ننتظر الرب منذ الصباح وحتى المساء أي دائماً نحن متكلين عليه، نظرنا عليه دائما متوقعين منه خلاصا. فلننتظر الرب بثقة ورجاء أنه يستجيب مهما طال الزمن، وتأخر الله فى الإستجابة. ويقول الأباء أن الله له 3طرق للإستجابة: 1) أنه يستجيب فوراً. 2) أنه يستجيب فى ملء الزمان أى فى الوقت الذى يراه مناسبا بحسب حكمته. 3) إنه لا يستجيب... إذا كان ما أطلبه ليس فى

صالح خلاص نفسى، وكمثال على ذلك: بولس الرسول الذى طلب من الله 3مرات أن يشفيه والله لم يُرِد أن يشفيه. وإلا كان بولس الرسول بعد أن بشر معظم أوروبا كان قد هلك بسبب الكبرياء. والقديس يوحنا يفسر هذا ويقول "وَهَذِهِ هِيَ ٱلثِّقَةُ ٱلَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا" (1يو5:14). وما هى مشيئة الله؟ "ٱلَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ ٱلنَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ ٱلْحَقِّ يُقْبِلُونَ" (1تى2:4).

وفى السبعينية جاءت الآية "**من أجل إسمك صبرت لك يا رب**" والإسم يشير لقوة الشخص وقدراته وصفاته. فقوله **من أجل إسمك** تعنى أنه لأجل ثقتى فى قوتك غير المحدودة وحكمتك غير المحدودة ومحبتك التى لا توصف: أنا صابر ومنتظر تحقيق وعودك فى الوقت الذى تراه أنت يا رب مناسباً، إذ أنك لا تخطئ. ولنردد مع الرسول قوله "فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ ٱللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟ ٱلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ٱبْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لَا يَهَبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ" (رو8:31،32).

آية (7):- "[7]**لِيَرْجُ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ، لأَنَّ عِنْدَ الرَّبِّ الرَّحْمَةَ وَعِنْدَهُ فِدًى كَثِيرٌ،**"

المرتل ينصح كل إنسان أن يترجي الرب **فَعِنْدَهُ فِدًى كَثِيرٌ** = عنده خلاص لكل ألامنا.

آية (8):- "[8]**وَهُوَ يَفْدِي إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ آثَامِهِ.**"

نبوة واضحة عن عمل المسيح الكفاري الفدائي.

المزمور المئة والحادي والثلاثون	عودة للجدول

المزمور المئة والحادي والثلاثون(المئة والثلاثون في الأجبية)

مزمور يشير لتواضع داود النبي والملك، رمزاً لتواضع المسيح الذي أخذ صورة عبد ثم مات. ويقول معظم المفسرين أن داود قال هذا المزمور رداً على إفتراءات شاول وعبيده إذ إتهموه بأنه في كبرياء يفكر في اغتصاب المُلك من شاول الملك. ومن ناحية أخرى فهذا المزمور يأتي بعد المزمور السابق فهو يشير لدرجة أعلى في المصاعد. فكلما نرتفع روحياً نتضع وكلما نتضع نرتفع.

آية (1):- "[1]يَا رَبُّ، لَمْ يَرْتَفِعْ قَلْبِي، وَلَمْ تَسْتَعْلِ عَيْنَايَ، وَلَمْ أَسْلُكْ فِي الْعَظَائِمِ، وَلاَ فِي عَجَائِبَ فَوْقِي."

من يتفاخر بفضائله ليستجلب مديح الناس فهو مذموم بل يكرهه الناس، ويضيع أجر فضائله. والعظمة هي رأس كل الخطايا، فيها سقط الملاك من السماء فصار شيطاناً "وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ. (1)*أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ ٱللهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ ٱلِاجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي ٱلشَّمَالِ. أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ ٱلسَّحَابِ. (2)*أَصِيرُ مِثْلَ ٱلْعَلِيِّ. لَكِنَّكَ ٱنْحَدَرْتَ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ، إِلَى أَسَافِلِ ٱلْجُبِّ" (إش14: 13-15). ويقول الكتاب "قَبْلَ ٱلْكَسْرِ ٱلْكِبْرِيَاءُ، وَقَبْلَ ٱلسُّقُوطِ تَشَامُخُ ٱلرُّوحِ" (أم18:16). ولاحظ أن بداية سقوط الشيطان أنه (1)*إرتفع فى قلبه على باقى الملائكة. وكانت الخطوة الثانية أنه (2)*أراد أن يساوى نفسه بالله. وداود هنا يقول أنه لا ينظر إلى عرش شاول. وروحياً علينا أن نفعل نفس الشيء (رو12:3-6). وداود له الحق في أن يفكر في عرش شاول فالله سبق وإختاره وصموئيل مسحه .. ولكن الموضوع يتلخص فى .. **متى يتم وعد الله؟.**

آية (2):- "[2]بَلْ هَدَّأْتُ وَسَكَّتُّ نَفْسِي كَفَطِيمٍ نَحْوَ أُمِّهِ. نَفْسِي نَحْوِي كَفَطِيمٍ."

رائع من داود أن يعترف بالحقيقة التي في داخل قلبه، فالقلب يشتهي فعلاً الملك كما يشتهي كل منا الدنيويات، هذه حقيقة. ولكنه قاوم هذه الشهوات= **هَدَّأْتُ وَسَكَّتُّ نَفْسِي**. والنفس هنا يقصد بها رغائبه العاطفية وشهوته للارتفاع والملك، فالنفس دائماً صاخبة تشتهي. ولكنه جاهد ضد نفسه ليهدئ شهوته. **كَفَطِيمٍ نَحْوَ أُمِّهِ** = الفطيم هو من حُرِمَ من ثدي أمه، فيظل يصرخ ولكنه مع إمتناع أمه عن إرضاعه يهدئ نفسه ويقبل الأمر الواقع مكتفياً بصدر أمه ينام عليه في راحة. هنا يمثل داود من كان يشتهي العالم (لبن أمه) وحرمه الله من بعض شهوات العالم (فطام) فثارت نفسه فيه، وظل يجاهد ليستريح، وصبر لله فأعطاه ثقة مطمئنة في الله (راحة الفطيم على صدر أمه إذ هو يشعر بمحبتها ويثق فيها) عوضاً عن الطمع القلق (إشتهاء الرضاعة من صدر أمه). وجاءت الترجمة السبعينية "**كذلك المجازاة على نفسى**" والمعنى أن الله فى مقابل جهاده فى أن يُهَدِّئ نفسه منتظرا عمل الله. كافأه الله بهذا السلام والتسليم لإرادته والثقة فى أن الله سينفذ وعده فى الوقت الذى يراه مناسباً. بل أن الله في بعض الأحيان يفعل كما تفعل الأم حينما تريد أن تفطم إبنها. فبعض الأمهات يضعن سائل له طعم مر على ثديهن

ليكره الأطفال الرضاعة. والله يسمح ببعض الألام وسط شهوات العالم وببعض الضيقات لتمتزج بملذاته فنكرهه طالبين أن نفطم منها. ولذلك يقول القديس بولس الرسول "كل الأشياء تعمل **معاً** للخير للذين يحبون الله" (**معاً** = *عطايا الله اللذيذة* **مع** *ضيقات يسمح الله بها*) (رو8:28).

آية (3):- "[3]**لِيَرْجُ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ.**"

إذا كان الله يعاملنا كما تعامل الأم إبنها فمن نرجو سواه في كل ضيقاتنا.

ملحوظة :- ما الذى يجعل أولاد الله أن يكونوا فى سلام واضعين رؤوسهم على صدر أبيهم السماوى كالطفل على صدر أمه ؟ الإجابة ... **الإيمان والثقة فى وعود الله** ، وأن الله يتدخل حينما يرى الوقت مناسباً = *"ملء الزمان"* كما يقول بولس الرسول (غل4:4). فداود حصل على الوعد بالملك قبل أن يملك فعلا بعشر سنوات . لذلك تعلم داود أن يقول *" انتظر الرب. ليتشدد وليتشجع قلبك وانتظر الرب "* (مز14:27). وراجع المزمور السابق *" من الأعماق صرخت إليك يا رب "* ولاحظ تكرار قول المرنم إنتظرت الرب . هذا الإيمان وهذه الثقة فى مواعيد الله تعطى لأحباء الله نوما فى سلام (مز 127) .

المزمور المئة والثاني والثلاثون	عودة للجدول

المزمور المئة والثاني والثلاثون(المئة والحادي والثلاثون في الأجبية)

هذا المزمور يتكلم عن إقامة المسيح ملكاً، فبعد أن رأيناه في المزمور السابق متضعاً نراه يجلس ملكاً على كرسي داود (آية 11) وأعداؤه يلبسون الخزي (آية 18).

من ناحية المصاعد، فهذا المزمور يرتفع درجة عن المزمور السابق، الذي إتضعت فيه النفس تماماً فسكن الرب فيها وعندها، وأنظر ماذا يقول الكتاب عن من ينسحق أمام الله "لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ ٱلْأَبَدِ، ٱلْقُدُّوسُ ٱسْمُهُ، فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُرْتَفِعِ ٱلْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ ٱلْمُنْسَحِقِ وَٱلْمُتَوَاضِعِ ٱلرُّوحِ، لِأُحْيِيَ رُوحَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، وَلِأُحْيِيَ قَلْبَ ٱلْمُنْسَحِقِينَ" (إش57:15) فيقول المرنم هنا **الرب إختار صهيون، إشتهاها مسكناً له.**

ونصلي هذا المزمور في النوم لنذكر أننا يجب أن نجد مكاناً للرب في قلوبنا قبل أن ننام. ومهما كان الجسد متعباً ومرهقاً، علينا أن لا نستسلم للنوم قبل أن نجد مكاناً للرب فى وقت نقضيه مع الله.

يقال أن داود هو الذي كتب المزمور معبراً عن إشتهائه أن يبني بيتا للرب. أو حين نقل تابوت العهد في حفل ورقص. ويقال أيضاً أن الذي أنشده سليمان حين نقل التابوت إلى الهيكل، وربما هذا هو الأدق، إذ نجد بعض آيات هذا المزمور في صلاة سليمان (2أي6:41 ، 42).

الآيات (1-5):- "[1]**اُذْكُرْ يَا رَبُّ دَاوُدَ، كُلَّ ذُلِّهِ. [2]كَيْفَ حَلَفَ لِلرَّبِّ، نَذَرَ لِعَزِيزِ يَعْقُوبَ: [3]«لاَ أَدْخُلُ خَيْمَةَ بَيْتِي. لاَ أَصْعَدُ عَلَى سَرِيرِ فِرَاشِي. [4]لاَ أُعْطِي وَسَنًا لِعَيْنَيَّ، وَلاَ نَوْمًا لأَجْفَانِي، [5]أَوْ أَجِدَ مَقَامًا لِلرَّبِّ، مَسْكَنًا لِعَزِيزِ يَعْقُوبَ».**"

لم يجد المرتل فضيلة في داود أثمن من ذله ووداعته وتواضعه (**ذله** جاءت دعته فى السبعينية). فحيثما يوجد التواضع نجد الله ساكناً. وكل نفس مؤمنة لا تستريح ولا تهدأ، إلا إذا صارت هيكلاً لله، والله يرتاح فيها كمسكن له**. والمرتل يذكر أن داود حينما بنى بيته لم يهدأ لأنه لم يكن قد بنى بيتاً للرب يستريح فيه الرب. **أَوْ أَجِدَ مَقَامًا لِلرَّبِّ** = أي أنه لن يستطيع أن ينام في قصره إن لم يجد مسكناً يقيم فيه إله يعقوب، هكذا نذر داود للرب ولكن الرب طلب من داود أن يبني سليمان البيت، فإبن داود أي سليمان الملك يرمز للمسيح إبن داود الذي سيبني الهيكل أي جسده (يو2:21). وسليمان هنا لو كان هو مرتل هذا المزمور، نجده بعد أن أتم بناء الهيكل يرتل بهذه الكلمات بمعنى أنه وفَّى نذر أبيه.

**الإنسان عبارة عن جسد ونفس وروح:-

الجسد يجد راحته فى الأكل والشرب وراحة الجسد.

و**النفس** تجد راحتها فى تبادل المحبة مع الآخرين وعدم وجود شئ يقلقها.

أما **الروح** فهى نفخة من الله لذلك لا ترتاح سوى فى الله، حينما يسكن الله فى الإنسان. ولنلاحظ أن الخطية هى السبب الذى يفصل الإنسان عن سكنى الله فيه.

آية (6):- "[6]هُوَذَا قَدْ سَمِعْنَا بِهِ فِي أَفْرَاتَةَ. وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الْوَعْرِ."

داود أراد أن يبنى بيتاً ليسكن فيه الرب. وكان تابوت العهد هو ما يمثل عرش الله. والمعنى أنه سواء كان داود أو سليمان هو كاتب المزمور، يكون أن بناء الهيكل هو ليسكن الله بمجده فى هيكله وسط شعبه. وهنا يبدى المرنم أسفه لأن تابوت العهد لا يوجد فى مكان يليق به. ولكن أيضا تاريخياً فإن داود أراد أن ينقل تابوت عهد الرب إلى أورشليم بعد أن كان فى قرية صغيرة هى يعاريم التى تعنى **وعر** (1أى13:1-1أى29:14). ولكن كان وجود تابوت العهد الذى يرمز للمسيح فى قرية يعاريم الصغيرة إشارة لتواضع المسيح الذى وُلد فى بيت لحم الصغيرة وعاش فى الناصرة الصغيرة.

هُوَذَا قَدْ سَمِعْنَا بِهِ فِي أَفْرَاتَةَ = حينما أعاد الفلسطينيون تابوت العهد لليهود وضعوه فى بيت أبيناداب فى قرية يعاريم (1صم7:1). وراجع القصة فى (1صم4 – 7).

ويقول المرنم أنه سمع به فى **أفراتة** بينما أن التابوت فى **حقول الوعر** التى هى يعاريم. فلماذا يشير المرنم إلى **أفراتة** بينما التابوت موجود فى يعاريم؟ حقاً كلاهما أفراتة ويعاريم قريبتان من أورشليم، ولكن كان هذا بروح النبوة لأن **أفراتة** وهى بيت لحم (تك35:19) حيث وُلِد المسيح يهوه له كل المجد والذى يرمز له تابوت العهد. فتكون هذه نبوة بمكان ميلاد المسيح. التابوت كان فعلاً فى يعاريم، ولكن التابوت كان الرمز أما مولود بيت لحم **إفراتة** هو المرموز إليه، وكان هذا كما ظهرت الملائكة للرعاة المتبدين الذين يقومون بحراسة الخراف المعدة لتكون ذبائح للهيكل، وهذه الذبائح كانت ترمز لمولود بيت لحم، و**سمع** الرعاة من الملائكة عن مكان المسيح المرموز إليه. وهكذا هنا سمع المرنم بروح النبوة عن مكان ميلاد المسيح المرموز له بتابوت العهد. والمسيح وُلِد فى وسط عالم مات بالخطية فصار كشجر **الوعر** بلا ثمر. وأتى المسيح لهذا العالم ليحييه فيثمر.

وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الْوَعْرِ= كان تابوت العهد في قرية يعاريم (1أي13:5) وهي تبعد عن أورشليم 11 ميل من جهة جنوب الغرب. وسميت موضع الغابة لأن المنطقة مقاطعة مملوءة بالأشجار. وكلمة يعاريم تعني لغوياً غابات أو **وَعْر** (قاموس الكتاب). جاء المسيح ليولد فى **أفراتة** ليحول الإنسان غير المثمر = المرموز له **بأشجار الوعر** إلى إنسان حى مثمر لأنه هو خبز الحياة

والكنيسة تفسر هذه الآية عن إهتمام داود في البحث عن التابوت وذكره لأفراتة التى هى بيت لحم وتعبه في إعداد مكان مناسب له ليضعه فيه:- على شهوة كنيسة العهد القديم فى أن يتجسد ربنا يسوع المسيح من القديسة العذراء حيث ولدته في بيت لحم وذلك لأن تابوت العهد يرمز للمسيح (كان التابوت من خشب مغشى بذهب رمز لاتحاد اللاهوت بالناسوت). والمعنى أن الكنيسة التى كانت تنتظر مجئ المسيح سمعت أنه وُلِد فى أفراتة. وهذا قد عبَّر عنه إشعياء حين قال "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش64:1). ونلاحظ معاني الكلمات. بيت لحم= بيت الخبز، والمسيح هو **خبز الحياة** ومن يأكله يحيا به فيثمر، **أَفْرَاتَةَ** = مثمر. فالمسيح جعلنا أعضاء جسده، وصارت لنا حياته، وقدم جسده لنا خبزاً نأكله لتثبت فينا حياته (يو6: 35-59). ومن تكون له حياة يثمر (يو15:5). لذلك

بعد أن كنا غير مثمرين كشجر **الوعر** صرنا مثمرين. وهو موجود وسط كنيسته يعمل دائما ليحول كل من كان وعراً غير مثمر فى شعبه إلى شخص مثمر.

آية (7):- "[7]«لِنَدْخُلْ إِلَى مَسَاكِنِهِ. لِنَسْجُدْ عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ»."

المعنى المباشر، **لندخل** إلى الهيكل مسكن الله **وَمَوْطِئِ قَدَمَيْهِ**. وهذه كانت نبوة فالرعاة ذهبوا وسبحوا لمولود بيت لحم. والمجوس سمعوا عنه وأتوا ليسجدوا له. وأيضاً فهذه بروح النبوة فمولود بيت لحم المتواضع هو يهوه الذى ينبغى السجود له "ذَاتِي أَقْسَمْتُ، خَرَجَ مِنْ فَمِي ٱلصِّدْقُ كَلِمَةٌ لَا تَرْجِعُ: إِنَّهُ لِي تَجْثُو كُلُّ رُكْبَةٍ" (إش23:45) ، "لِكَيْ تَجْثُوَ بِٱسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَمَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَمَنْ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ" (فى10:2).

آية (8):- "[8]قُمْ يَا رَبُّ إِلَى رَاحَتِكَ، أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزِّكَ."

هذه قيلت غالباً عند نقل التابوت إلى الهيكل، عوضاً عن التنقل مع الخيمة، فصار الهيكل مكان راحة واستقرار. ولقد وجد السيد المسيح راحته في بطن العذراء مريم ليأخذ الجسد الذى به يتمم الفداء. وتعتبر الآية نبوة عن قيامة الرب يسوع بجسده الممجد = **قُمْ يَا رَبُّ إِلَى رَاحَتِكَ** ثم صعوده بهذا الجسد إلى السموات وجلوسه وراحته عن يمين أبيه. والكنيسة المقدسة هي مكان راحته الآن. ونصلي الآن وسط ضيقات الكنيسة فى هذا العالم *"قم وإظهر أن الكنيسة هي مكان راحتك وإظهر مجدك فيها"*. وأخيراً ستكون راحته فى أورشليم السمائية حيث مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم ..." (رؤ3:21).

أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزِّكَ = "أنت وتابوت موضع قدسك" (سبعينية) من على التابوت وبين الكاروبين اللذان فوق التابوت كان يظهر مجد الله (الشاكينا). فالتابوت كان يشير لله فى مجده، الجالس على الشاروبيم، ولذلك ترجمت السبعينية غطاء التابوت بـ "كرسى الرحمة"أى عرش الله الذى يظهر فيه رحمته، فالدم المرشوش على الغطاء يوم الكفارة كان يغفر خطايا الشعب. فتابوت العهد كان الموضع الذى يظهر فيه مجد الله.

آية (9):- "[9]كَهَنَتُكَ يَلْبَسُونَ الْبِرَّ، وَأَتْقِيَاؤُكَ يَهْتِفُونَ."

هنا المرنم يتطلع إلى واجب الكهنة إذ حل الله بمجده وسط هيكله بدخول تابوت عهد الله، ويوصي الكهنة بأن يلبسوا البر. والشعب الأتقياء يهتفون ويسبحون لوجود الله وسطهم. وهذه الصورة يجب أن تكون في الكنيسة، كهنة قديسين وشعب مسبح ولكنَ **يَلْبَسُونَ الْبِرَّ** = البر الذي بالمسيح، وليس البر الشخصي. فنحن تبررنا بدمه. والكنيسة كلها تبررت بدم المسيح، وعليها أن تحيا حياة الشكر والتسبيح.

آية (10):- "[10]مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لاَ تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ."

سليمان هنا يتشفع بأبيه داود المحبوب جداً عند الله (عقيدة الشفاعة) أن يرضى عليه ويسمع له ويبارك الهيكل الذي بناه ويسكن فيه ويتقبل صلواتهم فيه، ولقد استجاب الله بنزول نار من السماء وأكلت المحرقة (2أي1:7)

ويصلي سليمان أيضاً أن يستجيب الله له بشفاعة داود أبيه أن يجلس على كرسي داود أبناء سليمان دائماً، كما وعد الله داود بذلك. شفاعة المسيح عنا هى شفاعة كفارية، المسيح غطانا بدمه حين ثبت فينا وثبتنا فيه. ولكننا نخطئ، وهنا نصرخ مع المرنم لله أن يقبلنا من أجل هذا الدم ويقبل أن نظل فى حماية هذا الدم الثمين مقبولين أمام الآب.

الآيات (11-12):- "[11]أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ بِالْحَقِّ لاَ يَرْجِعُ عَنْهُ: «مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أَجْعَلُ عَلَى كُرْسِيِّكَ. [12]إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي الَّتِي أُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا، فَبَنُوهُمْ أَيْضًا إِلَى الأَبَدِ يَجْلِسُونَ عَلَى كُرْسِيِّكَ»."

راجع وعد الله لداود في (2صم7:12-16). وتحقق وعد الله جزئياً في ملك سليمان وإبن سليمان ونسله لفترة طويلة حتى سبي بابل (إستمر كرسى داود أكثر من 400سنة). وتحققت هذه النبوة في المسيح فعلاً الذي سيملك على كنيسته **إلى الأبد**.

الآيات (13-14):- "[13]لأَنَّ الرَّبَّ قَدِ اخْتَارَ صِهْيَوْنَ. اشْتَهَاهَا مَسْكَنًا لَهُ: [14]«هذِهِ هِيَ رَاحَتِي إِلَى الأَبَدِ. هُهُنَا أَسْكُنُ لأَنِّي اشْتَهَيْتُهَا»."

الله أحب صهيون أي أورشليم لأن عبادته في الهيكل كانت فيها، وهناك يذكر إسمه بالتسبيح وبالحب. ولكن قوله **إِلَى الأَبَدِ** = يجعلنا نفهم أن المقصود ليس أورشليم نفسها فأورشليم خربت أثناء سبي بابل سنة 586 ق.م.، ثم عادوا وبنوها. وخربت نهائياً بعد سنة 70م على يد تيطس. أما صهيون التي أحبها الله ويرتاح فيها للأبد هي الكنيسة هنا على الأرض وفى أورشليم السمائية حيث *"مسكن الله مع الناس"* (رؤ21 : 3) وهذا سيكون للأبد.

الآيات (15-16):- "[15]طَعَامَهَا أُبَارِكُ بَرَكَةً. مَسَاكِينَهَا أُشْبِعُ خُبْزًا. [16]كَهَنَتَهَا أُلْبِسُ خَلاَصًا، وَأَتْقِيَاؤُهَا يَهْتِفُونَ هُتَافًا»."

حين يسكن الله وسط جماعة أو كنيسة يباركها (تث28:2-6)= **طَعَامَهَا أُبَارِكُ بَرَكَةً. وَمَسَاكِينَهَا أُشْبِعُ خُبْزًا** = هنا يتكلم عن الخبز الروحي أي التناول من جسد المسيح ودمه، فنجد في هذه الآية أن الله يبارك بركة مادية وبركة روحية لمن يسكن عنده. ومن يشبع هم **المَسَاكِينَ** اي المتضعين ، فهؤلاء يسكن الله عندهم (إش 57 : 15).

كَهَنَتَهَا أُلْبِسُ خَلاَصًا = هذا رد على آية (9) للتأكيد. فالله سينفذ وعده ويخلص ويبرر.

الآيات (17-18):- "[17]هُنَاكَ أُنْبِتُ قَرْنًا لِدَاوُدَ. رَتَّبْتُ سِرَاجًا لِمَسِيحِي. [18]أَعْدَاءَهُ أُلْبِسُ خِزْيًا، وَعَلَيْهِ يُزْهِرُ إِكْلِيلُهُ»."

هذه نبوة صريحة عن المسيح (لو1:68-72) فالمسيح هو **القَرْن** إشارة لقوة عمله. وهو **السِرَاج** فهو نور العالم. والله هيأ جسداً لمسيحه من بطن العذراء= **رَتَّبْتُ سِرَاجًا لِمَسِيحِي** = وهذا الجسد كان سراجاً، ينير للعالم بل يضئ

لكل من يقترب منه فيصير أيضاً نوراً للعالم. والمسيح **ألبس أعداءه الخزي** = فإبليس إندحر واليهود قد تشتتوا في العالم كله. وملك هو على كنيسته= **عَلَيْهِ يُزْهِرُ إِكْلِيلُهُ**. وجاءت العبارة في السبعينية *"عليه يزهر قدسي"* وفي الإنجليزية *"لكن عليه هو نفسه تاج يشع منه بريق مجده"* وبهذا نفهم المعنى أن جسد المسيح صار يشع منه مجده وقداسته التي إزدادت إزدهاراً أو وضوحاً وأصبحنا ندركها بعد قيامته وصعوده وجلوسه عن يمين الآب، وإنتصاره القوى على إبليس وعلى الموت وعلى الخطية. وهذه العبارة جاءت بعدما تكلم عن جسد المسيح الذي ظهر في إتضاع أولاً، ثم ظهر أنه يهوه نفسه، خاصة بعد قيامته. وهذا ما كان يعنيه بولس الرسول بقوله *"تعين إبن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات"* (رو1:4). وهذا ما رأي التلاميذ الثلاثة قبساً منه في التجلي، وهذا ما رآه يوحنا من صورة المسيح في (رؤ1). **إِكْلِيلُهُ** = فهو ملك الملوك .

قدسى (سبعينية) فهو القدوس وحده.

وكلما تأملنا في عمل المسيح وتجسده وفداءه وعظم محبته يزداد اكليله لمعانا واشراقا وبهاءاً ، إكليله الذي علي رأسه الذي هو علامة ملكه علينا . ونحن نملكه علينا ليس بالإجبار ولكن بهذا الحب الذي ملأ قلوبنا.

تأمل فى المزمور

الأيات 1 – 5 :- كان سليمان إبن داود رمزا للمسيح إبن داود بالجسد. وبهذا تصير شهوة قلب سليمان لبناء الهيكل هى تعبير عن شهوة قلب إبن الله لبناء هيكل جسده أى الكنيسة (يو2 : 21). ونرى أن الإشارة إلى **ذل داود** أو **دعته** (*سبعينية*) هو إشارة لألام المسيح وصليبه ليتمم الفداء.

ونرى شهوة قلب الرب ليوم الصليب فى قول الوحى لإشعياء النبى "في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لوياثان الحية الهاربة. لوياثان الحية المتحوية ويقتل التنين (*لوياثان والحية والتنين رموز لإبليس*) الذي في البحر (*العالم المخدوع من إبليس*). في ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة (*الكنيسة*) – انا الرب حارسها. اسقيها كل لحظة (*إشارة لإرسال الروح القدس*). لئلا يوقع بها احرسها ليلا ونهارا. ليس لي غيظ. ليت علي الشوك والحسك (*أثار الخطية*) في القتال (*يوم الصليب يوم كللوا الرب بإكليل شوك*) فاهجم عليها واحرقها معا. او يتمسك بحصني فيصنع صلحا معي (رو5 : 10). صلحا يصنع معي. في المستقبل يتاصل يعقوب. يزهر ويفرع اسرائيل ويملاون وجه المسكونة ثمارا" (إش27 : 1 – 6). وأيضا "الرب كالجبار يخرج. كرجل حروب ينهض غيرته (*على خلاص شعبه بصليبه*). يهتف ويصرخ ويقوى على اعدائه. قد صَمَتُّ منذ الدهر سَكَتُّ تجلدت (*حتى يأتى ملء الزمان*). كالوالدة اصيح.انفخ وانخر معا. اخرب الجبال والاكام (*الشيطان وأتباعه المتكبرين*) واجفف كل عشبها واجعل الانهار يبسا (*هى أنهار بابل أى مصادر شرور العالم التى يستغلها الشيطان رئيس هذا العالم ليخدع أولاد الله*) وانشف الاجام" (إش42 : 13 – 15).

الأيات 6 – 7 :- هذه نبوة بمكان ولادة المسيح (إفراتة) وعمل المسيح (تحويل البشر الساقطين المشبهين بالوعر إلى مؤمنين مثمرين). والكنيسة التى سمعت بمولود بيت لحم وفهمت لماذا تجسد، تسجد له شكرا = **نسجد عند موطئ قدميه**. فهذا المولود المتواضع هو يهوه بنفسه. وكانت دعوة الملائكة للرعاة ليذهبوا ويروا المسيح المخلص "فذهبوا وعادوا وهم يمجدون الله ويسبحونه" (لو2:20)، دعوة الملائكة للرعاة هذه، هى دعوة لنا

جميعاً أن نسبح مولود بيت لحم ونمجده ونسجد له شكراً على الخلاص الذى قدمه لنا. وإستخدم الوحى هنا تابوت العهد للإشارة إلى مولود بيت لحم (وهذا يتضح من آية8) والسبب أن مولود بيت لحم والمولود فى مذود هو رب المجد نفسه. وتابوت العهد هو إشارة لله على عرشه.

الأيات 8 – 9 :- صراخ الكنيسة ليحل المسيح بمجده فى كنيسته. ويقيم لها كهنة أبرار وشعبا مبررا يسبحونه "لانه جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لاجلنا، لنصير نحن بر الله فيه" (2كو5:21). ولكن الآية تمتد لكل شعب الكنيسة، فبالمفهوم العام، كل المؤمنين هم ملوك وكهنة (رؤ1:6)، الكل كهنة يقدمون أجسادهم ذبائح حية، ويقدمون صلواتهم وتسابيحهم = **وَأَتْقِيَاؤُكَ يَهْتِفُونَ** (مز141:2+عب13:15+رو12:1). (كاهن أى يقدم ذبائح) وهنا نفهم أن على كل شعب المسيح أن يقدم ذبائح التسبيح.

الأيات 10 – 12 :- صراخ الكنيسة لله ليقبل شفاعة المسيح عنها، وهذه تنفيذا لطلب رب المجد يسوع من تلاميذه "إن كل ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم. الى الان لم تطلبوا شيئا باسمي. اطلبوا تاخذوا، ليكون فرحكم كاملا" (يو16 : 23 – 24). ولهذا تختم الكنيسة الصلاة الربية وتقول "بالمسيح يسوع ربنا". فنحن لا نُقبل أمام الله إلا فى المسيح يسوع وشفاعته الكفارية. ولكن هناك شرط أن نستمع لوصاياه.

كرسيك = سليمان جلس على كرسى داود أبيه، وهكذا بنوه الذين من صلبه طالما أرضوا الرب. أما **كرسى المسيح** الذى جلس عليه هو عرشه الذى جلس عليه إشارة لمجده *كملك *وكرئيس كهنة :-

1. **بالنسبة للكنيسة:** جسد المسيح، يشير الكرسى لمجده الذى أعطى شعبه أن يكونوا هم أيضا فيه (راجع رؤ3 : 21). وكانت هذه طلبة رب المجد يسوع للآب (يو17 : 5 ، 22 ، 24).
2. **وبالنسبة للكهنوت:** فإن كهنوت المسيح الذى هو على طقس ملكيصادق مستمر فى كهنوت الكنيسة التى تقدم ذبيحة الإفخارستيا. وكما كان كهنة العهد القديم خارجين من صلب هرون كإستمرارية لإختيار هرون، فهذا كان إشارة ورمزاً لأن كهنوت الكنيسة هو إستمرار لكهنوت المسيح وليس خارجا عنه. وراجع تفسير (مزمور 110).

«مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أَجْعَلُ عَلَى كُرْسِيِّكَ. إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي = هدد الرب ملاك كنيسة أفسس إن لم يقدم توبة فقال "فَٱذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَٱعْمَلِ ٱلْأَعْمَالَ ٱلْأُولَى، وَإِلَّا فَإِنِّي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأُزَحْزِحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ" (رؤ2:5). فالكنيسة هى كرسى المسيح ومكان راحته، يملك على شعبه ويكون مجداً فى وسطهم (زك2:5) وجسده ودمه على مذبحه دائما. ولكن هذا له شروط **إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي**. وأما الكنيسة التى تعاند ولا تحفظ وصيته يتركها ولا تعود كرسيا يرتاح فيه (كرسياً لمجده وكرسياً لكهنوته). وهذا معناه أن هذه الكنيسة ما عادت كرسياً للرب يستريح فيها، وما عاد شعبها يستمتع بمجده، ويعكسوا مجده. وهو فى وسطهم وبجسده ودمه. فتصير هذه الكنيسة بلا حماية، مما يعنى نهايتها = **أزحزح منارتها من مكانها**. وهذا ما حدث

لهيكل سليمان، فبسبب الخطية التى أصروا عليها إنسحب مجد الله من الهيكل (حزقيال 4:8 ، 4:10 ، 18:10 ، 19:10 ، 22:11،23). فصار مجرد كومة من الأحجار فهدمه جيش نبوخذنصر.

الأيات 13 – 14 :- الله يختار الكنيسة مسكنا أبديا له ومكانا لراحته.

الأيات 15 – 16 :- إستمرارية الكهنوت وسر الإفخارستيا. وجاءت كلمة **طعامها أبارك** فى السبعينية بمعنى ***لصيدها أبارك*** فكلمة طعام تشير لصيد الحيوانات إشارة لمن يصطادهم خدام الله ليدخلوهم إلى شبكة الإيمان، كما قال الرب لبطرس وآخرين "أجعلكما صيادى الناس" (مت4 : 19) وهؤلاء الداخلين إلى شبكة الكنيسة يباركهم الرب إذ يثبتهم فى جسده فتكون لهم حياة أبدية.

الأيات 17 – 18 :- المسيح القوى فى كنيسته، سر إنتصار كنيسته على الشيطان. ويوما فيوما تنفتح أعيننا بالتوبة ونقاوة القلب، وندرك نورانية وقدسية وجمال ومحبة وعظمة شخص المسيح.

تسلسل المزامير 134/133/132

مزمور **132** : هو مزمور يشير للمسيح الذى وُلِد فى بيت لحم ليجعل الكنيسة هيكل جسده، مُقَدِّما جسده ذبيحة على الصليب. وكذبيحة حية مقدمة لكنيسته فى سر الإفخارستيا إلى نهاية الزمن. ويأتى بعده مزمور **133** : ليكلمنا عن إنسكاب الروح القدس على شعب الكنيسة المجتمعة فى محبة، نتيجة لفداء المسيح. ثم يأتى بعده مزمور **134** : لنرى أن تسبيح الكنيسة هو نتيجة لإنسكاب الروح على الشعب، تعبيرا عن فرح الكنيسة بمسيحها وبالخلاص االذى قدمه لها. فنرى الكنيسة تسبح وتبارك الله.

المزمور المئة والثالث والثلاثون	عودة للجدول

المزمور المئة والثالث والثلاثون(المئة والثاني والثلاثون في الأجبية)

في المزمور السابق رأينا عمل المسيح الخلاصي لكنيسته، وهنا نرى الكنيسة كشعب يحيا في حب فينسكب الروح القدس على هذه الكنيسة. رأينا في المزمور السابق المسيح يرتاح في كنيسته لذلك فالروح القدس الذي إنسكب عليه وهو رأس الكنيسة، ينسكب على كل الكنيسة. وكل من يثبت فى المسيح يمتلئ بالروح. ولكن الروح القدس ينسكب إذا توافر شرط المحبة، وراجع تفسير الآية (يو15:9)، فهذا المزمور دعوة للمحبة بيننا جميعاً.

- هناك رأيان في المناسبة التي كتب فيها هذا المزمور:

الأول: أنه كُتب ليصلوا به في الأعياد السنوية التي يجتمع فيها كل الشعب (3 مرات سنوياً) في الأعياد الكبيرة في أورشليم.

الثاني: أنه كتب لتشجيع العائدين من السبي. ليسكنوا في أورشليم.

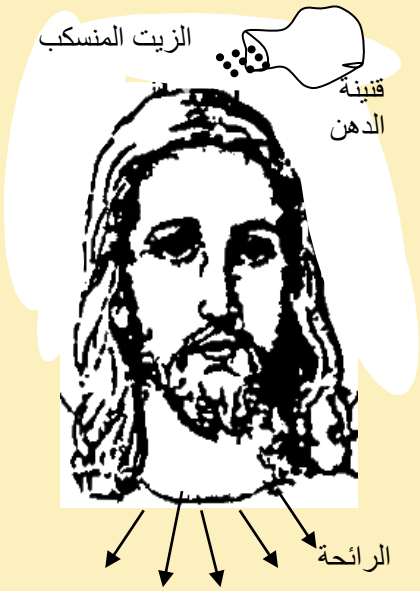

- كان رئيس الكهنة يُمسَح بسكب زيت المسحة على رأسه وكان هذا الزيت من زيت الزيتون (رمز للروح القدس) مخلوطاً ببعض العطور. وكل هذه العطور تشير لشخص السيد المسيح وراجع تفسير هذا فى مقدمة خيمة الإجتماع فى سفر الخروج. وحين ينسكب الزيت على رأس هرون رئيس الكهنة (رمز للمسيح رئيس كهنتنا) ينسكب على لحيته (اللحية ترمز بشعرها الكثيف حول الرأس للكنيسة الملتفة حول المسيح رأسها) فيفيح من اللحية (الكنيسة) رائحة المسيح الزكية. فالكنيسة رائحة المسيح الزكية (2كو2:15). والروح القدس حين يملأ شخص مؤمن يحوله إلى صورة المسيح (غل4:19). وبشرط أن نسكن في محبة.

آية (1):- "[1]هُوَذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الإِخْوَةُ مَعًا!"

الإخوة حين يسكنون في محبة يشبهون بثمرة التين. ففيها بذور كثيرة تسكن متآلفة بجانب بعضها داخل غلاف واحد. وطعمها حلو. فالله يحب أن نسكن في محبة في الكنيسة.

آية (2):- "[2]مِثْلُ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى اللِّحْيَةِ، لِحْيَةِ هَارُونَ، النَّازِلِ إِلَى طَرَفِ ثِيَابِهِ."

إنسكاب الدهن رمز للروح القدس (1صم16:13). وقد حل الروح القدس على المسيح يوم عماده، وكان ذلك لحساب الكنيسة. و**اللِّحْيَة**= الشعر الكثير يشير للمؤمنين، وراجع تفسير حز5 لنجد أن الله حين أراد أن يعبر عن

غضبه على الشعب يأمر حزقيال بحلق شعره وضرب البعض بالسيف وهكذا. وعكس هذه الصورة التى فى حزقيال5 نجد أن المسيح فى سفر الرؤيا له شعر أبيض كالصوف، فهو برر شعبه بدمه (رؤ1: 14 + رؤ7: 14).

الدُّهْنِ الطَّيِّبِ = الزيت + العطور. وهذه اللحية نازلة على **طَرَفِ ثِيَابِهِ**. وثياب المسيح هي كنيسته، الكنيسة ملتفة حول المسيح وملتصقة به كما تلتف الثياب بالجسم وتلتصق به). فلا انفصال بين جماعة المؤمنين والكنيسة. ولا معنى لوجود جماعة منشقة على الكنيسة.

آية (3):- "[3]مِثْلُ نَدَى حَرْمُونَ النَّازِلِ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ. لأَنَّهُ هُنَاكَ أَمَرَ الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ، حَيَاةٍ إِلَى الأَبَدِ."

هذه الجماعة التي إنسكب عليها الروح القدس تغمرها البركات. **نَدَى حَرْمُونَ النَّازِلِ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ** = والندى ينعش النبات ويحافظ عليه من حرارة الشمس (التجارب). وهذا عمل الروح القدس المعزي للنفس المتألمة.

ونلاحظ أن الندى يأتي من على جبل **حَرْمُونَ** الشاهق العلو وينزل على التلال المجاورة مثل **جَبَلِ صهيون**(صهيون ترجمة غير دقيقة والأصح **سيئون** وهو جبل منخفض بجانب جبل حرمون وحينما تذوب الثلوج على قمم حرمون تنزل المياه على سيئون فجبل صهيون فى أورشليم أى فى الجنوب أما جبل حرمون ففى الشمال ولا يمكن أن ندى حرمون ينزل على جبل صهيون فالمسافة بينهم عشرات الكيلومترات) وهكذا تنهمر البركات من السماء على الكنيسة التي تسكن في محبة. فحيثما كانت المحبة تنزل بركات الله ويكون هناك حياة.

نَدَى حَرْمُونَ النَّازِلِ عَلَى جَبَلِ سيئون = الندى ينزل من القمة العالية **حرمون** على القمم المنخفضة **سيئون**. وحرمون تعنى مقَدَّس وتشير للمسيح الذى قدسه الآب ليكون ذبيحة عنا (يو10:36). وقمة جبل **حرمون** بيضاء منيرة بسبب نور الشمس المنعكس على الثلوج التى تغطى هذه القمة وإسمها رأس شنير (شنير تعنى المنير) (نش4:8)، وهكذا المسيح السماوى العالى فى مجده، وصار نورا للعالم. لقد إنسكب الروح القدس عليه، ومنه ينسكب على المؤمنين القمم المنخفضة عنه أى المؤمنين **سيئون**. فهو جبل بيت الرب وهو رأس الكنيسة (المؤمنين يشبهون بجبال مز125:1 بسبب إيمانهم وحياتهم السمائية) "وَيَكُونُ فِي آخِرِ ٱلْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ ٱلرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ ٱلْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ ٱلتِّلَالِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ ٱلْأُمَمِ" (إش2:2).

لأَنَّهُ هُنَاكَ أَمَرَ الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ، حَيَاةٍ إِلَى الأَبَدِ. = الروح القدس هو أعظم البركات التى حصلت عليها الكنيسة، فهو الذى يجدد طبيعتنا (تى3:5) ويعيننا لنخلص (رو8:26) فنحيا، هو الروح القدس المحيى.

المزمور المئة والرابع والثلاثون	عودة للجدول

المزمور المئة والرابع والثلاثون(المئة والثالث والثلاثون في الأجبية)

هذا المزمور هو آخر مزامير المصاعد. وما هي آخر درجة لإنسان إمتلأ من الروح فملأه الروح محبة لله ولإخوته ؟ لا يوجد سوى أن هذا الإنسان يحيا مسبحاً مباركاً الرب كل أيام حياته. ونصلي هذا المزمور في صلاة النوم ونقول باركوا الرب.. بالليالي. فنذكر أن هذا هو عملنا الروحي. فبالنهار نعمل لحاجة الجسد والليالي هي لله لنسبحه ونخلو معه في هدوء الليل. المزمور السابق حدثنا عن إمتلاء شعب الله من الروح القدس. وعلامة الإمتلاء من الروح هو التسبيح وهذا ما نراه في هذا المزمور الذي يأتي بعد (مز133) مباشرة. وهذا رأيناه مع زكريا وأليصابات فهما سبحا الله حينما إمتلأ كلاهما من الروح (لو1). والتسبيح ناشئ عن الفرح الداخلي. والفرح الداخلي من ثمار الروح (غل22:5) ومن هو في حالة فرح روحي بالله نجده يسبح الله العمر كله.

آية (1):- "[1]هُوَذَا بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عَبِيدِ الرَّبِّ، الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِاللَّيَالِي."

عَبِيدِ الرَّبِّ = أي خدامه الحقيقيين، الذين يعبدونه بأمانه، وملكوا الرب عليهم.

آية (2):- "[2]ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ نَحْوَ الْقُدْسِ، وَبَارِكُوا الرَّبَّ."

ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ = كما فعل موسى في أثناء حرب يشوع مع عماليق، ورفع أيدينا يجعلنا في هيئة الصليب فترتاع الشياطين من علامة الصليب التي كسرت شوكتهم. هنا وصل المسافر إلى أعلى درجات المصاعد الخمسة عشرة ووقف أمام القدس. وهذا يمثل من ظل يجاهد فى حياته ليختبر الحياة السماوية بكل أفراحها التى أتى بها لنا السيد المسيح إلى الأرض، فماذا يفعل أمام ما إكتشفه من عذوبة حلاوتها فبدأ يبارك الرب = وَبَارِكُوا الرَّبَّ. وهذه التسابيح هى تعبير عن الفرح الداخلى الذى إختبره، وهى شكر لله الذى أعانه فإنتصر على كل المعوقات التى كانت فى طريقه.

ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ = هذا تعبير عن رفع العين والقلب لله شكراً على هذه الحياة السماوية، ورفضاً لتفاهة الأرضيات. الله موجود فى كل مكان ولكن رفع الأيادى والرأس والعينين إلى فوق وقت الصلاة هو تعبير عن تفاهة الأرضيات فى نظر من إكتشف السماويات.

آية (3):- "[3]يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ، الصَّانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ."

صِهْيَوْنَ = هي السماء حيث صعد المسيح، وهي الكنيسة بيت المسيح على الأرض. هذا الإنسان الذى وصل للقدس فى نهاية رحلة صعوده الـ15 درجة وبدأ التسبيح، هو أيضاً بدأ يعبر عن إشتياقه لبيته السماوى. فيسمع

فى قلبه صوت الله **الصَّانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ** = يباركه إلهنا السماوى ويطمئنه أنه هو من صنع السموات والأرض، وهو يملأ كل مكان فى السماء والأرض. وهو قادر أن يباركه فى كل مكان وفى أى مكان.

المزمور المئة والخامس والثلاثون	عودة للجدول

هو مزمور تسبيح لله. يبدأ وينتهي بهللويا. فذبيحة التسبيح هي التي يسر بها الرب (يع5:13).

آية (1):- "[1]هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. سَبِّحُوا يَا عَبِيدَ الرَّبِّ،"

آية (2):- "[2]الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلهِنَا."

الْوَاقِفِينَ = المنتصبين، المستقيمي الإيمان، المعترفين لله بأعمال رحمته. في بيت الرب في العهد القديم كان الله يطلب أن تكون الصلوات في الهيكل في أورشليم، حتى لا يقدموا ذبائح في أي مكان فينحرفوا إلى العبادة الوثنية، وحتى يجتمعوا في وحدة ومحبة وعبادة أمامه،

آية (3):- "[3]سَبِّحُوا الرَّبَّ لأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ. رَنِّمُوا لاسْمِهِ لأَنَّ ذَاكَ حُلْوٌ."

آية (4):- "[4]لأَنَّ الرَّبَّ قَدِ اخْتَارَ يَعْقُوبَ لِذَاتِهِ، وَإِسْرَائِيلَ لِخَاصَّتِهِ."

فلنسبح الرب الذي جعلنا نعرف الإيمان المسيحي، ونفهم أسرار الخلاص.

الآيات (5-12):- "[5]لأَنِّي أَنَا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ، وَرَبَّنَا فَوْقَ جَمِيعِ الآلِهَةِ. [6]كُلَّ مَا شَاءَ الرَّبُّ صَنَعَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ، فِي الْبِحَارِ وَفِي كُلِّ اللُّجَجِ. [7]الْمُصْعِدُ السَّحَابَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. الصَّانِعُ بُرُوقًا لِلْمَطَرِ. الْمُخْرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. [8]الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ. [9]أَرْسَلَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ فِي وَسَطِكِ يَا مِصْرُ، عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى كُلِّ عَبِيدِهِ. [10]الَّذِي ضَرَبَ أُمَمًا كَثِيرَةً، وَقَتَلَ مُلُوكًا أَعِزَّاءَ: [11]سِيحُونَ مَلِكَ الأَمُورِيِّينَ، وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ، وَكُلَّ مَمَالِكِ كَنْعَانَ. [12]وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا، مِيرَاثًا لإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ."

نسبح الرب القادر على كل شئ، والمسيطر على كل شئ. وهو يضرب أعداء شعبه ويخلصهم، فهو المدافع عن شعبه. وهو الذي أسكن شعبه في أرضهم في سلام.

الآيات (13-21):- "[13]يَا رَبُّ، اسْمُكَ إِلَى الدَّهْرِ. يَا رَبُّ، ذِكْرُكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. [14]لأَنَّ الرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ، وَعَلَى عَبِيدِهِ يُشْفِقُ. [15]أَصْنَامُ الأُمَمِ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ، عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ. [16]لَهَا أَفْوَاهٌ وَلاَ تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلاَ تُبْصِرُ. [17]لَهَا آذَانٌ وَلاَ تَسْمَعُ. كَذلِكَ لَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَفَسٌ! [18]مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا، وَكُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهَا. [19]يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا بَيْتَ هَارُونَ، بَارِكُوا الرَّبَّ. [20]يَا بَيْتَ لاَوِي، بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا خَائِفِي الرَّبِّ، بَارِكُوا الرَّبَّ. [21]مُبَارَكٌ الرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ، السَّاكِنُ فِي أُورُشَلِيمَ. هَلِّلُويَا."

آلهة الأمم هي لا شئ، أما إلهنا فهو إله قادر فليسبحه كل واحد. وعمليا الآن فلنسأل أنفسنا على من نعتمد ، هل على أموالنا أو على أقربائنا الأقوياء أو على أى إنسان عموما ... أو أن إتكالنا هو على الرب فقط .

الرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ، وَعَلَى عَبِيدِهِ يُشْفِقُ = هذه مأخوذة من تسبحة موسى (تث32 : 36) وتعنى الله العادل القدوس لا يقبل الخطية لو صدرت من شعبه أو من الآخرين وسيدين الخاطئ. ولكنه لا يخاصم شعبه للأبد ويعود لهم بالمراحم.

المزمور المئة والسادس والثلاثون	عودة للجدول

هو مزمور حمد تتكرر فيه عبارة **لأن إلى الأبد رحمته** (26) مرة. بحسب عدد آياته. فكل آية تذكر سبباً للحمد ثم نقول المقطع المتكرر "لأن إلى الأبد رحمته" وهو من مزامير التسبحة اليومية. وتكرار هذا المقطع يشير لأن الله يكرر لنا أعمال رحمته للأبد. ومن أعمال رحمته التي يذكرها المرنم أن إلهنا عظيم (1–3) وصالح. وهو خالق العالم (4–9). ولأنه مخلص إسرائيل (10–22). وهو فادينا كلنا (23–24). وهو المهتم بكل إنسان، المحسن لكل البشر (25–26).

الآيات (1–26) :– "[1]اِحْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [2]احْمَدُوا إِلهَ الآلِهَةِ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [3]احْمَدُوا رَبَّ الأَرْبَابِ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [4]الصَّانِعَ الْعَجَائِبَ الْعِظَامَ وَحْدَهُ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [5]الصَّانِعَ السَّمَاوَاتِ بِفَهْمٍ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [6]الْبَاسِطَ الأَرْضَ عَلَى الْمِيَاهِ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [7]الصَّانِعَ أَنْوَارًا عَظِيمَةً، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [8]الشَّمْسَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [9]الْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [10]الَّذِي ضَرَبَ مِصْرَ مَعَ أَبْكَارِهَا، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [11]وَأَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَسَطِهِمْ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [12]بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [13]الَّذِي شَقَّ بَحْرَ سُوفٍ إِلَى شُقَقٍ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [14]وَعَبَّرَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِهِ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [15]وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ وَقُوَّتَهُ فِي بَحْرِ سُوفٍ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [16]الَّذِي سَارَ بِشَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [17]الَّذِي ضَرَبَ مُلُوكًا عُظَمَاءَ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [18]وَقَتَلَ مُلُوكًا أَعِزَّاءَ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [19]سِيحُونَ مَلِكَ الأَمُورِيِّينَ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [20]وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [21]وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [22]مِيرَاثًا لإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [23]الَّذِي فِي مَذَلَّتِنَا ذَكَرَنَا، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [24]وَنَجَّانَا مِنْ أَعْدَائِنَا، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [25]الَّذِي يُعْطِي خُبْزًا لِكُلِّ بَشَرٍ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [26]احْمَدُوا إِلهَ السَّمَاوَاتِ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ."

المزمور المئة والسابع والثلاثون	عودة للجدول

المزمور المئة والسابع والثلاثون(المئة والسادس والثلاثون في الأجبية)

هذا المزمور كتب في بابل أثناء فترة السبي، والشعب في ذل، والبابليين يهزأون بهم في صلف وكبرياء السادة الذين يذلون عبيدهم. وربما قيل هذا المزمور بعد سقوط بابل بيد كورش، لأن المرنم هنا يقول يا بنت بابل المخربة (آية 8)، أو ربما دعاها كذلك بسبب خطاياها ونجاساتها، فتوقع خرابها كما خربت أورشليم بسبب خطاياها. والسبعينية تنسب هذا المزمور لإرمياء. والأرجح أن **بنت بابل** هى أدوم (الآية7). وعندما ضربت بابل أورشليم هرب من إستطاع الهرب، فهجم الأدوميون على الهاربين وقتلوا منهم من قتلوا وباعوا الباقين عبيداً. وقوله بنت بابل المخرَبَة تشير لأن بابل خربتها بعد خراب أورشليم بفترة بسيطة.

وهذا المزمور يعبر عن حال كل خاطئ مستعبد لخطيته، فهو غير قادر على التسبيح طالما هو مستعبد. ومن تحرر من خطيته يسبح، فالشعب حين خرجوا من عبودية فرعون، كان أول ما عملوه هو أنهم سبحوا (خروج 15). ويعبر هذا أيضاً عن أننا في السماء سيكون فرحنا فرحاً حقيقياً كاملاً، حين نخرج من هذا العالم ونخلع هذا الجسد. لذلك نجد في السماء الـ144000 (الذين خلصوا من العهد القديم والعهد الجديد) يرنمون (رؤ14:1-5). ولذلك في ترنيمنا لهذا المزمور نذكر كل إخوتنا الذين مازالوا مستعبدين للخطية ونطلب لأجلهم أن يتحرروا. ونذكر أنفسنا وأننا مازلنا في ألام هذا العالم معرضين لتجارب وخداعات إبليس ومعرضين لإضطهاد أتباعه ونشتاق لمجيء المسيح الثاني لنسبح للأبد.

لذلك نرنم هذا المزمور في صلاة النوم للتعبير عن أننا نشتاق للسماء بعد نهاية عمرنا. قمة الحياة الروحية ظهرت في المزمور السابق، وهو الإمتلاء من الروح والتسبيح. وهنا العكس تماماً فمن لا يزال في عبودية الخطية نجده عاجزاً عن التسبيح.

آية (1):- "[1]عَلَى أَنْهَارِ بَابِلَ هُنَاكَ جَلَسْنَا، بَكَيْنَا أَيْضًا عِنْدَمَا تَذَكَّرْنَا صِهْيَوْنَ."

ناح اليهود المسبيين عند أنهار دجلة والفرات في بابل. وأنهار بابل ترمز لأمور هذا العالم إذا شغلتنا عن الله، فننجرف للفتور ثم للخطية وبالتالي العبودية. وكل مؤمن حقيقي حين يذكر إخوته الذين مازالوا في هذه العبودية يبكي مصلياً ليعودوا للكنيسة (أورشليم).

بَكَيْنَا أَيْضًا عِنْدَمَا تَذَكَّرْنَا صِهْيَوْنَ = هذا كان حال الإبن الشاطر الذى تذكر أفراح بيت أبيه وقارن مع حاله. فقام فوراً وقدم توبة وعاد لبيت أبيه.

آية (2):- "[2]عَلَى الصَّفْصَافِ فِي وَسَطِهَا عَلَّقْنَا أَعْوَادَنَا."

الصَّفْصَافِ = شجرة تنبت على مجارى المياه وهي شجرة عديمة الثمر، شأن كل من ينغمس في ملذات العالم (أنهار بابل). وهناك علقوا قيثاراتهم (أعواد بحسب النص العبري وقيثارات بحسب السبعينية) والعود أو القيثارة هي لعزف أنغام الفرح، وكيف يفرحون وهم مستعبدين. ويذكر أنهم لم يكسروا أعوادهم كرمز لليأس، بل علقوها على رجاء إستخدامها في المستقبل حين يعودون إلى أورشليم، حيث الثمار والأرض التي تفيض لبناً وعسلاً.

ولعل السبب فى أن المرنم ربط بين بكائه (آية1) وشجر **الصفصاف** فى هذه الآية، أن هذه الشجرة تتدلى فروعها وتتلامس مع المياه بعض الأحيان ومع حركة الرياح تتحرك الإغصان المبللة فتقطر ماءً. وهنا رأى المرنم أن هذه الأغصان كأنها تبكى مثله.

ملحوظة: بابل في الكتاب المقدس ترمز لمملكة الشر من بداية الكتاب المقدس حتى نهايته ففيها تمرد الناس على الله فبلبل ألسنتهم (تك9:11). ومنها خرج نمرود الذي تجبر أمام الله (تك9:10 ، 10). وهي الزانية العظيمة في (رؤ1:17-6).

آية (3):- "[3]**لأَنَّهُ هُنَاكَ سَأَلَنَا الَّذِينَ سَبَوْنَا كَلاَمَ تَرْنِيمَةٍ، وَمُعَذِّبُونَا سَأَلُونَا فَرَحًا قَائِلِينَ: «رَنِّمُوا لَنَا مِنْ تَرْنِيمَاتِ صِهْيَوْنَ».**"

حين رآهم البابليين على الأنهار سألوهم في سخرية أن يغنوا لهم أغنية على أعوادهم، وهل يمكن أن يشهد أحد لله أو يسبحه وهو في أرض عبوديته؟! هل نتصوَّر أن خاطئ في وسط مجلس مستهزئين يستطيع أو يقدر أن يفتح فمه بالشهادة لله أو تسبيح الله؟!

آية (4):- "[4]**كَيْفَ نُرَنِّمُ تَرْنِيمَةَ الرَّبِّ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ؟**"

هم رفضوا إذ تذكروا أن هذه الترانيم كانوا ينشدونها وهم في الهيكل في قداسة فهل تستخدم الآن لتسلية البابليين، في هذا إهانة لتلك التسابيح *"لا تعطوا القدس للكلاب"*. وبنفس المفهوم نجد أن المستعبد للخطية هو في أرض غريبة عن مكان أولاد الله ، فلا يقدر أن يسبح .

الآيات (5-6):- "[5]**إِنْ نَسِيتُكِ يَا أُورُشَلِيمُ، تَنْسَى يَمِينِي! [6]لِيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكِ، إِنْ لَمْ أُفَضِّلْ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَعْظَمِ فَرَحِي!**"

تَنْسَى يَمِينِي = أي يُشَّل ذراعي وتنتهي قوتي. لو أنساني العالم بأنهاره ولذاته أورشليم. **وَلْيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي** = ليخرس لساني إن مدحت غيرك يا أورشليم. وهكذا ينبغي أن يكون ولاؤنا لكنيستنا واشتياقنا لوطننا السمائي، فلا نفضل أي شئ عليهما. وهكذا ينبغي أن ننظر لخلاص نفوسنا أن له الأولوية على أي شئ. من إبتعد عن الله وعن الكنيسة وإنغمس فى شرور هذا العالم، هو قد إنفصل عن الله فصار بلا قوة = **تنسى يمينى**. وهذا ما قاله الرب يسوع "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو5:15). وهكذا رنم موسى بعد الحرية "اَلرَّبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي، وَقَدْ صَارَ خَلَاصِي" (خر2:15). وهكذا رنَّم داود النبى " أُحِبُّكَ يَارَبُّ، يَا قُوَّتِي" (مز1:18).

الآيات (7-9):- "7اُذْكُرْ يَا رَبُّ لِبَنِي أَدُومَ يَوْمَ أُورُشَلِيمَ، الْقَائِلِينَ: «هُدُّوا، هُدُّوا حَتَّى إِلَى أَسَاسِهَا». 8يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! 9طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!"

بابل استعبدت يهوذا، شعب الرب وسبتهم إلى هناك، أما أدوم فقد كان لها موقفاً شامتاً لكل الألام التي وقعت للشعب، حقاً كان الله يؤدب شعبه بعصا تأديب هي بابل، لكن الله لا يحب شماتة أحد في الشرور التي تصيب أولاده. بل إن أدوم كان لها موقفاً معادياً بالأكثر فقد كانوا ينتظرون الهاربين من يهوذا أثناء ضرب البابليين لهم ويمسكونهم ويقتلونهم أو يبيعونهم عبيداً (نبوة عوبديا) وأدوم له عداوة تقليدية بينه وبين يعقوب من البطن. فأدوم هو عيسو.

ومن هنا نفهم أن بابل تمثل إبليس الذي يسقطنا في الخطية فنسقط، وإذا سقطنا يؤدبنا الله، ونفهم أن أدوم هي الشياطين التي تشمت في بليتنا أو هم من يستخدمهم الشيطان فى إسقاط شعب الله ووضع عثرات أمامنا، أو عموما هى الخطايا والعثرات والشهوات التى يلقيها الشيطان أمامنا فنسقط فيشمت فينا الشيطان، فبنت بابل هى المولودة من بابل. وكلمة أدوم تعني أحمر، والشيطان *"كان قتالاً للناس منذ البدء"* (يو8:44).

وفي (7) يذكر المرنم أن أدوم يوم كانت بابل تمزق أورشليم ،أن أدوم هذه كانت تشجع في شماتة البابليين على أفعالهم، بل كانوا يطلبون هدم أورشليم حتى الأساس. وهنا المرتل يطلب الإنتقام من أدوم على ما فعلته، فشريعة العهد القديم عين بعين وسن بسن وأما في العهد الجديد فنفهم هذا عن إبليس عدونا الذي يريد هلاكنا. والمرتل يسمى أدوم هنا بنت بابل لأنها شابهت بابل في تخريبها وشرها. وفي (9) يشير لحادثتين سابقتين، قتل فيهما الملوك المنتصرون شبان أدوم وأبطالها بأن يلقيهم الملوك من فوق الصخور العالية فينزلون مهشمين (1أي18:12) ويقول المفسرون أن أبيشاي قائد الجيش كان يسوق بني أدوم إلى صخرة عالية في وادي الملح، ومن هناك يطرحهم إلى أسفل. وهناك حادثة أخرى أيام أمصيا الملك، إذ ذهب إلى وادي الملح وضرب من أدوم 10000، وسبا 10000 آخرين، وأتى بهم إلى رأس سالع وطرحهم من عليها فتكسروا (2أى25:11،12).

والمعنى الروحي لـــــ **طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ** (يدفنهم عند الصخرة – سبعينية)= يشبه القديس يعقوب الشـــهوة بالمرأة (يع1:15)، ومن ينخدع وينجذب من شـــهوته تحبل هذه المرأة التى هى الشـــهوة. والخطية إذا كملت تنتج موتاً (يع1). وفى (رؤ17:5) تسمى بابل "أم الزوانى ورجاسات الأرض". ورأينا أن بنت بابل هى أدوم. وبهذا تصبح أدوم تشير للشهوات والعثرات التى يضعها الشيطان أمامنا. ومن ينجذب من شهوته تحبل هذه الشـــهوة وإذا كملت تنتج موتاً. فالأطفال فى هذه الآية هم الخطايا الناتجة عن تنفيذ الشـــهوات الخاطئة التى يضعها الشيطان أمامنا وتكون نتيجتها الموت.

أما الصخرة فهي المسيح (1كو10:4). فطوبى لمن يضرب بنات بابل (الزانية العظيمة) وهن الخطايا والشهوات في هذه الصخرة الأبدية. وطوبى لمن يدفن شهواته أي أطفال بابل تحت الصخرة الثابتة أي يسوع المسيح الذى له قدمين نحاسيتين يدوس بهم خطايانا ويدينها (راجع تفسير رو8:3)، ويكون ذلك بالتوبة الدائمة والإعتراف والتناول. يرجى مراجعة شرح مزمور 127 لإستكمال شرح المعنى.

ونلاحظ أنه فى مزمور 127 نرى الفضائل مشبهة بالبنون، وهنا نرى الشهوات مشبهة بالبنات، فهل هناك أفضلية للبنين عن البنات؟! قطعاً لا. فالعذراء مريم هى أطهر مخلوقات الله. ونفهم هذا من الآتى:-

1. فى مزمور 127 نرى البنين فى حالة حرب ضـد الأعداء المهاجمين للحواس، والحرب هى للرجال. لذلك يشبه الفضائل التى بها نحارب إبليس بالبنون. ولذلك كانوا فى تعداد شعب إسرائيل يحصون الرجال فوق سن العشرين فقط، فهؤلاء هم القادرين على أن يحاربوا. وهذه الفضائل هى للرجال والنساء.

2. يشبه القديس يعقوب الشهوة بالمرأة، ومن ينخدع وينجذب من شهوته تحبل هذه المرأة التى هى الشهوة. والخطية إذا كملت تنتج موتاً (يع1). وبذلك فالمقصـــود ببنات بابل هن الخطايا المخادعة التى تجذب سواء الرجال أو النساء لتسقطهم.

3. يقول القديس بولس الرسول لكلا الرجال والنساء من شعب كورنثوس "اِسْهَرُوا. اَثْبُتُوا فِي اَلْإِيمَانِ. **كُونُوا رِجَالًا**. تَقَوَّوْا. لِتَصِرْ كُلُّ أُمُورِكُمْ فِي مَحَبَّةٍ" (1كو13:16). فالكل فى حالة حرب ضد الشيطان وضد الشهوة الخاطئة.

المزمور المئة والثامن والثلاثون	عودة للجدول

المزمور المئة والثامن والثلاثون(المئة والسابع والثلاثون في الأجبية)

داود شعر بعمل الله معه خلال حياته إذ اختاره ولداً صغيراً وراعياً فقيراً للأغنام وأجلسه على كرسي مملكة إسرائيل ونصره على كل أعدائه، وربما رتل داود هذا المزمور في أواخر حياته إذ كان يتأمل في عطايا الله معه خلال رحلة عمره، فلم يجد ما يقوله سوى كلمات الحمد والشكر. وعبر هنا عن اشتياقه الدائم للسجود والاعتراف لله في هيكل قدسه.

وما أجمل أن نصلي هذا المزمور في صلاة النوم، إذ نتأمل في عطايا الله وإحساناته علينا طول اليوم بل فيما مضى من عمرنا ونحمده ونشكره، مشتاقين أن يخرج علينا الصبح بنوره لنذهب إلى بيت الله ونسجد أمام الملائكة، عربوناً لذلك اليوم الذي سيأتي فيه المسيح على السحاب ليأخذنا إلى السماء مع الملائكة، وهناك نعترف له ونسبحه للأبد في صحبة الملائكة.

آية (1):- "[1]أَحْمَدُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي. قُدَّامَ الآلِهَةِ أُرَنِّمُ لَكَ."

أَحْمَدُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي = نرى هنا أهمية حياة الشكر. **قُدَّامَ الآلِهَةِ أُرَنِّمُ لَكَ** = هذه يمكن فهمها أنني أعترف لك يا رب قدام كل الشعوب الوثنية بآلهتها، ولن أخشى أن أعترف لك أمامهم، بل سأفتخر بك أمامهم. وقد تفهم الآلهة أنها تشير للقضاة والملوك والرؤساء ولكن الترجمة السبعينية ترجمتها الملائكة. بمعنى الاشتراك مع الملائكة في تسبيح الله وعبادته. ونحن نعترف له ونسجد له وهم يروننا فيفرحون بعبادتنا وشركتنا معهم في عبادة الله وتسبيحه فهم يعرفون الله ويحبونه ويفرحون بمن يحب الله مثلهم. والكنيسة تسمى بيت الملائكة، فنحن نصلي في الكنيسة والملائكة حولنا، هي شركة السمائيين مع الأرضيين. لذلك نصلى فى القداس الغريغورى ونقول "الذى ثبت صفوف غير المتجسدين فى البشر". وغير المتجسدين هم الملائكة الذين صاروا يملأون الكنيسة ويشتركوا معنا فى تسبيح الله بعد أن صالح السيد المسيح السمائيين والأرضيين. لذلك قال الرب "مِنَ ٱلْآنَ تَرَوْنَ ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةَ ٱللهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ" (يو1:51).

آية (2):- "[2]أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ عَلَى رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ، لأَنَّكَ قَدْ عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ عَلَى كُلِّ اسْمِكَ."

أسجد فى هيكل قدسك وأحمد إسمك .. = السجود والإنسحاق أمام الله هما الطريق لسكنى الله فينا (إش57:15).

لذلك نجد الـ24 قسيسا يسجدون أمام الله، فهم إكتشفوا أن السجود أمام الله أعطاهم أن يفرحوا بالله أكثر من الجلوس على عروشهم (رؤ4:4،10).

أنا مستحق كل عقوبة، ولكنك رحمتني ولذلك أشكرك. أنا مستحق أن لا تقبلني في بيتك، ولكنك بمراحمك سمحت لي أن أدخل وأسجد أنا الغير المستحق لذلك **أَحْمَدُك عَلَى رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ** = قد يقصد بالحق أن الله نصره على أعدائه فأظهر الحق. ولكننا نرى الرحمة والحق قد ظهرا على الصليب.

عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ عَلَى كُلِّ اسْمِكَ = الاسم يشير للشخص بصفاته وإمكانياته، والله أعلن لنا عن نفسه بأشياء متعددة، مثلاً بالخليقة، وبتدبيراته، ثم بكلمته وناموسه. وداود يرى أن كلمة الله وناموسه وشريعته أعظم من كل ما استخدمه الله سابقاً في الإعلان عن نفسه (مز119) وقارن مع (حز20: 10-12). وهذه جاءت فى السبعينية "عظمت إسمك القدوس على الكل" = إسم الله القدوس هو **يهوه** (خر3:15). و**يهوه** هو الإبن (يو8:24،28) الذى تجسد ليصبح المسيح. وإذا فهمنا أن كلمة الله هو المسيح، فهذه نبوة عن المسيح الذي عظمه الآب، و*"أعطاه اسماً فوق كل اسم"* (في2:9). فلقد صار المسيح بعمله الفدائي هو أعظم ما عرفناه من الله في كل أعمال عنايته السابقة ومراحمه السابقة. فليس حب أعظم من هذا الذي صنعه المسيح على الصليب. والسبعينية ترجمت هذه الآية *"عظمت اسمك على الكل"*.

آية (3):- "[3]فِي يَوْمَ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي. شَجَّعْتَنِي قُوَّةً فِي نَفْسِي."

داود يذكر لله أنه استجاب له في كل مرة دعاه، بل أعطاه قوة خاصة تشجعه داخل نفسه.

شَجَّعْتَنِي قُوَّةً فِي نَفْسِي = ترجمتها السبعينية "تكثر التطلع على نفسى بقوة" والمعنى أن الله فاحص القلوب والكلى، يعرف ما فى داخلى من ضعف فيعطينى قوة داخلية وأصل العبارة كمن يمرر تيار هواء على شخص لينعشه.

الآيات (4-5):- "[4]يَحْمَدُكَ يَا رَبُّ كُلُّ مُلُوكِ الأَرْضِ، إِذَا سَمِعُوا كَلِمَاتِ فَمِكَ. [5]وَيُرَنِّمُونَ فِي طُرُقِ الرَّبِّ، لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ عَظِيمٌ."

نبوة عن إيمان ملوك الأمم الوثنية. **إِذَا سَمِعُوا كَلِمَاتِ فَمِكَ** = كم من إنسان غير مسيحى نجده يؤمن بعد قراءته لعظة السيد المسيح على الجبل.

آية (6):- "[6]لأَنَّ الرَّبَّ عَالٍ وَيَرَى الْمُتَوَاضِعَ، أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ."

"قَرِيبٌ هُوَ ٱلرَّبُّ مِنَ ٱلْمُنْكَسِرِي ٱلْقُلُوبِ، وَيُخَلِّصُ ٱلْمُنْسَحِقِي ٱلرُّوحِ" (مز34:18) + "لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ ٱلْأَبَدِ، ٱلْقُدُّوسُ ٱسْمُهُ: «فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُرْتَفِعِ ٱلْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ ٱلْمُنْسَحِقِ وَٱلْمُتَوَاضِعِ ٱلرُّوحِ، لِأُحْيِيَ رُوحَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، وَلِأُحْيِيَ قَلْبَ ٱلْمُنْسَحِقِينَ (إش57:15). **أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ** = أي لا يسانده ولا يعضده.

الآيات (7-8):- "[7]إِنْ سَلَكْتُ فِي وَسَطِ الضِّيْقِ تُحْيِينِي. عَلَى غَضَبِ أَعْدَائِي تَمُدُّ يَدَكَ، وَتُخَلِّصُنِي يَمِينُكَ. [8]الرَّبُّ يُحَامِي عَنِّي. يَا رَبُّ، رَحْمَتُكَ إِلَى الأَبَدِ. عَنْ أَعْمَالِ يَدَيْكَ لاَ تَتَخَلَّ" .

المزمور المئة والتاسع والثلاثون	عودة للجدول

داود هنا يحدثنا مرنماً عن الله اللامتناهي في المعرفة، الذي لا يحده زمان ولا مكان. فهو موجود في كل زمان، موجود في كل مكان، يعرف كل شئ، هو الذي خلقني، فهو يعرف أعماقي. كل شئ مكشوف أمامه. داود أمام إكتشافه هذا يقف مبهوراً (17،18) ويجد نفسه غير مستطيع أن يحصي أعمال الله العجيبة وإحساناته التي لا نهاية لها. وفي دهشة بجمال وجلال الله يتعجب من الذين لا يخضعون له بل يتمردون عليه، فيتكلم عنهم باحتقار شاعراً أنه لا يستطيع أن يتعامل مع هؤلاء. وينطق بروح النبوة بحكم عليهم، فالموت ينتظر مثل هؤلاء.

الآيات (1-3):- "[1]يَا رَبُّ، قَدِ اخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. [2]أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. [3]مَسْلَكِي وَمَرْبَضِي ذَرَّيْتَ، وَكُلَّ طُرُقِي عَرَفْتَ."

الله فاحص القلوب والكلى كل شئ مكشوف أمامه، حتى أعماق فكر الإنسان **فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ** = معرفة الله ليست كالبشر مبنية على الاختبار والمعاشرة. ولأن الله يعرف كل شئ فهو سيدين بالعدل. والله يعرف كل حركاتنا وسكناتنا = **عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي** بل تعرف ما أنوي فعله قبل أن أقوم وأعمله، فأنت تعرف فكري من بعيد. **ذَرَّيْتَ مَرْبَضِي ومَسْلَكِي** = أنت تعرف تماماً وتحيط بكل شئ مهما كان صغيراً في مسلكي وفي مكان نومي.

الآيات (4-6):- "[4]لأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةٌ فِي لِسَانِي، إِلاَّ وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهَا كُلَّهَا. [5]مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَّامٍ حَاصَرْتَنِي، وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ. [6]عَجِيبَةٌ هذِهِ الْمَعْرِفَةُ، فَوْقِي ارْتَفَعَتْ، لاَ أَسْتَطِيعُهَا."

معرفة الله كأن الله يحاصر الإنسان من كل جهة، ويعرف عنه كل شئ، وكل كلمة ومعرفة الله هذه عجيبة، لا يستطيع إنسان أن يدركها= **فَوْقِي ارْتَفَعَتْ. مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَّامٍ** = إن ذهبت للوراء أو تقدمت للأمام فأنت هناك تعرف كل إتجاهاتي، عينك عليَّ بل ويدك عليَّ = **جَعَلْتَ يَدَكَ عَلَيَّ** = لتمنعني من قرار خاطئ يضرني، ولتؤدبني إن تعوجت.

الآيات (7-8):- "[7]أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ [8]إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ."

الله موجود في كل مكان وبالتالي فهو يعرف كل شئ، لا يخفي عنه شئ. وفي آية (7) نرى الثالوث. **رُوحِكَ** = هو الروح القدس. **وَجْهِكَ** = المسيح بهاء مجد الله ورسم جوهره. ولأن الله غير محدود فهو موجود في السماء، بل وموجود في الهاوية. **فَرَشْتُ فِي الْهَاوِيَةِ** = رقدت في الهاوية. فهي إشارة لنوم القبر الأبدي وكانوا يذهبون للهاوية. فإن قلنا أن الله لا يوجد في الهاوية (الجحيم مكان الموتي) فهو محدود. هو في السماء حيث عرش مجده، حيث الأفراح الدائمة والمجد المستعلن. وهو في الهاوية حيث قداسة الله وعدله قد استعلنا في دينونة

الأشرار. **إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ** = هذا فعله المرنم عقلياً وليس جسدياً، فهو فكر في السماء وكيف أن الله هناك مسبح من الملائكة. ولعله إشتياق المرنم لذلك. ولكنه بروح النبوة رأي نصيب المؤمنين بعد فداء المسيح ونصيبنا السماوي.

الآيات (9-10):- "[9]إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحَيِ الصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقَاصِي الْبَحْرِ، [10]فَهُنَاكَ أَيْضًا تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينُكَ.."

إن توجهت وبأقصى سرعة على **جَنَاحَيِ الصُّبْحِ** (اللذان يفرشان نور الصبح على كل الأرض والجناح يشير للسرعة) إلى أقاصي الأرض، فلن أهرب منك. بل سأجدك هناك راعياً لي تمسك بيدي لتردني. ونلاحظ في قوله السماوات (آية8) أى العلو ، وقوله **البحر** يقصد به الهاوية العميقة، وبهذا هو ينظر للبعد الرأسي. وبقوله هنا **أقاصي البحر** فهو نظر للبعد الطولي. والمسيح جمع بصليبه (خشبة طولية وخشبة عرضية) الكل سمائيين وأرضيين. جعل الكل واحداً.

لقد حدث هذا مع يونان، فهو ظن أنه هرب من الله، ولكن الله رده بيمينه وهداه.

الآيات (11-12):- "[11]فَقُلْتُ: «إِنَّمَا الظُّلْمَةُ تَغْشَانِي». فَاللَّيْلُ يُضِيءُ حَوْلِي! [12]الظُّلْمَةُ أَيْضًا لاَ تُظْلِمُ لَدَيْكَ، وَاللَّيْلُ مِثْلَ النَّهَارِ يُضِيءُ. كَالظُّلْمَةِ هكَذَا النُّورُ."

وإذا فكرت أن الظلمة هي ساتر لي، يمكنني أن أختبأ بالظلمة منك. فهذا أيضاً غير ممكن فالظلمة بالنسبة لك نور، فأنت يمكنك يا رب أن ترى كل شئ في الظلمة.

وفي تأمل في هذه الآية، إن أحاطت بي التجارب والألام كظلمة، فتعزياتك تضئ لي طريقي.

الآيات (13-14):- "[13]لأَنَّكَ أَنْتَ اقْتَنَيْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي. [14]أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ امْتَزْتُ عَجَبًا. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ، وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذلِكَ يَقِينًا."

اقْتَنَيْتَ كُلْيَتَيَّ = أي تعرف أعماقي، فأنت خلقتني بالكامل= **نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي**. وحينما تأمل في خلقة الله للإنسان، رأي أن الإنسان إمتاز بخلقته عجباً. فالإنسان بروحه، نفخة الله، وعقله، وإمكانياته يفوق أي خليقة وهو تاج المخلوقات، بل أن الله خلق العالم لأجل الإنسان *"السبت جعل للإنسان وليس الإنسان لأجل السبت"* (مر 2 : 27) .

الآيات (15-16):- "[15]لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ، وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ. [16]رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي، وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا."

الله صوَّرني في فكره أولاً، ثم نسجني في رحم أمي= **صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ. لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي.. وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ** = الله صمم هذه العظام في فكره ورقمها أي كأنه عدَّها ورسمها، كما يرسم المهندس منزلاً على

الورق قبل أن ينفذ. والله أخذ عظامي هذه وكل جسمي من أعماق الأرض، فأنا من تراب مأخوذ، ولكنني كنت في فكر الله. وهكذا أعد الله كل أعضائي وصورني قبل أن أتكون في الرحم. وطالما أن الله هو الذي خلق كل جزء فيَّ وصوره فهو يعرف دقائق أموري، وهو الذي يحييني متى يشاء ويميتني متى يشاء. هو يعرف كل شئ عني.

الآيات (17-18):- "[17]مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ يَا اَللهُ عِنْدِي! مَا أَكْثَرَ جُمْلَتَهَا! [18]إِنْ أُحْصِهَا فَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ. اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكَ."

هنا يقف المرنم مبهوراً بإحسانات الله عليه. يقدم له الشكر على إهتمامه به في خلقته وتصويره، ثم عنايته به في بطن أمه، وحمايته له. فكل أفكار الله تجاهه هي أفكار حب، وإحسان، بل حتى ما نظنه شراً فالله يسمح به لخيرنا. **مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ** كم هي عميقة لا أستطيع فهمها، ولكن كلها محبة، لذلك نقف أمام تدبيرك بمنتهى الحمد والوقار والتسبيح حتى إن لم نفهمه. **اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكَ** = حينما أستيقظ فأنا تحت بصرك ورعايتك من أول لحظة في النهار، فأنا في أمان في نومي لأني مسلم كل الأمر لك. ولكن متى أستيقظ يكون قراري في يدي ومع هذا فأنت عينك عليَّ ويدك عليَّ وستنقذني حتى من قراراتي الخاطئة. ولذلك ينصح كثير من الأباء أنه بمجرد أن نفتح عيوننا صباحاً أن نصلي مزمور أو إثنين، لنبدأ من أول لحظات النهار الإعتماد على الله، وهكذا نحيا اليوم كله في خوف الله، نضعه دائماً أمام أعيننا.

الآيات (19-22):- "[19]لَيْتَكَ تَقْتُلُ الأَشْرَارَ يَا اَللهُ. فَيَا رِجَالَ الدِّمَاءِ، ابْعُدُوا عَنِّي. [20]الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكَ بِالْمَكْرِ نَاطِقِينَ بِالْكَذِبِ، هُمْ أَعْدَاؤُكَ. [21]أَلاَ أُبْغِضُ مُبْغِضِيكَ يَا رَبُّ، وَأَمْقُتُ مُقَاوِمِيكَ؟ [22]بُغْضًا تَامًّا أَبْغَضْتُهُمْ. صَارُوا لِي أَعْدَاءً."

بعد أن إشتعل قلب المرنم حباً لله على كل تدبيراته وعنايته. يتعجب أنه مازال هناك أشرار عميان يكرهون الله. ولقد اعتبر أن أعداء الله هم أعداؤه فهو أحب الله بكل قلبه. ونحن لا نكره البشر بل نصلي لهم لكي يتوبوا فلا يهلكوا. لكن نبغض الشياطين. أما داود هنا فهو ينطق بروح النبوة ضد من يستمر في عدائه لله. وهو كملك لا يحمل السيف عبثاً عليه أن يضرب ويؤدب من يخالف (رو13:4).

الآيات (23-24):- "[23]اخْتَبِرْنِي يَا اَللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. [24]وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا."

المرنم هنا يلجأ لله فهو اكتشف أن الله يعرف كل شئ عنه، وهو لا يعرف شئ عن نفسه، فهناك خطايا دفينة وميول رديئة فيه لا يراها ولا يعرفها سوى الله. وهو يلجأ لله ليؤدبه بالتجارب والتأديبات المتعددة، ليهديه ويرده من كل طريق باطل، فلا يهلك. وبنفس المفهوم علينا أن نسلم لله في كل ما يسمح به فهو الطبيب الذي عرف دواء وعلاج نفوسنا وأرواحنا، هو وحده الذي يعرف ويداوي بمحبة عجيبة.

المزمور المئة والأربعون	عودة للجدول

هو مزمور إستغاثة لداود من الأعداء الذين يشبهون الحيات في مكرهم ولدغاتهم السامة. هو فيه كان في حالة مؤلمة ربما من اضطهاد شاول.

الآيات (1-7):- "[1]أَنْقِذْنِي يَا رَبُّ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ. مِنْ رَجُلِ الظُّلْمِ احْفَظْنِي. [2]الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ بِشُرُورٍ فِي قُلُوبِهِمْ. الْيَوْمَ كُلَّهُ يَجْتَمِعُونَ لِلْقِتَالِ. [3]سَنُّوا أَلْسِنَتَهُمْ كَحَيَّةٍ. حُمَةُ الأُفْعُوَانِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. سِلاَهْ. [4]احْفَظْنِي يَا رَبُّ مِنْ يَدَيِ الشِّرِّيرِ. مِنْ رَجُلِ الظُّلْمِ أَنْقِذْنِي. الَّذِينَ تَفَكَّرُوا فِي تَعْثِيرِ خُطُوَاتِي. [5]أَخْفَى لِي الْمُسْتَكْبِرُونَ فَخًّا وَحِبَالاً. مَدُّوا شَبَكَةً بِجَانِبِ الطَّرِيقِ. وَضَعُوا لِي أَشْرَاكًا. سِلاَهْ.

[6]قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ إِلهِي». أَصْغِ يَا رَبُّ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي. [7]يَا رَبُّ السَّيِّدُ، قُوَّةَ خَلاَصِي، ظَلَّلْتَ رَأْسِي فِي يَوْمِ الْقِتَالِ."

المرنم يلجأ لله لينقذه من الأشرار المحيطين به، وليحفظه من مؤامراتهم. وهو يذكر لله إحساناته السابقة، فالله **ظَلَّلْ رَأْسِه فِي يَوْمِ الْقِتَالِ** ، فإذا كان قد حفظه من قبل فسوف يحفظه اليوم " *يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد* " (عب13 : 8) . ونلاحظ أن أعداؤه غير واضحين فهم يتفكرون بشرور في قلوبهم وداود لا يرى ما في قلوبهم. وهم كالحيات مخادعين ويحملون سماً تحت شفاههم. وهم أعدوا فخاخاً ليسقط فيها وشراكاً وشبكة. ولذلك هو يلجأ لله كلي المعرفة والرؤية لينقذه من مؤامراتهم التي لا يراها ولا يعرفها.

الآيات (8-13):- "[8]لاَ تُعْطِ يَا رَبُّ شَهَوَاتِ الشِّرِّيرِ. لاَ تُنَجِّحْ مَقَاصِدَهُ. يَتَرَفَّعُونَ. سِلاَهْ. [9]أَمَّا رُؤُوسُ الْمُحِيطِينَ بِي فَشَقَاءُ شِفَاهِهِمْ يُغَطِّيهِمْ. [10]لِيَسْقُطْ عَلَيْهِمْ جَمْرٌ. لِيُسْقَطُوا فِي النَّارِ، وَفِي غَمَرَاتٍ فَلاَ يَقُومُوا. [11]رَجُلُ لِسَانٍ لاَ يَثْبُتُ فِي الأَرْضِ. رَجُلُ الظُّلْمِ يَصِيدُهُ الشَّرُّ إِلَى هَلاَكِهِ. [12]قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي حُكْمًا لِلْمَسَاكِينِ وَحَقًّا لِلْبَائِسِينَ. [13]إِنَّمَا الصِّدِّيقُونَ يَحْمَدُونَ اسْمَكَ. الْمُسْتَقِيمُونَ يَجْلِسُونَ فِي حَضْرَتِكَ."

هنا نسمع المرنم يخبرنا بمصير الأشرار. وفي المقابل فأولاد الله المساكين **فالله هو الذي يجري لهم حكماً**= أي ينقذهم من يد الأشرار وينجيهم. ويحكم ضد ظالميهم ويرى الصديقون هذا **وَيَحْمَدُونَ اسْمَكَ** يا رب.. **وَيَجْلِسُونَ فِي حَضْرَتِكَ** فرحين بك، لا يجدون لهم فرحاً بعيداً عنك. أما الأشرار فالله لا ينجح مقاصدهم. هم **يَتَرَفَّعُونَ**= أي ينتفخون بقوتهم، متكبرين يظنون أنهم قادرين أن يفعلوا ما يشاءون. ولكن الله لن يسمح بأن يحققوا شهواتهم ضد المساكين البائسين. بل يصير هؤلاء الأشرار في شقاء= **رُؤُوسُ الْمُحِيطِينَ بِي فَشَقَاءُ شِفَاهِهِمْ يُغَطِّيهِمْ** = هم دبروا مؤامرات بشفاههم ضد الأبرياء. لكن الله حول مؤامراتهم إلى شقاء يغطي رؤوسهم. وغضب الله **لِيَسْقُطْ عَلَيْهِمْ مثل جَمْرٌ**مشتعل **لِيُسْقَطُوا فِي النَّارِ** = وهذا عقابهم الأبدي (رؤ10:20). لذلك يكمل. **وَفِي غَمَرَاتٍ فَلاَ يَقُومُوا** = أي في حفر عميقة فهى جاءت فى الإنجليزية deep pits، إذاً يكون عقابهم فى نار أبدية. ولعل قوله

ليسقطوا في النار وليسقط عليهم جمر يشير إلى سقوط نار من السماء على سدوم عمورة. وقوله وفي غمرات يشير لهلاك قورح وداثان وأبيرام. وكلاهما كان بسبب غضب الله. **رَجُلُ لِسَانٍ لاَ يَثْبُتُ فِي الأَرْضِ** = أي رجل يغش ويدبر مؤامرات بلسانه، هذا قد ينجح إلى حين ولكن الله لا يدعه يثبت، بل يفسد الله مؤامراته ولا يدعها تنجح.

المزمور المئة والحادي والأربعون	عودة للجدول

المزمور المئة والحادي والأربعون(المئة والأربعون في الأجبية)

كتب داود هذا المزمور في أثناء فترة ضيقه وألامه، ربما حين كان شاول يريد قتله فنجده هنا يصلي ويتوسل إلى الله ليعطيه عزاء ويرفع عنه ضيقته.

نصلي هذا المزمور في صلاة النوم، ليقبل الله صلواتنا كذبيحة مسائية مقبولة وتكون صلواتنا كرفع بخور أمام الله، لها رائحة مقبولة. بالإضافة إلى أننا نذكر المسيح الذي قُدِّمَ ذبيحة مسائية عنا ورفع يديه على الصليب لنصير نحن مقبولين لدى الآب.

آية (1):- "[1]يَا رَبُّ، إِلَيْكَ صَرَخْتُ. أَسْرِعْ إِلَيَّ. أَصْغِ إِلَى صَوْتِي عِنْدَ مَا أَصْرُخُ إِلَيْكَ."

الصراخ في الصلاة هو الصلاة من القلب بحماس، ولكن ليس بصوت عالٍ.

آية (2):- "[2]لِتَسْتَقِمْ صَلاَتِي كَالْبَخُورِ قُدَّامَكَ. لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ."

المؤمنين كلهم كهنة بمفهوم الكهنوت العام، فكلمة كاهن تعنى من يقدم ذبائح، والمؤمن يقدم ذبائح التسبيح وذبائح العطاء والتوزيع (عب13:15،16) ويقدم نفسه ذبيحة حية (رو12:1) والروح المنكسرة هى ذبيحة مقبولة أمام الله (مز51:17) ..... أما الكهنوت الخاص في الكنيسة فهو سر من الأسرار السبعة، والكاهن يُسام ليخدم خدمة الأسرار (عب5:4). فخدمة الأسرار يقوم بها كاهن شرعي. وهى وظيفة يختار لها الله من يقوم بها وليست لكل مؤمن. وفي هذه الآية نرى صورة لهذا الكهنوت العام. ونرى داود هنا يرفع يديه، وهكذا نرى أن رفع اليدين مهم في الصلاة لنشبه وضع الصليب. والله يَشتَّم صلواتنا كرائحة بخور لو كانت من قلب نقي وبإيمان قوي (هذا معنى الصراخ).

ذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ= فكانت الشريعة تحتم تقديم ذبيحة صباحية وذبيحة مسائية. والمسيح قُدِّم على الصليب كذبيحة مسائية. ***فالمسيح مات على الصليب وقت تقديم الذبيحة المسائية. أما الذبيحة الصباحية فهى إشارة للإفخارستيا، فالقداسات لا تقام إلا صباحا فى النور. فالقداسات كانت بعد أن أشرق المسيح شمس البر. ولاحظ أن الصليب والإفخارستيا متكاملان فالإفخارستيا كملت بالصليب، وسبق الصليب تقديم المسيح جسده ذبيحة فى الإفخارستيا. والصليب شرح كيف سيقدم المسيح نفسه ذبيحة. لذلك فذبيحة الإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب، فالمسيح قدم نفسه ذبيحة حب دائمة لغفران خطايانا وليتحد بنا فيكون هو لنا حياة أبدية.***

والعجيب في هذه النبوة الإشارة لرفع اليد فهكذا صلب المسيح فالنبوة إذاً قدمت لنا الطريقة التي سيقدم بها المسيح ذبيحة ووقت تقديمها في المساء.

وفي رفع يدينا عند الصلاة نذكر هذه النبوة وكأننا نذكر أنه حتى تكون صلواتنا مقبولة كما قبلت ذبيحة المسيح علينا أن نقدم أنفسنا ذبائح حية فنصلب أهوائنا مع شهواتنا حينئذ تكون صلواتنا كرائحة بخور صاعدة إلى فوق، أما صلوات الخطاة فهي لا تصعد إلى فوق. ولنلاحظ أن داود بل وكل منا، نحن قادرين أن نقدم أنفسنا كذبائح مسائية، وذلك عن طريق تقديم أنفسنا ذبائح حية صالبين الجسد مع الأهواء والشهوات (رو12: 1 + غل5: 24) رافعين أيادينا كما عمل المسيح على الصليب. لكن الوحيد الذى قدَّم نفسه على مذبح الإفخارستيا ذبيحة صباحية، أى قدَّم جسده مأكل حق ودمه مشرب حق هو الرب يسوع.

لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ = رفع العين والقلب لله هو تعبير عن طلب الحياة السماوية (السما من يسمو عكس الأرض التى تسمى الدنيا من الدون أى ما هو أسفل)، ورفع اليدين هو أيضاً شكراً لله الذى أتى لنا بها على الأرض، ورفضاً لتفاهة الأرضيات. بل أن الأرضيات لا تستحق منا إلا أن نصلب أنفسنا أمامها كما يقول القديس بولس الرسول "حَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ ٱلْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ" (غل6:14) = فنكون **كذبيحة مسائية**. الله موجود فى كل مكان ولكن رفع الأيادى والرأس والعينين إلى فوق وقت الصلاة هو تعبير عن تفاهة الأرضيات فى نظر من إكتشف السماويات.

الآيات (3-4):- "[3]اجْعَلْ يَا رَبُّ حَارِسًا لِفَمِي. احْفَظْ بَابَ شَفَتَيَّ. [4]لاَ تُمِلْ قَلْبِي إِلَى أَمْرٍ رَدِيءٍ، لأَتَعَلَّلَ بِعِلَلِ الشَّرِّ مَعَ أُنَاسٍ فَاعِلِي إِثْمٍ، وَلاَ آكُلْ مِنْ نَفَائِسِهِمْ."

هنا داود يصلي ليحفظ الله شفتيه، وفي هذا يتفق مع (يع3) أن اللسان يقود الإنسان كله أو طريق الحياة كلها، فلو تقدس اللسان يقود الحياة كلها للقداسة، ويصلي حتى لا يميل إلى الأشرار ويشترك في ولائمهم المملوءة فساداً، وحينما يتنقى يقبل الله صلواته كرائحة بخور. **لاَ تُمِلْ قَلْبِي إِلَى أَمْرٍ رَدِيءٍ** = *"فالقلب أخدع من كل شئ"* (إر17:9). وهو منبع الشر. فيا رب لا تجعل قلبي يميل وراء نداء الأشرار. **لأَتَعَلَّلَ بِعِلَلِ الشَّرِّ** = الشرير دائماً يعطي لنفسه أعذاراً في شروره. وهكذا فعل آدم وحواء ولم يعترفا مباشرة بخطيتهما.

آية (5):- "[5]لِيَضْرِبْنِي الصِّدِّيقُ فَرَحْمَةٌ، وَلْيُوَبِّخْنِي فَزَيْتٌ لِلرَّأْسِ. لاَ يَأْبَى رَأْسِي. لأَنَّ صَلاَتِي بَعْدُ فِي مَصَائِبِهِمْ."

القلب دائماً معرض للخداع. ومن خداعات إبليس أنه يجعلنا نرفض نصائح الأصدقاء المخلصين، ونفرح برياء الأشرار. وداود هنا يصلي حتى يحفظه الله من هذا الخداع فيستمع لمشورات الأصدقاء المخلصين فقط، فإن أخطأ يرجع وأن أصاب يتشجع.

أما المنافقين الأشرار الذين ريائهم وكلماتهم اللينة التى تشجع على الخطأ، فهذه مثل الزيت. وعليه أن لا يقبل ريائهم (وكان القدماء يَدَّهِنون بزيت معطَّر في أفراحهم).

لِيَضْرِبْنِي الصِّدِّيقُ فَرَحْمَةٌ = المرتل لا يقبل التأديب من يد الله فقط، بل هو يقبل التأديب من يد كل صديق مخلص تقي، ويعتبر توبيخه له رحمة. وسفر الأمثال مملوء من الآيات التي تشرح هذه الفكرة وما ينطبق علي هذه الآية تماماً "أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ ٱلْمُحِبِّ، وَغَاشَّةٌ هِيَ قُبْلَاتُ ٱلْعَدُوِّ" (أم27:6). ولقد طبق داود هذه الفكرة تماماً حين قال

"الله قال لشمعي بن جيرا إشتم داود" فهو قبل التأديب على أنه من الله، وإعتبر أن الله يؤدبه بواسطة شمعي الشرير، فإن كان قد قبل توبيخ الشرير، أفلا يقبل توبيخ الصديق. **فَزَيْتٌ لِلرَّأْسِ. لاَ يَأْبَى رَأْسِي** = أي أنه اعتبر أن توبيخات الصديق هي كزيت يشفي جروحه الناشئة عن خطاياه، وأنه سيقبل هذه التوبيخات ولن يرفضها رأسه، بل ستصير له كزيت للرأس. أما السبعينية فترجمت الآية *"أما زيت الخاطئ فلا يدهن رأسي"*. وهذا تم شرحه بأن داود يرفض الكلمات اللينة من الأشرار المخادعين الذين يشجعونه على ممارسة الخطأ. والترجمة السبعينية أقرب للصحة فهي متمشية مع باقي الآية **لأَنَّ صَلاَتِي بَعْدُ فِي مَصَائِبِهِمْ** = وهذه أتت فى السبعينية ""لأن صلاتى أيضاً بمسرة قد إبتلعت أقوياءهم عند الصخرة"". وترجمتها (NKJV) "صلواتى ضد أفعالهم الشريرة". وترجمتها (Jerusalem Bible) "الأشرار لا يضعوا زيتا على رأسى حتى لا أشترك معهم فى جرائمهم" = أي هو يصلي حتى يعينه الله في مكائد وخداعات المرائين الأشرار ورغبتهم أن يسقطوه في الشر ويسمى هذا مصائبهم. وبصلاته يفسد الله مؤامراتهم ومصائبهم وأن يحفظه الله منها. هو فى حالة رفض تام للأشرار، لا يريد منهم زيتاً ولا أى إشتراك فى أى شئ، بل هو يصلى ليُبتلعوا فلا يتبقى من مؤامراتهم الشريرة أى أثر.

آية (6):- "[6]قَدِ انْطَرَحَ قُضَاتُهُمْ مِنْ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَسَمِعُوا كَلِمَاتِي لأَنَّهَا لَذِيذَةٌ."

هذه قد تنطبق على شاول الذي إضطهد داود جداً. وحين أتت الفرصة لداود أن ينتقم لم يمد يده إلى مسيح الرب بل عفا عنه وعاتبه عتاباً رقيقاً (**كلماتي لذيذة**) جعلته يبكي. وقد إنتهت حياة شاول بمأساة هو وكل قادته= **انْطَرَحَ قُضَاتُهُمْ مِنْ عَلَى الصَّخْرَةِ** = وهذه نهاية كل من يقف موقف عداء مع الله صخرتنا، أو مع شعب الله. كم من قادة ورؤساء أقوياء ظنوا أنهم سيسحقون شعب الله وأنهم أقوى من الله، لقد إرتفعوا بأفكارهم وظنوا أنهم أعلى من الله، كما قال ربشاقى عند حصار جيش أشور لأورشليم "وَلَا تَسْمَعُوا لِحَزَقِيَّا لِأَنَّهُ يَغُرُّكُمْ قَائِلًا: ٱلرَّبُّ يُنْقِذُنَا . هَلْ أَنْقَذَ آلِهَةُ ٱلْأُمَمِ كُلُّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ؟ أَيْنَ آلِهَةُ حَمَاةَ وَأَرْفَادَ؟ أَيْنَ آلِهَةُ سَفَرْوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعِوَّا؟ هَلْ أَنْقَذُوا ٱلسَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ ٱلْأَرَاضِي أَنْقَذَ أَرْضَهُمْ مِنْ يَدِي، حَتَّى يُنْقِذَ ٱلرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنْ يَدِي" (2مل18: 32-35). ربشاقى هنا كمن إرتفع فى كبريائه، ووقف فوق صخرة مرتفعة متصورا أنه أقوى وأعلى من يهوه. ولكنه إنطرح من فوق الصخرة ومات من جيشه 185000 فى هذه الليلة.

وقد تشير الآية لعدو الكنيسة، إبليس، الذي إنطرح أمام المسيح صخرتنا (لو10:18 ، 19) وكل اليهود والوثنيين الذين أقاموا من أنفسهم قضاة للكنيسة إنطرحوا من على الصخرة، صخرة كبريائهم التى إرتفعوا إليها. بينما استمرت الكنيسة تردد كلماتها اللذيذة (كرازة وتسابيح وإيمان). وجاء فى الترجمة السبعينية "لأن صلاتى أيضاً بمسرة قد إبتلعت أقوياءهم عند الصخرة". صلاة داود لم تثمر فقط أن ينطرح أعداءه (ترجمة بيروت) بل أن يبتلعوا (السبعينية) لقد ذابت مملكة شاول = إبتلعت. كما إبتلع جيش أشور. وذلك لأن صلاة داود وصلاة حزقيا الملك كانت لإلهنا صخرتنا القوى. أما الآخرين فإستندوا على صخرة أى آلهة وهمية "لِأَنَّهُ لَيْسَ كَصَخْرِنَا صَخْرُهُمْ، وَلَوْ كَانَ أَعْدَاؤُنَا ٱلْقُضَاةَ" (تث32:31). هم إستندوا على صخرة وهمية فسقطوا أما داود وحزقيا فلقد إستندوا على الصخر الأزلى الأبدى. كلمة صخرة تترجم أيضاً أصل / مصدر / نبع / السبب الأول. وبالتالى فإن كلمة صخر تعنى الله.

آية (7):- "[7]**كَمَنْ يَفْلَحُ وَيَشُقُّ الأَرْضَ، تَبَدَّدَتْ عِظَامُنَا عِنْدَ فَمِ الْهَاوِيَةِ.**"

المحراث يكسر الأرض ويشققها، والمرنم يرى نهاية هؤلاء الأشرار تكسير عظامهم هكذا. وهذا بحسب الترجمة السبعينية "*تبددت عظامهم عند الجحيم*". أما ترجمة بيروت فتقول عظامنا. وبهذا فقد تشير الآية إلى التجارب الأليمة التي وقعت لداود ورجاله أثناء هروبهم من الأعداء الأشرار. وأن بعضاً منهم مات وتناثرت عظامهم، وكانت الضربة شديدة. كمثل الفلاح حين يحرث الأرض هكذا إنشقوا، فمنهم من مات فعلاً ومنهم من كان قاب قوسين أو أدنى من فم الهاوية أو القبر. وقد تشير إلى أن النهاية المؤكدة لكل منا أنه سيدفن وتتناثر عظامه كنتيجة لنجاح مؤامرة إبليس ضد آدم أبينا والحكم الصادر ضده بالموت (ونجد الرجاء في آية8) على أن الترجمة السبعينية ترجمت هذه الآية "*تبددت عظامهم عند الجحيم*" = أي عظام الأشرار. والترجمة السبعينية هي الأكثر إتساقاً مع بقية كلمات المزمور.

الآيات (8-10):- "[8]**لأَنَّهُ إِلَيْكَ يَا سَيِّدُ يَا رَبُّ عَيْنَايَ. بِكَ احْتَمَيْتُ. لاَ تُفْرِغْ نَفْسِي. [9]احْفَظْنِي مِنَ الْفَخِّ الَّذِي قَدْ نَصَبُوهُ لِي، وَمِنْ أَشْرَاكِ فَاعِلِي الإِثْمِ. [10]لِيَسْقُطِ الأَشْرَارُ فِي شِبَاكِهِمْ حَتَّى أَنْجُوَ أَنَا بِالْكُلِّيَّةِ.**"

من يرفع عينيه إلى الله يحفظه من الأشراك المنصوبة له، بل يقع الأشرار فيها. وهذا هو نفس ما قاله داود فى (مز25: 15) فهو ينظر إلى الله القادر أن يحفظه من فخاخ الأشرار، غير مهتم أن ينظر إلى الفخاخ المنصوبة ضده. فمن يهتم بأن ينظر إلى الفخاخ ليتحاشاها سيرى البعض ولكنه لن يرى البعض الآخر وقد يكون الآخر مهلكا. أما الذى ينظر إلى الله فسينقذه من الفخاخ المرئية وغير المرئية.

لاَ تُفْرِغْ نَفْسِي = لا تقتل نفسى (سبعينية) .

المزمور المئة والثاني والأربعون	عودة للجدول

المزمور المئة والثاني والأربعون(المئة والحادي والأربعون في الأجبية)

صلى داود هذا المزمور وهو مختبئ في مغارة هارباً من وجه شاول. هو مزمور صلاة لنفس متألمة، لم تجد معونة من البشر وكان ملجأها الوحيد هو الله فصرخت إليه لينقذها.

في الساعة الثانية عشرة (وقت صلاة النوم) كان المسيح قد دفِنَ. ونزل إلى الجحيم ليخرج كل أسرى الرجاء. وكأنه وهو رأس الذين خرجوا من الجحيم إلى الفردوس يقول **إخرج من الحبس نفسي** = إخرجنى من حبس الجسد لكى تنطلق روحى المتحدة بلاهوتى وتحرر القديسين الموجودين فى الجحيم على رجاء. ولذلك نصلى هذا المزمور في صلاة النوم، لنذكر أننا بعد موتنا تخرج أرواحنا من حبس الجسد وحبس العالم إلى الراحة إذ فتح لنا المسيح الباب (رو24:7).

الآيات (1-2):- "[1]بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ. بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ. [2]أَسْكُبُ أَمَامَهُ شَكْوَايَ. بِضِيقِيْ قُدَّامَهُ أُخْبِرُ."

علينا أن نتعلم أن لا نشتكي سوى لله فهو القادر وحده على خلاصنا وليس غيره.

الآيات (3-4):- "[3]عِنْدَ مَا أَعْيَتْ رُوحِي فِيَّ، وَأَنْتَ عَرَفْتَ مَسْلَكِي. فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَسْلُكُ أَخْفَوْا لِي فَخًّا. [4]انْظُرْ إِلَى الْيَمِينِ وَأَبْصِرْ، فَلَيْسَ لِي عَارِفٌ. بَادَ عَنِّي الْمَنَاصُ. لَيْسَ مَنْ يَسْأَلُ عَنْ نَفْسِي."

في بعض الأحيان من شدة الضيق وكثرة المؤامرات الشريرة ضد الإنسان يشعر أنه غير قادر على الاحتمال= **أَعْيَتْ رُوحِي فِيَّ** = أصبح الحمل أعظم من أن يبقى على كتفي. ولذلك قال السيد المسيح *"تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم"*. **أَنْظُرْ إِلَى الْيَمِينِ وَأَبْصِرْ** = إشارة للقوة البشرية، فالإنسان يمسك سلاحه بيده اليمين، وقد تعني أي قوة بشرية مثل الأصدقاء الأقوياء. وهذا حدث مع المسيح في هذا الموقف إذ تخلى عنه الجميع. لكن عموما فكل من وضع رجاءه في البشر لينقذوه فهو يجري وراء سراب، ويقبض علي هواء. **فَلَيْسَ لِي عَارِفٌ** = لم يكن من يعرفنى أى تنكر لى الجميع. **بَادَ عَنِّي الْمَنَاصُ** = ضاع منى المهرب.

الآيات (5-7):- "[5]صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ. قُلْتُ: «أَنْتَ مَلْجَإِي، نَصِيبِي فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ». [6]أَصْغِ إِلَى صُرَاخِي، لأَنِّي قَدْ تَذَلَّلْتُ جِدًّا. نَجِّنِي مِنْ مُضْطَهِدِيَّ، لأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنِّي. [7]أَخْرِجْ مِنَ الْحَبْسِ نَفْسِي، لِتَحْمِيدِ اسْمِكَ. الصِّدِّيقُونَ يَكْتَنِفُونَنِي، لأَنَّكَ تُحْسِنُ إِلَيَّ."

الْحَبْسِ = قد يشير لكثرة الأحزان، إذ حاصره الأعداء فصار كأنه في حبس. **الصِّدِّيقُونَ يَكْتَنِفُونَنِي، لأَنَّكَ تُحْسِنُ إِلَيَّ** = أي يحيطون بي، يفرحون لخلاصي، يسبحونك معي على كل أعمالك العجيبة معي. **أَخْرِجْ مِنَ الْحَبْسِ**

نَفْسِي = قد يعني الخروج من الحبس، الخروج من الجسد حينما ننام نوماً نهائياً بالموت. حينئذ يحيط بنا كل الصديقين والملائكة في فرح أبدي لذلك إشتهى الرسول أن ينطلق ليحاط بكل هؤلاء الصديقين (في1:23). هناك يكون نصيبي في أرض الأحياء. أليس هذا بالضبط ما حدث مع لعازر المسكين إذ أحاطت به الملائكة لتحمل نفسه إلى الفردوس ويعيش للأبد مسبحاً الله فى فرح (لو16: 19-31) = **أَخْرِجْ مِنَ الْحَبْسِ نَفْسِي، لِتَحْمِيدِ اسْمِكَ**.

المزمور المائة والثالث والأربعون	عودة للجدول

المزمور المائة والثالث والأربعون(المائة والثاني والأربعون في الأجبية)

هنا صلاة استغاثة بالرب. فهنا يُصَوِّر المرتل نفسه وقد جلس في الظلمات وكاد يفنى ويموت من كثرة الضيقات حوله، والأعداء المحيطين به، لا قدرة له على المقاومة أو حتى العمل، ولقد أوشك أن يدخل إلى القبر، ولقد صار كأرضٍ ناشفة. وهو يلجأ لله لكي ينقذه. ونلاحظ أننا نصلي هذا المزمور في صلاة باكر فهو يُعبِّر عن الأحداث التي حدثت ليلة القبض على المسيح والمحيطين به من الأعداء وأنه قريب جداً من الموت
(ولكننا نجد في آية 11 صورة واضحة عن القيامة) وأنه يصرخ ويصلي لنجاته أي خلاص كنيسته وشعبه. أما داود فغالباً صلى هذا المزمور وهو هارب من شاول، ولكنه بروح النبوة أشار للمسيح. ونحن نصلي بكلمات هذا المزمور الرائعة ننظر في طلباتنا إلى عطايا الله الروحية لخلاصنا حتى لا نهلك في خطايانا.

الآيات (1-2):- "[1]يَا رَبُّ، اسْمَعْ صَلاَتِي، وَأَصْغِ إِلَى تَضَرُّعَاتِي. بِأَمَانَتِكَ اسْتَجِبْ لِي، بِعَدْلِكَ. [2]وَلاَ تَدْخُلْ فِي الْمُحَاكَمَةِ مَعَ عَبْدِكَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَتَبَرَّرَ قُدَّامَكَ حَيٌّ."

المرتل هنا يعترف بأنه لا يمكن أن يتبرر أمام الله، لذلك يطلب أن لا يدخل الله معه في المحاكمة. والعجيب بعد هذا أننا نجده يقول **بِأَمَانَتِكَ اسْتَجِبْ لِي بِعَدْلِكَ** فإذا استجاب الله بعدله فسوف يهلك داود لأنه يعترف بأنه لن يتبرر. ولكن حل هذا السؤال كامن في الصليب الذي ظهر فيه عدل الله ورحمته. عدل الله الذي ظهر في عقوبة الخطية التي تحملها المسيح، ورحمته التي ظهرت في غفران خطايانا بموته عنا. وكأن المرتل هنا بروح النبوة يطلب رحمة الصليب.

بعدلك = ويقصد داود أن أعداءه ظلموه وإدعوا عليه أشياء كاذبة هو برئ منها. وكأنه يقول لله أنا لست مبررا أى بدون خطية، ولكنى برئ مما ينسبونه لى فأنصفنى منهم.

آية (3):- "[3]لأَنَّ الْعَدُوَّ قَدِ اضْطَهَدَ نَفْسِي. سَحَقَ إِلَى الأَرْضِ حَيَاتِي. أَجْلَسَنِي فِي الظُّلُمَاتِ مِثْلَ الْمَوْتَى مُنْذُ الدَّهْرِ."

قد يكون العدو هذا هو شاول أو إبشالوم، ولكن العدو الحقيقي لكل البشر هو إبليس الذي استعبدنا كلنا وأجلسنا في الظلمات محرومين من نور الله بعد سقوطنا. بل كان نصيبنا الموت جزاءً عن الخطية.

آية (4):- "[4]أَعْيَتْ فِيَّ رُوحِي. تَحَيَّرَ فِي دَاخِلِي قَلْبِي."

أَعْيَتْ فِيَّ رُوحِي = كنا بلا أمل، وكنا في حيرة قلب لا ندري طريق الخلاص.

آية (5):- "[5]تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْقِدَمِ. لَهِجْتُ بِكُلِّ أَعْمَالِكَ. بِصَنَائِعِ يَدَيْكَ أَتَأَمَّلُ."

هنا يتذكر كيف أخرج الله شعبه من أرض مصر وكانوا في حالة مماثلة. إذاً هو قادر أن يجد حل. وفي كل ضيقة تعصف بحياتنا علينا أن نذكر خلاص الله السابق فيكون لنا رجاء، كما يقول القديس بولس الرسول "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد (عب13:8).

الآيات (6-7):- "[6]بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَيَّ، نَفْسِي نَحْوَكَ كَأَرْضٍ يَابِسَةٍ. سِلاَهْ.

[7]أَسْرِعْ أَجِبْنِي يَا رَبُّ. فَنِيَتْ رُوحِي. لاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي، فَأُشْبِهَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ."

المرتل يصرخ ويعلمنا أن نصرخ لله وحده في كل ضيقة. فنحن بدون الله كأرض يابسة تحتاج للماء. وبسط اليدين إعلان عن التسليم الكامل للمشيئة الإلهية والعجز الكامل عن أن نجد الحل بأنفسنا. ومن يفقد صلته بالله يموت.. **وَيُشْبِهَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ** = *"له اسم أنه حي وهو ميت"* (رؤ1:3). فمن يفقد نور وجه الله فهو في الظلمة.

الآيات (8-12):- "[8]أَسْمِعْنِي رَحْمَتَكَ فِي الْغَدَاةِ، لأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. عَرِّفْنِي الطَّرِيقَ الَّتِي أَسْلُكُ فِيهَا، لأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي. [9]أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَا رَبُّ. إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ. [10]عَلِّمْنِي أَنْ أَعْمَلَ رِضَاكَ، لأَنَّكَ أَنْتَ إِلهِي. رُوحُكَ الصَّالِحُ يَهْدِينِي فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ. [11]مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ يَا رَبُّ تُحْيِينِي. بِعَدْلِكَ تُخْرِجُ مِنَ الضِّيقِ نَفْسِي، [12]وَبِرَحْمَتِكَ تَسْتَأْصِلُ أَعْدَائِي، وَتُبِيدُ كُلَّ مُضَايِقِي نَفْسِي، لأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ."

بِالْغَدَاةِ = هو ينتظر مراحم جديدة لله في كل صباح ولينقذه الله من أعدائه **عَرِّفْنِي الطَّرِيقَ** = الطريق هو المسيح (يو14:6). والمسيح أرسل الروح القدس= **رُوحُكَ الصَّالِحُ**. ليرشدنا فلا نهلك= **يَهْدِينِي فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ** = يبكت على خطية فنتوب ولا نفقد نصيبنا الأبدي. وهنا المرتل لا ينظر إلى بره الذاتي بل لمراحم الله= **مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ يَا رَبُّ تُحْيِينِي. بِرَحْمَتِكَ تَسْتَأْصِلُ أَعْدَائِي**= أي بمجيء المسيح الثاني سيلقي إبليس في بحيرة النار (رؤ20:10).

يَهْدِينِي فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ = الأرض غير المستوية ستجد فيها مرتفعات (إشارة للكبرياء) ويوجد بها أحجار يتعثر فيها السائرين (إشارة للخطايا) ويوجد بها منخفضات (إشارة لصغر النفس واليأس). وعمل الروح القدس التبكيت والتعليم والمعونة، يقودنا فى طريق مستوية أى يعمل فى داخلنا لتصير طريقنا مستوية. وراجع تفسير "صَوْتُ صَارِخٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ :أَعِدُّوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ. قَوِّمُوا فِي ٱلْقَفْرِ سَبِيلًا لِإِلَهِنَا. كُلُّ وَطَاءٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَيَصِيرُ ٱلْمُعْوَجُّ مُسْتَقِيمًا، وَٱلْعَرَاقِيبُ سَهْلًا. فَيُعْلَنُ مَجْدُ ٱلرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا" (إش40: 3-5).

المزمور المئة والرابع والأربعون	عودة للجدول

المزامير الأربعة السابقة كانت لداود حين كان هارباً من شاول. أما هذا المزمور فيبدو أن داود كتبه بعد أن ملك. ولكننا نسمع فيه أنه مازال يحارب وأن هناك أعداء. فمتى كان هناك سلام نهائي بلا حروب في هذا العالم. فلقد قام عليه الفلسطينيين والعمونيين.. الخ. وداود هنا يقدم الشكر لله الذي أجلسه على العرش. ويصلي لله حتى ينصره على أعدائه وهو واثق أنه سينتصر فهو اختبر هذا مراراً من قبل، أن الله لا يتركه. ويصلي لأجل إزدهار مملكته وشعبه. وروحياً فنحن نمر كل يوم في حروب روحية جديدة ولكننا نجتاز من نصرة إلى نصرة بمعونة الله. وحقاً لقد أقامنا الله ملوكاً (رؤ1:6) ولكن مازال هناك قتال كثير وحروب كثيرة. والله يعيننا فهو خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ2:6) وكما فعل داود وصلى لشعبه، هكذا فلنصلي لكل الكنيسة ليعطها الرب بركة ونعمة وانتصاراً ضد أعدائنا الحقيقيين أي الشيطان وجنوده. (راجع أف6).

الآيات (1-2):- "[1]مُبَارَكٌ الرَّبُّ صَخْرَتِي، الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ وَأَصَابِعِي الْحَرْبَ. [2]رَحْمَتِي وَمَلْجَإِي، صَرْحِي وَمُنْقِذِي، مِجَنِّي وَالَّذِي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، الْمُخْضِعُ شَعْبِي تَحْتِي."

الله علم داود القتال ضد أسد ثم ضد دب ثم ضد جليات حتى لا يرهب الحروب الآتية ضده. فالله دربه ويدربنا كيف نغلب أعدائنا، بأن يسمح ببعض التجارب، وحينما نستعين به نغلب، نستعين بالصلاة والصراخ له، بالإيمان، (باقي الأسلحة في أف6) وحينما نغلب تكون أيادينا قد تعلمت القتال. ونحن نقاتل بلا خوف فلنا ثقة في الله ملجأنا.

الآيات (3-4):- "[3]يَا رَبُّ، أَيُّ شَيْءٍ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَعْرِفَهُ، أَوِ ابْنُ الإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَكِرَ بِهِ؟ [4]الإِنْسَانُ أَشْبَهَ نَفْخَةً. أَيَّامُهُ مِثْلُ ظِلٍّ عَابِرٍ."

يقف داود مندهشاً من محبة الله وعمله من أجل الإنسان الترابي الحقير.

الآيات (5-8):- "[5]يَا رَبُّ، طَأْطِئْ سَمَاوَاتِكَ وَانْزِلِ. الْمِسِ الْجِبَالَ فَتُدَخِّنَ. [6]أَبْرِقْ بُرُوقًا وَبَدِّدْهُمْ. أَرْسِلْ سِهَامَكَ وَأَزْعِجْهُمْ. [7]أَرْسِلْ يَدَكَ مِنَ الْعَلاَءِ. أَنْقِذْنِي وَنَجِّنِي مِنَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، مِنْ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ [8]الَّذِينَ تَكَلَّمَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ كَذِبٍ."

المرنم يصرخ لله لكي يعينه وينصره ضد أعدائه، ويظهر قوته فيرعبهم يرسل بروقاً وسهاماً فيزعجهم. ولكن النبي بروح النبوة كان يتكلم عن المسيح الذي طأطأ السموات ونزل وتجسد **وَأَرْسِلْ** الرسل **كسِهَامَ** نشرت الكرازة فأزعجت الشياطين الذين تكلمت أفواههم بالباطل. **وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ كَذِبٍ** = اليمين إشارة للقوة، والشيطان يوهمنا بقوته ولكن قوته باطلة مخادعة، وأي مؤمن بعلامة الصليب بإيمان وباسم يسوع يغلبهم وقول النبي **طَأْطِئْ سَمَاوَاتِكَ وَانْزِلِ.**

لا تعني أن الله سيترك السماء وينزل على الأرض فهو في كل مكان حتى في الهاوية (8:139) ولكن معناها أظهر قوتك فتدخن الجبال فيرتعب الأعداء. وهذا حدث فعلاً على جبل سيناء. ولكن المعنى النبوي للآية هو تجسد المسيح ونزوله على الأرض. والنبي كان يتكلم عن القتال. والمسيح جاء للقتال فعلاً ضد إبليس الذي في كبريائه كالجبل وبصليبه لمسه فدخن. وبصليبه أنقذنا من الموت= **أَنْقِذْنِي وَنَجِّنِي مِنَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ** = أي الموت. **مِنْ الْغُرَبَاءِ** = الشياطين. **أَرْسِلْ يَدَكَ مِنَ الْعَلاَءِ** = هي مرة أخرى نبوة عن تجسد المسيح قوة الله ويد الله التي هزمت أعدائنا.

طَأْطِئْ سَمَاوَاتِكَ = طأطئ = bow down = إحني . ولاحظ الدقة في النبوة ، فالمسيح لم يترك السماء حين تجسد (يو 3 : 13) بل هو أتي بالحياة السماوية إلينا علي الارض لنحيا في السماويات (أف 2 : 6).

الآيات (9-11):- "[9]يَا اَللهُ، أُرَنِّمُ لَكَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. بِرَبَابٍ ذَاتِ عَشَرَةِ أَوْتَارٍ أُرَنِّمُ لَكَ. [10]الْمُعْطِي خَلاَصًا لِلْمُلُوكِ. الْمُنْقِذُ دَاوُدَ عَبْدَهُ مِنَ السَّيْفِ السُّوءِ.

[11]أَنْقِذْنِي وَنَجِّنِي مِنْ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ، الَّذِينَ تَكَلَّمَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ كَذِبٍ."

ماذا يفعل من شعر بخلاص المسيح وامتلأ بالروح إلا أن يشكر الله ويسبحه. ويعود ويصرخ لينقذه الله. فالحرب لا تهدأ ولا تتوقف طالما نحن أحياء.

الآيات (12-15):- "[12]لِكَيْ يَكُونَ بَنُونَا مِثْلَ الْغُرُوسِ النَّامِيَةِ فِي شَبِيبَتِهَا. بَنَاتُنَا كَأَعْمِدَةِ الزَّوَايَا مَنْحُوتَاتٍ حَسَبَ بِنَاءِ هَيْكَلٍ. [13]أَهْرَاؤُنَا مَلآنَةٌ تَفِيضُ مِنْ صِنْفٍ فَصِنْفٍ. أَغْنَامُنَا تُنْتِجُ أُلُوفًا وَرِبْوَاتٍ فِي شَوَارِعِنَا. [14]بَقَرُنَا مُحَمَّلَةٌ. لاَ اقْتِحَامَ وَلاَ هُجُومَ، وَلاَ شَكْوَى فِي شَوَارِعِنَا. [15]طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي لَهُ كَهذَا. طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي الرَّبُّ إِلهُهُ."

صلاته لأجل شعبه ليحيوا في سلام. فالبنون في صحة. والبنات في قداسة و**أَهْرَاؤُنَا**= أي مخازننا مملوءة ، والبقر مملوء لبن ليشبع الجميع. والأعداء خاضعين لا يقتحموا أسوارنا. هذه هي صورة الكنيسة والمسيح في وسطها. مملوءة وقادرة أن تشبع الجميع. ومعلميها قادرين أن يُرضِعوا أولادهم لبناً. والأولاد مملوئين صحة وحيوية ونشاط قادرين على الخدمة. **والبَنَاتُ كَأَعْمِدَةِ الزَّوَايَا** = تبني بيتها وهي بأخلاقها قادرة أن تربط عائلتها بعائلة زوجها برباط محبة فتترابط العائلتين. **مَنْحُوتَاتٍ حَسَبَ بِنَاءِ الهَيْكَلِ** كانت الحجارة تنحت وتهذب ليؤتي بها إلى مكان الهيكل وتوضع في مكانها. والمعنى لتكن بناتنا هكذا قد تم تهذيبهم وهن على جمال خُلُقي ويؤتي بهن ليسكنوا مع أزواجهن في فرح. وعموماً فبيوت أولاد الله هي كنائس صغيرة أو هياكل صغيرة. (1كو16:19).

المزمور المئة والخامس والأربعون	عودة للجدول

إشتعل قلب داود حباً لله فبدأ يسبحه، عينيه انفتحتا فرأى كل أعمال محبة الله فلم تستطع شفتيه أن تسكتا. وهذا المزمور وكل ما يليه هي مزامير تسبيح. وهذا المزمور معنون بإسم داود. ولكن يرى معظم الدارسين أن بقية المزامير (146–150) هي له أيضاً.

كانت المزامير السابقة (الخمسة السابقين) هي مزامير صلاة وصراخ إلى الله ليستجيب ويرفع الضيقة. وكان داود قد وعد أنه يسبح (9:144) وها هو يفعل. ونحن علينا أن نتعلم لغة التسبيح، فهذه هي اللغة التي سوف نستخدمها في الأبدية، فهل نذهب إلى هناك ونحن نجهل لغتهم السمائية.

الآيات (1–21):- "[1]أَرْفَعُكَ يَا إِلهِي الْمَلِكَ، وَأُبَارِكُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. [2]فِي كُلِّ يَوْمٍ أُبَارِكُكَ، وَأُسَبِّحُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. [3]عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ وَحَمِيدٌ جِدًّا، وَلَيْسَ لِعَظَمَتِهِ اسْتِقْصَاءٌ. [4]دَوْرٌ إِلَى دَوْرٍ يُسَبِّحُ أَعْمَالَكَ، وَبِجَبَرُوتِكَ يُخْبِرُونَ. [5]بِجَلاَلِ مَجْدِ حَمْدِكَ وَأُمُورِ عَجَائِبِكَ أَلْهَجُ. [6]بِقُوَّةِ مَخَاوِفِكَ يَنْطِقُونَ، وَبِعَظَمَتِكَ أُحَدِّثُ. [7]ذِكْرَ كَثْرَةِ صَلاَحِكَ يُبْدُونَ، وَبِعَدْلِكَ يُرَنِّمُونَ.

[8]اَلرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. [9]الرَّبُّ صَالِحٌ لِلْكُلِّ، وَمَرَاحِمُهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ. [10]يَحْمَدُكَ يَا رَبُّ كُلُّ أَعْمَالِكَ، وَيُبَارِكُكَ أَتْقِيَاؤُكَ. [11]بِمَجْدِ مُلْكِكَ يَنْطِقُونَ، وَبِجَبَرُوتِكَ يَتَكَلَّمُونَ، [12]لِيُعَرِّفُوا بَنِي آدَمَ قُدْرَتَكَ وَمَجْدَ جَلاَلِ مُلْكِكَ. [13]مُلْكُكَ مُلْكُ كُلِّ الدُّهُورِ، وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَدَوْرٍ.

[14]اَلرَّبُّ عَاضِدٌ كُلَّ السَّاقِطِينَ، وَمُقَوِّمٌ كُلَّ الْمُنْحَنِينَ. [15]أَعْيُنُ الْكُلِّ إِيَّاكَ تَتَرَجَّى، وَأَنْتَ تُعْطِيهِمْ طَعَامَهُمْ فِي حِينِهِ. [16]تَفْتَحُ يَدَكَ فَتُشْبِعُ كُلَّ حَيٍّ رِضًى. [17]الرَّبُّ بَارٌّ فِي كُلِّ طُرُقِهِ، وَرَحِيمٌ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ. [18]الرَّبُّ قَرِيبٌ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ، الَّذِينَ يَدْعُونَهُ بِالْحَقِّ. [19]يَعْمَلُ رِضَى خَائِفِيهِ، وَيَسْمَعُ تَضَرُّعَهُمْ، فَيُخَلِّصُهُمْ. [20]يَحْفَظُ الرَّبُّ كُلَّ مُحِبِّيهِ، وَيُهْلِكُ جَمِيعَ الأَشْرَارِ. [21]بِتَسْبِيحِ الرَّبِّ يَنْطِقُ فَمِي، وَلْيُبَارِكْ كُلُّ بَشَرٍ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ."

المرنم يرى أن عظمة الله طبيعية، وأعماله عجيبة، ومراحمه كثيرة، فهو ينبغي له التسبيح دائماً. فكل الطبيعة التي خلقها تنطق بمجده وتسبيحه فكم بالحرى الإنسان الذي يستطيع التعبير. وقوله **نبارك الرب كل حين**= أي إلى الأبد. في حزننا وفي أفراحنا فنحن نثق في أن كل مايعمله الله هو لخيرنا. **دور إلى دور**= من جيل إلى جيل. فعمله العجيب دائم عبر العصور. **أَعْيُنُ الْكُلِّ إِيَّاكَ تَتَرَجَّى** = أنت مصدر كل خير. **تَفْتَحُ يَدَكَ فَتُشْبِعُ كُلَّ حَيٍّ رِضًى** = أي تعطيه طعاماً وتعطيه معه رضى وسرور فأنت تعطي بسخاء ولا تعير.

المزمور المئة والسادس والأربعون	عودة للجدول

المزمور المئة والسادس والأربعون(المئة والخامس والأربعون في الأجبية)

المزامير الثلاثة الأخيرة في صلاة النوم هي مزامير تسبيح، نسبح فيها الله على خلاصه العجيب.

الآيات (1-2):- "[1]هَلِّلُويَا. سَبِّحِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. [2]أُسَبِّحُ الرَّبَّ فِي حَيَاتِي، وَأُرَنِّمُ لإِلهِي مَا دُمْتُ مَوْجُودًا."
كل مؤمن ممتلئ بالروح القدس المحيي يكون حياً وفى فرح وسلام، وعلامة هذه الحياة المملوءة فرحا وسلام هو أن يسبح الله، فتسبيح الله هو تعبير عن حالة الفرح القلبى على عطاياه. لذلك لن نكف عن التسبيح بعد الموت، فالنفس تظل حية، والإنسان المملوء بالروح عند موته بالجسد ينتقل من حياة إلى حياة. أما من يرتد للخطية يموت، ومن يتوب يحيا *"إبني هذا كان ميتاً فعاش"*.

الآيات (3-4):- "[3]لاَ تَتَّكِلُوا عَلَى الرُّؤَسَاءِ، وَلاَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَيْثُ لاَ خَلاَصَ عِنْدَهُ. [4]تَخْرُجُ رُوحُهُ فَيَعُودُ إِلَى تُرَابِهِ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ تَهْلِكُ أَفْكَارُهُ."
قارن مع (إر5:17 + إش1:31-3 + إش1:20-6).

الآيات (5-6):- "[5]طُوبَى لِمَنْ إِلهُ يَعْقُوبَ مُعِينُهُ، وَرَجَاؤُهُ عَلَى الرَّبِّ إِلهِهِ، [6]الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، الْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا. الْحَافِظِ الأَمَانَةَ إِلَى الأَبَدِ."
إله يعقوب هو الذي خلق السماء والأرض والبحر فطوبى لمن يجعل إتكاله على إله قوي.

الآيات (7-8):- "[7]الْمُجْرِي حُكْمًا لِلْمَظْلُومِينَ، الْمُعْطِي خُبْزًا لِلْجِيَاعِ. الرَّبُّ يُطْلِقُ الأَسْرَى. [8]الرَّبُّ يَفْتَحُ أَعْيُنَ الْعُمْيِ. الرَّبُّ يُقَوِّمُ الْمُنْحَنِينَ. الرَّبُّ يُحِبُّ الصِّدِّيقِينَ."
المسيح في حياته فتح أعين العميان وصنع كثير من المعجزات. وبفدائه أطلق الأسرى من الجحيم، وأسرى الخطية. وأعطانا جسده خبزاً وفتح أعيننا على طريق السماء بالمعمودية (الإستنارة). وجاءت عبارة **يفتح أعين العمى** فى السبعينية **يُحَكِّمْ العميان** = والمعنى أن الرب قادر أن يجعل الأعمى قادرا أن يحكم فى الأمور بحكمة أكثر من المبصر (راجع يو 9).

الآيات (9-10):- "[9]الرَّبُّ يَحْفَظُ الْغُرَبَاءَ. يَعْضُدُ الْيَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ، أَمَّا طَرِيقُ الأَشْرَارِ فَيُعَوِّجُهُ. [10]يَمْلِكُ الرَّبُّ إِلَى الأَبَدِ، إِلهُكِ يَا صِهْيَوْنُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. هَلِّلُويَا."

بل هو احتضن كل غريب أممي وثني عاد بالإيمان لله، وبعد أن كنا يتامى صار الله أباً لنا. وصار عريساً لنا نحن كنيسته، فهو يسند المؤمنين، أما الأشرار فيبيدهم= **يُعَوِّجُ طَرِيقُ الأَشْرَارِ**. يعوج ترجمت "يبيد" في السبعينية. لكن نفهم كلمة يعوج أن كل طرق الأشرار لا بركة فيها.

المزمور المئة والسابع والأربعون(أ)	عودة للجدول

المزمور المئة والسابع والأربعون(أ)(المئة والسادس والأربعون في الأجبية)

هذا المزمور في النسخة العبرية ينقسم إلى مزمورين في النسخة السبعينية (الأجبية).
والمزمور بشقيه أي الآيات (1-20) يدور حول تسبيح الله على عودة الشعب من السبي وإعادة بناء أورشليم. ونحن نفهم أورشليم على أنها رمز للكنيسة، والمسيح بعمله الخلاصي أعادنا من سبي إبليس وأعاد بناء كنيسته أي هيكله. وكل نفس تجددت بالتوبة عليها أن تسبح الرب الذي حوَّل الخراب الذي فيها مسكناً له. (1كو3:10).

الآيات (1-3):- "[1]سَبِّحُوا الرَّبَّ، لأَنَّ التَّرَنُّمَ لإِلهِنَا صَالِحٌ. لأَنَّهُ مُلِذٌّ. التَّسْبِيحُ لاَئِقٌ. [2]الرَّبُّ يَبْنِي أُورُشَلِيمَ. يَجْمَعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ. [3]يَشْفِي الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيَجْبُرُ كَسْرَهُمْ."

الله جمع المنفيين والمسبيين في بابل وأعادهم إلى أورشليم. والمسيح بعمله الخلاصي شفى المنكسري القلوب وجبر كسرهم، فقد كنا مذلولين لإبليس في حزن دائم.

الآيات (4-5):- "[4]يُحْصِي عَدَدَ الْكَوَاكِبِ. يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ. [5]عَظِيمٌ هُوَ رَبُّنَا، وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ. لِفَهْمِهِ لاَ إِحْصَاءَ."

قد يتساءل البعض وهم في عمق عبوديتهم للخطية، هل الله قادر أن يشفيني من خطيتي ويردني؟ وقد يتساءل المسبيين في بابل تحت سلطة ملك بابل أعظم ملوك الأرض وأقواهم في هذا الوقت، هل يستطيع الله أن يخلصنا؟ ونفس السؤال يسأله العالم قبل مجيء المسيح. والإجابة لن يستطيع أحد سوى الله أن يخلص، ومهما بدت المشكلة معقدة **فالله لاَ إِحْصَاءَ لِفَهْمِهِ** *فهو قد خلق* **الكواكب** *ويحصيها ويضبطها.*

الآيات (6-9):- "6الرَّبُّ يَرْفَعُ الْوُدَعَاءَ، وَيَضَعُ الأَشْرَارَ إِلَى الأَرْضِ. 7أَجِيبُوا الرَّبَّ بِحَمْدٍ. رَنِّمُوا لإِلهِنَا بِعُودٍ. ، الْمُهَيِّئِ لِلأَرْضِ مَطَرًا، الْمُنْبِتِ الْجِبَالَ عُشْبًا، 9الْمُعْطِي لِلْبَهَائِمِ طَعَامَهَا، لِفِرَاخِ الْغِرْبَانِ الَّتِي تَصْرُخُ."

الله القوي يعطي رزقاً لكل الخليقة فهو الذي يهيئ المطر للأرض، بل **الْمُنْبِتِ الْجِبَالَ** (القفر) **عُشْبًا ليعطى للبهائم طعامها**. يحب **الودعاء** البسطاء غير المتكبرين، غير المعتمدين على ذواتهم وتكون عينه عليهم ويرزقهم و**يرفعهم**. وليس ما يشير لأن الله هو الذي يتحكم في رزق البشر قدر الأمطار فهي بيده.
لِفِرَاخِ الْغِرْبَانِ الَّتِي تدعوه = لماذا اختار فراخ الغربان بالذات؟! يقولون إن الغراب حينما تخرج أفراخه الصغيرة من بيضها يخاف منها لأن لونها يكون أبيضاً، ويهجر أفراخه فترة بدون أن يعولها، ولكن الفراخ تفتح مناقيرها وتتعب من شدة الجوع كأنها تطلب طعاماً من الرب الذي خلقها وتفرز مادة لزجة لها رائحة جذابة للحشرات، وفعلاً يهيئ الله بحكمته العجيبة أسراباً من الحشرات الصغيرة تأتي على رائحة فمها المفتوح فتلتصق بالمادة اللزجة فتبتلعها تلك الأفراخ وتتغذى بها. وتظل هكذا إلى أن تكبر ويتغير لون ريشها إلى السواد فيأنس بها أبواها ويرعاها.

ولكن نلاحظ أيضاً أن الغراب كان طائراً نجساً في العهد القديم لكن الله مسئول أن يعول كل خليقته. **الْكَاسِي السَّمَاوَاتِ سَحَابًا** = السموات إشارة للكنيسة والسحاب الذي يكسي السماء إشارة للقديسين. والله قادر أن يحول النجس إلى قديس ويملأ كنيسته بالقديسين (عب1:12 + إش1:19). وإذا تأملنا فى أعمال تدبير الله فلنسبحه = **أَجِيبُوا الرَّبَّ بِحَمْدٍ. رَنِّمُوا لإِلهِنَا بِعُودٍ.**

الآيات (10-11):- "[10]**لاَ يُسَرُّ بِقُوَّةِ الْخَيْلِ. لاَ يَرْضَى بِسَاقَيِ الرَّجُلِ.** [11]**يَرْضَى الرَّبُّ بِأَتْقِيَائِهِ، بِالرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ.**" **الْخَيْلِ** = كانت أقوى سلاح في العهد القديم. **وسَاقَيِ الرَّجُلِ** رمز لقوته الجسدية. والله طلب أن لا يمتلك شعبه خيلاً كثيراً فيشعرون بقوتهم ولا يعودوا يعتمدون عليه، بل يعتمدون على قوتهم (تث16:17 ، 17). والإعتماد على الذات دون النظر إلى الله يجعل النفس تتكبر وتسقط في خطية إبليس وهي الكبرياء وبالتالي الإنفصال عن الله. ولقد خالف سليمان الملك هذه الوصية وإمتلك الخيل بكثرة والمال بكثرة وماذا كانت النتيجة؟ لقد انشقت المملكة القوية بعده. والعكس فجدعون ومعه 300 رجل هزم مئات الألوف لأن الله معه. **والله يكون مع أَتْقِيَائِهِ الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ** = نفس ما قيل عن الخيل وقوة الجسد نقوله عن الفضائل، فعلينا إن امتلكنا فضيلة أن لا نظن أنها تخلصنا، بل نظل نطلب رحمة الله كأننا لا نملك شئ. فمهما كانت قوة إنسان فهى محدودة لأن الإنسان محدود ، أما الله فهو لا نهائى فى إمكانياته . مثال :- أقوى رجال الكتاب كان شمشون ، ولكن ماذا يستطيع شمشون أن يفعل أمام المسدس الآن ، ولكن نرى أن ملاك يخلص أورشليم بقتل 185,000 رجل من جيش أشور . والله يفرح حين نفهم هذا ونعتمد عليه ، بل يقول لنا ربنا يسوع *"بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً"* ، بل هو إتحد بطبيعتنا البشرية ليعطينا من إمكانياته اللانهائية ، لذلك يقول بولس الرسول (فى4 : 13) *"أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى"* .

المزمور المئة والسابع والأربعون(ب)	عودة للجدول

المزمور المئة والسابع والأربعون(ب) (المئة والسابع والأربعون في الأجبية)

الآيات (12-13):- "12سَبِّحِي يَا أُورُشَلِيمُ الرَّبَّ، سَبِّحِي إِلهَكِ يَا صِهْيَوْنُ. 13لأَنَّهُ قَدْ شَدَّدَ عَوَارِضَ أَبْوَابِكِ. بَارَكَ أَبْنَاءَكِ دَاخِلَكِ."

صهيون وأورشليم ترمزان للكنيسة ككل وللنفس أيضاً. والله سور من نار لكنيسته (زك2:5)، هو **يشدد عوارض أبوابها** "شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟. فَقَالَ ٱلرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ" (أع9:4،5). وتشير عوارض الأبواب إلى عقيدة الكنيسة الثابتة التي يحميها الرب لتظل نقية. وقد تشير عوارض الأبواب إلى حواس الإنسان التي يحفظها الله فلا يتسلل إلى قلبه ما يفسد نقاءه. وحينئذ تستمر فضائل الإنسان فيه نقية= **بَارَكَ أَبْنَاءَكِ دَاخِلَكِ**. هنا تشير الأبناء لفضائل النفس وقد تشير لأبناء الكنيسة الذين يحفظهم الله (راجع تفسير مزمور 127 فى صلاة الغروب).

الآيات (14-15):- "14الَّذِي يَجْعَلُ تُخُومَكِ سَلاَمًا، وَيُشْبِعُكِ مِنْ شَحْمِ الْحِنْطَةِ. 15يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فِي الأَرْضِ. سريعا جدا يجرى قوله."

أعاد الله شعبه إلى أورشليم من السبي ولم يتركهم عرضة لهجمات الأعداء بل كان لهم سوراً من نار (زك2:5) ليحميهم من هجمات العدو، فيعيشوا في سلام. **تُخُومَكِ** = أي حدودك ، ومن الحدود يأتي الأعداء والمعني ان الله **يَجْعَلُ تُخُومَكِ سَلاَمًا** انه يحفظ كنيسته من أي هجوم للأعداء . وهم زرعوا أرضهم فبارك الرب غلتهم وأشبعهم. **يرْسِلُ كَلِمَتَهُ** = كل ما يحدث على الأرض هو تنفيذ لمشيئة الله. وأعمال عنايته الإلهية. وما يتكلم به يحدث سريعاً. **شحم الحنطة** = أجود أنواع الحنطة.

وبالنسبة للكنيسة فالمسيح ملك السلام أتى ليهب كنيسته سلاماً فهو قال *"سلامي أترك لكم*.. والله **أرسل كلمته** (الأقنوم الثاني) **فى الأرض** وهذه نبوة عن تجسد المسيح . **سَرِيعًا جِدًا يُجْرِي قَوْلَهُ** = *إنتشرت الكرازة* عن طريق رسله وإنتشر الإيمان سريعاً جداً في كل الأرض. وأشبع كنيسته من سر التناول = **يُشْبِعُكِ مِنْ شَحْمِ الْحِنْطَةِ** وهذه الآية تشير أيضاً للشبع بشخص المسيح كما قال المرنم "مَنْ لِي فِي ٱلسَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لاَ أُرِيدُ شَيْئًا فِي ٱلأَرْضِ" (مز 73:25).

الآيات (16-18):- "16الَّذِي يُعطِي الثَّلْجَ كَالصُّوفِ، وَيُذَرِّي الصَّقِيعَ كَالرَّمَادِ. 17يُلْقِي جَمْدَهُ كَفُتَاتٍ. قُدَّامَ بَرْدِهِ مَنْ يَقِفُ؟ 18يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيُذِيبُهَا. يَهُبُّ بِرِيحِهِ فَتَسِيلُ الْمِيَاهُ."

نرى هنا سلطان الله على الطبيعة، والله قادر أن يغير طبيعة الأشياء من طبيعة إلى طبيعة أخرى. وهكذا كان المسيح له سلطان على الطبيعة (تهدئة البحر) وتغيير طبيعة الأشياء (الماء إلى خمر). **الثَّلْجَ** بارد . **الصُّوفِ** يشير للحرارة . والضباب أو **الصَّقِيعَ** بارد. و**الرماد** ناشئ عن نار مشتعلة. **والجَمْدَةُ** الجليد صعب تكسيره ولكن الله قادر أن يفتته. بل إذا أراد الله أن يؤدب فهو يستخدم هذه الطبيعة في تأديب البشر. فالله يرسل بَرْدِه ليؤدب = **قُدَّامَ بَرْدِهِ مَنْ يَقِفُ**. وقدام ضرباته من يستطيع أن يقف(خر18:9 + يش11:10 + رؤ21:16) وهنا فى هذه الآيات نرى كور ثلجية كالحجارة تنزل من السماء لتقتل وهذه تسمى بَرَدْ (hail) وهذا غير البَرْدْ (cool). وحين يريد يرفع الله هذه الضربات= **يَهُبُّ بِرِيحِهِ** . وقبل المسيح كان العالم في برودة روحية، كان في الشتاء. وبعد المسيح *"الشتاء قد مضى"* (نش11:2). وتحولت برودة العالم الروحية إلى حرارة روحية. **فالبَرْدْ (cool)** يشير لشدة البرودة الروحية (مت12:24). وبعد فداء المسيح وحلول الروح القدس تحول هذا **الثلج إلى صوف** إشارة للحرارة الروحية.

وَيُذَرِّي الصَّقِيعَ كَالرَّمَادِ = **الصقيع** ثلج متجمد. القلوب التى حدث بها برودة روحية فأصبحت كالثلج، الله قادر أن يقودها للتوبة بنار الروح القدس، فتحترق الشهوات الخاطئة وتتحول إلى رماد. و**الصقيع** جاءت فى السبعينية الضباب. والضياب علامة على إنعدام الرؤية (لو79:1 + 1بط9:2) والضباب تحول إلى رؤية فهذا عمل الروح. ومن كانوا في ظلمة بعد المسيح قدموا توبة، **فالرماد** يرمز للتوبة، بل حينما حل الروح على المؤمنين أحرق فيهم كل شهوة وخطية وحولها إلى **رماد**. والجليد يشير للقسوة، وكان شاول الطرسوسي هكذا، وكان الرومان في إضطهادهم للمسيحيين هكذا، بل في حياتهم اليومية أيضاً، فهم كانوا يفرحون ويتسلون بهلاك وموت البشر من العبيد. وهؤلاء فتت المسيح قلوبهم الحجرية = **يلقى جَمْدَهُ كَفُتَاتٍ** بل صاروا **فتاتاً** أي خبزاً (1كو17:10). أي أعضاء في جسد المسيح. وتحول غضب الله = **جمده** (كرات الثلج) النازل من السماء، إلى مياه نازلة من السماء (الروح القدس). فقد أذاب كلمة الله العداوة بين الآب والبشر= **يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيُذِيبُهَا**.

حقا هوذا الكل قد صار جديدا فى المسيح (2كو5 : 17) .

الآيات (19-20):- "[19]يُخْبِرُ يَعْقُوبَ بِكَلِمَتِهِ، وَإِسْرَائِيلَ بِفَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ. [20]لَمْ يَصْنَعْ هكَذَا بِإِحْدَى الأُمَمِ، وَأَحْكَامُهُ لَمْ يَعْرِفُوهَا. هَلِّلُويَا."

هذه الآيات تشير لأن الله أرسل الأنبياء لشعبه إسرائيل حاملين كلمته وشرائعه بينما كان العالم غارقاً في وثنيته. والآن أسرار الله لدى الكنيسة عوضاً عن الشعب اليهودي. وكل من أنعم عليه بأن يفهم أسرار ملكوت الله فليسبح الله بهذه الآية.

المزمور المئة والثامن والأربعون	عودة للجدول

المزامير (148، 149، 150) هي الهوس الرابع من التسبحة اليومية.

المرنم هنا يطلب من كل الخليقة أن تسبح الله. فبالأولى يسبحه الإنسان الذي له هبة النطق.

كيف تسبح الخليقة غير الناطقة إلهها؟ أي أنها في دقة خلقتها وروعة تكوينها وإنتظامها تظهر روعة عمل الخالق. فتوالي ظهور الشمس والقمر والنجوم يظهر مقدرة الله الخالق في ضبط الكون. وهذا ما عناه بولس الرسول في (رو1:19-23). وكأن بولس يفسر المعنى في تسبيح الخليقة لله وأن هذا يعني أنها تشهد له. وكم يجب على الإنسان أن يفهم أن وراء هذه الخليقة إلهاً جباراً قادراً قديراً إستطاع خلقة وضبط كل الخليقة. فكان عليه أن يسبحه ويؤمن به.

الآيات (1-2):- "[1]هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي الأَعَالِي. [2]سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلاَئِكَتِهِ. سَبِّحُوهُ يَا كُلَّ جُنُودِهِ."

دعوة للملائكة وكل السماويين أن يسبحوا الله. وليس معنى هذا أنهم لا يفعلون ولكن المرنم يقصد أنت يا رب تستحق كل هذا الحب وهذا التسبيح منهم.

الآيات (3-6):- "[3]سَبِّحِيهِ يَا أَيَّتُهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ. [4]سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيَّتُهَا الْمِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. [5]لِتُسَبِّحِ اسْمَ الرَّبِّ لأَنَّهُ أَمَرَ فَخُلِقَتْ، [6]وَثَبَّتَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ، وَضَعَ لَهَا حَدًّا فَلَنْ تَتَعَدَّاهُ."

المرنم يطلب أن يسبح الله خليقته السماوية الجامدة كالأفلاك والشمس.. وهذا يعني أنها في إنتظامها وجمالها تشهد لله العظيم الذي خلقها ويضبطها في حدود.

الآيات (7-10):- "[7]سَبِّحِي الرَّبَّ مِنَ الأَرْضِ، يَا أَيَّتُهَا التَّنَانِينُ وَكُلَّ اللُّجَجِ. [8]النَّارُ وَالْبَرَدُ، الثَّلْجُ وَالضَّبَابُ، الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الصَّانِعَةُ كَلِمَتَهُ، [9]الْجِبَالُ وَكُلُّ الآكَامِ، الشَّجَرُ الْمُثْمِرُ وَكُلُّ الأَرْزِ، [10]الْوُحُوشُ وَكُلُّ الْبَهَائِمِ، الدَّبَّابَاتُ وَالطُّيُورُ ذَوَاتُ الأَجْنِحَةِ،"

المرنم يطلب للخليقة الحيوانية أن تسبحه، فهو يعتني بها ويعولها. ومجرد بقائها شاهد على قدرة الله في عنايته بكل جنس حيواني في السماء أو البحر أو على الأرض **التَّنَانِينُ** = الحيتان العظيمة والتماسيح. **واللُّجَجِ** =هي البحار وكل ما يعيش فيها أي المخلوقات البحرية والمخلوقات التي تعيش في أعماق البحار.

الآيات (11-14):- "11مُلُوكُ الأَرْضِ وَكُلُّ الشُّعُوبِ، الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ قُضَاةِ الأَرْضِ، 12الأَحْدَاثُ وَالْعَذَارَى أَيْضًا، الشُّيُوخُ مَعَ الْفِتْيَانِ، 13لِيُسَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ قَدْ تَعَالَى اسْمُهُ وَحْدَهُ. مَجْدُهُ فَوْقَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ. 14وَيَنْصِبُ قَرْنًا لِشَعْبِهِ، فَخْرًا لِجَمِيعِ أَتْقِيَائِهِ، لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّعْبِ الْقَرِيبِ إِلَيْهِ. هَلِّلُويَا."

هنا يطلب المرنم من الخليقة الناطقة أن تسبح الله، ملوك وعامة الشعب.

المزمور المئة والتاسع والأربعون	عودة للجدول

المزمور السابق تسبيح للخالق وهنا نجد تسبيح لله كفادي. هو مزمور تسبيح للنصرة التي أعطاها الله لشعبه على أعدائهم. ربما كتبه داود بعد انتصاره على بعض أعدائه. ولكنه كان ينظر بعين النبوة على إنتصار المسيح على إبليس ونصرة الكنيسة على أعدائها.

الآيات (1-3):- "[1]هَلِّلُويَا. غَنُّوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَتَهُ فِي جَمَاعَةِ الأَتْقِيَاءِ. [2]لِيَفْرَحْ إِسْرَائِيلُ بِخَالِقِهِ. لِيَبْتَهِجْ بَنُو صِهْيَوْنَ بِمَلِكِهِمْ. [3]لِيُسَبِّحُوا اسْمَهُ بِرَقْصٍ. بِدُفّ وَعُودٍ لِيُرَنِّمُوا لَهُ."

غَنُّوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً = هي جديدة لأن عمله الفدائي لخلاص الإنسان كان عملاً جديداً يستحق نوع جديد من التسبيح **فِي جَمَاعَةِ الأَتْقِيَاءِ** = الذين بررهم المسيح بدمه. **لِيَفْرَحْ إِسْرَائِيلُ بِخَالِقِهِ** = فالمسيح أعطانا أن نكون خليقة جديدة (2كو5:17) . **لِيَبْتَهِجْ بَنُو صِهْيَوْنَ بِمَلِكِهِمْ** = المسيح ملك علينا بصليبه ومحبته. **لِنسَبِّحُه بِرَقْصٍ** = ليس المقصود رقص الخلاعة الجسدية = بل بأن تكون أعضاء جسدنا آلات بر، تشهد له، وتخدمه وتتقدس له، أما في العهد القديم فكانوا يفهمون أن الرقص علامة جسدية للابتهاج لذلك رقص داود أمام تابوت العهد. والآن من يصلب الأهواء مع الشهوات يفرح جسده بالله.

الآيات (4-7):- "[4]لأَنَّ الرَّبَّ رَاضٍ عَنْ شَعْبِهِ. يُجَمِّلُ الْوُدَعَاءَ بِالْخَلاَصِ. [5]لِيَبْتَهِجِ الأَتْقِيَاءُ بِمَجْدٍ. لِيُرَنِّمُوا عَلَى مَضَاجِعِهِمْ. [6]تَنْوِيهَاتُ اللهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَسَيْفٌ ذُو حَدَّيْنِ فِي يَدِهِمْ. [7]لِيَصْنَعُوا نَقْمَةً فِي الأُمَمِ، وَتَأْدِيبَاتٍ فِي الشُّعُوبِ."

بعد خلاص المسيح أصبح الرب راضٍ عن شعبه. وكل من يطيع وصاياه ويتشبه به ، هؤلاء يصيرون **يُجَمِّلُ الْوُدَعَاءَ بِالْخَلاَصِ**. ويجعلهم يبتهجون بمجد. **لِيُرَنِّمُوا عَلَى مَضَاجِعِهِمْ** = لقد صارت حياتهم تسبيحة دائمة الليل والنهار. بل قد ولى ليل التكاسل والنوم والخطية. وهم يستمرون في تسبيحهم بعد أن يضطجعوا في قبورهم لأن أرواحهم أنطلقت للسماء مسبحة **تَنْوِيهَاتُ اللهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ** = **تنويهات** من نَوَّهَ التي تعنى رفع ذكر إنسان والإطراء على سيرته، ويصير المعني هو إعطاء المجد لله الذي يستحقه عن طريق تسابيح النصر والتهليل فهو الذي أعطاهم النصر على أعدائهم الذين حاربوهم ولكن الله أعطاهم **سَيْفٌ ذُو حَدَّيْنِ فِي يَدِهِمْ** = السيف ذو الحدين هو كلمة الله (عب4 : 12) وبها نغلب إبليس كما فعل المسيح فى التجربة على الجبل ، ولنا أسلحة أخرى بها نغلب (أف6) . **لِيَصْنَعُوا نَقْمَةً** = إنتقموا من إبليس. فإبليس يغتاظ ويندحر حين يجد المؤمنين فرحين يسبحون الله ويختارون طريق الله ويتركوه في احتقار.

الآيات (8-9):- "[8]لأَسْرِ مُلُوكِهِمْ بِقُيُودٍ، وَشُرَفَائِهِمْ بِكُبُول مِنْ حَدِيدٍ. [9]لِيُجْرُوا بِهِمِ الْحُكْمَ الْمَكْتُوبَ. كَرَامَةٌ هذَا لِجَمِيعِ أَتْقِيَائِهِ. هَلِّلُويَا."

الملك المأسور هو الملك السابق، إبليس الذي قيده الله بسلسلة لمدة 1000سنة أي حتى مجيئه الثاني. (رؤ20:1-3). ولقد أعطى الله كنيسته سلطاناً أن تدوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو إبليس (لو10:19)= **لِيُجْرُوا بِهِمِ الْحُكْمَ الْمَكْتُوبَ**. وكما داسوا إبليس داسوا أعماله ورفضوا شهواته، وهزموا أفكاره المهرطقة. وكانت تعاليم أثناسيوس كقيود من حديد على هرطقات أريوس.

المزمور المئة والخمسون	عودة للجدول

كل المزامير السابقة هي مزامير تسبيح لأجل خلاص صنعه الله، ومازال يصنعه لأجل أتقيائه مدة حياتهم على الأرض. أما هذا المزمور فهو مزمور ترتيل وتسبيح لنفس أحبت الله لأجل نفسه، لا لخلاص قدمه، ولا لبركة حصلت عليها، بل هي تسبح الله الذي اكتشفت محبته وروعته وحلاوة وعذوبة شخصه، والمرنم يطلب أن نسبح الله بكل آلة يمكن أن نصل إليها رمزاً لكل عضو في جسدنا، بل كل خلجة في مشاعرنا. وهكذا سيكون حالنا في السماء إذ نرى الله في مجده(1كو12:13 +2كو18:3). وحين نرى مجده وما أعده لنا لن نكف عن التسابيح. وأحلى الآلات التي يحبها الله هي حناجرنا، وهناك ما هو أحلى، حتى إن لم ننطق بحناجرنا فهو يشعر بخفقات قلوبنا وخلجات مشاعرنا التي تنطق بالتسبيح له في حب. وهذا المزمور تسبح به الكنيسة في التوزيع (التناول) لتسبح الله على نعمته العظيمة التي أعطانا بها حياة.

آية (1):- "[1]هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا اللهَ فِي قُدْسِهِ. سَبِّحُوهُ فِي فَلَكِ قُوَّتِهِ."

سَبِّحُوا اللهَ فِي قُدْسِهِ = وفي ترجمات كثيرة ومنها القبطية *"في جميع قديسيه"*. أي سبحوا الله الذي جعل هؤلاء القديسين لهم نفس صورته وانعكست عليهم أنوار بهائه هنا نرى أنفسنا ونحن نسبح، وقد وقفنا في صفوف الملائكة والقديسين أمام عرش الله أي قدسه، والكل يسبحه. لذلك نرتل هذا المزمور أثناء التوزيع. والمسيح وسطنا. **سَبِّحُوهُ فِي فَلَكِ قُوَّتِهِ** = أو *" في جلد قوته"* = الجلد هو السماء وهناك نوعين من الجلد جلد السماء أي الطبقة التي تحمل السحاب. وجلد الكواكب والمقصود بها قبة السماء المرصعة بالنجوم. ونرى في كليهما قدرة الله على الخليقة. وجلد الكواكب يشير للكنيسة السماوية والنجوم يشيروا للقديسين فيها.

آية (2):- "[2]سَبِّحُوهُ عَلَى قُوَّاتِهِ. سَبِّحُوهُ حَسَبَ كَثْرَةِ عَظَمَتِهِ."

سَبِّحُوهُ عَلَى قُوَّاتِهِ = *ومقدرته* في الخلق وضبط الكون. **سَبِّحُوهُ حَسَبَ كَثْرَةِ عَظَمَتِهِ** = عظمته التي ظهرت في الخلقة وفي تجديدها بالتجسد والفداء.

الآيات (3-4):- "[3]سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ الصُّورِ. سَبِّحُوهُ بِرَبَابٍ وَعُودٍ. [4]سَبِّحُوهُ بِدُفّ وَرَقْصٍ. سَبِّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمِزْمَارٍ."

هي دعوة للتسبيح بكل الآلات المعروفة. والمطلوب أن نسبح الله بكل قوتنا وبأعضائنا التي نجعلها ألات بر. وبحناجرنا وقلوبنا. وكل من يكرز بكلام الرب فهو يسبح بصوت بوق. والقديسين سلَّموا أجسادهم وأرواحهم للروح القدس فعزف الروح عليهم أعذب ألحان القداسة. **الصُّورِ** = بوق من قرن الكبش أو الفضة (رمز لكلمة الله) . **سَبِّحُوهُ بِدُفّ وَرَقْصٍ** = الدف هو (الرق). والرقص هو كنارة بحسب الترجمة السبعينية وترجمت في القبطية *صفوف*. وما أحلى أن تفهم أنها تعنى صفوف المسبحين المنشدين لله.

آية (5):- "[5]سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ التَّصْوِيتِ. سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ الْهُتَافِ. كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتُسَبِّحِ الرَّبَّ. هَلِّلُويَا."

سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ التَّصْوِيتِ = هي قطع مستديرة نحاسية توضع في الأصابع.

صُنُوجِ الْهُتَافِ= هو الدف المستخدم في الكنيسة القبطية. (ويسمى ناقوس) .

كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتُسَبِّحِ الرَّبَّ = هنا وصل المرنم إلى الذروة، فهو يريد من كل إنسان أن يسبح ويسبح بكل حواسه وبكل أعضائه ومن قلبه.

المزمور المئة والحادي والخمسون	عودة للجدول

يوجد في الترجمات السبعينية والقبطية والفاتيكانية.

الآيات(1-8):- "1 أنا صغير كنت في إخوتي، وحدثاً في بيت أبي. راعياً غنم أبي. 2 يداي صنعتا الأرغن وأصابعي ألفت المزمار 3 من هو الذي يخبر سيدي هو الرب الذي يستجيب للذين يصرخون إليه 4 هو أرسل ملاكه وأخذني من غنم أبي ومسحني بدهن مسحته 5 أخوتي حسان وهم أكبر مني والرب لم يسر بهم 6 خرجت للقاء الفلسطيني فلعنني بأوثانه 7 ولكن أنا سللت سيفه الذي كان بيده وقطعت رأسه 8 ونزعت العار عن إسرائيل هللويا. "

هذا المزمور كتبه داود عن نفسه. وبروح النبوة تنبأ عن المسيح الراعي الصالح. وكما إحتقر يسي وأولاده الكبار داود لصغره، هكذا إحتقر رؤساء اليهود وكهنتهم المسيح. فيسى لم يدع إبنه الصغير إلى وليمة صموئيل.

والمسيح أُخِذ من وسط البشر = **أخذني من غنم أبي** ومُسِح بالروح القدس يوم عماده.

والإخوة الكبار يرمزون لليهود الذين لم يُسَّر الرب بهم ، وقَبِل بدلاً منهم الأمم في شخص المسيح. وقصة إنتصار داود على جليات هي رمز لإنتصار المسيح على الشيطان لنزع عار البشر إذ كان قد إستعبدهم. ولذلك تقرأ الكنيسة هذا المزمور ليلة أبو غلمسيس أي ليلة سبت النور بعد أن كان المسيح قد هزم إبليس بالصليب أي سيفه الذي كان قد أعده إبليس لضرب المسيح فضرب المسيح به إبليس.

آية (2):- "يداي صنعتا الأرغن وأصابعي ألفت المزمار."

الأرغن = قطع بوص مفرغة صنعها داود وفرح لأنه وجد وصنع آلة يسبح بها الرب ولقد صنع المسيح بفدائه كنيسة مرنمة مسبحة.

آية (3):- "من هو الذي يخبر سيدي هو الرب الذي يستجيب للذين يصرخون إليه."

تعنى الله يعرف ما في قلبي ويستجيب.